

كِتَابُ الْحُلَّةِ السَّيْرَاءِ

لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْقُضَاعِيِّ
الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْأَبَّارِ
(٥٩٥ - ٦٥٨ هـ / ١١٩٩ - ١٢٦٠ م)

الْجُزْءُ الثَّانِي
وَيَضُمُّ تَرَاجِمَ أَهْلِ الْمِائَاتِ الْخَامِسَةِ وَالسَّادِسَةِ وَالسَّابِعَةِ
وَمَنْ لَمْ يُؤَثَّرْ عَنْهُمْ شَيْعُرٌ

حققه وعلق حواشيه الدكتور

حَسَيْنُ مَوْئِيذِي

أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية الآداب بجامعة القاهرة
ومدير معهد الدراسات الإسلامية بمدير



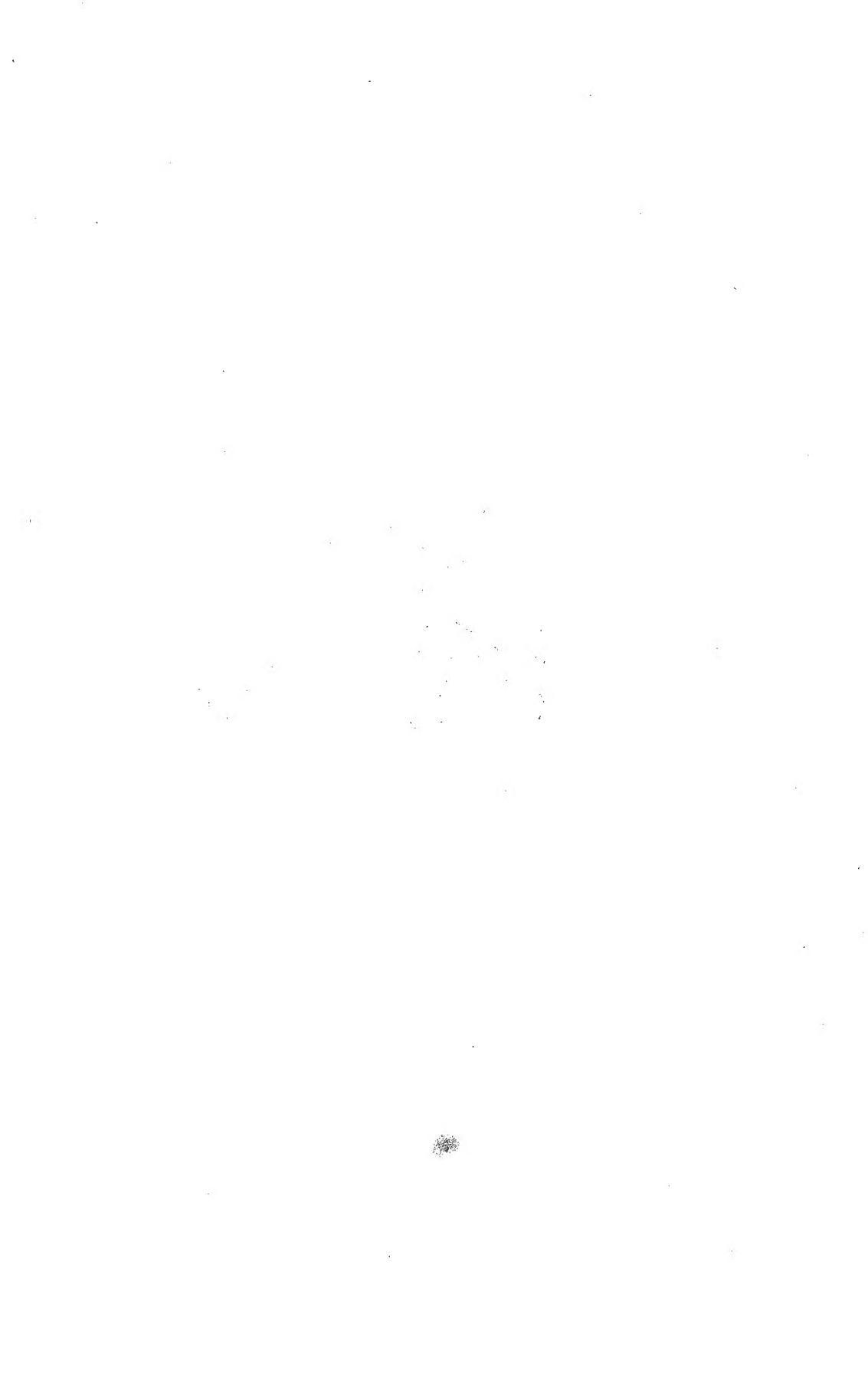
جميع الحقوق محفوظة للمحقق

الطبعة الأولى - سنة ١٩٦٣

القاهرة

طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

كِتَابُ
الْحَفَازَةِ السَّيَرَاءِ



المائة الخامسة

١١٢ — سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر
المستعين بالله ، أبو أيوب

قدمته البرابرة عند قتل عمه هشام بن سليمان بن الناصر القائم على المهديّ
محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ، باعث الفتنة بالأندلس ،
وموقد نارها الخامدة ، وشاهر سيفها المعمد .

وكان المهدي حاقداً على العامريين قتلهم أباه هشاماً في دولة المظفر عبد الملك
ابن المنصور محمد بن أبي عامر ، لاتهمهم إياه بمالأة الوزير عيسى بن سعيد القطّاع
قتيل عبد الملك^(١) ، فقام على هشام المؤيد في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين

(١) المراد عبد الملك المظفر بن المنصور محمد بن أبي عامر .

وعيسى بن سعيد اليحصبي المعروف بالقطّاع كان وزيراً للمنصور محمد بن أبي عامر ثم لابنة
عبد الملك المظفر . وقد بلغ في عهد هذا الأخير سلطاناً عظيماً بعد أن تخلص من الفتي طرفة الذي
كان حاجب المظفر ، وقد كثّر خصومه وأعداؤه ، وتزعّم هؤلاء عبد الرحمن بن أبي عامر أخو
المظفر . وكان عيسى بن سعيد صديقاً لهشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ، فاتهم الاثنان
بالتدبير على المظفر لقتله والمناداة بهشام هذا خليفة ، وانتهى الأمر بأن قتل المظفر وزيره بيده
في مجلس شراب ، ثم قبض على هشام وأودع محبساً ، « فكان آخر العهد به » .
ابن عذاري ، البيان المغرب ٣/ ٣١ - ٣٥ .

وثلاثمائة وخلعه وجبسه عند وزيره الحسين بن حى^(١) ، وقتل عبد الرحمن بن محمد بن أبي عامر — وهو الملقب بالناصر — وصلبه ، وأدرك به ثأره .
وأقام بقرطبة ، مدعواً له على منابرها وسائر منابر الأندلس ، إلى أن ثار عليه في آخر شوال من السنة هشام بن سليمان المذكور وحرابه ، فظفر به المهدي وعجل قتله . فهرب سليمان المستعين بالله وأهل بيته ، خيفةً من المهدي ، واضطربوا في نواحي قرطبة . فالتف البربرُ على سليمان هذا وقدموه خليفةً ، وأصفقوا على بيعته ، لانحرافهم عن المهدي واضطغانهم عليه قتل عبد الرحمن بن أبي عامر .
وتمجّل سليمانُ بهم النهوضَ إلى الثغر ، مستجيشاً بالنصارى على محاربة المهدي . ثم عاد فالتقوا جميعاً بقتيش^(٢) ، فكانت الواقعة المشهورة على أهل قرطبة ، قُتل فيها نيفٌ على عشرين ألفاً — ذكر ذلك الحميدى وغيره .

(١) في البيان المغرب لابن عذارى (٧٧/٣) : الحسن بن حى .

(٢) ورد موضع هذه الواقعة على هذه الصورة عند ابن حيان (برواية ابن بسام ، قسم ١ - مجلد ١ ، ص ٣٠ و ٣١) وهو موضع إلى شمال شرق القليعة *Alcolea* غير بعيد من ملتي وادي أرملاط *Qualmellato* بالوادي الكبير . وقد ورد ذكر موضع الموقعة ٤ مرات عند ابن بشكوال (الصلة ، تراجم أرقام ٢٦ و ٤٦٢ و ٩٥٨ و ١٠٣٠) مع اختلاف في الصورة في حالتين ، فقد وردت مرة فنتيش *Fuentes* ومرة بنتيش *Puenies* وهما صورتان مقبولتان للاسم . وورد في بغية الملتبس للضبى قنتش بدون شكل أو حروف علة ، ويمكن في هذه الحالة قراءة اسم الموضع *Quintos* .

وفي تطور أحداث الفتنة الأندلسية الكبرى تعتبر موقعة قنتيش من المعارك الحاسمة ، فقد كانت أولاً قاضية على خلافة محمد بن هشام بن عبد الجبار الملقب بالمهدي وعلى كل أمل في إعادة الخلافة الأموية القرطبية ، وكانت ثانياً مؤكدة لانقسام العسكر الأندلسي إلى قسمين رئيسيين متعادين : البربر في ناحية ، والأندلسيين في ناحية أخرى . وقد انهزم فيها محمد بن عبد الجبار المهدي والأندلسيون هزيمة قاصمة ، وانصر البربر تؤيدهم فرقة من النصارى يقودها الكونت سانشو غرسية ودخلوا قرطبة وعاثوا فيها . وبعد ذلك مباشرة شعر حكام النواحي ألا أمل في إعادة سلطان مركزي ، فبدأ كل منهم يستقل بناحيته ، ولهذا فإننا نستطيع اعتبار تاريخ هذه المعركة وهو ١١ ربيع الأول سنة ٤٠٠/٣ نوفمبر ١٠٠٩ المبدأ الحقيقي لفترة الطوائف .

ودخل سليمان قصر قرطبة ، وبويع له بالخلافة للنصف من شهر ربيع الأول سنة أربع مائة ؛ وتسمى حينئذ بـ « الظافر بحول الله » مضافاً ذلك إلى لقب « المستعين بالله » . واستقر المهديُّ بعد انهزامه إلى أن لحق/ بطليطلة ، والثغورُ باقية [١٣٧-ب] على طاعته ودعوته : من طرطوشة قاصية شرق الأندلس إلى الأشبونة من غربها : فاستجاش هو أيضاً النصارى وأقبل بهم إلى قرطبة ، فخرج إليه سليمان ، فهزمه المهديُّ بموضع يعرف بعقبة البقر^(١) ، ودخل قرطبة كرامةً أخرى والياً ومستولياً [على الخلافة]^(٢) فلم يلبث أن وثب عليه العبيدُ العامريون مع واضح الصقلي فقتلوه وصرفوا هشاماً المؤيد . وسليمانُ المستعينُ أثناء ذلك يحوس خلال الأندلس [ورجاله ومن معهم من البربر ينهبون ويقتلون و]^(٣) يُقفرون المدائن والقرى بالسيف ، وينهبون كل ما يجدون من الأموال . إلى أن دخلوا معه قرطبة عنوة في صدر شوال سنة ثلاث وأربع مائة ، فاستباحوها وقتلوا أهلها . وغيب سليمان هشاماً المؤيد فلم يره أحد بعد ذلك ، وكان لدته : ولداً جميعاً في ليلة واحدة ، ثم تقارباً في الوفاة . وأقام سليمان والياً إلى أن [ثار عليه] عليّ بن حمود العلوي الإدريسي ، وكان في [جملة جنده] ، فقتله بيده يوم الأحد لثمان بقين من الحرم سنة سبع وأربع مائة ، وقتل معه أباه حاكم بن سليمان وأخاه عبد الرحمن ، وادعى أن هشاماً المؤيد عهد إليه بالأمر من بعده .

(١) عقبة البقر ، اليوم El Vacar ، وهو حصن على عشرين كيلومتراً شمال قرطبة إلى الجنوب الغربي قليلاً من Ovejo ، وقد ذكرها الإدريسي باسم « دار البقر » . وكانت الموقعة في ٥ شوال ٢٢/٤٠٠ مايو ١٠١٠ وبعدها مباشرة دخل محمد بن عبد الجبار المهدي قرطبة وهرب منها البربر وبدأت خلافته الثانية .

(٢) بياض في الأصل .

(٣) بياض بالأصل ، أكلتنا بالمعنى من التفاصيل التي قدمها ابن عذارى في البيان المغرب (٩٧/٣ - ٩٩) .

وفي ذلك اليوم انقضى مُلك بني مروان بالأندلس على رأس مائتي سنة^(١) وثمان وستين سنة وثلاثة وأربعين يوما ، مُحصاةً من يوم الأُخى الذى تقدم فيه عبدُ الرحمن بن معاوية إلى مقتل سايان هذا . ثم عاد بعد ذلك سفين يسيرةً ، وانقضى على الأثر فلم يعد إلى اليوم .

وكان سليمان المستعين من أهل العلم والفهم ، أديباً فصيحاً شاعراً ، له رسائل وأشعار بديعة . وهو القائل — فيما أخبرنى به القاضى أبو الخطاب أحمد بن محمد ابن واجب القيسى ، مناولة بيلنسية عن القاضى أبى بكر بن العربى ، إجازةً^(٢) عن أبى بكر محمد بن طرخان ، عن أبى عبد الله محمد بن أبى نصر الحميدى ، وأخبرنى أيضاً القاضى أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى جرة^(٣) فى كتابه من مرسية مرتين ، عن القاضيين أبى بكر بن العربى المذكور وأبى الحسن شريح بن محمد الرعيني ، وأخبرنى أيضاً قاضى قضاء المغرب أبو القاسم أحمد بن يزيد بن بقى فى كتابه إلى من قرطبة ، عن أبى الحسن شريح بن محمد بن شريح ، كلاهما عن الفقيه أبى محمد على بن أحمد بن حزم ؛ قال الحميدى : منهما^(٤) أنشدنى [١٣٨-١] أبو محمد على بن أحمد ، قال : أنشدنى فتى من ولد إسماعيل بن إسحاق المنادى / الشاعر ، وكان يكتب لأبى جعفر أحمد بن سعيد الدب ، قال : أنشدنى أبو جعفر ، قال : أنشدنى أمير المؤمنين سليمان الظافر لنفسه ، قال أبو محمد — هو ابن حزم : وأنشدنيها قاسم بن محمد الروانى ، قال : أنشدنيها وليد بن محمد الكاتب سليمان الظافر :

(١) فى الأصل هنا لفظ « ثنتين » ، وهى زائدة .

(٢) دوزى ، ص ١٦١ : إخباره .

(٣) الكلام من أول « ابن العربى » إلى هنا مكتوب فى الملمش وفوقه كلمة « صح » .

(٤) كذا ، والأصح : عنهما .

عجباً ! يهابُ الليثُ حدَّ سناني وأهاب لحظ فواتر الأجفانِ
وأفارع الأهوال لا متنبياً منها سوى الإعراض والهجران
وتملكتُ نفسي ثلاثاً كالذي ككواكب الظلماء لُحْنَ لناظرٍ
هذي الهلالُ ، وتلك بنتُ المشتري هُذِي أخصن البان
حاكتُ فيهنَّ الشَّلُو إلى الهوى^(١) فقضى بسلطانٍ على سلطاني
فأبحنَ من قلبي الحمى ، وثنيْنِي^(٢) في عزِّ مُلكي كالأسير العاني
لا تمذلوا مَلِكاً تذلل للهوى ذلُّ الهوى عز ومُلك ثانٍ
ماضراً أني عبدهن صباهُ وبنو الزمان وهنَّ من عبדاني
إن لم أطع فيهن سلطانَ الهوى كلفاً بهن ، فليستُ من مروان
وإذا الكريمُ أحبَّ أَمَنَ إلفهُ خطبَ القلي وحوادث الشَّلوان
وإذا تجارى في الهوى أهلُ الهوى عاش الهوى في غبطةٍ وأمان
قال الحميدى : وهذه الأبيات معارضة للأبيات التي تنسب إلى هارون

الرشيد ، أنشدنيها له أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العمري وهي :

مَلَكُ الثَّلاثِ الْآنَسَاتُ عِنَانِي وحللتُ من قلبي بكل مكانٍ
مَالِي تَطَاوَعَنِي الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا وأطيمهن ، وهنَّ في عصياني ؟
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ سُلْطَانَ الْهَوَى - وبه قوين - أعزُّ من سُلْطَانِي

قلت : وقد صرح الرشيد بأسماء هؤلاء الجوارى الثلاث في قوله :

إِنْ «سِحْرَاءُ» وَ«ضِيَاءُ» وَ«خُنْتُ» هُنَّ سَحْرٌ ، وَضِيَاءٌ ، وَخُنْتُ

(١) الذخيرة (قسم ١ مجلد ١) : الصبا .

(٢) الذخيرة : وتركتني .

[١٧٨-ب] / أخذت سحرًا — ولا ذنب لها — ثلثي قلبي ، وترباها الثلث

وقال أبو بكر أحمد بن سعيد بن أبي الفيّاض — المعروف بابن الغشاء^(١) —

في كتاب « العبر » من تأليفه ، وذَكَر سليمان هذا : له قصائد طويلة في فنون كثيرة ، مع المعاني العجيبة ، والألفاظ الغريبة . إلا أنه تقلد في قيامه بالملك عظيمًا ، وحمل إلى عنقه من دماء المسلمين جسيمًا . وكان — قبل الخلافة — ربما امتدح من خدّمة السلطان المستخدمين : أخبرتُ عن الوزير ابن صاعد أنه امتدحه أيام ولايته على جَيّان ، وكان يَبْرُهُ في ضيعة له ولا يكلفه عليها عُشورًا ولا حَشْدًا^(٢) . قال : وكانني أراه قائمًا بين يدي ابن عمه المهديّ القائم على بني أبي عامر ، والمهديّ جالس على مقعد الخلافة ، وهو أمامه قد لبس ثوب خزّ ، وعليه طاقُ خزّ ملونّ ، وأخروف^(٣) وثنيّ ، وقد رمى بثيابه على عاتقه ، وبيده

(١) لم أجد هذه التسمية لابن أبي الفيّاض إلا هنا . وهو مؤرخ أندلسي وجغرافي معروف ، ولد في إسبَجة سنة ٩٨٦/٣٧٥ وعاش في المرية « ويكنى بأبي بكر ، سمع بإسبجة من يوسف بن عمرو وبالمرية من أبي عمر الطلمنكي وأبي عمر بن عفيف والمهلب بن أبي صفرة وغيرهم ، وله تأليف في الخبر والتاريخ ، وتوفي سنة ٤٥٩ (١٠٦٦) وقد جاوز الثمانين سنة . ذكره ابن سعد^(٢) .

انظر كذلك : المقرئ ، نفح الطيب (طبع أوروبا) ١٢٣/٢ .

وترجمة جايانجوس لهذا الأخير ، ج ١ ص ١٩٣ و ٤٧٤ .

و « جامع أقوال المؤرخين في بني عباد » : ٣٤/٢ .

وبونس بويجس ، رقم ١٠٥ ص ١٣٨ .

وتاريخ الفكر الأندلسي لبالنثيا وترجمتنا ، ص ٢١٢ .

(٢) العشور معروفة ، وأما الحشد فضريبة مالية كانت تفرض في الأندلس على أصحاب الضياع في الريف وعلى الناس في المدن معونة للخليفة على شؤون الحرب ، وكان الناس أولاً مكلفين بالخروج إلى الحرب ، وكان عليهم أن يخرجوا إلى الحشد عندما يحى أوان الصائفة ، ثم استبدلت بضريبة مالية أو عينية لمن لا يريد الخروج ، ثم أصبحت ضريبة مالية خالصة تؤدي للحشد أو الحشاد في كل منطقة .

(٣) الأخروف ، غطاء من أغطية الرأس . وقد ذكره دوزي في :

Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes, P. 23.

في صورة أخروق بالقاف ، ثم عاد فصوب القراءة في الحلة (ص ١٦٢) وأضاف تعليقاً ضافياً .

سيف ، وهو يشد شعراً طويلاً يهنيه فيه بالخلافة ، ويمت إليه بالقرابة ، أوله :
الحمد لله حمداً لا تقلله هذا السرور الذي كنا نؤمله
وهي قصيدة كبيرة رائعة ، واختراعاته فيها فائقة ، مع المعاني الجزلة . ورفع
إليه بعض خدمته معتذراً ، فوقع له على ظهر كتابه :

قرأنا ما كتبت به إلينا وعذرنا واضح فيما لدينا
ومن يكن القريض له شفيعاً فترك عتابه فرض علينا
قال ابن أبي الفياض ، وأخبرني أحد إخواني ، قال : كتب إليه الوزير
يوسف بن أحمد الباجي يذكره بزمانه معه ، ويمت بخدمته له ، ويسأله تجديد
العارفة لديه ، ونظم أبياتاً أولها :

قل للإمام المستعين ورسول رب العالمين
فوقع له سليمان :

أنت المصدق عندنا بصريح وذر مستبين
فاربّع عليك فهشنا توطيدُ أمر المسلمين
فإذا توطد واستقما م وخاب ظن الحاسدين
أصبحت من دنياك في أعلى محلّ الآملين

قال : وكتب إليه القاضي أبو القاسم بن مقدم يشكو إليه ضيق حاله
— وكان معه في تجوله مع البربر — بشعر أوله :

أهل ترضى لعبدك أن يُذالا وأن يبقى على الدنيا عيالا ؟
فبعث إليه بصلة وكسوة ، ووقع له على ظهر كتابه :

معاذَ الله أن تبقى عيالا وأن نرضى لمثلِكَ أن يُذالا^(١)
وكيف وأنت منقطع إلينا وقد عِلقتَ يدك بنا حبلا ؟
[١-١٣٩] / ودونك من نوافلنا يسير ولكننا انتقميناه^(٢) حلالا

ولما نهضَ إلى قرطبة — بعد تغلبه عليها ، وأخذه إياها عنوةً بالفتكة
الأخيرة القاهرة — خرج أهلها إليه ، متلقين له ومسلمين عليه ، فأنشد متمثلا :
إذا ما رأوني طالعا من تَنِيَّةٍ يقولون : « من هذا ؟ » ، وقد عرفوني
يقولون لي : « أهلا وسهلا ومرحبا ! » ولو ظفروا بي ساعةً قتلوني . .
فكان بهما في هذا الموطن أحقَّ من قائلهما .

١١٣ — عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار

ابن عبد الرحمن الناصر ، أبو المطرف المستظهر بالله

أخو أبي الوليد محمد بن هشام المهدي ، بويغ له بالخلافة بقرطبة في رمضان
سنة أربع عشرة وأربعمائة ، بعد ذهاب دولة بني كُحُود وانقراضها من قرطبة ،
وهو ابن ثلاث — أو اثنتين — وعشرين سنة .
ثم ثار عليه ابنُ عمه المستكفي محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر
عبد الرحمن بن محمد في طائفة من أراذل العوام ، فقتل المستظهر لثلاث بقين من
ذِي القعدة من السنة ، فكانت خلافته سبعةً وأربعين يوماً ؛ ولم يعقب .

(١) ذال الشيء يذيل : هان ، وأذله : أهنته ولم أحسن القيام عليه ، وأذال فلان فرسه.
وعلامه إذا أهانه ، والإذالة الإهانة . . والمذال : المهان . اللسان : ٢٧٧/١٤ .
(٢) الأصل : انتقمناه .

قال أبو محمد بن حزم الفقيه : كان المستظهر في غاية الأدب والبلاغة والفهم ورقة النفس . وقال ابن حيان : لم يكن في بيته يومئذ أبرع منه . وكان قد نقلته الخواف وتقاذفت به الأسفار ، فتمحنك وتخرج وتمرن ، وكاد يستولى على الأمر لو أن المنايا أنساه . وقال في موضع آخر : وكان فتى أى فتى لو أخطأته المتالف . وكان قد أخرج رسله إلى جماعة الرؤساء بالأندلس يلتمس البيعة ، ويستنفر الكافة ، ويدعو إلى كربة الدولة ، فأخفق ما طلبه ، وعوجل ولما تقتض الأجابة رسله ، واضمحل أمره ؛ والبقاء لله وحده . قال : وكانت سنه يوم قتل ثلاثا وعشرين سنة . وكان على حدوث سنه يقظاً أديباً ، حسن الكلام ، جيد القريحة ، مليح البلاغة ، يتصرف في ما شاء من الخطاب بديهة وروية ، ويصوغ قطعاً من الشعر مستجادة^(١) . وهو القائل يخاطب « شنف »^(٢) زوج سليمان المستعين ، عندما / خطب ابنتها منه السماء « حبيبة » وتكفى أم الحكم ، [١٣٩-ب] فلوته وسوفته :

(١) نقل ابن الأبار كلامه عن عبد الرحمن المستظهر عن ابن حيان وابن بسم (انظر الذخيرة : قسم ١ مجلد ١ ص ٣٤ وما بعدها) . وقد كان عبد الرحمن هذا أقصر خلفاء بني أمية حكماً ، فقد حكم - كما يقول ابن حيان - « سبعة وأربعين يوماً ، لم تنتشر له فيها طاعة ، ولا التأم عليه جماعة ، ولا تجاوزت دعوته قرطبة ، وكانت سنه يوم قتل ٢٣ سنة » . وقد وصل إلى الخلافة على صورة من الغضب والمباغته رواها ابن حيان في أسلوبه اللاذع وعرضها في صورة مهزلة مبكية . وكما كانت خلافته أقصر الخلافات فقد انتهت أسوأ وأخزى نهاية . فقد أقره في الحكم رجال الدائرة أى حرس الخليفة ، وانتظروا أن يفيض عليهم العطايا ، ولكنه كان مفلساً « لا يقع بيده درهم إلا من صباغة مستغل جوف المدينة (قرطبة) أو نهب مغلول من تقلقل عنها » . وأراد أن يصالح البربر وروؤسهم فانقلبت عليه الدائرة فنادوا بابن عمه محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله ابن الناصر وأتوا به إلى القصر ، فهرب المستظهر واستخفى في أبرز الحام (أى في مخزن الفحم والخشب) ثم عثروا عليه بعد قليل « فأخرج في قميص مسود في حال قبيحة » و ضربوه أمام ابن عمه ثم قتلوه . ويثنى عليه ابن حزم لأنه كان صديقه ، وقد استوزره واستوزر كذلك ابن عمه عبد الوهاب ابن حزم والشاعر أبا عامر بن شهيد .

(٢) عند ابن بسم : مُشْتَف .

وجالبة عذراً لتصرف رغبتي
يكلّفها الأهلون ردى جهالة
وماذا على أم الحبيبة — إذ رأت
ربّبة ملك [... ...]
جعلت لها شرطاً على تعبّدى
تعلّقها من عبد شمس غريّة
حامة بيت المشيّين رفرفت
تقلّ الثريا أن تكون لها يداً
لقد طال صوم الحب عنك ، فما الذى
وإني لأستشفى لما بى^(١) بداركم
والصق أحشائى ببرد ثرابها
فإن تصرفينى يا ابنة الم تصرفى
وإني لأرجو أن أطوّق مفخرى
وإني لاطمان إذا الخيل أقبلت
ومكرّم ضيفى حين ينزل ساحتى
وإني لأولى الناس من قومها بها
وعندى ما يصبى الحليمة ثيباً
جمال وآداب وخلق موطاً

وتأبى المعالى أن تجيز لها عذراً
وهل حسن بالشمس أن تمنع البدرا ؟
جلالة قدرى — أن أكون لها صهرا ؟
[... ...]^(١) حبه نكرا
وسقت إليها فى الهوى مهجتي مهرا
مخدرة^(٢) من صيد آباءها غرا
فطرت إليها من سراتهم صفرا
ويرجو الصباح أن يكون لنا نَحْرا
يضرك منه أن تكونى له فطرا ؟
هدوءاً ، وأستقى لساكنها القطرا
لأطفىء من نار الأسمى بكم جبرا
— وعيشك — كفوا مد رغبته سترا
بملكى لها ، وهى التى عظمت نخرا
جرائدُها ، حتى ترى جوها شقرا
وجاعل وفرى عند سائله وفرا
وأنبهم ذكراً ، وأرفعهم قدرا
وينسى الفتاة الخود عذرتها البكرا
ولفظ إذا ما شئت أسمعك السحرا

(١) أورد ابن بسام القصيدة كاملة ، إلا هذا البيت . وكأنه كان أيضاً مضطرباً فى الأصول التى نقلت عنها نسخ الذخيرة الموجودة بين أيدينا .

(٢) الذخيرة (قسم ١ مجلد ١ ص ٤٠) : مُحَدَّرَةٌ هـ

(٣) الذخيرة : بمرى .

وله وقد لحها يوماً وأوماً بالسلام فلم ترد عليه خجلاً : [١-١٤٠]

سلام على من لم يجْدُ بكلامه ولم يرَني أهلاً لردِّ سلامه
سلام على الظبي^(١) الذي كلما رمى أصاب فؤادي عامداً بسهامه
بنفسي حبيبٌ لم يجْدُ لمحبهِ بطيفِ خيالٍ زائرٍ في منامه
ألم تعلمي يا عذبة الإسم أنني فتى فيك مخلوغٌ عذارُ لجامه ؟
وإني وفيَّ حافظ لأذمتي إذا لم يقل غيري بحفظ ذمامه
يبدشّر ذاك الشّعْرُ شِعْرى أنه سيوصل حبلى بعد طول انصرامه
وما شكّ طرفي أن طرفك مُسعدى ومنقذُ قلبي من خبالِ غرامه
عليك سلام الله من ذى تحية وإن كان هذا زائداً في اجترامه^(٢)

(١) الذخيرة : الراى .

(٢) هنا يضطرب المخطوط اضطراباً شديداً ، فقد أورد هذه الأبيات في ترجمة عبد الله ابن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن أمية بن الحكم الربضى الذى سبقت ترجمته ، والمشهور أنها لعبد الرحمن بن هشام المستظهر الذى يترجم له ابن الأبار هنا (راجع الذخيرة ، طبعة القاهرة ، قسم ١ مجلد ١ ص ٣٥ وما بعدها) . ثم كتب الناسخ بعد ذلك : « ورفع إليه شاعر هنا بالخلافة يوم بيعته شعراً فى رق مبشور . . » وهذا لا يمكن أن يكون المراد به عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أمية بن الحكم الربضى ، ومن الثابت أنه وقع لعبد الرحمن المستظهر بن هشام (راجع الذخيرة ، نفس الجزء ، ص ٤٢) . ثم يتبع الناسخ ذلك بالحديث عن إدريس بن يحيى العلوى ، ويستمر فى شعراء الأمراء والأعيان فى المائة الخامسة حتى يصل إلى أبى عبيد البكرى . (ص ١٠٩ من المخطوط) ويقول : وأنشده ابن فرج فى الخدائق :

سقياً لهم من طاعنين حسبهم . . الأبيات .

وبعد ذلك فى ص ١١٠ - ب يعود إلى استكمال سيرة عبد الله بن عبد العزيز المروانى ، ثم يستطرد فى ذكر ففر من المروانيين من أهل المائة الرابعة .

ويُتبعهم (ورقة ١١٢ - ب) بمعاصريهم من الإدارة .

ثم يعود فى ورقة ١١٣ - أ إلى رجال المروانية فى المائة الرابعة . وفى ورقة ١٣٤ - أ يعود إلى المائة الخامسة بادئاً بالخليفة سليمان المستعين . =

وله أيضاً فيها :

تبسّم عن درّ تنفّذ في الورسِ وأسفر عن وجه ينوب^(١) عن الشمس
غزالٌ براه الله من نورٍ عرشه لتقطع أنفاسي ، وليس من الإنس
وهبت له روحى ومُلْكى ومهجى ونفسي ، ولا شيء أعز من النفس
وله :

طال عمر الليل عندي مذ تولت بصدى
يا غزالا نقض العهد دَ ولم يوفِ بعهدى
أنسيت العهد إذ بتهـ بنا على مفرش ورد
واجتمعنا في وشاحٍ وانتظمتنا نظم عقـد
وتعاقبنا كقصني ن وقدّانا كقد
ونجوم الليل تحكى ذهباً في لازورد
ورفع إليه شاعر من هناء بالخلافة يوم يبعثه شعراً في رقّ مبشور ، واعتذر
من ذلك بهذين البيتين :

الرقّ مبشور وفيه إشارةٌ ببقا الإمام الفاضل المستظهر

= ويستمر في شعراء الأمراء من المائة الخامسة حتى أبي عبيد البكري ، وفي أثناء ترجمته يعود إلى عبيد الله بن عبد العزيز المرواني !

لهذا كله كان لابد من إعادة ترتيب هذه المواد على النحو الذي يراه القارئ هنا .
وقد فعل مثل ذلك دوزى مستعيناً بفهرس تراجم الحلة الذي أورده ميخائيل الفزيري في فهرس
مخطوطات الإسكريال . ولكن دوزى نسب لعبد الله بن عبد العزيز المرواني شعرا ليس له .
ولم تبق إلا مشكلة الأبيات : « سقيا لم من ظاعنين » . الخ التي نسبها المخطوط لعبد الرحمن
المستظهر ، ولا يمكن أن تكون له مادامت مروية عن ابن فرج في الحقائق ، وقد مات ابن فرج
قبل المستظهر ، ولا يمكن أن تكون بالتالي لأبي عبيد البكري ، لأنه مات بعدها ، فربكتها في
شعر عبد الله المرواني ، وإن كنا في شك من صحة هذه النسبة .

(١) الذخيرة : يتيه .

مِلْكَ أعاد العيشَ غَضًّا شَخْصُهُ وكذا يكون به طوالَ الأدهم
فأجزلَ صلته ، ووقع على ظهر رَقْمته بهذه الأبيات :

قبلنا العذرَ في بَشَرِ الكتابِ لِمَا أَحْكَمْتَ من فصلِ الخطابِ
وَجُدْنَا بالجزا مما لدينا على قدر الوجود ، بلا حساب
فنحن المنعمون إذا قدرنا ونحن الغافرون أذى الذناب
ونحن المطلعون بلا امتراء شموسَ المجد من قَلْبِكَ التراب
وله يوم الوثوب عليه :

يا أيها القمر المنيرُ كن نحو شِبهك لى سفيرُ
بتحيةٍ أودعتهَا شوقاً بُنَيَّاتِ الصدورِ

١١٤ - أبو الحسن بن هارون

قرأت في تاريخ أبي بكر بن عيسى بن عيسى بن مزين^(١) ، أن أبا جعفر

(١) أبو بكر محمد بن عيسى بن مزين مؤرخ أندلسي معروف نشر له دوزي في أبحاثه قطعة عظيمة القيمة عن افتتاح الأندلس وما اتبعه العرب الأول من نظم في توزيع أراضيها ، وهو يكتب في أسلوب بسيط واضح دقيق . ويبدو أن كتابه الذي ينقل عنه ابن الأبار هنا غير كتاب آخر ينسب إليه اسمه « مغناطيس الأفكار » ، فيما تحوى عليه مدينة الفرج من النظم والنثر والآثار » ، ومدينة الفرج هي وادى الحجازة Guadalajara ، وربما جاز لنا من هذا أن نستنتج أن أصل أسرته من هذا البلد . ومع أن كتابه هذا يتناول جغرافية وادى الحجازة إلا أنني لم أجده فيه فقرة واحدة تمكنني من الحكم عليه كجغرافي ، ولهذا فقد استطردت عنه في بحثي عن الجغرافية والجغرافيين في الأندلس . ولا نعرف سنة ميلاده أو وفاته ، ولكن لدينا ما يدل على أنه كان حياً سنة ٤٧١ / ١٠٧٨ . وسينقل عنه ابن الأبار مرة أخرى عند كلامه عن ابن طاهر قائلا : « قرأت في تاريخ أبي بكر محمد بن عيسى بن مزين الكاتب ، وأبوه عيسى هو مخلوع المعتضد عباد بن محمد من شلب ، =

أحمد بن سعيد المعروف بالدَّبَّ^(١) ، وزير سليمان المستعين بالله وكتابه الخاص به ، ولما تحركت فتنة علي بن حمود العلوي بعث إلى شَنْمَرِيَّة الغرب — وهي مَرَسَى أكشُونْبَة مما يلي البحر المحيط الغربي — ذا الوزارتين أبا عثمان سعيد بن هارون الماردي الدار ، وكانت بينهما مصاهرة ، قال : فلم تطل المدة حتى قُتِل الدَّبَّ ثم قُتِل سليمان ، فلك ابن هارون ما بيده إلى أن مات في سنة أربع — أو خمس — وثلاثين وأربعائة ، فورث حاله ابنه محمد بن سعيد — وحكى أنه سُئِيَ بالمعتصم — إلى أن أخرجه عباد بن محمد — يعنى المعتضد — في سنة أربع وأربعين ، فصارت في يده ثم في يد ابنه محمد بن عباد .

[١٤٠-ب]

وقال ابنُ بسام ، وذَكَرَ أبا الحسن بن هارون هذا ولم / ينسُبه : وهو علي ابن محمد بن سعيد بن هارون ، جدُّه لأمه أبو الحسن بن الإِسْتِجِّي ، فأما سلفه من قبل أبيه فقد انخدع لهم الزمان بُرْيَهة ، وهينمَ بأسمائهم السلطانُ هُنَيْهة بشنمريّة الغرب ، إلى أن نُبِّه الدهرُ الغافلُ على أمرهم ، وأسكت عن ذكرهم على يدى المعتضد عباد بن محمد ، مُخْلِ الأوطان ، وملحق الأقران بالأقران .

= وكان صهره . ويفهم من هذا أن عيسى ابن مزين والد المؤرخ تولى أمر شلب زمناً حتى خلعه المعتضد ، وهو في هذا يشبه أبا عبيد البكرى فقد كان أبوه قد تملك وكتبه Huelva وجزيرة شلطيث على مقربة من شلب حتى عزله المعتضد في نفس الوقت تقريباً .

انظر : پونس بويجس ، رقم ١٣٤ ص ١٧١ و :

DOZY, *Scriptorum Arabum Loci de Abbadidis* (Leiden 1852) II, 123 et n. 144.

(١) أورد ابن عذارى فيما نقل عن ابن حيان اسمه : أحمد بن يوسف بن الدب ، وقال ساخرأ عندما تحدث عن مقتل المستعين « دولة كفاها ذما أن أنشأها شانجه ووزرها دب ، فتمخضت عن الفاقة الكبرى » .

البيان المغرب : ١١٨/٣ .

وفهم من رواية للرقيق أن أحمد بن الدب هذا اشترك مع محمد بن سليمان المستعين في قتل هشام المؤيد . (البيان المغرب : ١١٧/٣) .

ومن شعره :

عادت إلى أذنانها هَيْفُ واطرد الإسراف والخيفُ
وامتنع الإصْبَعُ من وصلنا وزاد حتى امتنع الطيفُ
شتمرئ القطر غربئهِ وربما جَنَّ له الخيفُ
ذو لحظة إن لم تكن في الخشا رحماً ، وإلا فهي السيفُ

وله :

يا ليلة العيدِ عُدتِ ثانيةً وعاد إحسانك الذي أذكرُ
إذ أقبل الناسُ ينظرون إلى هلالك النَّضْوِ ناحلاً أصفر
وفيهمْ مَنْ أَحْبَبَهُ وأنا أنظرُهُ في السماء إذ يَنْظُرُ
فقلتُ — لا مؤمناً بقولِي — بل معرّضاً للكلام ، لا أكثر :
أثرَ شهرِ الصيامِ فيكَ ، أبا محمدٍ ؟ قال لي ، وما أثرُ :
بل أثرُ الصومِ في هالكمُ هذا الذي لا يكاد أن يظهر !

أحسنُ من هذا قولُ أبي الحسن بن الزَّقاق^(١) :

(١) أبو الحسن علي بن عطية بن مطرف بن سلمة المعروف بابن الزقاق المتوفى سنة ٥٢٨هـ / ١١٣٣ أو ٥٣٠ / ١١٣٥ وسنه تقارب الأربعين ، فلا بد على هذا أن يكون قد ولد بين سنتي ٤٩٠ و ٤٩٢ . ولد في بلنسية في فترة عصيبة من تاريخها الإسلامي ، إذ كانت إذ ذاك تحت سلطان السيد القمبيطور ، ولهذا يسمى البلنسي ، ويسمى أيضاً بالمرسي خطأ ، وقد أدرك سن الطلب بعد تحرر المدينة وعودتها إلى الإسلام على أيدي المرابطين . وأمه أخت الشاعر المعروف أبي إسحق إبراهيم بن خفاجة (٤٥٠ - ٥٣٣ / ١٠٥٨ - ١١٣٨) ، ومن المعروف أن هذا ينتسب إلى قبيلة هواره البربرية . ويسمى ابن الزقاق باللخمي ، أي أن أباه عربي وأمه ترجع في نسبها البعيد إلى البربر ، فهو على هذا نموذج طيب للتأرجح بين هذين الجنسيتين الكبيرين . وقد نشأ ابن الزقاق نشأة متواضعة حتى كان أبوه - وكان صاحب متجر صغير - يلومه على السهر للدرس لأنه لا يملك =

وشهرٍ أدركنا لارتقابِ هلالِهِ جُفُونًا^(١) إلى نحو السماء مَوَائِلًا
إلى أن بدا أحوى المدامع أحورُ يجر لأذيل الشبَاب ذِلَالًا
فقلت له : أهلا وسهلا ومرحبا ببدْرِ حوى طيب الشمول شمائلًا
أتطلبك الأبصارُ في الجو ناقصًا وأنت هنا^(٢) تمشي على الأرض كاملا؟
وذكرت بقول ابن هارون ما حُكي أن عبد الصمد بن المعتدل رأى غنثًا
[١٤١-١] ليلة الرابع عشر من رمضان وهو / مضطجع على ظهره يخاطب القمر وهو يقول :
« لا أمانتى الله منك بحسرة أو تقع فى السَّل ! » ، فلما كانت ليلة اليوم السابع
والعشرين منه رأى عبد الصمد الهلال فقال :

يا قرأً قد صار مثلَ الهلالِ من بعد ما صيرنى كالخيلالِ
الحمد لله الذى لم أُمِتْ حتى أرا نيكَ بهذا السَّلالِ
ولابن هارون :

وحديقة شرقت بعد^(٣) نَميرها يحكى صفاء الجو صفو غديرها
تجرى المياه بها أسودٌ أحكمتُ من خالصِ العقيانِ فى تصويرها^(٤)
فكأنها أسدُ الشرى فى شكلها وكأنَّ وقعَ الماء صوتُ زئيرها

= ما يشتري به الزيت للتعديل . وقد درس ابن الزقاق دراسة طيبة على أيدي شيوخ أجلاء يذكروهم
ابن الأبار فى التكملة (ترجمة رقم ١٨٤٤) ثم أخذ فى قول الشعر واشتهر أمره ، غير أنه لم يعمر
طويلا كما ذكرنا . وشعره رقيق جميل إلا أنه قليل ، وقد جمعه إميليو غرسية غومس ونشره
فى مدريد :

IBN-AL ZAQQAQ, *Poesias* (edición y traducción en verso. Madrid, 1956)

وقدم له بمقدمة شافية عن حياته وشعره .

(١) فى الديوان (ص ٨٦) : عيونا .

(٢) فى الديوان (ص ٨٦) كذا .

(٣) العبد هو الماء الكثير .

(٤) لم يورد دوزى (ص ١٦٩) هذا البيت .

ومن أمراء إفريقية في هذه المائة :

١١٥ - المعز بن باديس بن المنصور بن بلقين :

ابنه تميم بن المعز ، أبو الطاهر

ولاه أبوه المعز بن باديس المهديّة سنة خمس وأربعين وأربعمائة وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ، وقد استفحل أمر العرب^(١) بعد هزيمتهم إياه ، واستشرى شرهم وجدّوا في تخريب القيروان إلى أن تم لهم ذلك ، ثم تخلى أبوه عن القيروان وخرج من المنصورية لائذاً بالمهديّة فنزل قصرها ، وتميم القائم بالأمر في حياة أبيه إلى أن هلك سنة أربع وخمسين وأربعمائة .

(١) المراد هنا العرب الهلالية (الأثيج ورياح وزغبة وعديّ وغيرهم) الذين كانوا يسكنون في صعيد مصر على الضفة الشرقية للنيل دون أن يسمح لهم بعبوره ، فلما انقلب بنو زيدي على العبيدين وتحلّوا عن المذهب الشيعي وعادوا إلى السنة ودعوا لبني العباس أذن لهم الجرجاني أو البطاحي الوزير الفاطمي (عند ابن خلدون أن الذي سمح هو أبو الحسن البازوري) بعبور النيل والذهاب إلى المغرب ، ففصوا إلى برقة فانثالوا عليه انثيالاً لا يبقون على شيء ، حتى إن جماعة منهم رأّت في سيرها قرية فقال بعضهم : هذه القيروان ! فانقضت الجماعة عليها ونهبها من حينها . واستقروا في برقة بعض الوقت . وكان زعيم أولئك الهلالية مؤنس بن يحيى الصرّمي الرياحي قد وفد على المعز بن باديس قادماً من برقة وخدمه ، ثم أراد المعز أن يستعين بالعرب الهلالية على أبناء عمه ومنافسيه بني حماد أصحاب القلعة المنسوبة إليهم في الجزائر الحالية وعلى زناتة من أنصار بني أمية الأندلسيين ، فطلب إلى مؤنس استقدام العرب من برقة ، فصحه بالأفعل ، فأصر المعز ، وكانت النتيجة أن أقبلوا فنهوا بلاد إفريقية وخربوا القيروان ، ولم يجد المعز بداً من أن يلجأ إلى المهديّة ليعتصم خلف أسوارها بعد أن انهزمت قواته هزيمة قاصمة عند القيروان في شوال ٤٤٣ هـ . وفي سنة ٤٤٩ هـ اقتحم الهلاليون القيروان وخربوها . وقد ولد المعز سنة ٣٩٩ وتولى إمارة إفريقية سنة ٤٠٧ هـ وسنه ٧ أعوام وتوفى سنة ٤٥٥ هـ وعمره ٥٨ سنة .

ابن عذاري ، البيان المغرب : ١ / ٢٨٨ - ٢٩٥ .

ابن خلدون ، العبر : ٦ / ١٥٧ - ١٥٩ .

فاستبد تميم بالمملكة ودخل إليه القضاء والفقهاء ووجوه القواد والأجناد وقد برز إليهم من الطاق^(١) ، فزوّه عن المعز وهنّوه بالملك وأنشده الشعراء في ذلك ، فأجزل جوائزهم وأكثر عطايهم . وأقام إلى أن توفي منتصف رجب سنة إحدى وخمسمائة ، وهو ابن تسع وسبعين سنة .

مولده بالمنصورية يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من رجب سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، فكانت مدة ولايته بعد أبيه سبعاً وأربعين سنة غير أربعين يوماً . وخلف من الولد ما جاوز عدهم المائة . وطالت إمارته فتمهد [١٤١-ب] سلطانه وعلا شأنه ، وانتجع حضرته جماعة من شعراء المغرب والأندلس / منهم أبو إسحاق بن خفاجة في صباه وعبد الله بن عبد الجبار الطرطوشي وأبو الحسن علي بن عبد العزيز الحلبي المعروف بالفكيك وغيرهم . وخدمه بالشعر من أهل إفريقية جماعة أيضاً ، منهم أبو الحسين بن خصيد وأبو عبد الله محمد ابن علي القفصي الأعمى وأبو الحسن علي بن محمد الحداد الأقطع ، ومدحه قبل هؤلاء من شعراء المعز — أبيه — أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن شرف^(٢) وأبو علي حسن بن رشيق ، وفيه يقول :

(١) لم أفهم المراد بهذه العبارة ، وابن الأبار لا يكتب شيئاً إلا عن تدقيق . والمفهوم من العبارة أن تميم بن المعز كان بعيداً عن أبيه ، وأنه تخوف عندما جاءه خبر موت أبيه من أن يكون الخبر خدعة ، ولهذا فقد كلموه من خارج قصره ، فلما اطمان إلى صحة الخبر برز إليهم من الطاق . والخلاف بين المعز وابنه تميم معروف ، ويبدو أن سبب ذلك خطأ المعز في استقدام العرب والاستعانة بهم . وقد انقسم هؤلاء بعد استقرارهم في إفريقية قسمين : قسماً ناصر بن زيري الصنهاجيين (زغبة ورياح وسليم) وقسماً ناصر الزناتيين الذين نافسوا بن زيري على سيادة المغرب الأوسط (الأثنج وعدى) ، وقد استسلم المعز بن باديس من أول الأمر للثكة ولجأ إلى المهديّة تاركاً العرب يفعلون ببقية بلاده ما يشاؤون ، في حين أن ابنه تميماً ظل في الميدان يناضل قدر استطاعته ، ويبدو أن أباه تخوف منه ، وهذا ظاهر من إشارة لها معناها أوردها ابن عذاري في حوادث رجب ٤٣٣ (البيان المغرب : ٢٩٨/١) .

(٢) أوسع ما لدينا إلى الآن عن ابن شرف هو ما أورده ابن بسام في الذخيرة (قسم ٤ - مجلد ١) ص ١٣٣ وما بعدها ، وفيه كذلك الكثير عن معاصره ومناقسه ابن رشيق .

أصبح وأقوى ما رأيته في النَّوى من الخبر الماثور منذ قديم-
أحاديث تُملأها السيولُ عن الحياء عن البحر عن جود الأمير تميم
ولأبي الحسين عبد الكريم بن فضال المعروف بالحلواني فيه :

عَرَّسَ ابْنِي فَدَا مَنَاحَ كَرِيمٍ هَذِهِ بَجَّةٌ (١) وَهَذَا تَمِيمٌ
هَذِهِ الْجَنَّةُ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ هَذَا صِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمُ
وَكَانَ تَمِيمٌ حَلِيمًا جَوَادًا مَدْحًا ، هَجَاهُ ابْنُ الْخَدَّادِ الْأَطْعَمُ وَمَا قَالَ فِيهِ :

الزُّومُ أَحْسَنُ عِنْدِي إِذَا اخْتَلَبَتْ الْأُمُورُ
مَنْ أَنْ يَكُونَ تَمِيمٌ عَلَى الثُّغُورِ أَمِيرًا

فطلبه ، ثم استتر ، ثم حَبَّرَ قَصِيدَةً يَسْتَعِظُفُ بِهَا ، وَأَنشَدَهُ إِيَّاهَا ، فَصَفَحَ عَنْهُ
وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ . ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو الصَّلْتِ أُمِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ فِي
تَارِيخِهِ ، قَالَ : وَكَانَ يَعْتَرِضُ الشُّعْرَاءُ وَيَنْتَقِدُ عَلَيْهِمُ أَلْفَاظَهُمْ ، فَلَا يَتَخَلَّصُ مِنْهُ إِلَّا
الْمَاهِرُ . أَنشَدَهُ بَعْضُهُمْ فِي وَقْتِ هَرَجٍ :

تَبَيَّنَتْ لَا يَخَامِرُكَ اضْطِرَابُ إِلَيْكَ تَمْدُّ أَعْيُنِهَا الرِّقَابُ

فَقَالَ لَهُ : « أَرَأَيْتَنِي — وَيَحْكُ — طَرْتُ خَفَةً وَرَمَيْتُ بِنَفْسِي مِنْ هَذَا
الْعَلَوْقِ لِقَاءَ اضْطِرَابَا ؟ » وَسَكَّنَتْهُ ، فَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ قَصِيدَتِهِ غَيْرَ هَذَا الْبَيْتِ .

وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى بْنُ تَمِيمٍ وَأَبُوهُ الْمَعَزُ بْنُ بَادِيسٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى بْنِ تَمِيمٍ
شُعْرَاءُ ، وَسَيَاتِي ذِكْرُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَمِنْ شَعْرِ تَمِيمٍ :

[١-١٤٢] | بِكَرٍّ الْخَلِيلِ دَامِيَةِ النُّحُورِ وَقَرَجِ الْهَامِ بِالْقَضْبِ الذَّكُورِ
لَا تُفْتَحِمْنَهَا حَرْبًا عَوَانًا يَشِيبُ لَهَا رَأْسُ الصَّغِيرِ

(١) لعل المراد بهذا مدينة « الجم » من كبار مدن تونس .

فإِما المُلْكُ في شَرَفٍ وعِزٍّ على التاجِ في أعلى السُريرِ
وإِما الموتُ بين ظُبيِّ العوالى فلستُ بخالدٍ أبَدَ الدهورِ
وله :

سأسكتُ صبراً واحتساباً فإنني أرى الصبرَ سيفاً ليس فيه فُلُوقُ
عدائي أن أشكو إلى الناس أننى عليلٌ ، ومن أشكو إليه عليل
وإن امرأً يشكو إلى غير نافعٍ ويسخو بما في نفسه لجهول
وله في غلام من مواليه اسمه « مُدام » ، وهو من مشهور شعره ويغنى به :

مُدَّامٌ يطوفُ بكأسِ المُدامِ فلم أدر أيَّهما أشربُ
فهذا الصديقُ وهذا الرحيقُ وهذا الهلالُ وذو الكوكبُ
وهذا يمدُّ^(١) بالحاذة لي وهذى بالبابنا تلعبُ
وما البدرُ والنجمُ من ذا وذاك ولكنه مثلُ يَضْرِبُ
وله :

قام بكأسي فقلتُ غصنُ عليه آسٌ وجُلنارُ
كأنما القرعُ منه ليلٌ والوجه من تحتَه نهار
يا غصنَ بانٍ على كئيبٍ لَمَدَهُ الغَيمُ والقِطارُ
هل من نوالٍ لِمُسْتَهامٍ جانبَه النومُ والقَرارُ ؟
ليس له في الشُّلُوِّ رأىٌ ما اختلف الليل والنهار
وله ، وهو عما يستحسن له :

لها نهدانٍ قد نجمَا كَنابتي فيلٍ شطرنجِ
وله :

إلى كم أفاشى الحب والشوق والوجدًا / وما أجملت «جُمل» ولا أسعدت «سُعدي»^(١)
 وجوه كأكفار قمرن تجلدى / على كلِّ قدٍ قدٍ منى الحشا قدًا [١٤٢-ب]
 وكان ابتداء الحب هزلًا ولم أكن
 علمتُ بأن الهزل قد يبعث الجدا
 وله :

هم عرّضوني للصبابة والهوى / وهم قطعوا حبلى وهم صرفوا رُسلى
 جفوني جنت قتلى على صباة / ولم أر مقتولا بالحاظه قبلى
 وله :

ولما افترقنا وساروا ضحى / شققنا لوشك الفراق الجيوبًا
 ولو كان فينا وفاء لهم / شققنا مكان الجيوب القلوبًا
 وله :

أقبلت بدر تمام / بعدما لاحت هلالًا
 غادة ذات محيا / فيه نور يتللا
 كتب الحسن عليه : / صنعة الله تعالى
 وله :

لو كنت حليًا لكنت عقدًا / أو كنت طيبًا لكنت نَدًا
 أو كنت وقتًا لكنت صبحًا / أو كنت نجمًا لكنت سعدًا
 أو كنت غصنًا لكنت آسًا / أو كنت زهرًا لكنت وردًا
 وكم طلبت السلو جهدى / فلم أجد من هواك بُدًا
 وله :

أقول لها وقد عرضت / فكانت منتهى أملى

لئن أصبحت لاهيةً فإني منك في شغلٍ
ولا شغلٍ سوى مَظلي ولئى الوعد بالعلل

وله يصف بركة ماء :

بركةٌ بالماء تطرّد للصبا في متنها زردُ
/ بات في أحشائها قرّ مثل قلب الصب يرتعدُ

[١-١٤٣]

١١٦ - إدريس بن يحيى العلوى الحمودى ، أبو رافع

/ ويلقب بالعالى

[٩٢-ب]

هو إدريس بن يحيى بن على بن حُود بن أبى العيش ميمون بن أحمد بن
على بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن
حسن بن على بن أبى طالب^(١) .

أخرج من [قرطبة مع أبيه يحيى بعد خلافته الأولى عندما خلعه البربر
سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، واستقر في مالقة حتى]^(٢) ببيع له بالخلافة بمالقة

(١) نسب بنى حود وارد هنا بأوفى مما هو عند ابن حيان . انظر الذخيرة قسم ١ مجلد ١ ،

ص ٧٨ .

(٢) بياض بالأصل ، فأضفت هذه العبارة ليستقيم السياق . وإدريس بن يحيى بن حود
هو الخامس من تولوا الخلافة في قرطبة من أفراد هذا البيت في سنوات الاضطراب البالغ أيام فترة
الطوائف الأولى التي تمتد من موقعة قنتيش التي أشرنا إليها في ربيع الأول سنة ٤٠٠ / نوفمبر ١٠٠٩
إلى إخراج هشام المعتد آخر خلفاء بنى أمية في الأندلس من قرطبة وإلغاء الخلافة من هذا البلد في
نص الحجة ٤٢٢ / نوفمبر ١٠٣١ .

وكان سليمان المستعين قد أقام القاسم بن حود وأخاه علياً حاكين على منطقة العدو ، وكانا
من زعماء الطائفة البربرية التي اعتمد عليها سليمان المستعين هذا ، وقد حسب سليمان أن ذلك =

بعد أبيه يحيى المعتلى ، وتسمى بأمر المؤمنين وتلقب بالعالى . ثم خلفه ابن عمه محمد بن إدريس بن على بن حمود واعتقله . ثم عاد ثانية إلى مالقة . وفى ولايته يقول أبو محمد غانم بن وليد الخزومى الأديب^(١) ، من أبيات :

واستقبل الملكُ إمامَ الهدى فى أربعِ بعد ثلاثينا
خليفةُ الله سمى نَحْوَهُ وهو ابنُ خمسٍ بعد عشرينا
إنى لأرجو يا إمامَ الهدى أن تَمْلِكَ الدنيا ثمانينا
لا رَحِمَ اللهُ امرأً لم يقلَّ عند دعائى لك : آمينا !

وفيه يقول أبو زيد عبد الرحمن بن مُقَنَا^(٢) الأشبُونى ، من قصيدته المشهورة التى يتداولها القَوَّالون لعذوبة ألفاظها وسلاستها :

يزيد مركزه قوة ، ولكنه أخطأ فى حسابه إذ أن الأخوين تقاسما السيطرة على جهتي العدوة ، فاستقر على في سبتة والقاسم في الجزيرة الخضراء ، وتبيننا من أول الأمر أن أمر سليمان معتمد على تأييدها اعتاداً تاماً ، وبدأ يمهّدان لانّزاع الخلافة من يده ، فزعم على أن هشاماً المؤيد أوصى له بالخلافة وأعلن استقلاله في سبتة عن سليمان المستعين ، وتواطأ مع زاوى بن زيرى زعيم الصنهاجيين في الأندلس - وكان مستقراً في غرناطة - ومع خيران الفتى العامرى على خلع سليمان . ثم دخل قرطبة في ٢٢ المحرم ٤٠٧/أول يوليو ١٠١٦ وعزل سليمان المستعين وقتله وأخاه عبد الرحمن وأباه الحكم وتولى الخلافة متلقباً بلقب الناصر لدين الله ، وبدأت بذلك قصة خلافة بني حمود التى وصلت بالخلافة القرطبية إلى قمة الأزمة التى أدت إلى زوالها .

(١) غانم بن محمد بن عبد الرحمن الخزومى من أهل مالقة ، ذكره ابن سعيد في « المغرب » باسم غانم بن الوليد بن عمر بن غانم الأشونى (نسبة إلى أشونة Osuna) الساكن بمالقة « فقيه ومدرس وأستاذ في الآداب وفنونها ، مجود مع فضل وحسن طريقة » كما يقول ابن بشكوال ، وقد توفى سنة ٤٧٠ .

ابن بشكوال ، الصلة ، رقم ٩٧٩ ص ٤٥٠ - ٤٥١ .

ابن سعيد ، المغرب ، ١/٣٧٠ .

ابن بسم ، الذخيرة ، قسم ٢ - مجلد ٢ ص ٣٤٥ وما بعدها . والأبيات التى أوردها ابن الأبار هنا واردة في الذخيرة ، ص ٣٥٤ مع خلاف قليل في اللفظ .

(٢) انظر عنه : المغرب لابن سعيد ، ١/٤١٣ .

وَكأنَ الشَّمسَ لما أشرقتْ وانشئتْ عنها عيونُ الناظرينَ
 وجهُ إدريسَ بنِ يحيى بنِ على بنِ حمودِ أميرِ المؤمنينِ
 خطًّا بالمسكِ على أبوابِهِ : ادخلوها بسلامِ آمينِ
 ملكٌ ذو هيمَةٍ لكنَّهُ خاشعٌ لله ربِّ العالمينِ
 وإذا ما رُفعتْ رايانُهُ خفقتْ بين جناحي جَبْرَتينِ
 وإذا أشكلَ خطبٌ مُعضَلٌ صرع الشكَّ بمفتاحِ اليقينِ
 وإذا راهنَ فى السبقِ أتى ويمناه لواءُ السابقينِ
 يابنَى أحمدَ ياخيرَ الورى بأبيكمْ كانَ رِفْدُ المسلمينِ
 نزلَ الوحىُ عليه فاحتبى فى الدجى فوقهمُ الروحُ الأمينِ
 / خلقوا من ماءِ عدلٍ وتقى وجميعُ الناسِ من ماءِ وطنِ

[١-٦٣]

وأول هذه القصيدة :

أَلَبَرَقِ لَأُخْرِجَ مِنْ أُنْدَرِينَ ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ بِالدمعِ المَعِينِ^(١)
 لَعَبْتُ أَسْـيَافَهُ عَارِيَةً كَمخارِقَ بِأَيْدِي اللّاعِبِينَ

ومنها :

ومصاييحُ الدّجى قد أطفئتْ فى بقايا من سوادِ الليلِ جُونُ
 وكأنَ الطَّلَّ مِسْكٌ فى الثرى وكأنَ النُّورَ دُرٌّ فى الغصونِ
 والندى يَقْطُرُ من نَرَجِسِهِ كدموعِ أسلمتَهِنَّ الجفونِ
 والثريا عُلِّقَتْ فى أَفْقِهَا كقَضيبِ زاهرٍ من ياسمينِ

(١) وردت أبيات من هذه القصيدة فى معظم مراجعتنا . وقد أسقط ابن الأبار بعد هذا

البيت بيتاً لا يستقيم السياق بلونه :

ولصوتِ الرعدِ زجرٌ وحنينٌ ولقلبى زفّراتٌ وأنينٌ

وهذا من أحسن ما قيل في تشبيه الثريا .

وكان إدريس هذا متناقض الأمور : كان أرحم الناس قلباً ، كثير الصدقة يتصدق كل يوم جمعة بخمسمائة دينار ، وردّ المطرودين إلى أوطانهم وصرف إليهم ضياعهم وأملأهم ، ولم يسمع بغيّاً في أحد من الرعية . وكان أديب اللقاء حسن المجلس ، يقول من الشعر الأبيات الحسان . ومع هذا فكان لا يصحب ولا يقرب إلا كل ساقط نذل ، ولا يحجب حرمة عنهم ، وكل من طلب منهم حصناً أعطاه إياه . وسلم وزيره ومدير إمامته وصاحب أبيه وجده موسى بن عفان إلى أمير صنهاجة فقتله ، وكان الصنهاجي سأل ذلك منه وكتب إليه فيه ، فلما أخبر إدريس موسى بن عفان بذلك وبأنه لا بد من تسليمه إليه قال له : « افعل ما تؤمر ، ستجندني إن شاء الله من الصابرين » . وهو القائل بديهاً ، وقد غنى ما لم ير ضه في مدحه فقال للغنى : « أعد الصوت وقل :

إذا ضاقت بك الدنيا فعرّج نحو إدريسا

إذا لاقيته تلقى رئيساً ليس مرءوسا

إمامٌ ماجدٌ ملكٌ يزيل الغمّ والبوسا »

هؤلاء خاتمة الأدباء من الملوك العلوية والمروانية ، لذهاب سلطانهم وانقراض ملكهم بالأندلس والمغرب في هذه المائة الخامسة ، واستيلاء الثوار على الأقطار .

وفيها أيضاً كان انقراض الدولة العبّيدية بإفريقية على يدى المعز / بن باديس [٦٣ - ب]

الصنهاجي .

وافترقت الجماعة بالأندلس على رأسها إلى وقتنا هذا ، وتسلب العدو أثناء ذلك فتحيةها ، ثم والى مغاره وخساره حتى أتلها . ونظما في هذه الفترة ملك المغرب أحيانا ، وانفردت بالثاثرين فيها أحيانا . وفي كل ذلك لم تقم

لها قائمة ، ولا أغنت عنها واردة ولا حائمة ، وما برحت تُخِلُّ بها وتؤذِن بَعَطِهَا
فاتحة من فتنها وخاتمة .

* * *

ونعود إلى ذكر أمراء الفتنة :

١١٧ - جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله ،

أبو الحزم - رئيس قرطبة

قد تقدم ذكرُ جدِّه أبي الحزم جهور بن عبيد الله والرفعُ في نسبِه ،
وكان جدهم أبو أمية عبد الغافر بن أبي عبدة من وزراء عبد الرحمن بن معاوية .
وسماه عيسى بن أحمد الرازي في حُجَاب هشام الرضى بن عبد الرحمن بن معاوية ،
قال : وكان من أهل الخير والدين والفضل ، وهو صاحب الخاتم للإمام هشام
ولابنه الحكم - يعنى الرَّبْضَى . وسَمَّى أيضاً في حُجَاب الحكم هذا عبد العزيز
أبا عبدة أخا عبد الغافر .

وما زال هؤلاء الجهاوِرة يتعاقبون على الخطط السنية الشريفة ، من الحِجَابة
والوزارة والقيادة والكتابة ، إلى أن وقعت الفتنة العظمى بالأندلس ، وأولُ من
أَرَثَ نَارَهَا ، وأورثَ شَئْرَهَا ، محمد بن هشام بن عبد الجبار المهدي . فتناوب
قصرَ قرطبة جماعةٌ من الأموية والعلوية في المدة القريبة ، آخرهم هشام بن محمد
ابن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر المُعْتَدُّ ، لم يكن عندهم غناء ، ولا فُقد
بتوليّتهم التواء ولا عناء . وحينئذ استولى على الأمر بقرطبة ، دارِ الخلافة
وقرارة المُلك ، أبو الحزم هذا الأخير زماناً الأول سلطاناً ، وإن كان مافارق
رسمَ الوزارة ولا تحول عن داره إلى قصور الخلفاء ، لاتصافه بالرجاحة والدهاء .

قال ابن حيان - وذكر اجتماع الملائكة من أهل قرطبة على تقديمه : أعطوا منه قوس السياسة باريها ، وولوا من الجماعة داهيتها^(١) . فاخترع لهم لأول وقته نوعاً من التدبير حملهم عليه ، فافترن صلاحهم به . وأجاد السياسة^(٢) ، فانسدل به الستر على أهل قرطبة مدته . وحصل كل ما يرتفع من البلد بعد إعطاء مقاتلته ، وصير ذلك في أيدي ثقات من الخدمة ، [مُشاركاً لهم بضبطه ، فإن فضل شيء تركه بأيديهم متفقاً مشهوداً عليه ، لا يتلبس لهم بشيء منه]^(٣) ، ومتى سئل قال : « ليس لي عطاء / ولا منع ، هو للجماعة وأنا أمينهم » . وإذا [١-٦٤] رابه أمر عظيم ، أو عزم على تدبير ، أحضرهم وشاورهم . وإذا خوطب بكتاب ، لا ينظر فيه إلا أن يكون باسم الوزراء . فأعطى السلطان حقه من النظر ، ولم يخل مع ذلك من نظره^(٤) لمعيشته ، حتى تضاعف ثراؤه ، وصار لا تقع عينه على أغنى منه . حاط ذلك كله بالبخل الشديد ، والمنع الخالص ، الذين لولاهما ما وجد عائبه فيه طعناً ، ولـكـمـل لو أن بشراً يكمل .

قال : وكان - مع براعته ورفعة قدره وتشديد [ه تقديمه]^(٥) بحديثه - من أشد الناس تواضعاً وعفة ، وأشبههم ظاهراً بباطن ، وأولاً بآخر ، لم تختلف به حال ، من الفتاء إلى الكهولة .

واستمر في تدبيره قرطبة ، فأنجح سعيه بصلاحها ولم شعثها في المدة

(١) ابن الأبار ينقل هنا عن ابن حيان ، وقد نقل نفس العبارة ابن عذارى في البيان المغرب (٣ - ص ١٨٦) ، وقد ورد فيه هنا : أمينها .

(٢) عند ابن عذارى : وأجادوا السياسة فيه .

(٣) أسقط ابن الأبار هذه العبارة من كلام ابن حيان رغم أهميتها الكبيرة في تفصيل للنظام الذي سار عليه أبو الخزم بن جمهور في سياسة أمور قرطبة ، ولهذا جعلها بين أقواس . أما رواية ابن بسام (قسم ١ مجلد ٢) فتضيف هنا : مشهوداً عليه [إلى أن يمن وقت تصرفه] .

(٤) الكلمة غير واضحة في الأصل ، وقد قرأها دوزي (ص ١٦٩) : ربحه . والعبارة التي أنبتها واردة في البيان المغرب . وفي رواية الذخيرة : ترقيمه .

(٥) بياض في الأصل ، والتكلمة من الذخيرة (قسم ١ مجلد ٢) ص ١١٦ .

القريبة ، وأثمر الثمرة الزكية ، ودب ديبب الشفاء في السقام ، فنقش منها الرفات ، وألحفها رداء الأمن ، ومانع عنها من كان يطلبها من أمراء البرابرة المتوزعين أسلابها ، بخفض الجفاح ومعاملة الرفق^(١) ، حتى حصل على سلمهم واستدرار حرافق بلادهم . ودارى القاسطين من ملوك الفتنة ، حتى حفظوا حضرتة ، وأوجبوا لها حرمة ، بمكابدته الشدائد حتى ألانها بضروب احتياله ، فرخت الأسعار وصاح الرخاء بالناس أن : هلموا^(٢) ! فلبّوه من كل صقع ، فظهر تزيّد الناس بقرطبة من أول تدبيره لها . وغلت الدور ، وحرّ كوا^(٣) الأسواق ، وتعجب ذوو التحصيل للذي أرى^(٤) الله في صلاح الناس من القوة — ولما تعتدل حال أويهلك عدواً وتَقَوَّ جباية — وأمر الله تعالى بين الكاف والنون .

وقال الحميدى : لم يدخل في أمور الفتن قبل ذلك ، وكان يتصاون عنها . فلما خالاه الجو وأمكنته الفرصة ، وثب عليها — يعنى قرطبة — فتولى أمرها واستضلع بجمايتها . ولم ينتقل إلى رتبة الإمارة ظاهراً ، بل دبرها تدبيراً لم يسبق إليه ، وجعل نفسه ممسكاً للموضع إلى أن يحىء مستحق يُتفق عليه فيُسلم إليه . ورتّب البوابين والحشم على أبواب تلك القصور ، على ما كانت عليه أيام الدولة ، ولم يتحول من داره إليها . وجعل ما يرتفع من الأموال السلطانية بأيدي رجال رتبهم لذلك ، وهو المشرف عليه . وصير أهل الأسواق جنداً ، وجعل أرزاقهم رؤوس أموال تكون بأيديهم مُحصاة عليهم ، يأخذون ربحها فقط ورؤوس الأموال باقية محفوظة ، يؤخذون بها ويُرَاعَوْنَ في الوقت بعد الوقت

(١) عند ابن عذارى : والرفق في المسائل .

(٢) في البيان المغرب (١٨٧/٣) : أن يعلموا ، وهو خطأ .

(٣) في البيان المغرب : فتحرّكت الأسواق .

(٤) في البيان المغرب : أرى ، وهو خطأ .

كيف حفظهم لها . / وفرّق السلاح عليهم ، وأمرهم بتفريقه في الدكاكين [٢٤-ب] وفي البيوت ، حتى إذا دم أمرٌ في ليل أو نهار كان سلاح كل واحد معه . وكان يشهد الجنائز ويعود المرضى ، جاريًا في طريقة الصالحين . وهو — مع ذلك — يدبر الأمر بتدبير السلاطين المتغلبين^(١) ، وكان [مأمونًا]^(٢) وقرطبة في أيامه حريمًا يأمن فيه كلٌ خائفٍ من غيره ، إلى أن مات في صفر — وقال ابن حيّان : ليلة الجمعة السادسة من محرم ، ثم اتفقا — سنة خمس وثلاثين وأربعمائة .

ومن شعره ، وكتب به إلى المنصور محمد بن أبي عامر :

متع الله سيدي بالسرور وتولاه في جميع الأمور
وهنيئًا له بعزة دهرٍ تتوالى بظلّ تلك القصور
دعوة أقبل الضميرُ بنجوا هُ عليها لصَفْوٍ ما في الضمير^(٣)

هكذا وجدتُ هذه الأبيات منسوبةً إلى جهور بن محمد في كتاب « مطمح الأنفس » للفتح بن عبيد الله ، وقد بينتُ غلطه فيما نسب إليه مما ثبت أنه لجدّه جهور بن عبيد الله ولغيره . ولا يبعد أن يهني المنصور في آخر دولته ، لأنه حينئذ — بل عام وفاته — كان يشارف الثلاثين في سنّه . ولعل هذه الأبيات — على ضعفها — لأبيه أبي الوليد محمد بن جهور بن عبيد الله الوزير ، فإنه كان خاصًا بالمنصور ، وهو الذي أطلعه على أمر جعفر بن علي الأندلسي صاحب المسيلة واختلاف البربر إليه بقصر العقاب ، واستأذن على المنصور في وقت لم يكن يصل فيه إليه أحد ، فكسّر رائحة النبيذ عنه ، ووارى الحرم ، وأصغى إليه ، وقبل نصيحته ، فقتل جعفر على أثر ذلك .

(١) وردت الكلمة في الأصل : المن ، وقد أكملتها من كلام الحميدى ، وعنه ينقل ابن الأبار هنا . جذوة المقتبس ، بتحقيق محمد بن تاويت الطنجي (القاهرة ١٣٧١) : ص ٢٨ .

(٢) بياض بالأصل ، والكلمة من جذوة المقتبس للحميدى .

(٣) لم أجد هذه الأبيات في نسخة مطمح الأنفس المطبوعة .

وتوفي أبو الوليد سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة . ذكر ذلك ابن حيان في تاريخه الكبير ، وصدّر به المتوفين في الدولة العامية من الوزراء والخواص . ولم يُنشد الحميدى لأبي الحزم الأخير شعراً ، وأنشد لأبيه أبي الوليد هذا :

أبلغت في حبك اسماعى فصرْتُ لا أصغى إلى الداعى
من صممٍ أورثنيه الأسى وحرقة [نُشِعِلْ] ^(١) أوجاعى
كلفتنى الصبرَ وأنّى به وكيف بالصبر لمرتاع ؟
جزعتُ في الحب على أننى [في الخطب] ^(٢) جلد غير مجزاع
وسياى ذكر أبي الوليد محمد بن جمهور بن محمد — الذى خلف أباه في رئاسة قرطبة وتدير أمرها ، إلى أن قبض / عليه المعتمد محمد بن عباد — بعد هذا ، إن شاء الله تعالى .

١١٨ — محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمي القاضي ، أبو القاسم

قال أبو رافع الفضل بن علي بن أحمد بن حزم في كتابه الموسوم بـ « الهادى إلى معرفة النسب العبادى » : هو أبو القاسم محمد بن ذى الوزارتين أبي الوليد إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عطف بن نعيم . وعطف — وضبطه بكسر العين وتخفيف الطاء المهملتين — عن غير أبي رافع ، هو الداخِل منهم بالأندلس في طالعة بَلْج بن بشر القشيري ، وقيل إن عطفًا ونعيمًا هما الداخِلان معًا إلى الأندلس . وكان عطف من أهل حصن من صقع الشام ، لخمي النسب صريحاً ، وموضعه من حصن

العريش ، والعريش في آخر الجفّار بين مصر والشام . ونزل بالأندلس بقرية
يُومين من إقليم طُشانة^(١) من أرض إشبيلية ، وعلى ضفة نهرها الأعظم . وقال غير
أبي رافع منهم من ولد النعمان بن المنذر بن ماء السماء ، وبذلك كانوا يفخرون
ويُمدّحون ؛ وهذا ابن اللبانة يقول :

من بنى المنذر بن وهو انتساب^(٢) زاد في فخره بنو عباد
فتية لم تلد سواها المعالي والمعالي قليلة الأولاد
وقال ابن حَيّان : إسماعيل بن عباد قاضيهم القديم الولاية^(٣) ، ورجل

(١) في الأصل : لشانة ، والتصويب من الذخيرة لابن بسام ، مخطوطة أوكسفورد ،
ورقة ٢ ظهر .

وطشانة هي Tocina في مديرية إشبيلية حالياً .

أما « يومين » فقد حقق اسمها دوزي في تعليقاته على الترجمة اللاتينية لهذه القطعة في
Script. Ar. Loc. de Abbad. I, 227. وقال إنه وجد في كتاب :

*Repartimiento de la muy noble y leal ciudad de Sevilla que hizo el Rey
Alonso el dezimo, Rey de Castilla y Leon que por excelencia fue llamado
el Sabio, era de 1291, que es Año del Señor 1253 (Mus. Brittan. Ms. Egerton
478, fol. 2v.)*

عبارة تقول : القرية التي كان العرب يسمونها Torconina غير الملك ألفونسو اسمها إلى مولينا
Molina . ورجح في ظن دوزي أن الاسم مصحف في هذا المخطوط ، وأن صحته Toriomina
وهو بالعربية طُور يُومين أي جبل يومين .

(٢) في الأصل :

من بنى المنذر بن ماء السماء وهو انتساب زاد في فخره بنو عباد
وهو واضح الانكسار ، وقد صوبه دوزي على هذا النحو ، وهو صحيح .

Abbadides II, 47 n. c.

(٣) عند ابن بسام : قديم الولاية ، وقد نشر دوزي نص الذخيرة لابن بسام في الجزء
الأول من مجموعته عن أقوال المؤرخين في بني عباد وعنوانه :

Historia Abbadidorum (Lugduni Batavorum. Leiden, 1846) pp. 220 sqq.

وعنوان الجزء الثاني من هذا الكتاب يختلف عن ذلك ، وقد سبق أن ذكرناه . وسأشير إليه فيما يلي
من التعليقات بعبارة : دوزي ، بنو عباد .

المغرب^(١) قاطبة المتصل الرئاسة في الجماعة والفتنة . وكان أيسرَ مَنْ بالأندلس وقتَه^(٢) : ينفق من ماله وغلاته ، لم يجمع درهماً قط من مال السلطان ، ولا خدمته^(٣) . وكان واسع اليد بالمشاركة^(٤) . آوى صنف الجالية من قرطبة عند احتدام الفتنة . وكان معلوماً بوفور العقل وسُبوغ العلم والزكاة ، مع الدهاء وبعد النظر وإصابة القرطسة^(٥) .

فأما ذو الوزارتين أبو القاسم ابنه فأدرك متمهلاً ، وسما بعدُ إلى بلوغ الغاية ، فحظ ما شاء ، وركب الجرائم الصعبة . وكان القاسم بن حمود قد اصطنعه بعد مهلك أبيه إسماعيل ، ورد عليه ميراثه من قضاء بلده بعدُ بعده عنه مدة ، وحصل منه بمنزلة الثقة ، فخانه تخون الأيام عند إدارها عنه ، إيثاراً للحزم وطلباً للعافية ، وصدّه عن إشبيلية بلده لما قصد من قرطبة مفلولاً .

وكان الذي وطّده ذلك نفرٌ من أكابرها المرسمين بالوزارة ، مناغين في [٦٥-ب] ذلك لوزراء/ قرطبة على تحميلهم لابن عباد كبر ذلك ، لإناقته عليهم في الحال

(١) الأصل : المغرب ، والتصويب من ذخيرة ابن بسام ، مخطوط أوكسفورد ، ورقة ٢ ظهر . والمراد غرب الأندلس . ومن المعروف أن ابن بسام - في مضاهاته لتقسيم يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي إلى أقطار يذكر في كل منها ما يختاره لشعرائها - قسم الأندلس إلى ثلاثة أقسام : الشرق والغرب والوسط .

(٢) نص ابن حيان برواية ابن بسام (الذخيرة ، ورقة ٢ ظهر) : « وكان أيسرُ مَكْوَرٌ بالأندلس وقتَه » . ومكور أى معمم ، كناية عن أنه كان من أهل الفقه والعلم والقضاء . انظر ملحق القواميس للنوزى : ٤٩٧/٢ .

(٣) غريب أن يقول ابن حيان أن إسماعيل بن عباد لم يخدم السلطان ، وهو يقول قبل ذلك أنه كان قاضياً ، بل قديم الولاية في القضاء . ولعله أراد أن إسماعيل بن عباد لم يتول شيئاً من الوظائف الإدارية أو السياسية .

(٤) المشاركة هنا تعنى المزارعة ، أى تقديم أراضيها للفلاحين يزرعونها بالمشاركة ، له حصة من المحصول ولهم حصة ، وتسمى أيضاً المقاسمة والمناصفة .

(٥) القرطسة هي الهدف الذى كان يوضع ليتدرب على إصابته الرماة . انظر : ملحق القواميس للنوزى : ٣٣٠/٢ .

وسعة النعمة ، وإحصائهم عليه ملكٌ ثلث إشبيلية ضيعة وغلة ، يخادعونهُ بذلك عن نَشَبِهِ إبقاءً منهم على نعمهم ، وهو يشتري بذلك أنفسهم ولا يشعرون ، إلى أن وقموا في الهوة . وكانوا جماعة ، منهم ولد^(١) أبي بكر الزبيدي النحوى وبنو يَرِيم^(٢) وغيرهم ، راض بهم الأمور ، واستمال العامة ؛ فلما توطأت له قبض أيدي أصحابه هؤلاء^(٣) ، وسما بنفسه وأسقط جماعتهم .

قال : وسلك سيرة أصحاب الممالك الذين بالأندلس لأول وقته ، وقام بأصح عزم وأيقظ جدٍّ ، واخترع في الرئاسة وجوهاً تقدم فيها كثيراً منهم ، [وامتثل رسام^(٤) ابن يعيش^(٥) صاحب طليطلة من بينهم في تمسكه بخطة القضاء وارتسامه

(١) رواية الذخيرة : بنو أبي بكر الزبيدي .

(٢) في الذخيرة : بنو يريم صنائع ابن عباد . وقد ترجم دوزي هذه العبارة بقوله : *filii Jarīmi ministri Ibn Abbadi* أى أبناء يريم وزراء ابن عباد ، والنص لا يحتمل ذلك . وورد ذكره في البيان المغرب لابن عذارى : ابن يريم .

(٣) نص ابن حيان عند ابن بسام يقول هنا : « وجرت له في تدبيرهم أمور يشق إحصاؤها ركب فيها [أحزم] طرق طلاب الدول ، حتى انفرد بسابقتها ، ومهد لدولته ، واجتمع أهل عمله على طاعته ، فدأنوا له » . والتكلمة بين المعقوفتين من البيان المغرب لابن عذارى : ١٩٦/٣ .

(٤) بياض بالأصل ، والتكلمة من الذخيرة ، ورقة ١٣ .

(٥) لم أجد ذكراً لابن يعيش فيما ذكر ابن حيان من أخبار بني ذى النون وأولية أمورهم (الذخيرة ، قسم ٤ مجلد ١ ، ص ١٠٩ وما بعدها) ولكنى وجدت بعض التفصيل في :

ANTONIO PRIETO Y VIVES, *Los Reyes de Taifas. Estudio histórico-numismático de los Musulmanes Espanoles en el siglo V. de la Hégira* (Xlo de J.C.), Madrid, 1928, p. 51—52.

وملخصه أن طليطلة استول على الأمور فيها عند قيام الفتنة جماعة من رؤسائها منهم ابن مسرة ومحمد ابن يعيش وسعيد بن شظير ويعيش بن محمد بن يعيش المذكور وأبو عمرو أحمد بن سعيد بن شظير وعبد الرحمن بن متيوه ، وقد اجتهد يعيش بن محمد بن يعيش حتى أصبح الرئيس الفعل للجماعة (كما فعل إسماعيل بن القاسم بن عباد) ولكنه لم يستطع الاستمرار في الحكم إذ اختلف عليه الناس وأخرجوه ، واحتاجوا إلى من يقوم بأمرهم بعد ذلك فحاطبوا إسماعيل بن ذى النون - وكان مستقراً في شنتبرية *Santáver* إلى شمال شرق طليطلة ، وكان زعيماً من زعماء البربر في كورة طليطلة ، وكان سليمان المستعين قد ولاء مدينة أقبليش ، ثم أضاف إليها كونكة ، فأقبل بجندته ودخل البلد واستبد بأمره وأعلن انفصاله عن قرطبة والجماعة ، فكان أول من فعل ذلك ممن سماوا بعد ذلك =

بها ، وأفعاله على ذلك أفعال الجبارة . وأقبل يضم الأحرار من كل صنف ،
ويشترى العبيد والجد يساعده والأمور تنقاد له ، إلى أن ساوى ملوك الطوائف ،
وزاد على أكثرهم بكثافة سلطانه وكثرة غلمانه ، فنفع الله به كافة رعيته ، ونجاهم
من مُلك البرابرة^(١) . وتوفي لليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين
وأربعمائة . وهو القائل يفخر :

ولا بد يوماً أن أسود على الورى ولو رُد عمرو للزمان وعامرُ
فما المجد إلا في ضلوعى كادنُ ولا الجودُ إلا من يمينى ثائرُ
فجيش العلا ما بين جنبي جائلُ وبحر الندى ما بين كفى زاهرُ
وله :

محبٌ ما يساعده الحبيبُ رأى وجهَ الإنابة لو يُنبِ
ويبكي للصبّا إذ زال عنهُ فيضحك في مفارقة المشيبِ
وكم أحييتُ حشاشته أمانِ يباعدُ بينها الأجلُ القريبُ
وله فى الياسمين :

وياسمين حسنِ المنظرِ يفوق فى المرأى وفى المخبرِ
كأنه من فوق أغصانه دراهم فى مطرفٍ أخضرِ

= ملوك الطوائف . وقد ترجم ابن بشكوال لأبي بكر يعيش بن محمد بن يعيش الأسدى ، وقال
إنه من أهل طليطلة ، ثم رحل إلى المشرق لطلب العلم ، « وكان حافظاً للفقه - ذاكراً للمسائل ،
وتولى الأحكام ببلده ، ثم صار إليه تدبير الرياسة به ، ونفع الله به أهل موضعه ، ثم خلع
من ذلك وصار إلى قلعة أيوب وتوفى بها سنة ٤١٨ هـ ، كذا قال ابن مطاهر ، وقال ابن حيان :
توفى فى صفر سنة ١٩ » ترجمة رقم ١٤٠٥ ص ٦٢٨ .

(١) وقف ابن الأبار هنا بكلام ابن حيان ، وبقيته فى الذخيرة ، بنوعباد : ٢٢١/١

وما بعدها .

وله فيه :

يا حبذا الياسمينُ إذ يزهرُ فوق غصونٍ رطيبةٍ نُضِرُ
/ قد امتطى للجمال ذروتها فوق بساط من سندس أخضر [١-٦٦]
كأنه والعيونُ ترمقه زمرد في خِلاله جوهر
وله في الظيان^(١) :

ترى ناظر الظَّيَّانِ في لونٍ إذا مرَّ ماء السحاب يغتذى
وحفَّت به أوراقه في رياضه وقد قدَّ بعضٌ مثل بعضٍ وقد حُدِي
كصُفْرِ من البياقوت يلمعن بالضحى مفضدة من فوق قُصْبِ الزمرد
وله فيه :

كأن لونَ الظَّيَّانِ حين بدا نَوَّاره أصفرأ على ورقه
لونٌ محبٍ جفاه ذو مللٍ فاصفرَّ من سَتمه ومن أرقه
وله في النيلوفر :

يا حُسنَ منظرِ ذا النيلوفر الأرج وحُسنَ تخبره في الفوح والأرج
كأنه جامٌ دُرٍّ في تالفيه قد أحكوا وسَطَه فصًا من السَّبج

١١٩ - ابنه عباد بن محمد المعتضد بالله ، أبو عمرو

قال ابن بسام في كتابه الموسوم بـ « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » :
تسمّى أولاً بفخر الدولة ، ثم بالمعتضد . قطب رعى الفتنة ، ومنتهى غاية الحنة ،

(١) في الهامش إلى يسار السطر : الظيان الياسمين البرى ، وهو نبت يشبه النسرين .

مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَثْبُتْ لَهُ قَائِمٌ وَلَا حَصِيدٌ ، وَلَا سَلَمٌ عَلَيْهِ قَرِيبٌ وَلَا بَعِيدٌ . جِبَارٌ
أَبْرَمَ الْأَمْرَ وَهُوَ مُتَنَاقِضٌ ، وَأَسَدٌ فَرَسَ الطَّلَى وَهُوَ رَابِضٌ . مَتَهَوْرٌ تَتَحَامَاهُ الدَّهَاءُ ،
وَجِبَارٌ لَا تَأْمَنُهُ السَّكَاةُ . مُتَعَسِفٌ اهْتَدَى ، وَمُنْتَبِتٌ قَطَعَ فَمَا أُبْقِيَ . ثَارٌ وَالنَّاسُ
حَرْبٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهِ أَلْبٌ ، فَسَكَنِي أَقْرَانَهُ وَهَمٌ غَيْرُ وَاحِدٍ ، وَضَبَطَ شَأْنَهُ بَيْنَ
قَائِمٍ وَقَاعِدٍ ، حَتَّى طَالَتْ يَدُهُ ، وَاتَّسَعَ بِلَدُهُ ، وَكَثُرَ عَدِيدُهُ وَعَدَدُهُ . افْتَتَحَ أَمْرَهُ
بِقَتْلِ وَزِيرِ أَيْمِهِ حَبِيبِ طَعْنَةٍ فِي ثَغْرِ الْأَيَّامِ مَلَكٌ بِهَا كَفَّهُ ، وَجِبَاراً مِنْ جِبَابَةِ
الْأَنَامِ شَرَّدَ بِهَا مَنْ خَلَقَهُ ، فَاسْتَمَرَ يَفْرَى وَيَخْلُقُ ^(١) ، وَأَخَذَ يَجْمَعُ وَيَفْرُقُ .
لَهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةِ مِيدَانٍ ، وَعَلَى كُلِّ رَايَةِ خَوَّانٍ ^(٢) . حَرْبُهُ سَمٌ لَا يَبْطِئُ ، وَسَهْمٌ
لَا يَخْطِئُ ، وَسُلْمُهُ شَرٌّ غَيْرُ مَأْمُونٍ ، وَمَتَاعٌ إِلَى أَدْنَى حِينٍ .

[٤٦ ب]

وَذَكَرَهُ ابْنُ حِيَانَ فَقَالَ ، وَقَدْ نَعَى إِلَيْهِمْ بِقَرْطَبَةِ : / وَعَشَى يَوْمَ الْأَحَدِ
لَسْتُ خَلْتُ لِحَادِي الْآخِرَةِ سَنَةً إِحْدَى وَسَتِينَ — يَعْنِي وَأَرْبَعِينَ — طَرَقَ
قَرْطَبَةَ نَعَى الْمُعْتَضِدَ عِبَادَ ، زَعِيمَ جَمَاعَةِ أَمْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ فِي وَقْتِهِ ، أَسَدَ الْمُلُوكِ ،
وَشَهَابَ الْفَتْنَةِ ، وَرَاحِضَ الْعَارِ ، وَمَدْرَكَ الْأَوْتَارِ ، وَذُو الْأَنْبَاءِ الْبَدِيعَةِ ، وَالْجَرَائِرِ
الشَّنِيعَةِ ، وَالْوَقَائِعِ الْمُبِيرَةِ ، وَالْهَمَمِ الْعَلِيَّةِ ، وَالسُّطُوَةِ الْأُيُوبِيَّةِ . فَرَمَاهُ اللَّهُ بِسَهْمٍ مِنْ
مَرَامِيهِ الْمَصْمِيَّةِ ، أَمَدَ ^(٣) مَا كَانَ فِي اعْتِلَالِهِ ، وَأَرْقَى مَا كَانَ إِلَى سَمَائِهِ ، وَأَطْمَعَ
مَا كَانَ فِي الْإِحْتَوَاءِ عَلَى الْجَزِيرَةِ ، مُحْتَفِزاً ^(٤) لَهَا عِنْدَ تَشْمِيرِهِ الذَّيْلَ بِفَتْنَةٍ لَا كِفَاءَ

(١) ضَبَطَهَا دَوْزَى : يَخْلُقُ ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ . وَيَخْلُقُ الْأَدِيمُ يُقَدَّرُ لِمَا يَرِيدُ قَبْلَ
الْقَطْعِ وَيَقْيِسُهُ لِيَقْطَعَ مِنْهُ قُرْبَةً أَوْ مُخَفّاً وَمَا أَشْبَهَ ، وَيَفْرَى وَيَخْلُقُ مُصْطَلَحٌ مَعْرُوفٌ مَعْنَاهُ إِتْفَاقُ
الْإِنْسَانِ لِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ . اللِّسَانُ : ٣٧٥/١١ .

(٢) ضَبَطَهَا دَوْزَى : خَوَّانٌ ، وَتَرْجَمَهَا *et in quovis colle latronis* ، وَمَعْنَى
latronis لَصٌّ أَوْ قَاتِلٌ ، وَفَسَرَهَا دَوْزَى بِمَعْنَى خَائِنٍ وَقَالَ إِنَّ جَمْعَهَا خَوَّانٌ ، وَقَدْ أَخَذَهَا
مِنْ قَوْلِهِمْ : قَطَعْتُ الطَّرِيقَ وَمُخِنْتُ السَّبِيلَ . وَالصَّوَابُ خَوَّانٌ ، وَهُوَ مَنْ أَهْلَا الْأَسَدَ .

(٣) قَرَأَهَا دَوْزَى (بَنُو عِبَادَ ، ٢٤٢/١) : أَسَدٌ .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، وَفِي مَخْطُوطِ الذَّخِيرَةِ (وَرَقَّةٌ هُ وَجِهَةٌ) : مُحْتَفِزاً ، وَهَكَذَا قَرَأَهَا
وَأَثْبَتَهَا دَوْزَى (بَنُو عِبَادَ ، ٢٤٢/١) وَلِيُقَيِّدَ بِرُفُوفِنَسَالِ (الْبَيَانُ الْمَغْرِبِ ، ٢٠٤/٣) . وَالصَّوَابُ
مَا أَثْبَتْنَاهُ ، وَاحْتَفَزَ الرَّجُلُ فِي جُلُوسِهِ أَرَادَ الْقِيَامَ وَالْبَطْشَ . اللِّسَانُ : ٢٠٣/٧ .

لها . فتوفاه الله على فراشه من علة ذُبْحَة قصيرة الأمد ، وحيّة الإجهاز ، انتفتت الحسكايات على أنها كانت شبه البَغْت . وكانت ولايته بعد موت أبيه يوم الاثنين غرة جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ، وقضى نحبه يوم السبت الثانى من جمادى الآخرة سنة إحدى وستين ، ودُفن عشيّ يوم الأحد بعده . تغمّد الله خطاياه ، فلقد حُمل عنه على مر الأيام — فى باب فرط القسوة ، وتجاوز الحدود ، والإبلاغ فى المثلة ، والأخذ بالظنّة ، والإخفار للذمة — حكايات شنيعة ، لم يبد فى أكثرها للمالم بصدقها دليل يقوم عليها ، فالقول ينشاع^(١) فى ذكرها . ومهما برى من مغبتها ، فلم يبرأ من فظاعة السطوة ، وشدة القسوة ، وسوء الاتهام على الطاعة : سجايا من جيلته لم يحاش فيهن ذوى رحم ، ولا غلبهن بحيلة .

وقد كان تَقْيِيل سيرة أحمد بن أبى أحمد بن المتوكل ، آخر أشداء خلائف العباسيين ، الذى ضمّ نشرَ الملكة بالمشرق ، وسطا بالمتزّين عليها ، وبفقدته انهدمت الدولة . فحمل عبادُ سِمَتَه المعتضدية ، وطالعَ بفضل نظره أخبارَه السياسية ، التى أُنحِت عند أهل النظر أمثلة هادية إلى الاحتواء على أمد الرئاسة ، فى صلابة العصا وشناعة السُّطَا^(٢) ، فجاء منها بمهولات تُذعِر من سمعها ، فضلا عن عاينها ، نسبوا إلى هذا الأمير الشهم عباد [امتثالها من]^(٣) غير دلالة ، ولم يقصر فى دولته التى مهّدها فوق أطراف الأسنة ، وصيرَ أكثر شغلها فيها شَبّ الحروب ، وكياد الملوك ، وانهراج^(٤) البلاد ، وإحراز التّلاذ ، من^(٥) توفّر حظه من الأمور الملوكية ، والعُدُد السلطانية / والآلات الرّياسية .

[٦٧ - ١]

(١) فى الذخيرة (دوزى ، بنوعباد ، ٢٤٢/١) : ينساع ، وفى نسخة أخرى . ينساع .

(٢) الأصل : السطى ، ولم أجد هذه اللفّة فى سطا يسطو سطا .

(٣) بياض فى الأصل ، والتكلمة من الذخيرة (بنو عباد ، ٢٤٣/١) .

(٤) الذخيرة : إهراج البلاد ، وهو أصح . وإهراج الفتنة ، كما فى اللسان .

(٥) رواية الذخيرة : فى .

ومن نادر أخباره [المتناهية في الغرابة] ^(١) أن [نال بغيته] ^(٢) وأهلك [تلك] ^(٣) الأم العاتية ، وإنه لغائب عن مشاهدتها ، مترفٌ عن مكابذتها ، [مدبرٌ] ^(٤) فوق أريكته ، منفذٌ لحيلها من جوف قصره . ما مشى إلى عدوٍّ أو مغلوب من أمثاله ^(٥) غير مرة أو مرتين ، ثم لزم عريستَه يدبر داخلها أموره . جرد نهاره لإبرام التدبير ، وأخلص ليله لتملئ السرور ، فلا يزال تُدار عليه كؤوس الراح ، ويُحيا عليها بقبض الأرواح . له في كل شأن شُوَيْنٌ ، وعلى كل قلب سمعٌ وعين . ما إن سبر أحد من دهاة رجاله غوره ، ولا أدرك قعره ، ولا أمِنَ مكره . لم يزل ذلك دأبه منذ ابتدائه إلى انتهائه .

قال : وكان عباد أوتي من جمال الصورة ، وتمام الخلقة ، ونخامة الهيأة ، وسباطة البُنيان ، وثقوب الذهن ، وحضور الخاطر ، وصدق الحس ما فاق أيضاً على نظرائه .

ونظر مع ذلك في الأدب — قبل ميل الهوى به إلى طلب السلطان — أدنى نظر بأذكي طبع حصل منه ، لثقوب ذهنه ، على قطعة وافرة علقها ، من غير تمهد لها ، ولا إمعان في غمارها ، ولا إكثار من مطالعتها ، ولا منافسة في اقتناء صحائفها ، أعطته نتيجتها ^(٦) على ذلك ما شاء من تحبير الكلام ، وقرض قطع من الشعر ذات طلاوة ، في معان أمدته فيها الطبيعة ، وبلغ منها الإرادة ، واكتنبا الأدباء للبراعة .

جمع هذه الخلال الظاهرة والباطنة إلى جود كفِّ باري السحاب . وأخبار عباد — في جميع أفعاله ، وضروب أنحائه : عالياته ^(٧) وخافياته — غريبة بعيدة .

(١ و ٢ و ٣) التكلة من الذخيرة ، بنو عباد : ٢٤٣/١ .

(٤) بياض في الأصل ، والتكلة من الذخيرة ، بنو عباد : ٢٤٣/١ .

(٥) الذخيرة : أقتاله .

(٦) الذخيرة : سَجِيَّتَه ، والأصوب هنا أن يقال : أعانته سَجِيَّتُهُ .

(٧) في الأصل : عالياته .

وكان — على تجربته في إحكام التدبير لسلطانه — ذا كلف بالنساء ، فاستوسع في اتخاذهن ، وغلط في أجناسهن ، فانتهى في ذلك إلى مدى لم يبلغه أحد من نظرائه . فقليل إنه خاف من صنوفهن السريريات خاصة نحواً من سبعين جارية ، إلى حرته الخطية لديه ، الفذة من حلاله ، بنت مجاهد العاصري أخت علي بن مجاهد أمير دانية ؛ ففشا نسل عباد لتوسعه في الفكاح وقوته عليه . وقال غير ابن حبان : افتض ثمانمائة بكر . وفي موت المعتض يقول أبو الوليد بن زيدون — ولم يظهره — سروراً بذلك واستراحة منه ، لأنه كان غير مأمونٍ على الدماء ، ولا حافظ لحرمة الأولياء :

لقد سرّني أن النعمى موكلٌ بطاغيةٍ قد حُمّ منه حِمَامُ
/ تجانب صوبُ النعيم عن ذلك الصدا ومرّ عليه المزن وهو جهام [٦٧ - ب]

ومن شعره ، وقد جمعه ابن أخيه إسماعيل في ديوان :

حَمِيَتْ ذِمَارَ المجدِ بالبَيْضِ والشُّعْرِ وقصّرتُ أعمارَ العداقِ على قَسْرِ
ووسّعتُ سُبُلَ الجودِ طبعاً وصنعةً لأشياءٍ في العلياء ضاق بها صدرى
فلا مجدَ للإنسان ما كان ضدّه يشاركه في الدهر بالنهي والأمر
وله :

رعى اللهُ حالينا : حديثاً وماضياً وإن كنتُ قد جردتُ عزيمى ماضياً
فما لليالئ لا تزال ترومى ويرمين منى صائبَ المهمل قاضياً^(١)؟
وقد علمتُ أن الخطوب تطوغي ومازلتُ من لبسِ الدنيات عارياً
أجددُ في الدنيا ثياباً جديدةً يجددُ منها الجودُ ما كان بالياً

(١) قرأها دوزى (بنو عباد : ٤٩/٢) : قاضياً .

فما مرَّ بي بخلٌ بخاطرٍ مهجتي ولا مرَّ بخلُ الناسِ قطُّ بيباليا
ألا حبذا في المجد إيتلافُ طارفي وبذلي عند الحمد نفسى وماليا
وله :

لقد بسطَ اللهُ المكارمَ من كفيّ فليستُ على العِلاتِ عنها أخا كفيّ
تُنَادِي بِيوتُ المالِ من فرطِ بذلها يميني : قد أسرفتِ ، ظالمتي ، كُفِّي !
فَتُبْغِرِي يميني بالسَّاحِ قَتَنَهْمِي ولا تَرْضِي خِلاً يقول لها : يكفى
لعمرك ما الإسرافُ فيَّ طَبِيعَةٌ ولكنَّ طَبَعَ البخلِ عِنْدِي كَالْحَتَفِ
وله :

يَصْبِرُنِي أَهْلُ الْمُدَّةِ دَائِبًا وَإِنْ فَوَادَى - وَالْإِلَهَ - صَبُورُ
أَغَارَ عَلَى مَعْنَى الرِّئَاسَةِ ، إِنِّي عَلَى كُلِّ حُسْنٍ فِي الزَّمَانِ غَيُورُ
أَصْرَفْتُ ذَهَنِي فِي أُمُورٍ جَلِيلَةٍ وَأَعْلَمُ أَنَّ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ
وله :

أَقُومُ عَلَى الْأَيَّامِ خَيْرَ مَقَامٍ وَأَوْقِدُ فِي الْأَعْدَاءِ شَرَّ ضِرَامِ
[٦٨ - ١] / وَأَنْفَقَ فِي كَسْبِ الْحَمْدِ مُهْجَتِي وَلَوْ كَانَ فِي الذِّكْرِ الْجَمِيلِ حِمَامِي
وَأُبْلِغُ مِنْ دُنْيَايَ نَفْسِي سُؤْلَهَا وَأَضْرِبُ فِي كُلِّ الْعُلَا بِسَهَامِي
إِذَا فَضَحَ الْأَمْلَاكُ نَقْصُ فَإِنَّهُ يَبِينُهُ عِنْدَ الْأَنَامِ تَمَامِي
وله :

عَنِ الْقَصْدِ قَدْ جَارُوا وَمَا جُرْتُ عَنْ قَصْدِي إِذَا خَفِيتُ طُرُقُ الْفُرَاسِ عَنْ أُسْدِي^(١)
إِذَا اعْتَرَضُوا لِلْبَخْلِ أَعْرَضْتُ عَنْهُمْ وَإِنْ مِنْ أَقْوَامٍ كَتَمْتُ الَّذِي أُسْدِي

فله ما أخفى من العدل والندى والله ما أبدي من الفضل والجد
ولا ألتقى ضيفي بغير بشاشة إذا فجّحت^(١) الله معروفة عندي
وله :

أنام وما قلبي عن الجد نائم وإن فؤادي بالمعالي لهائم
وإن قعدت بي علة عن طلابها فإن اجتهدى في الطلاب لدائم
يعز على نفسي إذا رمت راحة براح ، فتثني الطباع الكرائم
وأسهر ليلى مفكراً غير طاعم وغيرى على العلات شبعان نائم
ينادى اجتهدى إن أحسن بفترة : ألا أين يا عبّاد تلك العزائم ؟
فتهز آمالي وتقوى عزيمتي وتذكرني لذاتهم الهزائم
وله :

زهر الأسفة في الهيجا غدت زهري غرست أشجارها مستجزل الثمر
ما إن ذكرت لها من^(٢) معرك جلي إلا تجلّلت بالصارم الله كر
حتى غدوت وأعدائي تخاطبني : يا قاتل الناس بالأجناد والفكر
وله :

لهذه السعادة قد قامت على قدم وقد جلست لها في مجلس الكرم
فإن أردت إلهي بالورى حسناً فمكّنتي زمام العرب والعجم
فإنني لا عدلت الدهر عن حسن ولا عدلت بهم عن أكرم الشيم
/ أقارع الدهر عنهم كل ذي طلب وأطرد الدهر عنهم كل ما عديم^(٣)
[٦٨ - ب]

(١) كذا في الأصل ، والأصوب هنا : لجحدت . وجعلها دوزى : فحمدت .

(٢) جعلها دوزى (بنوعباد : ٥١/٢) : في .

(٣) قرأها دوزى (بنوعباد : ٥٢/٢) : عرم ، والأصح ما أثبتناه . و« ما » هنا زائدة .

وله :

وإذا تَوَعَّرَتِ المسالكُ لم أُرِدْ فيها الشَّرَى إلا برأى مَقَرٍ
وإذا طَلَبْتُ عَظِيمَةً ففَاتِحِي فيها العَزِيمَةُ والسَّنَانُ السَّمْهَرِي

وله :

لعمرك إني بالْمُدَامَةِ قَوَالُ وإني لما يَهْوَى النَّدَامَى لِفَعَالُ
قَسَمْتُ زَمَانِي بَيْنَ كَدٍّ وَرَاحَةٍ : فللرأى أَسْحَارُ ، وللطَّيِّبِ آصَالُ
فَأَمْسَى عَلَى اللذَاتِ وَاللهو عَاكِفَا وَأُضْحِي بِسَاحَاتِ الرِّئَاسَةِ اخْتَالُ
وَلَسْتُ — عَلَى الْإِدْمَانِ — أَغْفَلُ بُغْيَتِي من المجد ، إني في المعالي لِحَتَالُ

وله يخاطب أباه القاضي أبا القاسم ، وقد عتب عليه :

أَطَعْتُكَ فِي سِرِّي وَجَهْرِي جَاهِدَا فلم يَكْ لِي إلا اللَّامَ ثَوَابُ
وَأَعْلَمْتُ جُهْدِي فِي رِضَاكَ مَشْمُورَا ومن دون أن أَفْضِي إِلَيْهِ حِجَابُ
وَلَمَّا كَبَا جَدِّي إِلَيْكَ وَلَمْ يَسْخُ لِنَفْسِي عَلَى سُوءِ الْمَقَامِ شَرَابُ
وَقَلَّ اصْطِبَارِي حِينَ لَا لِي عِنْدَكَ كَم من العطف إلا قِسْوَةٌ وَعِتَابُ
فَرَرْتُ بِنَفْسِي أَبْتَغِي فَرَجَةً لَهَا على أَنْ حَلَوَ الْعِيشَ بَعْدَكَ صَابُ
وَمَا هَزَنِي إِلَّا رَسْمُكَ دَائِمَا قَلْتُ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَجَابُ
فَجِئْتُ أَغْدُو السَّيْرَ حَتَّى كَأَنَّمَا يطير بِسَرْجِي فِي الْفَلَاةِ عُقَابُ
وَمَا كُنْتُ بَعْدَ الْبَيْنِ إِلَّا مَوْطِنَا بعزى على أَنْ لَا يَكُونُ إِيَابُ
وَلَكِنَّكَ الدُّنْيَا عَلَى حَبِيبَةٍ فَمَا عَنكَ لِي — إِلَّا إِلَيْكَ — ذَهَابُ
أَصِيبُ الرِّضَا عَنِ مَسْرَةِ مُهْجَتِي وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَمَا أَتَيْتُ صَوَابُ
وَفَضْلُكَ فِي تَرْكِ الْمَلَامِ ، فَإِنَّهُ وَحَقُّكَ فِي قَلْبِي ظُبِّي وَحِرَابُ
[١-٦٩] / إِذَا كَانَتِ الثُّغْمَى تُكَدِّرُ بِالْأَذَى فَمَا هِيَ إِلَّا مَحْنَةٌ وَعَذَابُ
وَلَا تَقْبِضَنَّ بِالْمَنْعِ كَفِي فَإِنَّهُ وَجَدَّكَ نَقْضٌ لِلْعَلَا وَخَرَابُ

فكلُّ نَوَالٍ لِي إِلَيْكَ انتسابُهُ وَأَنْتَ عَلَيْهِ بِالثَّنَاءِ مُثَابَرٌ
بَقِيَّتَ مَكِينِ الْأَمْرِ مَا ذَرَّ شَارِقٌ وَمَا لَاحَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ رَبَّابٌ
وله إلى صهره مجاهد العامري :

عَرَفْتُ عَرَفَ الصَّبَا إِذْ هَبَّ عَاطِرُهُ أَرَادَ تَجْدِيدَ ذِكْرَاهُ عَلَى شَحْطِ
قِصَارِهِ^(١) قَيَصِرَ أَنْ قَامَ مُفْتَخِرًا خَلَّى أَبَا الْجَيْشِ ، هَلْ يُقْضَى الْلِقَاءُ لَنَا
شَطَّ الْمَزَارِ بِنَا ، وَالِدَارُ دَانِيَةٌ وَلَهُ أَيْضًا :

أَتَرَى الْلِقَاءَ كَمَا نَحْبُ يُوَفِّقُ فَنَظَلَ نُصَبِّحُ بِالسَّرُورِ وَنُغَبِّقُ ؟
أَفْدَى أَبَا الْجَيْشِ الْمَوْفَّقُ إِنَّهُ لِلْمَكْرُمَاتِ مَيْسَرٌ وَمَوْفَّقُ
بَاهَى بِهِ الزَّمَنُ الْبَهِيُّ كَأَنَّهُ بِشَرٌّ عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ وَرَوْنَقُ
مَلِكٌ إِذَا فُهِمْنَا بِطَيْبِ ثَنَائِهِ ظَلَّتْ لَهُ أَفْوَاهُنَا تَقْمَطُّ
حَسْبُ الرِّئَاسَةِ أَنْ غَدَتْ مَزْدَانَةٌ بَسْنَاهُ ، فَهُوَ التَّاجُ وَهِيَ الْمِفْرَقُ
وله في النسيب :

يَجُورُ عَلَى قَلْبِي هَوًى وَيُجِيرُ وَيَأْمُرُنِي ، إِنْ الْحَبِيبَ أَمِيرُ
أَغَارَ نَلِيهِ مِنْ لِحَاطِي صَيَانَةٍ وَأَكْرَمَهُ ، إِنْ الْحَبَّ غَيُورُ
أَخَفْتُ عَلَى لَقِيَا الْحَبِيبِ وَإِنِّي لَعَمْرِكَ فِي جُلَى الْأُمُورِ وَقُورُ
وله :

رَعَى اللَّهُ مَنْ يَصَلِّيَ فَوَادَى بِجَبْرِ سَعِيرًا ، وَعَيْنِي مِنْهُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ

(١) المراد أصله أو جده ، إشارة إلى الأصل الصقلبي لمجاهد العامري ، ولم أجده هذه الصورة بهذا المعنى في مادة « قَصَصَ » في المعاجم ، وإنما وجدت « قَصَصَةً » وهي أصل النخلة أو الشجرة ، والجمع قَصَصٌ ، ويبدو أن صحة اللفظ : فَأَصْلُهُ ، وبه يستقيم الوزن والمعنى .

[٦٩-ب] / غَزَالِيَّةُ الْعَيْنَيْنِ ، شَمْسِيَّةُ السَّنَا
شَكَوْتُ إِلَيْهَا حُبًّا بِمَدَامِي
فَصَادَفَ قَلْبِي قَلْبَهَا وَهُوَ عَالِمٌ
لِحَادَثٍ - وَمَا كَادَتْ - عَلَى بَحْثِهَا
فَقُلْتُ لَهَا : هَاتِي ثَنَائِيكَ إِنِّي
وَمِيلِي عَلَى جِسْمِي بِجِسْمِكَ ، فَانْتَنَتْ
عِنَاقًا وَلَمَّا أَرَّانَا ^(١) الشَّوْقَ بَيْنَنَا
فِي سَاعَةٍ مَا كَانَ أَقْصَرَ وَقْتُهَا
وَلَهُ :

تَنَامُ وَمَدَنُفْهَا يَسْهَرُ
لَنْ دَامَ هَذَا وَهَذَا بِهِ
وَتَصْبِرُ عَنْهُ وَلَا يَصْبِرُ
سَيِّئُكَ وَجَدًّا وَلَا يَشْعُرُ

وَلَهُ :

يَا قِرَاءَ قَلْبِي لَهُ مَطْلَعُ
وَاللَّهِ مَا أَطْمَعُ فِي الْعَيْشِ مُدَّ
لَيْتَ كَمَا يَرْتَعُ فِي مَهْجَتِي
وَشَادِنَا فِي مَهْجَتِي يَرْتَعُ
أَصْبَحْتُ فِي وَصْلِكَ لَا أَطْمَعُ
أَنِي فِي رَيْقَتِهِ أَكْرَعُ

(١) الأصل : أورتنا ، ولا معنى له هنا .

(٢) قرأ دوزي هذا الشطر هكذا :

* لَدَيَّ تَقَضَّى غَيْرَ مُدٍّ مَوْتَهَا عَهْدِي ! *

وترجمها إلى اللاتينية على هذه الصورة :

fata utinam complevissem, sed non antequam suavissima illa hora plane
esset emortua!

وله :

يطولُ على الدهرُ ما لم ألقِها ويقصرُ إن لاقيتها أطولُ الدهرِ
لها غُرَّةٌ كالبدْرِ عند تمامه وصدغاً عَبيرٍ نَمَقاً صفحة البدرِ
وقد كِثَلِ الغصنِ مالت به الصبا يكاد لفرطِ اللينِ يَنقَدُّ في الخصرِ
ومشَى كما جاءت تَهَادَى غمامةٌ ولفظٌ كما انحَلَّ النظامُ عن الدرِ
وله ، وهو من جيد شعره :

شربنا وجفنُ الليلِ يغسلُ كحلَّهُ بماءِ الصباحِ والنسيمُ رقيقُ
معتقةٌ كالتَّبرِ ، أما بخارها فضخمُ ، وأما جسمها فذقيقُ

/ وله في الياسمين :

[١-٧٠]

كأما ياسميننا الغضُّ كواكبٌ في السماء تَبْيَضُّ
والطَّرْقُ الحمرُ في جوانبه كحدِّ عذراءٍ مسهُ عَضُّ
وله وأنشد على منبر مالقة^(١) ودُعِيَ له بها وبخمسةٍ وعشرين حصناً من
حصونها جمعةً واحدةً :

عَتَادَى أَجْرُ ما أوليتُ فيهم من الفتكاتِ بكرٍ أو عوانِ
وحسبي في سبيلِ الله موتٌ يكونُ ثوابه دارَ الجنانِ
وهذا مثل قوله ، عندما ظفر بحصن رُنْدَةٍ ، من أبيات كان يُعَجِّبُ بها
ويأخذ الناس بحفظها :

سَأَنِي مُدَّةَ الأعدا إن طالتْ بي المدَّةُ
وتَبَلَى بي ضَلالَتُهُمْ ليزدادَ الهدى جِدَّةُ

(١) في الأصل : مقالة ، والتصويب من دوزي (بنوعباد : ٦٠/٢) وهو صحيح هنا .

فكم من عِدَّةٍ قَتَلَتْ مِنْهُمْ بَعْدَهَا عِدَّةٌ
نظمت رؤوسهم عقداً فحَلَّتْ لَبَّةُ الشُّدَّةِ^(١)

وكانت له خزانة - أكرم لديه من خزانة جوهر - في جوف قفصره ،
أودعها هامَ الملوك الذين أبادهم بسيفه ، منها رأس محمد بن عبد الله البرزالي ،
ورؤوس الحُجَّاب ابن خزرون وابن نوح وغيرهم ، الذين قرن الله رؤوسهم برأس
إمامهم الخليفة يحيى بن علي بن حَمُود . وكان الذي يغريه بطلبهم أن بعض
الراصدين مولده ، أخبر أن انقضاء دولته يكون على أيدي قوم يطراون على الجزيرة
من غير سكانها ، فكان لا يشك أنهم تلك البرازلة^(٢) الطارئون عليها على عهد

(١) ترك ابن الأبار الأبيات الأولى من هذه القطعة ، وأوردها ابن بسم في الذخيرة
(بنوعباد : ٢٤٧/١) ، وها هي :

لقد مُصِّلت يارنده فصرت للملكنة عِقْدَه
أفادتنيك أرماح وأسيف لها عِده
وأجناد أشداء بهم تنهى الشُّدَه
غدوت يروثنى مولى لهم ، وأراهم مُعْدَه

وقد قرأ دوزي الأبيات الثلاثة الأولى من هذه محرفة تحريفاً شديداً .

(٢) بنو برزال - أو البرازلة - رهط من زفانة مواطنهم الأولى وسط الجزائر الحالية فيما
كان يعرف بالزباب الأسفل . وكان الزباب الأعلى ، أى المطل على البحر إلى غرب قسطنطينة
الحالية ، تابعاً لأمراء الأغالبة ثم العبيديين بعدهم ، أى أنه كان معتبراً جزءاً من إفريقية . أما
الزباب الأسفل فكان مستقلاً ، وقد أراد عبيد الله المهدي إخضاعه ، وتم له ذلك على يد قائده
علي بن حدون الأندلسي واختط فيه مدينة المسيلة لتكون حصناً للسلطان العبيدي ، وكان بنو برزال
نازليين حول المسيلة ، ودخلوا في طاعة علي بن حدون ، ثم دارت حرب طويلة بين علي بن
حدون والزعيم الصنهاجي المعروف زيري بن مناد ، وانتهى الأمر بهجرة جعفر بن علي بن حدون
الأندلسي إلى الأندلس حيث دخل في خدمة الحكم المستنصر في أواخر أيامه ، واستطالت صنهاجة
يقودها زيري بن مناد (جد بني زيري) على الزناتيين - وفيهم بنو برزال - بعد رحيل جعفر بن
علي ، فاستأذن جعفر الخليفة الحكم في أن يعبر بنو برزال إلى الأندلس فأذن ، وعبر إلى الأندلس
عدد كبير منهم ، ودخلوا في خدمة الخلافة الأموية ، ثم استعان بهم المنصور بن أبي عامر فزادت =

ابن أبي عامر ، فأعمل في نكاحهم وجوه سياسته . واتفق أن دخل عليه يوماً بعض وزرائه وبين يديه كتاب قد أطلال فيه النظر ، فإذا كتاب سقوت^(١) ، المنزى

= قوتهم . وعندما وقعت الفتنة غلب البرازلة على قرمونة وإستجة وحسن المدور ، وكان زعيمهم محمد بن عبد الله البرزالي . وقد ثارت حروب طويلة بينه وبين المعتضد بن عباد انتهت بقتل محمد بن عبد الله البرزالي وتفرق أمر البرازلة بعد أن فعلوا فيما وقع بأيديهم من البلاد شر الأفاعيل ، وانضمت بقاياهم إلى باديس بن حبوس صاحب غرناطة .

أما الحاجب ابن خزرون فهو عبدون بن خزرون أمير بنى يرنيسان ، فرع من بنى يفرن الزناتيين ، وكاذا وابن وفد على المنصور ابن أبي عامر ودخلوا في خدمته وخدمة ابنه من بعده ، وعندما قامت الفتنة استولى عبدون بن خزرون على حصن أركش Arcos de la Frontera واستبد به ، ومثله في ذلك أبو نور بن أبي قرّة اليفرنى ، وقد استبد ببلدة رندة وحصنها ، ومحمد ابن نوح الدمري شيخ بنى دمر - قبيل من بنى يفرن الزناتيين - وقد استبد بمورور Morón . وتقرب المعتضد بن عباد إلى هذه الطوائف من الزناتية ، ثم دعاهم إلى حفل إغدار أولاده ، فلما صار رؤساؤهم عنده قتلهم ، ويقال إنه أغلق عليهم الخيام فأتوا ، وصارت بلادهم كلها للمعتضد . انظر : ابن عذارى : البيان المغرب : ٢٦٧/٣ وما بعدها .

(١) سقوت البرغواطى أصله من قبيلة برغواطة الزناتية ومنازلها على ساحل المغرب الأقصى جنوب طنجة إلى أصيلا ، وتجاورهم من الشرق منازل قبيلة غمارة الزناتية أيضاً ، وكانت غمارة عماد قوة الإدارة في عهدهم الأول ، ولهذا كانت برغواطة دائماً من أعداء الإدارة . وقد أرسقوت هذا في بعض حروب غمارة وبرغواطة ، وانتهى أمره إلى أن صار عبداً لشيخ من شيوخ غمارة ، ثم صار إلى علي بن حمود الذي ذكرناه ، وهو من سلاسل الإدارة ، والغاريون قومه ، وكان عليهم اعتماده ، وبفضلهم وصل إلى الخلافة ، وكان سقوت من أكبر رجاله ، فولاه على طنجة وسبته وأطاعته غمارة ، وبعد زوال أمر الحموديين ظل سقوت يحكم طنجة وسبته مناوئاً للمعتضد بن عباد ومهدداً له . فلما قامت دولة المرابطين وزحف يوسف بن تاشفين إلى الشمال ووصل إلى أحواز طنجة طلب إلى سقوت ومن معه من الغاريين الانضمام إليه في القضاء على قبيلة برغواطة سنة ٤٧١ هـ ، ومال سقوت إلى الاستجابة لدعوة المرابطين ، ولكن ابنه المسمى بضياء الدولة ثناه عن ذلك ، فلما فرغ يوسف بن تاشفين من أمر غمارة توجه إلى طنجة واستولى عليها من يد سقوت وقتل هذا في الحرب سنة ٤٧٦ هـ . ثم أرسل يوسف بن تاشفين ابنه وولى عهده إذ ذاك المعز (مات بعد ذلك بسنوات وخلفه أخوه علي في ولاية العهد) فاستولى على سبته من يد ضياء الدولة بن سقوت البرغواطى وقتله . ودخلت غمارة بعد ذلك في طاعة لمثونة كبرى قبائل المرابطين .

انظر : ابن بسام ، الذخيرة (مخطوط بغداد ، ص ٤٠٧ - ٤١٢) .

ابن خلدون ، العبر : ٢٢١/٦ وما بعدها .

يومئذ بسببة ، يذكر أن المثلثين المدعويين بالمرابطين قد وصلت مقدمتهم رحبةً
مراكش ، فأخذ الوزير يهون أمرهم ويخبر أن دونهم اللجج والمهامه ، فقال له
المعتضد : « هو والله الذي أتوقعه وأخشاه ، وإن طالت بك حياة فستراه .
اكتب إلى فلان — يعنى عامله على الجزيرة ^(١) — بحفظ جبل طارق حتى
يأتيه أمرى » . فقضى أن خلعوا ولده وقرضوا أمره .

١٢٠ — ابنه محمد بن عباد المعتمد على الله

— ويلقب أيضاً بالظافر وبالمؤيد — / أبو القاسم [٧٠ - ب]

بويغ له بالإمارة بعد أبيه المعتضد سنة إحدى وستين وأربعمائة .

قال ابن حيان — وذكر المعتضد عباد بن محمد : هلكت له بنت أثيرة
لديه ، أبدى لها حزناً شديداً امثله أهل مملكته في إظهاره ، وحضر خواصهم
شهود جنازتها بداخل قصره عشية الجمعة غرة جمادى الأولى — يعنى من سنة
إحدى وستين وأربعمائة — فاسخنقوا ^(٢) في تمزيقه . فلما انقضوا شكاً الما
برأسه ، من زكام ثقیل انصب ^(٣) عليه فهدّه . وأحضر له طبيبه ، وقد ازداد

(١) يريد الجزيرة الخضراء .

(٢) جعلها دوزى (بنوعباد : ٦١/٢) : احتفلوا ، ولاداعى لهذا التعديل ، فإن فعل
اسخنق يستعمله ابن حيان دائماً للسخرية من يجتهد في القول أو في إلقاء الشعر .

(٣) جعلها دوزى (دون مبرر أيضاً) : نصب عليه ، وقال إنها تستعمل بمعنى *dolore*
affecit . صحيح أن عبارة نصب عليه تستعمل في مثل قولهم : « نصب عليه ضرره نصيباً
شديداً » ، ولكن ليس هذا ما يريده ابن حيان هنا ، إذ أنه يريد أن يقول إن الألم نزل به دفعة
واحدة .

قلقه وأنكر نفسه ، فنصَّ عليه بهجمة^(١) من دمه ، وأشار بتسريح شيء منه ، فرأى تأخير ذلك إلى غدٍ يومه . وأمسى ليلة السبت — وقضاه الله قد حاق به — بخنقٍ مزعجٍ أغصَّه بريقه ومنعه الكلام ، ففضى نحبَه يومَ السبت . وعلا النوح من قصره بحينه ، فلم يفتكم موته حيناً لشهود خليفته وقائد جيوشه وحامل كلمته المرشح لمكانه محمد بن عباد المسمى الظافر المؤيد بالله ، فاستقرت دولته ليومها وألقت مراسيمها . وقام في جهاز والده ومواراته ، فدفنه بداخل قصره وفي تربة أبيه القاضي محمد بن إسماعيل ، وتولى الصلاة عليه في جماعة الشهداء من أهل مملكته ، وذلك عَشَى يوم الأحد لثلاث خلون من جمادى الأخيرة .

وأفضى الأمرُ إلى ولده وهو في ريعان شبابه وكال جماله ، ابن تسع وعشرين سنة وشهرين وأيام زائدة : مولده في العشر الآخر من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة ؛ وقال أبو بكر محمد بن أبي الوليد بن زيدون : مولده سنة إحدى وثلاثين ، وكذلك قال أبو بكر بن اللبانة .

قال ابن حَيَّان : وكانت سن عباد سبعمائة وخمسين سنة وثلاثة شهور وتسعة أيام ، تأقيماً من مولده يوم الثلاثاء لسبع بقين من صفر سنة سبع وأربعمائة إلى وفاته يوم السبت لليلتين خلتما من جمادى الأخيرة . ومدة إمارته منها — من يوم بيعته بوفاة والده يوم الاثنين غرة جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين — ثمان وعشرون سنة ويومان .

ويُحكى عن المعتضد خبر غريب في تطيُّره عند انصرام أيامه ، وبين يدي هجوم حِمامه ، وهو انقاد نيتَه على استحضار / مغنٍ يجعل ما يبتدئ به فالأفي [٧١-١]

(١) كذا في الأصل بوضوح . وربما تكون صحة العبارة : فنصَّ عليه بهجمة من دمه ، المراد أنه نص على أن سبب المرض هجمة من دمه .

أمره ، وقد استشعر انقراضَ مُلكه وحلولَ هُلكه ، فأرسل في الصَّقْلِ المغنى
— وكان قد قَدَّمَ عهدُهُ به — فأجلسه وأنسه وأمره بالغناء فغنى :

نَطَوَى اللِّيالَى علماً أَنَّ سَنَطَوِينَا فَنَشْعِشِعِهَا بِمَاءِ العُزْنِ واسقِينَا
غَنَى من ذلك خمسة أبيات ، ولخمسَةِ أيام مات .

وفى وفاة المعتمد عباد وقيام ابنه المعتمد محمد يقول أبو الحسن على بن
عبد الغنى الحُصْرَى الكفيف^(١) :

مات عبادٌ ولكنَّ بَقِيَ الفرعُ الكريمُ
فكانَ المَيِّتَ حَيًّا غيرَ أَنَّ الضادَ ميمُ

وكان المعتمد من الملوك الفضلاء ، والشجعان العقلاء ، والأجواد الأسخياء
المؤمنين . عفيف السيف والذيل ، مخالفاً لأبيه في القهر والسفك والأخذ بأدنى
سعاية . رد جماعة ممن نفى أبوه ، وسكَّن وما نفَّر ، وأحسن السيرة ، ومَلَكَ
فأسجَح . إلا أنه كان مولعاً بالخمر ، منغمساً في اللذات ، عاكفاً على البطالة ،
مُخلداً إلى الراحة ، فكان ذلك سبب عطبه وأصل هلاكه .

ومما يؤثر من فضائله ، ويُعد في زُهر مناقبه ، استعانتُهُ على الروم بملك المغرب

(١) على بن عبد الغنى الفِهْرَى المقرئ الحُصْرَى القروى ، يكنى أبا الحسن . قال ابن
بشكوال في الصلة (ترجمة رقم ٩٢٣ ص ٤٢٥) أنه كان شاعراً أديباً رخم الشعر ، دخل الأندلس
ولحق ملوكها . وكان عالماً بالقراءات وطرقها ، وأقرأ الناس القرآن بسبته وغيرها ، وله
قصيدة نظمها في قراءة نافع من ٢٠٩ أبيات . توفى بطنجة سنة ١٠٩٥/٤٨٨ . وقد عرفه ابن بسام
واختصه بفصل في الذخيرة (قسم ٤ مجلد ١ ص ١٩٢ وما بعدها) أثنى عليه في أوله ثم نقده
نقدًا شديداً وخاصة نثره .

وانظر : رايات المبرزين ، بتحقيق إميليو غرسية غومس (مدريد ١٩٤٢) ص ٢٨٨
من الترجمة الإسبانية وتعليق رقم CXXXVI (١١٦) ، وقد قرأ اسمه : أبو الحسن على بن
عبد الله الفَني الكفيف الحُصْرَى .

حينئذ — وهو يوسف بن تاشفين — وسعيه في استقدامه ، وجده في ملاقة الطاغية ملك النصارى ، والإيقاع به بالموضع المعروف بالزلاقة في رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة . وبدخول اللتونيين إذ ذاك الأندلس تسببوا إلى خلعه ، مع معرفته بحسدهم له وانعكاس نصرهم إياه خذلاناً وقهراً ، وتنبية وزرائه على ما كان منهم قبل استجاشتهم والاستنصار بهم ، فأثر الدين على الدنيا ، وأنف للإسلام من الاضطلام^(١) . وتم فيه قضاء الله نخلوه ، بعد حصاره مدة ، يوم الأحد لإحدى وعشرين ليلة خلت من رجب سنة أربع وثمانين ، واحتملوه وأهله إلى المغرب وأسكنوه أغمات ، وبها مات ؛ والمقدور كائن . وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين ، على حال يُوحِش سماعها فضلاً عن مشاهدتها . وهذا بعد أن خلع عن ثمانمائة امرأة : أمهات الأولاد ، وجواري متعة ، وإماء تصرّف^(٢) . ورزق من الناس حباً ورحمة ، فهم يبيكونه / إلى اليوم .

[٧١ - ب]

وكان له في الأدب باعٌ وساعٌ ، ينظم وينثر . وفي أيامه نفقت سوق الأدباء ، فقتسبوا إليه وتهافتوا عليه . وشعره مدونٌ موجود بأيدي الناس ، ولم يك في ملوك الأندلس قبله أشعر منه ولا أوسع مادة . وهو القائل في صباه بديهةً ، وقد سمع الأذان لبعض الصلوات :

هذا المؤذن قد بدا بأذانه يرجو الرضا والعفو من رحمانه

طوبى له من ناطقٍ بحقيقةٍ إن كان عقد ضميره كلسانه

وله يصف ترساً لازوردى اللون ، مطوقاً بالذهب ، في وسطه مسامير مذهبية ؛

ويقال إن أباه المعتضد أمره بوصفه فقال بديهاً :

(١) الاستئصال

(٢) قرأها دوزى (بنوعباد : ٦٣/٢) : تعرف ، وهو خطأ . والصحيح إماء التصرف إلى جواري الخيمة .

مِجَنٌّ حَكِي صَانَعُوهُ السَّمَاءَ لَتَقْصُرَ عَنْهُ طَوَالُ الرِّمَاحِ
 وَصَاغُوا مِثَالَ الثَّرْيَا عَلَيْهِ كَوَاكِبَ تَقْضِي لَنَا بِالنَّجَاحِ
 وَقَدْ طَوَّقُوهُ بِذَوْبِ النُّضَارِ كَمَا جَلَّلَ الْأَفَقَ ضَوْوُ الصَّبَاحِ
 وَهُوَ يَسْتَعْطِفُ أَبَاهُ الْمَتَمُذِّدَ ، لَمَّا فَرَّطَ فِي أَمْرِ مَالِقَةَ وَخَذَلَهُ أَصْحَابُهُ فَأُخْرِجَ
 مِنْهَا ، وَلَجَأَ إِلَى رُنْدَةَ^(١) فَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً تَحْتَ مَوْجِدَةِ أَبِيهِ :

سَكَنَ فُؤَادَكَ لَا تَذْهَبُ بِكَ الْفِكْرُ مَاذَا يُعِيدُ عَلَيْكَ الْبَثَّ وَالْحَذَرُ ؟
 وَازْجُرْ جَفْوَنَكَ لَا تَرْضَ الْبُكَاءَ لَهَا وَاصْبِرْ فَقَدْ كُنْتَ عِنْدَ الْخُطْبِ تَصْطَبِرُ
 فَإِنْ يَكُنْ قَدَرٌ قَدْ عَاقَ عَنْ وَطَرٍ فَلَا مَرَدٍّ لَمَّا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
 وَإِنْ تَكُنْ خِيبةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً فَكَمْ غَزَوْتَ ، وَمِنْ أَشْيَاعِكَ الظَّفَرُ
 إِنْ كُنْتَ فِي حَيْرَةٍ عَنْ جُرْمٍ مُحْتَمٍ فَإِنْ عَازَرَكَ فِي ظَلَمَائِهَا قُمْ
 فَوَضَّ إِلَى اللَّهِ فِيمَا أَنْتَ خَائِفُهُ وَثِقْ بِمَعْتَصِدٍ بِاللَّهِ يَغْتَفِرُ
 وَلَا يَرُوعَنَّكَ خُطْبٌ إِنْ عَادَا زَمَنٌ فَاللَّهُ يَدْفَعُ وَالنَّصُورُ يَنْقُصُ
 [١-٧٢] / وَاصْبِرْ فَإِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ أُولَى جَلَدٍ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مَكْرُوهَةٌ صَبَرُوا
 مَنْ مِثْلُ قَوْمِكَ ؟ مَنْ مِثْلُ الْهُمَامِ أَبِي عَمْرِو - أَيْبِكَ - لَهُ مَجْدٌ وَمَفْتَخَرٌ ؟

(١) أورد ابن بسام تفصيل هذا الخبر (مخطوطة بغداد) ، القسم الثاني ورقة ١٦ أ و ب ،
 وملخصه أن مَالِقَةَ كانت تحت سلطان باديس بن حبوس صاحب غرناطة ، وكان أهلها يكرهون
 حكمه ويتمنون أن يصيروا إلى حكم المتمدن بن عباد « تشيعاً لم يكن له أصل إلا شؤم الحمية
 ولؤم العصبية » ، لأنهم كانوا يكرهون أن يكونوا تحت أمير بربري ، فانهزوا فرصة ابتعاد
 باديس في غرناطة وأرسلوا للمتمدن ، فأرسل ابنه جابراً ومحمداً (الذي سيخلفه بلقب
 المتمدن) فأسرعا إلى مَالِقَةَ من رُنْدَةَ ، واستوليا على البلد إلا القسبة إذ تحصن فيها جماعة من جنود
 باديس السود ، وأرسلوا يستغيثون به ، فأرسل إليهم الأمداد ، فلما وصلت مزقت شمل قوات
 ابني عباد ، وفرا واعتصما في رُنْدَةَ .

سَمِيدَعٌ يَهَبُ الْآلَافُ^(١) مَبْتَدَأُ
له يدٌ ، كلُّ جبارٍ يَقْبَلُهُ
يَا ضَيْعًا يَقْتُلُ الْأَبْطَالَ مَقْتَرًا
وَقَارِسًا تَحْذَرُ الْأَقْرَانُ صَوْلَتَهُ
هو الذى لم تَسْمُ يُمْنَاكَ صَفْحَتَهُ
قد أَخْلَقْتَنِي ظُرُوفٌ أَنْتَ تَعْلَمُهَا
فَالنَّفْسُ جَارِعَةٌ ، وَالْعَيْنُ دَامِعَةٌ
قد حَلَّتْ لُونَا ، وَمَا بِالْجِسْمِ مِنْ سَقَمٍ
وَمِثٌّ إِلَّا ذِمَاءٌ فِي يُمْسِكِهِ
لم يَأْتِ عَبْدُكَ ذَنْبًا يَسْتَحِقُّ بِهِ
مَا الذَّنْبُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ ذَوِي دَعَلٍ
قَوْمٌ نَصِيحَتُهُمْ غَشٌّ ، وَحُبُّهُمْ
تُمِيزُ الْغِيْظَ فِي الْأَلْفَاظِ ، إِنْ نَطَقُوا
إِنْ يَحْرِقُ الْقَلْبَ نَبَزٌ^(٢) مِنْ مَقَالِمُ
أَجِبْ نِدَاءَ أَخِي قَلْبٍ تَمَلَّكُهُ
لم أَوْتِ مِنْ زَمَنِي شَيْئًا أَلَذَّ بِهِ
وَلَا تَمَلَّكْنِي دَلٌّ وَلَا خَفَرٌ

وَيَسْتَقِلُّ عَطَايَاهُ وَيَحْتَقِرُ
لَوْلَا نِدَاها لَقَلْنَا إِنِّهَا الْحَجَرُ
لَا تَوَهَّنِي فَإِنِّي النَّابُ وَالظُّفْرُ
صُنْ حَدَّ عَبْدِكَ فَهُوَ الصَّارِمُ الَّذِي كَرَّ
إِلَّا تَأْتِي مَرَادٌ وَانْقَضَى وَطَرُ
وَعَالَ مَوْرَدَ آمَالِي بِهَا كَدَرُ
وَالصَّوْتُ مَنْخَفُضٌ ، وَالطَّرْفُ مَنْكَسِرُ
وَسَبْتُ رَأْسًا ، وَلَمْ يَبْلُغْنِي الْكِبَرُ
أَنِّي عَهْدُكَ تَعْفُو حِينَ تَقْتَدِرُ
عَتَبًا ، وَهَاهُوَ قَدْ نَادَاكَ يَعْتَذِرُ
وَفِي لَهْمٍ عَفْوُكَ الْمَعْبُودُ إِذَا غَدَرُوا
بَغْضٌ ، وَنَفْعُهُمْ - إِنْ صُرُّوا - ضَرَرُ
وَتَعْرِفُ الْحَقْدَ فِي الْأَحْظَافِ ، إِنْ نَظَرُوا
فَإِنَّمَا ذَاكَ مِنْ نَارِ الْقَلْبِ إِلَى شَرِّ
أَسَى ، وَذِي مَقْلَةٍ أَوْدَى بِهَا سَهْرُ
فَلَسْتُ أَعْرِفُ مَا كَأْسٌ وَلَا وَتَرُ
وَلَا تَمَرَّسُ^(٣) بِي غُنْجٌ وَلَا حَوَرُ

(١) الأصل : الآلاف .

(٢) الأصل : نَبَزٌ . وقرأها دوزي (بنو عباد : ٦٤/٢) : بَنَزٌ .

(٣) بنو عباد ٦٤/٢ : وَلَا سَبَا خَلَّى .

[٧٢ - ب] / رضاك راحةً نفسى ، لا فُجِعتُ به
 وهو المدام التى أسلوبها ، فإذا
 أجل ، ولى راحةً أخرى كَلِفتُ بها :
 كم وقعةٍ لك فى الأعداء واضحةٍ
 سارت بها العيسُ فى الآفاق فانتشرت
 ما تركى الخمرَ عن زهدٍ ولا ورعٍ
 وإنما أنا ساجٍ فى رضاك ، فإن
 إليك روضةً فكرى جادَ منبتها
 جعلتُ ذكرك فى أرجائها زهراً
 فهو العقاد الذى للدهر أدخر
 عَدِمَتْها وَقَدَتْ فى قلبى الفِكرُ
 نظمُ الكَلَى فى القنا والهامُ تبتدِرُ^(١)
 تفنى الليالى ولا يفنى بها الخبر
 فليس فى كل حَيٍّ غيرها سمر
 فلم يفارق - لعمري - سَيِّى الصَّغَرُ
 أخفتُ فيه فلا يُفَسِّحُ لى العُمُرُ
 ندى يمينك ، لا ظلٌ ولا مطر
 فكل أوقاتها للمجتنى سَحَرُ

وذكر أبو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمى الدانى ، المعروف بابن اللبانة^(٢)

أن رجلاً من أهل إشبيلية كان يحفظ هذا الشعر فى ذلك الأمد ، ثم خرج منها
 لنيةٍ منه إلى أقصى حَيٍّ فى العرب فأوى إلى خيمةٍ من خيامهم ، ولأذ بذمة
 راعٍ من رعاتهم ، فلما توسط القمرُ فى بعض الليالى وهج السامر ، تذكر الدولة
 العبادية وروّقتها ، فطفق يُنشد القصيدة بأحسن صوت وأشجاء . فما أكملها حتى
 رُفع رواقُ الخيمة التى [أوى]^(٣) إليها عن رجل وسيم ضخم تدل سِيما فضله على
 أنه سيد أهله ، قال : يا حَضْرَى ! حَيّاك الله ، لمن هذا الكلام الذى اعدّ وذب
 موردّه ، واخضّو ضل منبتّه ، ونحلت بقلادة الخلاوة بكرهه ، وهدر بشمقة

(١) الأصل : تتقدّر .

(٢) سياق الخبر هنا يدل على أنه وقع بعد ذهاب أمر الدولة العبادية بزمان طويل ، مع
 أن راويها وهو ابن اللبانة الشاعر معاصر للمعتمد وكان من أقرب أصحابه إليه ، بل اشتهر بوفائه
 للذكرى إمارته بعد خلعه ونفيه إلى أعماق ، وقد توفى سنة ٥٠٧/١١١٣ .

(٣) أسقطها الناسخ ، ويقتضيا السياق .

الجزالة بَكَرَه ؟ » ، فقال : « هو لملك من ملوك الأندلس يعرف بابن عباد » ، فقال العربي : « أظن هذا الملك لم يكن له من الملوك إلا حظ يسير ، ونصيب حقير . فمثل هذا الشعر لا يقوله من شغل بشيء دونه » . فعرّفه الرجل بعظم رئاسته ، ووَصَفَ له بعضَ جلالته ، فتعجب العربي من ذلك ثم قال : « ومن الملك ، إن كنت تعلم ؟ » فقال الرجل : « هو في الصميم من أئمة ، والدّوابّة من يَعْرُب » ، فصرخ العربي / صرخةً أيقظ الحَيَّ بها من هَجَمته ، ثم قال : [١ - ٧٣] « هلموا ، هلموا ! » ، فتبادر القومُ إليه يندالون عليه ، فقال : « معشر قومي ! اسمعوا ما سمعته ، وعُوا ما وعيته » ، فإنه لفخرٌ طلبكم ، وشرفٌ تلاصقَ بكم . يا حَضْرَى ! أنشد كلمة ابنِ عمنا » ، فأنشدهم القصيدة . وعرّفهم العربي بما عرّفه الرجلُ به من نسب المعتمد ، فخامرتهم السّراء ، ودخلتهم العزّة ، وركبوا من طربهم متون الخليل ، وجعلوا يتلاعبون عليها باقى الليل . فلما رَسَلَ الليلُ نسيمةً ، وشقّ الصّباح — أو كاد — أديمه ، عمد زعيم القوم إلى عشرين من الإبل فدفعها إلى الرجل ، وفعل الجميعُ مثل ما فعل . فما كان رَأْدُ الضحى إلا وعنده هُنَيْدَة من الإبل ، ثم خلطوه بأنفسهم ، وجعلوه مقرّ سرورهم وتأنّسهم . وللمعتمد أيضاً يستعطف أباه المعتمد :

مولاي أشكو إليك داءً أصبح قلبي به جريحاً
إن لم يُرَحِّه رضاءك عنى فلست أدري له مُريحاً
سُخْطُكَ قد زادني سقاماً فابعث إلى الرضا مَسِيحاً
واغفر ذنوبي ولا تضيقْ عن حملها صدرك الفسيحاً
لو صوّر الله للمعالي جسماً لأصبحت فيه روحاً

وله في النسيب :

داري الغرام ورام أن يتكتما وأبى لسان دموعه فتكلما

رحلوا وأخفى وَجَدَهُ فَأَذَاعَهُ ماء الشؤون مصرحاً ومُجْمَعاً
سَايَرْتُهُمُ وَاللَّيْلُ غُفْلٌ ثَوْبُهُ حتى تراءى للنواظر مُعَلِّماً
فوقفتُ ثُمَّ مُحَيَّرًا ، وَلَسَلَبْتُ مني يدُ الإصباحِ تلكَ الأُنْجُمَا
وله :

أَكثَرْتُ هَجْرِي غَيْرَ أَنَّكَ رَبِّمَا عَطَفَتْكَ - أحياناً - على أمورٍ
فكأنما زمنُ التهاجرِ بيننا ليلٌ ، وساعاتُ الوصالِ بدور
وله :

عفا الله عن « سِحْرِ » على كلِّ حالٍ ولا حُوسِبَتْ عني بما أنا واجدُ
[٧٣ - ب] / أَسِحْرٌ ظَلَمَتِ النَّفْسَ واختَرَتْ فُرْقَتِي فجمعتِ أحزاني وهنَّ شواردُ
وكانت شجونى - باقترابك - نُزْجًا فهاهنَّ - لما أن نأيت - شواهدُ
فإن استلذيتُ بِرَدِّ ما بك بَعْدَنَا فبَعْدَكَ ما ندرى متى ما الماء باردُ
وله :

قامت لتُحِجِّبَ قرصَ الشمسِ قامتها عن ناظري ، حُجِبَتْ عن ناظرِ الغيرِ
علماً لعمرك منها أنها قرْءٌ هل تحجب الشمسَ إلا غرةُ القمرِ ؟
وناولته إحدى جواريه كأسَ بلورٍ مترعة خمرًا ولمع البرقُ فارتاعت ، فقال :
رِيعَتْ من البرقِ وفي كفها برقٌ من القهوةِ لَمَاعُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي ، وَهِيَ شَمْسُ الضحَى كيف من الأنوارِ ترتاعُ ؟
وله ، ويغنى به :

تَظُنُّ بِنَا أُمَّ الرِّبِيعِ سَامَةً أَلَا غَفَرَ الرَّحْنُ ذَنْبًا تَوَاقِعُهُ

أَجْرُ ظِيًّا فِي فَوَادَى كِنَاسُهُ وَبَدَرَ تَمَامٍ فِي ضُلُوعِي مَطَالَعُهُ
 وَرَوْضَةُ حُسْنٍ أَجْتَنِيهَا وَبَارِدًا مِنْ الظَّلَمِ لَمْ تُحَظَرْ عَلَى شَرَائِعُهُ
 إِذَا عِدِمْتُ كَفَى نَوَالًا تُفَيْضُهُ عَلَى مُعْتَقِيهَا أَوْ كَيْمِيًّا تُقَارِعُهُ
 وله فيها^(١) ، وَضَمَّنَ أَوَائِلَ الْآيَاتِ حُرُوفَ اسْمِهَا :

أَغَائِبَةُ الشَّخْصِ عَنْ نَازِرِي وَحَاضِرَةٌ فِي صَمِيمِ الْفَوَادِ
 عَلَيْكَ السَّلَامُ بِقَدْرِ الشَّجُونِ وَدَمْعِ الشُّوْنِ وَقَدْرِ الشُّهَادِ
 تَمَلَّكَتِ مِنِّي صَعْبَ الْمَرَامِ وَصَادَفَتِ مِنِّي سَهْلَ الْقِيَادِ
 مُرَادِي أَعْيَاكَ فِي كُلِّ حِينٍ فَيَا لَيْتَ أَنِّي أُعْطِيَ مَرَادِي
 أَقِمِّي عَلَى الْعَهْدِ فِي بَيْنِنَا وَلَا تَسْتَحِيلِي لَطُولَ الْبِعَادِ
 دَسَسْتُ اسْمَكَ الْحَلَوَّ فِي طَيِّهِ وَأَلْقَيْتُ فِيكَ حُرُوفَ «اعْتِمَادِ»

وإليها يشير بقوله في رثاء ابنه المأمون والراضي بعد خلعها :

أَمْعَى الْأَخَوَاتُ الْمَالِكَاتُ عَلَيْكُمَا وَأُثْمَا الثَّكَلَى الْمَضْرَمَةُ الصَّدْرِ [١-٧٤]
 تَبَكَّى بِدَمْعٍ لَيْسَ لِلغَيْثِ مِثْلُهُ وَتَزَجَّرُهَا التَّقْوَى فَتَصْنِي إِلَى الرَّجْرِ
 تَذَلَّلَهَا الذِّكْرَى فَتَفْزَعُ لِلْبُكَاءِ وَتَصْبِرُ - فِي الْأَحْيَانِ - شُجَاعًا عَلَى الْأَجْرِ
 أَبَا خَالِدٍ ، أَوْرَثَنِي الْبَثَّ خَالِدًا أَبَا النِّصْرِ ، مَذُودَعَتَ وَدَّعَنِي نِصْرِي
 وَقَبْلَكُمْ مَا أَوْدَعَ الْقَلْبَ حَسْرَةً تَجَدَّدُ طَوْلَ الدَّهْرِ : نُكُلُ أَبِي عَمْرِو

(١) الإشارة هنا إلى «اعتماد» الرميكية أحب نساء المعتمد إليه ، ولم يذكرها ابن الأثير قبل ذلك . وواضح أنه كان لا بد أن يمهّد لذلك بشيء عنها ، ويبدو أن ذلك ليس سهواً من الناسخ وإنما هو من الأصل الذي كتبه ابن الأثير ، فقد سها عندما اختار مختاراته من شعر المعتمد عن أن يمهّد لهذه الآيات .

يعنى ابنه سراج الدولة أبا عمرو عباد بن محمد قتيل ابن عكاشة بقرطبة^(١) . وأبو خالد هو ابنه يزيد الملقب بالراضى ، وهو الذى قتله قروور اللمّونى^(٢) غدرًا بُرْنْدَة . وأبو نصر هو ابنه الفتح الملقب بالمأمون ، وقتل أيضًا بقرطبة فى آخر دولتهم . وإخوتهم أبو الحسين عبيد الله الملقب بالرشيد ، سُحِلَ مع أبيه إلى العُدوة ، وأبو بكر عبد الله الملقب بالمعتدّ ، وأبو سليمان الربيع تاج الدولة ، وأبو هاشم المعلّى زين الدولة ، وكلهم لجاريته هذه الخطية عنده الغالبة عليه « اعتماد » ؛ وهى أم الربيع ، وتعرف بالسيدة الكبرى ، وتلقب بالرؤمىكيّة نسبة لمولاه رُمَيْك ابن حجاج ، ومنه ابتاعها المعتمد فى أيام أبيه المعتضد . وكان مفرط الميل إليها حتى تَلَقَّبَ بالمعتمد لينتظم اسمه حروف اسمها ، وهى التى أغرت سيدها بقتل أبى بكر ابن عمار لذكّره إياها فى هجائه المعتمد الذى أوله :

(١) روى ابن بسام هذا الخبر فى الذخيرة (بنو عباد : ٣٢٢/١ وما بعدها) ومجمله أن قرطبة لما صارت إلى بنى عباد ولى المعتمد عليها قائداً من قواد جنوده يسمى محمد بن مرتين ، وكان المظفر ابن ذى النون طامعاً فى قرطبة ، ولكن جنود المعتمد أوقعوا به هزيمة كبيرة ، فأقام قائداً من قواده يسمى ابن عكاشة فى أحد الحصون المجاورة لها ليفاورها . وكان ابن عكاشة رجلاً ذكياً واسع الحيلة ، فى حين كان محمد بن مرتين مغروراً بنفسه يظن أن أحداً لا يستطيع الثبات له ، وكان معه سراج الدولة أبو عمرو عباد بن المعتمد بن عباد ، فجعل ابن عكاشة يتلصص حول قرطبة حتى اتفق مع نفر من حراسها ، ثم هاجمها على غرة فى ليلة مظلمة سنة ٤٦٧ ، وقتل أبا عمرو ومحمد بن مرتين وتملك البلد واستدعى المظفر فأسرع واستقر فى قرطبة ، وأراد التخلص من ابن عكاشة فلم يستطع . ثم توفى ابن ذى النون إثر ذلك وعادت قرطبة إلى المعتمد .

(٢) يسميه صاحب الخلل الموشية (ص ٨٧) جرور الحشمى ، وورد ذكره مراراً فى مذكرات الأمير عبد الله الزيرى فى صورة « قروور » (انظر فهرس الأعلام) . وكان يوسف بن تاشفين قد ولاه على جيش ليحاصر يزيد الراضى بن المعتمد بن عباد فى رندة ويستخلصها من يده ، وقد سلم له يزيد البلد ثم قتله جرور بعد ذلك . وفى نفس الوقت سنة ٤٨٤ جعل يوسف بن تاشفين قائده أبا عبد الله بن الحاج على رأس جيش آخر ليستولى على قرطبة من يد الفتح بن المعتمد ابن عباد ، ويلقب بالمأمون ، وكان يليها لأبيه المعتمد ، وقد اقتحم ابن الحاج البلد بالقوة وقتل المعتمد فى المعركة .

أَلَا حَيَّ بِالْغَرْبِ حَيًّا حَلَالًا أَنَاخُوا حَيًّا حَلَالًا وَحَازُوا حَيًّا حَلَالًا
يقول فيه :

تَخَيَّرَ مِنْ بَنَاتِ الْمُهْجِينَ رُمَيْكِيَّةً مَا تُسَاوِي عِقَالًا
وهو شعر أقدع فيه ، وقد قيل إنه منحول إليه ومقول على لسانه ، فالله أعلم^(١) .

وتوفيت أم الربيع هذه بأغمت قبل المعتمد سيدها ، لم ترق لها عبرة ولا فارقها حسرة ، حتى قضت أسفاً وهلكت حزناً ، رحما الله .

ومحسن المعتمد في أشعاره كثيرة ، وخصوصاً مرثياته لأبنائه وتفجعه لزوال سلطانه . وحكى أن بعض بني عباد أنشد في النوم قبل حلول الفاقة بهم هذه الأبيات :

مَا يَعْلَمُ الْمَرْءُ وَالْدُنْيَا تَمَرُّ بِهِ بَأَنَّ صَرَفَ لَيَالِي الدَّهْرِ مُحْذَرُ
يَبْنَا الْفَتَى مُتَرَدِّدٍ فِي مَسَرَّتِهِ وَاقٍ عَلَيْهِ مِنَ الْأَيَّامِ تَغْيِيرُ

[٧٤ - ب]

(١) يبدو أن هذا أيضاً رأى ابن بسام ، فقد قال في الذخيرة (مخطوط بغداد ، ورقة ١٦٠ ب) : « فشاعت في الناس أشعار عزيزة إلى ابن عمار منها قصيدة . . » ثم أورد أبياتاً متفرقة من القصيدة . وبعد أن أورد أشد الأبيات إقذاً قال : « وبعد ما أضربت عنه ، رغبة بكتابي عن الشين ، وبنفسي أن أكون أحد الهاجين ، فقد قالوا : الراوية أحد الشائمين ! وجاء بعد ذلك تعليقاً على قول ابن عمار :

وَعَرَّجَ يُومِينَ أُمُّ الْقُرَى عَسَى أَنْ تَرَاهَا [هناك] خِيَالًا

يومين : اسم قرية بقطر إشبيلية كانت أولية بني عباد منها .

وقد أورد ابن بسام بعد ذلك خبر المعتمد مع ابن عمار كاملاً .

وأورده مختصراً عبد الواحد المراكشي في المعجب (بتحقيق الأستاذين محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي ، القاهرة ١٩٤٩) ص ١١١ وما يليها .

وفراً من حوله تلك الجيوش كما تفر - عاينت الصقر - العاصير^(١)
 وخرّ خُسراً فلا الأيامُ دُمنَ له ولا بما وعد الأبرارُ محبور
 من بعد سبع كُحلامٍ تمرّ وما يرقى إلى الله تهليلٌ وتكبير
 يحلّ سوءٌ بقومٍ لا مردّ له وما تُردُّ من الله المقادير
 وكذلك حُكي أيضاً عن آخر أنه رأى في منامه كأن رجلاً صعد منبر جامع
 قرطبة واستقبل الناس يُنشدّهم :

رُبَّ رَكِبٍ قد أناخوا عيسهم في ذرى تجدهم حين^(٢) بسق
 سكت الدهرُ زماناً عنهم ثم أبكاهم دماً حين نطق
 فلما سمع المعتمد ذلك أيقن أنه نعى لملكه ، وإعلام بما انتثر من سلكه ،
 فقال :

من عزا الجَدَّ إلينا قد صدق لم يُلمَ من قال - مهما قال - حق
 مجدنا الشمسُ سفاءً وسفاءً من يرمُ سترَ سناها لم يُعطى
 أيها الناعى إلينا مجدنا هل يضرُّ الجدَّ أن خطب طرق ؟
 لا نزع للدمع في آفاقنا مزجته بدمٍ أيدى الحرّ
 حنق الدهرُ علينا فسطا وكذا الدهرُ على الحرّ حنق
 وقديماً كيف المَلِكُ بنا ورأى منا شُموساً فمَشَق
 قد مضى منا ملوكٌ شهروا شهرة الشمس تجلّت في الأفق

(١) عند ابن بسام (بنو عباد : ١ / ٣٠٧) :

وفراً من حوله تلك الجيوش كما تفر - إن عاينت صقراً - عاصير
 وهو أجود .

(٢) الأصل : كما ، وبه ينكسر البيت ، والتصويب من نفع الطيب المقرئ .

نحن أبناء بنى ماء السما نحونا تطمخ الحاظ الحادق
 وإذا ما اجتمع الدين لنا فقير ما من الدنيا افترق
 / ومنها في ذكر مدة إمارتهم :

[٧٥ - ١]

حججاً عشراً وعشراً بعدها وثلاثين وعشرين نسق
 أشرفت^(١) عشرون من أنفسها وثلاث نيرات تأتلق
 وكان ملك بنى عباد ثلاثاً وسبعين سنة ، المعتمد منها ثلاث وعشرون .
 وله :

لما تماسكت الدموع وتنبت القلب الصديق
 وتناكرت همى لما يستأمرها الخطب الفظيع
 قالوا الخضوع سياسة فليبد منك لم خضوع
 وألذ من طعم الخضوع ع على فى الشم النقيع
 إن تستلب عى الدنيا^(٢) ملكى وتسلمنى الجموع^(٣)
 فالقلب بين ضلوعه لم تسلم القلب الضلوع
 لم أستلب شرف الطبا ع ، أيسلب الشرف الرفيع ؟
 قد رمت يوم نزالهم ألا تحصنى الدروع
 وبرزت ليس سوى القميص ص على الحشا شىء دفوع
 وبذلت نفسى كى تسيء ل إذا يسيل بها التجميع

(١) الأصل : أسرعت ، والتصويب عن دوزى (بنو عباد : ٧٠ / ٢) .

(٢) ورد هذا الشطر في ديوان شعر المعتمد (جمعه وحققه الأستاذ أحمد بدوى والدكتور حامد عبد المجيد ، القاهرة ١٩٥١) ص ٨٨ : إن يسلب القوم العدا .

(٣) ورد في الهامش إزاء هذا الشطر :

* إن يسلب القوم العدا *

أَجَلِي تَأَخَّرَ ، لَمْ يَكُنْ بِهـ — وَائِ ذُلِّي وَالْخُشُوعُ
 مَا سَرْتُ قَطُّ إِلَى السَّمَاءِ ة وَكَانَ مِنْ أَمَلِي الرَّجُوعُ
 شَيْمِ الْأُولَى أَنَا مِنْهُمْ وَالْأَصْلُ تَتَّبِعُهُ الْفُرُوعُ^(١)

وله :

لَكَ^(٢) الْحَمْدُ مِنْ بَعْدِ السِّيفِ كُبُولُ بِسَاقِيَّ مِنْهَا فِي السَّجُونِ حُجُولُ
 وَكُنَّا إِذَا حَانَتْ لِحَرْبٍ^(٣) فَرِيضَةٌ وَنَادَتْ بِأَوْقَاتِ الصَّلَاةِ طَبُولُ

(١) أورد ابن بسام هذه القصيدة بصورة أوفى (بنوعباد : ٣٠٣/١ - ٣٠٤) . وقد قال المعتمد هذا الشعر يصف حاله يوم اقتحم المرابطون إشبيلية وأخرجوه من قصره بعد أن استقر رأى يوسف بن تاشفين على خلع ملوك الطوائف . وقد وصف عبد الواحد المراكشي خلع المعتمد على يد سير بن أبي بكر بن تاشفين ابن أخى يوسف بن تاشفين وأكبر قواده بعد قتال دام أياماً (المعجب : ١٣٨ وما بعدها) . وكان أهل إشبيلية قد أعلنوا الثورة على المعتمد وانضموا إلى المرابطين ، فوجد المعتمد ألا فائدة من القتال واستسلم ، فأخذ هو والباقون من أبنائه وبناته ونسائه وأرسلوا إلى الجزيرة الخضراء ، وفيها ركبوا مركباً حلهم إلى العدو ، حيث نقلوا إلى أعماق جنوب مراكش ، وظل المعتمد هناك إلى أن مات .

وقد زرت الموضع الذى يقال إنه قبر المعتمد ، وهو قبر متواضع داخل حجرة مهدمة في فضاء لا يعمره غير بعض الرعاة .

وفد زار هذا القبر ابن اللبابة الشاعر ، ورثى المعتمد في قصيدة مشهورة ، وزاره أيضاً لسان الدين بن الخطيب ورثاه .

ورواية عبد الواحد المراكشي للحوادث ظاهر فيها ميله إلى بنى عباد وبغضه للمرابطين ، وهو صدق لبغض الأندلسيين عامة للبربر الذين استقدمهم المنصور بن أبي عامر ليؤيد بهم سلطانه ، فكان من نتائج ذلك ما رأينا ، وكان عبد الواحد المراكشي من شيعة الموحدين المبغضين للمرابطين ، وكلامه على هذا ينبغي أن يقرأ بتحفظ .

قال ابن بسام (بنوعباد : ٣٠٦/١) : ووافاه جمامه بعد مرض شديد لأصابه ، وكانت وفاته في ربيع الأول سنة ٤٨٨ . وكان مولده في ربيع الأول سنة ٤٣١ ، « ومن النادر الغريب أنه نودي في جنازته بالصلاة على الغريب ، بعد عظيم سلطانه وجلالة شأنه » .

وكل ما سريه ابن الأبار بعد ذلك من شعر المعتمد قاله في منفاه ، وهو أجمل شعره وأصدق .

(٢) الذخيرة (بنوعباد : ٣١٩/١) : له .

(٣) في الديوان (ص ١١) نقلا عن الذخيرة : لِنَحْجِرِ .

شهِدْنَا ، فَكَبَّرْنَا ، فَظَلَّتْ سَيُوفُنَا تُصَلِّيْ بِهَامَاتِ الْعِدَا فَتُطِيلُ [٧٥-ب]
سُجُودٌ عَلَى لِأَثَرِ الرُّكُوعِ مُتَابِعٌ^(١) هُنَاكَ وَأَرْوَاحُ الْكُمَا تَسِيلُ

وعلى هذه الحال من الاعتقال كان الشعراء ينتجعونه ويمتدحونه ، فيصِلُ
بما لديه ، مَنْ يَفِدُّ عَلَيْهِ ، أَوْ يُوَجِّهُ بِشِعْرِهِ إِلَيْهِ . وتعرض له أبو الحسن الحصري^(٢)
في طريقه إلى أغمت - بعد القبض عليه - بشعر يمدحه فيه ، فوجه إليه بستمّة
وثلاثين مثقالاً لم يكن عنده سواها ، وأدرج قطعة شعرٍ طيها معتذراً من قتلها .
وتسامع الشعراء بذلك ، فقصدوه من كل ناحية ، فقال :

شُعْرَاءُ طَنْجَةِ كُلِّهِمْ وَالْمَغْرِبِ ذَهَبُوا مِنَ الْإِغْرَابِ أَبْعَدَ مَذْهَبِ
سَأَلُوا الْعَسِيرَ مِنَ الْأَسِيرِ ، وَإِنَّهُ بِسْؤَالِهِمْ لِأَحَقُّ ، فَاعْجَبَ^(٣) وَاعْجَبِ
لَوْلَا الْحَيَاءُ وَعِزَّةُ لَخَمِيَّةٌ طَى الْحِشَا نَاغَاهُمْ فِي الْمَطْلَبِ
قَدْ كَانَ - إِنْ سُئِلَ النَّدَى - يُجْزَلُ ، وَإِنْ نَادَى الصَّرِيحُ بِيَابِهِ : أَرْكَبْ أَيْرُكَبِ
وله في الزهد :

أَرَى الدُّنْيَا الدَّنِيَّةَ لَا تَوَاتِي فَأَجِلْ فِي التَّصَرُّفِ وَالطَّلَابِ
وَلَا يَغْرُرُكَ مِنْهَا حُسْنُ بُرْدٍ لَهُ عِلْمَانِ مِنْ ذَهَبِ الذَّهَابِ
فَأَوَّلُهَا رَجَاءٌ مِنْ سَرَابٍ وَآخِرُهَا رَدَالٌ مِنْ تَرَابِ

(١) ورد هذا الشطر في الذخيرة (مخطوطة بغداد ، ورقة ١٢٦) :

* وفود على إثر الركوع متابع *

وقراه دوزي (بنو عباد : ٣١٩/١) :

* رقع على أن الرقع متابع *

(٢) هو أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري الكوفي الذي ذكرناه آنفاً ، وقد روى
هذا الخبر بتفصيل ابن بسام في الذخيرة (مخطوط بغداد ، ورقة ٢٢ ب وما بعدها) .

(٣) في الديوان (ص ٩٠) نقلاً عن « الذخيرة » و « المعجب » : بِسْؤَالِهِمْ
لَأَحَقُّ مِنْهُمْ فَاعْجَبِ .

أبناء المعتمد رحمه الله :

١٢١ — عبيد الله بن محمد الرشيد ، أبو الحسين

ذكر أبو بكر بن اللبابة أن كبار أولاد المعتمد محمد بن عباد عبيد الله بن الرشيد هـ ، ثم المعتد أبو بكر عبد الله ، ثم المأمون أبو نصر الفتح ، ثم الراضى أبو خالد يزيد ؛ هكذا أسماهم . وقد قيل إن المعتد أصغرهم ، وإنما أراد بعد أبي عمرو عباد بن محمد سراج الدولة قتيل ابن عكاشة بقرطبة ، وإلا فهو بكر أولاده والمسمى باسم أبيه المعتضد .

قال : ووُلد للرشيد سبعة وأربعون ولدًا ، وكان دميًا رقيق حاشية الطبع ، [٧٦ - ١] طالع شيئًا من العلوم الرياضية ، وكُشف له عن غيب / الأغاني ، حتى قيل إنه يجيد ضرب العود ؛ وكان له أدب وشعر .

وذكر غيره أن أباه المعتمد ولاء عهده ، وأنه قدَّمه أيضًا إلى خطة القضاء بإشبيلية — محافظة على رسم سلفه في ذلك — فكان يجلس للأحكام جلوسًا عامًا يوم الخميس ، ويحضر عنده أعيان الفقهاء وأهل العلم وثقات الشهداء ، وتُتجاذب عنده النوازل ، فيحكم فيها ، ويستفتى الفقهاء ، ويمضى من ذلك ما يجب على مذهب مالك وأصحابه ، وتنقد عليه السجلات بالأحكام . وكان الذى يتولى القضاء للرشيد الفقيه المشاور أبو محمد عبد الله بن جابر اللخمي ، ثم صُرف عن ذلك ووُلَّى أبو القاسم أحمد بن منظور القيسى . ولما نُقل بنو عباد إلى المغرب أسكن الرشيد منهم بقلعة مهدى ، وكان هنالك إلى أن توفى في حدود الثلاثين وخمسةً وقد نيف على السبعين في سنه . ومن شعره يخاطب أم ابنه المعلى عند ولادتها إياه :

أَهْنِيكَ ، بل نفسى أهنى ، فإننى
 خلاصك من أيدى المنونِ وغُرةً
 كأننى^(١) به عما قريب مُمَلِّكاً
 زمامَ المعالي نافذَ النهي والأمرِ
 يقود إلى الهيجاء كلَّ غَضَنَفَرٍ
 ويضربُ مَنْ ناواه بالبَيْضِ والشُّمْرِ
 ففَرَّتْ به عيني وعينُك في العلا
 ولا زال أسمى في المحلِّ من الغُفْرِ

وجرى بمجلس أبيه قسيم في صفة القبة المسماة بسعد السعود — وهي قبة
 بالقصر الزاهي — فعجز من حضر من الشعراء عن إجازته ، فقال الرشيد مرتجلاً :

سعد السعود يتيه فوق الزاهي وكلاهما في حسنه متناه
 ومن اغتدى وطناً لمثل محمدٍ قد جلَّ في علياه عن أشباه
 لا زال يخلد فيهما ما شاءه ودهت عداه من الخطوب دواه
 وله :

قالوا : غداً يوم الرحيل ، فأمطرتُ
 عيناى دمعاً واكفَ العبراتِ
 / لِمَ لا ؟ وأناى عن أحبةٍ مهجتي كرهاً ، فقلبي دائمُ الحسراتِ [٧٦ - ب]
 من كلَّ بيضاء العوارضِ طفلةٍ مثل البذورِ تضيء في الظلماتِ
 لولا الرجاء بأنَّ يُعَجَّلَ بيننا وشكُ التلاقى لاشتبهتُ بماني
 وعتب عليه أبوه المعتمد في طريقه من مكناسة إلى أغمات عتباً أفرط فيه ،
 فكتب إليه يستعطفه :

يا حليفَ الندى وربَّ السَّماحِ وحيبَ النفوسِ والأرواحِ

(١) الأصل : كأنَّكَ .

مِنْ تَمَامِ النُّعْمَى عَلَى التِّمَاحِى لَحْمَةً مِنْ جَبِينِكَ الْوَضَاحِ
 قَدْ غَنَيْنَا بِبِشْرِهِ وَسَفَاهُ عَنْ ضِيَاءِ الصَّبَاحِ وَالْمَصْبَاحِ
 ذَاكَ حَظَى مِنَ الزَّمَانِ ، فَإِنْ جَا دَبَهُ لِي بَلَقْتُ كُلَّ اقْتِرَاحِ
 فَأَجَابَهُ الْمُعْتَمَدُ :

كَفْتُ حِلْفَ النَّدَى وَرَبَّ السَّمَاحِ وَحَبِيبَ النَّفْسِ وَالْأَرْوَاحِ
 إِذْ يَمِينِي لِلْبَذْلِ يَوْمَ الْعَطَايَا وَلَقَبْضِ الْأَرْوَاحِ يَوْمَ السَّكَفَاحِ
 وَشِمَالِي لِقَبْضِ كُلِّ عِنَافٍ يُقْعِمُ الْخَيْلَ فِي مَجَالِ الرَّمَاحِ
 وَأَنَا الْيَوْمَ رَهْنُ أَسْرِ وَقَفَرٍ مُسْتَبَاحُ الْحِمَى مَهْمُضُ الْجَنَاحِ
 لَا أَجِيبُ الصَّرِيخَ إِنْ حَضَرَ الْبَا سٌ وَلَا الْمُعْتَفِينَ يَوْمَ السَّمَاحِ
 عَادَ بِشْرَى الَّذِي عَهْدَتْ عَبُوسًا شَغَلْتَنِي الْأَشْجَانُ عَنْ أَفْرَاحِ
 فَالْتِمَاحِ إِلَى الْعِيُونِ كَرِيهٌ وَلَقَدْ كَانَ نَزْهَةً اللَّمَّاحِ

١٢٢ — يزيد بن محمد الراضى ، أبو خالد

ولاه أبوه الجزيرة الخضراء ، وكان بها عند إجازة عساكر ابن تاشفين
 الممتونى البحر واشترطه إياها ، فنقله إلى رُنْدَةَ ؛ وهو شقيق عَبَاد والفتح
 وعبيد الله المعتد^(١) بنى المعتمد ، أهمهم اعتماد ، وقد تقدم ذكر ذلك وذكر حُطُوتها
 [١-٧٧] لديه . وقيل إن المعتضد غاظه / ما بلغه من غلبتها على المعتمد أول ما اشتراها ،

(١) سبق أن ذكره ابن الأبار باسم عبد الله .

فتوجه إليه عازماً على عقابه^(١) ومعتقداً التنكيل به ، والمعتمد إذ ذاك بشلب عامل له ، وقد ولدت منه أكبر أولاده سراج الدولة عبّاداً . فأمرها أن تتلقاه به لتمطفه رؤيته عليها ، فكان ذلك كذلك ، ورق له المعتضدُ وفتر عزمه على الإيقاع به .

وكان الراضى من أهل العلم والأدب ، كلفاً بالمطالعة والدراسة ، قرأ كتب القاضى أبى بكر بن الطيب^(٢) ، وأشرف على مذهب أبى محمد بن حزم الظاهرى ، فمهر فى الأصول وذهب إلى النظر والاختيار .

قال ابن اللبّانة : ولد الراضى سبعةً من البنين ، وهو أقل بنى عبّاد الرؤساء ولداً ، وكان على الهمة ، عالماً بالشرعيات ، واقفاً على الطبيعيات ، ذا كراً للعرب وأنسابها ، حافظاً للغاتها وآدابها .

قال : وهو شاعر بنى عبّاد بعد أبيه ، على أنه أقوى عارضةً منه ، وأبوه ألطف طبعاً وأرق صنماً . واستنزل الراضى من رُنْدَة عند خلع أبيه ، وبعد مخاطبته أيام بذلك على عهود أخفرت وموائيق نقضت ، فقتل صبراً فى رمضان سنة أربع وثمانين وأربعمائة . وهو القائل فى النسب :

مرّوا بنا أضلاً من غير ميمادٍ فأوقدوا نارَ شوقٍ أيّ إيقادٍ
وأذكرونى أياماً لهوتُ بهمُ فيها ، ففازوا بإيثارى وإحمادى
لا غرو أن زادنى وجدى مرورهم فرويةُ المساء تذكى غلة الصادى
وله يخاطب أباه ، وقد أنهض جماعةً من إخوته دونه ، وبعث بها مع بعض بنيّه :

(١) الأصل : عقبه ، وقرأها دوزى (بنو عبّاد : ٧٥/٢) : عقبه .

(٢) المراد أبو بكر بن الطيب الباقلانى .

أَعِيْذُكَ أَنْ يَكُوْنَ بِنَا حَمُولُ وَيَطْلَعُ غَيْرَنَا ، وَلَنَا أَقُولُ
 حَفَانَكَ ، إِنْ يَكُنْ جُرْمِي قَبِيحًا فَإِنَّ الصَّفْحَ عَنْ جُرْمِي جَمِيلُ
 وَإِنْ عَثَرْتُ بِنَا قَدَمٌ سَفَاهَا فَإِنِ مِنْ عِثَارِي مُسْتَقِيلُ
 وَأَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ بِهِ عَزِيْزُ يَنَادِيهِ فِيرْجُهُ ذَلِيلُ
 وَهَآنَذَا أَنَادِيكُمْ ، فَهَلْ لِي إِلَى قَرَبٍ مِنَ الرَّحْمَى سَبِيلُ ؟
 / وَأَنْتَ الْمَلِكُ تَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ فَمَالَكَ ظَلَمْتَ يُغْضِبُكَ الْقَلِيلُ ؟
 أَلَسْتُ بِفِرْعَانَ الزَّاكِي ، وَمَاذَا يُرْجَى الْفِرْعُ خَاتَمُهُ الْأَصُولُ ؟
 بَعَثْتُ بُرْقَعِي هَذِي رَسُولًا صَغِيرَ السِّنِّ لَيْسَ لَهُ حَوِيلُ
 لَتَرْحَمَهُ وَأَفْرَاحًا إِذَا مَا عَثَبْتَ عَلَى عَادَ لَهُمْ عَوِيلُ
 بَقِيَتْ لَهُمْ عَلَى عَثَبٍ وَعُتْبِي فَإِنَّ حَيَاتَكَ الظِّلُّ الظَّلِيلُ

[٧٧-ب]

وله يخاطبه أيضا مسلماً عن هزيمة جيش له بناحية لوزقة كان عليه

ابنه المعتد :

لَا يُنْكِرُ ثَمَّكَ ^(١) خُطْبُ الْحَادِثِ الْجَارِي فَمَا عَلَيْكَ بِذَلِكَ الْخُطْبِ مِنْ عَارِ
 مَاذَا عَلَى ضَعِيفٍ أَمْضَى عَزِيمَتِهِ أَنْ خَانَهُ حَدُّ أَنْيَابٍ وَأُظْفَارِ ؟
 مَنْ يُوقِظُ الْحَرْبَ لَا يُنْكِرُ حَوَادِثَهَا قَدْ تَحَرَّقُ النَّارُ يَوْمًا مُوقِدَ النَّارِ
 لَنْ أَتَوَكَّ مِنْ جُبْنٍ وَوَيْنٍ خَوَرٍ قَدْ يَنْهَضُ الْعَيْرُ نَحْوَ الضَّعِيفِ الضَّارِي
 عَلَيْكَ لِلنَّاسِ أَنْ تَسْعَى لِنَصْرِهِمْ وَمَا عَلَيْكَ لَمْ إِسْعَادِ أَقْدَارِ
 لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي أَنْ تَدُومَ لَهُمْ بَكَوْا ، لِأَنَّكَ مِنْ ثَوْبِ الصَّبَا عَارِ
 وَلَوْ أَطَاقُوا انْتِقَاصًا مِنْ حَيَاتِهِمْ لَمْ يُتَحَفَّوْكَ بِشَيْءٍ غَيْرِ أَعْمَارِ

(١) أى لا يسوءك . انظر اللسان ٢ / ٤٨٥ :

وهي طويلة ، وجل شعره في استعطاف أبيه المعتمد لطول موجدته عليه ،
والاعتذار في كل حين إليه . ومن ذلك قوله :

سجية ذى الدنيا عداوة ذى الفضل ورومك نقل الطبع من أعظم الجهل
فصبراً على ضيقاتها فلعلها تُفرّج يوماً ، والعقود إلى حل
ولانضميرن الشكّل إن كنت ذا حِجاً فليس لبيباً من يبيت على تُكل
سأشكو إلى مُشكى فؤادى بعثيه ومن عجب شكوى الجريح إلى النّصل
أعمّمد الأملاك ، دعوة أملٍ رضاك فلا ضاقت إلى غيره سُبلى
/ولستُ - وإن أضحي بعيداً - بياأسٍ فإن دموع المزن تهوى إلى سُبلِ [٧٨ - ١]
لك الخيرُ لم أعلم بأك منكراً - إذا الشمس أذنتى - فرارى إلى الظل
فإن كنت ذا ذنبٍ فحسبي عفوكم وقلبي ما زلّ الرجال ذوو العقل
وكم حقن الأملاك قبلك من دمٍ وكان لديهم سَفْكُهُ كجنى النحل
يورقنى ظنى بجدي ونقصه ويرقدنى علمى بما لك من فضل
لعمري لئن كنتُ الجدير بزُلْفَةٍ لديك ، فهذا الفرعُ من ذلك الأصل
وله من قصيدة :

مالى أرى ذا السيفِ عندك عاطلاً وهو المصمّمُ إن سواه تبَلّدا ؟
مالى حرمتُ رضاك لى ، وهو الذى قد كنتُ أرهبُ من زمانٍ أنكد ؟
إنى وحقك واحدٌ بين الحشا من أجلِ سُخطك مثلَ حَزٍ بالمدى
إن كان لى ذنبٌ ففوك واسعٌ أو إن يكن بغضٌ فقد بان الردى
قد كان من حقى - لعمرك - أن أرى من بين أبناء الملوك محسدا
فأنا الجوادُ متى أجيئ فى حلبَةٍ فانت عيونُ الناظرين لى المدى

لا تَنَحَّلُوا شِعْرِي سِوَايَ تَشْكَاً فَالَسَّقَطُ قَدْ يُعْشِي الْعَيُونَ إِذَا بَدَا
وقوله يصف نكد أيامه :

هي الدارُ غادرةٌ بالرجال وقاطمةٌ لِحبالِ الوصالِ
وكلُّ سرورٍ بها نافذٌ وكلُّ مقيمٍ بها لارتحالِ
وموعدها أبداً كاذبٌ فإن أنجزته فبعدَ المطالِ
فمن رام منها وفاءً يدومُ ومكناها رام عينَ المُحالِ
خُلقنا نياماً ، وظلَّتْ خيالاً وأوشكُ شيءٌ فراقُ الخيالِ
/ نَعَذَّبُ منها بغير اللذيدِ ونشرق منها بغير الزلالِ
وتزداد - مع ذاك - عشقاً لها ألا إنما سعيُّنا في ضلالٍ^(١)

وقوله في مثل ذلك :

يَحُلُّ زَمَانُ الْمَرْءِ مَا هُوَ عَاقِدُ ويسهر في إهلاكه وهو راقِدُ
وَيُغْرِي بِأَهْلِ الْفَضْلِ حَتَّى كَانَهُمْ جِنَاةَ ذُنُوبٍ ، وَهُوَ لِكُلِّ حَاقِدُ
سِينُهُدٌ مَبْنِيٌّ ، وَيُقْفِرُ عَامِرٌ وَيَصْفِرُ مَمْلُوءٌ ، وَيَحْمَدُ وَاقِدُ
وَيَفْتَرِقُ الْأَلْفَ مِنْ بَعْدِ صَحْبَةٍ وَكَمْ شَهَدَتْ بِمَا ذَكَرْتُ الْفِرَاقِدُ
وله في قصيدة يجاوب بها أباه ، وقد خاطبه طاعناً عليه وهازئاً به :

أَتُرِيدُ مِنِّي أَنْ أَكُو نَ كَمَنْ غَدَا فِي الدَّهْرِ نَادِرُ

(١) أضاف دوزي هنا بيتاً غير موجود في الأصل وهو :

كَمْشَوْقَةٌ وَدَّهَا لَا يَدُومُ وَعَاشَقْتُهَا أَبَدًا غَيْرُ سَالِ

ولم يذكر مصدره ، ومن المعروف أنه نشر ما نشر من « الحلة » عن النسخة التي عملت من نسختنا للمكتبة الأهلية في باريس ، فلعل الناسخ أضافه من عنده أو من مصدر آخر لم يعينه .

هيهات ذلك مطمع أعياء الأوائل والأواخر
لا تنس يا مولاي قو لة ضارح لا قول فاجر
ضبط الجزيرة عندما نزلت بعقوتها العساكر
هبنى أسات كما أسا ت ، أما لهذا القتب آخر ؟
هب زلتى لبـنوتى واغفر ، فإن الله غافر
وأول قصيدة أبيه :

المُلك فى طيِّ الدفاتر فتخلَّ عن قود العساكر
طف بالسرير مسلماً وارجع لتوديع المنابر
واطمن بأطراف اليرا ع ، نصرت ، فى ثغرِ الحابر
واضرب بسكين الدوا ة مكان ماضى الحدِّ باتر
أولست رِسطاليسَ إن ذكر الفلاسفة الأكابر ؟
وكذاك إن ذكر الخلي ل فانت نحوى وشاعر
/ وأبو حنيفة ساقط فى الرأى حين تكون حاضر
من هرْمُس ، من سيدي ، من ابن فورَك إذ تناظر ؟
هذى المكارم قد حوي ت فكن لمن حاباك شاكر
واقعد فإنك طاعم كاس ، وقل : هل من مُفاخر ؟^(١)

[٧٩ - ١]

(١) ذكر ابن خاقان فى « قلائد العقيان » (بولاق ١٢٨٣ ، ص ٣١ - ٣٣) ظروف هاتين القصيدتين . وخلاصتها أن المعتمد عندما وصل لورقة وجد أن خصمه - والأغلب أنه المظفر بن الأفطس صاحب بطليوس - قد أرسل إليها جيشاً ليحول بين المعتمد وبينها ، فطلب المعتمد إلى ابنه الراضى أن يقود جيشاً للقاء العدو ، « فأظهر التمارض والتشكى ، وأكثر التقاعس والتلكى . . ورأى أن المطالعة أرجع من المقارعة ، ومعاناة العلوم أريح من مداواة

١٢٣ - يحيى بن محمد المدعو بشرف الدولة ، أبو بكر

قرأ في حياة أبيه على أبي عبد الله مالك بن وهيب^(١) وأبى الحسن بن الأخضر بإشبيلية ، ونشأ خاملاً وتميَّش من كتب الوثائق بمراكش . وهو القائل وقد دعاه المقدم للحسبة من قبل القاضي أبى محمد بن أبى عرجون ليكتب له ، وكان أمياً جاهلاً :

عجباً لدهرٍ كلُّ ما فيه عجبٌ فَدَمٌ سَمًا ونَبِيهٌ قومٌ قد رَسِبُ
لا تنفعُ الآدابُ فيه وإن غدتُ تُعزَى إلى ذى همةٍ على النسبِ
أوليس من نكد الزمان بأن أرى أدعى لأكتبَ صاغراً للمحدثِ؟^(٢)

= الكلوم ، فقد كان عاكفاً على تلاوة ديوان ، عارفاً بإجادة صدر وعنوان » ، فيئس منه المعتمد وعهد إلى أخيه عبد الله المعتد في ذلك ، فخرج بالجيش وانهزم شرهزيمة ، وعاد إلى أبيه مقلولاً ، فاشتد غضب المعتمد على ابنه الراضى ، خاصة وقد كتب إليه قصيدة (سبق أن ذكرها ابن الأبار) يعزیه في الحسارة . وواضح أن انصراف الراضى عن الحروب كان سبب الخلاف الطويل بينه وبين أبيه المعتمد . وكان أبوه قد ولاه رندة ، فاستنزله القائد المرابطى جرور الحشمى عنها بأمان ، ثم ضرب عنقه بعد ذلك سنة ٤٨٤ . وقد أورد ابن الأبار مختاراً من القصيدتين ، وهما بتمامهما عند ابن خاقان في الموضع المشار إليه آنفاً .

(١) أبو عبد الله مالك بن وهيب فقيه أندلسى ، أصله من إشبيلية ، اشتهر أمره أواخر أيام المرابطين بمساجلة كانت بينه وبين محمد بن تومرت في مراكش في أوائل دعوته ، ويقال إن ابن تومرت أفحمه ، فنصح مالك على بن يوسف بن تاشفين بقتله . وقد روى الحادثة معظم مؤرخى الموحدین .

انظر : كتاب أخبار المهدي ابن تومرت وابتداء دولة الموحدين لأبى بكر الصنهاجى المعروف بالبيدق (تحقيق ليثى پروفنسال ، باريس ١٩٢٨) ص ٦٨ ، والمعجب لعبد الواحد المراكشى ص ١٨٥ - ١٨٦ ، وانظر أيضاً : ابن خلكان ، وفيات الأعيان (القاهرة ١٩٤٨) ترجمة ٦٦٠ ج ٤ / ١٤٠ - ١٤١ .

(٢) بفتح السين ، وسيجىء تفسير ذلك .

حَسَفَ أَسَامُ بِهِ وَتَأَبَى هِمَّةٌ نَخْلِيَّةٌ إِلَّا الصِّيَانَةَ لِلْحَسَبِ
أَرَادَ بِالْحَتْسَبِ — مفتوح السين — أنه — لَقْدَامَتِهِ — كَلِمَتِ الَّذِي
أَحْسَبُ .

١٢٤ — حكم بن محمد المدعو بذخر الدولة ، أبو المكارم

قَرَأَ أَيْضًا عَلَى ابْنِ وَهَّيْبٍ وَتَأَدَّبَ بِهِ ، وَمَالَ إِلَى الْمَجَاءِ فِي خَمُولِهِ فَتُحْوِي
لِسَانَهُ ، وَتَجُولُ بِأَقْطَارِ الْمَغْرِبِ ، ثُمَّ اسْتَقَرَّ بِمَدِينَةِ فَاسٍ يَكْتُبُ الْوُثَائِقَ — كَأَخِيهِ
الْمَذْكُورِ قَبْلَهُ — إِلَى أَنْ تَوَفَّى . وَكُتِبَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ :

تَتَسَامَى الْحِكْمُ	مَذْ شَاها حَكْمُ
فَخَرَّ الطُّرْسُ بِهِ	وَتَبَاهَى الْقَلَمُ
وَزَهَتْ لَخْمٌ بِهِ	فَهُوَ فِيهَا عِلْمُ
مِنْ صَنَادِيدِ عُلَا	بِالثَرِيَا خِيَمُوا
آلُ عِبَادٍ وَقُلُ :	آلُ أَمْجَادٍ هُمُ
إِنْ سَطَا الدَّهْرُ بِهِمْ	فَكَفَى مَجْدُهُمْ

جَاوَبَهُ بِقَوْلِهِ :

مَا لِمَجْدٍ عِلْمُ	وَالزَّمَانُ حَكْمُ
وَقَضَايَاهُ غَدَا	جَوْرُهَا يَحْتَكُمُ
رَائِدُ الشُّؤْمِ بِهِ	مِجْبَرٌ أَوْ قَلَمُ
وَنَبِيئُهُ فُطْنُ	بَيْتَ شَعْرِ يَنْظُمُ

دَرْسَ الْفَضْلِ بِهِ وَتَفَانِي الْكَرَمِ
وَعَدَا كُلَّ أَخٍ وَدَّهَ يُتَبَّهِمُ
غَيْرُ خِلٍّ مَاجِدٍ فَضْلُهُ مُنْتَظَمُ
سَفَرَتْ عَنْهُ لَنَا كَلِمَةٌ ، بَلْ حِكْمُ
عَظُمَتْ إِذَا نَظَّمَتْ مَجْدَ قَوْمٍ عُدِمُوا
صَاحِرٍ إِنَّا عَرَبٌ مَلَكَتْهَا عَجَمُ
كُلُّ فَضْلٍ وَنَهَى عَادَمٌ عَنْدَهُمْ
أَهْ مِنْ دَهْرٍ غَدَا حُرُّهُ يُهْتَضَمُ
آلُ عِبَادٍ بِهِ غَاثٌ بِجَمْعِهِمْ
لَعِبَ الدَّهْرُ بِهِمْ وَمَحَا رَسْمَهُمْ
لَيْتَ شِعْرِي وَالْمُنَى خَلْبٌ أَوْ حُلْمُ
هَلْ إِلَى أُنْدَلُسٍ نَظْرَةٌ تُغْنِيَنِي ؟

١٢٥ — محمد بن معن بن صَادِحِ التَّجِيبِيِّ الْمُعْتَصِمِ بِاللَّهِ
الوَائِقِ بِفَضْلِ اللَّهِ ، أَبُو يَحْيَى

هو محمد بن معن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن
صُمَادِحِ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المهاجر بن عميرة — الداخل إلى
الأندلس — ابن المهاجر بن سُرَيْجِ بن حرملة بن تميم ، وفي عبد الرحمن بن

عبد الله يجتمعون مع محمد بن هاشم^(١) وأهل بيته التجيبيين ولاية سرقسطة

(١) بنو صامح التجيبيون وبنو هاشم فرعان لأسرة واحدة من أصحاب الثغر الأعلى ، وأصلهم كلهم من العرب الذين استقروا في إقليم أرغون من أيام الفتح . وكان أول ظهورهم أيام الأمير محمد ، وكان جدهم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن صامح يلى دروكة Daroca شبه مستقل فيها ، فاستعان به الأمير محمد في القضاء على بني قسي أصحاب الثغر الأعلى ، وكانوا يحكون شبه مستقلين في هذه الناحية منذ أيام الفتح ، وأعطى الأمير محمد عبد الرحمن بن صامح ولاية قلعة أيوب بالإضافة إلى دروكة مكافأة له ، وقد اضطر محمد بن موسى بن موسى بن فرتون Furtuno رأس بني قسي إذ ذاك إلى التنازل عن سرقسطة لرايموند كند بليارش Pallars ثم اذرعها الأمير محمد من هذا الأخير وأضافها إلى عبد الرحمن بن صامح ، فأصبح هذا الأخير سيد الثغر الأعلى كله من قلعة أيوب إلى جبال البُرت (البرانس) . واستمر هذا إلى أيام ابنه محمد بن عبد الرحمن المعروف بالأنقر (أى الأعور) . ثم تمكن محمد بن عبد الرحمن بن صامح من القضاء على آخر بني قسي وهو محمد بن لب ، فقتله سنة ٨٥٧/٢٤٤ وانفرد بالثغر الأعلى .

أما بنو هاشم ففرع آخر من ذلك البيت التجيبي ، وجدهم هاشم بن محمد المعروف بالأنقر هو جد هذا الفرع (انظر الجدول) . وكان الأمير عبد الله قد استعان بمحمد الأنقر في كسر شوكة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن صامح وآله الذين استبدوا بالثغر الأعلى وربطوا علاقاتهم بالممالك النصرانية في الشمال ، وانتهى الأمر بأن صار هاشم بن محمد الأنقر صاحب سرقسطة والثغر الأعلى كله ، واكتفى عبد الرحمن بن محمد بن صامح ببلدة وشقة وحصنها وخلفه أبناؤه عليها .

وقد أنجب هاشم بن محمد ابنتين ، أحدهما هذيل الذى دخل في خدمة الناصر وصار من بين وزرائه وقواده ، والثاني أبو يحيى محمد الذى ورث ولاية الثغر الأعلى عن أبيه ، وخلفه ابنه المطرف ثم ابن هذا عبد الرحمن الذى قتله المنصور بن أبي عامر في المؤامرة التى اشترك فيها مع عبد الله بن المنصور وغالب الناصرى كما ذكرناه ، وخلفه ابنه يحيى المعروف بسماجة ، ثم يحيى ، ثم منذر وهو الذى استبد بالثغر بعد انتشار الخلافة ، ثم يحيى ، ثم منذر الذى قتله ابن عمه المسمى عبد الله بن حكم . وكان قتله الضربة القاضية على هذا الفرع .

أما الفرع الثانى - فرع صامح بن عبد الرحمن - فقد ظل يحكم وشقة حتى أخرج سليمان ابن هود آخرهم أبا يحيى محمد منها في المحرم سنة ٤٣١ . وبذلك انتهى تاريخ بني صامح وبني هاشم التجيبيين في الثغر الأعلى ، ولجأ أبو الأحرص معن وأبو عتبة صامح ابنا أبي يحيى محمد إلى عبد العزيز ابن عبد الرحمن بن أبي عامر في بلنسية كما يحكى ابن الأبار ، وإليك جدولاً يبين تسلسل البيتين : =

عميرة (أول من دخل منهم الأندلس)

المهاجر

عبد الله

عبد العزيز

عبد الرحمن

محمد الأنقر

هاشم (توفى ٩٣٠/٣١٨)

أبو يحيى محمد

هذيل

المطرف

يحيى وزير الناصر
(قتله المنصور بن أبي عامر
سنة ٩٨٩/٣٧٩)

عبد الرحمن

يحيى سماعة

يحيى

المنذر

يحيى

المنذر (قتل)

سنة ١٠٣٩/٤٣١

عز الدولة أحمد

(أول من استبد بالثغر الأعلى)

أيام الطوائف . توفى ٤١٤

(١٠٢٣/

رفيع الدولة

عبد الله

رشيد الدولة

أبو جعفر

عبد الرحمن

صمادح

عبد الرحمن

محمد

عبد الرحمن

أحمد

أبو يحيى محمد

أبو عتبة صمادح (توفى أبو الأحوص معن (أول من
استبد بالمريّة من بني صمادح)
(١٠٥٤/٤٦٤)

أبو محمد يحيى المعتصم
(توفى ١٠٩١/٤٨٤)

وأمرائها في الفتنة وقبلها ، وأمه بُرَيْهَة بنت الناصر عبد الرحمن بن المنصور محمد ابن أبي عامر . وكان جده أبو يحيى محمد بن عبد الرحمن والياً على وَشَقَة ، وهي وما والاها دار هؤلاء التَّجِيبِيِّين من الثغر الشرق بالأندلس .

ولما أخرج منها في الفتنة صار إلى أبي الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن أبي عامر صاحب بلنسية — ويلقب بالمنصور — فأكرمه وأوطنه بلده ، وصاهر ابنه مَعْنًا أبا الأحوص وصُمَادِحًا أبا عُتْبَةَ : زَوْجَهُمَا أُخْتِيهِ . ثم رأى اللحاق بالمشرق فهلك غرقاً في البحر ، وكان اليمُّ أقصى أثره .

وبقي ابنه مَعْنٌ في كَنَفِ صهره عبد العزيز بن أبي عامر ، فقدّمه على المَرِيَّة ، لما صارت من عمله بعد مقتل زُهَيْر العامري بمدة قريبة / وذلك في سنة [٨٠ - ١] اثنتين وثلاثين — وقيل ثلاث وثلاثين — فاستبد بضبطها إلى أن هلك سنة ثلاث وأربعين ، فأجلس بنو عمه ورجاله ابنه أبا يحيى محمد بن مَعْن هذا ، وهو لم يستكمل ثمان عشرة سنة .

وقد كان أبوه أخذ البيعة له في حياته وأحكم أمرها ، بعد أن عرضها على أخيه أبي عُتْبَةَ صامح فدفعها وأبى قبولها ، فتمت له الإمارة بعد أبيه وسَمَّى نفسه بـ « معز الدولة » . فلما تلقب سائر أمراء الأندلس بالألقاب الخلافية ، تلقب هو أيضاً بـ « المعتصم بالله » و « الواثق بفضل الله » : لقبين من ألقاب خلفاء بني العباس ، مناغاةً لصاحب إشبيلية عباد بن محمد لما تلقب بـ « المعتضد بالله المنصور بفضل الله » .

= انظر : R. DOZY : *Essai sur l'histoire des Todjibides. Les Banū Ftāchīm de Saragosse et les Banū Çomādīh d'Almérie. Recherches*, I, pp. 211-291. والنصوص التي أوردها دوزي في آخر الكتاب ، ومنها نص ابن الأبار الوارد في المتن .

وكان حسن السيرة فى رعيته وجنده وقرابته ، فانتظمت أيامه واتصلت دولته واستقامت أموره .

وقال أبو عامر محمد بن أحمد بن عامر السالمى فى تاريخه ، وذَكَرَ المعتصمَ هذا : كان رَحْبَ الفناء ، جزيل العطاء ، حليماً عن الدماء والدماء ، فطافت به الآمال ، واتسع فيه المقال ، وأُعمِلَتْ إلى حضرته الرحال . قال : ولم يكن من فحولة ملوك الأندلس ، بل أخذ إلى الدعة ، واكتفى بالضيق من السعة ، واقتصر على قصر يبنيه ، وعَلَقَ يفتنيه .

وكانت بينه وبين أصحابه ملوك الطوائف فتن مبيرة غلبوه عليها ، وأخرجوه من سبجيته مكرهاً إليها . قال : وصاهر المعتصم إقبال الدولة على بن مجاهد العامرى ، وأنكحه ابنته ، وخاطب عنه أبو محمد بن عبد البر من دانية — يعنى عند زفافها إليه — برسالة بديعة .

وقال غيره : كان المعتصمُ ساكنَ الطائر ، مأمون الجانب ، حصيف العقل ، طاهراً ، معنياً بالدين وإقامة الشرع ، يعقد المجالس بقصره للذاكرة ، ويجلس يوماً فى كل جمعة للفقهاء والخوارج ، فيتناظرون بين يديه فى كتب التفسير والحديث . ولزم حضرته فحول من الشعراء كأبى عبد الله بن الحداد^(١) ،

(١) أبو عبد الله محمد بن الحداد الوادى آشى ، ويسميه بعضهم مازن ، فى الطبقة الأولى من شعراء القرن الخامس الهجرى ، وقد اختص بمعن بن صامح وقال فيه أمداً كثيراً .
توفى سنة ١٠٨٧/٤٨٠ .

انظر عنه : الذخيرة لابن بسام ، مجلد ٢ قسم ١ ص ٢٠١ وما يليها .

تكملة ابن الأبار ، ص ١٣٣ .

المغرب لابن سعيد : ١٤٣/٢ .

رايات المبرزين لابن سعيد ، ص ٢٣٤ .

وانظر بقية المراجع عنه فى المغرب والرايات فى الصفحات المبينة أعلاه .

وفيه استفرغ شعره ، وكان عبادة^(١) وابن ملك^(٢) والأسعد بن بليطة^(٣) وأبي العباس [أحمد بن قاسم المحدث^(٤) ، رغم] اتصافه بكثرة الجبن وقلة الجود ؛ وعلى ذلك قصده العلماء والأدباء .

وصدتمته خيلُ المرابطين في آخر دولته وهو عليل علته التي مات منها ، فحاصروه وقتلوه من مقا [مه في]^(٥) قصبة المرية وهو يعالج الموت ويقول أثناء

(١) أبو عبد الله محمد بن عبادة المعروف بالقزاز . اختصه ابن بسام بفصل طويل في الذخيرة (مجلد ٢ قسم ١) واختصه المقرئ بمادة طبية في أزهار الرياض ، ٢٥٢/٢ . كان شاعر معن بن صامح المقدم ، وهو غير عبادة بن ماء السماء . انظر : المغرب لابن سعيد : ١٣٤/٢ - ١٣٧ ، ورايات المبرزين لابن سعيد .

(٢) أبو بكر محمد بن مالك القرطبي ، اختصه ابن بسام في الذخيرة (قسم ١ مجلد ٢) ص ٢٤٥ وما بعدها بكلام طويل . وكان على براعته في الشعر والنثر فقيراً معلماً لم تفارقه الحاجة حياته كلها .

(٣) الأسعد بن إبراهيم بن بليطة القرطبي الشاعر الناثر المتوفى في حدود ١٠٤٨/٤٤٠ . ذكره ابن الفرضي ، ترجمة ٥٨١ ص ٢٢٨ - ٢٢٩ وابن خاقان في المطمع ص ٨٣ - ٨٤ وابن بسام في الذخيرة (قسم ١ مجلد ٢) ص ٢٩٠ وما بعدها والمقرئ في النفع (طبعة أوروبا) ٤٥٣/١ - ٤٥٥ وابن سعيد في الرايات ص ١٩٧ . وقد كان فارساً بأسلاً في نفس الوقت ، قال ابن بسام : « فارسٌ جحفلٌ ، وشاعرٌ محفلٌ ، فجري في الميدانين ، وارترق في الديوانين » . وذهب دوزي (بنو عباد : ٢٠/١ ، هامش ٦٦) إلى أن بليطة هي الكلمة الإسبانية billete ومعناها البطاقة .

(٤) يغلب على ظني أن أبا العباس المذكور في الأصل مبتور الاسم هو ابن قاسم هذا ، وقد ذكره ابن بسام في الذخيرة (قسم ١ مجلد ٢) ص ٣٩١ . وابن الأبار يقتبس هنا من ابن حيان (راجع الذخيرة ، نفس القسم ، ص ٢٣٦ وما بعدها) ، وهو يقول في ص ٢٣٩ : « ولزمه جملة من فحول شعراء الوقت كأبي عبد الله الحداد وابن عبادة وابن الشهيد ، وغيرهم ممن لم يعلق بسواه سبباً . . » . وابن الشهيد هو أبو حفص عمر بن الشهيد . انظر عنه الذخيرة ، نفس القسم والمجلد ، ص ١٨٠ وما بعدها . وأعتقد أن ابن الشهيد هنا أصح من أبي العباس أحمد بن قاسم . وأضفت كلمة « رغم » للسياق .

(٥) أكلت هذه العبارة بما يقيم السياق . وقد وردت هذه الحكاية في معظم مراجعنا نقلاً عن ابن حيان ، ولكن كل واحد منها تصرف فيها وحكاها كما شاء (ابن بسام ، الذخيرة ، قسم ١ مجلد ٢ ص ٢٤٠ - ٢٤١ . ابن خاقان ، قلائد العقيان ، ص ٤٧ - ٤٨ . ابن عذاري ، =

[٨٠-ب] ذلك : « نُغْص / علينا كلُّ شيء حتى الموت ! » إلى أن هلك بعد ذهاب
المرابطين عنه — وقيل : توفي وهم يحاصرونه في شهر ربيع الآخر سنة أربع وثمانين
وأربعمائة — فكانت مدة إمارته بالمرية أربعين سنة ، أشبه في ذلك خاله^(١)
عبد العزيز بن المنصور صاحب بلنسية ، فإنه وُلِّي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة وتوفي
سنة اثنتين وخمسين .

ومن شعر المعتصم وقد توفيت إحدى كرائمه فركب من قصره وأمر
بمواراتها :

لما غدا القلبُ مفجوعاً بأسودِهِ وفُضَّ كلُّ خِتامٍ من عزائمِهِ
رَكِبْتُ ظَهْرَ جَوادِي كِي أَسْلِيَهُ وقلتُ للسيف : كن لي من تمامِهِ

وله ، وكتب به إلى بعض خُرَمِه في رقعة طيرها إليها في جناح حمامة :

وَحَمَلْتُ ذَاتَ الطَوْقِ مِنِّي نَحِيَةً تكون على أفقِ المِريَةِ مَجْمَرًا
تُبَلِّغُ مِنِ وُدِّي إِلَيْكُمْ رَسَائِلًا بأعْبَقٍ مِنْ نَشْرِ الْعَبِيرِ وَأَعْطَارِ

وكتب إلى ذي الوزارتين أبي بكر بن عمار مراجعاً ومعاتباً :

وزَهَّدَنِي فِي النَّاسِ مَعْرِفَتِي بِهِمْ وطولُ اختِبَارِي صَاحِبًا بَعْدَ صَاحِبِ
فَلَمْ تُرْنِ الْأَيَّامُ خِلَا تَسْرُنِي مِبَادِيهِ إِلَّا سَاءَنِي فِي الْعَوَاقِبِ

= البيان المغرب ٣/ ١٦٨ . وقد رأيت ابن خاقان يقول : « فأكثر القتال إنما كان تحت مجلسه
الذي كان به مضجعه ، وفيه تأله وتوجهه . . » فاسترشدت بهذه العبارة في تقويم ما أسقط ناسخ
الحلة السيرة .

(١) الأصل : حاله ، وكذلك قرأها دوزي ، والصحيح : خاله ، لأن عبد الملك
ابن عبد العزيز الملقب بالمنصور صاحب بلنسية كان خال أبي يحيى محمد بن معن بن صامح هذا .
(انظر : الذخيرة ، قسم ١ مجلد ٢ ص ٢٣٨) .

ولا قلتُ أرجوه لدفع ملةٍ من الدهر إلا كان إحدى النوائب

وكتب إليه ابنُ عمار يسأله السراح وهو ضيف عنده :

يا واثقاً فصَحَّ السحا بَ الجودَ في معنى السَّماح

ومُطابقاً يَأْنى وجو هَ الجِدُّ من طرقِ المزاخ

أسرفتَ في برِّ الضيو ف ، نخذ قليلاً في السَّراح

فراجع المعتصم بقوله ، وهو أشعر منه في الجواب :

يا فاضلاً في شكرٍ أصلُ المساء مع الصباح

/ هلا رقت بمهجتي عند التسكلم في السَّراح ؟

إن السماح يُعَدِّكم والله ليس من السَّماح

وله في جدول :

انظر إلى حسن هذا الماء في صَبَبِهِ كأنه أرقم قد جدَّ في هريبه

كذا قال هذا البيت فرداً ، وقد تقدم ذكرُ الخلاف في مثله : هل هو شعر أم لا .

وكان الذى بينه وبين المعتمد محمد بن عباد غير صالح ، فكتب إليه المعتمد

وقد اتهمه بالسعى عليه عند يوسف بن تاشفين أمير المغرب :

يا مَنْ تَمَرَّسَ نى يريدُ مساقى لا تَقْرِضَنَّ فقد نصحتُ لَمَنْدَمِ

مَنْ غَرَّه منى خلائقُ سهلةٌ فالشم تحت لِيانِ مَسِّ الأرقمِ

ثم تحرك ابنُ تاشفين من العدو بعد وقعة الزَّلَاقَة ، وأجاز البحر إلى الأندلس ، وتقدمه سير بن أبى بكر ، فلم يخرج إليه المعتمد لبطالة كان فيها منغمساً . وكانت أولُ وحشة وقعت بينهما . ثم توجهوا جميعاً إلى حصن

أَلَيْبُط^(١) من أعمال لورقة — وقد تغلب عليه النصارى — نخرج المعتصم ليلقاهم
وَيُنْزِلُهُمْ مُؤَدِيًا حَقَّ ابْنِ تَاشَفِينَ وَمَنْ مَعَهُ ، فَأَخْجَلَهُ الْمُعْتَصِمُ بِتَيَاسُرِهِ عَنْ طَرِيقِ
لِقَائِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

يَا بَعِيدًا وَإِنْ دَنَا كَمْ تَمَنَيْتُ قُرْبَكَ
أَنْتَ حَسْبِي مِنَ الْمُنَى لَيْمَنَى كُنْتُ حَسْبَكَ

وتلاقيا بعد ذلك عند ابن تاشفين فى تلك الغزوة ، والمعتصم قد تزنى بحمل

(١) فى الأصل : أَلَيْبُط ، وقد قومتها بما يتفق مع الرسم الجارى فى بقية مراجعنا العربية ،
وهو لبيط . وأليبط أقوم ، لأنه أقرب إلى الرسم الإفرنجى Aledo وهو حصن كان بين لورقة
ومرسية . وكان يوسف بن تاشفين بعد أن انتصر فى وقعة الزلاقة فى عبوره الأول ، قد صمم على
المسير نحو طليطلة فى عبوره الثانى (ربيع الأول ٤٨١ / يونيو ١٠٨٨) ، ولكن هذا الحصن
كان يقع فى الطريق ، وكان ألفونسو السادس ملك قشتالة وليون قد حصنه ووضع فيه قوة
تقدر بألف فارس وأثنى عشر ألف مقاتل ، كانت تغاور نواحى مرسية ولورقة والمرية ، فأراد
يوسف بن تاشفين الاستيلاء عليه ، ودعا ملوك الطوائف إلى أن يوافوه بقواتهم عنده ، ولكنه
استبان من اختلافهم بعضهم مع بعض وعدم إخلاصهم فى الجهاد ما جعله يرفع الحصار عنه بعد
أن كاد يستولى عليه ، فلم يكن قد بقى من القوات التى فيه إلا مائة فارس وألف راجل . وانسحب
يوسف بن تاشفين وقد عول على خلع ملوك الطوائف ، وبعد انسحابه تبين ألفونسو السادس
أنه لن يستطيع الدفاع عن الحصن إذا هاجمه المرابطون مرة أخرى ، فأخلاه وهدمه (٤٨٣ -
٤٨٤) .

انظر : روض القرطاس ، ص ٩٩ .

الخلل الموشية ، ص ٤٩ - ٥٠ .

مذكرات الأمير عبد الله آخر ملوك بنى زيرى بغرناطة (تحقيق ليثى پروئنسال ، القاهرة

١٩٥٥) ص ١٠٨ - ١١٣ .

مقالنا : الفخر الأعلى الأندلسى وسقوط سرقسطة . مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة ،

مجلد ١١ ج ٢ سنة ١٩٤٩ ، ص ٩١ - ١٤٣ .

ويوسف أشباح : تاريخ الأندلس فى عهد المرابطين والموحدين (الترجمة العربية لمحمد

عبد الله عنان) الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص ٩١ - ٩٢ .

العمامة ولبس البرنس يتقرب بذلك على عزمه ، فنظر إليه المعتمد ، وفيهم المعتصم
أنه يهزأ به وانصرف ؛ فضاحك المعتمد في ذلك من جالسه من وزرائه . وأهدى
ذو الوزارتين أبو الحسن بن اليسع منهم عشي ذلك اليوم من نرجس ، فكتب
إليه المعتمد معرضاً بابن صامح :

أزِف الصيامُ وزار نُورُ النَّرجِسِ فَلَقِيتُ زورته بحثُ الأَكُوسِ
في ليلة دارت على نجومها حتى سكرت بكف قوتِ الأنفسِ
خودٌ تملكتِ القوادَ فريدةً بنَدَى الثنايا والحيا الشمسِ
/ وجعلتُ نَقْلِي ذِكْرُ مَوْصِلِ زَفَرَتِي فجملتُ أَشْتاتَ المُنَى في مجلسي [٨١- ب]
ولقد ذكرتُ فزاد عيني قُرَّةً هُونُ السَّيَالِ وخِزْيُ رَبِّ البرنسِ

وحكى أبو بكر بن اللبانة أن المعتصم كتب إلى المعتمد :

شكرى لبرك شكرُ الروضِ للمطرِ ونفحُ بِشْرِى به أذكى من الزَّهَرِ
وجاءنى مُخَبِّرٌ عنه ، فقلتُ له : بالله قُلْ وأعدْ يا طيِّبَ الخَبَرِ
يا واحداً علماً في كلِّ مَنَقَبَةٍ جَلَّتْ ، ويا ثالئاً للشمسِ والقمرِ
لئن حُرمتُ لقاءَ منك أشكرهُ لقد حلتَ سوادَ القلبِ والبصرِ

فراجعهُ المعتمد :

أنفحةُ الروضِ رَقَّتْ في صَبَا السَّحَرِ مِن بَعْدِ ما بات والأنداءُ في سَمَرِ ؟
لا ، بل تَحِيمةُ مُحَضِّ الودِّ بَلَّغَهَا برَّ شريفُ المعالي ماجدُ النَّفَرِ
أما لَعَمْرُ أبي يحيى لقد وصلتُ مِن بره صلةً أحلى من الظَّفَرِ
يا من وردتُ الوفاءَ الغَمَرُ مُرتويًا مِن عَهْدِهِ إذ يُساقى الناسَ بالغَمَرِ
أحرزتُ سِرْوَ السجايا ثم قارنهُ ظَرْفُ اللسانِ اقترانَ الكأسِ بالوترِ

إذا اعتبرتُ من الأخلاق أنفَسَهَا كَفَتَ المنافسَ فيه السامى القَدَرِ
 عليكِ سنى - سلامٌ لا يزالُ لَهُ فرضٌ تؤديه آصالٌ إلى بُكرِ
 وقصده أبو الوليد النَحْلِي^(١) في أسمال دنسة ، والناس بالمريّة قد لبسوا
 البياض ، فكتب إليه :

أيا مَنْ لا يُضَافُ إليه ثَانٍ وَمَنْ فَتَحَ العُلا باباً فباباً
 أيجملُ أن تكون سوادَ عَيْنِي وأبصر دون ما أبغى حجاباً
 ويمشى الناس كلُّهمُ حَمَاماً وأمنى بينهمُ وحدى غُراباً ؟
 فوصله المعتصم وكساه ، وكتب إليه مراجعاً :

[٨٢ - ١] وردتَ وليلِ البهيمِ مطارفٌ عليكَ وهذى للصباحِ بُرودُ
 وأنتَ لدينا ما بقيتَ مقربٌ وعيشُك سَسالُ الجمامِ برودُ

١٢٦ - ابنه عبيد الله عز الدولة ، أبو مروان

كان أبوه المعتصم قد أنفذه في آخر دولته رسولا إلى يوسف بن تاشفين
 - عند كونه بغرناطة - فاعتقل وقيد ، فكتب إلى أبيه :
 أَبَعَدَ السَّنَا والمعالى خُولُ وبعد ركوب السذاكى كُبولُ ؟

(١) ذكره ابن بسام في الذخيرة (مخطوطة بغداد ، ورقة ٢٥٣ اوب) دون أن يعرف به ، بل لم يزد على ذكر اسمه إلا قوله : الأديب أبو الوليد المعروف بالنحل ، وقال إنه كان نابغة دهره ونادرة عصره ، وقال إنه : « لم يصد دراهم ملوك عصره » ، « وكان يضحك من حضر ولا يبتسم هو إذا فُذِّر » ، ثم أورد طائفة من شعره وخبراً يدل على تقدير المعتمد بن عباد له ..

وَمِنْ بَعْدِ مَا كُنْتُ حُرًّا عَزِيزًا أَنَا الْيَوْمَ عَبْدٌ أُسِيرٌ ذَلِيلٌ ؟
 حَلَلْتُ رَسُولًا بِغَرْنَاطَةٍ فُخِّلَ بِهَا بِي خُطْبٌ جَلِيلٌ
 وَتَقَّتُ إِذْ جِئْتُهَا مَرَسَلًا وَقَدْ كَانَ يَكْرَمُ قَبْلِي الرَّسُولُ
 فَقَدْتُ الْمَرِيَّةَ ، أَكْرَمَ بِهَا فَمَا لِلْوَصُولِ إِلَيْهَا سَبِيلُ
 فراجعه أبوه :

عَزِيزٌ عَلَيَّ ، وَنَوَّحِي ذَلِيلُ عَلَى مَا أَقَامَنِي ، وَدَمَعِي بِسِيلُ
 لَقَطَعْتَ الْبَيْضُ أَغْمَادَهَا وَشَقَّتْ بِنُودٍ وَنَاحَتْ طَبُولُ
 لَنْ كُنْتُ يَعْقُوبَ فِي حُزْنِهِ وَيُوسُفَ أَنْتَ ، فَصَبْرٌ جَمِيلُ

ثم لم يزل المعتصم يتحجّل في تخليصه حتى أخذ من حراسه وهرب به على البحر ، فوفى المريّة وهنئ أبوه بخلاصه^(١) . وبعقب ذلك توفي المعتصم ، وقد حاصره المعتونيون وبارزوه بالعداوة .

وكان ابنه معز الدولة أحمد وليّ عهده والمرشح لمكانه من بعده ، فعهد إليه أن يلاحق ببلاد ابن حماد من شرق العدو ، إذا سمع بخلع ابن عبّاد ، فامثل ذلك لأشهر من وفاة أبيه .

وذكر أبو عامر السالمى عن معز الدولة مثل هذا ، وأنه وليّ بعد أبيه المعتصم ،

(١) كان أبو يحيى محمد بن معن المعتصم صاحب المريّة من أشدّ أمراء الطوائف مكرراً وحيلة ، وكان يرقب الحوادث بعد نزول المرابطين الأندلس ويجهّد في أن يمكر بيوسف بن تاشفين لعله يتركه على إمارته . وكان يوسف عندما بدأ في عزل ملوك الطوائف في جوازه الثالث قد بدأ بغرناطة وصاحبها عبد الله الزيرى ، فاستنزله واحتل غرناطة في شعبان ٥٨٦ / سبتمبر ١٠٩٠ ، فعجل المعتصم فأرسل ابنه عبيد الله هذا لينهى يوسف بن تاشفين بذلك ، فقبض يوسف على عبيد الله وأودعه السجن ، واجتهد أبوه في خلاصه حتى تمكن من ذلك ، إذ هرب به في مركب نقلته من مالقة إلى المريّة . وعقب ذلك مباشرة أرسل يوسف قائده عبد الله بن وإسنيوا للاستيلاء على المريّة .

وبقى بالمرية إلى وقت القبض على المعتمد محمد بن عباد ، ثم ركب البحر على وجهه في قطع أعدّها لقراره ، وأسلم المرية وأعمالها ، وذلك في رمضان / من سنة أربع وثمانين وأربعمائة — وقد قيل في شعبان .

قال : ولأيوم آخر دخلها أصحاب ابن تاشفين ، وكان إذ ذاك يحاصر مُندُوشَر^(١) على عشرين ميلاً منها .

وقصد معز الدولة بجاية فأقام فيها تحت رعاية المنصور بن الناصر بن علّناس ابن حماد بن بلقين بن زيري بن مناد الصنهاجي وفي كنفه ، وقد كان ما بينهما قبل ذلك جيلاً ؛ ويقال إن المنصور أنزله بتّيس من أعماله الغربية .

قال السالمى : وعز الدولة أبو مروان عبيد الله بن المعتمد كان رسول أبيه إلى ابن تاشفين . وذَكَرَ اعتقاله ، والأبيات التي خاطب بها أباه ، ومراجعتّه إياه ، ووصف خلاصه كما تقدم . قال : وبقي إلى أن فرّ أخوه — معنى معز الدولة إلى بجاية ، ولجأ هو إلى أحد المرابطين لأذمة كانت بينهما ، إلى أن اقترض أمده بين آسٍ وكاس . قال : وحضر مع الأمير يحيى بن أبي بكر غزوته إلى طليطلة^(٢) .

(١) كتبها ابن عبد المنعم الحميري (الروض المعطار رقم ١٧٧ ص ١٨٥) : مندوجر وقال إنها على مرحلة من المرية ، وقال ليثي پروفنسال في تعليقه على الترجمة الفرنسية لنفس الكتاب (ص ٢٢٤ من الترجمة تعليق رقم ١) : هى Mondújar أو بالضبط Santa Fé de Mondújar ، قرية صغيرة تابعة لمركز المرية من مديرية المرية على ٢٠ كيلومتراً منها على نهر أنْدَرَشْ Andarax .

(٢) الغالب أن المراد هنا يحيى بن أبي بكر بن علي بن يوسف بن تاشفين ، وكان من قواد علي بن تاشفين في المغرب والأندلس . والحملة على طليطلة المشار إليها هنا كانت سنة ٥٠٤ هـ / ١١١٠ - ١١١١ م ، وكان علي بن يوسف بن تاشفين قد انتهز فرصة اشتغال ألفونسو السادس بالحرب مع زوجته أورাকা فسير جيشاً ضخماً نحو طليطلة ، وكان علي يقود الحملة بنفسه ، فاستولى على كثير من المدن والقلاع والحصون ، منها مجريط ووادي الحجارة وطلطيرة ، ولكنه لم يستطع الاستيلاء على طليطلة .

فلما شارفها وضرب بساحتها أخيبته ، سقط أحد ألبيته من يد حامله وانكسر
الرمح ، فتطير قوم وتغال آخرون ، فقال عز الدولة :

لم ينكسر عودُ اللواءِ لطيرةٍ يُخشى عليك بها وأن تتأوَّلا
لكن تحقق أنه يندقُّ في نحر العدو لدى الوغى فتعجَّلا

ونظير هذا ما ذكر عن أبي الشَّمَمَق ، في خروجه مع خالد بن يزيد بن
مزَيْد الشيباني إلى الموصل عندما قُلِّدَها ، فلما دخلها ومر بأول درب منها اندق
اللواء ، فاغتم خالد لذلك وعَظُم عليه ، فقال أبو الشَّمَق بديهاً يسليه عن ذلك ،
وأجاد ما أراد :

ما كان مندقُّ اللواءِ لزبيةٍ تُخشى ولا أمرٌ يكون مُزَيَّلا
لكنَّ هذا الرمحَ أضعفَ مَتْنَهُ صِغَرُ الولايةِ فاستقلَّ الموصِلَا

فسرَّ خالد بما صدر منه في الحين ، وسرَّي عنه وأحسن إليه .
وقرأتُ في بعض ما طالعته من أخبار ملوك الطوائف بالأندلس ، أن أبا بكر
ابن اللبانة كتب إلى عز الدولة هذا ، لما توفي أبوه الممتصم وخُلع هو وسائر
إخوته وقد وافاه منتجعاً :

/ يا ذا الذي هزَّ أمداحي بحليته وعزّه أن يهزَّ المجدَ والكرما [٨٣-١]
واديك لا زرع فيه [كنت] ^(١) تبذلهُ نَحْذُ عليه لأيامِ المني سَلَمَا
فوجه إليه بما أمكنه ، وكتب معه :

= انظر : يوسف أشباح ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، الترجمة العربية ،
ص ١٤٠ - ١٤١ .

محمود على مكى : وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين (صحيفة معهد الدراسات الإسلامية
في مدريد ، المجلدان ٧ و ٨ سنة ١٩٥٩ - ١٩٦٠ ، ص ١٣٩ - ١٤٠) .

(١) أضاف دوزي (ص ١٧٦) هذه الكلمة ، وقال إنها غير واردة في المخطوط .
وبها يستقيم الوزن .

المجد يُنجل مَنْ يفديكَ في زمنٍ ثناه عن واجب البر الذي علما
فدونك النزر من مُصنّف مودّته حتى يُوفيك أيام النى السّلماء

١٢٧ - أخوه ربيع الدولة بن المعتصم

ذكره أبو عمرو عثمان بن علي بن الإمام^(١) في كتابه الموسوم بـ «سقط
الجان وسقط الأذهان» ولم يسمّه وكنّاه أبا يحيى ، وكذلك كنّاه أبو عامر
السالمى في تاريخه ، وكنّاه صاحب المطمح «أبا زكريا» . ولم يكن في بنى
صمداح أشعر منه ، إلا أن الخول أخنى على محاسنه ، وبقي إلى آخر دولة الممتونيين .

وذكر أبو علي حسن بن عبد الله الأشيرى في كتاب «نظم اللآلى في فتوح
الأمر العالى»^(٢) من تأليفه ، أن ربيع الدولة هذا كان بتلمسان أثيراً عند واليها
حينئذ ، أبى بكر بن مزّكلى ، وذلك في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، والموحدون ،

(١) ترجم له ابن الأبار في التكملة (رقم ١٨٣٣ ج ٢ ص ٦٦١) وقال إنه من أهل
شلب ونزل إشبيلية ، وقال إنه «كان من علماء الأدباء بليغ القلم واللسان معروفاً بالإجادة
والإحسان . كان كاتباً متقدماً وشاعراً مجيداً ، له تأليف في شعراء عصره . توفى بعد الخمسين
 وخمسمائة » . ويغلب أن الكتاب الذى أشار إليه ابن الأبار هو «سقط الجان وسقط المرجان»
الوارد ذكره في نفح الطيب ، وقد ورد ذكر هذا الكتاب في كشف الظنون بصورة أخرى هي
«سقط الجان وسقط المرجان» .

انظر: بونس بويجس ، رقم ١٨١ ص ٢٢٤ .

(٢) في الأصل : الأمر العالى ، وهو خطأ . وأبو الحسن على بن عبد الله الأشيرى كاتبه
 وشاعر من أهل تلمسان ، توفى سنة ١٠٧٣/٥٦٩ - ١٠٧٤ ، وكتابه هذا في تاريخ الموحدين ،
 والأمر العالى إشارة إلى الدعوة الموحدية . وقد ذكر صاحب «الخلل الموشية» نفس الكتاب وأورد
 قطعة مما نقل ابن الأبار منه هنا (انظر ص ١٠٧ من الخلل) .

أعزهم الله ، إذ ذاك بالجبل المعروف بما بين الصخرتين^(١) يحاصرونها . وحكى أن ابن أخيه أبا يحيى بن عز الدولة كان معه ، وأنهما قالا شعراً في ذلك شاركما فيه ابن الأشيري ، وسيأتى بعد — بحول الله — عند ذكر ابن عز الدولة في المائة السادسة .

وما أنشده السالمى لرفيع الدولة هذا :

سطا ظيُّ الخميَّة ، يالْقَوْمِ ! على أَسَدِ العرينَةِ واستطالا
فأوترَ قوسَ حاجبه اختيالاً وفوقَ من لوحظَ نبالا
وله :

وأهيف لا يلوى على عَتَبِ عاتبٍ ويقضى علينا بالظنون السكواذب
يحكمُ فينا أمرَه فَنطِيعُهُ ونحسب منه الحكمَ ضربةَ لازِبٍ
وله :

مالى وللبدر لم يسمح بزورته لعله ترك الإجمال أوهرا

(١) الإشارة هنا إلى دور من أدوار الصراع بين تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين آخر أمراء المسلمين من المرابطين وعبد المؤمن بن علي أول خلفاء الموحدين . وكان عبد المؤمن يحوس بقواته من هرغة وهنتاة وغيرهما من قبائل الموحدين بنواحي شمال المغرب الأقصى يجمع طاعة القبائل وتاشفين يلاحقه ليفسد خططه . وفي أول ذلك العام (سنة ٥٣٩) استولى عبد المؤمن على جبال غارة وضم هذه القبيلة إلى سلطانه ، ثم انتقل إلى الغرب وحاصر تلمسان ، وكان يحكمها أبو بكر ابن القائد المرابطي الكبير مزدل بن سلتكان . ونزل جيش عبد المؤمن عند « الجبل المعروف بما بين الصخرتين » المذكور هنا ، وهو موضع بين قمتين عاليتين تعرفان بصخرتي طرقي . والبكرى يسمى الجبل نفسه جبل طرقي ، بفتح الطاء وكسرهما . ومن هذا المرتفع استطاع عبد المؤمن أن يراقب جيش تاشفين . وقد استنجد تاشفين بحليفه ابن حماد الصنهاجي صاحب بجاية ، فأمدّه بجيش يقوده طاهر بن لسّاب ، فانهزم أولا ، ثم انضم إلى عبد المؤمن والموحدين . انظر : اللخل الموشية ص ١٠٧ وترجمته الإسبانية التي قام بها .

إن كان ذاك لذنْبٍ ما شعرتُ بهِ فأكرمُ الناسِ من يعفو إذا قدرا

/ وله :

[٨٣ - ب]

هَذِي ديارُهُمُ التي ذَكَرَنِي عهدَ الصبا وحديثه المعسولا
ما كان أَجَلَ عهْدِهِم وفِعَالِهِم لو كان فِعْلُكَ يا زمانُ جميلا

وله :

حبيبٌ إذا يَنأى عن العين شخصُهُ يكاد فؤادى أن يطير من البينِ
ويسكن ما بين الضلوع إذا بدا كأنَّ على قلبى تمامٌ من عيني

وله :

ألا أيها الطَّبِيُّ الذى راق وجهُهُ ورقَّت حواشيه ، وناهيك من حُسنِ
يظن أناسٌ أننى بك مغرُمٌ لعمُرُ الهوى ، ما أخطأ القومُ فى الظنِّ

وله :

وعَلِقَتْهُ حَلَوُ الشَّامِلِ ماجناً خَنَثَ الكلامَ مرنَّجَ الأعطافِ
مازلتُ أنصِفُهُ وأوجبُ حقَّهُ لكنه يَأْنى من الإنصافِ

وله ، وقد رُوِيَ لغيره :

سلِّ الركبَ عن نجدٍ فإن تَحِيَةً لساكنِ نجدٍ قد تَحَمَّلَهَا الركبُ
وإلا فما بالُ المِطِيِّ على الوجا خفافاً ، وما لالريحِ حَرَجُفُها ^(١) رطبُ ؟

وله :

أبا العلاء كؤوسُ الراح مُتَرَعَّةٌ وللنَّدى سرورٌ فى تعاطيها

(١) الحرجف الريح الباردة ، وريح حرجف : باردة . اللسان : ٣٩١/١٠ . والوجا :

السرعة .

وللنفسون تشنّ فوقها طرباً وللحائم سجع في أعاليها
فاشرب على النهر من صهباء صافية كأنما عصرت من خد ساقها
وله :

باكر إلى القصف أبا عامر فإنما نَجَحُ الفتي في البُكر
من قبل أن يمسح كف الصبا دمع الغواذى من خدود الزهر
هذا البيت مثل قول عبد الجبار بن حمديس الصقلي في قصيدة يمدح بها
الرشيد عبيد الله بن المعتمد محمد بن عباد أولها :

قَمْ هَاتِيهَا مِنْ كَفِّ ذَاتِ الْوِشَاحِ فَقَدْ نَعَى اللَّيْلَ بِشِيرِ الصَّبَاحِ
وَاحَالُ عَرَى نَوْمِكَ عَنْ مَقْلَةٍ تَمَقُّلُ أَحْدَاقًا رِاضًا صِحَاحِ
/ خَلَّ الْكَرَى عَنْكَ ، وَخَذَ قَهْوَةً تَهْدِي إِلَى الرُّوحِ نَسِيمَ ارْتِيَاحِ [٨٤-١]
هَذَا صَبُوحٌ وَصَبَاحٌ فَمَا عَذْرَكَ فِي تَرْكِ صَبُوحِ الصَّبَاحِ
بَادِرٌ إِلَى اللَّذَاتِ وَارْكَبْ لَهَا سَوَابِقَ الْهَوَى ذَوَاتِ الْمِرَاحِ
مَنْ قَبْلَ أَنْ تَرْشُفَ شَمْسُ الضُّحَى رَيْقَ الْغَوَادِي مِنْ ثَعُورِ الْأَقَاحِ
أردت هذا البيت .

ولرفيع الدولة يعتذر عن وسيم في إنسان عينه ما يشينه :

قالوا : حبيبك في إنسان مقلته مثل الحباية إذ تطفو على الراح
فقلت : بينهما في ذلكم شبهة كلتاها تبعثان الشكر للصاحي
وله :

لئن منعوا عني زيارة طيفهم ولم أُلَفِ في تلك الديار مقيلا
فما منعوا ريح الصبا سوق عرفتهم وقد بكرت تندى على بليلا

ولا ممنوني أن أعلّ بذكرهم فؤاداً بما يجنى الصدودُ عليلاً
وله يعاتب :

أفدى أبا عمرو وإن كان جانباً على ذنباً لا تُعدّد بالعتبِ
فما كان ذاك الودّ إلا كبارقِ أضاء لعمري ثم أظلم عن قربِ
وله في المدح :

تزهى إذا علقت أسيفه علقاً كأنه في خدود البيض توريدُ
يهتز عطفك في يوم الوغى طرباً كأن وقع سيوف الهند تغريدُ
تُغنى بذكرك أزمانٌ والسنة كأن ذكرك إيمانٌ وتوحيدُ
وله :

إذا ما الأمرُ أخفق فيه سعى وضاق مرأته من كل بابِ
فلا تقنطُ فإن الله يأتي بفتحٍ لم يكن لك في حسابِ

١٢٨ - المتوكل بن المظفر بن المنصور ، أبو محمد

عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة التجيبي بن الأفطس (١) .

[٨٤ - ب] قال ابن حبان : كان عبد الله بن مسلمة رجلاً من مكناسة ، / وكان سابور العامري — أحد صبيان فائق الخادم فتى الحَكَم ، يعنى المستنصر بالله — قد انتزى ببطليموس وشر الغرب ، فصحبه عبد الله وظاهره ، ورمى إليه بأمره ، فدبر أعماله ، وتزيد في الغلبة عليه حتى صار كالمستبد به . فلما هلك سابور

(١) لم يرد ذكر لبني الأفطس بين التجيبيين الأندلسيين الذين ذكرهم ابن حزم في الجمهرة .

ورث سلطانه بعده ، فاستولى على الأمور ، وتلقب بالمنصور . ثم أفضى الأمر لابنه محمد ، وتلقب بالمظفر^(١) .

ولابن حيان أيضاً قول أبسط من هذا في أولية بني الأفطس ، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى . قال : ومن النادر الغريب انتماءه في تَجِيب ؛ وبهذه النسبة مدحته الشعراء إلى آخر وقته ، منهم ابنُ شرف القيرواني حيث يقول :

يا ملكاً أُمستْ تَجِيبٌ به تحسُد قحطانَ عليها نِزارُ
لولاك لم تَشَرِّقْ مَعْدٌ بها جلَّ أبو ذَرٍّ فجَلَّتْ غِفَارُ

وكانت وفاة المظفر سنة ستين وأربعمائة^(٢) ، فوَلَّى بعده ابنه يحيى بطليوساً وتسمى بالمنصور . وكان أخوه عمر المتوكل بِبَابِرة^(٣) وما إليها من الثغر الغربي ،

(١) إليك تسلسل الحكام في بطليوس وما تبعها من غرب الأندلس (بابرة ، الأشبونة ، شترين ، قلمرية وما إليها) :

أبو محمد عبد الله بن محمد بن مسلمة (المنصور) : تولى ١٠٢٢/٤١٣ وتوفى في ١٧ ربيع الثاني ٤٣٧/٣٠ ديسمبر ١٠٤٥ .

أبو بكر عبد الله بن محمد . . . بن مسلمة (المظفر) : تولى ١٠٤٥/٤٣٧ وحكم حتى ٤٥٦/١٠٦٣ .

يحيى المنصور : تولى ١٠٦٣/٤٥٦ وتوفى ١٠٦٧/٤٦٠ .

عمر المتوكل أخو يحيى ، أعطاه أبوه بابرة : تولى ١٠٦٧/٤٦٠ ونازع أخاه يحيى وحاربه حتى قتله المرابطون سنة ١٠٩٤/٤٨٧ . توفى هذا فأصبح عمر المتوكل أميراً على إمارة بطليوس كلها .

(٢) هذا هو القول السائد ، ولكن پريتو يبيس عثر على عملة باسم ابنه وخليفته يحيى المنصور مؤرخة في سنة ٤٥٦ ، ولهذا عدلنا سنة وفاته في الجدول في التعليق السابق .

Cf : PRIETO VIVES, *op. cit.* p. 66.

(٣) بابرة Évora بلدة في جنوب البرتغال الحالية ، وهي عاصمة مديرية الميتهجو Almetejo على ١١٧ كيلو متراً بالسكة الحديدية من الأشبونة .

انظر : الروض المعطار ، ص ١٩٧ من النص العربى وص ٢٣٩ من الترجمة الفرنسية ، لتعليق رقم ١ .

ثم استوثق له ^(١) الأمرُ بموت أخيه يحيى — بعد منافسة طويلة بينهما كادت تفسد حالهما — واحتل حاضرة بطليموس ، وجعل ابنه العباس عمر ^(٢) بياطرة وصار إليه أمر طليطلة وقتاً ، وجلَّ شأنه .

ولما عظم عيث الطاغية أذفونش بن فرذلند ، وتناول إلى الثغور ، ولم يقنع بضرائب المال ، اتدب للتطوف على أولئك الرؤساء القاضى أبو الوليد الباجى ، يندبهم إلى لم الشعب ومدافعة العدو ، ويطوف عليهم واحداً واحداً ، وكلهم يصغى إلى وعظه ^(٣) .

وازدلف خلال ذلك إلى سبته أمير المغرب حينئذ — أبو يعقوب يوسف ابن تاشفين اللمتوفى — حِسبة ورغبةً في الجهاد ، وقد دانت له بلادُ العدو ، وسأل من سَقوت بن محمد صاحب سبته أن يُبيح له فُرْض ^(٤) الإجازة إلى الأندلس ، فأبى وتمنع من ذلك ، فأفتى الفقهاء بقتاله لصدده عن سبيل الله ، فقتل هو وابنته في خبر طويل . وفتح الله على ابن تاشفين سبته ، وأمكنه الحصول على مراده بذلك ^(٥) .

وعلم المعتمدُ محمد بن عباد تصميمه على نيته ، فخطب جاريته : صاحب

(١) أى لعمر المتوكل . (٢) يبدو أن لفظ عمر هنا زائد .

(٣) اجتهد أبو الوليد الباجى فى دعوة ملوك الطوائف إلى الاتحاد وترك التشاحن للوقوف أمام العدو المشترك ، فلم يصغ إليه واحد منهم ، بل كانوا « يستبدون نزعته » كما تقول النصوص . (٤) جمع فرضة ، والمراد طنجة وسبته .

(٥) سبق أن ذكرنا خبر سقوت ، ويكتبه ابن خلدون بالكاف . ونضيف إلى ما أوردناه عن ابن خلدون ما رواه ابن بسام من كلام ابن حيان فى الذخيرة (القسم الثانى ، خطوط بغداد ص ٤٠٦ - ٤١١) وهو أوسع ما لدينا عنه وعن ملكه وملك أبنائه فى طنجة وسبته . وانظر كذلك المعلومات المستقاة من التسميات التى أوردها پريتو بيبس فى كتابه الآنف الذكر :

بطليوس وصاحب / غرناطة ، في تحريك قاضيتها إلى حضرته للاجتماع بقاضى [٨٥ - ١]
الجماعة بقرطبة . فوصل من بطليوس قاضيا أبو إسحاق بن مقانا ، ومن غرناطة
قاضيا القلبي ، واجتمعا في إشبيلية بالقاضى أبى بكر بن آدم ، وانضاف إليهم
الوزير أبو بكر محمد بن أبى الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون^(١) . وتوجهوا
جميعاً إلى ابن تاشفين ، على شروط لا تُتعدى إلى غيرها . ووصلوا إلى الجزيرة
الخضراء - عليها يزيد بن المعتمد ، الملقب بالراضى - ثم أجازوا البحر منها ،
 واجتمعوا بابن تاشفين مرةً بعد مرة . وتفاوضوا في مكانٍ نزله العساكر ، فأشار
ابن زيدون بجبل طارق ، وسُئل الجزيرة الخضراء فلم يُوجد سبيلاً إليها ، فاقوبل
بشكر ولا لوم ، وأصدر هو وأصحابه دون علم بالمراد . ومشاورة الفقهاء من ابن
تاشفين تستتب ، وفتوَاهم لا تنب ، فلم يُرْعَ إلا الشروعُ في الإجازة ،
 ولم يُشْعَرْ إلا والجزيرة الخضراء في مثل حلقة الخاتم من الجيوش الكثيفة^(٢) .

(١) المعلومات التى يقدمها ابن الأبار هنا تلقى ضوءاً على الظروف التى عبر فيها يوسف بن
تاشفين إلى الأندلس . ومن الثابت أن عمر المتوكل بن الأفطس كان أول من استغاث بيوسف بن
تاشفين فظراً لأن بلاده كانت تتعرض للخطر المباشر ، إذ أن ألفونسو السادس استولى على قلمرية
وشنيطرة وغيرها من بلاده وأصبح من الواضح أن هدفه التالى بطليوس نفسها ، فأرسل كتاباً
كتبه ابن أيمن عن لسانه ، ثم أرسل كتاباً ثانياً ، وبدأ يوسف بن تاشفين يستعد للمسير . ويبدو
كذلك أن فقهاء كثيرين من الأندلس وفدوا عليه يستصرخونه . وعندما رأى ابن عباد ذلك خطا
الخطوة التى يذكرها ابن الأبار بعد أن كان يوسف بن تاشفين قد قرر العبور إلى الأندلس .
وقد تطورت الظروف بعد ذلك تطوراً بعيداً كما ترى من التفاصيل التى يوردها صاحب الخلل
الموشية وابن عذارى وابن بسام وابن الخطيب والأمير عبد الله الزيرى في مذكراته وغيرهم من
مؤرخينا ، وكذلك ما يرد في المراجع النصرانية من تفاصيل . والموضوع كله في حاجة إلى دراسة
جديدة .

(٢) كان هذا العسكر الأول بقيادة القائد اللمتوني داوود بن عائشة . وأحسن تفصيل
لذلك ذكره الأمير عبد الله الزيرى في مذكراته المعروفة بالتيبان (تحقيق ليثى پروفنسال ، القاهرة
١٩٥٥) ص ١٠٢ - ١٠٣ .

وَفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُهَا ، وَأُخْرِجَتْ إِلَيْهِمْ مُرَاقِقُهَا ؛ فَطَيَّرَ الرَّاضِي حَمَامًا إِلَى أَبِيهِ بِذَلِكَ ، فَأَذَنَهُ بِتَرْكِهَا وَالْإِرْتِحَالِ عَنْهَا إِلَى رُنْدَةَ ، ففعل .

وَاطْرَدَتْ الْإِجَازَةُ ، ثُمَّ تَحَرَّكَتِ الْعَسَاكِرُ إِلَى إِشْبِيلِيَّةَ ، وَرَدَّفَهُمْ ابْنُ تَاشَفِينَ وَنَزَلَ بِظَاهِرِهَا . وَبَلَغَهُ عَلَى أَنْ ذَلِكَ مَوْتُ ابْنِهِ أَبِي بَكْرٍ ^(١) ، فَخَيَّرَهُ حَتَّى لَهَمَّ بِالْإِنْصِرَافِ عَنْ وَجْهِهِ ، ثُمَّ آثَرَ الْجِهَادَ ، وَأَنْفَذَ مَرْكَلِي ^(٢) إِلَى مِرَاكَشَ .

وَبَعْدَ قَرَارِهِ بِظَاهِرِ إِشْبِيلِيَّةَ لَحِقَ صَاحِبُ غِرْنَاطَةِ فِي نَحْوِ ثَلَاثِمِائَةِ فَارَسٍ ، وَأَخُوهُ تَيْمٍ مِنْ مَالِقَةٍ فِي نَحْوِ مِائَتَيْنِ ، فَنَزَلَا عَلَى ضِفَةِ النَّهْرِ الْأَعْظَمِ . ثُمَّ لَحِقَ لِصَاحِبِ الْمَرْيَةِ عِدَدٌ مِنَ الْخَلِيلِ صُحْبَةً وَلَدِهِ ، وَتَقَدَّمَ ابْنُ تَاشَفِينَ مُسْتَعِجِلًا فِي حَرَكَتِهِ إِلَى بَطْلِيُوسَ ، وَابْنُ عِبَادٍ وَرَآهُ . فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الْمُتَوَكَّلُ ، وَأَوْسَعَهُمْ بَرًّا وَتَضَيُّعًا ، وَتَلَوَّمَتِ الْعَسَاكِرُ بِظَاهِرِهَا فِي الْمَضَارِبِ أَيَّامًا ، إِلَى أَنْ قَصَدَهُمْ أَذْفُونُشُ وَتَلَاقَوْا

(١) أَبُو بَكْرٍ سِيرَ بْنَ يَوْسُفَ بْنَ تَاشَفِينَ ، يَبْدُو أَنَّهُ كَانَ أَكْبَرَ أَبْنَاءِ يَوْسُفَ بْنَ تَاشَفِينَ ، وَكَانَ قَدْ رَشَّحَهُ لَوْلَايَةِ الْعَهْدِ ، وَلَكِنَّهُ مَرَضَ قَبْلَ رَحِيلِ أَبِيهِ يَوْسُفَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى ، فَتَرَكَهُ مَرِيضًا فِي سَبْتَةٍ ، وَقَبِيلَ مَعْرَكَةِ الزَّلَاقَةِ بَلَغَهُ خَبَرُ مَوْتِهِ ، فَرَشَّحَ بَعْدَهُ لَوْلَايَةِ الْعَهْدِ ابْنَهُ الثَّانِي عَلِيَّ بْنَ يَوْسُفَ . انظر :

FRANCISCO CODERA Y ZAIDIN, *La Familia real de los Benitexufin en Estudios críticos de Historia Arabe Espanola, segunda serie, Madrid 1917 p. 75 - 168.*

(٢) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَزْدَلِيُّ بْنُ سَلْنِكَانَ قَائِدُ مِرَابِطَى كَبِيرٍ مِنْ قَبِيلَةِ لَمْتُونَةَ ، اشْتَرَكَ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِ يَوْسُفَ بْنِ تَاشَفِينَ الْعَسْكَرِيَّةِ فِي الْأَنْدَلُسِ ، وَقَادَ الْجِيُوشَ أَيْضًا فِي أَيَّامِ عَلِيِّ بْنِ تَاشَفِينَ . تَوَفَّى فِي مَعْرَكَةٍ عَنِيفَةٍ سَنَةَ ١١١٥/٥٠٨ مَعَ جِيُوشِ مَلِكَةِ قَشْتَالَةِ بَعْدَ الْحَمَلَةِ الَّتِي وَجَّهَهَا إِلَى طَالِيظَلَةَ وَمَنْطَقَتِهَا فِي سَنَةِ ٥٠٧ هـ .

انظر بحثنا عن سرقسطة والثغر الأعلى في عهد المرابطيين . مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة ، مجلد ١١ ج ٢ ، ديسمبر ١٩٤٩ ، ص ١١٣ - ١١٤ وكذلك كتاب « نظم الجمان » لابن القطان بتحقيق الدكتور محمود مكى ، ط . تطوان سنة ١٩٦٣ ، ص ١٩ ، حاشية رقم ١ .

بالزَّلَاقَة^(١) ، على مقربة من بَطْلِيَّوس ، يومَ الجمعة في رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، فكان الظهور للمسلمين ؛ وفي ذلك يقول ابن جمهور^(٢) أحد أدباء إشبيلية :

لم تعلم المعجم إذ جاءت مصممةً يومَ العروبة أن اليوم للعرب
ونكل المتوكل يومئذ وغيره من الرؤساء ، وكان فيه للمعتمد ظهورٌ مشهور .
ثم صدر ابن تاشفين / ظافراً ، وأجاز البحر إلى العدوّة صادراً ، وتحرك إلى [٨٥ - ب]
الأندلس بعدُ مجاهداً لأعدائها ، وناظراً في خلع رؤسائها ، والمعتمدُ إذ ذاك
أعظمهم شوكةً وأشهرهم نجدةً ؛ فلما قبض عليه لم تقم لسايرهم قائمة ، ومزّقوا
كل ممزّق . وفي ذلك يقول ذو الوزارتين أبو الحسن جعفر بن إبراهيم بن أحمد ،
المعروف بابن الحاج الأورقي^(٣) :

(١) الزلاقة موضع صغير يسمى اليوم Sagrajas على أحد نهيرات وادى أنه المسمى
نهر جيريرو Guerrero على نحو ١٢ كيلومتراً شمال بطليوس Badajoz ، وكان أول من حدد
مكان الموقعة بالدقة زايبولد :

Cf : SEYBOLD, *Die geographische Lage von Zalláka und Alárcos*.
Revue Hispanique. Tome XV, 1906, p. 647,

ثم أكد تحقيق زايبولد رامون مننذ بيدال :

R. MENÉNDEZ PIDAL, *La Espana del Cid*. I, 539.

وانظر : الروض المعطار لابن عبد المنعم الحميري ، رقم ٨٤ ص ٨٣ وما يليها وص ١٠٣
من الترجمة الفرنسية تعليق رقم ١ .

(٢) عبد الله بن أحمد بن جمهور بن سعيد بن يحيى بن جمهور ، يكنى أبا محمد : أديب
وفقيه من أئمة أهل الفقه في إشبيلية خلال القرن السادس الهجري ، فقد ولد سنة ٥١٦ وتوفي
سنة ٥٩٦ وقد ولي الصلاة بجامع ابن عبد بَسَس في إشبيلية وكان إلى ذلك بصيراً باللغة متحققاً
بعمد الشروط .

انظر التكملة لابن الأبار ، رقم ١٤١٧ ص ٤٩٨ - ٤٩٩ .

(٣) « جعفر بن إبراهيم بن أحمد الماعزى المعروف بابن الحاج ، ذو الوزارتين : من أهل
لورقة ، عداة في رؤساء الأدباء . كان حياً سنة ٤٩٤ . وكان شاعراً وناثراً شجاعاً » . المعجم
في أصحاب أبي علي الصدقي لابن الأبار ، رقم ٥٩ ص ٦٩ .
وانظر عنه : المغرب لابن سعيد : ٢٧٧/٢ وتعليق الدكتور شوقي ضيف .

كم بالمغارب من أشلاء مختَرَمٍ وعائرِ الجَدِّ مصبورٍ على الهونِ
أبناء معنٍ ، وعبادٍ ، ومسلمةٍ والحيريين : باديسٍ وذى النونِ
راحوا لهم فى هضاب العز أبنية وأصبحوا بين مقبورٍ ومسجونِ
وكان سير بن أبى بكر — أحد رؤساء المعتونيين — هو الذى حاصر
إشبيلية حتى استولى عليها ، وقبض على المعتد وتقلد إمارتها بعده دهرًا ، ثم
تولى محاصرة بَطْلَيْوُس إلى أن دُخلت عنوةً يومَ السبت لثلاث بقين من الحرم
سنة سبع وثمانين وأربعمائة — وقيل : يومَ السبت السابع من صفر ، وقيل :
فى شهر ربيع الأول منها — وقبض على المثوكل فقيد ، وأهين بالضرب فى
استخراج ما عنده ، ثم أزعج عنها ، وقتل هو وابناه الفضل والعباس على مقربة منها
ذبحًا ، وكان ذلك مما نعى على ابن تاشفين . وقيل إنه رغب فى تقديم ولديه هذين
بين يديه ليحتسبهما ، ثم قام بعد قتلها ليصلى ، فبادره الموكلون به وطعنوه
برماحهم حتى فاقت نفسه وغربت شمسُه . وقد رثاهم أبو محمد عبد المجيد بن
عبدون^(١) بقصيدة فريدة ، أنشدناها شيخنا أبو الربيع بن سالم الكلاعى^(٢)

(١) لا يحتاج هنا إلى التعريف بأبى محمد عبد المجيد بن عبدون ورائيته المشهورة فى رثاء
بنى الأفطس ، ولكننا نشير إلى الفصل الطويل الذى اختصه به ابن بسام فى النخيرة (القسم الثانى ،
مخطوطة بغداد) ص ٤١٤ وما بعدها . وفى هذا الفصل من شعر ابن عبدون ما يفوق رائيته بحالا
وشاعرية .

(٢) أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان بن أحمد بن عبد السلام
الحيمرى والكلاعى البلنسى الأصل ، يكنى أبا الربيع ويعرف بابن سالم : أكبر أهل الفقه والرواية
فى شرق الأندلس خلال القرن السادس الهجرى ، وهو أستاذ ابن الأبار وقد ترجم له ترجمة
واسعة فى التكملة . والكلاعى هو الذى استحث ابن الأبار على تأليف معجمه فى تلاميذ شيخهم أبى على
الصدقى ، وقد اضطر إلى مغادرة بلده بلنسية عندما تهدتها الأخطار المتلاحقة سنة ٥٨٧ هـ ، وقال فى
ذلك قصيدة طويلة لا تدل على شاعرية جديرة بالذكر . وكتبه ومؤلفاته فى الفقه والحديث والتاريخ
كثيرة جداً أحصاها من ترجموا له ، وتوفى مستشهداً فى معركة دارت بين الموحدين والنصارى
عند بلدة أنيسيشه أو أنيجه على سبعة أميال من بلنسية (يقول ابن الأبار إنها على ثلاثة =

بمحاضرة بلنسية مراراً . قال : أنشدناها القاضي أبو عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون^(١) في مسجده بإشبيلية ، قال : أنشدناها الوزير الكاتب أبو محمد بن عبدون ، وأولها :

الدهر يفجع بعد العين بالأثر فما البكاء على الأشباح والصور
يقول في آخرها :

ويح السّماح ويح الباس لو سلّما والجد والدين والدنيا على عُمر^(٢)
/ سَقَتْ ثرى الفضل والعباس هاميةً تُعزى إليهم سَمَاحاً لا إلى المطر [٨٦ - ١]
وأنشدني أبو الربيع شيخنا — وحدثني لفظاً — قال : حدثني الفقيه
أبو عبد الله محمد بن سعيد شيخنا — يعنى ابن زرقون — عن الوزير أبي بكر
ابن القبطونية^(٣) ، أنه حدثه أنه دخل على نجم الدولة سعد بن المتوكل — وهو

= فراسخ من بلنسية) في ١٠ ذى الحجة ٦٣٤ هـ ، وقد أبدى شجاعة عظيمة في هذه المعركة .
وقد نشر من كتبه : الاكتفا في مغازى المصطفى والثلاثة الخلفاء — الجزء الأول بعناية هنري
ماسيه في الجزائر سنة ١٩٣١ . وقد ساق الناشر قبل النص نصوص تراجم الكلاعي من الإحاطة
لابن الخطيب ومركز الإحاطة لأبي البقاء محمد بن إبراهيم بن محمد البشتكي المصري (مخطوطة
باريس) وابن الأبار في التكملة رقم ١٩٩١ ص ٧٠٨ والزيادات في طبعة جنرالذ پالنشيا وألاركون
ص ٥٤٠ ، وشمس الدين الذهبي في « تذكرة الحفاظ » (طبعة حيدر آباد) رقم ١٤ ج ٤
ص ٢٠٩ ، والسيوطي في « طبقات الحفاظ » (جوتنجن ١٨٣٣) رقم ١٥ ج ٢ ص ٥٦ ،
وابن فرحون في « الديباج المذهب » (فاس ١٣١٦) ص ١٢٥ ، والمقرئ في نفح « الطيب »
(أوروبا) : ٢ / ٥٠٢ و ٦٥٥ و ٧٦٨ ، وپونس بويجس ، رقم ٢٣٩ ، ص ٢٨٣ .
(١) محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر بن مجاهد الأنصاري ، يكنى أبا عبد الله
ويعرف بابن زرقون : من أهل إشبيلية وسكن بعض سلفه بطليوس ، من كبار فقهاء القرن
السادس الهجري ومن أساتذة ابن الأبار ، وقد ترجم له ترجمة واسعة في التكملة (رقم ٨٢٤
ج ١ ، ص ٢٥٦ - ٢٥٨) ، وذكر شيوخه ورواياته العالية . وقال إنه ولي قضاء شلب وقضاء
سبته فحُمدت سيرته وعرفت نزاهته ، وكان إلى ذلك يقرض الشعر ويحيد النثر ، حسن الشارة والهيئة
صبوراً على الجلوس للإسراع مع الكبيرة . ومؤلفاته في الفقه كثيرة ، ذكر بعضها ابن الأبار .
ولد بشرش ١٥ ربيع الأول ٥٠٢ (وفي رواية أخرى سنة ٥٠١ بدون تحديد الشهر) وتوفي في
إشبيلية منتصف رجب ٥٨٦ .

(٢) المراد عمر المتوكل بن الألفس .

(٣) أبو بكر عبد العزيز بن سعيد بن عبد العزيز البطلبيوسي من أعلام كتاب الأندلس =

محبوس في سجن المثلثة ، بعد غلبتهم على أبيه المتوكل وقتلهم إياه وابنيه العباس والفضل — فلما رآه أجهش باكياً ثم أنشده :

بأبيك ، قدّس روحه وضريحه يا سعدُ ساعدني ، ولستَ بخيلاً
واسفحْ على دموع عينك ساعةً وامتنُ بها حُمرًا تفيض هُمولا
إن يصبح الفضلُ القتيلَ فإنني أمسيْتُ من كمدٍ عليه قتيلاً
كم قد وقيتكم الحِمَامَ بمهجتي وحِيتُ شَوْلَ^(١) علائكم معقولا
قدمتُ نفسي للنسايا دونكم بدلاً فلم تُردِ المَنونُ بديلاً
ومن شعر المتوكل ، وكتب به إلى أخيه يحيى المنصور من يابرة مع نثر ،
وقد بلغه أنه قدح فيه بمجلسه :

فما بالهم ، لا أنعم الله بالهم ، ينوطون بي ذمّاً ، وقد علموا فضلي
يسيئون في القول جهلاً وضلالةً وإني لأرجو أن يسوءهم فلي

= خلال النصف الثاني من القرن الخامس الهجري والنصف الأول من السادس ، فقد توفي بعد سنة ١١٢٦/٥٢٠ . تولى الكتابة لعمر المتوكل بن الأفطس ثم للمرابطين وتمتع بلقب الوزير الكاتب مثل أخويه أبي محمد طلحة وأبي الحسن محمد . وقد كتب الدكتور محمود على مكى فقرة طويلة عنه في مقاله الذي أشرنا إليه : وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين ، ص ١١٧ وهامش ١ و ٢ وذكر مراجع ترجمة حياته : ابن بسام : الذخيرة ، القسم الثاني من مخطوطة بغداد ، ص ٤٦٨ - ٤٨٠ . ابن الأبار : التكملة ، رقم ١٧٤٣ . القلائد لابن خاقان ، ص ١٤٨ - ١٥٥ . المغرب لابن سعيد : ٣٦٧/١ - ٣٦٨ . المطرب لابن دحية : ص ١٨٦ - ١٨٧ . الإحاطة لابن الخطيب ، بتحقيق محمد عبد الله عنان : ٥٢٨/١ - ٥٣١ . المقرئ : نفح الطيب (طبعة محيي الدين عبد الحميد) ٤/٢٥٠ و ٤٨/٦ . وذكر كذلك تفسيرى سيمونيت (97, *Glosario*) ودوزى : 302 , *Supplément*, II, المعنى لفظ القبطورة واشتقاقه من كلمة *caput* (أى رأس ، وفي الإسبانية القديمة *cap*) و *torno* أى مستدير أو دائر ، فعنه على هذا : ذو الرأس المستدير .

(١) الشول هنا يراد به البقية ، والمعنى المراد أنني خيت مابق من علائكم وأنا في حالة عجز ، ويمكن أن يكون المراد أيضاً : إنني حيت طَرَفَ عزمك مصونا (انظر : اللسان ١٣/٢٩٨ . ٤٨٦ و) .

طَعَامٌ لثَامٌ ، أَمْ كَرَامٌ بَرغمهم سواسيةٌ ؛ ما أشبه الحولَ بالقبَلِ^(١)
لئن كان حقاً ما أذاعوا فلا خَطَّ إلى غايةِ العلياءِ مِنْ بعدها رِجْلِي
ولم أَلْقَ أَضيافِي بوجهِ طلاقَةٍ ولم أَمْنَحِ العافينَ في زمنِ المَحَلِ
وكيف وراحى درسُ كُلِّ غريبةٍ ووردُ التَّقَى شَمِي ، وحرَبُ العِدَا نُقْلِي
ولى خُلُقٌ في السُّخْطِ كالشَّرْبي طعمُهُ وعندَ الرضا أحلى جَنِّي من جَنِّي النحلِ
وإني وإن كنت الأخيرَ زمانُهُ لآتٍ بما أعْيى الصناديدَ من قَبْلِي
وما أنا إلا البدر تنبِج نورَهُ كلابٌ عِدَا تَأوى اضطراراً إلى ظِلِّي [٨٦ - ب]
فيا أيها الساقى أخاه على النوى كؤوسِ القِلَى ، مهلاً رُوبدَكَ بالعلِّ^٢
لتطفئ ناراً أضمرتْ في صدورنا فَنُحْلَى لا يُقْلَى ، ومثلُك لا يُقْلَى
أَلستُ الذى أصفاك قَدِماً ودادَهُ وألْقَى إلیك الأمرَ في الكُثْرِ والقُلِّ ؟
وصَيْرَكَ الذَّخَرَ الغَيبَطَ لدهرِهِ ومَنْ لى ذَخراً غيرَكَ اليومَ ؟ لا ، مَنْ لى ؟
وقد كنت تُشْكِينِي إذا جِئْتُ شاكِياً فقل لى : لمن أشكو صنيعةَكَ بى ؟ قل لى !
فبادرْ إلى الأولى ، وإلا فإننى سأشكوكُ يومَ الحشرِ لِلْعَلِّكِ العدلِ
وله وقد ارتقب قدوم أخيه عليه من شَنْتَرين^(٣) يومَ الجمعة فوفد عليه
يوم السبت :

(١) القَبَلُ نوع من الحَوَل . قال أبو زيد : الأقبِل إذا أقبَلت حدقتاه على أنفه ، والأحول الذى حولت عيناه جميعاً . وقال الليث : القَبَلُ فى العين إقبال السواد على الحجر ، ويقال : بل إذا أقبَل سواده على الأنف ، فهو أقبِل . وحَوَلٌ وقَبَلٌ بجمع أحول وأقبِل . اللسان : ١٤ / ٥٨ - ٥٩ .
(٢) شَنْتَرين Santarem فى البرتغال الحالية ، تقع على ٦٧ كيلومتراً شمالى الأشبونة .
انظر : الروض المعمار ، رقم ١٠٤ ص ١١٤ و ص ١٣٩ من الترجمة الفرنسية ، وتعليق رقم ١ ، وانظر المادة عنها فى دائرة المعارف الإسلامية ج ٤ ص ١٥٩ .

تَخَيَّرَتِ الْيَهُودُ السَّبْتَ عِيداً وَقُلْنَا : فِي الْعَرُوبَةِ ^(١) يَوْمُ عِيدٍ
فَلَمَّا أَنْ طَلَعَتِ السَّبْتَ فِينَا أَطْلَتِ ^(٢) لِسَانَ مُحْتَجِّ الْيَهُودِ
وَمِنْ مَلِيحٍ مَا فِي هَذَا الْمَعْنَى :

وَحَبَّبَ يَوْمَ السَّبْتِ عِنْدِي أَنِّي يِنَادِمُنِي فِيهِ الَّذِي أَنَا أَحْبَبْتُ
وَمِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ أَنِّي مُسَلِّمٌ حَنِيفٌ ، وَلَكِنْ خَيْرُ أَيَّامِ السَّبْتِ
وَكَتَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ بِنَ عَبْدِوْنِ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ ، وَقَدْ انْسَكَبَ الْمَطَرُ إِثْرَ قَحْطِ
خَيْفٍ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَاتَّفَقَ أَنْ وَافِيَ بَطْلَيْوْسَ حَيْنُئِذْ مَعْنَى مُحْسِنٌ يَعْرِفُ
بِأَبِي يُوسُفَ :

أَلَمْ أَبُو يُوسُفَ وَالطَّرُ فَيَالَيْتَ شِعْرِي مَا يُنْتَظَرُ ؟
وَلَسْتُ بِأَبٍ وَأَنْتَ الشَّهِيدُ حُضُورَ نَدِيكَ فِي مَنْ حَضَرَ
وَلَا مَطْلَعِي وَسَطَ تِلْكَ السَّمَاءِ ، بَيْنَ النُّجُومِ وَبَيْنَ الْقَمَرِ
وَرَكُضَى فِيهَا جِيَادَ الْمُدَا مَ مَحْثُوثَةً بِسِيَاطِ الْوَتَرِ
/ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمُتَوَكِّلُ مَرْكُوبًا وَكَتَبَ مَعَهُ :

[٨٧ - ١]

بَعَثْتُ إِلَيْكَ جَنَاحًا فَطَرُ عَلَى خَفِيَةٍ مِنْ عَيُونِ الْبَشَرِ
عَلَى دُلَلٍ مِنْ نِتَاجِ الْبُرُوقِ وَفِي ظُلَلٍ مِنْ نَسِيجِ الشَّجَرِ
فَحَسْبِيَ عَمَّنْ نَأَى مَنْ دَنَا فَمَنْ غَابَ كَانَ فِدَا مَنْ حَضَرَ
وَتَوَجَّهَ إِلَى شَفَتَيْنِ وَمَعَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بِنَ عَبْدِوْنِ ، فَتَلَقَّاهُ ابْنُ مَقَانَا قَاضِي

(١) العروبة اسم يوم الجمعة في الجاهلية .

(٢) في الأصل :

فَلَمَّا أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ فِينَا أَطْلَتِ لِسَانَ مُحْتَجِّ الْيَهُودِ
وَهُوَ خَطَأٌ ، فَقَوْمَتَهُ .

حضرته ، وأنزله وقدم طعاماً ، ثم قعد بباب المجلس ملازماً له إلى الليل ، والمتوكل محتشم منه . فخرج أبو محمد — لما أئزّمه — إلى بعض أصحابه ، وقد أعد له مجلس أنس ، فقعده يشرب معه ؛ وقد وجّه من يرقب انفصال ابن مقانا ، فلما عرفه بذلك بعث إلى المتوكل بقطيع خمر وطبق ورد وكتب معهما :

إِلَيْكُهَا فَاجْتَلِيْهَا مِنْبِرَةً وَقَدْ خَبَا حَتَّى الشَّهَابُ الثَّاقِبُ
وَاقِفَةً بِالْبَابِ لَمْ تَأْذِنْ لَهَا إِلَّا وَقَدْ كَادَ يَنَامُ الْحَاجِبُ
فِبَعْضِهَا مِنَ الْخَلْفِ جَامِداً وَبَعْضِهَا مِنَ الْحَيَاءِ ذَائِبُ
فَقَبِلَهَا وَكَتَبَ إِلَيْهِ :

قَدْ وَصَلَتْ تِلْكَ الَّتِي زَفَقْتَهَا بِكَرّاً ، وَقَدْ شَابَتْ لَهَا ذَوَائِبُ
فُهْبٌ حَتَّى نَسْتَرَدَّ ذَاهِباً مِنْ أَنْسَا ، إِنْ ائْتَرَدَّ الذَّاهِبُ
وَقَرَأْتُ فِي « كِتَابِ الذَّخِيرَةِ » لِابْنِ بَسَامٍ : أَخْبَرَنِي الْوَزِيرُ أَبُو طَالِبِ بْنِ
غَانِمٍ قَالَ : لَا أُنْسَى وَاللَّهِ خَطَّ الْمُتَوَكِّلُ بِهِذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي وَرْقَةٍ بِقَلَمِ الْكَرْنَبِ ،
وَقَدْ كَتَبَ إِلَيَّ بِهِمَا مِنْ بَعْضِ الْبَسَاتِينِ :

انْهَضْ أَبَا طَالِبَ إِلَيْنَا وَاسْقُطْ سَقُوطَ الْوَدَى عَلَيْنَا
فَنَحْنُ عِتْدٌ بِغَيْرِ وَسْطَى مَا لَمْ تَكُنْ حَاضِراً لَدَيْنَا
وَحِكْيَ غَيْرِهِ أَنَّهُ كَتَبَهُمَا بِطَرَفِ غَصَنِ ، وَرَوَى الْبَيْتَ الْأَوَّلُ :

أَقْبَلْ أَبَا طَالِبَ إِلَيْنَا وَقَعَّ وَقُوعَ الْوَدَى عَلَيْنَا

[٨٧-ب] ١٢٩ - / عبد الملك بن هذيل بن رزين - ذو الرياستين ،

حسام الدولة أبو مروان

وَلَى بَعْدَ أَبِيهِ الْحَاجِبِ عَزَّ الدَّوْلَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ هُذَيْلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ خَلْفِ
ابن لبّ بن رزين شتمرية الشرق موضع إمارة سلفه ، وكان ظهورهم في سنة
إحدى وأربعمائة ، أول افتراق الجماعة وانبعث الفتنة ، ويعرفون ببني الأصلع ،
وانتاؤهم في هَوَارة .

وقد ذكر ابن حَيَّان طرفاً من خبرهم فقال : وأبو محمد هذيل بن خلف
ابن لبّ بن رزين - المعروف بابن الأصلع - صاحب السَّهْلَةِ ، موسطة ما بين
النفر الأعلى والأدنى لقرطبة . [كان من أكابر برابر النفر]^(١) ، ورث ذلك
عن سلفه ، ثم سَمَّا لأول الفتنة إلى اقتطاع عمله [والإمارة لجماعته]^(٢) ، والتَّحْقِيلُ
لجاره إسماعيل بن ذى النون في الشرود عن سلطان قرطبة ، فاستوى له من ذلك
ما أراد هو وغيره من جميع من انتزى في الأطراف^(٣) ، وتمرس به الحاجبُ
منذر بن يحيى ، مُدْرِجاً له في طيٍّ من استتبعه^(٤) واشتمل عليه من أصاغر أمراء

(١ و ٢) أسقط ابن الأبار أو ناسخه هذه العبارة من كلام ابن حيان ، على أهميتها هنا .
راجع نص ابن حيان في الذخيرة لابن بسام ، القسم الثالث (مخطوطة جاينانجوس المحفوظة
بمكتبة أكاديمية التاريخ في مدريد ، ورقة ١٢٠) .

(٣) ورد هنا عن ابن بسام (نفس المخطوطة والصفحة) : « غرباً وشرقاً وقبله وجوفاً ،
إلا أن هذيل هذا مع تمززه على الخلو ع هشام لم يخرج عن جماعته ، ولا وافق الحاجب منذراً
ولا جماعته المتألفين على هشام في شيء من شأن سليمان (المستعين) عدوه ، إلى أن ظفّر به هشام ،
فسلك هذيل مسلكهم ، فرضى منه سليمان بذلك ، وعقد له على ما في يده لعجزه عنه ، فزاده هذا :
بعاداً منه » ، ثم يستمر الكلام كما عند ابن الأبار .

(٤) الأصل : اتبعه ، والتصويب من الذخيرة .

الثغر ، فأبت نفسه البُخوع له والانضمام إليه ، فردّ أمره وحاده ، وصار نده ، وأجاره منعة ممقلة (١) .

قال : وليس في ذلك الثغر أخصب بقعة من سهله (٢) - المنسوبة إلى بني رزين - في اتصال عمارتها ، فكثرت ماله . وكان مع ذلك شابا جميل الوجه ، صار إليه أمر والده منبعث الفتنة وهو فتى مع العشرين من سنه . وأطال ابن حيان في وصفه بالقسوة والفظاظة ورفعة الهمة ، فاقتصر من ذلك على ما أثبت .

وهذيل هذا هو عم هذيل والد أبي مروان المذكور . وبعده ولى أخوه عبد الملك بن خلف أبو مروان - ويعرف بعبود - ثم ولى ابنه هذيل ، ثم ابنه عبد الملك ، ثم ابنه يحيى وعليه انقضى ملكهم .

(١) ترك ابن الأبار هنا قطعة كبيرة من كلام ابن حيان لها أهمية خاصة لذلك التاريخ . وقد أوردها ابن عذاري في الجزء الثالث من البيان ، ص ١٨٢ ، فأغنى ذلك عن تكرارها هنا .
(٢) شنتمرية الغرب أو سهلة بني رزين Santa María de Albarracín توصف في الجغرافية العربية للأندلس على أنها كانت من كبار معازل كورة شنتبرية Santaver ، وهى كورة كانت تمتد من حدود كورة سرقسطة الجنوبية الغربية إلى كورتي وادى الحجارة ، وطليلة ، وكانت تعتبر منطقة عسكرية من مناطق الثغر الأدنى أو الأوسط وقاعدته العسكرية في مدينة سالم ، وكانت عاصمة الكورة أيام الإمارة والخلافة بلدة شنتبرية Santaver ثم انتقلت إلى أقليش Ucles ، وبعد سقوط هذه في يد ألفونسو السادس ملك قشتالة وليون أصبحت عاصمتها شنتمرية الشرق التي عرفت من ذلك الحين باسم شنتمرية بني رزين أو سهلة بني رزين ، وهى تقع اليوم في شرق مديرية تيروال Teruel على نهر جايو El Gallo أحد نهيرات نهرياته وهى غير بعيدة عن مجرى النهر الأبيض Quadalviar أحد نهيرات نهر توريا الذى يسمى بالنهر الأحمر . وقد عرفت المنطقة بالسهلة نظراً لكثرة أنهارها ووفرة مياهها ، والبلد نفسه واقع وسط تلال ومرتفعات كانت عامرة بالحصون التي بناها الخلفاء لتحصين منطقة الثغر الأدنى ، وهذا ما ساعد هذيل بن رزين ثم ابنه على الاستبداد في هذه الناحية .

وكان أبو مروان - مع شرفه وأدبه - متعسفاً على الشعراء ، ومتعسراً
بمطلوبهم من ميسور العطاء ، وضعيف منظومه أكثر من قويه . وكانت وفاته
سنة ست وتسعين وأربعمائة . وقد صار إليه من أعمال بلنسية بعضُها ، وولى بعده
ابنه فأقام يسيراً ، وتعلّب على ما بيده ابنُ تاشفين^(١) بعد أن أقام هو وأبوه
دعوته في أعمالهما . ومن شعره يفخر :

أَنَا مَلِكٌ تَجَمَّعَتْ فِيَّ خَمْسٌ كُلُّهَا لِلْأَنَامِ نُحْيِي نُمِيتُ
[٨٨ - ١] / هـ : ذَهْنٌ ، وَحِكْمَةٌ ، وَمِضَاءٌ ، وَكَلَامٌ فِي وَقْتِهِ ، وَسَكُوتٌ
وَلَهُ مَجَاوِبًا :

رَغِبْتُمْ وَأَرْغَبْنَاكُمْ وَهِيَ الْخُمْرُ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ سَكْرَانًا فَلْيَكُنِ السُّكْرُ
إِلَيْكُمْ فَإِنِّي فِي الْوَعْيِ وَالنَّدَى فَتَى هُوَ الْبَحْرُ إِنِ اعْطَى ، وَإِنْ صَالَ فَالْدَهْرُ

(١) ناقش بوسك بيللا في كتابه المذكور في الهامش السابق سلسلة الأمراء من بيت بني رزين
التي يذكرها ابن الأبار ، وهو يذكر منهم خمسة هم :
هذيل أبو محمد بن خلف بن لب بن رزين ، وهو أول من استبد بالمهلة .
أبو مروان بن هذيل (وهذيل هذا هو ابن أخي هذيل المذكور أولاً) .
أبو مروان عبد الملك بن خلف أخي هذيل الأول ، ويعرف بعبود .
هذيل بن عبد الملك بن خلف .
يحيى بن هذيل بن عبد الملك بن خلف .
ويرى بوسك بيللا أن ابن الأبار خلط بين الأسماء ، وأن الحقيقة أنه لم يملك من بني هذيل
إلا ثلاثة هم :

هذيل بن محمد بن خلف بن لب بن رزين .
وأبو مروان عبد الملك بن هذيل الذي يتحدث عنه ابن الأبار هنا ، ثم يحيى بن عبد الملك هذا .
وقد استند على ما ورد في الذيل الذي نشره ليثي پروفنسال بعد نص البيان المغرب لابن عذارى ،

ج ٣ ص ٣٠٨ - ٣٠٩ ، وتحقيقات دوزى وإيزيدرو دى لاس كاخيماجاس Isidro de las

Cagigas وغرسيه بالديابليانو L. García Valdeavellano وپرييتو بيبس وغيرهم .

Cf : J. BOSCH-VILA, *op. cit.* pp. 113 - 117.

وله :

شأوتُ أهلَ رَزِينٍ غيرَ محتفلٍ وهم ، على ما علمتُ ، أفضلُ الأمرِ
قومٌ إذا حوربوا أفنوا ، وإن سئلوا أغنوا ، وإن سوبقوا حازوا مدى السكرمِ
جادوا فما يتعاطى جودَ أنملهم مدُّ البحارِ ولا هطالةُ الدِّيمِ
وما ارتقيتُ إلى العاليا بلا سببٍ هيهات ! هل أحدٌ يسعى بلا قدمٍ ؟
فمن يرُمُ جاهداً إدراكَ منزلتي فليحْكِنِي في الندى والسيفِ والقلمِ

وله :

مَنْ كَثُرَ الْجُهْدُ^(١) يرى سَعْدَهُ يصعد حتى ينتهى حُدَّهُ
وَمَنْ أَذَلَّ الْمَالَ عَزَّتْ بِهِ أيامُهُ وانصرفتْ جُنْدَهُ^(٢)
فَاهْدِمِ بِنَاءَ الْبَخْلِ وَاِرْفُضْ بِهِ مَنْ هَدَمَ الْبَخْلَ بَنَى مَجْدَهُ
لَا عَاشَ إِلَّا جَائِعًا نَائِمًا^(٣) مَنْ عَاشَ فِي أُمُوَالِهِ وَحْدَهُ
وله يصف روضاً :

وروضٍ كساه الطلُّ وشيأً مجدداً فأضحى مُقيماً للنفوسِ ومُقعداً
إذا صافحته الريحُ ظلتْ غصونُهُ رواقصَ في خُضْرِ من العَصَبِ مُيِّداً
إذا ما انسيابُ الماءِ عاينتْ خِلَّتَهُ ، وقد كسرتْه راحةُ الريحِ ، مِبْرَدَاً
وإن سكنتْ عنه حِسبتْ صفاءَهُ حُسَاماً صقيلاً صافى المتنِ جُرْدَاً
وغفَّتْ به وُرْقُ الحماهمِ حَوْلَنَا غِنَاءٌ يُنْسِنَا الْغَرِيضَ وَمَعْبَدَاً

(١) الذخيرة (قسم ٣ ، المخطوط المذكور) ص ٢٢ : من كَثُرَ الْجُهْدُ .

(٢) كذا في الأصل بوضوح ، ولكن المعنى غير مقبول ، ثم إن الرَوْيَ « جنده » لا يمكن أن يكون منصوباً لو تركنا الشطر على هذه الصورة . وربما أمكننا إصلاح هذا الشطر ببعض الشيء لو قلنا : « أيامه أو نصهرت جنده » أو « لو نصرت جنده » .

(٣) في الأصل : نسايعا ، وفي الذخيرة : نايعا . والنائع هو المائل : جاء في اللسان : سئل هند ابنة الخُسَّ : ما أشد الأشياء ؟ فقالت : ضرس جائع يقذف في مِعْعَى نائع (اللسان : ١٠ / ٢٤٤) . وهو إتباع يراد به توكيد المعنى .

فلا تجفونَ الدهرَ ما دام مُسعداً ومُدَّ إلى ما قد حباك به يداً
وخذها مُداماً من غزالٍ كأنه ، إذا ما سعى ، بدرٌ تحمّل فرّداً
وله :

[٨٨ - ب]

أدْرِها مُداماً كالغزالةِ مرّة تبينُ لرائيها وتأتى على اللسِ
وتبدو إلى الأبصار دون تجشّم على أنها تخفى على الدهن والحسِّ
إذا شعشت في الكأسِ خلت حبايبها لآلى قد رُفّعن في كبةِ الشمسِ
موكلة بالهمّ تهزم جيشه بجيش الأمانى والسرّة والأنسِ
فإن شئت قل فيها أرق من الهوى وإن شئت قل فيها أرق من النفسِ
وله في النسب :

أنحى على جسمى النحولُ فلم يدع متوهماً من رسمه المعلومِ
عبثت به أيدي الصبا فكأنه سرّ خفيّ في ضميرِ كتومِ
وله :

يزهدنى^(١) في الزهد عين مريضة يُمرّضنى من لحظها ما أعلّنى
ولم يُبق نفسى غيرُ عطفة شادنٍ عسانى أفديه بها ولعلّنى
شكوتُ إلى فيه الذى بى من الظما فأنهلتنى عذب الرضاب وعلّنى
وله :

دع الدمعَ يُفنِ الجفنَ ليلةً ودّعوا إذا اقلّبوا بالقلب لا كان مدمعُ
سروا كاعتداء الطير ، لا الصبرُ بعدهم جميلٌ ، ولا طولُ الندامة يفعُ

(١) كذا في الأصل وفي الذخيرة (قسم ٣ ، جايانجوس ، ورقة ١٢٢) . وقد جماعها

دوزى (ص ١٨٤) : تُزهدنى .

أَضِيقُ بِجَمَلِ الفادحات من النوى وصدرى من الأرض البسيطة أوسعُ
وإن كنتُ خَلَّاعَ العِذارِ فإننى لبستُ من العلياء ما ليس يُخلعُ
إذا سَلَّتِ الأُلحاظُ سيفاً خَشِيبَتُهُ وفى الحرب لا أخشى ولا أتوقعُ
وله :

برح السقم [بى ، فليس صحيحاً مَنْ رأت عينُهُ عيوناً] ^(١) مِرَاضاً
لِمَنْ للأعين المِراضِ سهاماً صيرتُ أنفُسَ الورى أغراضاً
وله فى شِمة :

رُبَّ صفراءَ تردَّتْ برداءِ العاشقيننا
مثلَ فِعلِ النارِ فيها تفعلُ الآجالُ فينا
وحدثنى القاضى أبو عامر نذير بن وهب بن نذير ^(٢) الفهرى - ودارُ سلفه

شذمَمية النسوبة إلى بنى رزين - / غير مرة بلفظه ، قال : حدثنى أبى أنه كان [٨٩-١]
بشذمَمية مُعلم كتاب يؤدبهم ، ويؤمُّ فى مسجدين : أحدهما يصلّى فيه نهراً والثانى
ليلاً ، فكتب إلى الحاجب ذى الرئاستين أبى مروان عبد الملك بن الحاجب ذى
المجدّين عن الدولة أبى محمد هذيل بن رزين ^(٣) يسأله التقديم فى المسجد الجامع
«للصلاة فى دَوَلَةٍ مع سائر الأئمة ، فوقَّع له فى مكتوبه :

- (١) بياض فى الأصل ، والتكلمة من الذخيرة ، نفس القسم والصفحة .
(٢) أبو عامر نذير بن وهب بن لب بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن وهب بن نذير بن
وهب بن نذير الفهرى ، من أهل بلنسية ، يكنى أبا عامر (٥٥٨-٦٣٦) : من أعلام فقهاء بلنسية
ومن أساتذة ابن الأبار ، اشتهر بكتابة الشروط والبراعة فيها . ولى قضاء الكور ، وحدث
فى آخر عمره وسمع منه ابن الأبار وأجاز له ، ولما تغلب النصارى على بلنسية قصد دانية وولى
قضاءها إلى أن توفى بها فى العشر الوسط من شعبان من السنة التى ذكرناها ، بعد ستة أشهر من
سقوط بلنسية ، وكان ابن الأبار إذ ذاك فى تونس . (التكلمة ، رقم ١٢١٧ ص ٤٢٤ - ٤٢٥) .
(٣) هذا يدل على أن عبد الملك بن هذيل خلف أباه هذيل ، مما يؤيد ماذهب إليه بوسك
يبيلا من خطأ ابن الأبار فى سياقة نسب بنى رزين .

أُطِيقُ تَأْدِيبًا وَعَقْدَ إِمَامَةٍ فِي مَسْجِدَيْنِ وَجَامِعِ إِنْسَانٍ ؟
اثْبُتْ عَلَى إِحْدَى الْمَرَاتِبِ لَا تَزِدْ فَمِنْ الزِّيَادَةِ يُتَّقَى النُّقْصَانُ

وحكى لى غيرُهُ أن مروهان هذا كانت له نجدة وصرامة وإقدام ؛ قرَّب جندَه من نفسه ، وتحبب إليهم واختلط بهم ، حتى كان لا يمتاز منهم فى مركب ولا ملابس . ووقائمه فى النغر مشهورة ، وجرى عليه خطب كبير فى صفر سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة قبل وفاته ببسیر : دبرَ عليه صهرُهُ عبيدُ الله القائمُ بأذْ كُون^(١) ، وأراد اغتياله مع طائفة من رجاله ليرث مكانه^(٢) ، وكان قد أحضره لدعوة

(١) قد تقرأ أيضاً : أدكون بالذال المهملة ، وقد تقرأ بفتح الدال أو الذال أو تسكينهما . وقد ذهب دوزى إلى أن المراد موضع يسمى Alacón إلى شمال شرق Albarracín (سهلة بين رزين أو شنتمرية الشرق) . وقال بوسك بيللا إنها اليوم تابعة لمركز Montalbán فى مديرية ترؤال Teruel .

(٢) لم تحدد المراجع تاريخاً لذلك الحادث ، ولكن يبدو أن ذلك كان فى أخريات أيامه .. وقد توفى حسام الدولة أبومروان عبد الملك بن هذيل بن رزين يوم الاثنين ٩ شعبان ٤٩٦/١٨ مايو ١١٠٣ عن سن عالية ، نحو الثمانين . وقد حكم من وفاة أبيه هذيل سنة ٤٣٦/ من ٢٩ يوليو ١٠٤٤ إلى ١٨ يوليو ١٠٤٥ ، أى أنه حكم ٦٠ سنة هجرية (٥٩ ميلادية) ، فهو على هذا أطول أمراء الطوائف عهداً ، وإن كانت إمارته من أقلها اتساعاً وأهمية . ويرجع طول حكمه إلى حصانة معاقلة أولاً ثم إلى ابتعاده عن دوامة الحوادث التى أحاطت بإمارته ، فقد عاش عصر الصراع الطويل بين أمراء الطوائف والممالك النصرانية ، وعاصر ألفونسو السادس والسيد القمبيطور ودخول المرابطين الأندلس ، ولم يكن له هم إلا الحفاظ على نفسه ومصالحه دون أن يسدى أية معاونة لغيره المسلمين . وخلفه ابنه يحيى فلم يحكم إلا سنة واحدة . وإليك تواريف أهم حوادث هذه الفترة فى السهلة وبلنسية ومرسية :

١٠٩٢/٤٨٥ : استيلاء المرابطين على البونت Alpuente .

١٥ رجب ٤٩٥/٥ مايو ١١٠٢ : عودة بلنسية إلى المسلمين بدخول القائد المرابطى

مزدلى إياها .

١١٠٣/٤٩٦ : الجواز الرابع الأخير لنيوسف بن تاشفين إلى الأندلس .

ذو الحجة ٤٩٦/سبتمبر ١١٠٣ : عزل أبى عبد الله مزدلى عن بلنسية وإقامته حاكماً لتلمسان ،

وإقامة أبى محمد عبد الله بن فاطمة حاكماً لبلنسية ونواحيها وقائداً لقوات المرابطين فى شرق الأندلس . =

١٣٠ - محمد بن أحمد بن إسحاق بن زيد بن طاهر القيسي ، أبو عبد الرحمن

قرأت في تاريخ أبي بكر محمد بن عيسى بن مُزَيْن السكاتب - وأبوه عيسى هو مخلوع المعتضد عباد بن محمد من شَلْب ، وكان صهره - أن ابن طاهر - يعني أبا بكر أحمد بن إسحاق والد أبي عبد الرحمن ^(١) - كان من أعلام [٨٩-ب] تَدْمِير ^(٢) / وبياضها ، فاستبد بها إلا أنه لم يَعُدْ اسمَ الوزارة فيها والمظالم ، إلى أن مات .

وخلفه ابنه [أبو] عبد الرحمن محمد ، فتمادت حاله على رسم أبيه ووثنه في المظالم ، إلى أن أخرجه عنها أبو بكر بن عمار في قصص طويلة سنة إحدى وسبعين وأربعمائة .

وقرأتُ بِحَظِّ القاضي أبي القاسم بن حُبَيْش في بعض معلقاته من تاريخ أبي سروان بن حَيَّان : خاف زُهَيْر - يعني الصقلبي صاحب المرية ومرسية - انتقاصَ أبي عامر بن خطاب رئيس مرسية عليه إن تركه خَلْفَه ، لصَغْوِهِ إلى

(١) قال ابن بسام في الذخيرة (قسم ٣ مخطوطة جاينجوس ، ورقة ٥١) : « كان أبو عبد الرحمن بن طاهر أحد من جمع الحديث إلى القديم ، وانتهى من رئاسة الأقاليم إلى سياسة الأقاليم . واتفق لبني طاهر بالفتنة المطفية رياسة كورة مرسية في خبر قد أضربت عنه لطوله ، ولأني قد أوردته في كتابي المترجم بسلسلة الجواهر من ترسيل أبي طاهر » ، مما يلقي ضوءاً على أولية أبي عبد الرحمن محمد بن طاهر .

(٢) تدمير هي مرسية وإقليمها ، سماها العرب باسم حاكمها القوطي Theodomiro أي تدمير الذي يقول الضبى والعنري أنه ابن غبدوش ويجعله سافدراً Ergobados ، وكان من أنصار غيطشة وانضم إلى المسلمين أول الفتح ، وقد دخلت المنطقة أيام عبد العزيز بن موسى بن نصير سنة ٧١٤/٩٥ في حكم المسلمين بناء على صلح نصه معروف لنا . وقد حوّلت الناحية إلى كورة وألغى نظامها الخاص في أيام عبد الرحمن الداخل ، وجعلت بلدة مرسية عاصمة الكورة . انظر كتابنا : فجر الأندلس ، القاهرة ١٩٥٩ ، ص ١١٢ وما بعدها .

مجاهد — يعنى العامرى — مفاوئه ، فأسكنه معه المرية دون أن يغير له حالا ولا نعمة ، وترك بمرسية ابن طاهر نذ ابن خطاب ومفاوئه ، بعد أن انطلق ابن طاهر من يد مجاهد بفدية غليظة ، وعاد إلى حاله ونعمته ، وأعانه زهير على ألم شعته ووفى بعهده ، فاطمأنت قدمه بمرسية فيما بعد ، وارتفعت حاله ، وبعد عنها عدوه ابن خطاب آخر الأيام ، فلم يقض له رجوع إليها إلى أن مضى لسبيله .

قال : وفى صدر شهر رمضان — يعنى من سنة خمس وخمسين وأربعمائة — بلغت قرطبة وفاة الشيخ أبى بكر أحمد بن طاهر ، المتأمر قديماً ببلده مرسية ، بعد طول علته الفالجية . وكان من آخر من أنظر إلى هذه المدة من بقايا رؤساء الكور ، فكان يعتد — بعد انقراض دولة الصقالبة العامريين — فى جملة المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبى عامر وولده عبد الملك ، على استبداده عليهما ، وامتناعه من تنفيذ مالا يوافقه من أمرهما ، وإرساله إليهما خلال ذلك مفارقتة^(١) عما فى يده من بلده ، وقيامه بالإففاق على من ينزله من جنده ، وتفرده بقود جند البلد ، وجباية ماله ، يرسل من فضله^(٢) إلى كل منهما فى وقته ما فارقه عليه ، فلا يمكنهما خلافه ، تقوة منكبهم ، ووفور ماله ، واجتماع أهل بلده على طاعته ، واعترافهم بحقه ، قد أصلح الله به على جماعتهم ، وعمرت بلادهم بجميل سيرته . ثم اتسعت مكاسبه حتى صار نصف بلده ضيعة له ، وأحسن ارتباط الجند بإنصافهم والإحسان إليهم ، فأحبوه وناصحوه ، فاستقام أمره وضحمت نعمته .

وعضده ابن صدق له نجيب لبيب يسمى محمداً ، ويكنى أبا عبد الرحمن ،

(١) عبارة « فارق فلان فلاناً على كذا » كانت تستعمل فى ذلك العصر بمعنى أنها اتفقا على شيء قبل أن يفترقا ، وفى الغالب يكون معناها أن أحدهما يؤدى إلى الآخر مالا معلوماً فظير ترك بلده له . والمفارقة هنا هى المال المتفق عليه .

(٢) أى يرسل من فضل — أو بقية — ذلك المال .

[٩٠-١] سلك سبيله / واتبع سيرته ، وزاد عليه بفضل علم وأدب ، فحجبه أيام تعطله وسدّ مسدّه . فلما مضى لسبيله قعد مكانه وجبرّ ثلّه ، واستقام الناس له كأنهم ما فقدوا أباه . وهلك هذا الشيخ عن نحو تسعين سنة .

قال : وآل طاهر ذوو بيتٍ عامر ، وعدد وافر ، يفخرون بالعرابية ، وينتمون في قيس عيلان . انتهى كلام ابن حَيَّان ، وهذا خلاف معتقده في بني خطاب ، وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله .

وكان أبو عبد الرحمن من أهل العلم والأدب البارِع ، يتقدم رؤساء عصره في البيان والبلاغة ، ويمائثل الصاحبَ إسماعيلَ بن عباد وأمثاله في الكتّاب عن نفسه ، ورسائله مدونة ، ولأبي الحسن بن بسام فيها تأليف سماء بـ « سلك الجواهر من ترسيل ابن طاهر » . وروى الحديث عن أبي الوليد بن مِيقُل^(١) ، وقد أخذ عنه واستجاره أبو علي بن سُكَّرَة^(٢) لابنه ، وذكره أبو القاسم بن بشكوال في تاريخه ، وحدثني المُقَرِّئُ المعمر أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن

(١) ذكر ذلك أيضاً ابن بشكوال في الصلة في ترجمته لأبي عبد الرحمن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن طاهر ، رقم ١١٤٠ ص ٥١٣ . وقد ذكر أنه توفي ببلنسية وسير به إلى مرسية ميتاً ، ودفن بها سنة ٥٠٨ . والمراجع الأخرى تقول إنه توفي سنة ٥٠٧ ، ومن الممكن أن يكون نقل رفاقته إلى مرسية هو الذي كان سنة ٥٠٨ .

(٢) أبو علي بن سُكَّرَة هو القاضي أبو علي الصّدّ في السّرْقُسْطَى ويعرف بابن الدّرّاج ، وهو أستاذ ابن الأبار الذي ألف في أصحابه معجمه المعروف (نشره فرانثيسكو كوديرا في مدريد سنة ١٨٨٦) . وقد توفي أبو علي مستشهداً في وقعة كُتَيْمَنْدَة (وتكتب أيضاً قُتَيْمَنْدَة) ، وهي كما يقول ابن الأبار في حَيِّزْ دَرُوقِه Daroca من عمل سرقسطة ، وقد اختلف في تاريخها فيقال إنها كانت بعد عصر الأربعاء ١٧ ربيع الآخر ٥١٤ ، وبعضهم يقول يوم الخميس ٢٤ ربيع الآخر ٥١٤ ، وذكرت تواريخ أخرى قريبة من هذه ، وكان يقود المعركة إبراهيم بن يوسف بن تاشفين ، وقد انهزم فيها المسلمون .

راجع مناقشة تاريخ المعركة في ترجمة أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف بن أبي ليلى الأنصاري ، رقم ٣ ص ٧ من المعجم .

سعادة الشاطبي^(١) ، عن الخطيب أبي الوليد محمد بن عبد الرحمن بن عريب^(٢) ، عن أبي عبد الرحمن بن طاهر بجميع روايته عن ابن ميقّل . وكانت فيه دعاية غالبية عليه لا يدعها بحال ، وأجود رسائله ما اشتمل على الهزل لميل طبعه إليه .

وكان على ذلك جواداً ممدحاً ، ينتجمه الشعراء ويقصده الأدباء ، وقد انتجبه أبو بكر بن عمار أيام خموله ، ثم قضى أن خلعه عن سلطانه^(٣) ، فله معه نوادر مذكورة ، منها قوله — بعد خلاصه من اعتقاله وانحلال ابن عمار عن مرسية واجتماعهما عند الوزير للأجل أبي بكر بن عبد العزيز أيام رياسته ببلنسية^(٤) : « أبا العيناء لا أنت ولا أنا » ، وكان ابن عمار أخفش . ومنها وقد أرسل إليه وقت القبض عليه يخبره في خِلمة يلبسها^(٥) ، فقال لرسوله : « لا أختر

(١) من كبار شيوخ القراءات ، أصله من شاطبة ، وقدم على بلنسية في أول شوال سنة ٦١٠ وقرأ عليه ابن الأبار ، عمر فوق المائة ، إذ ولد سنة ٥١٤ أو ٥١٦ وتوفى يوم الثلاثاء ٩ شوال ٦١٤ .

راجع تكملة ابن الأبار ، رقم ٩٣٨ ج ٣١٣/١ - ٣١٤ .

(٢) في الأصل : وعريب ، وجعلها دوزي (ص ١٨٨) : ابن عريب وهو تصحيح في محله لأن المراد محمد بن عريب بن عبد الرحمن بن عريب العيسى ، أبو الوليد ، من أهل سرقسطة وسكن مرسية ، وقد ذكر ابن الأبار في ترجمته له (رقم ١٦٠ ص ١٨٠ - ١٨١ من « المعجم » أن « الرئيس » أبا عبد الرحمن محمد بن أحمد بن طاهر أجاز له . ولم يذكر سنة وفاته .

(٣) سيفصل ابن الأبار هذه الحوادث فيما يلي من الكلام عن ابن طاهر ، وهناك تفصيل يكمل هذا عند ابن بسام ، الذخيرة (قسم ٣ ، جايانجوس) ورقة ٥ اوب وما يليها .

(٤) كان أبو بكر بن عمار الشاعر هو الذي خلع ابن طاهر عن بلنسية وسجنه كما سيقول ابن الأبار ، وكان المعتمد بن عباد قد أرسل ابن عمار في جيش ليستولى على مرسية ، فلما تم ذلك لابن عمار استبد بمرسية وأراد أن يستقل بها ، فسلط عليه المعتمد ابن رشيق ، فتمكن هذا من خلع ابن عمار ، وخلص ابن طاهر من سجنه ، وخرج الاثنان إلى بلنسية حيث اجتماعا عند صاحبها أبي بكر بن عبد العزيز ، ولابن بسام عبارة لطيفة فيما أصاب ابن عمار على يد ابن رشيق ، أن الأول كان لسان حاله يقول : « أنفقت مالى وحج الحمل ! »

(٥) أى أن ابن عمار أرسل إلى ابن طاهر — بعد أن قبض عليه وسجنه — يسأله عما يختار

من الثياب .

من خَلَعَه — أعزّه الله — إلا فروة طويلة ، وغَفَارَة ضئيلة « فعرّفها ابن عمار واعترف بها وقال : « نعم ، إنما عرّض بزي يوم قصّدتَه ، وبهيئتي حين أنشدته » . وقد جرى له مع أبي بكر بن عبد العزيز في معنى الدعابة والمطايبة ما احتمله له بفضل رجاحته . وأبو بكر حركة فذكر القول ، وكان أبو عبد الرحمن مولعاً به ومكثرأً لأكله ، فعرض له هو — بل صرّح — بما كان في لسانه [٩٠ - ب] من عقله ، وهو إذ ذاك/ضيفه^(١) . وخبر خلعاه : وذكر ابن بسام وغيره ، وقرأت في تاريخ الكاتب أبي بكر محمد بن يوسف بن قاسم الشلبي تلميذ الكاتب أبي بكر ابن القصيرة وأحد كتاب المتمدّد محمد بن عباد ، قال : كان ابن عمار قد نزل ضيفاً على ابن طاهر في صموده إلى ابن ريمُنْد صاحب برشلونة^(٢) ، فاستبان ضعفه ، فداخل^(٣) أعيان مرسية مُخبّلاً ومُخذّلاً . ثم وصل ذلك عند اجتماعه بريمُنْد ، بمعاقدته على أن يعينه في محاصرته ، وبذل له عن ذلك عشرة آلاف مثقال ،

(١) هذا الخبر مضطرب ، ولم أجد أصله لأصوبه رغم كثرة ما كتب عن ابن طاهر هذا . ومن أسف أن ابن بسام قال عندما أشار إلى ولع ابن طاهر بالنوادر — بعد أن ذكر بعضها : « إلى نوادر كثيرة ، وأوابد عنه مأثورة ، إيرادها خارج عن غرض هذا التصنيف ، وليست من شرط هذا التأليف » (مخطوطة القسم الثالث ، ص ١٥) .

ولكن النادرة في مجملها مفهومة ، يفهم منها أن أبا بكر عبد العزيز بن أبي عامر حرك أبا عبد الرحمن بن طاهر إلى التندر ، فذكر الفول ، فرد ابن طاهر بشيء يتصل بالفول — وهو عقلته — ملمحاً إلى عقله كانت في لسان أبي بكر بن عبد العزيز .

وبالإضافة إلى الباب الطويل الذي أداره ابن بسام على أبي عبد الرحمن بن طاهر ، والفصل الطويل الذي اختصه به ابن خاقان في القلائد (ص ٥٦ وما بعدها) ذكر الدكتور شوق ضيف في تعليقاته الإضافية على تحقيقه لمُعَرَّب ابن سعيد (رقم ٥١٣ ج ٢ ص ٢٤٧ وما بعدها) بقية المراجع التي تستق منها أخبار هذا الرجل الذي تعتبر حياته نموذجاً لاضطراب حيوات أهل ذلك العصر .

(٢) المراد Raimundo (Ramón) Berenguer II el Fratrecid كونت برشلونة من سنة ١٠٧٦ إلى سنة ١٠٩٦ ، وهو ابن رايْمُونْدو بيرنجير الأول الملقب بالعجوز المتوفى سنة ١٠٧٦ ، ولهذا يسمى الأول منهما ابن ريمُنْد .

(٣) الأصل : قدخل .

على أن ينحدر بعسكره إلى مرسية ، ويأتي هو في عسكر ابن عباد ، ويرهن كل واحد منهما معاقدَه ما يثق به ، فرهن البرشلوني ابن عمه ، وأصعد ابن عباد ابنته المسمى بالرشيد في جيش إشبيلية وابن عمار معه . فاجتمعما بريمند عليها على ميعاد عيَّناه ، وحاصرا مرسية وشنا الغارات عليها فلم يغالوا منها أكثر من ذلك .

وكان ابن عمار — عند فصوله من إشبيلية — قد قدَّر أن يُنظر له في المال المذكور ويُلتحق به ، وذلك لأجل ضربه البرشلوني ، فانصرم الأجل ولم يصل المال . وتحرك المعتمد إلى قرطبة ، ثم إلى جيان ، ومعه الرهينة ، على عادته من التؤدة والالتواء . وأبطأ على ريمند ما عوقد عليه ، واعتقد أن ابن عمار مكر به ، فقبض عليه وعلى الرشيد وقيدهما .

وانقلب عسكر إشبيلية مفلولا ، والمعتمد قد فصل من جيان^(١) وشارف .

(١) جيان ، مدينة وكورة في التقسيم الإداري للأندلس الإسلامي . والبلد يقع على نهر الوادي الكبير إلى شرق قرطبة ، وكانت الكورة من أعمر نواحي الأندلس وأغناها وأكثرها سكاناً . أما البلد فيقع على السفح الشمالي للجل كُوز Jabalcuz غربي وادي بُلْسُون Guadalbullón وهو نهر صغير يصب في الوادي الكبير . والبلد يقع على ارتفاع ٥٤٩ متراً ، ولهذا يصفه جغرافيو العرب بالحصانة والامتناع ، وخاصة قصبته . وجيان اليوم مديرية واسعة من مديريات منطقة الأندلس (وتتكون من ثمان مديريات : ولبه Huelva وقادس Cadix وإشبيلية Sevilla وقرطبة وجيان Jaén ومالقة Malaga وغرناطة وألمرية Almería) . وقد ذهب دوزي إلى أن أصل اسم جِيَّان Ucién اللاتيني ، ولكن عامة المتخصصين لا يرون ذلك . وكانت جيان أيام العرب من الكور المحمَّدة ، فزلها جند قنسرين ، ومن أشهر من خرج منها بهمال الدين بن مالك الجياني صاحب الألفية . وفي العصر الذي تدور فيه الحوادث التي يتحدث عنها ابن الأبار كانت جيان متنازعة بين أمراء الطوائف ، وقد صارت — قبيل دخول المرابطين — إلى بني عباد ، ومنها أراد المعتمد أن ينفذ إلى شرق الأندلس ويضم مرسية ، فاستعان بأبي بكر بن عمار في ذلك وطلب معاونة الكونت رايغونديو بيرنجير كما رأينا ، فلم يوفق . وقد سقطت جيان في يد النصاري نهائياً سنة ١٢٤٨ على يد فرناندو الثالث في الوقت الذي استولى فيه على قرطبة .

عمل شُقُورَة^(١) . فلما وصل إلى وادي آنة^(٢) لم يمكنه خوضه لمدّه بالسيول ، فأقام على شاطئه الغربي ، وإذا سرعان فلّ العسكر قد أطلوا على الشاطئ الشرقي ، فافتحمة منهم فارسان أجازا إليه وأخبراه بالنبا الكريه ، فسقط في يده ونكص على عقبه ، وقد استوثق من الرهينة ، ورجع إلى جَيّان . وقد كان ابن عمار أوصى إليه مع هذين الفارسين أن يقيم لعله يلحق به ، فورد عليه بعد تمام عشرة أيام ، ونزل على وادي بُلُون ، وكتب كتاباً وطواه ، وبعث به أحد فرسان عبيده إلى جَيّان ، وفيه شعر يأتي ذكره بعدُ وأوله :

* أصدّق ظني أم أضحى إلى صبحي *

فجاوبه المعتمد عنه بما أنسه . فوصل إليه وبكى بين يديه ، ثم اعترف بالخطأ في السالف ، وتوافق معه على إطلاق رهينة البرشلوني مع المال ، لينطلق الرشيد [٩١-١] بوصولهما من الاعتقال ، فكان ذلك . وانصرف البرشلوني إلى بلاده ، وعاد الرشيد إلى إشبيلية .

وحكى غيره أن ابن عباد سعى في خلاص الرشيد ، حتى فداه بثلاثين ألفاً ضربها زُيُوفًا ، ولحق الرشيد بأبيه المعتمد .

(١) مدينة كانت إذ ذاك من عمل جيان وتسمى اليوم Segura de la Sierra وينسب إليها نهر شُقُورَة Segura وهونهر مرسية ، يمر بها وبأوريولة Orihuela ثم يصب في البحر الأبيض المتوسط . وجبل شقورة الذي يتحدث عنه الإدريسي (ص ٦٨) وابن عبد المنعم الحميري (رقم ٩٥ ص ١٠٥) يسمى الآن Sierra de Segura ، وهي اليوم بلدة تابعة لمركز أورثيرة Orcera في مديرية جيان . وصارت في آخر العهد المرابطي مركز الثائر ابن هَمَشْشَك . انظر التعليق رقم ٤ على الترجمة الفرنسية للروض المعطار ، ص ١٢٨ .

(٢) أستبعد أن يكون المراد نهر Guadiana المعروف ، ويغلب على ظني أن المراد نهر صغير من نهيرات نهر مرسية يمر ببلدة أنسه ، وهي اليوم Anaya على مقربة من مرسية . وكانت من المدن السبع التي عاهد عليها تدمير العرب . انظر كتابنا : فجر الأندلس ، ص ١١٥ .

قال ابن قاسم المذكور في تاريخه : وعاد لابن عمار في مُرْسِيَةِ رأيهِ الدَّبَرِيّ ولجَّ به مَيْلَانُهُ ، فذكر للمعتمد — أو زور — أن أهل مُرْسِيَةِ قد داخلوه وخاطبوه ، وأظهر لهم كتباً ذكر أنهم كتبوها إليه — زاد غيره : وذلك في سنة أربع وسبعين . قال : وأشار إليه بتجهيز عسكر ثان يتقلده ، فلم يخالفه — يعني المعتمد — وفصل عن إشبيلية بمسكرها ، ووصل إلى قرطبة — وعليها الفتح ابن المعتمد ، وهو يومئذ حاجبُ أبيه — فضم خيلَ قرطبة إلى عسكر إشبيلية ، وسهر في اجتيازه هذا ليلةً عند « الفتح » ، إلى أن شارف الصبح ، فقال أحد الخصيان : « قد انصدع الفجر » ، فأنشأ ابن عمار يقول :

إليك عني ، فإلى كله صبحُ وكيف لا وسميري الحاجبُ الفتحُ ؟

قال : ثم تقدم ابن عمار إلى مُرْسِيَةِ ، واجتاز في طريقه على « حصن بلج » ^(١) وعاملهُ يومئذ عبد الله بن رشيق ، هكذا سماه ابن قاسم الشلبي هذا — وغيره يقول فيه : عبد الرحمن ، وهو الصحيح . قال : فلما سمع به ابن رشيق خرج إليه على أميال من الحصن ، ورغب إليه في النزول عنده ، فأجابه ابن عمار إلى ذلك . واحتفل ابن رشيق في إنزاله احتفالا استطرفه ابن عمار ، وآل به إلى أن قدمه على جيشه ، ولم يعلم أنه يحمل منه الداهية الدهياء والداء العياء ، فوصل إلى مُرْسِيَةِ وضايقها مدة ، غَدَرَ له في أثنائها حصنُ مَوْلة ^(٢) ، فاستعمل عليه ابن

(١) حصن كبير كان على مقربة من جيان ، وموضعه الآن قرية Vilches التابعة لمركز

كارولينا Carolina في مديرية جيان :

Cf : MADOZ, *Diccionario Geográfico - Estadístico - Histórico*. Madrid 1850, tomo XVI p. 88 b.

(٢) مولة Mula : كانت إحدى المدن السبع التي تكونت منها ولاية تدمير التي تعاهد

تدمير مع العرب على تركه مستقلا فيها (انظر كتابنا : فجر الأندلس ص ١١٥) ، وظلت بعد ذلك من المعاقل الكبيرة في كورة تدمير ، وهي اليوم تابعة لمديرية مرسية وقاعدة قسم قضائي فيها ، =

رشيق وترك معه جملة من الخيل ، وصدر إلى إشبيلية وقد برّح بمرسية تكرّر الحصار وانقطاع المواد بانحزال مولة عنها .

وما زال ابن رشيق يغاديهما ويروحهما بالغارات ، ويدخل أهلها في القيام على ابن طاهر ويمنهم الحظوة ، حتى لان قيادهم وصرحوا له بالانحياز^(١) ، ووصلت كتبهم على يديه إلى ابن عمار وهو بإشبيلية . قال ابن قاسم : ولقد شهدت ابن عمار في القصر بإشبيلية يقرأ هذه الكتب — وكانت أزيد من عشرين — فلما استوفاهما قال لنا : « كأنكم بفتح مرسية من غد إلى بعد غد » ، فكان كذلك .

ولما تم لأهل مرسية تدبيرهم مع ابن رشيق ، تحرك من مولة نحوهم على وقت معين ، فلما وصل إلى ظاهرها صرخوا بدعوة ابن عباد ، وفتحوا أبوابها لذلك الميعاد ، فدخل ابن رشيق في أنصاره بشعاره ، وأخرج / ابن طاهر من داره إلى السجن ، وكتب من قصر مرسية وقد تملكها ، وأخذ لابن عباد بيعة أهلها . [٩١-ب]

وحكى غيره أن ابن طاهر لما قبض عليه اعتقل بحصن مُنت أَقُوط^(٢) ، إلى أن ورد كتاب المعتمد بتسريحه ، فالحق بأبي بكر بن عبد العزيز ببُلنسية ، لسعيه في ذلك وشفاعته فيه . وقد قيل إن ابن طاهر هرب من معتقله ، بإعانة ابن عبد العزيز وتنبهه على الوجوه الميسرة لخلاصه .

= وهي تقع في لُحْف جبل صنبر يسمى باسمها عليه بقايا حصن عربي يسمى قصر مولة Alcázar de Mula ، وقد سقطت مولة في يد فرناندو الثالث المعروف بسان فرناندو سنة ١٢٢٦ .

Cf : MADDOZ, *op. cit.* tomo XI, 1848, p. 679 - 681.

(١) الأصل : بالإنجاز .

(٢) منت أَقُوط : حصن من حصون مرسية القريبة منها ، ذكره ابن حازم القرطاجني في البيت التسعين بعد المائتين من مقصورته ، وهي بالإسبانية Monteagudo وهي اليوم قرية تابعة لبلدة مرسية قاعدة المديرية التي تحمل ذلك الاسم ، وكانت بقايا حصنها لا تزال قائمة إلى منتصف القرن الماضي .

Cf : MADDOZ, *op. cit.* XI, 534 - 536.

E. GARCIA GOMEZ : *Observaciones sobre la Qasida Maqsūra de Abū - l - Hasan Ḥazim al Qartāyannī, Al - Andalus*, vol. I, fasc. I, p. 103.

قال ابن بسام في « كتاب الذخيرة » من تأليفه : ومُدَّ لأبي عن الرحمن بن طاهر هذا في البقاء ، حتى تجاوزَ مصارعَ جماعة الرؤساء ، وشهد محنة المسلمين ببلنسية على يدى الطاغية الذى كان يدعى الكنبيطور^(١) ، وحصل لديه أسيراً سنة ثمان وثمانين ، يعنى وأربعمائة . كذا قال ابن بسام ، وإنما دخل الكنبيطور ببلنسية سنة سبع وثمانين .

وتوفى أبو عبد الرحمن ببلنسية وصلى عليه بقبلة المسجد الجامع منها إثر صلاة العصر من يوم الأربعاء الرابع والعشرين من جمادى الأخيرة سنة ثمان وخمسمائة ، ثم سير به إلى مرسية ودفن بها وقد نيف على الثمانين .

وعلى مكانه من البراعة والبلاغة فى الرسائل ، فلم أقف له على شعر سوى قوله فى مقتل القادر يحيى بن إسماعيل بن المأمون يحيى بن ذى النون على يدى أبى أحمد جعفر بن عبد الله بن جحاف المعافى ، عند انتزائه ببلنسية وانتقاله من خطة القضاء إلى خطة الرئاسة ، وكان أخيف :

أيها الأخيف مهلاً فلقد جئت عويصاً

(١) هو السيّد الكنبيطور - أو الكبيطور - El Cid Campeador الفارس المنابر القشتالى الذى قام بدور كبير فى تاريخ شرق الأندلس وتاريخ إسبانيا النصرانية خلال القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى ، واسمه Rodrigo Díaz de Vivar ، وقد كتبنا عنه وعن علاقاته بالمسلمين بحثاً مطولاً فى مجلة الجمعية التاريخية المصرية ، مجلد سنة ١٩٥١ . ويسمى أيضاً بالسيّد El Cid وهو النداء الذى كان يخاطبه به أتباعه ، وهو اللغة الدارجة فى لفظ السيّد العربى . وقد توفى السيّد فى ١٠ يوليو ١٠٩٩ .

انظر عنه :

DOZY, *Le Cid*, dans *Recherches*, 3e édition (1881), II, 1—253.

RAMON MENÉNDEZ PIDAL, *La España del Cid*, 2a edición (Madrid, 1947).

LÉVI-PROVENÇAL, *Le Cid de l'histoire dans Revue Historique*, CLXXX, 1937.

إِذ قَتَلَتِ الْمَلَكُ يَحْيَى وَتَقَمَّصَتِ الْقَمِيصَا

رَب يَوْم فِيهِ تُجْزَى لَمْ تَجِدْ عَنْهُ مَحِيصَا

فَقَضَى اللَّهُ أَنْ تَسْلُطَ عَلَيْهِ الطَّاعِيَةُ الْكَنْبِيَّةُ طُورُ ، بَعْدَ أَنْ أَمَّنَهُ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ عِنْدَ دُخُولِهِ بِلَنَسِيَّةٍ صَالِحًا ، وَتَرَكَهُ عَلَى الْقَضَاءِ نَحْوًا مِنْ عَامٍ ، ثُمَّ اعْتَقَلَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَقَرَابَتَهُ وَجَعَلَ يَطْلُبُهُمْ بِمَالِ الْقَادِرِ بْنِ ذِي النُّونِ . وَلَمْ يَزَلْ يَسْتَخْرِجُ مَا عِنْدَهُمْ بِالضَّرْبِ وَالْإِهَانَةِ وَغَلِيظِ الْعَذَابِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِإِضْرَامِ نَارٍ عَظِيمَةٍ كَانَتْ تَلْفَحُ الْوُجُوهَ عَلَى مَسَافَةِ بَعِيدَةٍ ، وَجَىءَ بِالْقَاضِي أَبِي أَحْمَدٍ يَرْسِفُ فِي قِيُودِهِ ، وَأَهْلُهُ وَبَنُوهُ حَوْلَهُ ، فَأَمَرَ بِأَحْرَاقِهِمْ جَمِيعًا . فَضَجَّ الْمُسْلِمُونَ وَالرُّومُ ، وَقَدْ اجْتَمَعُوا ، وَرَغَبُوا فِي تَرْكِ الْأَطْفَالِ وَالْعِيَالِ ، فَأَسْعَفَهُمْ بَعْدَ جُحْدٍ شَدِيدٍ . وَاحْتَفَرَّ لِلْقَاضِي حَفْرَةٌ — وَذَلِكَ [٩٢-١] بَوْلَجَةٌ^(١) / بِلَنَسِيَّةٍ — وَأَدْخَلَ فِيهَا إِلَى حُجْرَتِهِ ، وَسُوَّى التُّرَابُ حَوْلَهُ ، وَضُمَّتِ النَّارُ نَحْوَهُ . فَلَمَّا دَنَّتْ مِنْهُ وَلَفَحَتْ وَجْهَهُ ، قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَقَبِضْ عَلَى أَقْبَاسِهَا وَضُمَّهَا إِلَى جَسَدِهِ يَسْتَعْجَلُ الْمَنِيَّةُ ، فَاحْتَرَقَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَذَلِكَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِينَ^(٢) ؛ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ مَنَسَلَخَ جُمَادَى الْأُولَى مِنَ السَّنَةِ قَبْلَهَا كَانَ دُخُولُ الْكَنْبِيَّةِ طُورِ الْمَذْكُورِ بِلَنَسِيَّةٍ .

(١) وِلْجَة — بالإسبانية Huelga — هِيَ الرَّجْعَةُ الْوَاسِعَةُ الَّتِي تَسْتَعْمَلُ لِلزَّهَةِ . وَاسْتَعْمَلَ ابْنُ الْأَبَّارِ هَذَا اللَّفْظَ هُنَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ جَارِيًا فِي اسْتَعْمَالِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ . وَقَدْ وَجَدْتُ وَبَلْجَاتٍ كَثِيرَةً قَرِيبَ مَدَنٍ أُخْرَى ، وَلَكِنِّي لَمْ أَعْثُرْ عَلَى وَبْلَجَةٍ بِلَنَسِيَّةٍ . وَفِي بِلَنَسِيَّةِ الْيَوْمِ مَوْضِعٌ يُسَمَّى رَجْعَةَ الْقَاضِي Rāhbatolcadi أَمَامَ كَنِيسَةِ سَانْتَا كَاتَالِينَا Santa Catalina ، وَأَصْلُهَا مَسْجِدٌ مِنْ مَسَاجِدِ بِلَنَسِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَقَدْ حُولَ إِلَى كَنِيسَةٍ بِهَذَا الْاسْمِ بَعْدَ سَقُوطِ الْبَلَدِ نَهَائِيًّا فِي أَيْدِي النَّصَارَى . وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي أَحْرَقَ فِيهِ ابْنُ جُحَافٍ . وَلَمْ يَحْقُقْ مَنَسَلَخُ يَدَالِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، لِأَنَّهُ — أَحْسَبُ — رَغْمَ دِفَاعِهِ عَنْ هَذَا الْعَمَلِ الْبَشْعِ الَّذِي أَتَاهُ الْقَمِيصُ طُورُ ، يَشْعُرُ فِي نَفْسِهِ بِشَنَاعَتِهِ .

(٢) قِصُّ ابْنِ بَسَامٍ فِي الْقِطْعَةِ الْقِيَمَةِ الَّتِي أَوْرَدَهَا فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ مِنَ الذَّخِيرَةِ (ص ١٨) بَ مِنْ الْمَخْطُوطِ وَمَا بَعْدَهَا) تَحْتَ عُنْوَانٍ : « ذِكْرُ الْخَبَرِ عَنْ تَغْلِبِ الْعُدُوِّ عَلَيْهَا وَعَوْدَةِ الْمُسْلِمِينَ »

ثم مَلَكَها الرومُ ثانية ، بعد أن حاصرها الطاغية جاقم البرشلوني من يوم الخميس الخامس من شهر رمضان سنة خمس وثلاثين وستمئة إلى يوم الثلاثاء السابع عشر من صفر سنة ست وثلاثين ، وفي هذا اليوم خرج أبو جميل زيان ابن مدافع بن يوسف بن سعد الجُدَامي من المدينة — وهو يومئذ أميرها — في أهل بيته ووجوه الطلبة والجند ، وأقبل الطاغية وقد تزيّى بأحسن زى في عطاء قومه ، من حيث نزل بالرصافة أول هذه المنازلة ، فتلاقيا بالولجة ، واتفقا على أن يتسلم الطاغية البلد سَلَمًا لعشرين يومًا ، ينتقل أهلُه أثناءها بأموالهم وأسبابهم . وحضرتُ ذلك كله ، وتوليتُ العقد عن أبي جميل في ذلك . وابتدئْتُ بضَعْفَةِ الناسِ ، وسُيِّرُوا في البحر إلى نواحي دانية ، واتصل انتقال سائرهم برًّا وبحرًا . وصبيحة يوم الجمعة السابع والعشرين من صفر المذكور كان خروج أبي جميل بأهله من القصر في طائفة يسيرة أقامت معه ، وعند ذلك استولى عليها الروم ، أَحَانَهُمُ اللهُ ^(١) .

=إليها» (يريد بلنسية) أورد فيه تاريخ هذا المسكين جعفر بن جحاف وما أصابه وأصاب بلنسية على يد السيد . وقد نشر هذه القطعة دوزي *Recherches, II, p. VI—XVII* وترجمها إلى الفرنسية في الفصل الكبير الذي أداره على السيد في «أبحاثه» وقد أشرنا إليه . وأورد كذلك في صفحة XXXIV ترجمتي الضبي والسيوطي لأبي جعفر أحمد بن عبد الولي البتسي البلنسي ، من علماء بلنسية ، وقد أحرقه السيد أيضاً . وانظر دفاع رامون منندز بيدال عن ذلك العمل في ص ٥١٨ - ٥١٩ في الجزء الثاني من كتابه الذي ذكرناه «إسبانيا في عصر السيد» .

(١) مراجعنا العربية قليلة عن سقوط بلنسية الأخير وخروجها من دارالإسلام ، وربما كانت هذه الإشارة من ابن الأبار أوفى ما لدينا ! في حين أن المراجع الإسبانية كثيرة جداً ، ذكر بعضها أنطونيو بايستروس في تعليقاته الوافية التي أضافها على الفقرة التي ذكر فيها سقوط هذا البلد العربي الكبير . وكان الذي استولى عليه خايمة الأول المعروف بالغازي *Jaime I el Conquistador* ، وكان المحرض الأكبر على ذلك *Hugo Folcalquer* رئيس طائفة الاستبارة *Orden del Hospital* في إسبانيا و *Blasco de Alagón* من كبار أشراف قطلونية . وكان استسلام البلد وناحيته نتيجة لحروب طويلة بين رؤساء البلد من المسلمين . وقد =

١٣١ - أحمد بن رشيق الكاتب ، أبو العباس

كان أبوه من موالى بنى شهيد ، ونشأ بمرسية ، وانتقل إلى قرطبة وطلب الأدب فبرز فيه ، وبسقى في صناعة الرسائل ، مع حسن الخط المتفق على نهايته . وشارك في سائر العلوم ، ومال إلى الفقه والحديث ، وبلغ من رياسة الدنيا أرفع منزلة . وقدمه الأمير أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العاصمى على كل من في دولته ، وولاه جزيرة ميورقة ، فكان ينظر فيها نظر العدل والسياسة ، ويشغل بالفقه والحديث ، ويجمع العلماء والصالحين ويؤثرهم ، ويصلح الأمور جهده . وهو آوى الفقيه أبا محمد بن حزم ، حين نعى عليه بقرطبة وغيرها خلافة مذهب مالك ، [٩٣-ب] وبين يديه تناظر هو والقاضى أبو الوليد الباجي . قال / الحميدى في تاريخه — وأكثر خبره عنه — : ما رأينا من أهل الرئاسة من يجرى مجراه ، مع هيبة مفرطة وتواضع ، وحلم عُرف به مع القدرة ، وله رسائل مجموعة متداولة . وذكر أنه مات بعيد الأربعين وأربعائة عن سن عالية ؛ وهو القائل يراجع أبا الحسن ابن سيده الضرير معتذراً عن صلة وجه بها إليه من ميورقة ، وكان قد كتب إليه من دانية يستمنحه^(١) :

أدأب دهرى ، ولو تطاول لى فى حَطَّ ثَقُلٍ من الغرامة بى
أحدثه لى تصاونٌ وهوى فى عفةٍ من دميمٍ مكنسبٍ

= بدأ خايمة حملته فى يوليو ١٢٢٣ بالاستيلاء على بُرِّيَّانة Burriana ثم استمر التقدم سنة بعد سنة حتى دُخِلت بلنسية وسلمت كما وصف ابن الأبار فى سبتمبر ١٢٣٨ .

Cf : ANTONIO BALLESTEROS Y BERRETA, *Historia de España* (2a edición, Barcelona, 1948), III, 212-215.

والتعليقات والمراجع ص ٣٦٤ - ٣٧٠ .

(١) معظم المادة - فيما عدا الآيات وخبر أبي محمد بن حزم - وارد فى جنوة المقتبس

للحميدى ، رقم ٢٠٧ ص ١١٤ - ١١٦ .

فمن رآني وظاهري لِفَنِّي فباطني قلةٌ على رُتَبِ
أستغفر الله ، بل له نعمٌ وهي بذنبي إليه لم تجب

١٣٣ — محمد بن مروان بن عبد العزيز الكاتب ، أبو عبد الله

أصله من قرطبة ، وسكن بلنسية ، ويعرف بابن رَوْش ، وسيأتي ذكر
نسبه عند ذكر ابنه الوزير الأجل أبي بكر أحمد بن محمد . وكان أبو عبد الله هذا
قد رأسَ في آخر دولة المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي عامر
صاحب بلنسية ، فلما توفي المنصور وملك ابنه المظفر عبد الملك بن عبد العزيز ،
تمشَّت حاله معه على ما كانت عليه في حياة أبيه . وكان عبد الملك ضعيفاً ،
تخلعه صهره المأمون يحيى بن إسماعيل بن ذى النون صاحب طليطلة ، في سنة
سبع وخمسين وأربعمائة ، وفي ليلة عَرَفة لتسع خلون من ذى الحجة منها ، وملك
بلنسية وما إليها من بلاد الشرق ، فاستخلف عليها أبا عبد الله بن عبد العزيز
هذا ، وجعل إليه تدبير أمرها . ثم انتقل ذلك عند وفاته إلى أبي بكر ابنه ،
فتناهت فيها حاله بعد موت المأمون بن ذى النون ، واستقبد بالرياسة ، وجرى على
أحمد سنين من السياسة ؛ ذكر هذا الخبر أبو بكر محمد بن عيسى بن مُزَيْن فيما
وقفت عليه من تأليف له مختصر في التاريخ .

وأما ابن حَيَّان فذكر هذا الخلوَع عبدَ الملك وأساء الثناء عليه ، وحكى
أنه كان ، في مصير ملك أبيه إليه ، قد تخلى عن / أمر الإمارة أجمعه ، وفوضه إلى [٩٣ - ١]
وزيره أحمد بن محمد بن عبد العزيز ، الماضي لعبد الملك ^(١) ، مكانه عند توليه .

(١) المراد محمد بن عبد العزيز والد أبي بكر ، وهو الذى كان يمشى الأمور لعبد الملك
ابن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي عامر . وظاهر أنه لا قرابة بين الكاتب محمد بن عبد العزيز =

وأشيع الكلام في صفة خلع عبد الملك ، ونسب محاولته إلى أبي بكر دون أبيه ،
فدل ذلك على وفاته قبلها ، والله أعلم . ومن شعر أبي عبد الله بن عبد العزيز
ما جاب به الوزير أبا عامر بن عبدوس ، وقد كتب إليه :

يا أطيّب الناس أغصاناً وأعراقاً وأعذب الخلق آداباً وأخلاقاً
ويا حياً الأرض ، لم نكبت عن سنّي وسقت نحوى إرعاداً وإبراقاً ؟
ويا سنّاً الشمس ، لم أظلمت في بصرى وقد وسعت بلاد الله إشراقاً ؟
من أي باب سعت عين الزمان إلى رحيب صدرك حتى قيل قد ضاقاً ؟
قد كنت أحسبني في حسن رأيك لي أني أخذت على الأيام ميثاقاً
فالآن لم يبق لي بعد انحرافك ما آسى عليه ، وأبدي منه إشفاقاً
قد كنت أوليك إحساناً وإشفاقاً وأنثى عنك مهما غبت مشاقاً
وما ألونك نصحاً لو جزيت به ، ولم يكن من ذميم الغدر ، ما عاقاً
وكان من أملى أن أقتنيك أخاً فأخفق الأمل المأمول إخفاقاً
وقلت : غرس من الإخوان أكلؤه حتى أرى منه إثماراً وإبراقاً
فكان — لما انتهى إزهاره ، ودنا إثماره — حنظلاً مرّاً لمن ذاقاً

= وسيط المنصور بن أبي عامر ، إنما هو تشابه أسماء . وظاهر أن محمد بن عبد العزيز
أو ابنه أبا بكر أحد قداماء مع المأمون يحيى بن إسماعيل بن ذى النون على خلع سبط ابن أبي عامر ،
وتولاها الأب (محمد) باسم المأمون يحيى بن إسماعيل بن ذى النون . وذلك هو الذي جر على
بلنسية البلاء ، لأنه جعلها تبعاً لطليلة ، فلما تنازل عن طليطة القادر حفيد المأمون تعهد له
ألفونسو السادس بتمهيد الأمر له في بلنسية ، فسار إليها في حاية السيد القميطور الذي ندبه
ألفونسو لذلك . فلما ثار أهل بلنسية على القادر بقيادة القاضي جعفر بن جحاف وقتلوه زعم
السيد أنه صاحب الحق في المطالبة بدمه وبدأ يحاصرها وبدأت مأساته فيها . وقد خلط رامون منندز
بيدال بين بني عبد العزيز هؤلاء في كلامه عن أحوال بلنسية قبل تدخل السيد في شئونها ، فليقتبه
إلى ذلك عند مراجعته . وقد فصل الأمر ابن حيان (برواية ابن بسام في الذخيرة ، قسم ٣ ص ٤٨
ب وما بعدها) في غضون ترجمته لأبي عامر التاكرتي .

فَالآنَ أَخْلَقَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ ثوبِ الْوَدَادِ - لسوء الفعل - إِخْلَاقًا
وَلَسْتُ أَوَّلَ إِخْوَانٍ سَقَيْتَهُمْ صَفْوَى وَأَعْلَقْتَهُمْ بِالنَّفْسِ إِعْلَاقًا
فَمَا جَزَوْنِي بِإِحْسَانٍ وَلَا عَرَفُوا قَدْرِي وَلَا حَفَظُوا عَهْدًا وَمِيثَاقًا

١٣٣ - محمد بن عمار بن الحسين بن عمار المهري^(١)

ذو الوزارتين ، أبو بكر

أصله من قرية بشلب^(٢) تعرف بشنبُوس ، ونشأ خاملاً ينتجع بشعره
ويطوف على ملوك الطوائف / عصره ؛ وقد تقدم ذكر اعترافه بقصد ابن طاهر [٩٣ - ب]
في الهية التي عرض له بها في نادرته .

وتعلق في أول أمره بالعمد محمد بن عباد ، حين وجهه أبوه المعتضد محارباً
لشباب ، فنزع إليه ، وبلغ من المنزلة لديه أن غلب عليه . ثم صحبه بإشبيلية ،
وكان يحضره مجالس أنسه ويستدعيه إليها ، ويؤثره على خاصته ويستريح إليه
بسرّه ؛ ومن ذلك قوله وكتب به إليه :

قد زارنا النرجسُ الذكيُّ وحان من يومنا العشيُّ
ومح في مجلسٍ أنيقٍ وقد عطشنا ، وممَّ رِيَّ
ولى خليلٌ غداً سميَّ ياليتَهُ ساعدَ السميَّ

(١) الأصل : المهدي ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) شلب Silves مدينة صغيرة حالياً في جنوب البرتغال تابعة لمديرية « الغرب »
Algarve . وانظر موجزاً لتاريخها في العصور الإسلامية في دائرة المعارف الإسلامية :
٤/٤٤٣ ، وانظر أيضاً المادة الطبية عنها في الروض المعطار ، رقم ٩٦ ص ١٠٦ وص ١٢٩
من الترجمة الفرنسية مع التعليقات .

فأجابه واصلاً وقائلاً :

لييك لبيك من منادٍ له الندى الرحبُ والندى
ها أنا بالباب عبْدُ قِنٍ قِبْلَتُهُ وجهُك السنَى
شرقه والداه باسمٍ شرقتَه أنتَ والنبيُّ

وسرى^(١) إلى ابن عمار أن المعتمد كتب من قرطبة إلى بعض كرائمه
شعراً يعتذر فيه من اللحاق بها ، آخره « إن شاء ربى أو شاء ابن عمار » ،
فقال :

مولاي ، عندى لما تهوى مساعدةٌ كما تتابعَ خطفَ البارق السارى
إن شئتَ فى البحر فاركبَ ظهرَ ساجدةٍ أو شئتَ فى البر فاركبَ ظهرَ طيارٍ
حتى تحلَّ وحفظَ الله يكلؤنا ساحاتِ قصرِكَ واتركنى إلى دارى
وقبلَ خلعِ نِجادِ السيفِ فاسعَ إلى ذاتِ الوشاحِ وخذَ للحبِّ بالثارِ
ضماً وثماً يُفنى الخلى بينكما كما تجاوبُ أطيَّارُ بأسحارِ
كما حكى أبو الطاهر التميمى السرقسطى فى ديوان شعر ابن عمار من جمعه
عند إيراد هذه القطعة .

وقال ابن بسام فى « كتاب الذخيرة » : ذُكر أن المعتمد أقام برهة بقرطبة
[٩٤ - ١] يرفع بعض الأمور السلطانية / فسُمِّ طَلَقَهُ ، وتذكر — على عادته — خلقه ،
ودعته دواعى نفسه ، إلى قينته وكأسه ، فاستشار يومئذ ابن عمار — وكان خاطبه
فى ذلك بشعر ، وظن عنده أهبة ، إذ كانت عليه منه بعض الرقبة — فوجده

(١) كذا فى الأصل ، وصوبها دوزى (بنوعباد ٨٨/٢) : ووثنى ، ولا وجه له
هنا . ولا بأس بسرى فى هذا الموضع .

أَهْتَكَ سِتْرًا ، وَأَقْلَّ عَنْ اللِّذَاتِ صَبْرًا ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِتَعْطِيلِ الثَّغْرِ ، وَإِضَاعَةِ الْأَمْرِ ، وَجَاوَبَهُ عَلَى ذَلِكَ بِهَذَا الشَّعْرِ - وَذَكَرَ الْأَبْيَاتَ .

وَوَجَّهَ الْمُعْتَمِدُ أَبَا بَكْرَ بْنَ عَمَارٍ إِلَى شَلْبٍ مُتَّفَقْدًا لِأَعْمَالِهَا ، فَلَمَّا وَدَّعَهُ أَنْشَدَهُ وَقَدْ اهْتَاجَ شَوْقَهُ إِلَيْهَا ، وَتَذَكَّرَ مَعَاهِدَ صَبَاهِ وَعَمُودَهُ فِيهَا ، إِذْ كَانَ وَالِيًا مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ الْمُعْتَمِدِ عَلَيْهَا :

أَلَا حَيَّ أَوْطَانِي بِشَلْبٍ ، أَبَا بَكْرٍ وَسَلَمُنْ : هَلْ عَهْدُ الْوَصَالِ كَمَا أُدْرِي ؟
وَسَلَّمٌ عَلَى قَصْرِ الشَّرَاجِبِ عَنْ فَتَى لَهُ أَبْدًا شَوْقٌ إِلَى ذَلِكَ الْقَصْرِ
مَنَازِلَ آسَادٍ وَبَيْضِ نَوَاحِمٍ فَنَاهِيكَ مِنْ غَيْلٍ وَنَاهِيكَ مِنْ خِذْرِ
وَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بَتَّ أَنْعَمُ جَنَحَهَا بِمُخَصَّصَةِ الْأُرْدَافِ مُجْدِيَةِ الْخَصْرِ
وَبَيْضٍ وَسَمَرٍ فَاعْلَاتِ بِمَهْجَتِي فَعَالَ الصَّفَاحِ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ الشَّمْرِ
لَيْالٍ بَسَدَ النَّهْرِ لَهَوًا قَطَعْتُهَا بِذَاتِ سَوَارٍ مِثْلَ مَنْعُطِ الْبَدْرِ
نَضْتُ بُرْدَهَا عَنْ غَضَنِ بَانَ مَنْعَمٍ نُضِيرُ كَمَا انْشَقَّ السَّكَّامُ عَنْ الزَّهْرِ
وَاتَّصَلَ بِالْمُعْتَمِدِ فِي بَعْضِ سَفَارَاتِهِ عَنْهُ إِلَى جَلِيلِيَّةٍ أَنْ الطَّاعِيَةَ أَذْفُونُشْ ثَقَفَهُ
هَنَالِكَ ، ثُمَّ وَرَدَ الْخَبْرُ بَعْدُ بِضَدِّ ذَلِكَ ، فَلَمَّا قَدَّمَ ابْنُ عَمَارٍ كَتَبَ إِلَيْهِ الْمُعْتَمِدُ :
لَمَّا نَأَيْتَ نَأَى الْكَرَى عَنْ نَاطِرِي وَصَرَفْتُهُ لَمَّا انْصَرَفْتَ عَلَيْهِ
طَلَبَ الْبَشِيرُ بَشَارَةً يَحْظِي بِهَا فَوَهَبْتُ^(١) قَلْبِي وَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ
إِلَى غَيْرِ مَا أوردت من الدلائل على لطف المنزلة ، وتمسكن الحظوة ، وتضاعف الأثرة ، وحب الرئاسة في رأسه يدور ، إلى أن نفذ بمصرعه على يديه المقدور .

وَمِنْ بَدِيعِ صَنِيعِ ابْنِ عَمَارٍ إِتْلَافُ أَشْعَارِهِ الْمَقُولَةِ فِي الْإِمْتِيَاكِ^(٢) ، وَقَصَائِدُهُ

(١) الْأَصْلُ : فَوَهَبْتَهُ .

(٢) جَعَلَهَا دَوْزَى (بَنُوْعَاد : ٨٩/٢) : الْإِصْطِنَاعُ ، وَلَا يَجُلُ لِهَذَا التَّبْدِيلِ فَإِنَّ الْكَلِمَةَ

فِي الْأَصْلِ صَحِيحَةٌ ، وَفِي مَوْضِعِهَا .

[٩٤ - ب] المصوغة في الاتجاع ، ومحو آثارها ، فما يوقف منها اليوم على شيء سوى /
أمداحه في المعتضد عباد ، وما لا اعتبار به لنزوره .

وقد ألف أبو الطاهر محمد بن يوسف التميمي شعره ورتبه على حروف المعجم ،
ولا شك أنه بحث عنه في مظانّه ، واستفرغ جهده في جمعه ، فلم يقع له على غير
تقريظ المعتضد ، وأرى ذلك خدمةً منه لابنه المعتمد .

وكان ابن عمار شاعر الأندلس غير مدافع ولا منازع ، إلا أن مساوئ
أفعاله ذهبت بحسان أقواله : أدمن الخمر ، وهوّن على نفسه العذر ، فأداه ذلك
إلى رداه ، وكان كالذي نفخ فوه وأوكت^(١) يده . قال ابن بسام : ولما خبط
أبو بكر بن عمار سمرات^(٢) ملوك الأندلس بعصاه ، وتردد ينتجعهم بمكائده
ورقاه — وإنما كان يطلب سلطاناً ينثر في يده^(٣) سلسكته ، وملكاً يخلع على
نفسه^(٤) ملكه — جعل أبا عبد الرحمن بن طاهر موقع همّه ، ووجه أمّه .

ولما ألقى المعتمد لابن عمار ما بيده^(٥) ، بعثه على حرب ابن طاهر ، بُغَاءً
لنفسه ، وبناءً على أسّه ، فأقبله وجوه الجياد ، وأخذ عليه بالثغور والأسداد ،
حتى فتّ في عضده ، وانتزع سلطانه من يده . ولما قال عزمه وفعل ، وقام وزن
أمره واعتدل ، مديده وبسطها ، وكفر نعمة ابن عباد وغمطها ، وانتزى له من

(١) الأصل : وأركت . و«نفخ فوه وأوكت يده» مثل معروف .

(٢) في الأصل بدون شكل . وسمرات جمع سمره وهو نوع من شجرة العضاة جيد
الخشب ، والمراد على هذا أنه تردد عليهم بمدائحهم (اللسان : ٤٥/٦) .

(٣) جعلها دوزى : يديه .

(٤) جعلها دوزى (بنوعباد : ٩٠/٢) : عِطْفَه .

(٥) نص ابن حيان كما جاء في الذخيرة لابن بسام (قسم ٣ ، جايانجوس ، ورقة ١٥)

وعنه ينقل ابن الأبار هنا : ولما ألقى المعتمد لابن عمار ما بيده ، وقلده — على ما شرحناه في أخباره —
تدبير دولته وبلده ..

حينه على مرسية ، وقعد بها مقعد الرؤساء ، وخاطب سلطانه مخاطبة الأكفاء ،
مستظهِراً على ذلك بحر الأذيل ، وإفساد قلوب الرجال ، معتقداً^(١) أن الرئاسة
كأس يشر بها ، وملاءة مجون يسحبها . فقيض له يومئذ من عبد الرحمن بن
رشيق ، عدو في ثياب صديق ، من رجلٍ مدره ختر ، وجذيل^(٢) خديعة
ومكر ، فلم يزل يطلع عليه من الثنايا والشعاب ، حتى أخرجه من مرسية
لا كالشهاب^(٣) . قال : فصار ابن عمار مع ابن رشيق تحت المثل : « أنفتُ
مالي وحجّ الجمل ! » . وقد تقدم ذكر السبب في اعتقال الرشيد بن المعتمد ،
وحصوله مع ابن عمار بأيدي الروم^(٤) ، وانهزام عسكره المحاصر لمرسية . قال
ابن إسام : وفي أثناء تلك الحال ، التي أفضت بالرشيد إلى الاعتقال ، كتب
— يعني ابن عمار — إلى المعتمد بهذه الأبيات :

أصدق ظني أم أصبحُ إلى صبي وأقضى^(٥) غريبي أم أعوج مع الركبِ ؟
إذا انقدتُ في رأيي مشيتُ مع الهوى وإن أتعقبه نكصتُ على عقبِي
/ وإني لثنيتني إليك مودةً يغيّرُها ما قد تعرّض من ذنبِي^(٦) [٩٥ - ١]

(١) الأصل : ومعتقداً . ويبدو أن ناسخ الذخيرة أسقط عبارة قبل هذه الكلمة ، وبقيت
واو العطف ، فحذفناها للسياق .

(٢) جعلها دوزي (بنو عباد : ٩٠/٢) : وجزيل بالزاي ، والصواب ما أثبتناه .
وهو تضمين لقول أبي بكر الصديق في خطبة السقيفة : وأنا جذيلها المحكك .

(٣) كذا في الأصل ، وقد أسقط دوزي حرف « لا » ، وما ورد في الأصل أصح .

(٤) الأصح أن يقال هنا : بأيدي الإفرنج ، لأن المراد هنا رامون بيرنجير الثاني صاحب
برشلونة ، وكان مؤرخو الأندلس يسمون أهل برشلونة بالإفرنج ، وقد سبقت سياقة الخبر
بتفصيل أوفى في ترجمة أبي عبد الرحمن بن طاهر .

(٥) جعلها دوزي (بنو عباد : ٩١/٢) : وأقضى^{هـ} ، ورسم الأصل أصح .

(٦) وردت القافية في القصيدة كلها بدون ياء : ذنب ، قرب ، قلب . الخ ،
فأضفت الضمير للمعنى .

فما أغرب الأيام فيما قضت به ترينى بعدى عنك آنس من قربى
أخافك للحق الذى لك فى دى وأرجوك لأحب الذى لك فى قلبى
قال : وهذا البيت — على سهولة مبناه — من أحسن ما قيل فى معناه ،
وبمثله فلتُخدع الألباب ، وتُسعطف الأعداء للأحباب . إلا أن المصراع الأول
كانه شئ تكهنه من شأنه ، وطيرة ألفاها الله على لسانه . وصدق : كان له
فى عنقه ربُّ ، وفى دمه حق ، حتى احتمال له فناله ، والمرء يعجز لا المحالة .
وفىها يقول :

وكم قد فرت يملك بي من ضريبة ولا غرو يوماً أن يفلل من غربى
وأعلم أن العفو منك سجية فلم يبق إلا أن تُخفف من عتبي
ولى حسفات لو أمت ببعضها إلى الدهر لم يُرتع لناثية مربى
فأجابه المعتمد بقوله :

تقدم إلى ما اعتدت عندي من الرحب ورد تَلَقَّ العُتْبَى حجاباً عن العتبِ
متى تَلَقَّنى تَلَقَّ الذى قد بَلَوْتَهُ صفوحاً عن الجانى رؤوفاً عن الصحبِ
سأوليك منى ما عهدت من الرضا وأصفح عما كان - إن كان - من ذنبِ
فما أشعرَ الرحمنُ قلبى قسوةً ولا صار نسيانُ الأذمة من شغبى
تكلَّفْتُه أبى به لك سلوةً وكيف يعانى الشعرَ مشتركُ اللب ؟
فلم يزد جوابُ المعتمد إلا توحشاً ونفاراً ، وتوقفاً عن اللحاق به وازوراراً .

هذا ما أورد ابنُ بسام من خبر ابن عمار فى هذه القضية ، وابن قاسم السَّلبى .
— فى تاريخه المجموع فى أخبار المعتمد محمد بن عباد — أمتنُ علماء بها ، وأحسن
مرداً لها ، وقد مضى من ذلك ويأتى ما يصح به قولى إن شاء الله تعالى .

وأما أبو الطاهر التيمي فحكى أن ابنَ عمار كتب إلى المعتمد بحال
أوجبت إباحاشاً :

* أصدّق ظني أم أصدِّخُ إلى صبحي *

الآيات المتقدمة إلى آخرها ، وزاد فيها بيتاً وهو :

/ ولا بدّ ما بيني وبينك من نثاء^(١) يُطبّقها ما بين شرق إلى غرب [٩٥-ب]
وأورد جوابَ المعتمد عنها كما تقدم ، ثمّ قال بعقب ذلك : وقال أيضاً ،
وكتب بها إليه — يعنى المعتمد — وقد ارتهن زعيمُ برشلونة ابنة الرشيد لمالٍ
توقّف له^(٢) عنه وظنّ بآبن عمار في ذلك سعيً ، قال : وذلك في سنة إحدى
وسبعين وأربعمائة :

أأركبُ قُصْدِي^(٣) أم أعوجُ مع الركبِ فقد صرْتُ من أمرى على مركبٍ صعبٍ ؟
وأصبحتُ لا أدري أفي البُعدِ راحتي فأجمله حظي ، أم الخيرُ في القربِ
على أننى أدري بأنك مؤثّرٌ ، على كل حال ، ما يزحزح من كربى
أيظلم في عيني كذا قرُ الدجى وتنبو بكفى شفرة الصارمِ العضب ؟
[حنانيك فيمن]^(٤) أنت شاهد جدّه وليس له - حاشا انتصاحك - من حسب
[وما جئتُ شيئاً فيه بغى]^(٥) بطالب^(٦) يضاف به رأيي إلى الضعف والخب^(٧)

(١) نثاء - على وزن نوى - هو الخديث الذى ينتشر ويذيع . (اللسان : ١٧١/٢٠) ..

(٢) الأصل : لهم .

(٣) في قلائد العقيان لابن خاقان (ص ٩٠) : أ أسلكُ قصداً .

(٤ و ٥) بياض في الأصل ، والتكلمة من القلائد (ص ٩٠) .

(٦) في القلائد : الطالب .

(٧) في القلائد : العجب .

[سوى أنتى أسامة بنى لُملة] ^(١) فَلَمَّتْ بِهَا ^(٢) حدى وكسرت من غربي
أما إنه لولا [عوارفك] ^(٣) التي جرت في جري الماء في الغصن الرطب
[لمأمت نفسى] ^(٤) ما أسوم من الأذى ولا قلت إن الذنب في ما جرى ذنبى
سأستمنح الرُخى لديك ضراعة وأسأل سُقيا من تجاوزك العذب
وإن فحنتى من سمائك حرّجف ^(٥) سأهتف : يا بردَ النسيم على قلبى !

فأجابه المعتمد :

الدى لك العتبى تَزاحُ عن العتبِ وسعيك عندى لا يُضاف إلى ذنبِ
وأعزّز علينا أن تصيبك وحشة وأنسك ما تدريه فيك من الحب
فدع عنك سوء الظنِّ بى وتعدّه إلى غيره فهو الممكّن فى القلب
قريضك قد أبدى توحشَ جانبِ فجاوبت تأنيساً وعلمك بى حسبي
[١-٩٦] / تكلفته أبنى به لك سلوة وكيف يعانى الشعرَ مشتركُ اللب ؟

هكذا أتى بالقطعتين وجوابهما على نسق ، وترجم فى الثانية بالترقة بينها
وبين الأولى ، فخالف ابن قاسم وابن بسام كما ترى ؛ ويحتمل أن تكونا فى
قصة واحدة .

قال أبو الطاهر : وقد كان خاطب أبا الوليد بن زيدون فى أول تعلقه — يعنى
بالسلطان — بأبيات استعاد بعضُها فى هذه القطعة ، وهى :

(١) بياض فى الأصل ، والتكلمة من القلائد (ص ٩١) .

(٢) الأصل « به » ، والتصويب من القلائد .

(٣ و ٤) بياض بالأصل ، والتكلمة من القلائد (ص ٩١) .

(٥) الرياح الباردة الشديدة الهبوب .

تأملْتُ منك البدرَ في ليلةٍ الخطبِ ونلتُ لديك الخصبَ في زمنِ الجذبِ
وجرَدْتُ من محروسِ جاهك مرهفًا تولَّتْ به خيلُ الحوادثِ عن حربى
وما زلتُ من نعمك في ظلٍ لذةٍ تذكُّرُنِي أيامها زمنَ الحبِ
إذِ العيشُ في أفياءِ ظلكِ باردٌ فمن مرتجعِ خصبٍ إلى موردٍ عذبِ
أحينَ سقى صوبُ اعتنائك ساحتي فنعَمها واهتزَّ روضي في تُربى
ثَنيتَ لمطفٍ قد ثنيتُ مدامحي عليه ، وسربٍ قد بدأتُ به سِرْبى ؟
أما إنه لولا عوارفك التي جرتُ في جرى الماءِ في الفصنِ الرطبِ
لما ذُدتُ طيرَ الودِّ عن شجرِ القلي ولا صنتُ وجهَ الحمدِ عن كَلَفِ المتبِ
ولكنَّ سَأَ كُنِي بالوفاءِ عن الجفا وأرضى ببعدي بعدَ ما كان من قربِ
وإن لفحتني من سمائكِ حرَّ جَفْ سأهتف : يا بردَ النسيمِ على قلبي !
وإني إذا قلتُ جاهك مطلبى وأخفتُ فيه ، قلت : يا زمني حسبي ^(١) !
أيظلم في عيني كذا قرُّ الدجى وتنبو بكفى شفرة الصارمِ العَضْبِ ؟
وهذا أيضا مما نهتُ عليه قبلُ ، وعلى وقوعه نادراً ، حتى لا تعتل صحة
الحكي عنه من ضياع منظوماته في الانتجاع ؛ على أن حكم العتاب خارج عن
هذا الباب .

وأما قصائده الشهيرة في المعتمد وبنيه ، فلتَوْفِيَّةٌ حق الاصطناع ، وتعميةٌ
ما أوقعه في الارتباع ، ودفعه / إلى الاستعطاف والاستشفاع . وإن أطلت [٩٦ - ب]
— بحسب الاضطراب — الكلام ، واستسهلت في دعوى الاختصار الملام ،
فأغرابة هذه الأخبار ، وبراعة ما يتخللها من الأشعار .

(١) وردت القوافي كلها دون الضمير المتصل .

ونعود إلى خبر ابن رشيق مع ابن عمار وما آل إليه أمره بعد ذلك : ذكر أبو بكر محمد بن يوسف بن قاسم الشلبي ما تلخيصه وإيجازه — مع زيادات تخيرتها ، وبمضه على المعنى دون اللفظ — أن ابن رشيق لما قرئ كتابه — المتضمن دخوله مرسية — بإشبيلية ، ارتاح ابن عمار وأعمل نظره في اللحاق بها ، وأشار على المعتمد بذلك ، فما خالفه فوفاً . فلم يترك ابن عمار بإشبيلية في ملك سلطانه ، ولا ملك أحد من معارفه ، فرساً عتيقاً ولا مطبةً ولا زاملةً ، إلا استخرج ذلك من أيديهم رغبة ورهبةً ، حتى لاجتمع له مائة جنيبة ومائة زاملة ، وأحضر له التجار ما بأيديهم على اختلاف بضائعهم ، من الديباج والخز إلى ما دون ذلك من نفيس الكسا ، ليعم بذلك أهل مرسية على قدر منازلهم عنده . ولم يخف عن ابن عباد وجهه مراده ، فلما سلم عليه مودعاً قال له : « سر إلى خيرة الله ولا تظن أني مخدوع » ، فقال : « لست بمخدوع ولكنك مضطر » ، فحلم عنه .

وخرج من إشبيلية على باب مَقْرَآنَة^(١) ، وأقام بظاهرها أربعة أيام يستوفي أغراضه ، ثم رفع أويته وقرع طبوله ، وسار لا يمر ببلد من أعمال ابن عباد إلا استخرج منه كل ذخيرة . حتى وصل إلى مرسية فدخلها في يوم مشهور ، وابن رشيق بين يديه قد برز له ، وخرج يرفه إلى القصر . وجلس في اليوم الثاني مجلس التهنئة للخواص والعوام ، فسجعت الشعراء بأمداحه ، وقد تزيى بزى مجلس

(١) مَقْرَآنَة - وتكتب أيضاً : مَقْرِينَة - حى من أحياء إشبيلية ، سمي بهذا الاسم نسبة إلى قصر روماني قديم كان فيه يسمى قصر مكاروريوس Macarius . وحتى القرن الماضي كانت هناك حديقة تسمى Campo de los Macarios ، وقد زالت هذه الحديقة الآن ، وحلت محلها مباني حديثة . ويقع حى مقريئة شمال البلد ، ولا زال قسم من السور القديم باقياً هناك ، وفيه باب مقريئة المذكور هنا ، وهوليس الباب العربى القديم ، بل هو باب جديد وضع في القرن الثامن عشر ، ولا يمتاز بأى جمال .

ابن عباد في حُمل الطَّويلة على رأسه ، وحكاه في التصيير^(١) وكتب : « ينفذ هذا إن شاء الله » في أسفل قرطاسه ، وتَحَتَّم في كلتا يديه . وبلغه أن ابن عبد العزيز عاب ذلك عليه ، فكتب إليه :

قل للوزير وليس رأى وزير [أن يُبَعِّعَ التنزير بالتندير]^(٢)
 إن الوزارة لو سَلَكت سبيلها وقف على التعزير والتوقيـر
 وأرى الفكاهة جُلَّ ما تأتي به [رُحَماء]^(٣) في التعجيز والتصدير
 / وصلت دُعابُك التي أهديتها في خاتم التأمين والتأمير [٩٧-١]
 وأظنها للطاهري^(٤) ، فإن تكنْ خَلِقة التقدّيس والتطهير
 ولعل يوماً أن يصير نفعه^(٥) في طينة التقديم والتأخير
 وترى بالنسيئة وأنت قُدارها^(٦) سينالها التَّدْمِيرُ من تَدْمِيرِ

- (١) الأصل : التصير ، وقد صوبها دوزي كما أثبتناه (بنوعباد : ٩٨/٢) . والتصيير يراد به هنا التوقيع على الأوامر ، كأن يكتب مثلاً : يصير هذا ، أى ينفذ . راجع تعليق دوزي اللاتيني (هامش ٩٧ من نفس الصفحة) حيث يقول إن معنى الفعل في هذه الحالة : **effectit ut fieret** .
- (٢) بياض بالأصل ، والتكلمة من القلائد (ص ٦٤) ، في ترجمة أبي عبد الرحمن محمد ابن طاهر) . وقد جعلها دوزي (بنوعباد : ٩٨/٢) : « أن يتبع التنديرُ بالتندير » .
- (٣) بياض في الأصل ، والتكلمة من القلائد (ص ٦٤) . وقد ورد البيت هناك :
 وأرى الفكاهة جلَّ ما تأتي به رَحَماءُ في التصدير والتظفير
- (٤) المراد أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر ، وقد سبق في ترجمته ما يدل على اشتباهه بالفكاهة والنوادر .

(٥) في القلائد : نَقْشه .

(٦) مُقَدَّار : رجل من شُعوب يذهب المفسرون إلى أنه هو الذى أشار على قومه بعقر ناقة النبي صالح عليه السلام ، ويقولون إنه هو المراد بقوله تعالى في سورة الشمس : « إذ انبعث أشقاها ، قتال لهم رسولُ الله : ناقةُ الله وسقياها ، فكذبوه ، فَعَقروها ، فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواَنا ، ولا يخاف عقباها » . وفي الأمثال : أشأم من مُقدَّار .

وحكى غيره أن ابن طاهر هو الذى غمز على رسول ابن عمار المعلم بخاتميه ، وأنه نسب أحدهما للمؤمن بن هود والثانى لأذفونش بن فردلند^(١) . وترجم أبو الطاهر التميمي على هذه القطعة فى مجموعه من شعر ابن عمار ، قال : وله للوزير^(٢) الأجل أبى بكر بن عبد العزيز وقد نذر فيه حين بلغه أن أذفونش ملك الروم أعطاه خاتماً عند اجتماعه به وليأذيه ، فراراً من الوحشة الواقعة بينه وبين ابن عباد ، وتخوفاً منه ، فقال^(٣) : أخاتم التأمير أم خاتم التأمين ؟ فقال ابن عمار ، واعتقد^(٤) إنفاذها إليه ، وذكر الأبيات وزاد فى آخرها :

فرسا رهان أتما فتجاريا لنقول فى التقديم والتأخير

قال ابن بسام : واستعمل ابن عمار خِساسَ عبيده على الحصون ، وأقطعهم الضياع ، وأعرض عن النصيح ، وأقبل على الغبوق والصَّبوح ، وابنُ رشيق فى خلال ذلك يستبدل أولئك الأوباش ببنى إخوته وأخواته ، وكانوا جماعة . حتى إذا صارت عن آخرها فى ضبطه ، وعلم أن أمر ابن عمار قد نُقل لابن عباد ،

(١) المراد ألفونسو بن فرناندو الأول ملك ليون الذى وحّد قشتالة وليون بعد حروب طويلة أعقبت موت أبيه سانشو الملقب بالكبير *Sancho el Mayor* . وكان فرناندو الأول من أكبر الملوك الذين ساروا بالحرب مع المسلمين المعروفة بالريكونكيستا ، ولهذا يوصف بالـ *El Magno* . وخلف فرناندو الأول هذا ابنه : سانشو الثانى ملكاً على قشتالة وألفونسو على ليون ، ثم دارت حروب طويلة بين الأخوين انهزم ألفونسو خلالها ولجأ إلى المأمون بن ذى النون صاحب طليطلة . وبعد موت أخيه سانشو اعتلى عرش قشتالة وليون باسم ألفونسو السادس ، وهو الذى استولى على طليطلة ، ثم انهزم فى موقعة الزلاقة . ومعظم علاقات ملوك الطوائف مع ألفونسو السادس ابن فرناندو الأول هذا .

Cf : RAFAEL BALLESTEROS Y BERETTA, *op. cit.*, II, p.296 sqq.

(٢) فى الأصل : بالوزير ، وما أثبتناه أصح (وانظر أيضاً : بنو عباد ٩٩/٢)
والمراد : ولابن عمار مخاطباً الوزير أبا بكر بن عبد العزيز .

(٣) أى قال ابن عبد العزيز متندراً بابن عمار .

(٤) اعتقد هنا معناها : عزم على ، أو قرّر . . وهو استعمال شائع فى الأندلس .

قطع عنه تلك المواد ، وأغرى الأجناد بطلب أرزاقهم منه ، فأيقظته الضرورة من سعة البطالة . وفي مدة إقبالي على سفاهته ، كان ابن عباد يستلطفه بأعيان الأصحاب ، فيذكرونه بالأذمة ويوعدونه على [... ..] وجاهر به ^(١) وكتب إليه المعتمد :

تغير لي - فيمن تغير - حارثُ ورب خليلٍ غيرته الحوادثُ
أحارثُ إن شوركُ فيكَ فطلما نَعِمنا وما بيني وبينكَ ثالثُ

فجاوبه ابن عمار :

لكَ المثلُ الأعلى ، وما أنا حارثُ ولا أنا ممن غيرته الحوادثُ
/ولا شاركتك الشمسُ في - وإنه لينأى بحظي منك ثانی وثالثُ [٩٧-ب]
فديتُكَ ، ما للبشرُ لم يَسْرِ برقهُ ولا نَفَحَتْ تلكَ السجايا الدماثُ
أظن الذي بيني وبينكَ أذهبتُ حلاوته عني الرجالُ الأخابُ
تسكَّرتُ ، لا أني لفضلِكَ ناكِرُ لدئٍ ، ولا أني لعمدِكَ ناكثُ
ولكن ظنونٌ ساعدتها نمامٌ كما ساعدتُ صوتَ المثاني الثالثُ
أبعدُ أنقصاً خمسٍ وعشرين حجةً ^(٢) تجافتُ لنا عنها الخطوبُ الكوارثُ
مضتُ لم تُرَبِّ مني أمورٌ شوائبُ ولا تُليَّتْ عني مساعٍ خباثُ

(١) الفراغ بين الحواصر يباض بالأصل ، وعبارة « وجاهر به » يمكن أن تقرأ « رجأ هربه » ، وهكذا قرأها دوزي (بنوعباد : ١٠١/٢) ، ولكنني أرى أن الصواب ما أثبتته . ويمكن أن تقرأ العبارة هكذا : فيذكرونه بالأذمة ، ويوعدونه على [ما ذهب إليه من العصيان] وجاهر به .

(٢) في الذخيرة (قسم ٢ مخطوطة بغداد ، ص ٢٦٨) جاء صدر هذا البيت هكذا :

* أَلَمَّا مضت خمسٌ وعشرون حجة *

وهو أبلغ ، وأشبه بابن عمار .

حَلَّتْ يَدَا بِي هَكَذَا ، وَتَرَكْتَنِي نِهَابًا ، وَلِلْأَيَّامِ أَيْدٍ عَوَابُثُ
 وَهَلْ أَنَا إِلَّا عَبْدٌ طَاعَتِكَ الَّتِي إِذَا مِتُّ عَنْهَا قَامَ بَعْدِي وَارِثُ ؟
 أَعِذْ نَظْرًا ، لَا تَوَهِّنِ الرَّأْيَ ، إِنَّهُ قَدِيمًا كَبَا هَافٍ وَأَدْرَكَ رَائِثُ
 سَتَذْكُرُنِي إِنْ بَانَ حَبْلِي وَأَصْبَحْتُ تَتَنُّ بِكَفَيْكَ الْحِبَالُ الرِّثَائِثُ
 وَتَطْلُبُنِي إِنْ غَابَ لِلرَّأْيِ حَاضِرُ وَقَدْ غَابَ مِنِّي لِلْخَوَاطِرِ بَاعِثُ
 أَعُوذُ بِمَعْدٍ نَطَّتُهُ بِكَ أَنْ تُرَى تَحُلُّ عِرَاهُ الْعَاقِدَاتُ النُّوَافِثُ

وذكر ابن بسام هذا الشعر بعد أن قال : وأفضت الحال بالرشيد إلى الاعتقال بأيدي نصارى الإفرنجية في جملة من المال كانوا أكثروا بها^(١) ، فحبسوا الرشيد بسببها إلى أن أفتكّه أبوه المعتمد في خبر طويل . وابن عمار صاحب ذلك الرحيل^(٢) ، والمعلوم في المعلوم من أمره والمجهول ، وفساد حاله عند المعتمد يتزايد ، وتدابيره يتساند . وفي أثناء ماوقع من تدبير تلك الأمور ، ونجوم ذلك الاستيلاء والتخيير ، خاطبه المعتمد عاتبا متمثلا بهذين البيتين — وقد كان خرج عنه — وأوردتها^(٣) وجواب ابن عمار إلى آخره .

(١) سبق أن ذكرنا هذا الخبر في تعليقاتنا على ترجمة أبي عبد الرحمن محمد بن طاهر ، والمراد هنا أن رامون بيرنجير الثاني أكثر في المطالبة بالمال الذي وعده به ابن عمار في نظير معاونته في الحصول على مرسية لتضم إلى أملاك المعتمد بن عباد .

(٢) في الأصل : الرعيل ، وجعلها دوزي (بنوعباد : ١٠٢/٢) : الدغيل ، والتصويب من الذخيرة (قسم ٢ ص ٢٦٧) ، وابن عمار كان صاحب الفكرة في الخروج إلى شرق الأندلس مع الرشيد بن المعتمد بجيش من إشبيلية للاستيلاء على مرسية — وبلنسية إن أمكن — بمساعدة كونت برشلونة في الأول وألفونسو السادس في الثانية . وقد اشتهر ابن عمار بمداخلته للنصارى وقدرته على إقناعهم وكسب جانبهم ، ولهذا رأينا المعتمد يقول له عند وداعه : « إنني لست مخدوعاً » فرد عليه ابن عمار : « إنك لست بمخدوع ، ولكنك مضطر » ، أي مضطر إلى الاستعانة به في هذا المطلب .

(٣) أي أن ابن بسام أوردتها .

قال ابن قاسم : فكان لا يبتني عن هواه ، ولا يزل عن مرقاه ، حتى قال له
 من كان يعصيه من نصّاحه : / تعرف الحصن الفلاني ؟ قال : نعم ، أليس صاحبه [٩٨ - ١]
 فلان من عبيدي ؟ فيقول له : لا والله ! ما فيه إلا فلان ابن أخي ابن رشيق ،
 أو ابن أخته ^(١) . وجعل يعدد له المعامل ، ويذكر خروجها من أيدي ثقاته ورجاله ،
 فسقط في يده ، وفر على وجهه من مرسية إلى جليقية ، لاحقاً بأذفونش بن
 فردلند ^(٢) ، وشاكياً إليه غدر ابن رشيق رجاء إعدائه عليه . لم يذكر ابن قاسم
 مروره ببلنسية في خروجه من مرسية ، وهو صحيح . وفي ذلك يقول مخاطب ابن
 عبد العزيز صاحبها ، وقد أخرج إلى لقائه رجلاً استجهله ^(٣) :

تفاهيتُم في برنا لو سمحتم بوجه صديق في اللقاء وسيم
 وسلسلتُم راح البشاشة وفنا لو أنكم ساعدتم بنديم
 سألتم العذر الجميل عن العلاء وأحتال للفضل احتيال كريم
 وأثنى على روض الطلاقة بالجنى ^(٤) وإن لم أفز من نشره بنسيم

(١) جاء في مذكرات الأمير عبد الله الزيري : « وقدم إلى مرسية ابن رشيق ، فكان
 يطويها وينشرها ، وشبّك عليه المعامل بقرابته ، واتخذ لنفسه صنائع مدة غفلة ابن عمار عنه ،
 وإقباله على راحته » .

(٢) الأصل : فرندلند . والصيغة العربية للاسم أقرب إلى صورته الأصلية **Ferdinandus**
 وهي مأخوذة من صيغة الأبلاتيف للاسم : **Ferdinando** مع قلب حرف **n** الأول إلى **i** .
 والمراد ألفونسو السادس .

وانظر عن محاولات ابن عمار مع ألفونسو السادس « مذكرات الأمير عبد الله الزيري »
 ص ٨٠ - ٨١ .

(٣) جاء في الذخيرة (قسم ٢ ، مخطوطة بغداد ، ص ٢٦٠) : « اجتاز ببني عبد العزيز
 على بلنسية ، وكانوا يضمرون عداوته ، وتخلّفوا عن لقائه ، وناب في ذلك عنهم أقوام عوام ،
 فنكتب إليهم ... »

(٤) الذخيرة (نفس المخطوطة والصفحة) : بالحيا .

بجَلَّتْ بِأَعْيَانِ الرِّجَالِ ^(١) عَلَى الذُّوَى فَلَمْ تَصِلُونَا مِنْهُمْ بِزَعِيمٍ
وَلَكِنْ سَأَسْتَعْدِي الْوَفَاءَ وَأَقْتَضِي سِمَاحَكَ بِالْأَنْسِ اقْتِضَاءَ غَرِيمٍ
وَحَكِي ابْنِ بَسَامٍ — فِي أَخْبَارِ ابْنِ عِمَارٍ مِنْ تَأْلِيْفِهِ — أَنَّهُ قَالَ هَذَا الشَّعْرُ
فِي بَعْضِ رِسَالَاتِهِ عَنِ الْمُعْتَمَدِ وَاجْتِيَازِهِ بِيَلَنْسِيَةِ ، لَا عِنْدَ فِرَارِهِ مِنْ مَرْسِيَةِ .

قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ : وَقَدْ كَانَ ابْنُ رَشِيقٍ قَدَّمَ الْحَزْمَ ، فَاسْتَمَالَ أَذْفُونُشَ بِالطَّافَةِ
وَهَدَايَاهُ ، وَغَيَّرَهُ عَلَى ابْنِ عِمَارٍ ، فَانصَرَفَ خَائِبًا . وَيُقَالُ إِنَّهُ قَالَ لَهُ بِلِسَانِهِ :
« يَا ابْنَ عِمَارٍ ، مِثْلَكَ مِثْلُ السَّارِقِ ، سَرَقَ السَّرْقَةَ فَضَيَّعَهَا حَتَّى سُرِقَتْ مِنْهُ » .
وَعِنْدَ ذَلِكَ عُدِلَ إِلَى سَرَقِطَةِ ، بِظَاهِرِ الْخِدْمَةِ لَوَالِيهَا الْمُؤْتَمِنُ أَبِي عَمْرِو يَوْسُفَ بْنِ
الْمُقْتَدِرِ بْنِ هُوْدٍ وَالنِّيَابَةِ عَنْهُ بِالْوِزَارَةِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِدَارٍ تَحْمِلُهُ وَمِنْ مَعِهِ ، وَأَدْرَجَ عَلَيْهِ
مِنْ الْإِجْرَاءِ مَا وَسِعَهُمْ وَوَسِعَهُ ، وَتَجَافَى عَنْهُ مَعَ ذَلِكَ فَأَقَامَ عَلَى الْبَطَالَةِ مُقْبِلًا ،
وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ وَقَدْ عُذِّلَ عَنِ الْإِدْمَانِ :

نَقَعْتُمْ عَلَى الرَّاحِ أَدِمْنُ شُرْبَهَا وَقَلْتُمْ : فَتَى لَهْوٍ وَلَيْسَ فَتَى مَجْدٍ
[٩٨ - ب] / وَمَنْ ذَا الَّذِي قَادَ الْجِيَادَ إِلَى الْوَغَى سَوَايَ ، وَمَنْ أَعْطَى كَثِيرًا وَلَمْ يُكَدِّ ؟
فَدَيْتُكُمْ . لَمْ تَفْهَمُوا السَّرَّ ، إِنَّمَا قَلَيْتُكُمْ جَهْدِي فَأَبْعَدْتُكُمْ جَهْدِي .

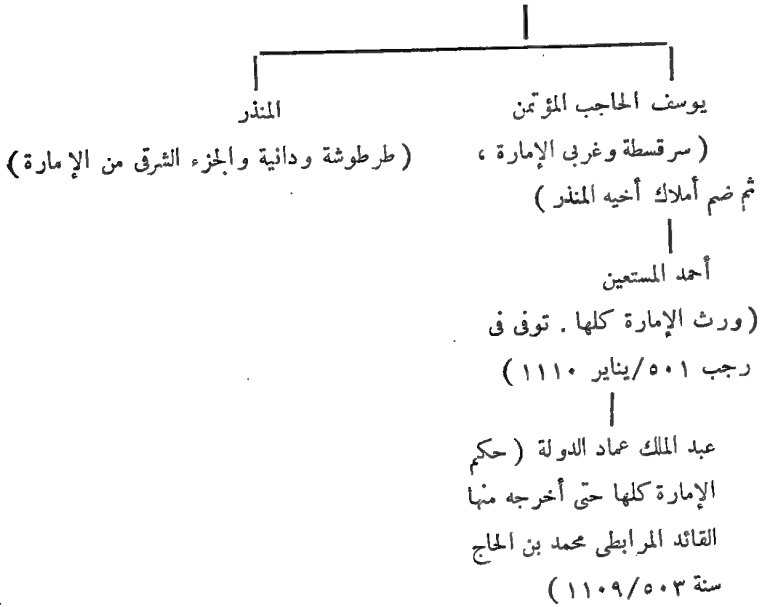
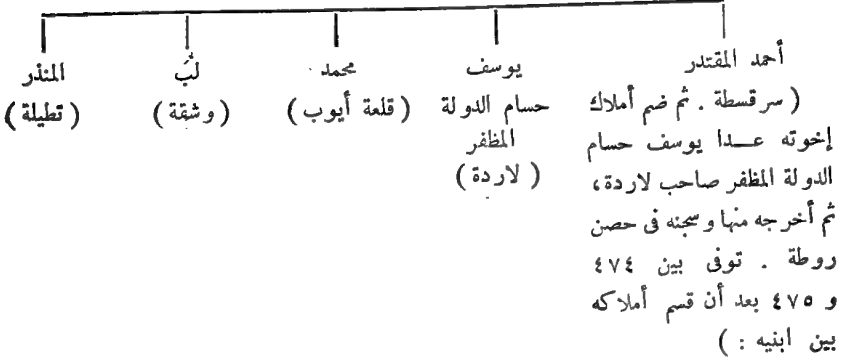
وَحَكِي غَيْرُهُ أَنَّهُ سَمِعَ تِلْكَ الْحَالَةَ ، فَرَحَلَ إِلَى صَاحِبِ لَارْدَةِ الْمُظْفَرِ حَسَامِ
الدَّوْلَةِ أَبِي عَمْرِو يَوْسُفَ بْنِ سَلِيمَانَ الْمُسْتَعِينِ ، وَكَانَ أَكْبَرَ أَوْلَادِهِ وَالَّذِي يُحَادُّ الْمُقْتَدِرَ
لَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّجَاعَةِ وَالْأَدَبِ ، الْمَفْضَلُ بِهِ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ^(٢) ، فَأَكْرَمَهُ

(١) الذَّخِيرَةُ : ضَنْنَتْ بِأَعْلَاقِ الرِّجَالِ .

(٢) هُنَا خَطَأٌ فِي مُرَدِّ أَسْمَاءِ أَمْرَاءِ بَنِي هُوْدٍ وَتَسْلُسُلِهِمْ ، وَلِتَصْحِيحِهِ نُوْرِدُ فِيمَا يَلِي جَدْوَلًا
بِأَمْرَاءِ هَذِهِ الْأَسْرَةِ لَيْسَتَيْنِ بِهِ الْقَارِئُ عَلَى تَصْحِيحِ الْخَطَأِ :

سليمان بن محمد بن هود :

(أول من استبد بالثغر الأعلى من بني هود .
استولى على لاردة سنة ٤٣١ ثم سرقسطة وبقية
الثغر سنة ٤٣٨ وقبل موته قسم أملاكه بين
أولاده الخمسة) :



سنة ٥١٢ / ١١١٨ سقطت سرقسطة والثغر الأعلى
نهائياً في يد ألفونسو المحارب بعد وفاة محمد بن عبد الله
مزدلي آخر قواد المرابطين وحكام المسلمين في الثغر
الأعلى .

وأنزله ثم [.....] ^(١) وكرّ عائداً إلى سرقسطة . وبلاردة قال قصيدته الفريدة التي أولها :

عليّ ، وإلا ما بكاء الغائم وفيّ ، وإلا ما نباح الحائم ؟

و[....] ^(٢) أنفذها إلى المعتمد وهي مُنْثِف على تسعين بيتاً ، مرّ له فيها إحسان كثير . ومن فاحش الغلط قول ابن بسام أن ابن عمار قال هذه القصيدة لما خاف من المعتضد لغلبيته على ابنه المعتمد ، ففر من إشبيلية ولحق بشرق الأندلس ، ويمكن من المؤتمن بن هود . قال : ومن هنالك خاطبه بها ، فلما قرعت سمع المعتمد وجهه عن ابن عمار على الترغيب والتمكين واستوزره عدة سنين ، إلى الميقات المضروب والأجل المكتوب ؛ حكى ذلك في « كتاب الذخيرة » ^(٣) .

وفي أخبار ابن عمار من تأليفه — ولا أدري كيف غاب عنه — أن ما ادعاه — لو صح — كان قبل الستين أو الخمسين وأربعمائة ، وولاية المؤتمن في جمادى الأولى سنة أربع وسبعين . ولقائل أن يقول : لعل ابن عمار صحبه في حياة أبيه المقتدر ، وهو إذ ذاك مرشح لمكانه ، فيلزمه أن يأتي على مقاله بما يؤمنه من إبطاله . والمتعارف أن ابن عمار لم يصحب المؤتمن بسرقسطة ، إلا عند قراره من حرسية . فغلط ابن بسام لا خفاء به ولا امتراء فيه .

قال ابن قاسم : واتفق أن انتزى عامل لابن هود — يعني المؤتمن —

— انظر بحثنا : سرقسطة والفرع الأعلى في عصر المرابطين . مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة

مجلة ١١ ج ٢ ، ديسمبر ١٩٤٩ .

(١) بياض في الأصل .

(٢) بياض بالأصل ، ويبدو أنه لم يسقط شيء ، فإن الكلام متصل في غير حاجة إلى

زيادة .

(٣) قال ابن بسام ذلك في القسم الثاني (مخطوطة بغداد) ص ٢٤٩ .

في معقل منيع من أعماله ، وكانت بينه وبين ابن عمار معرفة ، فضمن له استنزاله .
وسار إليه ، فلما نزل بساحته تشوّف ذلك العامل إلى برّه ، ولم ير بأساً في إرقائه
إلى قصبة حصنه في رجّلين من جملته ، فأوعز ابن عمار إلى الصاعدين معه أن :
« صَبّاً سيفكما عليه إذا رأيتماني أماشيهِ ویدی فی یدهِ ، ولو قتلتماني وإياه » ، ففعلا
ذلك . وفر أصحابه عند قتله وألقوا بأيديهم إلى ابن عمار ، متطارحين / عليه [٩٩ - ١]
ومستشفعين به إلى المؤتمن ، فضمن لهم تأمينه إياهم وصفحه عن جنائيتهم ، وخاطبه
بذلك فورده جوابه بامضاء ما التزمه عنه من الإغضاء ، ولطّف محله عنده واستأنف
الاعتناء بشؤونه ، فخاطب المعتمد في تسريح عياله وأبنائه الذين بإشبيلية ، فلم يبعد
له عن الإسعاف . على أنه كتب في أثناء مراجعته يحذره منه :

والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يُورَى في نرى رمسه
إذا ارعوى عاد إلى ضده^(١) كذی الضنى عاد إلى نكسه

قال : وكان إقبال الدولة على بن مجاهد صاحب دانية ، قبل غلبة ابن هود
عليه — يعني المقتدر ، وذلك في شعبان من سنة ثمان وستين وأربعمائة — قد
استعمل ابنه سراج الدولة على معقل شقورة ، فلما استولى المقتدر على دانية
واحتمل أباه إلى سرقسطة ، انفرد هو بشقورة و [ضبطها]^(٢) ثم مات حتف
أنفه وخلف على حرّمه وولده في قصبتها عبدّين ، أبوها عبد لأبيه من سبّی
سردانية ، هما إبراهيم وعبد الجبار ابنا سُهَيْل ، فرأيا أنهما لا يستقلان بضبط
المعقل ، فجعلوا يساومان به الرؤساء المحيطين بهما ، حتى وصلت إشارتهما^(٣) إلى
المؤتمن بن هود . فللذى اتفق لابن عمار قبل مع عامل المؤتمن المتزى عليه ،

(١) المشهور : إذا ارعوى عاد إلى غيّه .

(٢) بياض في الأصل ، وقد أضفت هذه الكلمة للسياق .

(٣) الأصل : إشارتهما .

سولت له نفسه الخائنة إعمال تلك الخيلة في ابني مُهَيْل ، أو استنزاهما بالإرغاب في الثمن ، فضمن لابن هود أمرها ، وطلب منه تجهيزه في عسكر يستعين به على محاولته ، فأسعفه . ولما وصل إلى حضيض شقورة لم يقدّم شيئاً على الصعود إليهما مع صاحبيه الملازمين له ، وهما « جابر » و « هاد » اللذان يقول فيهما من كلمة له :

عَطَلْتُ مِنْ حَلِي الرَّكَّابِ جِيَادِي وَسَلَبْتُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ صِعَادِي
فَإِذَا كُسِرَتْ فُتْمٌ خِدْنُ « جَابِرٍ » وَإِذَا ضَلَّتْ فُتْمٌ آخَرُ « هَادٍ »
كَذَا أَنَشِدُ ابْنَ قَاسِمٍ ، وَلَا يُعْرِفُ هَذَا الْبَيْتَ فِي قَصِيدَتِهِ . وَهُوَ شَهِيدَةٌ
جَلِيلَةٌ ، يَرِاجِعُ بِهَا أَبَا عَيْسَى بْنُ كَثُونٍ أَوْ أَخَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ . وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ يَرْوِيهِ
أَبُو الطَّاهِرِ التَّمِيمِيُّ :

[٩٩ - ب] / عَطَلْتُ مِنْ حَلِي السَّرُوجِ جِيَادِي وَسَلَبْتُ أَعْنَاقَ الْمَطِيِّ صِعَادِي

قال : ولما انتهى ابن عمار من مصعدها إلى دَرَجٍ لَا يَتَخَطَّاهُ الصَّاعِدُ حَتَّى
يُجَذَّبُ بِضَبْعِهِ ، تَقْدِمُ هُوَ فَرُفَعُ بِالْأَيْدِي ، وَأَشِيرُ عَلَى صَاحِبِيهِ فَوْكِيًّا مَنَحْدَرِينَ .
وَاحْتِمُلْ هُوَ إِلَى ذِرْوَةِ الْقَصْبَةِ فَشَدَّ وَثَاقَهُ ، وَانصَرَفَ عَسْكَرُ سَرَقِطَةَ . وَكَانَ
ابْنُ عِمَارٍ قَدْ أَحْقَدَ هَذَيْنِ الْعَبْدَيْنِ ، حِينَ كَتَبَ أَيَّامَ رِئَاسَتِهِ بِمَرْسِيَةِ إِلَيْهِمَا
بشعر أوله :

شَمَخْتُ بِكُمْ فَشَمَخْتُمُ الْأَجْبَالُ [...] ^(١) تَسْتَنْزِلُ الْأَفْعَالُ

وبعد قبضهما عليه طلبا بيعه من رؤساء الأندلس ، فنتاقلا جميعاً عن ذلك ،
وخفَّ ابنُ عبادٍ إليه ، فَأَنْفَذَ نَحْوَهَا بِكُلِّ مَا سَأَلَاهُ ابْنَةُ يَزِيدِ الْمُسَمَّى بِالرَّاضِي ،
فَنَزَلَ عَلَى حُكْمِهِ وَأَسْلَمَاهَا إِلَيْهِ وَإِيَّاهُ إِلَيْهِ ^(٢) . فَتَقَدَّمَ عَلَى الْحَصْنِ ، وَانصَرَفَ إِلَى أَبِيهِ

(١) بياض في الأصل .

(٢) أى أسلما قصبه شقورة وابن عمار إلى يزيد الراضى بن المعتد .

المعتمد وهو بقرطبة ، وابن عمار بن يديه مقيد بين عدلتي تبني على هجن زوامل
العسكر ، وميل به إلى سجن قد أعد له . وعند قدوم الراضي شقورة لتسلمه
نكتب إليه :

قالوا : أتى الراضي ، فقلت : لعلها^(١) خلعت عليه من صفات أبيه
فأل جري فعمى المؤيد واهباً إلى من رضاه ومن أمان أخيه
قالوا : نعم ، فوضعتُ خدي في الثرى شكراً له ، وتيمناً ببنيه
يا أيها الراضي وإن لم تلقني من صفحة الراضي بما أدريه
هَبَّكَ احتجبت لوجه عذرٍ بيني بَذَلُ الشفاعةِ أي عذرٍ فيه ؟
سَهَّلَ على يدك الكريمة أحرقاً في من أسرت فتغنني تفديته
ولما قارب قرطبة قال يخاطب المأمون الفتح بن المعتمد مستشفعاً به :

هلا سألت شفاعة المأمون أو قلت ما في نفسه يكفيني ؟
ما ضر لو نهته به بتحية يسرى النسيم بها على دارين^(٢)
يقول فيها :

بيدي من « المأمون » أوثق عصمة لو أن أمرى في يد المأمون^(٣)

(١) في الأصل : لعله .

(٢) المراد هنا دارين التي ذكرها ياقوت (٢٥/٤) وقال إنها فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند ، وذكرها كثير التوارد في الشعر العربي . والمراد - إذا صح هذا - تحية تحمل عطر المسك .

(٣) في الذخيرة (قسم ٢ ص ٢٨٠) :

بيدي من المأمون أوثق عصمة ولو أن أمرى في يد المأمون
وهذه الرواية أصح . وقد وردت « بيدي » في المخطوط مصحفة : بيدي .

وعلى هذه الصورة تكون « المأمون » الثانية كناية عن المعتمد نفسه ووصفاً له بأنه مأمون .

[١٥٠-١] /أمرى إلى ملكٍ إليه أمره وكفاه من فوق ، كفاه ، ودون^(١)
يا «فتح» جرّدها عنايةً فارس^(٢) دَرَبٍ على نصر الوليّ أمين^(٣)
واقرن شفاعتك الكريمة عنده بتواضع عن عزة ، لا هون
في شِكةٍ من هيبةٍ وسكينةٍ وبضجةٍ^(٤) من رحمةٍ وحنين
يا فتّحْ إنْ نازلته مستنزلاً فاهناً بفتحٍ من رضاه مبين
[وليخلصنّ إليك]^(٥) من أنفاله علقْ يَشُدُّ عليه كفّ ضنين

وكتب إلى الرشيد بن المعتمد يستشفع به :

قل لبرق النعام : ظاهرٌ بريدى قاصداً بالسلام قصرَ الرشيد^(٦)
فتقلب في جوّه كفؤادى^(٧) وتفاثر في صحنه كالفريد

(١) في الذخيرة (نفس القسم والصفحة) :

* وكفاك من فوق ، كفاك ، ودون *

(٢) كلمة «فارس» هنا مستعملة استعمالاً لطيفاً يشبه استعمال ما يقابلها في الإسبانية :

caballero ، ويراد به الرجل الشهم الكريم ذو الأريحية .

(٣) في الذخيرة :

* بطلٍ على حربِ الوليّ أمينٍ *

(٤) وردت هذه الكلمة على هذه الصورة في الذخيرة أيضاً ، ولكن المعنى يقتضى أن نقرأ :

هنا : ونصيحة .

(٥) بياض في الأصل أكلته من الذخيرة ، ونص المصراع هناك :

* وليخلصنّ إليك من أعلاقه *

(٦) في الذخيرة :

قل لبرق النعام مظهرأ لبريد قاصداً بالسلام قصر الرشيد

وفية خطأ عروضى فضلاً عن عدم انسجام المعنى .

(٧) الأصل : كفو ، وجعلها دوزى (بنوعباد : ١١١/٢) : كفووج ! وقد أكلت .

اللفظ من نص الذخيرة .

وانتحيب في صلاصِلِ الرعد تحكي ضجتي في سلاسل وقي—ودي
فإذا ما اجتلاك أو قال : ماذا ؟ قلت : إني رسول بعض العبيد
بعض من أهدته عنك الليالي فاجتني طاعة الحب البعيد
ثم قال يخاطب المعتمد وهو بقرطبة :

سجايك— إن عافيت— أندی وأسمح وعذرُك— إن عاقبت— أجلي وأوضح
وإن كان بين الخطتين مزية فأنت إلى الأدنى من الله أجنح
حنانيك في أخذي برأيك، لا تطع وشاتي ، ولو أننوا على وأفصحوا
وإن رجائي أن عندك غير ما يخوض عدوى اليوم فيه ويمرح
ولم لا ، وقد أسلفت وداً وخدمة يكران في ليل الخطايا فيصبح ؟
وهبني قد أعقبت أعمال مفسد أما تفسد الأعمال ثمّت تصلح ؟
/أقلني بما بيني وبينك من رضا له نحو روح الله باب مفتح [١٠٠-ب]
وعف على آثار جرم جنيته بهبة رنحي منك تمحو وتمّصح^(١)
ولا تستمع زور الوشاة وإفكهم^(٢) فكل إناء بالذي فيه يرشح
سيأتيك في أمرى حديث ، وقد أنى بزور بني عبد العزيز موشح
تخيلتهم^(٣) ، لا درّ الله درهم ! أشاروا تجاهي بالشمات وصرحوا

(١) مصحح الكتاب يصح مصوحاً : درس أوقارب ذلك (اللسان: ٣/٤٣٥) وهو لازم لا يتعلق إلا بالباء أو بالهمزة فيقال مصححت به أو أمصحتّه ، ولهذا شكلته : تمّصح .
(٢) الورقة التي تضم بقية القصيدة في مخطوط الذخيرة (القسم الثاني) عندي ناقصة .
وقد راجعت هذه البقية على نصّها عند عبد الواحد المراكشي في المعجب ، ص ١٢٧ . ونص هذا المصراع عنده :

* ولا تلتفت قول الوشاة ورأيهم *

(٣) في المعجب (ص ١٢٦) : كأنهم بهم .

وما ذاك إلا ما علمتُ ، فإنني إذا تُبْتُ لا أنفك آسو وأجرح
 وقالوا : سيجزيه فلانٌ بذنبه فقلتُ : وقد يعفو فلانٌ ويصفح
 ألا إن بطشاً للمؤيد يرتى^(١) ولكن عفواً للمؤيد يرجح
 وبين ضلوعي من هواه تميمة ستنتفع لو أن الحمام يُجلح^(٢)
 وماذا عسى الأعداء أن يتزيدوا سوى أن ذنبي ثابت متصحح
 نعم لي ذنبٌ ، غير أن لحلمه صفاة يزل الذنب عنها فيفصح
 سلامٌ عليه كيف دار به الهوى إلى فيدنو ، أو على فينزح
 ويهنيه إن متَّ الشلوكُ فإنني أموت وبى شوق إليه مبرح

وكل ما صدر عن ابن عمار في نكبته فن حرّ كلامه ، وكفى بهذه
 القصيدة حسن براءة ولفظ ضراعة . وقد كان خاطب المعتمد قبل ذلك من
 معتقله بأبيات منها :

والله ما أدرى إذا قالوا : غداً يوم اللقاء
 ما أقولَ الحالين لي إن كان خوفي أو حيائي

فما أصغى إليه ولا أبقي عليه .

وحكى أبو محمد عبد الملك بن أحمد بن صاحب الصلاة الباجي ، عن بعض
 الكتّاب ، أنه ماشى أبا جعفر بن عطية الوزير - في صدره عن الأندلس

(١) وردت الكلمة في الأصل : يوتى ، والتصويب من المعجب .

(٢) الأصل يجللح ، وقد صوبتها بعد مراجعة لسان العرب (٣/٢٤٩ - ٢٥٠) والمراد

يُزال أو يُكشف .

إلى مراکش ، وقد أحس بالتغير / عليه وتمكن أعدائه منه في مغيبه ، وذلك [١٠١-١] في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة — قال : فرأيت مستوحشا قلقاً ، فاستدناي واستنشدني قول ابن عمار :

سجايك - إن عافيت - أندى وأسبح
وعذرك - إن عاقبت - أجلى وأوضح
فأنشدته القصيدة إلى آخرها ، فلما أكملتها قال : لقد كان ابن عباد قاسي القلب .

وقول ابن عمار فيها : « سيأتيك في أمري حديث » البيت ، أراد به الوزير الأجلّ أبا بكر أحمد بن محمد بن عبد العزيز ، وكان واحدَ وقته رفعةً وجلالةً ، وضدّ ابن عمار صيانةً وأصالةً ، فتولّع باتباعه ، وغري^(١) بذمه ، فكان لا يصدر عنه مجتازٌ به إلا أبلغه قدحاً ، ولا يرد عليه شاعر إلا ألزمه ثلّبه ، ولا يحضره ضيف إلا أسمعه استراحته فيه ، تعرّض المشروف للشرif ، حتى مخاطب أهل بلنسية يغريهم به ويحضهم على القيام عليه . وقيل : إنما قال ذلك حين غدره ابن عبد العزيز في حصن « جُمِلَّة »^(٢) من أعمال مرسية^(٣) :

خبر بلنسية ، وكانت جنةً أن قد تدلّت في سواء النار
غدرت وفيًا بالهود ، وقلما عثر الوفي سعى إلى الغدار
يا أهلها من غائب أو حاضر وقطينها من راسخ أو طار

(١) أي أولج ، والمراد أن ابن عمار هو الذي تولع بدم ابن عبد العزيز .

(٢) جُمِلَّة Jumilla مدينة في مديرية مرسية ، وهي مركز إداري وقاعدة بلدية ، على ٧٤ كيلومتراً من مرسية .

Cf : *Diccionario Geográfico de España*, tomo XI, p. 290 - 292.

(٣) قال ابن بسام هنا (الذخيرة قسم ٢ ص ٢٧٠) : وفي بني عبد العزيز أيضاً يقول

(أي ابن عمار) مغرياً بهم ، خاطباً لنفسه ، ونحلهما ابن المطرّز الشاعر .

جازوا بني عبد العزيز فإنهم جَرُّوا إليكم أسوأ الأقدار
يقول فيها :

جاء الوزير بها يكشف ذيله عن سوءِ سوءى وعارِ عارِ
نكث اليمين وجار عن سنن التقى وقضى على الإقبال بالإدبار
آوى لينصر من نَبَاِ المثنوى به ودهاء خِذلان من الأنصار
ما كنتم إلا كلمة صالح فرماكم من طاهر^(١) بقدار
هذا وخصكم بأشأم طائر ورمى دياركم بالأم جارِ
وفي هذه القصيدة :

كيف التفتلت بالخديعة من يدى رجل الحقيقة من بني عمار
/ فذيله المعتمد — لما اتصل به هذا الشعر — بقوله معرضاً بابن عمار [١٠١ب]
وزارياً عليه :

الأكثرين مُسَوِّدًا ومملَكًا ومتوجًا فى سالف الأعصار
والمؤثرين على العيال يزادهم والضاربين إلهامة الجبار
الناهضين من المهود إلى العلا والمنهضين القار بعد القار^(٢)
إن كوثروا كانوا الحصى، أو فوخروا فمن الأكاسير من بنى الأحرار
يُضحى مؤملهم يؤمل سبيه ويبعث جارهم عزيز الجار

(١) الأصل : ظاهر ، والتصويب من الذخيرة (قسم ٢ - ص ٢٧١) والمراد أبو عبد الرحمن.

محمد بن طاهر.

(٢) هذه أيضاً رواية الذخيرة (قسم ٢ ص ٢٧٢) ، ولكن دوزى جعلها :

* والمنهضين القار بعد القار *

تبسكى عليهم شنبُوسُ بَعْبَرَةٌ كَأَتِيَّهَا المتدافع التيارات
يقول فيها :

ياشمسَ ذاك القصرِ ، كيف تَخَلَّصْتَ فيه إليك طوارقُ الأقـدارِ
[لما] تَنَلَّكَ شَعُوبٌ حتى جاوزتْ غَلَبَ الرقابِ وسامى الأسوار^(١)
يريد بـشمسٍ أمَّ ابن عمار ، وبـشَنبُوسٍ قرية أوائله من نواحي شَلْب —
فاهتاج ابن عمار لذلك واستوحش . وبلغت أبياتُ المعتمد إلى ابن عبد العزيز
فطار بها سروراً ، وأحدثت له في نفسه على ابن عمار مكيدة ، وذلك أنه دس
إلى مُرسية نبيلًا من يهود الشرق^(٢) ، لابس ابن عمار حتى اطمأن إليه ، وأحله
محل الرواية لأشعاره في هجاء ابن عباد ، ومن ذلك قوله :

ألا حَيٌّ بالغرب حَيًّا حِلَلا أناخوا جِمالًا وحازوا جِمالًا
وعَرَّجَ بيومين^(٣) أمَّ القرى ونَمَّ ، فعسى أن تراها خيالا

(١) أكلت بياض الأصل في هذا البيت من الذخيرة ، ونصه هناك :

لما تنلك شعوب حتى جاوزت غلب الرجال وسامى الأسوار
قال ابن بسام في الذخيرة بعد أن أتى هذه الأبيات (قسم ٢ ص ٢٧٣) : وشنبوس التي ذكر
حتى قرية ببادية شلب ، كانت مقرسلف ابن عمار . وقوله : «ياشمس ذاك القصر» كانت والدة ابن
عمار — زعموا — كانت تدعى بـشمس مصغرة « وعلى هذا فقد كان اسمها شمس أو شميسة .
(٢) قال ابن خاقان في ترجمته لابن عمار في القلائد (ص ٩٢) في سياق نماذج من شعره :
فمن بديع ذلك ما طالع به أبا الفضل بن حسداى يصف موضعه المعتقل فيه :

أدرِكَ أحمك ولو بقافية كالطلل يوقظ نائم الزهر

ومن المعروف أن أبا الفضل بن حسداى كان صديقاً لأبي بكر بن عبد العزيز ، وهو الذى
كتب خطابات الدعوة لزواج المستعين بن المؤتمن بن هود ببنت أبي بكر بن عبد العزيز (راجع
ترجمة أبي الفضل بن حسداى في القلائد ، ص ١٨٤ - ١٨٥) . فهل يكون هذا هو اليهودى
الذى استعان به ابن عبد العزيز فيما أراد بلوغه من ابن عمار؟

(٣) كذا ضبطت في الأصل ، وقد سبق أن ذكرنا في تعليقاتنا أن رسمها يَوْمين أضبط .

لتسأل عن ساكنيها الرماد ولم تر للنفار فيها اشتعالا
وفيها إقذاع . ومنها :

سأكشف عريضك شيئا فشيئا وأهتك سترك حالا فخلا
ويؤمنُ اسم قرية منها أولية بنى عباد ، فلما حصل اليهودى منها — وهى
بخط يده — على بغيته ، طار بها صادرا إلى ابن عبد العزيز ، فطيرها مُدرجةً
[١٠٢-١] طى كتابه إلى المعتمد ، فكان ذلك مما أحقته / على ابن عمار وأحفظه .

ولما أتاه به ابنه يزيد الراضى ، أقام بقرطبة عدة ليال يُحضره فى كل ليلة
منها راسقا فى قيوده ، فيقرره على غدره ويوجنه [بفعله] ، ويوقفه على أشعاره
الدرجة إليه طى كتاب ابن عبد العزيز . ثم انحدر به إلى إشبيلية فسجنه
فى بيت خامل من بيوت القصر أياما ، ثم قتله بيده . وكان أسرُه بشقورة
لست بقين من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وأربعمائة ، وقدوم الراضى
به على قرطبة يوم الجمعة السادس من رجب فيها .

وقيل إن القادمين به مع الراضى لما سلموه إلى القصر ، دُعوا ذلك اليوم بعد
العصر فى سلاح شاكٍ وتعبئة ظاهرة ، ليصحبوه إلى إشبيلية ، فأقاموا على ذلك
إلى الليل ينتظرون تسليمه إليهم ، ثم لم يرهم إلا خروج المعتمد والشمع بين
يديه ، والحرّم حواليه ، وابن عمار يئنن على بغل ، وهن يهزان به ويتضاحكن
منه ، فأعربت حاله يومئذ بمبادئها عن سوء العاقبة فيها . وورد على المعتمد
غير ما خطاب فيه بالشفاعة ، فسد الباب فى ذلك وشدّ صفاة^(١) هنالك .

(١) الأصل : صفاره . وجعلها دوزى (بنو عباد : ١١٨/٢) حصاده . وقد راجعنا
على نص الذخيرة ، وابن الأبار يتابعه هنا ، وصوبتها من هناك (قسم ٢ ص ٣٧٥)

وحدث أبو بكر المنجم أن ابن عمار استدعى سحاة ودواة في اعتقاله بقصر إشبيلية ، فبعث المعتمد إليه بزوج كاغد ، فكتب إليه شعراً يستعطفه به ، فعطف عليه وأحضره ليلته تلك ووعد العفو عنه . فخطب ابن عمار الرشيد بن المعتمد بذلك ، فلمح مخاطبة وزيره عيسى ابن الأستاذ أبي الحجاج الأعمى ، فأشاع الحديث ، وبلغ ذلك أبا بكر بن زيدون — وكان شديد العداوة لابن عمار^(١) — فتخلف عن الركوب إلى القصر حتى وجّه فيه المعتمد ، فعرّفه أن مجلسه مع ابن عمار وصل إليه ، فازداد المعتمد حنقاً عليه ، وحرّك ذلك من ضيقه ، وقال لأحد الجبابب : « سل ابن عمار كيف وجد السبيل — مع التريب — إلى إفشاء ما أخذتُ معه البارحة فيه ؟ » ، فسلك سبيل الإنكار^(٢) ، ثم قال : « إني خاطبتُ الرشيدَ وأعلمته بما وعدني به مولانا من العفو » ، فأنقذ المعتمد وقام من فوره وأخذ — زعموا — طَبْرَيناً^(٣) ودخل إليه ففرغ

(١) في الذخيرة (قسم ٢ ص ٢٨٣) : « وانتهى الخبر إلى الوزير أبي بكر بن زيدون ، صاحب الدولة وقتها ، وعداوته لابن عمار أوضح من أن تشرح ، فدمغته من ذلك دامغة ، ربات بليلة النابغة »

(٢) الذخيرة هنا أسّـر تفصيلاً (قسم ٢ ص ٢٨٣) : « فلما سأله أنكر ، قال المعتمد : فما أراد بالكاغد الذي طلب ؟ قال إنه أخبر أنه كتب إليه فيه يشعر . قال : هو في ورقة مفردة ، فما فعل بالأخرى من الزوج الكاغد المبعوث به إليه ؟ قال : كتب فيه مسودة ذلك الشعر . قال المعتمد : خذها منه لأقف على ذلك ، فلما لم يجد بداً من النطق بالصدق رجع إلى الحق ، وقال : إني خاطبت الرشيد . الخ » .

ومثل ذلك عند عبد الواحد المراكشي ، مع خلاف في الألفاظ (المعجب ، ص ١٢٧ — ١٢٨)

(٣) طَبْرَين : فأس مرهف الحدين *hache à deux tranchants* . جاء في القاموس المعروف بالشوكابوليسـتا *Vocabulista in Arabico* (الذي نشره سكيـاـپـاريلـي *Schiaparelli* في فلورنسا سنة ١٨٧١) : *bipennis* (= ذو حدين) و *pica ferri* (= فأس من حديد)

— كما^(١) كان في قيوده — إلى تقبيل رجله ، فضر به ثم أمر فأجهز عليه .
وبما يشهد أنه باثر قتله قول عبد الجليل بن وهبون يرثيه بيت مفرد وهو :

[١٥٣-ب] / عجباً لمن أبسكه ملء مدامي وأقول : لا شلت يمين القاتل

وأخبر ذو الوزارتين صاحب المدينة أبو محمد عبد الله بن سلام — بتخفيف
اللام — الشَّلبى ، وكان من صميم إخوان ابن عمار ، قال : إني لفي أرَجى ما كنتُ
لإقالة ابن عمار ، وقد هيأتُ لخروجه مجلساً من أحسن مجالس دُورى يقيم فيه
ربما تُخلى له دُوره ، إذا رسول المعتمد يستدعيني ، فسا شككتُ في تمام
ما كنتُ أريده لابن عمار . فلما وصلت فصيل القصر ، إذا هو متشحط في
دمائه ، ممرغ في ثيابه طريح في قيده . فقال لى الفتيان : « يقول لك السلطان :
هذا صديقك الذى كنتُ أعددتُ له ، سِرْ به وأنزله » ، فأمرت من حضرني من
الحرس بسحبته في أسماله ، طوراً على وجهه وتارةً على قذالهِ ، إلى أساس جدار
قريب من سواقي القصر ، فطُرح في حوض محتفَر للجَّيار ، وهُدِمَ عليه شَفِيرُهُ .
قال ابن قاسم الشَّلبى — وأكثر خبر ابن عمار عنه ، إلى ما تحلله من الزيادات
المقيدة عن ابن بسام وغيره : ووُجد له في قِرانه بعد قتله بخط يده :

= وجاء في قاموس بطرس القلعي .

PEDRO DE ALCALA, *Vocabulista aravigo en letra castellano*:
Granada, 1505.

hacha que corta de dos partes (= فأس يقطع من الناحيتين) . وجاء في كتاب « مفيد
العلوم ومبيد الهموم » وهو تفسير الألفاظ الطبية واللغوية الواردة في الكتاب المنصوري للرازي
(تحقيق چورچ س . كولان وه . ب . ج . رنو ، الرباط ١٩٤١) : هو فأس السَّرَج ، أى أنه
كان يملق في السرج . ويكتب أحياناً طَرَبَرين .

انظر : دوزى ، ملحق التواميس : ٢١/٢ .

(١) الأصل : لما ، والتصويب من الذخيرة (قسم ٢ ص ٢٨٤) .

يقول قوم : إن المؤيد قد أحال في فديتي على نقده
فقلت : ماذا الشراء ثانية ترى لمعنى يريب من عنده ؟
أوحشني ، والسماحُ عادتهُ سماحه بالـعلاء^(١) في عبده
الحمد لله ، إن يكن حرجاً فليس في مثلها سوى حمده
وحيلة إن وصلتُ حضرتهُ أجعلها رغبةً إلى جُنده
لو ساءخوا في الفِرندِ أرمقه من طارفه لم أخفه من غمده
لكن على الغرب عارضٌ زجل^(٢) مرتبياً بالشرار من زنده
أخضر يفتّر من جوانبه كالبحر في جزره وفي مدّه
ياربُّ بشرٍ برحمةٍ وحيّاً يونس من برقه ومن رعدِه

ويحكى عن المعتمد في قتل ابن عمار خبر طريف من الحدّثان ، تلخيصه
تأنّه كان — أيامَ مُقامه بشلب — قد أخذ / عليه وأمره إذا دعا أصحابه أن يكون [١٠٣ -]
أول داخل وآخر خارج ، ليأنس به ويتمتع بأدبه ، فكان يجده ينفر من ذلك ،
ويكثر التسلل من مجلسه . فتمتدّ ليلةً إلى أصحاب سُدّته بترقبه ومنعه بعد وعيد
شديد . وقام ابن عمار — على عادته — فلم يحفل المعتمد بذلك ، حتى إذا انفضّ
من كان عنده طلبه فما وجده . فأحضر الموكلين بترقبه وأخذ في تعنيفهم ، فأخبروا
أنهم لم يعاينوه ولا خرج عليهم ، فرأب المعتمد أمره ، وشهر سيفه وجعل يطلبه
والشمع بين يديه . فلما انتهى إلى بعض الدهاليز ، إذا بحصير مطوى ، وابن عمار
فيه أغمض من سرخفيّ ، عريان كأنه أفدوان ، فأمر بحمله وجعل يعجب من

(١) الذخيرة : بالغلاء .

(٢) الرجل هو الذي تصوت فيه الريح .

فعله ، ولابن عمار بكاء [وَرَوْ] ^(١) ع مفرط . فلما أفرخ روعه ، ورقاً دمه ،
سأله عن شأنه فأخبر أنه — كلما أخذت منه الشَّمُول — [سمع كأن] ^(٢) قائلاً
يقول : « هذا يقتلك ! » ^(٣) فينفّر عند ذلك وينفّر ^(٤) ، ويحمل نفسه على
القرار فلا تقرر ، حتى أمضى الله على يديه ما كتب من ذلك عليه ؛ والمقدر كائن .
أتيت بنجر ابن عمار على السّجال ، فكثيراً ما يُتَشَوَّف إليه ؛ ولا يوقف
عليه ؛ وما أعلم أحداً ساقه هذا المساق ، ولعل عذر الإفادة يقارم لوم الإطالة . ومن
شعره في غير ما تقدم ، أهدى إلى المعتمد ثوب صوف بحري يوم نيروز
وكتب معه :

لما رأيتُ الناسَ يَحْتَشِدُونَ في إتحافِ يومك جئتُه من بابِه
فبعثتُ نحو الشمسِ شبهَ آياتِها ^(٥) وكسوتُ متنَ البحرِ بعضَ ثيابه
فوجّهَ إليه المعتمدَ بمسكبةٍ فضةٍ فيها خمسمائة دينار — وقيل خمسة آلاف
دينار — ذهباً وكتب معها :
هبةُ أمتك من النضار ألوفها ^(٦) فاغنمَ جزيلَ المالِ من وهّابه

(١) لم يرد في الأصل من هذه الكلمة إلا حرف العين . وقد وردت الحكاية عند ابن بسام .
(الذخيرة ، قسم ٢ ص ٢٨٥) بلفظ مختلف ، فهو يقول في هذا الموضع : « وابن عمار
يبكى فيضمحك ، ويشكو فيشكك » . وأورده عبد الواحد المراكشي في أسلوبه السهل الواضح ،
وهو يقول هناك (المعجب ، ص ١١٨) وهو يقص الخبر بلسان ابن عمار : « فلما رآني فاضت
عيناه دموعاً ، وقال : يا أبا بكر ، ما الذي حملك على هذا ؟ »

(٢) تكملة من الذخيرة (قسم ٢ ص ٢٨٥) يقتضيا السياق .

(٣) في الذخيرة : يا مسكين ! هذا يقتلك !

(٤) كذا في الأصل ، ولم أجد انزعراً في باب فرّ في المعاجم ، ومعناه — أحسب —

يطلب الفرار .

(٥) أي شبه ضيائها .

(٦) في الأصل « لهيها » وورد لفظ « ألوفها » إلى جانبه ، وكأنّ الناسخ أراد أن

يصحح به لفظ « لهيها » . و« ألوفها » أوفق للمعنى ، فأثبتناه .

فلو أن بيت المال يحوى قفله أضعافها لكسرتُه عن بابِه
وملأت منه يدك لا مستأثراً فيه عليك لكي ترى أولى به
فالبحر يطفح جوده لك زائراً لما كسوت البحر بعض ثيابه
وأهدى أيضاً تفاحاً وإجاصاً إلى بعض أصحابه^(١) وكتب معها :

[١٠٣-ب] / خذها كما سَفرْتُ إليك خدودُ أو أوجستُ في راحتك نهودُ
دُرراً من التفاح تُنثر بيننا ولها بأجساد الغصون عقودُ
خذها وناولها الندامَ فإنها راحٌ دهاها في الشتاء جود
وشفعتُ بالإجاص قصداً ، إنه شكلُ الجمال وحده المحدود
عذراً إليك فأما هي أوجهٌ بيضٌ تقارنها عيونٌ سود
وأهدى أيضاً خمرأ وطبقاً فيه تفاحتان ورماتان وكتب معها^(٢) :

خذوها مثلما استهديتموها عروساً ، لا تُزَفُّ إلى اللُثم
ودونكمُ بها ثديي فتاة أضفتُ إليهما خدي غلام
وله في الخرشف :

ونبت ماء وترب جودها أبداً لمن يُرجيه في ثوب من البخل
كانها ، في جمالٍ وامتناع ذرى خوذ من الروم في درع من الأسل

(١) في الذخيرة (قسم ٢ ص ٢٦٠) أنه أهدى ذلك إلى ذي الوزارتين أبي عيسى بن لُبُون .

(٢) في الذخيرة : واستهدي منه بعض إخوانه خمرأ ، فبعث بها مع تفاحتين ورماتين ، وكتب مع ذلك .

ولم يورد ناسخ « الحلة » الأبيات ، بل ترك مكانها فراغاً ، فأثبت بها برواية ابن بسام في الذخيرة (قسم ٢ ص ٢٦٠) .

وله في طبق من الفضة مذهب الباطن :

وسماء من الغنى قد أسالت ذهباً في قرارة من لجين
فاجتنت حولها العيون بلطف زهر الحسن من بنان اليمين
وله في زورق :

وجارية مثل الهلال ألفتها على نهر مثل السماء رقيق
تجلى لنا الإصباح وهو زمرّد فالت عليه الشمس ثوب عقيق
وله ، وضمن أوائل الأبيات اسم قيمة^(١) :

نفسى - وإن عذبتنا - تهواك ويهزها طرب إلى لقيالك
عجباً لهذا الوصل أصبح بيننا متمذراً ومُنأى فيه مُناك
ما بال قلبى حين رامك لم يفل وتقد ترومك مقلتى فتراك
[١٠٤-١] / الله أعلم ما أزور لحاجة ذاك الحل لغير أن ألقاك
ليت الرقيب - إذا التقينا - لم يكن فأنال ريتاً من لذيذ لَمَاك
متنزهاً في روض خدك شارباً كأس الفتور تُديرها عيناك
حكّت النصوص جمال قدك فاشتت والفضل للحكى لا للحاكي
لا تعزبى ياروضة ممطورة حتى أمدّ يدي إلى جَنَّاك
وله :

أنا ابن عمار لا أخفى على بشرى إلا على جاهل بالشمس واقمر
وبين طبعى وذهنى كلُّ سابقة كالسهم يُبعد بين القوس والوتر
إن كان آخر في دهرى فلا عجب فوائد الكتب يُستلحقن في الصور

(١) أوائل الأبيات الأربعة الأولى تكون اسماً معروفاً بخارية : نَعَمَى . أما أوائل

الأبيات الباقية فلا تكون إلا لفظ « الحل » .

لم أجد هذه الأبيات الثلاثة في ما جمع أبو الطاهر التيمي من شعر ابن عمار ، فأضفتها إليه وكتبتها في نسختي منه . وقد وقعت في بعض نسخه : وكذلك قوله مبتدِهاً في المعتصم محمد بن معن بن صامح ، وقد مرَّ بقصره وحوله جماعة من الشعراء كانوا قد مدحوه ، وأبطأ عنهم عطاؤه وتعذر عليهم القول في استنجاهه ، فارتجل على ألسنتهم :

يا أيها الملكُ الذي شاد العلا مَعْنُ أبوه وخاله المنصورُ
بِفناء قصرِكَ عُصْبَةُ أديبَةٍ لا زال وهو بجَمْعهم معصورُ
زَفُّوا إليك بناتَ أفكارٍ لهم واستبطأوك ، فهل هن مهود ؟

١٣٤ — أبو محمد بن هود الجذامي ، ذو الوزارتين

لم أقف على اسمه ، وهو أحد النجباء الأدباء من أهل بيته ملوك سرقسطة والشعر الأعلى ، ونَبَتَ به دارُهم فتجَوَّلَ بمُوسِطَةِ الأندلس وغربها قاصداً رؤساءها ، واختص منهم بالثوكل عمر بن محمد بن الأفطس ، فولاه مدينة الأشبونة من أعماله ، ثم صُرف عنها وصدر محمود السيرة معروف النزاهة . وهو القائل / في خروجه من سرقسطة يخاطب قومه :

[١٠٤-ب]

ضللتُم جميعاً ، آلَ هودٍ ، عن الهدى وضِيَعَتُمُ الرأىَ الموفقَ أجمعاً
وشِئتم يمينَ الملكِ بي فقطعتم بأيديكم منها — وبالقدر — إصْبَعاً
وما أنا إلا الشمس غير غياهِبٍ دجت ، فأبت لي أن أنير وأسطعاً
وإن طلعت تلك البدورُ أهلةً فلم يبق إلا أن أغيب وأطلعاً
ولا تقطعوا الأسبابَ بيني وبينكم فأنفُكم منكم وإن كان أجدا

وله وقد احترق بيته أيام مقامه بطليطلة :

تركت محلى جنّة فوجدته على حكم أيدى الحادثات جهنما
لتصنع بي الأيام ما شئت آخرأ فما صنعت بي أولاً كان أعظما
وله في المتوكل أيام سلطانه بياطرة :

[... ..] [... ..] فالذى يخشى من الحذر
[... ..] [... ..] بالخبر^(١)

وله مما نقش على رِئاس سيف المتوكل :

لا تحشَ ضيماً ولا تصبح أخا فرقي إذا رياسى فى يمنى يديك بقى
أصبحت أمضى من الحين المتاح فصل على الكأمة وبى عند الوغى فتح
لولا فتور بالحاظر الظباء إذا لقلت إني أمضى من ظبي الحدق
وله وقد سئل عما اكتسبه فى ولايته :

وسائل لي لما صدرت عما وليت :
ما نلت ؟ قلت : ثناء يبقى معى ما بقيت
فإن أمت كان بعدى مخلداً لا يموت
عفت الفضول لعلنى أن ليس يُعدم قوت
وصنت قدرى عنها مجملاً فغنيت

[١٠٥ - ١]

(١) ورد هذان البيتان فى الأصل هكذا ، معظمهما بياض ، ولم أعر عليهما فى أى موضع آخر لأكملهما ، وقائلهما يكاد أن يكون مجهولاً حتى من ابن الأبار ، وهو من سلاسل بنى هود الذين تفرقوا فى نواحي الأندلس بعد أن استولى المرابطون عليها ، ثم سقطها نهائياً فى يد ألفونسو المحارب على ما حكيناه . وسيعود بيت بنى هود إلى الظهور بعد ذلك كما سنرى .

١٣٥ - أبو عيسى بن لبون^(١) ، ذو الوزارتين

هو لبون بن عبد العزيز بن لبون^(٢) ، وكان من جملة أصحاب القادر يحيى

(١) يكتبه بعضهم بفتح اللام ، وصحته فيما أرى بضمها . فهو صيغة التكبير من الاسم المعروف لبُ ، وهو إسباني معرب ، من lobo أى ذئب شبه الجزيرة . وقد قال عنه المقرئ في نفح الطيب (١/١٨٥) : « ولها سبع يعرف باللب ، أكبر بقليل من الذئب ، في نهاية القحة ، قد يفترس الرجل إذا كان جائعاً » . ولفظ lobo إسباني دارج من lupus اللاتيني ، ويقال في الدارج أيضاً lupo ويسمى به الناس ، ويسمون أيضاً باسم lup . أما López فعناه ابن لبُ .

وعلى هذا فللبون إما أن تكون Lobón أو Lupón ، وفي كلتا الحالتين تضم اللام ، وهى صيغة تكبير أخذتها اللغة الإسبانية عن اللاتينية ، وقبسها العرب وطبقوها على أسماهم فقالوا : حمدون وزيدون وفرحون .

(٢) المادة التى يقدمها ابن بسام في القسم الثالث من الذخيرة عن أبي عيسى بن لبون لا تفتى كثيراً (وهى ساقطة من مخطوطة أكاديمية التاريخ في مدريد وموجودة في مخطوطة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد) . أما ابن سعيد فقد أورد ذكر بنى لبون في الفصل الخاص بلورقة ، وقال : ملكها في مدة ملوك الطوائف أبو محمد عبد الله بن لبون ، وتوفى ، فورثها أخوه أبو عيسى ابن لبون الذى ملك معقل مَرَبِيْطَرُ من أعمال بلنسية ، وولها بعده أخوه أبو الأصبح سعد الدولة ابن لبون ، وصارت للمعتمد بن عباد ، إلى أن تداول عليها ولاية الملتشين ، إلى أن كانت الفتنة عليهم ، فقدّم أهلها أبا محمد عبد الله بن جعفر بن الحاج . (المغرب : ٢/٢٧٥ - ٢٧٦) .

والمعروف أن أبا عيسى بن لبون كان قاضياً ووزيراً في بلنسية أيام أبي بكر بن عبد العزيز ، فلما توفى هذا في ٧ صفر ٤٧٨/٦ يونيو ١٠٨٥ اضطرب أمر بلنسية ، وانقسم أهلها قسمين : قسماً مال إلى تصييرها لبنى هود أصحاب سرقسطة ، وقسماً مال إلى إسلامها لبنى ذى النون أصحاب طليطلة . وفي نفس الوقت كان السيد القمبيطور معسكراً مع جنوده في منطقة بلنسية ، فأطعمه اختلاف أهلها في الاستيلاء عليها ، وفرض عليها ضريبة ثقيلة وأقام فيها وكيلا له يسمى ابن الفرج ليجمع الإتاوة . وفي هذه الظروف فضل ابن لبون الانسحاب من البلد ، فلبجأ إلى مريبطار دار أهلها ، وبعد ذلك بقليل دخل بلنسية القادر حفيد المأمون بن ذى النون صاحب طليطلة ، بعد أن أسلم هذا البلد الأخير لألفونسو السادس ، في مقابل مساعدة هذا الأخير له على تولي حكم بلنسية . وقد دخل القادر في حاية قوة قشتالية كبيرة يقودها ألبير هانيس Alvar Hanez من =

ابن ذى النون . ورأسَ بُرْبِيطَر من أعمالِ بِلَنْسِيَّة ، ثم تحلّى عنها لأى مروان .
عبد الملك بن رَزِين ، صاحب شَنْتَمَرِيَّة الشرق ، أيامَ تغلب رُذْرِيْق المعروف
بالكنبِيطور على بِلَنْسِيَّة وإحرافه لرئيسها أبى أحمد بن جَحَاف ، وسار معه إلى
شَنْتَمَرِيَّة ؛ ثم ندم بعد ذلك واستقل ما كان يُجْرى عليه فقال :

ذرونى أَجْبُ شرقَ البلادِ وغربَها لأشقىَ نفسى أو أموتَ بِدائى .
فلستُ كـكـلابِ السوءِ يُرضيه مريضٌ وعظمٌ ، ولكنى عُقَابُ سماءِ .
تَحُومُ لكِما يدركُ الخِصْبَ حومها أمامَ أُممى أو وراءَ ورأى .
وكنْتُ إذا ما بلدةٌ لى تفكرتُ شددتُ إلى أخرى مطىَّ إبانى .
وسِرتُ ولا ألوى على متعذِرٍ وصممتُ لا أصغى إلى النصحاءِ .
كشمسٍ تبدَّتْ للعيونِ بمشرقٍ صباحاً ، وفى غربٍ أصيلَ مساءِ .
وله من أخرى فى مثل ذلك :

خليلى ما بالى على صدق عَزَمَتى أرى من زمانى وَنِيَّةً أو تعذراً .
ووالله ما أدرى لأىِّ جَرمَةٍ تجنّى ، ولا عن أى ذنبٍ تغيّراً .
ولم أكُ عن كسبِ المكارمِ عاجزاً ولا كنتُ فى نَيْلِ أنيلٍ مقصّراً .
لئن شان تمزيقُ الزمانِ لدولتى لقد ردَّ عن جهلٍ كثيرٍ وبصّراً .
وأيقظ من نومِ الغرارةِ نائمًا وكسَّبَ علماً بالزمانِ وبالورى .

= كبار فرسان ألفونسو السادس ، وزعم السَّيِّد القمبيطور أنه يمثل ملك قشتالة فى هذه الناحية :
وأنه حامٍ للقادر بن ذى النون ضد خصومه من أهل البلد ، وأخذ يحاصره ، وبدأتْ بذلك محنة :
بِلَنْسِيَّة وأهلها على يد السَّيِّد ، وقد فصلها ابن علقمة فى كتابه « البيان الواضح عن المُسلمِ
الفاحش » وقد عثرنا على قطع منه . انظر علاوة على المراجع الواردة فى التعليق :

DOZY, *Recherches* (1ère édition, 1848), 465 et note 2.

Primera Crónica General (1906), 549.

وكان أبو عيسى معدوداً في الأجواد ، موصوفاً بتجويد القريض . وطالت إقامته في كنف ابن رزّين إلى أن توفي هنالك ، وقيل بل توفي بسرّ قسطة .

وأما أخوه أبو محمد عبد الله بن لبّون ، فكان والياً على لورقة / وتوفي بها [١٠٥-ب] بعد وقعة الزلاقة ببسير — وسيأتي ذكره — فقال أبو عيسى يرثيه ويذكر أخويه المتوفين قبله — أبا وهب عامراً وكان ضابطاً لقصر بلنسية ، وأبا شجاع أرقم وكان والياً على وبدة^(١) من سنت ابرية^(٢) — وكان إبراهيم أبو الأصبع من كبار أصحاب المأمون بن ذى النون وهو الذي استخلف على بلنسية في خروجه لتملك شاطبة :

قل لصرف الحِمَام : لم ذا التناهى في تلقّيك لى بهذى الدواهى ؟
كان في « عامر » و « أرقم » ما يكد في ، فهلا أبقيت « عبد الإله » ؟
فبِهِ بعدُ كنت أستدفع الخط ب وأسطو على العدا وأباهى
أى شمسٍ وافي عليها أفول فلّ غزبى عزائمى ونواهى
وله يخاطب أبا اليسع كاتب أخيه والذي خلفه بعدُ على لورقة :
لو كنت تشهد يا هذا عشتتنا والمزّن يمسيك أحياناً وينحدر
والأرض مصفرةً بالقطر كاسيةً أبصرت تبرا عليه الدرّ ينتثر
وهذا كقول الأسعد بن بليطة ، وأجاد ما أراد :
لو كنت شاهدنا عشيّة أمينا والمزن يبكينا بعينى مذنب

(١) وبدة Huete مركز لقسم إدارى في مقاطعة كُونَنكة Cuenca ، وتقع على بعد ٥٠ كيلومتراً غربى هذه الأخيرة . وتقع وبدة على نهر وبدة ، أحد نهيرات نهر تاجه .

(٢) كذا ، والمراد — دون شك — شنتَبَرِيّة Santáver ، فإن وبدة تقع فيها بحسب التقسيم الإدارى الأندلسى .

والشمس قد مدتْ أديمَ شعاعها في الأرض تجنح غيرَ أنْ لم تغربِ
خِلَتْ الرذاذَ بُرَادَةً من فضةٍ قد غُرِبَتْ من فوق نطعِ مذهبِ
ولا بن لُبُون :

سقى أرضاً ثَوَّها كلُّ مُزِنٍ وسایَرهمْ مرورٌ وارتياحُ
فما أَلَوَى^(١) بهم هُلكٌ ولكنْ صروف الدهر والقدر المتاحُ
سأبكي بَعْدَهمْ حزناً عليهم بدمعٍ في أعنَّتِه جِراحُ
وله :

يا ليت شعري، وهل في «ليت» من أربٍ؟ هيهات، لا تَبْتَغِي^(٢) من «ليت» آرابُ
أين الشمسُ التي كانت تَطالِعُنَا والجوُّ من فوقه ليل جلابُ ؟
[١-١٠٦] / وأين تلك الليالي إذ تُلِمُ بنا فيها وقد نام حُرَّاس وحُجَّابُ ؟
تُهْدِي إلينا لُجَيْنًا حشوه ذهبُ أناملُ العاجِ والأطرافُ عَنَابُ
وله :

قم يا نديمُ أدِرْ على القَرَقَفَا أو ما ترى زَهَرَ الرياضِ مُفَوَّفا ؟
فَتَخَالَ محبوباً مُدِلًّا وَرَدَهَا وتظن نرجسها مُحَبًّا مُدْنَفَا
وَالْجُلَنَارَ دماء قتلى معركِ والياسمينَ حَبَابَ ماء قد طفا
وله :

يارب ليلٍ شربنا فيه صافيةً حمراء في لونها تَنفِي التباريجا

(١) الأصل : الوری ، وصوبتها للمعنى والوزن .

(٢) الأصل : تُسَدِّتُ مَقَى ، وصوبتها للمعنى .

تري الفَراش على الأكواس ساقطةً كأنما أبصرت منها مصابيحاً
وله يعاتب :

لما الله قلبي ! كم يحنُّ إليكمُ وقد يَعمُ حُظي ، وضاع لديكمُ
إذا نحن أنصفناكم من نفوسنا ولم تُنصفونا ، فالسلامُ عليكمُ !
وله في زهده وإقلاعه والتزامه بيته عند انحلاعه :

نفضتُ كفي من الدنيا وقلتُ لها : إليك عني فما في الحق أغتني
من كسرِ بيتي لى روضٍ ، ومن كُتبي جليسُ صدقٍ على الأسرار مؤتمنُ
أدرى به ما جرى في الدهر من خيرٍ فعنده الحق مسطورٌ ومختزنُ
وما مضى بي سوى موتى ويدفني قومٌ وما لهم علم بمن دفنوا

١٣٦ - أبو عامر بن الفرّج ، ذو الوزارتين^(١)

كان من بيت رئاسة ، تصرّف آباؤه وقومه مع بني ذي النون ملوك طليطلة .
وإلى أبي سعيد منهم — وهو وال على كُونَكَة — توجّه المظفرُ عبد الملك
ابن المنصور عبد العزيز بن أبي عامر ، حين خلعه المأمون بن ذي النون من

(١) أورد عنه ابن بسلام (الذخيرة ، قسم ٣ ، مخطوط معهد الدراسات الإسلامية بمadrid ، وهو غير مرقم) بعد ترجمة ابن طاهر مادة قصيرة لا تغني ، وقد نقل ابن سعيد معظمها في المغرب (٣٠٣/٢ - ٣٠٤) . وأحسن ما لدينا عنه ما أورده ابن سعيد من كلام الحجارى في المسبب (المغرب ، ٣٠٤/٢) وفيه « وكان أبوبكر بن عبد العزيز يقصدهم (في بلنسية) لمكانهم من بلده ، ويخفى لهم ما أظهره بعد من حسده ، فتصدى لهم بالموبقات ، وأخرجهم عن بلنسية ، ففترقوا على حواضر ملوك الطوائف ، وكلُّ صادمٍ محلاً قابلاً ، وصار أبو عامر وزيراً للمأمون ابن ذي النون (في طليطلة) » .

بلنسية في ذى الحجة سنة سبع وخسين وأربعمائة . وأبو عامر هذا هو القائل
يستدعى أبا محمد المصري^(١) إلى مجلس أنس :

أنا قد أهبتُ بكم وكُلُّكم هوى وأحسُّكم بالشكر مني السابقُ
[١٠٦-ب] / والشمسُ أنتَ وقد أطلَّ طلوعُها فاطلع وبين يديك فجرٌ صادقُ

وله يعتذر :

ما تخلفتُ عنك إلا لعذرٍ ودليلي في ذاك حرصي عليك
هبك أن الفرار عن غير عذرٍ أترام يكون إلا إليك ؟

وله إلى وسيم من معارفه يستدعى منه خيراً لعلاج ابنه :

أرسل بها مثلَ ودِّك أرقَّ من ماء خدِّك
شقيقة النفس فانضح بها جوى ابني وعيدك

١٣٧ - أبو الحسن بن اليسع الكاتب ، ذو الوزارتين^(٢)

كتب لأبي محمد بن بُنُون صاحبُ لُوزَقَة ، وخلفه عليها بعد وفاته ، واستبد.

(١) أبو محمد عبد الله بن خليفة القرطبي ، عرف بالمصري لطول إقامته بمصر . وقد وصفه ابن بسام في الذخيرة (القسم الرابع ، مخطوطة مصورة بجامعة القاهرة ، ورقة ١٢٠) بأنه كان « شيخ الفتيان وآبدة الزمان ، وخاتمة أصحاب السلطان ، وكان رحل إلى مصر واسمه خامل ، وسأوه عاقل ، فلم ينشب أن طرأ على الأندلس وقد نشأ خلقاً جديداً ، وجرى إلى النباهة طلقاً بعيداً » ، وقال إن المطاف انتهى به عند المأمون بن ذي النون ، وقال إنه اشتهر بالطب ولذلك لقب بالحكيم ، ثم انتقل إلى إشبيلية ، وخدم المعتمد بن عباد حتى مُخِلح هذا ، وقد توفى يوم الجمعة منتصف رجب سنة ٤٩٠ .

انظر أيضاً : المغرب لابن سعيد (١٢٨/٢ - ١٢٩) وتعليقات الدكتور شوقي صيف .

(٢) لم يورد أحد من ترجحو له اسمه الكامل . وأضاف ابن خاقان في القلائد (ص ١٦٧) أن المعتمد بن عباد ولاه مرسية ، فصار فيها قائداً ووزيراً ، فأنتمر به أهلها وخلصوه ، بسببه إسرافه في الخمر والمجون على الأغلب .

بضبطها دون بنيه ، إلى أن تحلى عنها للمعتمد محمد بن عباد ، وقدم عليه بقرطبة ، وحضر غزوة الزلاقة معه . وذكر أبو بكر بن قاسم الشَّابِّي في تاريخه المجموع في أخبار ابن عمار ما يخالف هذا ، وسيأتى نصه بعدُ إن شاء الله تعالى . وكان ابن اليسع ماجناً صاحب بطالة وراحة ، أديباً شاعراً ؛ وهو القائل يخاطب أبا بكر ابن اللبانة :

تشرَّق آمالي وسعي يغربُ وتطُـع أوجالي وأنسي يغربُ
سريتُ أبا بكرٍ إليك وإني أنا الكوكب الساري تخطاه كوكبُ
فبالله إلا [ما] ^(١) منحت تحيةً تكُرُّ بها السَّمْعُ الدراري وتذهب
وبعدُ فعندي كلُّ علقٍ تصونهُ خلانق لا تفنى ^(٢) ولا تتقلب
كسبتُ على حالين : بُعدٍ وعُجْمَةٍ فيما لیت شعري كيف ندنو فنُعرب ؟

وكان في ليلة الشك من شعبان بخارج قرطبة ، إذ قدم على المعتمد في لمة من أعيانها ، منهم أبو الحسين بن سراج ، وقد غلبوه على المسير معهم ، فخرج مكرهاً وغرضه الاستراحة ، وكان تحته فرس عتيق . فأخذ معهم في أمره حيلة في إجرائه والانفصال عنهم على تلك الحال ، وركضه مولياً عنهم وراجعاً إلى منزله / ليخلو [١٠٧-١] براحته ، فما انصرفوا إلا وهلال رمضان ظاهر ؛ فكتب إليه أبو الحسين ابن سراج :

عمرى أبا حسنٍ لقد جئتَ التى عطفَت عليك ملامة الإخوان
لما رأيتَ اليومَ ولَّى عمره والليل مقبِل الشبيبةِ دانِ
والشمس تفضُّ زعفراناً بالربى وتفتُ مسكتها على الغيطان

(١) إضافة من المغرب (٨٦/٢) يستقيم بها الوزن .

(٢) الأصل : لا تبقی ، والتصويب من المغرب لابن سعيد ، وقد جعلها دوزي (ص ١٩٤) :

أَطْلَعَتْهَا شَمْسًا وَأَنْتَ عَطَارِدٌ وَحَفَّتْهَا بِكَوَاكِبِ الْقَدَمَانِ
وَأَتَيْتَ بَدْعًا فِي الْأَنَامِ مَخْلُودًا فِيمَا قُرْنَتَ وَلَاتَ حِينَ قِرَانِ
وَلَهَيْتَ عَنْ خِلِّيَ صَفَاءَ لَمْ يَكُنْ يَلْهِيهِمَا عَنْكَ اقْتِبَالُ زَمَانِ
غَنِيًّا بِذِكْرِكَ عَنْ رَحِيقِ سُلْسَلٍ وَحَدَائِقِ خَضِرٍ وَعَزْفِ قِيَانِ
وَرَضِيْتَ فِي دَفْعِ الْمَلَامَةِ أَنْ تُرَى مُتَعَلِّقًا بِالْعَذْرِ مِنْ حَسَّانِ

فراجع به بقوله :

وَأَنَا أَسَاتُ فَأَيْنَ عَفْوُكَ مُجْمَلًا هَبْنِي عَصِيْتُ اللَّهَ فِي شَعْبَانِ
لَوْزَرْتَنِي وَالْآنَ تَحْمَدُ زَوْرَتِي كُنْتَ الْهَلَالَ أَتَى بِلَا رَمَضَانِ
وَلَهُ فِي أَبِي بَكْرٍ بِنِ الْقَبْطُورَةِ يَسْتَهْدِي مَشْرُوبًا وَهُوَ بِبَطْلَيْوُسَ فِي غَزَاةِ
الزَّلَاقَةِ :

عَطَشْتُ أَبَا بَكْرٍ وَكُفْتُكَ دِيمَةً وَذُبْتُ اشْتِيَاقًا وَالْمَزَارَ قَرِيبُ
نَخَفْتُ وَلَوْ بَعْضَ الَّذِي أَنَا وَاجِدٌ فَلَيْسَ بِحَقٍّ أَنْ يُضَاعَ غَرِيبُ
وَوَفَّرَ لَنَا مِنْ تِلْكَ حَظًّا نُرَى بِهِ نَشَاوَى ، وَبَعْدَ الْغَزْوِ سَوْفَ ثُوبِ
فُوجَّهِ إِلَيْهِ مَطْلُوبُهُ وَتَضْيِيفًا مَعَهُ وَكُتِبَ إِلَيْهِ :

أَبَا حَسَنِ مَنَلِي بِمِثْلِكَ عَالَمٌ وَمِثْلُكَ بَعْدَ الْغَزْوِ لَيْسَ يَتُوبُ
فَخُذْهَا عَلَى تَحْضِ الصَّفَاءِ كَأَنَّهَا سَنًا مَا لَهَا بَعْدَ الْحِسَابِ ثُوبُ

وله إلى أبي بكر بن عمار :

لَمَّا دَنَوْتَ وَعِنْدِي حَظٌّ مِنَ الشُّوقِ وَافٍ

/ قَدَّمْتُ قَلْبِي قَبْلِي فَصْنَهُ حَتَّى أُوَفِّي

[١٠٧-ب]

ولما تحرك المعتمد إلى لوزقة - في الجيش الذي ترك عنده ابن تاشفين

بعد غزوة الزلّافة ، وغرضه التمكن من ابن رشيق لئلا يمنعه عليه بمروية — كتب إليه أبو الحسن بن اليسع وقد قرب منه :

هذه سمالك فلتصعد إلى أملٍ أمنيّ منه رعي في كواكبها
منعها وملوك الوقت تطلبها سعيًا لملكك فلتنهأ به وبها
وقصد المعتمد مروية في هذه الحركة فلم يظفر منها بطائل ، وخدعه ابن
رشيق وداخل الواصلين معه من المرابطين على جيش ابن تاشفين ، فانصرف
إلى إشبيلية . وفي سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ، حرك المعتمد ابن تاشفين للغزو ،
بعد أن أجاز إليه البحر ، ولقيمه على وادي سبوا^(١) وبمنعطف منه يعرف
« بالدخلة » ، فقصدها جميعاً حصن أليط — وبينه وبين لوزقة اثنا عشر ميلاً —
والروم يعيشون منه فيما حوله ، وابن رشيق يعينهم . وعلم الطاغية أذفونش بذلك ،
فتحرك لغيث الحصن والدفاع عن أهله ، فوقع الانزعاج واستراب ابن تاشفين ،
وتحيز إلى لوزقة وأقام هناك أياماً . ويقال إن جيش الطاغية في حركته هذه
نيف على ثمانية عشر ألفاً بين خيل ورجل ، فأهلكهم الله بالوباء ولم ينصرف
إلا في أقل من خمسة آلاف . ولما فصلت جيوش المسلمين مع ابن تاشفين — وقد
صار أمر مروية إلى المعتمد ، وكان ابن رشيق في قبضته — ترك ابن اليسع على
لوزقة والياً ، وترك ابن رشيق مسجوناً عنده^(٢) ؛ فقال في ذلك أبو الحسن
جعفر بن إبراهيم بن الحاج اللوزقي :

(١) كذا ورد الاسم في الأصل ، والمشهور بدون ألف بعد الواو وبسكين السين :
« سَبْو » . وقد رسمه البكري أيضاً بالألف بعد الواو (انظر فهرس الأعلام) .

(٢) أورد الأمير عبد الله الزيري في مذكراته (ص ٧٩ - ٨١ ، ثم ص ١٠٩ -
١١٢) تفاصيل وافية عما صنع ابن رشيق أول الأمر مع ابن عباد وابن عمار في مروية ، ثم
موقفه أثناء حملة لييط ، وكيف ترك يوسف بن تاشفين الفقهاء يفتون في أمره ، فقرروا « إزاحته
عن المسلمين » ، فسلم إلى المعتمد بن عباد فقتله .

قل لي ، أين لي ، هل تأملتَها أو هل تدبرت لها عاقبة ؟
بالأمس أعيثك رشيقية واليوم أحدث لها صاحبة
هذا خبر ابن الشلبي مع ما انضاف إليه من غيره .

١٣٨ - حرير بن حكم بن عكاشة

[١-١٠٨] / صحب أبوه حكم أباه الحسن إبراهيم بن يحيى المعروف بابن السقاء^(١) ،
وزير أبي الوليد بن جهور رئيس قرطبة ، فسُجن عند قتله مع أصحاب الجرائم ،

(١) أورد ابن بسام في الذخيرة (قسم ١ مجلد ٢ ص ١١٤ وما يليها) فصلاً كبيراً لابن حيان عن بني جهور وولايتهم لأمر قرطبة أيام أبي الحزم بن جهور وابنه الوليد وابني هذا عبد الرحمن وعبد الملك ، وكيف قسم أبو الوليد بينهما شئون الإمارة ، فجعل عبد الرحمن للشئون الإدارية والمالية وعبد الملك للشئون العسكرية . وكان عبد الملك شهماً جريئاً ، وهو الذي قتل ابن السقاء وخلص دولة بني جهور منه . ويفهم من كلام ابن حيان (ص ١٢٣) أن ابن السقاء كان صاحب الأمر في قرطبة أيام أبي الوليد بن جهور ، فحسده عليه ابنُ عباد ، وكان طامعاً في قرطبة ، فأوقع بينه وبين عبد الملك بن أبي الوليد حتى قام عبد الملك بقتله . وفي القسم الرابع من المجلد الأول من الذخيرة (القاهرة ١٩٤٥ ، ص ١٨٦ وما يليها) أورد ابن بسام فصلاً آخر لابن حيان في نفس الموضوع فصل فيه تاريخ أبي الحسن إبراهيم بن محمد بن يحيى المعروف بابن السقاء هذا ، وذكر كيف نشأ فقيراً يبيع السمَق في درب ابن أبي سفيان في قرطبة ، ثم صار متولياً للنظر في المسجد الجامع ، ثم اختاره أبو الوليد بن جهور ورفع له الرياسة والوزارة ، فتغيرت حاله وأغراه السلطان وطمع في المال حتى أصبح من الأغنياء ، واستبد بأموال البلد و « اتخذ لنفسه جنداً سوء » ليستظهر بهم على أقدم الجند بقرطبة ، واتخذ لنفسه داراً خاصة بالغلمان سماها الناس « دار اللذة » فقام عليه عبد الملك بن أبي الوليد محمد بن جهور وقتله بيده مع نفر من أصحابه يوم السبت ٢٣ رمضان ٤٥٥ هـ . وقد ريع أبو الوليد لمقتل وزيره ، ولكنه لم يستطع شيئاً ، وفي هذا اليوم يقول ابن حيان : « سلبت كسوة مسجد ابن السقاء وثرياه ، وعطلت فيه الصلاة ، فصار مثوى للثاوي » .

وكان حكم بن عكاشة من رجال ابن السقاء هذا .

إلى أن هرب من محبسه ولحق بالمأمون بن ذى النون فنصح له . وكان شهيداً صامداً ، فولاه بعض الحصون المجاورة لقرطبة ، فدخلها بعد خلع بنى جهور في خبر طويل^(١) ، وقتل أميرها حينئذ عباداً الملقب بسراج الدولة بن المعتمد محمد ابن عباد ، وبعث برأسه إلى المأمون وهو ببليسية ، وذلك في سنة سبع وستين وأربعمائة ، فورّد المأمون قرطبة وأقام بها نحواً من ستة أشهر ، ثم توفى في ذى القعدة من السنة المذكورة ، واحتُمِل إلى طليطلة فدفن بها . وبقى حكم ابن عكاشة بقرطبة ، نائباً عن القادر يحيى بن إسماعيل بن المأمون بن ذى النون ، بعد أن جُددت له البيعة بها ، وبلغ ذلك المعتمد محمد بن عباد فأقبل في جموعه طالباً بثأر ابنه عباد . وعلم ابن عكاشة أنه لا طاقة له به ، فهرب عند ذلك وأسلم قرطبة فدخلها المعتمد ، وأتبعه خيلاً لحقته فقتل وجيء له به . فصُلب مع كلب^(٢) .

وولى ابنه حريز هذا قلعة رباح^(٣) للقادر بن ذى النون ، وهو الذى

(١) فصل ابن حيان (الذخيرة ، قسم ٢ مجلد ٢ ، ص ١٣٣ وما يليها) هذه الأحداث . وكان خلع بنى جهور سنة ٤٦٢ ، خلعه المعتمد بن عباد ، وكان عبد الملك بن أبي الوليد محمد ابن جهور قد طلب منه مذبداً يدفع به خطر المأمون بن ذى النون عن قرطبة ، وكان قد ضايقها وحكمها مدة ، فبعد انصراف ابن ذى النون قام جند المعتمد بخلع بنى جهور وفقاهم هو إلى جزيرة شلطيخ .

(٢) روى ابن بسام أخبار هذه الحوادث عن ابن حيان (الذخيرة ، قسم ١ مجلد ٢ ، ص ١٢٣ وما بعدها) ولكن كلامه في تلك القطعة يخلو من تلك الصراحة وذلك الوضوح اللذين تتعودناهما منه .

(٣) قلعة رباح مدينة تابعة لمدينة طليطلة في التقسيم الإدارى الأندلسى ، وتوصف بأنها - مع طليطيرة Talavera - حد فاصل بين أرض النصارى وأرض المسلمين ، ويحددها الرازى بأنها شمال شرق قرطبة وجنوب طليطلة ، وأنها تقع على وادى آنة ، وهى مسماة في الأغلب باسم التابعى على بن رباح اللخى الذى اشترك في فتح الأندلس . وكان الأمير محمد بن عبد الرحمن وهو الذى بنى حصنها ومكناها ، وحلت محل مدينة أوريط Oreto القديمة . وقد سقطت قلعة رباح =

امتنحن أبا الحسن بن السيد البطليوسي^(١) لما اتهمه وكاتبه بمدخلة المتوكل بن الألفس صاحب بطليوس ، فبطش بالسكاتب وأفات نفسه ، وحبس أبا الحسن في بيت ضيق ، وكان يُجرى عليه رغيفاً لا شيء معه ، إلى أن ضعف وهلك .
وقُتل حريز في سنة ثمانين وأربعمائة على حصن مسطاسة^(٢) ، وقد كان

= في يد ألفونسو السادس مع طليطة سنة ١٠٨٥/٤٧٦ ، وقد استعادها أبو يوسف يعقوب المنصور الموحدى بعد انتصاره في وقعة الأرك بعد أن تبادلا المسلمون والنصارى عدة مرات ، وقد سقطت وخرجت عن حوزة الإسلام نهائياً سنة ١١٤٧ . وأصبحت بعد ذلك مركزاً لطائفة مشهورة من الرهبان المرابطين (كالداوية والاسبتارية) وهى طائفة قلعة رباح La Orden de Calatrava التى تجردت لحرب المسلمين ومغاورتهم ، وموضع قلعة رباح العربية يسمى اليوم Ciudad Real Castillo de Calatrava la Vieja على ١٢ كيلومتراً شمال شرق مدينة عاصمة المديرية التى تحمل نفس الاسم جنوبى مديرتى مدريد و طليطة .
راجع : الروض المطار لابن عبد المنعم الحميرى ، رقم ١٥٠ ص ١٦٣ وص ١٩٦ من الترجمة الفرنسية وتعليق ٢ ، وكذلك .

MADOZ, op. cit., V. 269 - 273.

(١) لانعرف صلة أبي الحسن بن السيد البطليوسى هذا بالعالم المعروف أبي محمد عبد الله ابن محمد بن السيد النحوى الفقيه الفيلسوف مؤلف الكتب الكثيرة مثل كتاب «الخلل فى شرح أبيات الجمل» و«شرح الموطأ» و«التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة» و«كتاب الحقائق» (مدخل فى المنطق والفلسفة) . وقد ولد هذا الأخير سنة ١٠٥٢/٤٤٤ فى بطليوس وتوفى فى بلنسية سنة ١١٢٧/٥٢١ . وإذا حسبنا حساب التواريخ كان ابن السيد العالم ابناً أو ابن أخ لأبي الحسن المذكورهما .
انظر : ابن بشكوال ، الصلة ، رقم ٦٣٩ ص ٢٨٧ . وقد نشر آسبن بلاثيوس دراسة وافية عن أبي محمد عبد الله بن السيد البطليوسى كقائمة لتحقيقه لكتاب «الحدائق» :

MIQUEL ASIN PALACIOS, *Ibn al-Sid de Badajoz y su «Libro de los Cercos» (Kitab al-Hadaiq)*. Al-Andalus, 1940, tomo V, fasc. 1. pp. 45 - 154.

(٢) مسطاسة Mestanza قرية فى مديرية Ciudad Real تابعة لمركز كامبودى كالاترافا Campo de Calatrava (فحص قلعة رباح) غير بعيد من المدور Almodóvar del Rey

Cf : MADOZ, op. cit. XI., p. 397.

أهل فَحَصُ البَلُوط^(١) أسروه ، وسيق إلى المعتمد فنَّ عليه وأطلقه . ومن شعره
ما حَكى الفتحُ بن عبيد الله في « كتاب مطمح الأنفس » من تأليفه أن الوزير
أبا مروان بن مثنى كتب إليه :

يا فريداً دون ثانٍ وهالاً في العيانِ

عُدِمَ الراحُ فصارتْ مثل دُهنِ البَلَسَانِ

فبعث بمطلوبه وجاوبه بقوله :

جاء من شِعركَ روضٌ جاده صَوَّبُ البَيانِ

فبمِثْناها سُلَافاً كسجايك الحسانِ

/يا فريداً لا يُجَارَى بين أبناء الزمانِ [١٠٨-ب]

(١) فحص البلوط كورة متوسطة الاتساع في التقسيم الإداري الأندلسي ، يقول الرازي
إنها تقع جنوب غربي أوريطة (وادي الحجارة) وقال إن سهلها تحيط به جبال البرانس المعروفة
الآن باسم جبال طليطلة وتسمى اليوم Los Pedroches ، وهي الجزء الشمالي من مديرية
طليطلة بين Hinojosa del Duque وجبال المعدن Sierra de Almadén. وكانت أهم مدن
الكورة في العصور الإسلامية بطُرُوش Pedroche وغافق، ويسميه الإدريسي إقليم البَلَالِطَةِ .
والنسبة لفحص البلوط البَلَاوُطِي .

انظر : ياقوت ، معجم البلدان : ٣٦٥/٤ - الإدريسي ، ص ١٧٥ والترجمة الفرنسية
لدوزي ، ص ٢١١ - الروض المعمار ، رقم ١٢٧ ص ١٤٠ والترجمة الفرنسية ص ١٦٨
وتعليق ١ .

١٣٩ - عبد الله بن عبد العزيز البكري ،

أبو عبيد - الوزير

هو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب [بن عمرو من أبناء]^(١) الأسراء
[...]^(٢) يكنى أبا [عبيد الله . ولي]^(٣) أبو زيد محمد بن أيوب وَلَبَّةَ
وَشَلْطِيش^(٤) وما بينهما من الثغر الغربي وأصلهم من كَلْبَةَ^(٥) .

(١) كتبنا في بحثنا عن « الجغرافية والجغرافيين في الأندلس » (صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، مجلد ٧ و ٨ ، ١٩٥٩ - ١٩٦٠ ، ص ٣٠٣ وما بعدها) بحثاً مطولاً عن أبي عبيد البكري وبيته رجعنا فيه إلى كل ما كتب ونشر عنه . والثابت لدينا أنه عبد الله ابن عبد العزيز بن أيوب بن عمرو ، فجعلنا اسمه هكذا مع أن الناسخ ترك فراغاً بين « عبد العزيز » و « ابن محمد » . وأكلنا النسب بعد ذلك ، وأضفنا عبارة « من أبناء » للسياق .

(٢) بياض في الأصل .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) في التقسيم الإداري الأندلسي تدخل ولة وشلطيش في كورة أكشونبة Ocsonoba ،

وكانت تشمل الركن الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة عما يلي كورة إشبيلية غرباً ، وجزء منها داخل في حدود البرتغال حالياً ، وفيه شَلْبُ Silves ، والباقي داخل في حدود إسبانيا . وولة Huelva وشلطيش Saltes داخلتان اليوم في زمام مديرية ولة الحالية . أما ولة فيطلق حالياً على مديرية كبيرة مساحتها ١٠٠٨٥ كيلومتراً مربعاً تتاخم مديرتي إشبيلية وقادس من الشرق وحدود البرتغال من الغرب ، وشمالها مديرية بطليوس ويمر فيها نهر صغير يسمى النهر الأحمر Rio Tinto ونهر آخر يسمى الأوديل Odiel ومصباهاا متقاربان في خليج واسع تقع فيه جزر صغيرة ، أكبرها شلطيش Saltes . وبين المصبين ، على رأس يفصل بينهما ، تقع ولة الحالية ، وهي ميناء كبير ومركز هام لصيد السمك وقاعدة المديرية المسماة باسمها . وقد سقطت ولة وخرجت من دار الإسلام نهائياً سنة ١٢٤٦/١٢٤٨ على يد فرناندو الثالث المعروف بالقدیس ، وسقطت تبعاً لها جزيرة شلطيش . ويشرب أهل شلطيش من مياه الأمطار ، يخزنونها في صهاريج ، وينقل إليها الماء من ولة بالسفن إلى الآن ، كما كان الحال أيام العرب .

(٥) في التقسيم الإداري الأندلسي كانت لبلبة Niebla قاعدة كورة تحمل نفس الاسم تقع شمال كورة أكشونبة المذكورة في التعليق السابق ، وكانت تسمى لبلبة الحمراء . وبلبة على خمسين كيلومتراً غربي إشبيلية ، على الضفة الغربية للنهر الأحمر Rio Tinto ، وهي تابعة لمديرية =

وكان أيوب بن عمرو قد ولى خطة الردّ بقرطبة وولى أيضاً القضاء ببلده ، وسمّاه ابنُ حَيَّان في الذين سمعوا من هشام المؤيد ما أمرَ بعقده للمنصور محمد بن أبي عامر مجدداً للألفة ، وسمّى معه محمد بن عمرو أخاه ، وتاريخ هذا العقد شهر صفر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة . وذكر أبو القاسم بنُ بشكوال أيوبَ بن عمرو للذكور في تاريخه .

قال ابن حيان : لما تولى الوزيرُ أبو الوليد بن جَهْوَر الإصلاح بين ابن الأفطس والمعتضد - بعد امتداد شأوها في الفتنة - وسنى الله السلمَ بينهما في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين - يعنى وأربعائة - اعتدى إثر ذلك المعتضدُ على جاريته ابنِ يحيى أمير كَبَلَة وأبى زيد البكرى أمير شَلْطِيش وولبة ، فأخرجهما عن سلطانهما الموروث ، وحصل له عملهما بلا كبير مؤونة ، وضمه إلى سائر عمله العريض . وازداد بذلك المعتضدُ سلطاناً وقوة ، وذلك أنه لما خلا وجهه من المظفر بن الأفطس فرغ لابن يحيى بكَبَلَة ، وصمّم في قصده بنفسه ، فنزل له عن كَبَلَة وخرج عن البلد ، وانزعج إلى قرطبة مسلوبَ الإمارة ، لانداً بكنف ابنِ جَهْوَر سادَّ الخَلَّة وماوى الطريد . وكان من الغريب النادر أن شاركه المعتضد بقطعة من خيله وصلّته إلى مأمنه بقرطبة .

ثم سقط إلينا^(١) النبأ بعدُ بامتداد يده إلى البكرى بولبة وشَلْطِيش . وكان

= ولبة . وقد ذهب پروثنسال إلى أن أصل اسمها لاتينى هو Ilipia ولكن الغالب أنه Nebula بدليل أن النسبة إليها nebulense . وقد دخلت لبلّة في حوزة الإسلام على يد عبد العزيز بن موسى بن نصير سنة ٧١٤/٩٤ وخرجت عنها نهائياً سنة ١٢٥٧/٦٥٥ على يد ألفونسو العاشر . انظر : صفة الأندلس للرازى ، ص ٩١ - ياقوت : ٣٧٨/١ - الإدريسي ، ص ١٧٤ - الروض المطار ، رقم ١٥٨ ص ١٦٩ ، والترجمة الفرنسية ص ٢٠٣ .

(١) في الأصل : إليها . وقد أسقطها دوزى فيما نشر من كلام ابن حيان في الذخيرة (بنوعباد : ٢٥٢/١) والصحيح «إلينا» لأن المتكلم هنا هو ابن حيان ، وهو يروى الأخبار من مقامه في قرطبة بحسب ورودها إليه ، وعبارة «سقط إلينا النبأ» كثيرة الورد عند .

هذا الفتى وارث ذلك العمل لأبيه ، وكان أبوه من بيت الشرف والحسب والجاه
والنعمة ، والاتصال القديم بسلطان الجماعة ، وكان له ولسلفه إلى ^(١) إسماعيل بن
عبّاد - جدّ المعتضد - وسائل وأذمة خلفاها في الأعقاب ، اغترّبها عبد العزيز
البكري فبادر البعثة إلى المعتضد ساعة دخل لئلا يهتته بما تهيا له منها ، وذكره / [١٠٩-١]
بالذمام الموصول بينهما ، واعترف بطاعته وعرض عليه التخلي عن ولّبة وإقراره
بشّاطيش إن شاء ، فوقع ذلك من المعتضد [موقع إرادة] ^(٢) ، ورد الأمر إليه
فيما يعزم عليه ، وأظهر الرغبة في لقائه وخرج نحوه يبغى ذلك ، فلم يطمئن
عبد العزيز إلى لقائه ، وتحمل بسفنه جميع ماله إلى جزيرة شّاطيش ^(٣) ، وتخلّى
للمعتضد عن ولّبة ، فخازها حوزة لليلة ، وبسط الأمان لأهلها ، واستعمل عليها
ثقة من رجاله ، ورسم له القطع بالسكري ، ومنع الناس طرأ من الدخول
إليه ، فتركه محصوراً وسط الماء ، إلى أن ألقى بيده من قرب ^(٤) . ولم يعزّب عنه
الحزم ، فسأل المعتضد أن ينطلق انطلاق صاحبه ، فأمنه ولحق بقرطبة .

وبوشر منه رجل سرى عاقل غفيف أديب ، يفوت صاحبه ابن يحيى
خلالاً وخصالاً ، إلى زيادة عليه بيت السرّ والشرف ، وبابن له من الفتيان ،
بذّ الأقران جمالاً وبهاءً وسروراً وأدباً ومعرفةً ، يكنى أبا عبيد ^(٥) .

وتحدث الناس من حزم عبد العزيز يومئذ ، أنه لما احتل شّاطيش علم أنه
لا يقاوم عبّاداً ، فأخذ بالحزم أولاً ، وتخلّى لها عنها بشروط وقى لها بها ، فباع منه

(١) في الذخيرة (بنوعباد : ٢٥٢/١) : قبيل ، وهو أصح .

(٢) في الأصل : فوقع له ذلك من المعتضد ، فقومت العبارة على نص كلام ابن حيان
في الذخيرة ، وأضفت الناقص .

(٣) نص الذخيرة المنشور (بنوعباد : ٢٥٣/١) : « وتحمل يسبقه بجميع ماله إلى
جزيرة شّاطيش » ، ونص ابن الأبار أصح .

(٤) أي بعد قليل .

(٥) يزيد أبا عبيد الله بن عبد العزيز البكري العالم اللغوي الجغرافي المعروف .

سفنه وأثقاله بعشرة آلاف منقال ، واحتل قرطبة في كنف ابن جهّور المأمون على الأموال والأنفس ، وصفت لعباد تلك البلاد لو أن شيئاً يدوم صفاؤه^(١) ؛ والمُلك الباقي لله وحده .

وحكى غيره^(٢) أن البكري في قصده قرطبة اجتاز « بإقليم البصل » وطلّياتة^(٣) ، وقد أعدّ للمعتضد له النزل والضيافة هنالك ، ومذهبه القبض عليه وعلى نعمته ، فقدم إلى صاحب قرمونة^(٤) محمد بن عبد الله البرزالي يُعلمه باجتهازه عليه ، وبأنه لا يأمن غائلة عبّاد ، وسأله مشاركته وخفارته ، فعجل له

(١) جعلها دوزى (بنوعباد : ٢٥٣/١) : وإن شاء الله يدوم صفاؤها ! وعلق على لفظ الجلالة في الهامش بقوله : hoc vocabulum ego addidi (هذه الكلمة أضفتها) .
(٢) أى غير ابن حيان .

(٣) طليّياتة قرية كانت على سبع مراحل شمال إشبيلية ، وتسمى اليوم Tejada ، وهى اليوم خرائب مهجورة despoblado على ٣٠ كيلو متراً شمال غربى إشبيلية . ومن ضواحى إشبيلية اليوم موضع يسمى Tablada كتبه ابن عذارى أيضاً طليّياتة ، فى كلامه عن غزوات الجوس (الرمانيين) على الأندلس أيام عبد الرحمن الأوسط ، والأصح أنه طلباته وهو Tablada مع تقديم حرف على حرف . وهذا الموضع اليوم مطار بظاهر إشبيلية .

Cf : DOZY, *Recherches*, 3e éd. I, 308 - 309.

والروض المطار رقم ١٢١ ص ١٢٨ ، والترجمة الفرنسية ص ١٥٥ وتعليق ٦ -
وبحثنا عن « غزوات النورمان فى المغرب والأندلس » ، مجلة الجمعية التاريخية المصرية سنة ١٩٥٠ .
(٤) قرمونة : فى التقسيم الإدارى الأندلسى كانت قرمونة كورة واسعة تضم مدناً أخرى وحصوناً كثيرة ، وقاعدتها تحمل نفس الاسم (انظر : صفة الأندلس للرازى ، ص ٩٤ وياقوت ١٩٦/٤) . وأوسع وصف لمدينة قرمونة أورده ابن عبد المنعم الحميرى فى الروض المطار (رقم ١٤١ ص ١٥٩) ، والترجمة الفرنسية ص ١٩٠ . وأصل اسمها لاتينى : Carmo .
وقد دخلت قرمونة فى حوزة الإسلام سنة ٧١٢/٩٢ وسقطت نهائياً سنة ١٢٤٧/٦٤٤ فى يده ألفونسو الثالث . وهى Carmóna الحالية وهى مركز إدارى فى مديرية إشبيلية ، وتقع على بعد ٣٥ كيلو متراً شمال شرقياً . (انظر مادة زايبوله فى دائرة المعارف الإسلامية راجع ج ١ ص ١٨٤٩) .

قطعة من خيل مجردة ، لقيته بموضع اتفقا عليه . ولم يَلُ البكري على موضع النزل ، وحثَّ حولته حتى لقيته خيلُ ابن عبد الله ، فوصل معها إلى قرمونة ، ثم توجه منها إلى قرطبة ونجا من حائل المعتضد .

قال : وكانت مدة البكرين بشلطيش وما إليها إحدى وأربعين سنة .

في أول هذا الخبر عن ابن حيان ذِكْرُ ابن يحيى وأبي زيد البكري . وأبو زيد إنما هو محمد بن أيوب والد عبد العزيز ، ولم يدرك المعتضد زمانه ؛ [١٠٩-ب] وأما عبد العزيز فكنته أبو المصعب ، وكان جواداً / ممدحاً ، وفيه يقول أبو علي إدريس بن اليماني من قصيدة فريدة - وكان إدريس هذا مقدما في فحول شعراء الأندلس^(١) :

فِدَى لَتِي لَمْ يَثْنِ لَيْنٌ فَوَادَهَا عَلَى كَبَدٍ جَارَ الْفِرَاقُ فَأَدَاهَا
مِنَ الْبَيْضِ رِيَا فِي رِءَاءِ ذَوَائِبٍ يُبَارِي سَوَادُ الْعَيْنِ مِنْهَا سَوَادَهَا

يقول فيها :

(١) أبو علي إدريس بن اليمان ، قال في حقه الحميري في الجنوة : « شاعر جليل عالم » . ينتجع الملوك فينفق عليهم [شعره] ، ذكره أبو عامر بن شهيد فنسبه إلى بلده ، فقال : اليابسي ، وينسبه آخرون فيقولون : الشبيني بالبلاء المعجمة ، لأن الغالب على بلده شجرة الشبين وهي شجرة الصنوبر (تسمى في الإسبانية *sabina*) ، وقد أدركت زمانه ولم أره » (الجنوة ، رقم ٣١٣ - ص ١٦٠) .

ونقل نفس المادة الضبي (بغية ، رقم ٥٦٠ ص ٢٢٢) . وقد عقد له ابن بسام فصلا في الذخيرة (قسم ٣ ورقة ٦٠ وما بعدها من مخطوطة جايانجوس ، وترجمة إدريس بن اليمان هناك ناقصة الأول ، فرجعت إلى مخطوط معهد الدراسات الإسلامية في مدريد) وهو يقول بعد أن يذكر نسبه اليابسي : « وأخبرت أن أصله من قسطنطينية العرب من عمل شنت برية ابن هارون (كذا) ، وبدانية قرأ وبها نشأ ومنها أنبعث » . ثم ذكر بعد ذلك كيف حدد أجر قصيدة المديح بمائة دينار كاملة .

[... ..] [الروض] [...]^(١) سقاها الصبا السلسال حتى أنادها^(٢)
 تقود بلا رفق خيولَ مدامعى لتُورد هيجاءَ الملام ورادها
 وما أنصفتها حين ضفت بجودها عليها وحشت بالطراد جياها
 أفدتُ غداةَ البين منها التماحة شُكرتُ صنيعَ البينِ بي إذ أفادها
 أعيدى سقى مثواكِ ألعسُ أشنبُ إذا مرضتُ أرضُ الأُحبة جادها
 يضوع بواديكِ الأغنُ أغانياً متى ما يُعدها لم تملَّ مُعادها
 إذا ما أجادت كفه حول روضة حُسبنا جدى^(٣) عبد العزيز أجادها
 ثم تصرف في المديح تصرفه في النسيب وأحسن وأبدع .

وابن يحيى هو يحيى بن أحمد بن يحيى اليخضبي من أهل كَبَلَة ، استولى عليها
 أحمد أبوه في بضع عشرة وأربعمائة ، وملكها نحواً من عشرين سنة ، إلى أن
 مات سنة ثلاث وثلاثين فوليها بعده .

وكان أبو عبيد البكرى من مفاخر الأندلس ، وهو أحد الرؤساء الأعلام ،
 وتوالياقه قلائد في أجياد الأيام ؛ ذكره ابنُ بشكوال في تاريخه ، وحكى أنه كان
 يمسك كتبه في سَبَانِي الشَّرْب^(٤) وغيرها إكراماً لها . قال : وجمع كتاباً في إعلام

(١) لم يورد ابن بسام هذه القطعة فيما أورد من شعر إدريس بن إيمان ، ولم أجدها
 في مرجع آخر .

(٢) أناد = أمال (ناد ، ينود ، نوّداً ونوّاداً ونوّداناً - تمايل من التماس ..
 اللسان ٤/٤٤١) .

(٣) في الأصل : جرى ، وصُوبت في الهامش بخط مخالف .

(٤) سباني جمع سَبَنِيَّة وهى المنديل الكبير أو الملاءة البيضاء ، وهو لفظ إسباني :
 sabana ، ولا زال يستعمل في المعنى الثاني في إسبانيا إلى اليوم . وسَبَانِي الشَّرْب هى المناديل
 الكبيرة التى كانوا يستعملونها أثناء الطعام . وكانت تتخذ من رفيع القطن أو الكتان ، وهى أغلى
 السباني . وبلغ من إعزاز أبي عبيد البكرى للكتب أنه كان يلفها في السباني الغالية .

نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ، أخذته الغاس عنه ؛ وتوفى في شوال سنة تسع وثمانين وأربعمائة^(١) .

وحكى الفتح بن عبيد الله - في ما وجد بخط ابن حيّان على زعمه - أن أبا عبيد صار إلى محمد بن معن صاحب المرية ، فاصطفاه لصحبته وأثر مجالسته والأنس به ، ورفع مرتبته ووفر طعمته^(٢) . ومن شعره يخاطب أبا الحسن إبراهيم ابن محمد بن يحيى المعروف بابن السقاء ، وزير أبي الوليد بن جهور بقرطبة ، [١١٠-١] وقد خرج رسولا إلى باديس بن حبّوس بقرطبة ، أنشدها / له ابن حيّان في تاريخه الكبير ونقّتها من خط أبي الوليد بن الداغ الحداث :

كذا في بروج السعد ينتقل البدرُ وتحسن حيث احتل آثاره القطرُ
وتنقسم الأرضُ الحظوظُ : فبقعة لها وافرٌ منها ، وأخرى لها نزرُ
لذلّ مكانٌ غاب عنه مُلكي وعزّ مكانٌ حاله ذلك البدرُ
فلو نقلت أرضُ خطاها لأقبلت تهنيه بغدادُ بقربك أو مصرُ

وله في المعتمد محمد بن عباد عند إجازته البحرَ مستجيراً ببوسف بن تاشفين :

يهون علينا - مركبُ الفلك - أن يرى محيي العلا لما نبا مركبُ الجد^(٣)

(١) هذا كلام ابن بشكوال في الصلة (بتحقيق كوديرا ، مدريد ١٨٨٢) ، رقم ٢٦٣

ص ١١٧ .

(٢) راجع مناقشتنا هذه العبارة في كتابنا « الجغرافية والجغرافيين في الأندلس » ص ١١٨ -

١١٩ .

(٣) البيت قلق ، ولم يروه إلا ابن الأبار من أحباب الأصول التي وردت إلينا ، وقد ورد في الأصل هكذا :

يهون علينا مركبُ الفلك أن يرى محيي العلا لما نبا مركبُ الجد

وقد قوّمته على قدر فهمي لمعناه ، وربما كان أول البطر الثاني : مُحْيِيًا .

فجزت أجاج البحر تبغى زلاله^(١) ودقت جنى [الأهوال] تبغى جنى الشهد
يذكرنا ذاك العباب إذا طما ندى كفك الهامى على القرب والبعد
ومنها :

محمد يا ابن الأكرمين أرومةً ليهنك تشييد المسكارم والمجد
فلو خلد الإنسان بالمجد والتقى وآلائه الحسنى ، لهنت بالخلد
وله :

أجد هوى لم يأل شوقاً تجدداً ووجداً إذا ما أتهم الحب أنجداً
وما زال هذا الدهر يلحن في الورى فيرفع مجروراً ويخفض مبتدداً
ومن لم يحط بالناس علماً فإنى بلوتهم شتى : مسوداً وسيدا
وله ، وكان مولماً بالخمر منهمكاً فيها :

خليلى إني قد طربت إلى الكاس وتقت إلى شم البنفسج والآس
فقوموا بنا نلهو ونستمع الغنا ونسرق هذا اليوم سرّاً من الناس
فليس علينا فى التعلل ساعة - وإن وقعت فى قبح شعبان - من باس^(٢)

(١) أضفتها للسياق والوزن ، وقد راعيت فيها المقابلة بين « الأهوال » و « جنى الشهد »
مثل المقابلة بين « أجاج البحر » و « زلاله » فى المصراع الأول .

(٢) بعد هذه القطعة تقرأ فى المخطوط : « وأنشد له ابن فرج فى الحقائق :

سقى لهم من ظاعنين حسبهم وسط الهوادج لؤلؤاً مكنونا
الآيات ..

وهى لا يمكن أن تكون لأبى عبيد البكرى ما دام راويها هو ابن فرج فى الحقائق ، فإن ابن
فرج كان معاصراً للحكم المستنصر وعاش إلى أيام المنصور بن أبى عامر وتوفى أثناءها ، وقد
رجحنا - لهذا - أنها لعبد الله بن عبد العزيز المروانى الذى سبق ذكره ، وقد شرحنا فيما سبق
سبب هذا الخط .

المائة السادسة

١٤٠ - يحيى بن تميم بن المعز الصنهاجى ، أبو على

أمير إفريقية . ملَّك بعد أبيه تميم فى منتصف رجب سنة إحدى وخمسة ،
وتوفى ثانى عيد الفطر سنة سبع وخمسة ، وتحلف من الولد الذكور نيماً وثلاثين .
ولم يطل أمد ولايته . استغرقت عمره إمارة أبيه فلم يرث سلطانه إلا وهو
ابن ثلاث وأربعين وسبعة أشهر إلا أياماً .

مولده بالمهدية لأربع بقين من ذى القعدة سنة سبع وخسين وأربعمائة ، وبرز
للناس راكباً ، ثم عاد إلى قصره فخلع على وزرائه خلعا نفيسة ، ووهب للأجناد
والعبيد أموالاً جمة ، وما أنشد فى ذلك اليوم :

سقى الغيثُ قبراً ضمَّ أكرمَ مفقود	يعزَّى به فى الناس أفضلُ موجود
مضى فائزاً بالخلد أفضلُ والدٍ	وشرف هذا الملك أشرفُ مولود
وأحياء يحيى من ردى كل ملحدٍ	وولَّى تميمٌ عنه أكرمُ ملحود
فقد طابت الدنيا بأعلى مؤيدٍ	كما فازت الأخرى بأكرم مودود
أرى النشأة الأولى أعيدت فأقبلت	بملك سليمان وفقدان داودود

وليجبى هذا شعر ضعيف منه قوله :

ألا يا منتهى طربى ومَنْ لم يَعُدْها أربى
 إذا ما كنتِ حاضرةً شربتُ الراحَ بالنَّخبِ
 ومهما غبتِ عن بصرى فواحَزَنى وواحرَبى
 فجودى بالوصالِ على شريفِ القدرِ والحسبِ
 وسَقَّيْهِ معْتَقَةً لها تاج من الحبِّبِ
 مليكٌ مُلِّكتُ كفا رِقَّ العُجْمُ والعرب

وله :

ألا حبذا يؤمنا بالحمى وقد قارن القمرُ المشتري
 وجاء الحبيبُ إلى منزلى برّياً القرنفلِ والعنبرِ
 /وغنت لنا قينة حلوة بنظم من الشعر كالجوهر
 إذا كان حبي حذا ناظرى شربتُ المُدامَ ولم أسكرِ

[١٤٣-ب]

قال أبو الصلت : وكنا بين يديه فى يوم من شعبان شديد البرد فقال بديها :
 أما ترى القرّة قد وافت عساكره فادفعه منتصراً بالقرّو والشررِ
 وقهوة عثقت فى الدنّ صافيةً يصفو بها عيشُ حاسيها من الكدر
 وقال لى ولبعض كتابه : « أجيذا » ، فعملنا على جهة الاشتراك ، وجُلّه

للكتاب :

يا مَنْ حُلاه جمال الكُتُبِ والسَّيرِ ومَنْ ندى يده مُننٍ عن المطرِ
 ذعرتَ عبديكَ لما قلتَ مرتجلاً ضرباً من الشعر يُعي أشعرَ البشرِ
 « أما ترى القرّة قد وافت عساكره » ، البيت والذى بعده .

فطاوعاك وقالوا تابعين ، ومَنْ يُجارِ سَحَبانَ لا يَأْمَنُ من الحَصَرِ :

« تسعى عليك بها هيفاء ناعمة تسبي العقول بحسن الدلّ والحوار
كان غرتها الغراء شمس ضحى تبدو لعينك في ليل من الشعر »

١٤١ - رشيد الدولة أبو يحيى محمد بن عز الدولة
أبي مروان عبيد الله بن المعتصم محمد بن معن بن صمادح

ذكره أبو عامر السامى في تاريخه ، وقال : نشأ بعد انقراض ملكهم ،
فكلف بالآداب وبرز فيها ، ثم تاق إلى الرئاسة فقيّد ، فمن قوله في السجن :

أحببنا الكرام بغيوا علينا وبني المرء معطبة ونار
وقالوا الهجر لما يعلموه وهجر القول منقصة وعار
صبرت على مقارعة الدواهي وطبع الحر صبره وانتجار
/قلت : لعلها ظلمت أمت وحال الليل آخرها النهار
فإن يكن الردى يكن اضطبار وإن تكن [المنى] ^(١) يكن اغتفار

[١٤٤-١]

وله في ذلك :

صبراً على نائبات الدهر إن له يوماً كما فتك الإصباح بالظلم
إن كنت تعلم أن الله مقتدر فتق به تلق روح الله من أمم
وقلما صبر الإنسان محتسباً إلا وأصبح في فضفاضة النعم

(١) بياض بالأصل ، وقد أكلها دوزى (أبحاث ، الطبعة الثالثة ، ص ٥٩ من الديول)
من الذيل والتكلمة لعبد الملك المراكشى ، المخطوط ورقة ١٢٠ ظهر .

وذكر أبو علي بن الأشيري أنه كان مع أبي يحيى هذا وعمه رفيع الدولة بن المعتصم بداخل تلمسان ، في حصارها سنة تسع وثلاثين وخمسمائة — وتشفين ابن علي بن يوسف بن تاشفين في ذلك الوقت بظهوره في محلاته وجوعه — قال : فورد على الموحدين ، أعزم الله ، فتح ضربوا له طبولهم^(١) . فقال رفيع الدولة — وكان مسنأ — لابن أخيه أبي يحيى : لولا كبر بني وضعف لكنت عندهم ، حرصاً عليهم ونظراً لنفسى . فقال أبو يحيى : تعال نقل شعراً نجعله عُدَّة . فقال رفيع الدولة ، وكان ذا بديهة :

لِعَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْمَلِكِ يَدُورُ السَّعْدُ فِي الْفَلَاحِ

فقال أبو يحيى :

هَامَ نَوْرُ غُرَّتِهِ كَضُوءِ الْبَدْرِ فِي الْخَلَاحِ

فقال ابن الأشيري :

فِيْمَمُهُ تَجِدُ مَلَكًا عَلَيْهِ سَكِينَةُ الْمَلِكِ

وَلَا تَجْزَعُ فَلَيْسَ لَهُ عَلَى الْقُصَادِ مِنْ دَرَكِ

قال : وشاعت هذه الأبيات و [...]^(٢) إلى تلمسان [وبلغت]^(٣)

أبا بكر بن مزدلي نحاف قائلوها ، وكان رفيع الدولة إذ ذاك مقدماً على بنيان سور الرِّبَضِ منها^(٤) بحيلة . قال ابن الأشيري : وكنت أرى في النوم من يقول

(١) روى أبو بكر الصنهاجي المعروف بالبيدق في كتاب « أخبار المهدي ابن تومرت حو ابتداء دولة الموحدين » (بتحقيق ليثي پروفنسال ، باريس ١٩٢٨ ، ص ٩٥ وما بعدها) هذه الحوادث بتفصيل . ورواها أيضاً — نقلاً عن أبي علي الأشيري — صاحب الحلل الموشية ، ص ١٠٩ وما بعدها .

(٢) بياض في الأصل .

(٣) أضفت هذه الكلمة للسياق .

(٤) هنا شيء ناقص في معنى : وأرادوا التخلص من جريرتها . ولم يترك الفاسخ بياضاً .

[...] به [...] سفر فارغة ، فذكرت ذلك لأبي يحيى بن صمادح [...] / [...] [١٤٤-ب]
 [...] من خصه بالزم السابقة [...] [...] فجزى القدر بذلك [...] [١٩] تفسير
 ولأثره [٢٠] هذا عالج لبني تاشفين من كبار قوادهم وأبطال رجالهم ، كانت له

(١) لم أستطع استكمال النص هنا رغم وفرة المراجع التي تحدثنا عن هذه الحوادث في تفصيل كبير ، بل لدينا معظم ما قال أبو على الحسن الأشيرى الذى ينقل عنه ابن الأبار هنا ، ولكن أصل هذا الخبر غير موجود ..

انظر: كتاب أخبار المهدي ابن تومرت لليدق ، ص ٩٤ وما يليها . الحلل الموشية ، ص ١٠٨ وما يليها . والقطعة القيمة المجهولة المؤلف التي نشرها ليثي بروفسال في مجلة إسبيريس تحت عنوان :

Notes d'histoire Almohade, Hespéris, tome X. 1930, pp. 49 sqq.

أما ابن الأشيرى الذى نقل عنه ابن الأبار كثيراً هنا فهو « حسن بن عبد الله بن حسن الكاتب ، يعرف بابن الأشيرى ، ويكنى أبا على ، من أهل تلمسان . نشأ بها ، وأخذ عن الأستاذ أبي على بن الحرّاز ، وأخذ بالمريّة عن أبي الحجاج بن يسعّون سنة ٥٤٠ ، وكان من أهل العلم بالقراءات واللغة والغريب ، يغلب عليه الأدب ، وكان فائراً فاعلاً ، وله مجموع في غريب الموطن وقفت عليه بخطه . ومختصر في التاريخ سماه بنظم اللآلى » (التكملة رقم ٦٦ ج ١ ص ٢٦) . وقد توفي الأشيرى سنة ٥٦٩/١١٧٣ - ١١٧٤ . وكان أول الأمر كاتباً لتاشفين بن على بن تاشفين ، ثم أصبح من كتاب الموحدين . انظر « نظم الجمان » لابن القطان بتحقيق الدكتور محمود على مكي (تطوان ، ١٩٦٤) ص ١٧٦ تعليق ٣ .

(٢) البربريتير - ويكتبه اليدق دائماً الأبريتير - قائد قتلوني مشهور في أخبار المرابطين أيام على بن يوسف وابنه تاشفين اسمه *Reverter* ، وأصله من فرسان النبلاء في برشلونة ، أسره أمير البحر المرابطى على بن ميمون وسيق إلى مراکش ، حيث دخل في خدمة المرابطين وجعله على بن يوسف « قائداً للروم » أى رئيس فرقة الجند النصراني المرتزق التي كانت تعمل في صفوف المرابطين . وقد أبلى البربريتير بلاء حسناً في الدفاع عن دولة المرابطين أمام الموحدين ، وقتل عند تلمسان قبل مقتل تاشفين بن على بن يوسف بقليل سنة ٥٣٩/١١٤٤ - ١١٤٥ . وقد وصف لليدق ظروف موته بتدقيق كبير ، وقال إنه مات معه نفر آخر من الجند الرومى ذكر منهم *شويون (juán) وعشتون (Gaston)* وبطريان (*Adriano* أو *Pedroyano*) . وكان للبربريتير ابن أسلم وتسمى بعل ، ويعرف بعل بن البربريتير ، كان من بواسل جنود الموحدين ، وهو الذى انتصر على بنى غانية في جزيرة ميورقة ، وكانوا قد اعتصموا بها أيام أبي يوسف يعقوب المنصور الموحدى . وقد قتل في الحروب التي وقعت بعد ذلك بين بنى غانية والموحدين في إفريقية سنة ٥٨٣/١١٨٧ . انظر « نظم الجمان » ، ص ٩٦ تعليق ١ .

في الحروب مقاوم شهيرة . وكان مقتل تاشفين ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان من سنة تسع وثلاثين المذكورة . وجّه ابنه إبراهيم^(١) وليّ عهده إلى مراکش خوفاً عليها في شعبان ، وسار كاتباً معه أبو جعفر بن عطية^(٢) ، واستقر هو

= انظر الترجمة الفرنسية لأخبار المهدي ابن تومرت للبيدق ، ص ١٣٩ ، هامش ١ ، وأبحاث دوزي : ٤٣٧/٢ - ٤٤٢ ، وكتاب :

FRANCISCO CODERA, *Decadencia y desaparición de los Almorávides en España*. Zaragoza, 1899, p. 180 sqq.

وستشير إلى هذا الكتاب فيما يلي باسم : اضمحلال المرابطين لكوديرا .

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين ، كان آخر أمراء المرابطين ، ولد سنة ٥٢٥ في الأندلس ، وفيها نشأ . ولده أبو عهده يوم تولى هو ، ثم أرسله إلى قرطبة « برسم القراءة فيها » أي ليتعلم ، وفي أثناء الحرب مع الموحيدين عند تلمسان استدعاه أبوه وجدد له العهد ، ثم أرسله إلى مراکش ليقم فيها ويشترك في الدفاع عنها ، وكانت سنة ١٣ سنة . وبعد أن استولى عبد المؤمن بن علي على الجناح الشرق من دولة المرابطين ، وقتل تاشفين بن علي بن يوسف أصبح إبراهيم بن تاشفين أميراً للمسلمين أواخر سنة ٥٣٩ ، ثم كبر عبد المؤمن فاستولى على فاس ثم سبته ثم سلا ، وتقدم لحصار مراکش فسقطت في يده بعد حصار وقتال عنيفين ، ووقع في يده إبراهيم بن تاشفين ، فأراد العفو عنه لصغر سنه ، ولكن أشياخ المؤمنين « عزموا عليه في قتله ، فضربوا رقبته رجه الله تعالى ، وأبى أمر اللثام » ، وكان ذلك حوالي منتصف شوال سنة ٥٤١ .

انظر القطعة المجهولة المؤلف التي نشرها ليثي پروفنسال في مجلة إسبيريس (وقد أشرنا إليها في التعليق قبل السابق) ، ص ٦٠ - ٦٩ . أخبار المهدي ابن تومرت ، ص ١٠٣ - ١٠٤ .

الخلل الموشية ، ص ١١١ وما يليها .

(٢) أبو جعفر أحمد بن جعفر بن عطية القضاعي المراكشي ، كان من كبار الكتاب والأدباء أيام المرابطين ، وكان أخوه أبو عقيل بن عطية أديباً كاتباً مثله ، وأصلهما القديم من قرية بناحية طرطوشة بالأندلس . وقد ولد أبو جعفر أحمد بن عطية في مراکش ، وعندما زالت دولة المرابطين اختفى حتى أمّن ، ثم أظهر نفسه وعفا عنه عبد المؤمن بن علي واستكتبه ، ثم جرت عليه بعد ذلك محنة انتهت بقتله وأخيه أبي عقيل في أواخر ٥٥٣ .

انظر : المعجب لعبد الواحد المراكشي ، ص ١٩٨ - ٢٠٠ . إعتاب الكتاب لابن الأبار ، بتحقيق الدكتور صالح الأشر (دمشق ١٩٦١) ص ٢٢٥ - ٢٢٩ . الإحاطة لابن الخطيب :

بوهْران ، ولجأ إلى حصنٍ شرع في بنيانه في تلك الأيام . فقصده الموحدون وأضرموا النار حوله ، فلما رأى ذلك ودع أصحابه ليلاً ، واقتحم — والنار محترمة — باب الحصن ، فوجد من الغد ميةً لا أثر فيه لضربة ولا طمئة . ويقال إن فرسه صرعه ، وسبق فصلب .

وقال غير ابن الأشيرى : كان مهلك تاشفين بخارج مدينة وَهْران ؛ تردى به فرسه في البحر فهلك وتكسراً جميعاً . وكان قصد الرباط بخارج وَهْران على البحر ، في قطعة من أصحابه ، ليقوم به ليلة سبع وعشرين من رمضان المذكور ، فنُبِّه عليه الموحدون أعزم الله ، فطارقوه ليلاً في جمع وافر وأحدقوا بالرباط ، وفيهم أمير الأمراء ، والخصوص بنصر الأولية ونُجَّح الآراء ، الشيخ المعظم المجاهد المقدس المرحوم أبو حفص عمر بن يحيى — رضوان الله عليه — وارث الممالك ومورثها ، ومطفي نار الفتن والتجسيم مؤرثها^(١) ، الذي كانت الفتوح تنثال عليه ، وتلاقى لديه ، وكتائب النصر والرعب تسير خلفه وبين يديه . فلما علم تاشفين بهم ، ركب وخرج هو وأصحابه مستميتين ، فوقع تاشفين على من يليه

١ - ٢٧١/١ - ٢٧٩ . و«مجموع رسائل موحدية من إنشاء كتاب الدولة المؤمنية» ، حققها ونشرها ليثي بروفنسال (رباط الفتح ١٩٤١) ص د - هـ من المقدمة .

(١) يلاحظ انتهاز ابن الأبار لأي فرصة للإشادة بأبي حفص عمر بن يحيى جد الخفصيين (انظر أيضاً «إعتاب الكتاب» ، ص ٢٢٦) ، غير عالم أن أبا زكريا حفيده سيكون قاتله . وأبو حفص عمر كان من أوائل أنصار محمد بن تومرت ، وهو من قبيلة هنتانة ، ويذهب عبد الواحد المراكشي إلى أن اسمه الأول كان فَصْكَة ابن أمزال ، وأن ابن تومرت سماه أبا حفص عمر ، وكان يعرف بعد ذلك باسم عمر إيتي (أي الهنتاني) . أما ابن خلدون فيقول إنه عمر بن يحيى بن محمد بن وانودين بن علي ، وعرف باسم عمر إيتي ، وأنه من قبيلة فَصْكَات ، وفصكات حفيد وانودين .

انظر تعليق ليثي بروفنسال على الترجمة الفرنسية لأخبار المهدي ابن تومرت للبيدق ، ص ٥٠ .

تعليق ٤ .

من محاربيه ، وظن الأرض متصلة فهوى به فرسه ، وتمزق بأسفل المَهْوَى
وانهزم عسكره . وذلك بعد مكثه في الحرب خمسة أعوام إلا شهراً ثلاثة ،
ما آوى إلى بلد ، ولا عرج على أهل ولا ولد ؛ ومن يجاربُ أمرَ الله محروب^(١) .
واتصل مقتله بابن أخيه يحيى بن أبي بكر بن علي بن يوسف — وهو المعروف
بابن الصَّحراوية — وكان بتلمسان ، فخرج منها في أصحابه وأسلمها .

[١-١٤٥] وخرج أبو يحيى بن صُمَدِح / وابن الأشيري مهاجرين^(٢) ، فقبلاً .

ولأبي يحيى منهما قصائد مطولات في مدح الأمر العالي^(٣) . وفي هذا الخبر
أن ابن الصَّحراوية كان بتلمسان ؛ وقد تقدم عن ابن الأشيري أن أبا بكر بن
مزدكى كان والياً عليها في هذه السنة المذكورة ، فلعله وَلِيَ بعده ، أو كان مدداً له
في تلك المدة .

(١) هذه العبارة غريبة من ابن الأبار ، وهي تضمنين لشطر من بيت شعر .

(٢) المهاجر — في المصطلح الذي وضعه محمد بن تومرت لطبقات الموحدية — هو من يترك
بلده وأهله وينضم إلى الموحدين أثناء قتالهم المرابطين . وطبقات الموحدين — بحسب ما أورده
أبو بكر الصنهاجي المعروف بالبيدق (ص ٣٢ وما بعدها) — هي : أهل الجماعة ، أهل خمسين ،
المضافون إلى أهل خمسين في التمييز ، المهاجرون ، المهاجرون من العبيد ، القبائل ، عامة عبيد
الحزن ، المحتسبون ، الغزاة ، الحفاظ ، أهل الحرب .

وقال ابن الأبار بعد ذلك : فقبَلُوا ، أي أن الموحدين قبلوا هجرتهم إليهم . وكان يحدث
كثيراً أن ترفض هجرة رجل أوقيلة ، فيقتل أو تسترق القبيلة كلها .
(٣) الأمر العالي يراد به الدعوة الموحدية .

١٤٢ — أحمد بن الحسين بن قسي ، أبو القاسم

أول التأثيرين بالأندلس عند اختلال دولة الملتئمين ، وهو رومي الأصل من بادية شلب . نشأ مشغولاً بالأعمال المخزنية^(١) ، ثم تزهد — بزعمه — وباع ماله وتصدق بثمنه ، وساح في البلاد . ولقى أبا العباس بن العريف^(٢) بالمرية ، قبل إشخاصه إلى مراکش ، ثم انصرف إلى قريته . وأقبل على قراءة كتب أبي حامد الغزالي في الظاهر ، وهو يستجلب أهل هذا الشأن محرّضاً على الفتنة وداعياً إلى الثورة في الباطن . ثم ادعى الهداية مخزقة وتمويهاً على العامة ، وتسمى بـ « الإمام » . وطُلب فاستخفي ، وقُبض على طائفة من أصحابه فأزعجوا إلى إشبيلية .

(١) ابن الأبار يستخدم هنا المصطلح المغربي ، والأعمال المخزنية هي الحكومية ، ولم يعرف هذا الاستعمال في المصطلح الأندلسي .

(٢) أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله بن العريف الصنهاجي ، أصل أبيه محمد من طنجة « وإنما سمي بالعريف لأنه كان صاحب حرس الليل ، وعزيف القوم القيم بأمره » . ثم انتقل إلى المرية ، وهناك ولد ابنه أحمد ، وأراد له أن يتعلم الحياكة ، ولكن الصبي اتجه إلى الدراسة ونبع في علوم الفقه والأدب ، وكانت المرية مركز الصوفية في الأندلس إذ ذاك ، قال إلى التصوف وطريق التزهد ، واجتمعت حوله طائفة كبيرة من المريدين . وكما هي العادة ، نشأ الخلاف بين هذه الطائفة من الصوفية وبين الفقهاء ، وكان لهم السلطان الأعلى إذ ذاك أيام علي ابن يوسف بن تاشفين . وتزعم مناهضة الصوفية القاضي ابن الأسود ، واستطاع أن يثير مخاوف النولة من جهة ابن العريف ، فاستقدمه علي بن يوسف مع صاحبه أبي بكر محمد بن الحسين الميورقي وأبي الحكم بن سراجان . وقد لقي ابن العريف كل إكرام من علي بن يوسف وأطلق سراحه ، ولكنه مات بعد ذلك بمراكش .

انظر الدراسة التي قدم بها آسبن پلائيوس لتحقيقه لكتاب محاسن المجالس لابن العريف (باريس ١٩٣٣) .

ولما دخلت سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، أشار من موضع استخفائه على أصحابه « المريدين » أن يسيروا مع محمد بن يحيى الشَّطِيشي — المعروف بابن القابلة ، وكان يسميه بالمصطفى ، لاختصاصه الكلي بكتابته ، وإطلاعه على أموره ، ثم قتله بعد ذلك — وأمرهم أن يغدروا قلعة ميرتلة^(١) — وهي إحدى القلاع المنيعه بغرب الأندلس — في وقت رسمه لهم من هذه السنة القارضة مُلْكَ الغنوين بمقتل تاشفين أميرهم في رمضان منها . فكنوا بالرَّبَض — وهم نحو من سبعين رجلاً — وتغلبوا عليها سَحَرَ ليلة الخميس الثاني عشر من صفر منها ، بعد أن قتلوا بواب القلعة . وأعلنوا بدعوة ابن قسي ، وأقاموا على ذلك إلى أن وصلهم في غرة شهر ربيع الأول في جمع وافر من المريدين شعارهم التهليل والتكبير^(٢) ، فصدد إلى قصبته واحتل بقصرها ، وشرع في مخاطبة أعيان البلاد [١٤٥-ب] مَخْبِيًّا / وللفتنة [محزباً]^(٣) ، فاستجاب له كثير منهم ، وأولهم أهل يابرة ،

(١) ميرتلة — وتكتب أيضاً مارتلة وميرتولة — في التقسيم الإداري الأندلسي كانت من مدائن كورة باجة Beja في البرتغال الحالية ، وكانت هذه الكورة تلاصق كورة قرطبة من الغرب وتقع جنوب كورة ماردة . ويصف ياقوت قصبها بأنها أمنع حصون إقليم الجوف ، أي غرب الأندلس . واسم ميرتلة في القديم Myrtilis ، وتقع على نهر وادي آنه ، على ٤٥ كيلومتراً من مصبه . وقد كانت مدار صراع طويل بين الموحدين والنصارى ، حتى سقطت في أواخر العصر الموحدى .

انظر : وصف الأندلس للرازى ، ص ٣٧ . ياقوت : ٢٢٤ / ٨ . الإدريسي ، صفة الأندلس والمغرب ، ص ١٧٥ و ١٧٩ . وقد اختصها ابن عبد المنعم الحميري بمادتين : رقم ١٦٥ ص ١٢٥ (مارتلة) ورقم ١٨٣ ص ١٩١ (ميرتلة) .

(٢) انظر عن ثورة ابن قسي في ميرتلة ، والثورة على المرابطين في الأندلس عامة مقالنا « نصوص سياسية عن فترة الانتقال من المرابطين إلى الموحدين ، أي من ٥٢٠ إلى ١١٢٦/٥٤٠ - ١١٤٥ » صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، مجلد ٣ سنة ١٩٥٥ ص ٩٧ وما بعدها .

(٣) بياض في الأصل ، وقد اخترت هذه الكلمة على وزن « مَخْبِيًّا » السابقة لها ، ولا تخرج الكلمة الناقصة عن هذا المعنى .

ثم أهل شَلْب . واتسع . [على المرابطين] ^(١) خرق لم يَرَقَعُوهُ ، وهجم عليهم حادث طالما توقعوه .

وآلت الحال بآبن قَسِيّ إلى أن خُلع بِمِيرْتَلَة ، ثم أعيد ، ومنها هاجر إلى الموحدين أعزهم الله ، فقدم عليهم بِسَلَا متبرئاً من دعاويه ، وتائباً مما أسلفه [من مساويه] ^(٢) في ربيع الآخر سنة أربعين . ثم انصرف في المحرم سنة إحدى وأربعين صحبة الجيش الذي افتتح جزيرة طَريف ثم الجزيرة الخضراء ^(٣) .

(١) بياض في الأصل .

(٢) بياض في الأصل .

(٣) في التقسيم الأندلسي الإداري كانت الجزيرة الخضراء كورة صغيرة تشتمل على مدن كثيرة ، منها أسطبونة Estepona وجبل طارق (جبل الفتح) وجزيرة طريف (انظر صفة الأندلس للرازي ، ص ٩٧) بقاعدة الكورة هي مدينة الجزيرة الخضراء ، وتسمى أيضاً الخضراء وجزيرة أم حكيم ، نسبة إلى جارية لطارق بن زياد خلفها هناك قبل صدوره لفتح الأندلس . وقد اختصها ابن عبد المنعم الحميري بمادة وافية تعتبر أوفى ما لدينا ، فوصفها ومنطقتها في العصر الإسلامي أحسن وصف وأدقه (رقم ٧٢ ص ٧٣ - ٧٥) . وقد سقطت الجزيرة الخضراء نهائياً في يد ألفونسو الحادي عشر سنة ١٣٤٣/٧٤٣ بعد موقعة طريف المسماة موقعة نهر طريف - وبالإسبانية El Río Salado - وهي اليوم مركز إداري في مديرية قادس ويكتب اسمها Algeciras « (الجزيرة) » وهي الطرف الجنوبي لشبه الجزيرة مواجهة لسبتة ، وعلى لسان في البحر حذاءها تقع جبل طارق .

أما جزيرة طريف فليست جزيرة على الحقيقة ، وإنما هي رأس بارز في الطرف الأقصى الجنوبي لشبه الجزيرة جنوب غربي الجزيرة الخضراء بقليل ، وعليه يقوم بلد صغير يسمى اليوم Tarifa ، والاسم نسبة إلى طريف بن زرعة الذي أرسله طارق بن زياد في بعث استطلاعي ليختبر أحوال شبه الجزيرة قبل عبور الجيوش الإسلامية . وقد سقطت جزيرة طريف في يد سانشو الرابع ملك قشتالة سنة ١٢٩٢/١٢٩٢ وحاول بنو الأحمر استعادتها مراراً بمعاونة المرينيين والبرتغاليين ، وبالفعل استعادوها . وقد وقعت الموقعة النهائية التي أخرجت جزيرة طريف من دار الإسلام في سبتمبر ١٣٤٠ ، واشترك فيها يوسف بن الأحمر وأبو الحسن المريني ضد الإسبان والبرتغاليين ، وانصرف فيها الإسبان والبرتغاليون . وهي الآن بلد صغير وميناء لمراكب الصيد ، والبلد يمتاز بجو عربي مغربي خالص .

ولما فُتحت شِلْبُ تَرَكَ ابنَ قَسِيٍّ عليها والياً ، ومنها كان قدومه في شهر رمضان من السنة مهنثاً بفتح إشبيلية ، وكان فتحها يوم الأربعاء الثالث عشر من شعبان .
وبعد عوده إلى شِلْبُ ظهر منه غيرُ ما فُورِقَ عليه ، إلى أن صرَّح بالخلاف ، وداخل الطاغية ابن الرِّيق صاحب قلنبرية^(١) في إيعاته وإمداده ، فأظهر إجابته إلى مراده ، وبعث إليه بفِرسٍ وسلاح ، فأُنْكَرَ ذلك أهل شِلْبُ ، وفتكوا به في « قصر الشَّرَاجِبِ » منها موضع سكناه في قصة طويلة ، ونصبوا مكانه ابن المنذر^(٢) الأعمى ، معلمين بدعوة الموحدين ، وذلك في جمادى الأولى من سنة ست وأربعين وخمسمائة . ومن شعر ابن قَسِيٍّ بين يدي ثورته :

إِذَا صَفَرُ الْأَصْفَارِ جَاءَ فَإِنَّمَا يَجِيءُ بِأَمْرِ لَا يُمِرُّ وَلَا يُخْلِي
وَشَهْرَا رَبِيعٍ فِيهِمَا كُلُّ آيَةٍ وَعِنْدَ جَمَادَى يَنْقُضِي أَمْدُ الْخَبْلِ
وله :

وَمَا تُدْفَعُ الْأَبْطَالُ بِالْوَعْظِ عَنْ حَيٍّ وَلَا الْحَرْبُ تُنْطَلِقُ بِالرُّقَى وَالْتِمَامِ
وَلَكِنْ بَيِّضُ مَرْهَقَاتٍ وَذُبُلٍ مَوَارِدُهَا مَاءُ الطَّلَى وَالْغَلَّاصِمِ
وَلَا صَلَاحٌ حَتَّى نَطْعَنَ الْخَيْلَ بِالْقَنَا وَنَضْرِبَ بِالْبَيِضِ الرِّقَاقَ الصَّوَارِمِ
وَنَحْنُ أَنْاسُ قَدْ حَمَقْنَا سَيُوفُنَا عَنْ الظُّلْمِ لِمَا جُرْمُ بِالْمَظَالِمِ

(١) المراد هنا Alfonso Henrique ملك البرتغال ، وكانت البرتغال إذ ذاك إمارة

حديثه الانفصال عن ملكة قشتالة وليون .

(٢) أبو الوليد محمد بن المنذر الذي ثار على المرابطين في شلب في نفس الوقت ، وسيتحدث

عنه ابن الأبار فيما بعد .

/ وكان أبو عمر أحمد بن عبد الله بن حرب بن الشلبج من كتّابه ، وفيه يقول : [١٤٦-١]

اهرب إلى الله وابرأ من أحمد بن قسي
أو فاتخذ هذه إماماً واكفر بكل نبي
وكتب إليه يمدحه :

لم أرَ جوداً لمُتاح عافني صمنعة امتداح
قد خلق الله راحتيه من طينة البأس والسماح
ألقى على الجود نور بشر جاء كالغيث في الصباح
راش إمام الهدى جفاحي وليس في الحق من جفاح
أريقني اليوم كيف أوري وكنت أصلدت في اقتداحي
تبارك الله أيُّ جدٍّ أفرغ في قالب المزاح
فقال ابن قسي يحميه :

جددت جدًّا بلا مزاح ورُضت معتادة الجراح
حايته من نتاج فكر حويله ، نفقة القداح
دهاء قد اطمت بليل وخوضت لجة الصباح
إن سوبقت بالرياح جاءت بقاء في مقدم الرياح
أهديتها والزمان باد صلاحه لذوى الصلاح^(١)
فكانت الزهر لانتسام وكانت الزهر لانتسام
فأقبلت بي على اغتباقي ليلاً ، ويوماً على اصطباح
وكنتم أعتد أن رحى في الطعن من أنقف الرماح

(١) هذا البيت - كبقية القصيدة - من مِخلع البسيط ، وفيه زحاف يسير .

حتى طلعت لدى عجاجٍ كالليل غشى من الفواحى
 فمن لَمُوحٍ من العوالى ومن لَمُوحٍ من الصّباح
 / فَمِ كَسَرْتُ من صِعادى وتم أَلْقَيْتُ بالسّلاح
 وبعدُ ، يا من أعار خُلُقِي حُلًى من أخلاقه السّماح
 فها أنا اليومَ فى بِساطِي هزلٍ وجِدٍّ من امتداح
 أُعْطِى إلى الجِدِّ صَفْحَ رِسمٍ باقى ، وللهزل صفح ماح
 فأعقِبُ المزحَ حالَ جِدٍّ والجِدُّ أَوَّلَى من المزاح

[١٤٦ب]

١٤٣ - محمد بن عمر بن المنذر ، أبو الوليد

أحد أعيان شلب ونبائها ، من بيت قديم فى المولدين . وكان من أحسن
 الناس وجهاً ، ولأزم التعلم بإشبيلية فى صغره حتى تميز بالمعارف الأدبية والفقهية .
 وولى خطة الشورى^(١) ببلايه ، ثم تزهد وانزوى ، ورابط على ساحل البحر فى

(١) خطة الشورى : كان يقوم بأمر القضاء فى الأندلس هيئتان : الفقهاء المشاورون
 والقضاة . فأما المشاورون فكانوا جماعة من كبار الفقهاء والعلماء يختارهم الأمير أو الخليفة ليستشيرهم
 فى أمر القضاء والأحكام ، ولم يكونوا هيئة بمعنى الكلمة تجتمع معاً فى مجلس خاص
 كالوزراء . بل كانوا فرادى ، يختار الأمير من يراه صالحاً للشورى ، ثم يبعث إليه بما يريد
 ليفتى فيه ، وقد يستقدمه إلى القصر . وكان المشاورون أعلى من القضاة مرتبة ، بل كانوا فى مراتب
 الوزراء من حيث المكانة والجاه . وفى بعض العصور تميز بعض المشاورين حتى صار كالرئيس
 لهؤلاء المفتين ، ويسمى لهذا برأس الفتيا أو رأس المشيخة ، وقد يسمى شيخ المرأسين أو شيخ
 البلد . وكانت المشورة أو الفتيا أعلى المناصب التى يطمح إليها الفقيه ، وإن لم تكن منصباً حكومياً
 محدد الوظيفة والراتب والسلطان . وكان المشاورون يبدون رأيهم فى القضاة ، فلا يعين كبارهم
 إلا برأيهم . أما القضاة فهم المعروفون ، وأكبرهم قاضى قرطبة أوقاضى الجماعة ، وكان فى منزلة
 الفقهاء المشاورين ، وقد يمتاز عليهم إذا أهدته ملكاته لذلك . ونظام القضاء فى الأندلس فى حاجة
 إلى دراسة شاملة .

رباط الرِّيحانة ، وتصدق بماله . وصاحب أحمد بن قسيّ الدعي ، وامتحن من أجله ، ثم خلع من ذلك . وأتبعه عند ثورته ، وقام في بلده بدعوته ، مستعينا على ذلك بأبي محمد سيدراي بن وزير الثائر بياطرة قبله ، وكانت بينهما — قيل^(١) — صحبة وصداقة ثم سار إلى حصن مرجيق^(٢) . من أعمال شلب ، وقد ضبطه المثلثون فقتلوا عليهم وقتلهم .

وسرى خبرهم إلى من كان منهم بباجة ، فطلبوا من أهلها تأمينهم ، على أن يلحقوا بإشبيلية . وإثر خروجهم منها ، دخلها ابن المنذر في العسكر الذي أمده به ابن وزير — وعليه أخوه أحمد وخاله عبد الله بن علي بن الصَّمِيل — ثم قدم هو وأبو محمد بن وزير علي ابن قسيّ في أول شهر ربيع الآخر من سنة اتسع وثلاثين وخمسمائة ، وقد استقر بقلعة مبرتلة قبل ذلك بشهر ، فسما عليه بالإمارة ، وأذعنا له بالطاعة ، فأقر ابن وزير على باجة وما والاها أميراً ، وابن المنذر على شلب وما والاها كذلك .

ثم انصرف ابن وزير ، وتكلم ابن المنذر بمبرتلة أياماً ، وقد أبدى منافسة ابن وزير وحسادته . ثم لحق ببلده ، حتى إذا اجتمع عسكر أكشونية^(٣) [١٤٧-١]

(١) قرأها دوزي (ص ٢٠٢) : قَبِلُ .

(٢) حصن مرجيق : لم أجد موضعاً بهذا الاسم بالضبط ، وإنما توجد في مديرية الغرب El Algarve في جنوب البرتغال مدينة تسمى Monchique باسم جبال منشيق Sierra de Monchique . ومدينة منشيق تابعة لمركز فارو Faro الإداري وهي مشهورة بياها الكبريتية .

(٣) أكشونية : في التقسيم الإداري الأندلسي كانت أكشونية Ossonoba كورة كبيرة جنوبي كورة باجة وغربي كورة إشبيلية ، وهي تقابل الآن مديرية الغرب El Algarve في البرتغال الحالية . وكانت تضم حصوناً كثيرة ومدناً أكبرها شلب . وكانت كورة بحرية اشتهرت بدور صناعة لبناء السفن أكبرها في قاعدتها شلب . وقد ذكر ابن عبد المنعم الحميري أن أهلها عرب من اليمن وغيرها ، وأن أهل بواديا — أي ريفها — في غاية الكرم (الروض المعطار ، رقم ٩٦ ص ١٠٦-١٠٧) . ويقوت (معجم البلدان) يكتبها أكشونية بالياء ، وهو خطأ . =

إلى مَنْ عنده من الشَّابِيِّينَ وأصحابه « المرَّيدين » ^(١) ، قدم على ابن قَيْمِيَّ ثَانِيَةً ، يُظْهِرُ الجِدَّ في نصرته والعمل على نشر دعوته ، فمُسرَّ بمقدمه وجَدَّ له عهده على ما بيده ، وسمَّاه « العزيز بالله » . ثم عبر وادى آتة متقدماً في جمعه إلى وَلْبَةِ فدخلها ، وامتد منها إلى كَبَلَةِ فقَاتلها حتى مَلَكَها ، بمعاونة يوسف بن أحمد البطروجي أحد مَرَدَةِ الثَّوَارِ من هؤلاء المرَّيدين ، وأنزل من تمنع في بروجها من المَلثَمِينَ .

وطمح به الاغترارُ إلى إشبيلية — وقد نُمِيَ إليه أنها حينئذٍ دون أمير يضبطها — فتحرك من كَبَلَةِ نحوها ، ودخل حصن القصر وطلَّيَاطة من أعمال شَرْفَهَا ^(٢) — وقد كثف جمعه وكثر حشده — فانتهى إلى الحصن الزاهر ودخله .

= ويظن أن أكتشوبة كان الاسم القديم للموضع الذي قامت فيه بعد ذلك شنتمرية الغرب وهي المسماة اليوم فارو *Faro* . وذهب هوبنر *Hübner* إلى أن موضعها تقوم فيه اليوم بلدة *Estoy* على عشرة كيلومترات شمالي فارو التي كانت تسمى *Milreu* (انظر دائرة المعارف الإسلامية : ١٠٣٧/٣ ب . والترجمة الفرنسية للروض المعطار ص ١٢٩ ، وتعليق رقم ٥ . وصفة الأندلس للرازي ص ٩١ . والإدرسي ، فهرس الأعلام .

(١) « المرَّيدين » : يطلق في هذا العصر في الأندلس على أتباع شيوخ الجماعات الصوفية المرابطة التي كثرت إذ ذاك ، ومصدر الحركة كلها المرية وشيخها الكبير أبو العباس بن العريف . وباستثناء ابن العريف وكبار أتباعه الذين ذكرناهم في التعليق الخاص به ، تحوَّلت بقية الجماعات الصوفية إلى جماعات من المحاربين الذين يطلبون الملك ، ومنهم ابن قسي وابن المنذر وابن حدين . ولم يتجه أحد منهم إلى الجهاد مع اتساع ميدانه إذ ذاك ، بل صرفوا همهم في محاربة المرابطين ، وقد قضى الموحدون على هذه الجماعات .

(٢) شرف إشبيلية يراد بها المرتفعات الواقعة إلى غربها ، وتسمى اليوم جبال أنديفالو *Sierra de Andévalo* وهي جزء من جبال سيرا مورينا *Sierra Morena* التي كان العرب يسمونها جبال المعدن . وتمتد منطقة الشرف حتى تصل إلى لبلة وباجة ، وقد قال عنها ابن عبد المنعم الحميري في سياق كلامه عن الزيت الذي اشتهرت به إشبيلية (نقلاً عن الإدرسي) : « فيجتمع هذا الزيت من الشرف ، وهو مسافة أربعين ميلاً كلها في ظل شجر الزيتون والتين ، أوله مدينة إشبيلية وآخره مدينة لبلة ، وسعته اثنا عشر ميلاً ، وفيه ثمانية آلاف قرية عامرة =

وبظواهر اطريانة^(١) انكشف أصحابه أمام طائفة من جيش أبي زكرياء يحيى بن على بن غانية^(٢) .

= بالحمات والديار الحسة ، وبين الشرف وإشبيلية ثلاثة أميال » . ويسمى الشرف الآن **Ajarafe** انظر : الإدريسي ، صفة المغرب والأندلس ، ص ١٧٨ - الروض المعطار ، رقم ١٤ ص ١٩ ، والترجمة الفرنسية ص ٢٥ .

(١) كذا في الأصل : اطرِيَانِه ، والأشهر بدون ألف : طرِيَانِه ، وهي **Triana** ضاحية لإشبيلية موجودة إلى اليوم على الضفة الغربية للوادي الكبير . وقد ذكر أبو الفدا في «تقويم البلدان» (ص ١٦٧) أنه كان يصلها بإشبيلية قنطرة من القوارب ، أما الآن فهناك قنطرة كبيرة تحمل نفس الاسم . ويفهم من كلام ابن عبد المنعم الحميري في الروض المعطار (رقم ١١٧ ص ١٢٧) أن طرِيَانِه كانت حى الصنّاع وأصحاب الحرف . وأصل اسمها **Trajana** مسماة باسم منشأ القيصر تراجان .

(٢) رأس أسرة بنى غانية الثائرين على الموحدين بعد زوال أمر المرابطين في الأندلس ، وهو من قبيلة مسوفة ثانية القبائل الصنهاجية الكبرى التي قام عليها ملك المرابطين بعد لمتونة . ولد يحيى بن غانية في قرطبة وتلقى العلم فيها ، وكان فارساً نجداً ظهرت بسالته من أول الأمر حتى ليقول ابن الخطيب أنه طلق امرأته - وكانت فائقة الجمال - حتى لا تشغله عن الحرب ، وقد جمعه على ابن يوسف بن تاشفين عاملاً على إستجة ، فأبلى بلاءً حسناً في مدافعة ألفونسو المحارب ملك أرغون عندما أغار على الأندلس وأوغل فيه حتى الجنوب .

وكان والد يحيى - وهو على بن يوسف المسوفى - من كبار رجال يوسف بن تاشفين ، وهو الذي زوجه من قريبة له تسمى غانية ؛ وأظن أن الأصح أن يقال غَانِيَّة ، نسبة إلى غانة . وقد أنجب منها على بن يوسف ابنين : محمداً ويحيى . هذا ، عرفاً بابنى غانية كما يقال أبو بكر بن الصحرراوية نسبة إلى أمه . وفي أيام على بن يوسف أرسل محمد بن غانية إلى ميورقة ليطوّء ثورة هناك ، وهناك أقام إلى أن قضى الموحدون على سلطان المرابطين في المغرب فاعتصم فيها ورفض البيعة للموحدين . أما أخوه يحيى فقد تولى - كما رأينا - إستجة وأبلى بلاءً عظيماً ، ثم أقيم عاملاً على مرسية وبلنسية حيث استطاع أن يهزم ألفونسو المحارب سنة ١١٣٣/٥٢٨ - ١١٣٤ ، ثم تصدى لحرب الثائر ابن قسى كما يقول ابن الأبار وهزمه في إشبيلية وحاصره في لبلة . وعندما اشتد ضغط النصرارى على قرطبة جاهدتهم ما استطاع حتى ردهم عنها ، ثم اتصل بالقائد الموحدى بَرْمَاز بن محمد المسوفى الذى ولاء عيد المؤمن بن على بن إشبيلية ودخل في طاعة الموحدين ، فولوه قرطبة وقرمونة في مقابل تسليمه جيان . ثم اختلف مع الموحدين ودافعهم عن قرطبة مستعيناً بألفونسو السابع ، وبمعاونته استولى على الجزيرة الخضراء ، ثم تحالف مع الثائر ابن عياض على =

وكان لما بلغه أمرُ كَبَلَةَ وبلادِ الغربِ قد بادر من قرطبة بالخروج لغزو أهلها ، فوافى إشبيلية وابنُ المنذر يعيث في نواحيها ، فعين من أصحابه لاتباعهم وعبور الوادي نحوهم من هزمهم وطردهم ، وقُتل عدد وافر منهم . فأُسرى ابنُ المنذر ليلةً إلى كَبَلَةَ ، وأقام بها يومين يحصنها ، ثم لحق بِشَلْب وترك يوسف البَطْرُوجي بها . فنازله ابنُ غانية في جيوشه ثلاثة أشهر ، وذلك في كَلَب الشتاء وحدثه ، إلى أن بلغه قيامُ ابنِ حَمْدِين^(١) بقرطبة ، فانصرف عنها إلى إشبيلية ، وقد تغير على الناس واشتد حذرُه منهم ، فخرت له معهم ولهم معه قصص طويلة .

ولما سمع ابنُ قَسِيٍّ بقيام ابنِ حَمْدِين ، أمر ابنُ المنذر هذا أن يعسكر ويسير هو ومحمد بن يحيى - المعروف بابن القابلة ، كاتب ابن قَسِيٍّ وصاحبه - إلى قرطبة طمعاً في دخولها ، وخاطب معهما أهلها يرغبهم في أمره ، ويحرضهم على القيام بدعوته ؛ وكان بالرَبَضِ الشرقي من له حرص عليه ورغبة فيه ، كأبي الحسن [١٤٧-ب] ابن مؤمن وغيره . فتحرك ابنُ المنذر وصاحبُه بعسكر شَلْب ولبَلَةَ / فوجدوا أحمد بن عبد الملك بن هود سيف الدولة ، قد جاء به أهل قرطبة من بعض ثغورها المجاورة لها وملكوه عليهم ، وطردهم ابن حَمْدِين فأنحاز إلى الحصن

= الموحدون . وتمكن من ضم سبعة إلى بلاده وأقام عليها يحيى بن أبي بكر الصحراوي . وقد تجرد عبد المؤمن بن علي للقضاء عليه ، فتخلى عن قرطبة ولجأ إلى غرناطة في ١٠ شعبان سنة ٥٤٣هـ / ٢٤ ديسمبر ١١٤٨ . أما أولاده فقد لجأوا إلى عمهم محمد بن غانية المسوفي صاحب الجزائر الشرقية ، واشتركوا معه ومع أبنائه في حرب الموحدين . واستمر بنو غانية شوكة في جنب الدولة الموحدية ، وعبروا البحر واستولوا على بجاية في المغرب ، ولم ينته أمرهم إلا في أيام محمد الناصر رابع خلفاء الموحدين . وقد ألف في تاريخهم ألفريد بل كتاباً وألفياً :

ALFRED BEL, *Les Banou Ghanya*, Paris 1903.

(١) حمد بن محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمد بن تغلبس ، وسيرته له ابن

الأبار في الخلعة . انظر التكملة ، رقم ١١٩ ص ٣٨ . وبنية الملتصق للضببي ، رقم ٣٨٥ .

المعروف بفَرَنْجَوُش^(١) ، ومنها أعادته العامة ، لما قامت على ابن هود وقتلت وزيره ابن شَمَاح ، وفر هو بعد اثني عشر يوماً من دخولها ولم يعد إليها بعد .

وانصرف أصحابُ ابن قَسِيّ خائبين ، وبعد وصولهم إليه استدعى أبا محمد سيدرأى بن وزير للاجتماع به ، فتوقف وارتاب ، لما كان من قبضه عليه بقصبة ميرتلة وخلعه ثم صرفه إلى حاله أثناء مغيب ابن المنذر في قصد إشبيلية .

ولما يئس منه ابن قَسِيّ أمر ابن المنذر بمحاربته ، فهزمه ابن وزير وقبض عليه واعتقله بمدينة باجة . ثم تذكر يوماً خاله وقد صارت إليه بَطْلَيْوُس وأعمالها ، إلى ما كان بيده من بلاد الغرب ، فأمر خاله عبد الله بن الصَّمِيل — المذكور قبل — بأن يسير إلى باجة ويستخرج ابن المنذر من سجنه ويسمل عينيه ، ففعل ذلك . وأقام في معتقله إلى أن فتح الموحدون ، أعزهم الله ، باجة وسائر بلاد الغرب ، فأنتقذه الله على أيديهم وعاد إلى شلب .

وكان يجالس ابن قَسِيّ في ولايته عليها من قبل الموحدين إلى أن خلع دعوتهم وانسلخ من طاعتهم وداخل النصارى ، فاستراح ابن المنذر إلى وجوه بلده بما كان عنده من باطن أموره ، ودبر معهم — وهو ذاهب البصر — قتله ، فتم ذلك كما تقدم ذكره . وخلفه في ولايته قائماً بالدعوة المهدية خلداه الله ، وذلك في جمادى الأولى سنة ست وأربعين نحيف منه أن يشور ثالثة ، فنقل إلى إشبيلية ، بعد أن خلعه ابن وزير وملك شلب دونه في خبر ذكره ابن صاحب

(١) فرنجولش Hornachuelos بلدة صغيرة في مديرية قرطبة حالياً ، تقوم على تل مرتفع ، وقد ذكرها ابن عبد المنعم الحميري : رقم ١٢٨ ص ١٤٣ والترجمة الفرنسية ص ١٧١ والتعليقات . وانظر :

الصلاة في كتاب « ثورة المريدين » من تأليفه . وبعد ذلك أجاز البحر إلى سلا ، فتوفي بها سنة ثمان وخمسمائة .

ومن شعره يخاطب ابنته ، وتوفيت بعد خلعه وسئل عيذه :

أواحدتي قد كنت أرجوك خِلْفَةً لعيني ، أختيك اللتين سبا الدهرُ
رضيتُ بحكم الله فيما [أصابني] ^(١) إذا لم يكن يسرُّ فيا حبذا العسرُ
[١-١٤٨] /وله ، وبعث به إلى أبي بكر بن المنخل ^(٢) ، في نكبته ، وكان قد
استوزره في ولايته :

يا واحدتي من ذا الوري بولائه ووحيدهم - إن ناظروا - بذكائه
أما الكلامُ فقد ملكت زمامه نوعاً فنوعاً فانقرض بولائه
إن شئتَ فانظِمْ دُرَّ لفظٍ رائقٍ يحكي حمام الأيكِ حالَ غِنائه
أو شئتَ فانثر من كلامك جوهرأ تغلو به الأرباحُ عند شرائه
يا طالباً علمَ الكلام تحققأ أبشِرْ فقد أدركته بِلِقائه
إن كنتَ تبغى كشفَ غامضه فقد أنجحتَ ، فانزلْ وارتبطْ بِنِغائِه
واسمع إذا ألقى إليك معلأ والقنْ - هُديتَ الحقَّ - من إلقائه
من كان يرتاد الشفاء لنفسه فليده منه ما ينفي بشفائه
ما إن يناظر حائراً في دينه إلا اهتدى وشفاه من أدوائه

(١) بياض في الأصل .

(٢) أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنخل المهري الشَّلبِي ، ذكره ابن الأبار في التكلة .
روأني عليه بأنه كان أحد الأدباء المتقدمين والشعراء المجريين ، وروى شيئاً من شعره ، وقال
إن له ديوان شعر ، وأنه توفي في حدود سنة ٥٦٠ (رقم ٧٣٠ ص ٢١٤) . وانظر أيضاً :

وَإِذَا تَخَطَّ يَمِينُهُ^(١) فِي مُهَرَّقٍ أَهْدَى لَنَا الْحَسَنَى بِحُسْنِ رُؤَايِهِ
إِلَيْهِ أَبَا بَكْرٍ ، وَمَاذَا مِنْ أَخٍ نَادَيْتُ غَيْرَكَ لَمْ يَجِبْ لِنَدَائِهِ
عَثَرْتُ بَنَى الدُّنْيَا فَأَصْبَحَ مُعْرَضًا عَنِّي كَأَنِّي لَمْ أَدِنْ بِإِخَائِهِ
وَمُنَحْتُهُ وَدَى وَصَنْتُ إِخَاءَهُ مِنْ نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حَالَ بِلَائِهِ
وَرَعَيْتُ ظَهَرَ الْغَيْبِ حَقَّ جَوَارِهِ وَحَفِظْتُهُ مِنْ خَلْفِهِ وَوَرَايِهِ
فَعَدَا عَلَيَّ وَلَمْ أَظُنَّ بِيَغْيِهِ وَأَنَا بِحَالٍ مِنْ أَمَانِ عُدَائِهِ
لَوْ أَنَّنِي مِمَّنْ تَسْوَهُ ظَنُونُهُ مَا نَالِي مَا نَالَ مِنْ تِلْقَائِهِ
مَا سَاءَ فِعْلِي مَرَّةً فَيَسْوَهُ بَنَى ظَنُّهُ بَيْنَ قَدَمَتَيَّ لِي بِوَلَائِهِ
فَأَجَابَهُ بِقَصِيدَةٍ ، مِنْهَا :

يَا مُلْسِي النِّعَمِ بِحُسْنِ ثَنَائِهِ وَمُمِيزِي^(٢) نَقْدًا بِصَدَقِ وَلَائِهِ
أَلْقَى عَلَيَّ مَدِيحَهُ فَلَبِستُهُ بُرْدًا ، وَرَدَّ عَلَيَّ فَضْلَ رَدَائِهِ
وَأَعَارَنِي مِنْ خُلُقِهِ وَصِفَاتِهِ فَسَحَبْتُ ذَيْلَ الْوَشْيِ مِنْ صَنَعَاتِهِ
أَلْبَيْكَ مِنْ دَاعٍ تَيْمَمُ حُبَّهُ قَلْبِي ، فَصَيَّرَهُ إِلَى سَوْدَائِهِ
إِنْ كَانَ أَبْنَاءُ الزَّمَانِ تَشَبَّهُوا بِأَبْيَهُمْ ، مَا أَنْتَ مِنْ أَبْنَائِهِ
فَغَدَرَ الْحَسُودَ لَمَّا بِهِ فِدَاؤُهُ فِي مَوْتِهِ ، وَحَيَاتِهِ مِنْ دَائِهِ
اللَّهُ دَرَكٌ مِنْ فَتَى عَثْتُ بِهِ أَيْدِي الزَّمَانِ فَأَخْلَفْتُ بَعْلَانَهُ
أَفْدِيهِ مِنْ حُرٍّ جَفَاهُ زَمَانُهُ لَوْ كَانَ يَسْمَحُ دَهْرُنَا بِفَدَائِهِ
قَدْ كَانَ مِثْلَ السَّهْمِ يَنْفِذُ فِي الْوَغَى وَالنَّصْرُ مَعْقُودٌ بِرَأْسِ لَوَائِهِ

= المغرب لابن سعيد ، ج ١ ص ٣٨٧ وتعليق الدكتور شوقي ضيف .

(١) الأصل : يمينه ، والتصويب للوزن .

(٢) الأصل : وميز لي . وقد صوبها دوزي كما أثبتناها .

شهماً إذا دجت الخطوب تبلّجت
لعمولنا الأفار من لآلئه
شيمٌ كأزهار الربيع ورائها
هم تحطّ النجم من غلوائه
وإذا ترقى منبراً لئمة
عطف القلوب على مناهج رائه
كانت لياليه نجوم زماننا
فقنارت حُمّا على ظلماته
وله إلى ابن المنخل أيضاً :

لئن غصّ منك الدهر يوماً بأزمة
فليس أئبى يبقى وإن جلّ ، مثل ما
أوجد في الدنيا من الناس صاحبٌ
طلبت عزيزاً لا يُنال ، فإن يكن
رضيت به حظاً من الناس كلهم
فأجابه بقوله :

[١٤٩-١] / تجاف عن الدنيا وعن برد ظلمها
فديتُك ، لا تأسف لدنيا تقلّصت
وإن عريت جرد المذاكي وذُللت
وغودرت الرايات تهفو كأنها
وكانت ولم تُدعّر عليك كأنها
طلبت وفاءً ، والوفاء سجية
رأيتك تبغى مثل نفسك في العلا
ومن ذا [الذي] ^(١) يسمو سموك للعلا
فإن بروداً لا يدوم حرور
وأوحش يوماً منبر وسرير
أسود ، فلم يُسمع لمن زئير
جواح من دعر عليك تطير
إذا وفرت يوم الهياج نسور
ولكنّها - أمّ الوفاء - نزور
طلاب لعمري ما أردت عسير
ويعفو عن الزلات وهو قدير ؟

(١) أضفت هذه الكلمة لوزن الشعر.

ولابن المنخل فيه يرثيه من قصيدة :

بأى حسامٍ أدفع الخطبَ بعد ما فقدتُ الحسامَ المُنذِرَ اليماني ؟
ومن لي بمثل المُنذِرِ محمدٍ صديقاً صدوقاً أو خليلاً مصافياً ؟
وقد كنتُ أستدني البعيدَ برأيه فيأتني على حكم الإرادة دانيا

١٤٤ — على بن عمر بن أضحى الهمداني ، أبو الحسن

هو على بن عمر بن محمد بن مُشَرَّف بن أحمد بن أضحى بن عبد اللطيف بن غريب — بالعين المعجمة — ابن يزيد بن الشَّعِر ، من همدان ، في ذؤابة شرفها وصميم بيوتاتها . وقد تقدم ذكر نباهة سلفه ، وقيام محمد بن أضحى بأمر العرب بعد سعيد بن جُودَى السَّعْدِي في خلافة الأمير عبد الله بن محمد ، ولم يُسمى والدُ عبد اللطيف « غريباً » حتى غلب عليه — وإنما اسمه خالد ، وبزيد بن الشَّعِر أبوه هو الداخل إلى الأندلس .

وولد أبو الحسن على بن عمر هذا بالمرية في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ، وولى قضاءها بعد أبي عبد الله محمد بن يحيى بن الفَرَّاء الزاهد ، ثم صُرف بعبد المنعم بن سَمَجُون^(١) ، وأعيد / بعده ثانية . [١٤٩-ب]

ولما انقضت دولة الملتزمين في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، ودعا ابنُ محمد بن

(١) - ترجم له ابن الأبار في التكملة (رقم ١٨١٦ ص ٦٥٣) ولم يذكر أنه ولى قضاء

المرية . وهو عبد المنعم بن مروان بن عبد الملك بن سمجون اللواق ، من أهل طنجة ، أبو محمد .
نشأ بقرنطة وتفقّه على نفر من شيوخها ، منهم أبو علي بن سَكْرَةَ الغساني الصفي . ولى قضاء
إشبيلية بعد صرف أبي مروان الباجي عن ولايته الثانية ، ثم نقل إلى قضاء قرنطة ، واستبقى
ولم يُعَفَّ . توفي في شعبان سنة ٥٢٤ .

لنفسه بقرطبة ، خاطب أبا الحسن بن أضحى يحضه على اتّباعه — وهو إذ ذاك بغرناطة ، وقاضيهما أبو محمد بن سَمَّاك — فقام بدعوة ابن حَمْدِين ، وتابعه أهل بلده ، وأخرجوا الملتزمين من المدينة ، فتحصنوا بالقصبة ونشب القتال بين الطائفتين ، فانصل ذلك مدة .

وذكر أبو محمد بن صاحب الصلاة أن الذي قام عليه ابن أضحى من الملتزمين هو على بن أبي بكر — المعروف بابن فنَّو^(١) ، وهي أخت على بن يوسف بن تاشفين . كان أميراً عليها^(٢) بعد أبي زكرياء بن غانية ؛ قال : واستصرخ — يعنى ابن أضحى — بابن حَمْدِين بقرطبة ، وبابن جَزَى قاضى جَيَّان ، فوجه إليه ابن حَمْدِين ابن أخيه على بن أبي القاسم أحمد — المعروف بابن أم العِمَاد — فى عسكر قرطبة ، وعلم بذلك سيف الدولة أحمد بن هود^(٣) ، فعبَّجَل ودخل مدينة غرناطة ، وانصرف ابن أم العِمَاد خائباً .

(١) فنَّو ابنة يوسف بن تاشفين ، وقد تزوجت ابن عمها أبا بكر يحيى بن أبي يحيى ابن تاشفين وأنجبت منه علياً المذكور هنا .
ويعرف من بنات يوسف بن تاشفين وأبنائه عدد نوردتهم فى الجدول التالى :

يوسف بن تاشفين

أبو بكر سير ،	أبو الطاهر تميم	على الذى	يحيى	أبو محمد	أبو عبد الله	رقية	كوت	تميمة	فنو
أكبر أولاده .	الملقب بالعز	خلف أباه	إبراهيم	محمد بن عائشة	أو كوتة	أم طلحة			
توفى ١٠٨٦/٤٧٨	يوسف								

ويُظن أن غانية التى تزوجت على بن يوسف المسوفى ، والد يحيى بن غانية الذى ذكرناه ، كانت ابنة يوسف بن تاشفين ، ولكن الغالب أنها كانت من بيت يوسف بن تاشفين فحسب .
(٢) أى على غرناطة .

(٣) سيف الدولة أحمد بن هود هذا هو ابن عماد الدولة عبد الملك بن أحمد المستعين صاحب مرسطة . وكان عماد الدولة عبد الملك بن هود رجلاً ضعيف النفس شديد الحرص على البقاء فى مرسطة بأى ثمن ، وكان المرابطون قد استقروا فى مرسية وبلنسية وتظلموا نحو مرسطة ، =

وتعاون ابن هود مع ابن أضحى على قتال الملتزمين وحصارهم بالقصبة أشهراً ، وفي أثناء ذلك جرحوا ولد ابن هود وأسرره وأدخلوه القصبة ، فمات من جراحه فغسلوه وكفنوه وجعلوه في نعش ، ودفعوه إلى أبيه فدفنه .

قال : ثم مات القاضي ابن أضحى ، وتقدم ابنه محمد بعده مع الرعية في معاونة ابن هود . ثم إن ابن أبي جعفر قاضي مرسية الثائر بها جيش لمعونة أهل غرناطة ، فلما وصل إلى ما يقرب منها - وهو في ألفي فارس من أهل الشرق - خرج الملتزمون إليه فهزموه وقتلوه وكثيراً ممن كان معه ، ودفن هو بغرناطة . وعجز ابن هود ففر إلى جيان ، وكان قد ترك بها ابن عمه نائباً عنه وابن مشرف البراجلي^(١)

= فتحالف عبد الملك بن هود مع ألفونسو الأول الملقب بالمحارب ملك أرغون ونبرة (٤٩٩ - ٥٢٩ / ١١٠٤ - ١١٣٤) ، فأسرع القائد المرابطي محمد بن الحاج ودخل سرقسطة سنة ١١٠٩/٥٠٣ ، وانتقل عبد الملك بن هود إلى حصن روضة Rueda حيث أقام في حماية ألفونسو المحارب وتوفي سنة ١١٣٠/٥٢٤ وقام من بعده ابنه أحمد سنة ١١٣١/٥٢٥ أو ١١٣٢/٥٢٦ ، وكان معدوداً في جملة أتباع ألفونسو المحارب يقاتل من يأمره بقتاله ، مسلماً كان أو غير مسلم . ثم تنازل عن روضة لألفونسو السابع ملك قشتالة في مقابل إقطاع بناحية طليطلة حتى سنة ١١٤٤/٥٣٩ - ١١٤٥ وهي السنة التي قتل فيها تاشفين بن علي بن يوسف وبدأت الثورة على المرابطين في الأندلس ، فأسرع أحمد بن هود واحتل قرطبة بمعاونة أهلها وألفونسو السابع . وقد فصلت مدونة ألفونسو السابع *Cronica del Emperador Don Alfonso VII* كيف اتفق أحمد بن هود مع ملك قشتالة على أن يعمل على إشعال الثورة على المرابطين ، وفصلت كذلك كيف اشترك أحمد بن هود في حملة ألفونسو المحارب على الأندلس والتخريب الذريع الذي أنزله ببلاد المسلمين . وبعد ذلك يبدأ أحمد بن هود دوره في هذه الفتنة التي قامت على المرابطين في الأندلس وكادت تقضي على ما بقي منه إذ ذاك لولا تدارك الموحدين إياه ، والمسئول عن ذلك رجال مثل ابن حدين وابن قسي وأحمد بن هود وسيدراي بن وزير ومن إليهم . وقد تسمى أحمد بن هود هذا بسيف الدولة ، وتكتبته المراجع الإسبانية Zafadola .

Cf. : Fr. CODERA, *Decadencia y desaparición de los Almorávides*, p. 71 sqq.

(١) الأصل : وإن مشرف ، ويغلب أن صححتها ما أثبتناه . والبراجلي نسبة إلى البراجلة ، وهي مجموعة من أقاليم كورة إلبيرة كل منها تسمى برجالة : برجالة أندرة ، وبرجالة أبي جرير ، وبرجالة قيس ، وبرجالة النليول وغيرها .

فوفيا له . وتغلب المثلثون على مدينة غرناطة ، وفر محمد بن علي بن أضحي إلى المنكب ، ثم منها إلى حصن بني بشير .

وحكى غيره أن ابن أضحي لما دعا لابن حمدين في رمضان سنة تسع وثلاثين ، تمنع المثلثون بقصبة غرناطة — وكانوا جماعة أهل بأس ونجدة ، فيهم بقية أمرائهم ونقاوة أبطالهم — فاربوه ثمانية أيام ، إلى أن وصل من جيان بعض قواد الثغر مدداً لابن أضحي ، فاضطربت^(١) محلته بالمصلى ، وانضاف إليه من [١٥٠-١] غرناطة جمع وافر ، / فخرج إليهم المثلثون من الغد ، وهزموم أقبح هزيمة ، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة . ثم عادوا إلى القصبة ، وضيقوا على ابن أضحي وأهل البلد ، ومنعوم المرافق ، ودامت الحرب بين الطائفتين بداخل المدينة وخارجها ، إلى أن ورد ابن أبي جعفر القائم برُسية في جموع وافرة — يقال إنهم كانوا اثني عشر ألفاً ، بين خيل [ورجل]^(٢) فخرج إليه المثلثون مستميتين ، وقد اشتدت شوكتهم وكثفت جماعتهم ، فهزموه وقتل ابن أبي جعفر ، ولم ينج من عسكره إلا القليل ؛ وانصرف المثلثون إلى معقلهم ظاهرين على عداتهم ظافرين في حركاتهم .

ثم قدم ابن هود ، ودخل غرناطة من باب مؤزور ، ومعه ابنته عماد الدولة فخرج إليه ابن أضحي راجلاً ، وسلم عليه وأنزله . واستسقى ابن هود ، فأمر له ابن أضحي بقدح زجاج فيه ماء معدٌّ لإتلاف من يشربه ، فعند إخراجه صاحت به العامة : « لا تشربه يا سلطان ! » ، وحذرتُه العاقبة ، ففجل ابن أضحي ، وتناول القدح وعب فيه ينفي الظنة بذلك عنه ، فمات من ليلته .

ونزل ابن هود بعض البساتين بظاهر غرناطة ، وأقام هنالك عشرة أيام ،

(١) الأصل : فاضطرب .

(٢) أضفت هذه الكلمة للسياق .

ثم انتقل إلى القصبة الحمراء ، والقتالُ بين المثلثين وأهل المدينة متصل . وفي بعض تلك الأيام أثنوا ابنه جراحاً وأسروه ، فمات من ليلته ، فدفنوه إلى أهل البلد مكفناً ليدفنوه أو يحملوه . ولم يُقيم ابنُ هود بعد ذلك إلا نحو شهر في مظالم وتنويع مغارم ، حتى لَهمَّ به أهلُ غرناطة ، فأنحزل عنهم ليلاً وفر إلى مُرسية ، وقيل إلى جَيَّان .

وقام بعده بأمر غرناطة أبو بكر محمد بن أبي الحسن بن أضحى ، وذلك في أول سنة أربعين وخمسمائة ، وأقام ثمانية أيام يُغادى ويُروَّح بالقتال ، حتى هرب من ليلة الجمعة القابلة إلى المنكب^(١) . وعند هربه تصالح أهلُ المدينة والمثلثون — وأميرهم علي بن قنؤ قد توفى ، خلفه ميمون بن يَدْر بن ورقاء — وقيل : بل دخلها عنوةً على أبي علي المنصور بن محمد بن الحاج في نيابته عن يحيى بن علي ابن غانية ، وأقام إلى أن أسلمها إلى الموحدين أعزهم الله سنة إحدى وخمسين وخمسمائة .

وكان أبو الحسن بن أضحى — في حادثته وبعدها — أبي النفس ، عالي الهمة ، فقيهاً يناظر / عليه ، أديباً ، صاحبَ بديهة . قرأتُ بخط أبي عبد الله [١٥٠هـ] محمد بن أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عَبَّاد البَلَنْسِي ، وحدثني الحافظُ أبو الربيع ابن سالم عنه ، وأنشدني ذلك غير مرة ، قال : قال أبي : أنشدنا صاحبنا أبو بكر بن الغفائري ببلَنْسِيَّة — وكتبها لي بخطه — قال : أنشدني الشيخ المحدث^(٢)

(١) المنكب ، تسمى اليوم Almunécar وهي فرضة صغيرة على البحر تابعة لمركز مطرِيل Motril في مديرية غرناطة ، وهي على ٢٣ كيلومتراً غربى مطرِيل . وفي المنكب نزل عبد الرحمن الداخل عندما عبر إلى الأندلس من المغرب .
انظر : الإدريسي ، ص ١٩٩ — الروض المعطار رقم ٢٧٩ ص ١٨٦ والترجمة الفرنسية ص ٢٢٥ .

(٢) الأصل : الم. ، وقد أكلتها بما يناسب المعنى .

أبو حفص عمر بن محمد بن عمر اليَحْصِي قال : أنشدني القاضي أبو الحسن بن أضحى لنفسه ، وقد دخل مجلسَ عليّ بن يوسف بمراكش ، فلم يَهْتَبِلْ به أحد ، ونزل حيث انتهى به المجلس ، فحضره هذان البيتان فاستأذن الأمير في إنشادهما فأذن له فقال :

نحن الأهلّة في ظلامِ الحِنْدِسِ حيث احتلّنا ثمّ صدرُ المجلسِ
إن يبخلِ الزمنُ الخوونُ بعزّنا ظلماً فلم يذهب بعزّ الأَنْفَسِ
فأمر بترفيعه في المجلس — لو قال « يذهب » مكان « يبخل »
لكان أجود .

وله :

يا ساكنَ القلبِ رفقاكم تقطّعهُ الله في منزلٍ قد ظلّ مثواكم
يشيّدُ الناسُ للتحصينِ منزلهم وأنت تهدمه بالعنف عيناكم
والله والله ما حي لفاحشة أعاذني الله من هذا وعافاكم
وله :

أزِفَ الفراقُ وفي الفؤادِ كلومُ ودنا الترحُّلُ والحِمامُ يحومُ
قل للأحبة : كيف أنعمُ بعدكمُ وأنا أسافر والفؤادُ مقيمُ ؟
قالوا : الوداعُ يهيجُ منك صبايةً ويثير ما هو في الهوى مكتوم
قلت : اسمحوا لي أن أفوز بنظرةٍ ودعوا القيامةَ بعد ذاك تقوم
وله :

روحي لديكِ فرُدِّيهِ إلى جسدي من لي على فقده بالصبر والجلد ؟
بالله زوري كثيراً لا عزاء له وشرفيه ومثواه ندادة غدٍ

لو تعلمين بما ألقاه يا أملى بايعتني الودَّ تُصْفِيهِ يداً بيدٍ
/ عليك مني سلام الله ما بقيت آثارُ عينيك في قلبي وفي كبدي [١-١٥١]
وله :

وشمعةٍ يحملها شادنٌ يسترُ وجهاً قمرياً بها
فكان كالشمس على نورها يكسِفُ منها البدرُ حيث انتهى
وله ، وكتب به إلى ذى الوزارتين أبي جعفر بن أبي [...] ^(١) القرطبي
ممتدراً :

ومستشفعٍ عندي بخير الورى عندي وأولاهمُ بالشكر مني وبالحمدِ
وصلتَ فلها لم أقمِ بجزائه لفقتُ له رأسى حياءً من المجدِ
وله في الزهد يخاطب [...] ^(٢) :

على ، قد آن أن تتوبا ما أقبحَ الشيبَ والعيوبا
شبتَ ، وما تُبتَ من بعيدٍ سوف تُرى نادماً قريباً
تركب للهو والمعاصي صعباً وتستسهل الذنوبا

(١) سقطت بقية الاسم من الأصل ، ولم أجد من أهل هذه الفترة من يحتمل أن يكون المراد هنا إلا أبا جعفر أحمد بن عبد العزيز بن أبي الخير الأنصاري المعروف بالموروري ، من أهل سرقسطة وسكن قرطبة ، وهو من تلاميذ أبي علي الصدقي ، ذكره ابن الأبار في المعجم ، رقم ٧ ص ١١ .

(٢) هنا أيضاً سقط اسم المخاطب ، ويفهم من الأبيات أن اسمه على . والغالب أنه قال هذه الأبيات مخاطباً نفسه .

١٤٥ - مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان ابن عبد العزيز ، أبو عبد الملك

لما انتهى إلى بلنسية الخبرُ بقيام أبي جعفر محمد بن محمد بن محمد بن حمد بن
ويبعته بقرطبة وبجاءها الأعظم في يوم السبت الخامس من شهر رمضان سنة تسع
وثلاثين وخمسمائة ، وبانصراف ابن غانية عن كَبَلَة -- وقد أعجزه أمرُها وتعذر
عليه فتحها -- اضطرب أهل بلنسية ووالها حينئذ أبو محمد عبد الله بن محمد بن
علي ، ابنُ أخى أنى زكرياء بن غانية^(١) ، وقاضها أبو عبد الملك هذا -- ولاء
تاشفين بن علي بن يوسف في الرابع والعشرين من ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين
 وخمسمائة -- فاجتمعا في الحين ، على منافسةٍ كانت بينهما في الباطن ، واتفقا
على الائتلاف وترك الخلاف . وحضر الناسُ بالمسجد الجامع ، فقام فيهم مروانُ
خطيباً يذكرُ بجهاد الممتونين للروم ، ونصرهم للجزيرة ، واستنقاذهم بلنسية من
[١٥١-ب] أيديهم ، ويحض على التمسك بدعوتهم والوفاء لهم . ثم قام / عبدُ الله بن محمد
الوالى ، وتكلم بما حضره في هذا المعنى ، وذكر الناسُ بما انتظم بينهم وبين عمه
من الصحبة ، وانفصلوا .

(١) لكى تتضح العلاقة بين هذين الاثنين نورد الجدول البيانى التالى :

على بن يوسف المسوقى + غانية

أبو زكريا يحيى بن غانية

محمد بن غانية

أبو محمد عبد الله

فُنِيَ إلى عبد الله من القول — عن القاضى وغيره — ما أزعجه ؛ ليلة يوم الأربعاء ، الثامن عشر من رمضان ، أنفذ عياله وأثقاله إلى شاطبة ، وأصبح هو بالولجة^(١) . فدار بينه وبين الجند ما أوجب تمزيقَ خبائه ، وللغور أخذ في الفرار مع قومه . فلما استقروا بشاطبة ، أغارت خيلُه على جهات بلنسية فاكتسحت ما وجدت ، وتظلم الناسُ إلى ابن عبد العزيز ، ورغب إليه الجندُ والعربُ ووجوهُ أهل البلد في التأمرَ عليهم ، فأبى وقال : « اختاروا من شيوخكم مَنْ تَقْدِّمُونَهُ » ، فانفقوا على بعض اللّثّونيين الباقين ببلنسية بعد فرار عبد الله ابن محمد . وتمسَّت الحالُ على هذا أياماً .

وأراد هذا الجَمْعُ عليه من لَمْتُونَةٍ أن يقبض على ابن عبد العزيز ، فلم يستطع . ثم خامره الروح ، فلهق بشاطبة ، هو والباقون معه من أشياعه . وحينئذ وقع الإجماعُ على ابن عبد العزيز ، فاستخفى إلى أن انفرد به أبو محمد عبدُ الله ابن عِيَّاض قائدُ الثغر ، وعبدُ الله بن مَرْدَنِيش وقالاه : « هذا الأمر لا بد لك منه ، والزأى المبادرة » ، فقبل ذلك وتم [أمره]^(٢) والبيعة له يوم الاثنين الثالث من شوال^(٣) ، وولّى عبدُ الله بن عِيَّاض الثغرَ وما والاها ، وضم إلى نظره ما كان بأيدي أصحابه بنى مَرْدَنِيش قبل ظهورهم . والمثلثون أثناء ذلك يغيرون على الجهات ، ويعيثون فيما يجاورهم من البسائط والمعازل ، فاستدعى ابنُ عبد العزيز أجنادَ الثغر ، ونهض بهم إلى منازل شاطبة . فأنحدر المثلثون من قصبها إلى المدينة ،

(١) ولجة بلنسية ، سبق أن تكلمنا عنها .

(٢) أضفت هذه الكلمة للسياق .

(٣) يلاحظ تسرع أولئك الناس في الحركة والوثوب بالأمر ، فإن بيعة ابن حدين في قرطبة كانت في ١٥ رمضان ٥٣٩ هـ ، ولابد أن الخبر وصل بلنسية بعد أيام ، وفيما بين وصول هذا الخبر و٣ شوال حدث كل ذلك بما فيه من اتفاق ونقض وهروب وغارة وحرب واختفاء ، ثم ظهور وعرض وتمنع وقبول .

ونهبوا الديار وسبوا النساء ، وقدم ابنُ عبد العزيز على هذه الحال يومَ الجمعة الثامن عشر من شوال ، فكانت بينه وبينهم مواقف ظهر فيها عليهم ، حتى لجأوا إلى القصبة منهزمين .

ووصل أبو جعفر محمد بن عبد الله بن أبي جعفر بعسكر مُرسية في آخر شوال ، فأقام على حصار شاطبة ، متفقيّن في الظاهر ، مختلفيّن في الباطن ، وكل واحد منهما يرى أنه أولى بها .

[١٠٥٢-١] واضطربت / مُرسية إثر ذلك ، فتوجه إليها ابنُ أبي جعفر مصلحاً ومسكناً ، ثم عاد إلى حصار شاطبة . ووصل ابنُ عياض بأهل النغر معيناً لأُميره ابن عبد العزيز ، فلم يجد عبدُ الله بن محمد بدءاً من الفرار ، ولحق بالمرية في خبر طويل ، ومنها ركب البحر إلى أبيه محمد بن علي ، وهو بميُورقة قد ملكها واستقر فيها برأى أخيه أبي زكرياء يحيى بن علي ، عند ثورة العامة بإشبيلية . منصرفه من حصار كلبلة .

ولما هرب عبدُ الله من قصبة شاطبة استولى عليها ابنُ عبد العزيز صلحاً ، فخصنها وعيّن لها ضابطاً وصدر إلى بلنسية ، فيقال إنه دخلها راكباً على جمل في زى الجند ، وجُددت له البيعة يومَ قدومه ، وذلك في صفر سنة أربعين . وانصرف ابنُ أبي جعفر إلى مُرسية ، ثم قُتل على إثر ذلك بجهة غرناطة ، فانضافت لَقَنْت^(١) وأعمالُ شاطبة إلى ابن عبد العزيز .

(١) لَقَنْت : في التقسيم الإداري الأندلسي كانت لَقَنْت مدينة من مدائن كورة تدمير (صفة الأندلس للرازي ، ص ٧٠ - ٧١) ، وقد وصفها الإدريسي (صفة الأندلس والمغرب ، ص ١٩٣) - ونقل ابن عبد المنعم الحميري نص كلامه (رقم ١٦١ ص ١٧٠) - بأنها مدينة صغيرة ، بها سوق ومسجد جامع ومنبر ، ويتجهز منها بالهلفاء إلى جميع بلاد البحر ، وبها قصبة منيعة جداً ، وعلى صغرها تنشأ بها المراكب السّفْرىة والحراريق . ولَقَنْت فرسة قديمة سماها الرومان *Illicitanus* ، ومن هنا جاء اسمها في العربية ومنه اسمها اليوم أليكانتي *Alicante* ، وهى من المدائن السبع التي صالح عليها تدمير ، ولهذا دخلت في كورة تدمير في التقسيم الإداري .

وعند استقلاله بالرشادة خاذه الجند ، ولم تَفِ الجبايةُ بالواجبات ، فتعلوا عليه بذلك ، وعزموا على خلعه ، وخاطبوا ابنَ عِيَّاض يستعجلونه فى الوصول إليهم من مُرسية — وكان قد ملكها بمدخلة أهلها وخلعَ أبا عبد الرحمن بن طاهر^(١) منها فى العاشر من جمادى الأولى من سنة أربعين المذكورة — فلم يَرُع ابن عبد العزيز إلا إحداقُ الجند بقصره يومَ الثلاثاء السادس والعشرين من شهر جمادى الأولى المذكور — وحكى ابنُ صاحب الصلاة أن ذلك كان فى الخامس والعشرين منه — فخرج راجلا متكرراً ، وتدلَّى من سور بالنسية ليلا ، واعتسف الطريق دون دليل حتى لحق بجبال المَرِيَّة ، واجتمع بالقائد محمد بن ميمون ، فقَبَض عليه وقيده وفاءً لبني غانية ، وأقام عفده إلى أن دفعه إلى عبد الله بن محمد^(٢) ، عدوَّ ابن عبد العزيز وطريدِهِ من بالنسية وشاطبة ، وقد ورد على المَرِيَّة فى قِطْع

— وقد اضمحل أمر لقنت خلال النصف الثانى من القرن الثانى عشر الميلادى ، وتنافس عليها الطامعون حتى عرض صاحبها أبو جميل زيان بن مردنيس على خايمة الأول المعروف بالفاتح ملك أرغون بيعها إياه مع ميورقة فى مقابل ٥٠٠٠ بيزانت من الذهب (البيزانت نحو دينار) ، ولكن هذا رفض العرض لأن لقنت وإقليمها كانت من النواحي التى اتفق ملوك النصارى على أن تكون من نصيب ملك قشتالة . وقد استولى عليها فرناندو الثالث ملك قشتالة سنة ١٢٥٨/٦٥٦ بعد حصار قصير . ولقنت اليوم عاصمة مديرية بحرية تحمل نفس الاسم تقع جنوب مديرية بالنسية وشرق مديرتى البَسْبِيط ومرسية . وهى من أكبر موانى الساحل الشرقى لإسبانيا .

Cf. MADDOZ, *op. cit.* I., 611 sqq.

(١) هو حفيد أبى عبد الرحمن بن طاهر الذى ترجم له ابن الأبار فيما سبق .

(٢) هو عبد الله بن محمد بن على بن يوسف المسوفى ، وهو من بنى غانية ، وابن أخى يحيى بن غانية .

ميورقة برسم اتباع العدو ، ففعل عبد الله عن دمه ، واحتمله معه مقيداً ؛ ونقم الناسُ على ابن ميمون^(١) فعله .

ويقال إن عبد العزيز لما غدر به الجندُ فر إلى قُلَيْيرَة^(٢) ، ثم رجع إلى بلنسية مستتراً ودخل داره القديمة ، فعثر على خبره وطلب حتى أحرق بعضُ دوره ، نخرج ثانيةً مستخفياً إلى مرسية ، واقتنى أنزه يوسفُ بن هلال إلى مقربة منها ، فقاته . وأقام هو بمرسية ثلاثة أيام ، ثم خرج منها إلى المرية فقبض عليه ابنُ ميمون .

ولما خلعه الجندُ قدّموا عبد الله بن محمد بن سعد بن مردَنيش نائباً عن ابن عِيَاض ، وأسكنوه قصرَ بلنسية ، وقدم ابن عِيَاض في آخر جمادى الأولى — وقد وافته بيعةُ أهلها في طريقه إليها — فأقام بها ناظراً في أمورِها ومصلحاً لثغورها . ثم عاد إلى مرسية ، وترك صهره أبا محمد بن سعد ببلنسية أميراً عليها من قبله — وهو عمُّ أبي عبد الله بن سعد ، أمير الشرق بعد ذلك والمعروف

(١) محمد بن ميمون هو أمير البحر أيام المرابطين ، وكانت له في أيامهم مواقع كبيرة في الدفاع عن الجزائر الشرقية وسواحل بلنسية وتدمير ، وهو الذي أسر الرُّبْرُقِيَّ القائد القطلوني الذي ذكرناه آنفاً ، ثم دخل بعد ذلك في خدمة الموحدين وقاد أسطولهم .

(٢) الأصل قُلَيْيرَة ، ولم أجد في ناحية بلنسية موضعاً بهذا الاسم ، والموجود Cullera فرجح عندي أنها المرادة هنا . وقلييرة ميناء صغير جنوبي بلنسية ، وهو تابع لمديريتها على مقربة من سُوَيْبَة Sueca جنوبي البحيرة Albufera المعروفة هناك . وقد ذكر مادوث أنها كانت تسمى أيام المسلمين Colira (قليرة) . وقد سقطت قلييرة في يد خايه الأول ملك أرغون سنة ١٢٣٦/٦٣٤ ، أسلمها إليه صاحبها جميل أبو زيان ، فأقطعها ملك أرغون لفرسان المعبد لمواصلة الحرب ضد المسلمين .

Cf : MADOZ, *op. cit.* VII, p. 278 sqq.

وانظر أيضاً الترجمة الفرنسية للروض المعطار ، ١٢٦ تعليق ٢ .

بصاحب البسيط^(١) ، لأنه استشهد فيه مع سيف الدولة بن هود . وقبض أهل

(١) البسيط : هذه واحدة من المرات القلائل التي ورد فيها اسم « البسيط » في مراجعنا العربية ، مع أن هذا الموضع الصغير أعطى اسمه لمديرية كبيرة في إسبانيا اليوم Albacete وقاعدتها تحمل نفس الاسم . ويغلب على الظن أن موضع مدينة البسيط الحالية هو موضع الحصن الذي كان يسمى « اللجج » ، لأن ابن الأبار سيقول بعد ذلك بمناسبة مقتل عبد الله بن سعد بن مردنيش : « بالموضع المعروف باللجج وبالبسيط على مقربة من جينجالة Chinchilla . فأما حصن اللج فقد ورد في الروض المطار (مادة شلبطرة ، ص ١٠٨) باسم حصن الثلج ، وهو خطأ . وفي مادة « العقاب » (Las Navas de Tolosa) قال الحميري إن الناصر الموحد في طريقه إلى المعركة عسكر قرب حصن شلبطرة واللج ، واستولى عليهما ، مما يفهم منه أن حصن اللج قريب من شلبطرة Salvatierra ، وهذا يصدق على مكان مدينة البسيط الحالية . وقد ذكر الضبي « البسيط » في مقدمة « البقية » التي يوجز فيها أحداث الفترة التي يتكلم عنها ابن الأبار هنا ، فقد قال إن المستنصر بن هود خرج مع ابن عياض « إلى غزوة البسيط » واستشهد بها في نصف شعبان سنة ٥٤٣ (البقية ، ص ٣٣) .

وأما جنجالة قسمي الآن Chinchilla de Monte de Aragón وهي بلدة صغيرة في مديرية البسيط على ١٥ كيلومترا جنوب شرق العاصمة . وقد ذكرها الإدريسي (ص ١٧٥) وقال إنها مشهورة ببسط الصوف ، وذكرها أيضاً ياقوت بالإمالة الأندلسية : جنجيلة ، ومن هنا أتى النطق الإسباني : تشينشيليا . ويفهم من هذا كله أن البسيط كان يطلق على حصن اللجج أو حصن آخر مجاور له في منطقة واسعة تكثر فيها الحصون مثل شلبطرة . وكان إقليم البسيط على هذا يشمل القسم الشمالي الشرقي من كورة مرسية وجزءاً من إقليم المانشا (La Mancha) من اللفظ العرب « المنجشي » وهي الأرض المرتفعة - وجزءاً من إقليم قشتالة الجديدة ، أي ما يقابل مديرية البسيط الحالية . ولم تشتهر هذه الناحية إلا في أواخر العصور الإسلامية ، وقد كاذت أراضيها موزعة بين كور قرطبة وغرناطة ومرسية وبلنسية . وبعد انهيار التنظيم الإسلامي انكشفت كورة قرطبة إلى الغرب وغرناطة إلى الجنوب ومرسية وبلنسية إلى الشرق ، ونمت عن ذلك مساحة واسعة تقوم فيها حصون متفرقة مثل اللجج وشلبطرة وجنجالا أطلق عليها اسم « البسيط » ، وقد سمي حصن اللجج بحصن البسيط نسبة إلى هذه المساحة الواسعة . وقد سقطت حصون البسيط وجنجالا وشلبطرة والإقليم كله بعد سنة ١١٤٦/٥٤١ بقليل .

وإلى سنة ١٤٠٣ كانت « البسيط » بليدة صغيرة تابعة لجنجالا ، ثم مذنت - أي اعتبرت مدينة من الناحية الإدارية - سنة ١٤٠٥ ، ثم وسعها الملكان الكاثوليكيان - فرناندو وإيزابيلا - سنة ١٤٩٢ ، فأنشأ إلى جانبها مباني جديدة مازالت تزيد مع الزمن حتى قامت مدينة جديدة إلى جاذب القديمة ، وأصبح موضع هذه الأخيرة يعرف باسم Villavieja (البلد القديم) أو =

الفر على أبي جعفر أحمد بن جُبَيْر^(١) — وهو والد أبي الحسين الأديب الزاهد —
واحتملوه مقيداً إلى حصن مُطَرْنِيش^(٢) — وهو من أمتع معاقل بلنسية ، وسُجِنَ
فيه إلى أن قُدى نفسه بثلاثة آلاف دينار ، إلى ما نُهب له من دفاتر وذخائر ،
فُسِّرَح وتوجه إلى شاطبة واتخذها داراً .

= Villa cerrada (البلد المغلق) . وهذه التسمية الأخيرة تدل على أن المراد حصن اللج القديم
وما يحيط به من أرض مسورة ، ثم عرف هذا القسم القديم من البلد — ولا زال يعرف إلى اليوم —
باسم Alto de la Villa (أعلى البلد) إشارة إلى أنه يقوم على مرتفع ، في حين نشأ البلد
الجديد على السفح . وقد أنشئت مديرية البسيط Provincia de Albacete بمرسوم ملكي
صدر في يناير ١٨٣٤ ، واعتبرت مدينة « البسيط » عاصمتها .

ولما كانت ناحية البسيط وحصونها لم تذكر في الحوليات الإسلامية إلا في أواخر العصر
المرابطي فإننا نستنتج من ذلك أن ذكرها كان نتيجة لضيق كثير من الأراضي من أيدي المسلمين
، وصعوبة الثبات في نواح عامرة مرغوب فيها ، ومهددة تبعاً لذلك ، فكانت حصون مثل
الـج وجنجاله وشلبطرة ملجأً ومعصماً لمغامرين من طراز سيف الدولة بن هود ومروان بن
عبد العزيز . وقد ارتبطت أسماء هذه الحصون بكثير من المآسي التي شهدتها هذه الحقبة وما تلاها ،
« فقها — كما سiroى ابن الأبار — قتل — أو انتحر — سيف الدولة بن هود ، وعلى حدودها الجنوبية
المتاخمة لمديرية جيان وقعت معركة العقاب Las Navas de Tolosa في منتصف صفر
١٧/٦٠٩ يوليو ١٢١٢ التي انهزم فيها محمد الناصر رابع خلفاء الموحدين ، وتلاشى بعد ذلك
« رويداً رويداً سلطان الموحدين في الأندلس ، وتلاشى أيضاً الأمل في الثبات على جبهة الوادي
الكبير ، وارتد المسلمون إلى ما يلي ذلك جنوباً ، وتمكنوا من الثبات على خط نهر شنييل ، مكتفين
بما يقع جنوبه .

انظر — بالإضافة إلى المراجع التي ورد ذكرها في متن التعليق — مواد جنجاله وشلبطرة
« والعقاب في الروض المطار — دائرة المعارف الإسلامية ، الطبعة الأولى ، مادة البسيط Albacete
بقلم فرديناند زايبولد ، ج ١ ص ٢٥٣ ب ، و :

MADOZ, *op. cit.*, I, p. 243 sqq.

AMBROSIO HUICI MIRANDA, *Las Grandes Batallas de la Reconquista durante las Invasiones Cristianas* (Madrid, 1956) p: 231 sqq.

(١) الرحالة ، صاحب الرحلة المعروفة .

(٢) مُطَرْنِيش Montornes مدينة صغيرة اليوم في جنوب مديرية برشلونة في أرض
مرتفعة كثيرة الحصون . وفي العصور الإسلامية كانت من حصون الحدود بين كورة طرطوشة =

فسعى له ابن عطية في حضور المجلس السلطاني . ولما طولب^(١) قال يغرى به ويحرض عليه ، غامطاً حقّه وكافراً يده :

[١-١٥٣] / قل للإمام - أطال الله مدته - قولا تبين لذي لبّ حقائقه :

إن الزّاجين^(٢) قومٌ قد وتّرتهمُ وطالبُ الثّار لا تؤمنُ بوائقه
وللوزير^(٣) إلى أربابهم ميمٌ لذلك ما كثرت فيهم علائقه
فبادر الحزم في إخماد نارهمُ فربما عاق عن أمرٍ عوائقه
الله يعلم أنى ناصح لكمُ والحق أبلغ لا تحفى طرائقه
همُ العدو ومن ولاهمُ كهْمُ فاحذر عدوك واحذر من يصادقه

فكانت هذه الأبيات من أقوى الأسباب في قتل ابن عطية رحمه الله . وله أيامٌ خوله بالمغرب يصف حاله :

أفٍ لذيّنا تقلّبتُ بي تقلّبتُ المنيّ والعدو
قد كنتُ فيما مضى عزيزاً مُسايحَ النجم في العلو
فخالي الآن لو رآها بكى لها رحمةً عدوى

وتوفي بمراكش سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، ومولده سنة خمس وخمسمائة .

(١) أي ولما طواب أبو جعفر بن عطية ، وقد سبق أن فصلنا ذلك .

(٢) الزّاجين والزّراجنة صفة يستعملها بعض كتاب الموحدين ويعنون بها المرابطين . جاء في أخبار المهدي محمد بن تومرت لليدق (ص ١٢) : « جماعة الملتئمين الزّراجنة الساكنين بالسوس دمرهم الله » ، وفي ص ٢٨ : « وكان الناس في انتقال مع الزّراجنة » ، وقال في تفسير عبارة قالها ابن تومرت بالبربرية : « يعني بالباطل الزّراجنة وما كانوا عليه » . الخ . وقال ابن القطان في تفسير هذا اللفظ إنه جمع زَرَجان وهو طائر أسود البطن أبيض الريش شبه ابن تومرت به المرابطين لأنهم « بيض الثياب سود القلوب » .

(انظر نظم الجمان بتحقيق الدكتور محمود مكى ص ٨٥) .

(٣) يريد بالوزير أبا جعفر بن عطية .

١٤٦ - محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن

ابن طاهر القيسي ، أبو عبد الرحمن

لأهل بيته في قديم الرئاسة وكرم السياسة ذكر مآثور وأثر مذكور ، وقد أوردتُ كلامَ أبي مروان بن حيان في أوليتهم . وكان أبو عبد الرحمن الأول منهم في الرسائل ، كآبي عبد الرحمن الأخير في علوم الأوائل ، ذلك للبيان والتشقيق ، وهذا للنظر والتحقيق .

وأول^(١) من ثار بمرسية بعد انقراض الدولة العتونية أبو محمد بن الحاج اللورقي - وهو عبد الرحمن بن جعفر بن إبراهيم - قدّمه أهلُ مرسية فدعا لابنَ حمّدين أياماً من شهرى رمضان وشوال سنة تسع وثلاثين وخمسمائة - وهى السنة التى كثر فيها الثوار بشرق الأندلس وغيرها من القضاة وغيرهم - ثم أظهر التبرم بما حُمِّل ، وأحب الانحلال مما قُلِّد .

وانفق أن وجه سيف الدولة بنُ هود قائداً من قواده يعرف بعبد الله بن فتوح/ الثغرى إلى مرسية ، فأخرج ابنَ الحاج منها للنصف من شوال المذكور ، [١٥٣-ب] ودعا لابن هود ، ثم أخرج .

(١) يُورد ابن الأبار فيما يلى موجزاً لأحداث شرق الأندلس خلال هذه الفترة المضطربة التى مرت بين زوال أمر المرابطين واستقرار الأمر للموحدين فيما بقى للإسلام فى هذه الناحية . وقد ترجم ابن الأبار لبعض من سيجى ذكرهم فى هذا السرد فى بعض كتبه الأخرى ، فترجم لأبي محمد بن الحاج وهو عبد الرحمن بن جعفر بن إبراهيم بن أحمد المعافى فى « المعجم » ، رقم ٢١٤ ص ٢٣٣ - ٢٣٥ ؛ ولأبى جعفر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن موسى الحشنى (من أهل مرسية ، يكنى أبا جعفر ويعرف بابن أبى جعفر الحشنى) فى التكملة رقم ٦٣٤ ج ١ ص ١٨٠ ؛ ولأبى العباس المعروف بابن الخلاص وهو أحمد بن محمد بن زيادة الله الثقفى فى « المعجم » رقم ٢٨ ص ٤٠ ؛ ولمحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن طاهر القيسى فى التكملة ، رقم ٧٧٤ ص ٢٣٨ .

وقدّم أبو جعفر محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الخُشَنِيّ الفقيه في آخر شوال هذا ، فتولى بالتدبير بقية العام وأشهرها من سنة أربعين ، وكان يقول في قيامه بالإمارة : « ليست تصالح لي ولست لها بأهل ، ولكني أريد أن أمسك الناس بعضهم عن بعض حتى يحىء من يكون لها أهلاً » . وتوجه إلى شاطبة يعين أبا عبد الملك مروان بن عبد العزيز على محاصرة من بها من المثلثين ، ثم خرج غازياً إلى غرناطة ومعيناً للقاضي أبي الحسن بن أنحى ، في جيش ضخم وجمع كثير يحكى أنه بلغ اثني عشر ألفاً بين خيل ورجل ، وقد اشتدت شوكة المثلثين بقصبتها ، وانضاف إليهم من قومهم خلق كثير ، فبالغوا في التضيق على مدينتها وأكثروا القتل في أهلها . ولما سمعوا بمسير ابن جعفر نحوهم تأهبوا له وبرزوا لدفاعه — ويقال إن عبد الله بن محمد بن علي بن غانية كان فيهم ، قبل لحاقه بأبيه وقدمه عليه ميورقة إلى أمثاله من الأعيان ولاتهم ومشاهير حماهم — فهزموا ذلك الجمع بمقربة من غرناطة ، وقتل ابن أبي جعفر .

وذكر ابن صاحب الصلاة أن عبد الله الثغري كان قائداً بكونكة^(١) ، فلما سمع بقيام ابن محمد بن خرج إليه وأقام لديه ؛ واتفق أن وصلته مخاطبة أهل

(١) في التقسيم الإداري للأندلس كانت كُونُكَة (وتكتب أيضاً : قُونُكَة) مدينة من أعمال كورة شنتبرية Santaver (انظر : ياقوت : ١٨٦/٧) ولا ذكر لكورة مستقلة بهذا الاسم في التريختين الإسبانية والبرتغالية لجغرافية الرازي ، لأن المترجمين عدلوا التقسيم بحسب ما كان الأمر عليه أيام ألفونسو العاشر ، ولهذا فهي تذكر هناك مع مدينة سالم . وكانت كونكة من أمتع حصون الثغر الأدنى ، ولهذا فإننا نظن أن عبد الله الثغري المذكور هنا سمى بالثغري لأنه كان قائداً . في هذا الحصن . وفي أثناء الفتنة التي يتحدث عنها ابن الأبار كانت كونكة قد أصبحت تابعة لبليسية ، وفي عصر الموحدين اشتد الصراع حول كونكة ، وانتهى الأمر بأن أسلمها صاحب بليسية إلى ألفونسو الثامن ملك قشتالة في مقابل سكوته عنه ، وكان ذلك سنة ١٢٢٣/٦٢٠ . ثم أصبحت مدار حرب طويلة بين ملكي أرغون وقشتالة . وهي اليوم قاعدة مديرية تحمل نفس الاسم . والبلد نفسه يقع على نهر وقَر Huecar أحد نهيرات نهر شقر R. Júcar على ١٧٠ كيلومتراً جنوب شرق مدريد .

مرسية يذكرون تقديمهم أبا محمد بن الحاج ، وأنه استعفى من ذلك ، فأنفذ إليهم الثغرى واليّا ، وقدّم أبا جعفر بن أبي جعفر قاضياً . قال : فورد يوم الثلاثاء منتصف شوال سنة تسع وثلاثين .

وظهر من أبي جعفر حبّ الرئاسة ، فحشد الناس لقتال المثلثين بأوريولة^(١) ، وغدر بهم عند نزولهم على الأمان فقتلهم . ثم داخل أهل بلده مرسية في أن يؤثروه ، ويتقدم للقضاء أبو العباس بن الحلال^(٢) ، ولقيادة الخليل إعبد الله الثغرى ، فلم يخالفوه .

وبعد انعقاد البيعة له نبذ طاعة ابن حمدين ، ودعا لنفسه ، واقتصر لقبه على « الأمير الناصر لدين الله » وأسقط منه « الداعي لإمام المسلمين »^(٣) . وقبض على الثغرى فسجنه وصهره ابني مسلوقة ، وصير قيادة الخليل لزغنون ، أحد وجوه الجند .

(١) أوريولة : هي إحدى المدائن السبع التي عاهد عليها تدمير ، وعند تحويل بلاد تدمير إلى كورة أيام عبد الرحمن الداخل أصبحت أوريولة من كبار مدائنها . ذكر ذلك الرازي وقال إنها بلدة أولية (صفة الأندلس ص ٧٠/٧١ ، وكرر نفس الكلام الإدريسي ، ص ١٧٣ . وياقوت : ٢١٣/١ يكتبها أريول) واختصها أحمد بن أئس العذري بمادة طويلة ، وذكرها كذلك أبو الفدا في تقويم البلدان (بتحقيق رينو ودی سلان) ص ١٧٩ . ويذهب العذري وابن عبد المنعم الحميري (الروض المطار ، رقم ٣٢ ص ٣٤) إلى أن أصل اسمها المدينة الذهبية ، وهذا صحيح ، لأن أصل اسمها Aureola ، واسمها الآن Orihuela ، وهي مركز إداري في مديرية مرسية ، تبعد عنها ٢٣ كيلومتراً إلى الشمال الشرق .

انظر بالإضافة إلى المراجع المذكورة : د. م. إ. ج ٣ ص ١٠٦٧ .

(٢) ترجم له ابن الأبار في « المعجم » (رقم ٢٨ ، ص ٤٠) وهو أبو العباس أحمد ابن محمد بن زيادة الله الثقفى المعروف بابن الحلال وقال إنه : « قاضى قضاء الشرق من أهل مرسية ، ولبيّته بها نباهة . ولاء الأمير محمد بن سعد (بن مردنيش) قضاء عمله ثم نكبه وهلك في معتقله بأنْدَه Onda من ثغور بلنسية سنة ٥٥٤ » .

(٣) « الداعي لإمام المسلمين » هو اللقب الذى اتخذته لنفسه القاضى ابن حمدين .

[١٠٤-١]

ثم توجه إلى شاطبة معينا لابن عبد العزيز/ في حصار المثلثين الممتنعين بقصبتها — ورئيسهم إذ ذاك عبد الله بن محمد بن غانية — فثارت العامة برؤسيتها عند مغيب ابن أبي جعفر عنها ، وسرّحوا الثغرى وصهرية من معتقلهم ، فلحق بها وأطفأ تلك النائرة^(١) . وهرب الثغرى إلى كونة^(٢) ، وعاد هو إلى حصار شاطبة ، إلى أن هرب عبد الله بن غانية منها ، فأتبعه ابن أبي جعفر خيلا سلبت ما تحمّل من المال ، وأفلت هو فلحق بالمرية .

ولما تغلب ابن عبد العزيز على شاطبة ، عاد ابن أبي جعفر إلى مرسية ، وذلك في صفر سنة أربعين . ثم توجه بعد ذلك إلى غرناطة مغنيا أهلها ، فلقى المثلثون بخارجها فهزموا جموعه وقتلوه^(٣) .

وعند انصراف الفلّ إلى مرسية ، أجمع أهلها على تأمير أبي عبد الرحمن بن طاهر هذا ، وذلك في أواخر شهر ربيع الأول من السنة المذكورة ، فانتقل إلى القصر ودعا لابن هود ، ثم لنفسه بعده ، وقدم أخاه أبا بكر على الخليل . وكان ابن حمدين قد وجه ابن أخيه — وهو المعروف بابن أم العماد — بمسكر فرد خائبا ، ثم أعاد توجيهه بمسكر آخر مع ابن عمه المعروف بالفلقلي ، صحبة أبي محمد ابن الحاج وابن سوار وغيرهما من الواصلين من أهل مرسية إليه ، فصّد عن دخولها وطولب المائلون إليه .

وأقام ابن طاهر في إمّته أياما ريثما خوطب أبو محمد بن عياض بمعجّل الوصول إليهم ، فمجلّ المسير نحوهم ، وتلقاه زعنون ، وهو وال على أوزيولة ،

(١) النائرة : الحقد والعداوة ، وقال الليث : النائرة الكائنة تقع بين القوم ، وقال غيره : بينهم نائرة أي عداوة (اللسان : ١٠٦/٧ ، أنظر الأخير) .

(٢) وردت الفتحة على النون في الأصل ، فتركها كما هي .

(٣) في الترجمة التي اختصه بها ابن الأبار في التكملة (رقم ٦٣٤ ص ١٨٠) يقول إن مقتله كان في صفر سنة ٥٤٠ ومولده مع الخمسمائة ، وقيل إنه لم يبلغ عند موته ٣٥ سنة .

فَبَرَىٰ مِنْهَا^(١) إِلَيْهِ وَمَلَكَهَ إِيَّاهَا ، وَلَحِقَ بِهِ الَّذِينَ خَاطَبُوهُ مِنْ مَرْسِيَةِ يَحْرُضُونَهُ عَلَى تَقْصِدِهَا ، وَلَا عِلْمَ لِبْنِ طَاهِرٍ بِذَلِكَ ، بَلْ تَمَادَى عَلَى تَحْسِينِ الظَّنِّ بِالَّذِينَ قَدِمُوا مِنْ لِقَاءِ ابْنِ عِيَاضَ . وَقَدْ بَرَزَ النَّاسُ إِلَى لِقَائِهِ ، ثُمَّ دَخَلَ الْقَصْرَ الْكَبِيرَ لَا يُدَافِعُهُ عَنْهُ أَحَدٌ ، وَذَلِكَ فِي الْعَاشِرِ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى مِنْ السَّنَةِ . وَانْتَقَلَ ابْنُ طَاهِرٍ إِلَى الدَّارِ الصَّغْرَى ثُمَّ [خَافَ عَلَى نَفْسِهِ]^(٢) فَتَرَكَهَا وَانْتَقَلَ إِلَى دَارِهِ ، وَعَفَّ ابْنُ عِيَاضَ عَنْ دَمِهِ لَعَلَّهُ بَضْعُفِهِ . وَكَانَ مَعَ شَهَامَتِهِ حَسَنَ السَّيْرِ .

وَفِي هَذَا الشَّهْرِ خَلَعَ الْجَنْدُ مِرْوَانَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَيْلَنَسِيَّةً ، وَاسْتَدَعَوْا ابْنَ عِيَاضَ فَأَمَرُوهُ ، وَأَقَامَ أَمِيرًا عَلَى شَرْقِ الْأَنْدَلُسِ دَاعِيًا لِبْنِ هُوْدٍ إِلَى أَنْ قُتِلَ / [١٥٤-ب] بِالْبَسِيطِ^(٣) ، وَدَاعِيًا بَعْدَ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ .

وَخَالَفَهُ عَبْدُ اللَّهِ الثَّغْرِيُّ إِلَى مَرْسِيَةِ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ مِنْهَا ، فَدَخَلَهَا وَانْتَزَى فِيهَا . وَكَانَ قَدْ أَنْفَذَهُ رَسُولًا إِلَى الطَّاغِيَةِ أَذْفُونَشَ ، لِيُعْقِدَ مَعَهُ السَّلْمَ وَيَمْلِكَهُ عَلَى صَاحِبِ بَرْشَلُونَةَ ، فَعَادَ مِنْ سَفَارَتِهِ هَذِهِ وَزَعَمَ أَنَّ أَذْفُونَشَ أَمَرَهُ عَلَى مَرْسِيَةِ^(٤) ، وَاسْتَعَانَ عَلَى دُخُولِهَا بِطَائِفَةٍ مِنْ أَهْلِ الْفَسَادِ كَانُوا يُشَايِعُونَهُ ، فَمَ تَمَّ ذَلِكَ وَهَرَبَ مُحَمَّدُ بْنُ

(١) أَيِ اسْلَمَهُ إِيَّاهَا . وَقَدْ قَرَأَهَا دَوْزِي ، ص ٢١٩ : فَرَمِي .

(٢) أَكَلَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ بِمَا يَنْسَبُ لِسَيَاقِ ، وَقَدْ اخْتَرْتُمَا لِقَوْلِ ابْنِ الْأَبَارِ فِي تَرْجُمَتِهِ فِي التَّكْلَةِ (رَقْم ٧٧٤ ص ٢٣٨) : « وَأَسَّ بِمَرْسِيَةِ بَعْدَ انْقِرَاضِ الْمَلْثَمِينَ يَسِيرًا ، ثُمَّ تَخَلَّى عَنْ ذَلِكَ ، وَتَلَوَّنَ لِلنَّاسِ رَغْبَةً فِي السَّلَامَةِ . وَتَوَفَّى بِمِرَاكَشِ سَنَةِ ٥٧٤ » .

(٣) تَوْضِيحًا لِهَذِهِ الْعِبَارَةِ نَقُولُ إِنَّ الَّذِي قُتِلَ فِي « الْبَسِيطِ » هُوَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدٍ .

(٤) قَالَ كُوْدِيرًا تَعْلِيْقًا عَلَى ذَلِكَ : يَفْهَمُ مِنْ « مَدُونَةِ الْإِمْبَرَاطُورِ » (أَلْفُونَسُو السَّابِعُ مَلِكُ قَشْتَالَةِ) أَنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ بْنَ هُوْدٍ كَانَ فَصَلًا (أَيِ تَابِعًا) لِأَلْفُونَسُو الْأَوَّلِ ، وَأَنَّهُ كَانَ يُحْكَمُ مَرْسِيَةَ بِاسْمِهِ ، فَلَمَّا قُتِلَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ فِي الْبَسِيطِ أُعْطِيَ الْإِمْبَرَاطُورُ مَرْسِيَةَ إِقْطَاعًا لَخَلْفِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَرَجِ الثَّغْرِيِّ . وَلَمْ تَطُلْ مَدَّةُ حُكْمِ هَذَا الْأَخِيرِ فِي مَرْسِيَةِ ، فَقَدْ تَوَلَّاهَا مِنْ أَوَائِلِ ذِي الْحِجَّةِ ١٥/٥٤٠ مَآيُو ١١٤٦ إِلَى ٧ رَجَبِ ٥٤١/٢٣ دَيْسَمْبَرِ ١١٤٦ وَهُوَ تَارِيخُ مَوْتِهِ . وَقَدْ ضَرَبَ لِنَفْسِهِ عَمَلَةً تَحْمِلُ تَارِيخِي سَنَتَيْ ٥٤٠ و ٥٤١ وَسَمَّى نَفْسَهُ فِيهَا « الرَّئِيسَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَرَجٍ » .

سعد بن مرزنيش — نائب بني عياض فيها — فلحق بلكنت ، وذلك في أوائل
ذى الحجة من سنة أربعين .

ثم قتل الثغري سابع رجب سنة إحدى وأربعين ، واستولى ابن عياض
ثانية على مرسية وسائر بلاد الشرق ، إلى أن قضى نجبه من سهم رمى به في بعض
حروبه مع الروم ، يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول سنة اثنتين
وأربعين ، فكانت ولايته عاماً وتسعة أشهر وعشرين يوماً ، وحل إلى بكنسية
فدفن بها ، ومحمد بن سعد إذ ذاك وال عليها ، فقام بمواراته . وعلم أهلها بعده
ابن عياض إليه بالإمارة من بعده ، فبايعوا له — ويقال : بل نصبه أهلها
لذلك دون عهد .

وأما أهل مرسية فأمضوا نيابة علي بن عبيد عن ابن عياض بعد وفاته ، إلى
أن تخلى هو في أواخر جمادى الأولى من السنة عما بيده لأبي عبد الله محمد بن سعد
ابن محمد بن سعد الجذامي بن مرزنيش — وجدّه هو المعروف بذلك^(١) —

(١) لن يترجم ابن الأبار لابن مرزنيش ، إذ ليس له شعر ، مع أنه أكبر وأخطر الثائرين
الذين ظهروا في شرق الأندلس في الفترة من زوال أمر المرابطين إلى دخول الموحيدين الأندلس .
وقد عوض فرانثيسكو كوديرا هذا النقص ، فاختص ابن مرزنيش بدراسة مطولة في كتابه عن
اضمحلال المرابطين وزوال أمرهم من الأندلس .

Decadencia y desaparición de los Almoravides en España, p. 111 sqq.

ولا يتسع المجال لإيراد ملخص لهذا البحث هنا (والكتاب كله جدير بترجمة كاملة) . ونكتفي
هنا بالإشارة إلى تحقيقه للاسم ، فإن مرزنيش أو مردانيش أو مرزنيش ليس اسماً عربياً ،
ما يقطع بأن نسبته الجذامية ليست صحيحة . والواقع أن أصله من أهل شبه الجزيرة ، وقد يكون
جده مرزنيش هذا دخل في ولاء بعض الجذامين وانتسب إليهم ، وهو فرض مقبول ، لأن داربطون
جدام بن عبد الله بن الحارث بن مرة بالأندلس كانت « شذونة والجزيرة وتدمير وإشبيلية » .
(الجمهرة لابن حزم ، ص ٣٩٦) .

وربما كان أصل *Mar* ، وفي هذه الحالة كان ينبغي أن يكتب بالعربية :
مرتنيش أو مردنيش . أما أن تكون صحة الاسم *Martínez* لتتشى مع النطق العربي فأمر غير ممكن ،
لأن هذا الاسم لا يمكن نطقه مع نبر المقطع الأخير ، ولهذا فقد اقترح كوديرا أن يكون أصل =

فقوى سلطانه ، وعظم شأنه . واشتد حذر ابن طاهر هذا منه ، لما كان يسمع ويبصر من شهامته وحزامته ، وربما عرض له ابنُ سعد بما يزيد حذراً منه واقباضاً عنه ، فأخذ في القلون وأقبل على الانهماك والإدمان ، [وزهد في الإمارة] ^(١) وطلب السلامة من غائلتها وقطع معه مدته [خائفاً] ^(٢) إلى أن توفي ابنُ سعد منسلخ رجب سنة سبع وستين وخمسائة ، فأفرخ روعه ، ورسخ بالدخول في الدعوة المهدية أمته ، وتوفي بمراكش سنة أربع وسبعين — أكثر هذا الخبر المنسوق عن ابن صاحب الصلاة ، وجله [...] ^(٣) مع ما اندرج فيه زيادة ، عن غيره مستفادة .

= الاسم Martinus أو Mardonius . وهذا الأخير من أسماء البيزنطيين ، وكانت لهم جالية كبيرة في قرطاجنة الحسنة غير بعيد عن مرسية .

وكان محمد بن سعد بن مردنيش في هيئته ولباسه وسلاحه أقرب إلى نصارى شبه الجزيرة منه إلى مسلميها ، وكان يتكلم لغاتهم الإسبانية والقطلونية بطلاقة ، وكان الكثير من رجاله وجنده نصارى ، بل أعطى واحداً منهم — هو Pedro Ruiz de Azagra — مدينة شنتمرية الشرق (شنتمرية بنى رزين) إقطاعاً وسمح له بأن يقيم فيها أسقفية ، وكان هو نفسه جليفاً وفصلاً لملك قشتالة وكونت برشلونة . ويسمى في المراجع النصرانية باسم لُوب Lobo أو Lope أو الملك لُوب El Rey Lobo

وكان ابن مردنيش يؤدي إتاوة لرايموندى الرابع Ramón Berenguer IV كونت برشلونة ولألفونسو السابع ملك قشتالة قدرها ١٠٠ مثقال من الذهب . وعندما مات كونت برشلونة هذا سنة ١١٦٨ تعهد ابن مردنيش بأن يدفع خلفه ألفونسو الثاني ملك أرغون ٢٥ ألف دينار مرابطى في السنة ، وكذلك كان يدفع إتاوة لجمهورية بيزا وچنوة في بعض السنين . وكانت بينه وبين هنرى الثاني ملك إنجلترا مراسلات ومهاداة . ورغم هذه الإتاوات كلها فقد انتزع كونت برشلونة من شرق الأندلس طرطوشة (سنة ١١٤٩) ثم لاردة وأفراغة Fraga ومكناسة Mequinenza وأواخر ذلك العام نفسه .

(١ و ٢) أضفت هذه الكلمات للسياق .

(٣) بياض في الأصل .

ومن شعر ابن طاهر :

[١٥٥-١] / تأيّد على الشطرنج إن كنت لاعباً [... ..]

فأمره مما يميز وإنما يعزّ علينا فيه نقضُ القرائح

وله وقد جرى ذكر سلطان المغرب بينه وبين قينة في مجلسه فقال :

إمامٌ تنهى في الأئمة فضلهُ فأصبح منا النوعَ يفخر بالشخصِ

وقالت القينة :

تكامل حتى جل عن وصف واصفٍ وأبدى لنا ما في الأنام من النقصِ

ولابنه أبي محمد عبد الحق بن أبي عبد الرحمن ، وهو لبنت القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الحاربي^(١) ، وباسمه وكنيته سُمي وكُنّي :

اختر مكانَ العز فاحللهُ ولو عوّضَ منه شقاوة بنعيمِ

هذا الحبيب وفيه أفضلُ أسوة وهو المفدّى عند كل كريمِ

لم يرضَ عضواً للمحب يحله غير الفؤاد وفيه نار جسيمِ

وله يمدح :

لما وجدتَ العالمين تقسموا قسمين : من حزبٍ ، ومن أعداءِ

قسّمتَ عدلكَ فيهمو قسمين قد شملاهمُ : من نعمة ، وشقاءِ

للأجر جاهدتم عِدّة الدين لا أن العداة لكم من الأكفاءِ

وله من قصيدة :

(١) المراد أبو محمد عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن طاهر

القيسي الذي يترجم له ابن الأبار في هذه المادة .

ويفهم من هذه الفقرة أن أمه كانت بنت القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الحاربي .

هجرت من الدنيا لذيد نعيمها لأنك لا ترضاه إلا مخلداً
وقضيت شهر الصوم بالنية التي رقيت بها في رتبة القدس مُصْعِداً
وودّع عن شوق إليك مبرّح فلو كان ذا جفنٍ لبات مسهداً

يقول فيها :

تفقدَ بحسن الرأي عبداً مؤملاً دعاه رجاء الفوز أن يتعبداً
وإن كان عظمُ الذنبِ صغرَ قدره فإب سليماناً تفقد هُدهداً
وهذا نحو ما أنشدنا الأستاذ أبو عبد الله محمد بن عبد الجبار بن محمد الرعيّني
بحضرة تونس حرسها الله ، قال : أنشدنا أبو البركات الواعظ المصري المعروف
«بالزيراري» — وقد رأيت أنا أبا/ البركات هذا وسمعتُ وعظه بجامع بلنسية في [١٥٥-ب]
سنة ثمان وستمائة :

ومن عادة السادات أن يتفقدوا أصاغرهم ، والمكرماتُ مصائدُ
سليمان في ملك تفقد هدهداً وأصغر ما في الطائرات الهداهداً
وكل ما عثرت عليه من منظوم عبد الحق هذا ومنثوره منصوص في كتابي
الترجم بـ « إيماض البرق في أدباء الشرق » .

١٤٧ — عبد الله بن خيار الجياني ، أبو محمد

عداده في التوثيقين^(١) ، وكان عاملاً على مدينة فاس في دولة الملثمين ثم استبد
بها يسيراً في قيامه عليهم بالدعوة المهدية ، وعلى يديه كان فتحها ، والموحدون

(١) في الهامش بخط مخالف : صح : من المتأدبين .

أعزهم الله إذ ذاك بمكناسة فأسرعوا الوصول إليها ، وأمّنوا أهلها عند دخولها عصرَ يوم الأربعاء الرابع عشر من ذي قعدة سنة أربعين وخمسمائة ، وقيل عند الفجر منه^(١) .

وذلك أن واليها يحيى بن أبي بكر بن علي بن يوسف المعروف بابن الصحراوية أعرض تلك الليلة بامرأة من قومه فشغله ابنُ خيار بكثرة ما أهدى إليه عن النظر لنفسه ، وقد واعدَ الموحدين تمكينهم من البلد لما أسكفته الفرصة ، فدخلوا عند الفجر ، ولم يكن ليحيى محيص عن الفرار والنجاة بنفسه فيمن خفَّ معه من أصحابه واتبهوا إلى طنجة ، ثم أجازوا البحر منها إلى الأندلس .

(١) روى أبو بكر الصنهاجي المعروف بالبيدق هذه الحوادث بتفصيل (أخبار المهدي ابن تومرت ، ص ٩٨ - ٩٩) ، وقد سبق أن ذكر نفس المؤلف في كلامه عن دخول ابن تومرت فاس في صورة أمر بالمعروف ناه عن المنكر شيئاً عن الجياني هذا ، فقال : « وكان مظفر يحكم فاس والجياني مشرفهم بعدما كان مقدماً على الخيارين . وكان الجياني له حظ عظيم ، حتى لم يكن في زمرة الحشيم أحظ منه ، ليقضى الله أمراً كان مفعولاً . ففند خروج الجياني للقصر خرج المصوم (يريد المهدي ابن تومرت) من فاس متوجهاً لبلاد السوس ، وغدا نحو مكناسة ، والله الموفق للصواب » (ص ٦٥) .

ويفهم من هذا أن حاكم فاس كان رجلاً يسمى « مظفر » ، وقد ذهب ليثي پروفنسال في تعليقه على الترجمة الفرنسية لهذه الفقرة (ص ١٠٢ من الترجمة ، تعليق ٢) أن مظفرأ هذا كان من الصقالبة الذين خدموا المرابطين ، واعتمد في ذلك على عبارة للمقرى (طبعة أوربا ، ج ٢ ص ٢١٩) يقول فيها « مظفر الخصى » . وأما لفظ « المشرف » فقد ترجمه پروفنسال : *prévôt de la population* ، ولكن يفهم من عبارة البيدق (ص ١٠١) أن المشرف كان المسئول عن شئون المال .

ولم يشر البيدق إلى هذه الحيلة التي دبرها الجياني على ابن الصحراوية . وفي ص ١٠١ نرى بوضوح كيف كان الجياني هذا متآمراً مع الموحدين على أرباب نعمته المرابطين . وفي آخر ذلك الخبر يتناول البيدق (ص ١٠٢) : « وقلع الخليفة رضه مع الموحدين أعزهم الله بأجمعهم إلى مكناسة ، وترك في فاس أبا عبد الله محمد بن يحيى الكدميوي والجياني الذي كان استفتحها على يديه » .

وجلت حالُ ابنِ خِيار هذا بعدُ ، وكانت له من الدولة العلية مكانة سنية ، وهو القائل في محاولته :

لنا في جناب الدين والخير آملُ تكذّبها سعدٌ عتيدٌ وإقبالُ
نحوز بها فوزاً ونحرز غبطةً فعند الإمام العدل صفح وإفضال
وإني لأرجو أن أفوز بليلةٍ فيُشرق عَسالٌ ويشبع عسال
وفيه يقول أبو بكر يحيى بن سهل اليَسَكِّي^(١) عند تنافى حاله في الحظوة
والوجاهة :

أيا ابنَ خِيارٍ بلغتَ المدى وقد يُكسِفُ البدرُ عند النمام
/ فإين الوزير أبو جعفر^(٢) وأين المقرَّبُ عبدُ السلام^(٣) [١-١٥٦]

(١) الأصل : اليَسَكِّي بالياء ، والصواب بالياء . وهو أديب شاعر مذكور في شعراء الموحدين ، ترجم له الضبي في « البغية » ، رقم ١٤٧٩ ص ٤٨٨ وقال إنه كان « خبيث الهجاء » ، وهو منسوب إلى يَكَّة ، مدينة صغيرة إلى شمال مرسية تسمى Yecia . وأمقراته « اليكي » ونسبته إلى بلد يسمى يَكَّة « وهي مدينة بنواحي طريف » فغير صحيحة ، إذ ليس هناك بلد يسمى يَكَّة ، إنما الموجود لَكَّة وهي الصورة العربية للفظ Lago (البحيرة) والمراد به البحيرة المعروفة بالحدق Lajanda شمالى مدينتى الجزيرة الخضراء وجزيرة طريف ، وعندها وقعت الواقعة بين طارق بن زياد ولذريق . انظر ذلك مفصلاً في كتابنا « فجر الأندلس » ، وانظر عن اليكي :

HENRI PÉRÈS, *La poésie à Fès sous les Almoravides et les Almohades*. Hespérie, tome XVIII. 1934.

وانظر : كتاب « زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر » لأبي بحر صفوان بن إدريس التجيبي المرسي ، بتحقيق عبد القادر محداد . بيروت ١٩٣٩ ، ص ٧٧ وتعليق ٢ .

(٢) المراد أبو جعفر بن عطية ، وقد سبق ذكره .

(٣) المراد عبد السلام الكومي الملقب بالمقرَّب . مات مخنوقاً بأمر عبد المؤمن بن علي

سنة ٥٥٧ . راجع ترجمته في المعجب لبدا الواحد المراكشي ، ص ١٩٨ .

يريد أبا جعفر أحمد بن جعفر بن عطية الوزير الكاتب ، ونُكِبَ في صفر من سنة ثلاث وخسين وخمسمائة ، وفيه قُتِلَ هو وأخوه أبو عقيل عطية بخارج مراکش ، ولأبي جعفر إذا ذاك ست وثلاثون سنة ، مولده سنة سبع عشرة وخمسمائة ولأخيه ثلاث وعشرون سنة وأصلهما من قَمَرَلَة^(١) قرية بطرطوشة من شرق الأندلس ونسبهما في قضاة .

ويريد بالمقرب عبد السلام بن محمد الكومي وهو أخو بئدة لأما ، وتقلد الوزارة بعد أبي جعفر بن عطية ، وكان كثير الس [هاية] به شديد [الحسد له لا يطيق الصبر] عليه ولا إيماله^(٢) فيما وصل إليه . [فلما صارت إليه الوزارة] أدلّ بقربه وقربته^(٣) ، واستبد بالأموال وكثر التظلم من عماله ، فسُجِنَ بتمسان .

(١) قَمَرَلَة فرضة صغيرة على البحر الأبيض جنوبي طركونة Tarragona تسمى اليوم Cambrila وهي جنوب رأس سالو Cabo Salou مباشرة ، وهي تابعة لمركز ريوس Reus في مديرية طركونة ، وتبعد عن ريوس بمسافة ١٩ كيلومتراً ، وتبعد عن طركونة بعشرة كيلومترات إلى الجنوب . انظر :

LÉVI - PROVENÇAL, *Un Recueil de lettres officielles Almohades, Etude Diplomatique et Historique*. Hespéris XXVIII (1941), p. 5.
Diccionario Geográfico de Espana, tomo VI (1958), p. 115.

(٢) أكلت هذه العبارة بما يناسب المعنى بعد أن راجعت الفصل الطويل الذي كتبه ابن صاحب الصلاة عن نكبة عبد السلام الكومي في الفصل الذي عنوانه : « ذكر مادار من الأوامر العالية في هذه الغزوة المنصورة ، غزوة المهديّة » في كتاب « المن بالإمامة » ، مخطوط أكسفورد ، نسخة مصورة ، ورقة ٢١ وما بعدها .

(٣) شرح ابن صاحب الصلاة قرابة عبد السلام الكومي من عبد المؤمن بن علي (ص ٢٥ من المخطوط) فقال إن والد عبد المؤمن كان قد تزوج والدة عبد السلام (الكومي) « فولدت له ابنة تسمى بئدة » فكان يرى لنفسه حقاً ، ولم يعلم أن الملك عقيم ، وأن مسراته هموم ، ومُرّ عقابه كلوم . وكانت تلك الأخت بئدة قد زوجها أمير المؤمنين رضى الله عنه من الشيخ المرحوم أبي حفص ، فلم تحسن عشرته ، فطلقها برأى أمير المؤمنين حين أساءت الزوجية معه ، وهجر أمير المؤمنين بئدة .

عند الانصراف من غزوة المهديّة في سنة خمس وخمسين إلى أن سُمّ في طعامه فهلك ، وقيل إنه قُتِل بالأرجل ^(١) .

[ومن بين] ^(٢) ما قرأت في بعض المعلقات أن عبد السلام هذا قصده جماعة من أهل سَلَا في وزارته فعمد عن برّهم ولم يقض حاجتهم ، فكتب إليهم أحدهم :

يا مَنْ يرى خَيْبَةَ الرَّاجِينَ تَكْرِمَةً ونيلَ ما أَمَلُوا عَجْزاً وتَقْصيراً
مهلاً فَإِنَّكَ خَامٌ في يَدَيِ زَمَنِ وقد أَعَدَّ لَهُ كَدّاً وتَقْصيراً ^(٣)
فَقُتِلَ في اليَوْمِ الثَّانِي من دَفْعِ الرِّقْمَةِ إِلَيْهِ بالأرجل .

واتفق أيضاً مثل هذا لأبي العلا إدريس بن أبي إسحاق بن جامع ^(٤) في

(١) فصل ابن صاحب الصلاة موت عبد السلام الكومي مسموماً (نفس الورقة من مخطوط صاحب الصلاة) وملخص ذلك أنه بعد أن أهم عبد السلام الكومي بسوء التصرف في أموال قابس بعد دخولها في طاعة الموحدين عقب استيلائهم على المهديّة ، تكاثّر عليه أعداؤه ، وفيهم نفر من السادة (أمراء الموحدين) فأمر عبد المؤمن بسجنه عندما وصل تلمسان ، ثم مال إلى العفو عنه ، فأتصل أعداؤه بالسجان وتواطأوا معه ، فصنع له السجان « كَرْدَةً في فروج » — أي ثريداً في فروج — وأكلها ومات منها . وليس هناك ذكر لموته قتيلاً بالأرجل .

(٢) أضفت هذه الكلمات للسياق .

(٣) كذا في الأصل . ومن المستبعد أن تكون قافيتان متواليّتان بكلمة واحدة ، إلا إذا كان المراد بالثانية التقصير ضد التطويل . وربما كانت صحة الكلمة « تصهيراً » من الصهر وهو الإذابة ، وذلك بقرينة وصفه إياه في المصراع الأول بأنه « خام » . والكَمْدُ هو تغير اللون .

(٤) بنو جامع أسرة من أهل الإدارة والوزارة خدمت الموحدين من أيام المهدي إلى أيام العادل الموحدي . وأصلهم القديم من الأندلس ، من مدينة طليطلة ، وأول من نسمع به منهم إبراهيم ابن جامع ، نشأ بضيعة تسمى رُوَطَة Rota بساحل مدينة شريش على المحيط الأطلسي ، وهي غير رُوطة Rueda الثغر الأعلى ، « وبها مسجد مشهور بالفضل يزوره أهل الأندلس قاطبة كل =

وزارته : قصده بعض معارفه الناشئين معه فلم يرفع به رأساً ، فكتب إليه :
 شُغِلَتْ بِخِدْمَةِ السَّلْطَانِ عَنَّا وَلَمْ تَذَرْ الْعَدُوَّ مِنَ الصَّدِيقِ
 رَوَيْدِكَ عَنْ طَرِيقٍ أَنْتَ فِيهَا فَإِنَّ النَّائِبَاتِ عَلَى الطَّرِيقِ
 فَتُكَبِّ بِعَدِّ ذَلِكَ يَوْمٍ ، وَهَذَا مِنْ طَرِيفِ مُوَافَقَةِ الشُّعْرَاءِ فِي زَجْرِهِمْ لِلْقَضَاءِ .
 وَكَانَتْ نَكْبَةُ أَبِي الْعَلَاءِ هَذَا فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، بَعْدَ أَنْ

= سنة « كما يقول عبد الواحد المراكشي في «المعجب» (ص ٣١٠) ، ثم يقول بعد ذلك ، « ثم انتقل إبراهيم هذا إلى بر العدو ، وكان يحاول صنعة النحاس ، فعرف بابن تومرت فكان من أصحابه ، فهو معدود فيهم » . وقد ذكر البيهقي أبا إسحاق إبراهيم بن جامع بين « أهل دار الإمام المهدي » (ص ٢٩) . وظل إبراهيم بن جامع في رعاية محمد بن تومرت وعبد المؤمن بن علي ، حتى كان يعيش في قصر هذا الأخير ، وفيه ولد ابنه إدريس الذي استوزره أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ، وجمع ثروة طائلة وعاش في قصر عظيم يطنب ابن فضل الله العمري في وصف سعتة (الترجمة الفرنسية للجزء الخاص بالمغرب بقلم جودفروا ديموميين ، ص ١٨٨ و ٢٦٢) . وكان لإدريس هذا أخ يسمى عبد الله بن إبراهيم بن جامع كان يتولى مدينة سبتة وجهاتها وقيادة الأسطول . وفي سنة ٥٧٣ غصب الخليفة أبو يعقوب يوسف على إدريس وأولاده ، فنفاهم إلى ماردة بغرب الأندلس حيث ظلوا ست سنوات حتى عفا عنهم الخليفة أبو يعقوب يوسف وهو في طريقه إلى غزوة شتيرين . أما عبد الله بن جامع فظل في عمله ، وأنجب ولداً يسمى أبا سعيد عثمان ولاء الخليفة الناصر الموحدى طرابلس ، ثم ولاء الوزارة سنة ٦٠٥ . وقد اتسع سلطان أبي سعيد عثمان بن عبد الله بن جامع في عهد المستنصر ، أبي يعقوب يوسف بن محمد الناصر ، خامس خلفاء الموحدين (٦٢٠-٦٢١) ، ووقع نزاع ومناصفة طويلة بينه وبين الوزير أبي زيد عبد الرحمن بن موسى بن وجَّان (أو يُوجَّان) بن يحيى الهنتاقي . وعند موت المستنصر كان ابن وجَّان هذا من أكبر الساعين في بيعته أبي محمد عبد الله بن أبي يعقوب المنصور الملقب بالعادل في الأندلس منافساً لعمه عبد الواحد بن أبي يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بمراكش ، وهو المعروف بعبد الواحد المخْلُوع (الروض المطار ، ص ٦٧ - ٦٨ ، مادة جنجالة) . وقد وقف أبو عثمان سعيد بن جامع إلى جانب عبد الواحد ، فلما انتصر العادل بتأييد أشياخ الموحدين له على عمه في سنة ٦٢١ هُتِفَ إلى ناحية من جبال الأطلس ، وحاول أخوه أبو إسحاق بن عبد الله بن إبراهيم بن جامع - وكان أمير البحر - منع البادل من العبور إلى المغرب ، وفشل فهرب ومات في بلاد هسكورة . ولا نسمع بعد ذلك عن بني جامع .
 انظر ، بالإضافة إلى المراجع المذكورة آنفاً : ابن خلدون ، العبر ج ٦ - و :

استكمل في وزارته خمس - شرة / سنة وشهراً وعشرين يوماً . واعتقل هو وابنه [١٥٦-ب] يحيى وأقاما مغرَّبين بجهة إشبيلية ستة أعوام وثلاثة أشهر وثمانية عشر يوماً إلى أن صَفَحَ عنهما وقت الانصراف من غزوة شنتريْن سنة ثمانين وخمسمائة^(١) .

١٤٨ - أخيل بن إدريس الرندي الكاتب ، أبو القاسم

كتب في أول أمره للمثمين ، ثم استكتبه أبو جعفر حَمْدِين بن محمد بن حَمْدِين في إمارته [ورعى له]^(٢) صحبته إياه أيام قضائه ، فلما دخل ابنُ غانية قرطبة وأخرج ابنَ حَمْدِين ، لحق أخيل برُندة^(٣) ببلده واستبد بضبطها مُدَيِّدة ،

(١) جاء في الجزء الرابع من البيان المغرب (طبعة أمبروزيو أويثي ميراندا وآخرين ، تطوان ١٩٥٦) في سياق الكلام عن مسير أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن على غرب الأندلس ، وعند الوصول إلى بطليوس (ص ٦٢) : « وكان إدريس بن جامع مغرباً مع بنيه بماردة وحيَّون الكومي كذلك ببطليوس ، فرغبوا من الخليفة أن يأذن لهم في حضور هذه الغزوة ، فأذن لهم في الحين ، ومشوا في حملة المجاهدين » .

(٢) أضفت هاتين الكلمتين للسياق .

(٣) رُندة : في التقسيم الإداري الأندلسي كانت رندة مدينة تابعة لإقليم تَاكُورْتَا في كورة استجة (صفة الأندلس للرازي ، ص ٩٩) ، وقد أسقط اسمها صاحب التعليق المنتقى من فرحة الأنفس (انظر : كورة استجة ، ص ٢٦) . وقد ذكرها ياقوت (٢٩٣/٤) وأبو الفدا (تقويم البلدان ، طبعة أوروبا) ص ١٦٦ ، وابن بطوطة (طبعة ديفريميري وسانجيني) ج ٤ ص ٣٦٣ ، وابن عبد المنعم الحميري في الروض المعطار ، رقم ٧٩ ص ٧٩ ، وأشادوا جميعاً بحصانتها .

واسمها مغرب Arunda وهو اسمها أيام الرومان والقوط ، وهي قائمة على حافة خائق في جبل يسميه صاحب الروض المعطار : طَسْدُو سَرْدَه وهو المعروف بجبال رندة Serranía de Ronda . وتحت البلد يوجد الخائق المسمى باسم التاجه el Tajo عمقه ١٦٠ متراً ، يجري فيه نهر وادي اللبسين Guadalevín الذي يتصل بعد ذلك بوادي آرُه Guadairo . ورندة مشهورة في التاريخ الأندلسي لأن جبالها كانت مركز ثروة عمر بن حفصون ، فعلى مقربة منها تقع قلعة بَبَسْتَرُ Bobastro بين قمم جبال رندة . ثم كان لها شأن في عصر الطوائف الأول ، ثم صارت جزءاً من ملالة =

فخسده أهلها وداخلوا أبا الغمر بن السائب بن غرثون في التمكن منها - وهو يومئذ قائم بدعوة ابن حمدين في شريش وأركش^(١) - فتم ذلك . واستولى أبو الغمر على قسبة رندة الشهيرة المنعة دون قتال ولا نزاع ، لكون أخيل إليه وثقته به ، فنجأ بنفسه وما كاد . ونهب أبو الغمر ديار أصحابه ، وخلع طاعة ابن حمدين ، ودانت له المعامل المتصلة به ، فأمن أمره . وقيل : بل سجن أخيل ثم سرحه ، فكان عند أبي الحكم بن حشون بمالقة ، ومنها توجه إلى مراكش فأوطمها ، واتصل بأبي جعفر بن عطية الوزير ، وعلى يديه أعيد ماله . ولم يزل هناك مكرماً ، وفي طبقته مقدماً ، إلى أن ولي قضاء قرطبة ، ثم قضاء إشبيلية . وكان سمحاً ، جواداً ، بليغاً ، مدركاً .

وحكى لي أنه لما أراد الانفصال من مراكش لقي أبا جعفر بن عطية فأنشده :

يا من يعز علينا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم

=غرناطة . وقد سقطت في أيدي فرناندو وإيزابيلا بعد حصار ٢٠ يوماً في ٤ جادى الأولى سنة ١٤٨٥/٢٠ مايو ١٤٨٥ . وهي اليوم تابعة لمديرية مالقة (انظر المادة الخاصة بها في دائرة المعارف الإسلامية ج ٣ ص ١٢٤٥ - ١٢٤٦) .

أما تاكرونا فنطقة جبلية هي التي تسمى اليوم باسم جبال رندة . ولفظ تاكرنا ببربرى يوجد في نواح كثيرة من المغرب في صور مختلفة بعض الشيء ، أشهرها تـكـرـوـنة في تونس . انظر :

W. MARÇAIS ET ABDURRAHMAN GUIGA : *Textes arabes de Takroûna*. I, Paris, 1925. VIII, n. 1.

وقد حاول دوزي أن يفسر الاسم بقونه إنه مكون من اسم الإشارة البربرى «تا» واللفظ اللاتيني «كورونا» ، ولكن أحداً لم يقبل هذا الاشتقاق . وقد ذكرها ابن عبد المنعم الحميرى (رقم ٦٣ ص ٦٢) وقال إنها «مدينة أزلية تنسب إليها الكورة» ، ثم عاد فصحيح نفسه وقال إنها إقليم من أقاليم استجة قاعدته رندة - وهذا هو الصحيح .

(١) أركش : تسمى اليوم Arcos de la Frontera ، وكانت في التقسيم الإدارى

الأندلسى تابعة لكورة شريش شذونة . وهي اليوم من مدن مديرية قادس على خمسين كيلومتراً شمال شرق القاعدة قادس .

فأجابه أخيل :

إذا ترحلت عن قومٍ وقد قدروا ألا تفارقهم ، فالراجلون هم
وتوفى بإشبيلية سنة ستين - أو إحدى وستين - وخمسة . ومن شعره
يراجع بعض الأدباء :

وفاؤك قد رضيتُ به حبيباً ورأيتُ قد قنعتُ به نصيباً
وودك لا أريد به بدلاً وبرك لا أقوم به مثيباً
/ مكارمُ منك قد عبَّتُ عباباً على العافين وانهالت كثيباً [١-١٥٧]
وطبعك لو نفعت به هشياً لعاد الروض مطلولا خصيباً^(١)
وعهدك كالشباب وليس مما يكون مألُ نضرته المشيبا
وذاك الشعر أم سحرٌ حلالٌ ففتت به المُساكت والمجيبا
وله أيضاً :

إليك أخذتُ حبالَ الذمام وفيك تعلمتُ نظمَ الكلام
فأرسلته جائلاً كالرماح^(٢) وصُلتَ به ثائراً كالחסام
وما كنتُ منه ولكنها أيادٍ تفجّر صُمّ السّلام
[تروم الإ] صارة في كل [يوم فنلت] الإصابة من كل رام^(٣)

(١) ورد هذان اللفظان في الهامش بخط مخالف .

(٢) الأصل : حائراً كالوراح ، ولا معنى له .

(٣) أضفت ما بين الحواصر للسياق والوزن . وقد ورد لفظ الإصابة هكذا : صاره .
وقد أخذت لفظ الإصابة من الصَّيْمِر وهو القبر (اللسان : ١٤٨/٦) ، وراعت في هذا التوازن
بين الإصابة والإصابة الواردة في الشطر الثاني . والمعنى بعد هذا الإكمال : أنك تروم الموت كل
يوم في ساحات القتال ولكنك تنتصر وتصيب كل رام .

وتثنى الفصوص على هزة كأن بها سكرات المدام
 وكلٌّ تَهْنَأُ^(١) إقباله ولا كإياب الأمير الهمام
 فتي المكرمات تصدَّى لها بحُكم السكحول وسِنَّ الغلام
 [فأغنى]^(٢) لمشر مضت من سنيه^(٣) [وأبلغ]^(٤) في النائبات العقام
 وساق إلى المسلمين التي أنارت لهم في اعتكار الظلام
 وشوق أضعاف ما اشتاقه ولولا التصبر كان الغرام
 وقاسى ليتدَّع المسلمون [وأنكى لهلك]^(٥) أهل اللثام
 ونافر منهم أفاعى الرجا ل تبعث من ضعفها بالسَّام
 وجاراهم طلق المكرمات فكان على الرغم منهم إمام
 وأعشاهم في سماء الملا بنور هلالٍ كبدر التمام
 ووجدتُ مذسوباً إليه — والصحيح أن ذلك لأبي جعفر عبد الله بن محمد

ابن جُرج القرطبي^(٦) ، وهو عندي بالإسناد إليه :

[١٥٧-ب] / أما ذُكاه فلم تصفرْ إذ جنحتْ إلا لفرقة ذاك المنظر الحسن
 رَبِّي تروق وقيامٌ مزخرفةٌ وسأخَّ مدًّا بالهطالة الهُتُن
 وللنسيم على أرجائه حَبَبٌ يكاد من رقةٍ يُجلى على الفصن

(١) الأصل : تَهْنَأُ .

(٢) أضفتُ للسياق والوزن .

(٣) الأصل : سَنِه ، ولا يستقيم به الوزن .

(٤) أضفتُ للسياق والوزن .

(٥) أضفت هذه الكلمات للسياق والوزن .

(٦) عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي المطرف عبد الرحمن بن سعيد
 ابن جُرج ، من أهل قرطبة ، يكنى أبا محمد (في النص يقول إنه أبو جعفر) . سمع من عدد من
 الشيوخ منهم أبو القاسم بن بشكوال ، وأجاز له ما رواه وألفه . توفي يوم الجمعة ٨ شعبان
 ٦١٤ ، ودفن بمقبرة أم سلمة ومولده سنة ٥٣٥ . فهو على هذا من معاصري ابن الأبار . انظر :
 التكملة ، رقم ١٤٣٨ ج ١/٥١٠ .

وكان آباؤه وأهل بيته أمراء سرقسطة والنغر الشرقى ، غلبت عليهم دون ملوك الطوائف الشجاعة والشهامة ، وقبضوا أيديهم فقلّت أمداحهم ، وترك الشعراء انتجاعهم ، إلا فى الغبّ والفادر ، على سعة مملكتهم ووفور جبايتهم .

وأول ملوكهم أبو أيوب سليمان بن محمد ، المتلقب من الألقاب السلطانية بالمستعين بالله صاحب لاردة ، وصار إليه مُلك سرقسطة وما معها ، بعد مقتل منذر بن يحيى بن منذر بن يحيى النجيبى الأخير : فتك به ابن عم له يسمى عبد الله بن حَكَم ، وحز رأسه وسط قصره ، وذلك غرة ذى الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة^(١) ، ودعا لابن هُود أول أمره ، ثم ثار به أهل سرقسطة ، فلحق بحصن رُوطة اليهود^(٢) — أحد معاقليها المنيعة ، وقد كان أعدده لنفسه — ونجا بفاخر ما اشتمل عليه من ذخائر آل مُنذِر . ونهب العوام قصر سرقسطة إثر خروجه ، حتى قلعوا مَرَمَره

= محمد بن الحاج سنة ١١٠٩/٥٠٣ وضمها لدولة المرابطين .

راجع بحثنا عن « سرقسطة والنغر الأعلى فى عصر المرابطين » . مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة .

مجلد ١١ ، ج ٢ ، ديسمبر ١٩٤٩ .

وقد قلنا هناك إن المنذر خامس أولاد سليمان بن هود هو نفسه لب ، وأن أولاد سليمان على هذا أربعة ، ولكن ما أثبتناه فى الجدول هنا أصح .

(١) سبق تفصيل هذه الحوادث والتعليق عليها .

(٢) رُوطة : فى التقسيم الإدارى الأندلسى كانت تابعة لمدينة (أى للكورة الثغرية)

سرقسطة (انظر صفة الأندلس للرازى ، ص ٧٨) ، وهى غير رُوطة شريش التى ذكرناها .

والمراد هنا Rueda de Jalón أى رُوطة نهر الخالون ، وهوشلون أحد نهيرات نهر إبره ،

وهى اليوم تابعة لمديرية وشقة Huesca . وهناك مواضع أخرى تسمى Rueda فى هذه

الناحية (انظر : مادوث ، ج ١٥ ، ص ٥٩٠ - ٥٩١ . وقد سقطت رُوطة هذه فى يد ألفونسو

المحارب ملك أرغون عندما سقطت سرقسطة سنة ١١١٨/٥١٢) .

وطمسوا أثره ، لولا تعجيل سليمان بن هود ، فملك البلد في الحرم سنة إحدى وثلاثين ، وأورثه بنيه حين توفي سنة ثمان وثلاثين^(١) .

وحظى بولاية — دون إخوته — ابنه أبو جعفر أحمد الملقب بالمقتدر ، وكان أفواهم سلطاناً . وهو الذى استرجع مدينة برَبَشْتَر^(٢) وافتتحها على النصارى

(١) انظر الجدول السابق في تعليقنا على سليمان بن هود . وانظر أيضاً : ابن الخطيب ، أعمال الأعلام (بيروت ١٩٥٦) ص ١٧٠ - ١٧١ . وابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ص ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٢) مأساة برَبَشْتَر Barbastro من أشنع ما أصاب المسلمين في الثغر الأعلى خلال فترة الطوائف ، وقد روى خبرها ابن حبان وأورده ابن بسلام في القسم الثالث من الذخيرة في سياق كلامه عن بني هود ، وأورده المقرئ في نفح الطيب مع تحريف كثير (طبعة أوروبا ، ج ٢ ص ٧٤٩) ، وابن عذارى في الجزء الثالث من البيان المغرب (ص ٢٢٥ - ٢٢٨) ، ودرسها دوزى دراسة وافية في الجزء الثاني من أبحاثه ، في بحثه الطويل عن غزوات النورمان في إسبانيا Les Normands en Espagne (ص ٢٥٠ وما يليها) والجزء الخاص بكائنة برَبَشْتَر في ص ٣٣٢ وما يليها .

وخلاصتها أن نفرأ من النورمان الذين سمح لهم شارل الأبله Charles le Simple ملك فرنسا بالإقامة في الإقليم الذى عرف باسمهم من فرنسا بعد ذلك Normandie قاموا بنشاط واسع في الغزو والنهب والسلب في شتى نواحي أوروبا (ومنهم تفرع النورمان الذين فتحوا إنجلترا سنة ١٠٦٦ بقيادة وليم الفاتح) ... وقد غزا بعضهم إيطاليا واتصل بالبابوية ، وهناك نصحبهم الناس بالاتجاه لحرب المسلمين في الأندلس ، فسارت حملة قوية منهم من جنوب فرنسا يقودها رجل يسمى Robert Crespin وانضم إليهم نفر من الفرنسيين والإيطاليين وفاجأوا مدينة برَبَشْتَر واستولوا عليها بعد حصار أربعة أيام ثم نهبوا نهباً ذريعاً وقتلوا من أهلها ألوفاً وأسروا ألوفاً أخرى ، وكان ذلك في جمادى الأولى ٤٥٦ .

وعندما انتشر خبر هذه الكائنة ريع المسلمون في الأندلس كله ، ونهض أحمد بن سليمان ابن هود الملقب بالمقتدر ونادى المسلمين لتخليص برَبَشْتَر ، فم لهم ذلك في رمضان من السنة التالية . وعلى شناعة هذه الغزوة وما وقع فيها من القتل والسلب والنهب ، وجد باحث فرنسى أنها موضع الفخر ، وأراد أن يرد هذا الفخر إلى الفرنسيين . انظر :

P. BOISSONNADE, La Croisade de Barbastro.

وبرَبَشْتَر مدينة ومركز إدارى في مديرية وشقة ، تقع على نهر Cinca أحد نهيرات الإبره التابعة من جبال البُرت ، وتقع على ٦٠ كيلو متراً شمال شرق سرقسطة .

عنوة ، وخلق إقبال الدولة على بن مجاهد من دانية ، وسيّره إلى سرقسطة دار [١-١٥٨] مُلكه ، وهنالك هلك سنة / أربع وسبعين^(١) ، وفيها توفى المقتدر .

وولى بعده ابنه أبو عامر يوسف بن أحمد الملقب بالمؤتمن ، فلم تطل مدته وتوفى سنة ثمان وسبعين .

وولى بعده ابنه أبو جعفر أحمد الملقب بالمستعين بالله ، واستشهد على مقربة من تطيلة يوم الاثنين أول رجب من سنة ثلاث وخسمائة^(٢) .

وولى بعده ابنه الحاجب عماد الدولة أبو مروان عبد الملك بن أحمد ، وشرط عليه أهل سرقسطة ألا يستخدم الروم ولا يلابسهم ، فنقض بعد أيام يسيرة ذلك — لما استشعر من ميل الناس إلى الملتزمين — وأقام بحصن رُوبة . واستدعى أهل سرقسطة محمد بن الحاج المتونى والى بلنسية ، فوافاهم صبيحة يوم السبت العاشر من ذى قعدة سنة ثلاث وخسمائة ، فأمكنوه من البلد ؛ وجرت قصص طويلة أفضت إلى تغلب الروم على سرقسطة في يوم الأربعاء الرابع من شهر رمضان سنة اثنتى عشرة .

وقد كان عبد الملك هذا وجهه أبوه المستعين أحمد بن يوسف المؤتمن إلى يوسف بن تاشفين في سنة ست وتسعين وأربعمائة بهدية سنية ، من جعلتها أربعة عشر رُبُعاً من آنية الفضة ، مطرزة باسم جدّه المقتدر والد جدّه المؤتمن ، فقبلها

(١) ذكر ذلك بتفصيل ابن عذارى في البيان المغرب ، ج ٣ / ٢٢٨ - ٢٢٩ .
وانظر : كليليا سارنيللى تَشِيرُكُوَا : مجاهد العامرى ، قائد الأسطول العربى فى غرب البحر المتوسط (القاهرة ١٩٦١) ص ٢٦٨ - ٢٦٩ ، والمراجع المعطاة هناك .
(٢) استشهد فى وقعة فالتيرا Valtierra (أول رجب ٥٠٣ / ٢٤ يناير ١١١٠) وكانت مع ألفونسو الأول ملك أرغون المعروف بالمحارب . انظر بحثنا عن سرقسطة والنخر الأعلى ، ص ١٠٦ ، و :

ابن تاشفين وأمر بضربها قرايط ، فُرقت ليلة عيد الفجر في أطباق على رؤساء قومه وهو إذ ذاك بقرطبة وقد أشار إلى بيعته ابنه علي بن يوسف بالعهد فحضر عبدُ الملك ذلك .

ولما توفي بروطة في شعبان سنة أربع وعشرين وخمسائة ، وَلَّى بعده ابنه أبو جعفر أحمد بن عبد الملك سيف الدولة المستنصر بالله — ويلقب أيضاً بالمستعين بالله ، وهو آخر بني هود مُلْكاً — فأقام بروطة إلى أن تخلى عنها للاطاغية أذفونش بن رَمُند المعروف بالسليطين^(١) ، وعوضه منها بنصف مدينة

(١) عبارة ابن الأبار هذه بالغة الدقة ، وهي تبين لنا من المراد بلفظ السليطين ، ولماذا لقب بذلك . فأذفونش بن رمند هذا هو Alfonso Raimundez وأمه هي أراكة Urraca ابنة ألفونسو السادس الذي استولى على طليطلة ، الذي يقول في حقه ابن وقَّار (الذي أخذ ابن الخطيب عنه أخبار ملوك النصارى) : «وهذا الفُتُنش المعمَّر هو الذي طغى واستحوذ على ملوك المسلمين ، وحزَّب بين ملوك الطوائف إلى أن قمعه الله بلمتونة ، وهزمه هزيمة الزلاقة على يد يوسف بن تاشفين» . وكان ألفونسو السادس هذا قد فقد ابنه الوحيد شَانِجِيَه Sancho في موقعة أَقْلِيْش على يد المرابطين سنة ١١٠٨/٥٠٢ . وكانت ابنته أراكة قد تزوجت من كوند كُند سِيْمِينَا Condespina المسمى Gómez González وأصله بورجوني من Bourgogne في فرنسا ، فأنجبت أذفونش بن رمند Alfonso Raimundez الذي ذكرناه . ثم مات هذا الكوند . وبعد موت ألفونسو السادس (١ يوليو ١١٠٩) سعى النبلاء حتى زوجوا أراكة هذه من ألفونسو الأول ملك أرغون المعروف بالمحارب ، حتى تتحد أرغون وقشتالة ، وقد تم هذا الزواج في سبتمبر سنة ١١٠٩ وأصبح ألفونسو الأول بالفعل ملك أرغون وقشتالة .

وقد أهملت بهذا الزواج حقوق Alfonso Raimundez ابن أراكة وولى عهدها الشرعى وورث ألفونسو السادس الشرعى ، فقام أنصاره يطالبون بحقه ، وثار النزاع بين حزب ألفونسو الأول المحارب الأرغوني وأنصار هذا الأمير المعارضين في أن يكون الملك الأرغوني ملكاً على قشتالة ، وكان على رأس أولئك المعارضين الأسقف برناردو أسقف طليطلة ، وكان فرنسياً من رهبان دير كلوني ، فازال يسمى لدى البابا بسكال الثاني حتى ألغى زواج ألفونسو الأول المحارب من أراكة . ولم يكن زواجاً سعيداً على أى حال ، فقد كان الشقاق مستمراً بين ألفونسو وأراكة . وتم الانفصال بينهما سنة ١١١٤ ، وتم الاتفاق على أن يكون ألفونسو المحارب ملكاً على أرغون وقشتالة ، وتكون أراكة ملكة على ليون وجليقية وذلك بعد حروب

طَلَيْطَلَة^(١) ، وذلك في شهر ذي قعدة سنة أربع وثلاثين ، وسار معه فأنزله بها .
وفي سنة تسع وثلاثين أخذت دولة الملمثين في الانتقاض والانقراض ،

طويلة . وعندما ماتت أراكة خلفها ابنها Alfonso Raimundez باسم ألفونسو السابع ، وقد
سماه أهل الأندلس بالسلطين لأنه ولي عرش قشتالة صغير السن إذ كان تحت وصاية أمه
أراكة ، وهو لقب يقابل التسمية اللاتينية التي كانت الحوليات المسيحية تطلقها عليه ،
وهي Rex Parvus (أى الملك الصغير) . وعلى أى حال فقد بدأت بملكه دولة جديدة في
تاريخ ليون وجليقية ، هي الدولة البرغونية La Casa de Borgona
انظر :

PÉDRO AQUADO BLEYE, *Manual de Historia de Espana*, II, (Madrid, 1947), p. 617 sqq.

ابن الخطيب : ذكر التعريف بما أمكن من ملوك الأندلس على الاختصار ، ذيل على كتاب
أعمال الأعلام ، ص ٣٢٢ وما بعدها .

IBN, IDĀRI : *al - Bayān al - Mugrib*, nuevos fragmentos almorávides y almohades, traducidos y anotados por A. Huici Miranda, ed. Valencia, 1963, p. 201.

(١) سبق أن بينا خطأ هذا القول ، وأن الحقيقة هي أن ألفونسو السابع (وهو ألفونسو
ابن رمند المعروف بالسلطين المذكور في الهامش السابق) عندما استولى على روضة وادى خالون
Rueda de Jalón من عماد الدولة عبد الملك بن أحمد المستعين بالله بن هود في سنة ٥٢٥
أو ١١٣١/٥٢٦ جعله تابعاً من أتباعه وأعطاه إقطاعاً بناحية طليطلة . وأصبح عماد الدولة
هذا من رجاله يخرج معه في غزواته ، شأنه في ذلك شأن سائر أفضاله (جمع فَصَلْ وهو التابع
الإقطاعي) الآخرين . وعندما توفي عماد الدولة عبد الملك بن هود خلفه ابنه أحمد بن عماد الدولة
— الذي تلقب بسيف الدولة — في إقطاعه ومركزه . وقد اشترك مع ألفونسو السابع في حملته الكبيرة على
الأندلس ، وهي التي وصل فيها إلى الجزيرة الخضراء . وعاش في بلاد الإسلام عيشاً شديداً (٥٢٨ —
١١٣٣/٥٣٠ — ١١٣٥) . وعندما وقع الانفصال بين ألفونسو المحارب وزوجته أراكة (راجع
التعليق السابق) وانفصلت أرغون وقشتالة عن ليون وجليقية أصبحت روضة هذه من بلاد
ملكة ليون وجليقية وملكها أراكة حتى سنة ١١٢٦ ثم ابنها ألفونسو رايونديث المعروف
بألفونسو السابع (السلطين) فاستنزل حسام الدولة أحمد بن عماد الدولة بن هود من روضة
وعوضه بإقطاع في ناحية طليطلة . ويبدو أن تاريخ ابن الأبار لهذا الحادث بنى قعدة ٥٣٤ (يونيو
١١٣٩) ليس دقيقاً ، لأننا نجد اسم سيف الدولة أحمد هذا بين أتباع ألفونسو السابع في حملته
على الأندلس سنة ١١٣٣ — ١١٣٥ (٥٢٨ — ٥٣٠) ، والأصح أن يكون ذلك قد حدث
في ذي قعدة سنة ٥٢٤ / أكتوبر ١١٢٩ .

CODERA, *Almorávides*, p. 71 sqq.

انظر :

وابن القطان : نظم الجمان (بتحقيق الدكتور محمود مكى) ص ٢٠٠ .

نخرج سيفُ الدولة هذا نائراً بالغُورِ الجَوْفِيَّةِ ، ومنها ورد على قرطبة ، فدخلها بمداخلة أهلها إياه ، وممالة ملائها على ذلك^(١) . وانزعج ابنُ حَمْدِ بْنِ أَمَامِهِ ، فلحق بالمعقل المعروف بِقُرْنَجُوشِ ، ثم خرج منها بعد اثني عشر يوماً ، ناجياً [١٥٨-ب] بنفسه ، وقد ثارت به العامةُ وقتلت وزيره ابنَ شَمَاحٍ وطائفةً من أصحابه .

فقصد جَيَّانَ وقد ثار بها قاضيا ابنُ جَزَيْ ، فتغلب عليه وملكها . ثم سار إلى غرناطة فملكها ، واضطربت عليه بها الأمور فأسلمها . وعاد إلى جَيَّانَ ، فدخله أهلُ مرسية واستدعوه ، فورد عليهم ودخلها يوم الجمعة الثامن عشر من رجب سنة أربعين . ولم يستكمل في جميعها حولا واحداً .

وقد كان ابنُ عِيَّاضٍ تأمرٌ بمرسية ودعا لابن هود هذا ، فوجه إليه ابنه أبا بكر ، فبرز للقاءه وأظهر الاحتفاء بمقدمه ، وسار به إلى بلنسية حين أمره أهلها وخلعوا مروان بن عبد العزيز قاضيا ، ثم ولاء دانية . وبلغ ابنُ عِيَّاضٍ ورودُ ابنِ هودٍ وحلوله بقصر مرسية ، فعبجل به للحاق ، وقدم يوم الأحد المُوَفَّى عشر بن من رجب ، مظهراً طاعته وممثلاً أمره . ونزل القصر الصغير ، فألقى إليه ابنُ هود بالأمر كلها ، وخصه باسم الرئاسة . وبعد ليالٍ قلائل توجه جميعاً إلى شاطبة ، وقد سبقهما إليها عبدُ الله بن سعد بعسكر بلنسية في اتباع الروم المغيرين على نواحيها أصحابِ الطاغية أذفونش ، فاستشهد ابنُ هود وابن سعد لما التقى الجمعان ، ونجا ابنُ عِيَّاضٍ . وكانت هذه الواقعة الكبرى على المسلمين بالموضع المعروف

(١) أورد كوديرا (*Almorávides*, 76-77) قطعة عظيمة الأهمية هنا من :

Crónica del Emperador D. Alfonso, España Sagrada, XXI p.330 sqq.

فيها تفصيل تشاور الأندلسيين ومادعا إليه بعضهم من القيام على المرابطين والدخول في طاعة ألفونسو السابع في مقابل جزية يدفعونها له .

بِاللَّجِّ وَبِالْبَسِيطِ — عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ جَنْجَالَةٍ — يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْمَوْفَى عَشْرِينَ لَشَعْبَانَ
مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِينَ ، وَقِيلَ يَوْمَ السَّبْتِ بَعْدَهُ .

وَأَبُو جَعْفَرِ بْنِ حَسَّامِ الدَّوْلَةِ هُوَ الْقَائِلُ يَمْدَحُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

عَلَوْتَ ، فَمَا تَسْمُو لِمَقْدَارِكَ الشَّهْبُ وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي مَا تَسَطَّرُهُ الْكُتُبُ
وَأَنْتَ إِذَا وَجِهْتَ جَيْشَكَ رَائِدًا تَقَدَّمَهُ مِنْ بَعْضِ أَنْصَارِكَ الرَّعْبُ
أَقَمْتَ لَنَا الدِّينَ الْحَنِيفِيَّ مَائِلًا كَأَنَّا نَرَى الْمَهْدَى مَا ضَمَّهُ التُّرْبُ
إِذَا خَلَصْتَ نَفْسُ الْوَلِيِّ لِرَبِّهِ فَغَيْرَ عَجِيبٍ أَنْ يُوَفِّقَهُ الرَّبُّ
وله :

يَا بَاكِيًا مُحَمَّرَ الطَّلُولِ بِدَمْعِهِ أَسْفًا عَلَى ذَاكَ الدَّمِ الْمَطْلُولِ
[١٥٩-١] / أَوْدَتْ بِلَيْكَ لَوْعَةٌ صَدِيتْ لَهَا صَفَحَاتُ ذَاكَ الْخَاطِرِ الْمُصْقُولِ
وله :

لَيْتَ شَعْرَى — وَنَحْنُ بِالْمَغْرِبِ الْأَقْدَمِ حَى — مَتَى تُزَجَّرُ الْفَلَاةُ الْأُمُونُ ؟
بِفَلَاةٍ تَرَى الرِّيحَ بِهَا الْهُو جَ عَرَّشَنَ فِتْرَةً وَسَكُونُ
وَتَلُوحُ الْبُرُوقُ مِثْلَ سَيُوفِ الدِّ هُنْدَ فِيهَا أَجْفَانُهُنَّ الْجَفُونُ
وَالسَّرَابُ الرِّقْرَاقُ فِي صَفْحَةِ الْبَيْتِ دَاءٌ يَغْشَى الْهَضَابَ مَاءٌ مَعِينُ
تَتَبَدَّى لَكَ الظُّعَائِنُ فِيهِ — (م) نَ قَلَّ أَيْنَقُ بِهَا أَوْ سَفِينُ
خَطَرَتْ خَطَرَةَ الْغَرَامِ عَلَى الْقَلْبِ بَ وَحَسْبُ الْفَتَى لَهَا يَسْتَكِينُ
أَذْكَرْتَنِي بِلَجَاءِ وَرَقٍ تَجَاوَبَ بِنَ بَنَجْدٍ حَدِيثُهُنَّ شَجُونُ
أَطْرَبْتَنِي أَصَوَاتُهُنَّ عَلَى الْأَيْدِ كَكَا ، قَدْ يُطْرَبُ الْحَزْنُ الْحَزِينُ

ومنها :

يَا مَـةَ القومِ والنبي يطعم المرء إذا ما استقل يوماً قطين
 إن تكوني قد استقر بك الربُّ معُ فقلبي مع الرفاق رهين
 أو تكوني سلوتِ عنا فلا وال (م) له لم تسلكِ الظباء العين
 أين للشمس أن تنال مُحياً لكِ وتعزى لمعطيك الفصون
 غُررُ لُحْنٍ من دجى الشعرِ بيضٌ ما تجلّت عن مثلهن الدُّجون

١٥٠ - أحمد بن قام^(١) الكاتب ، أبو العباس

دار سلفه بَيَاسَة^(٢) ، وكانت لهم بها في الفتنة رئاسة . وذكر أبو عمرو بن

(١) كذا ورد الاسم في الأصل بالقاف ، ولم أجد مثل هذا الاسم في معاجم التراجم ، وإنما ورد « نام » بالنون مرتين في تكملة ابن الأبار (رقم ١٢٠٦ و ١٢٠٧ ج ٢ / ٤٢١) ولا أظن أن لأحدهما علاقة بأحمد بن قام هذا . فإن هذا من بياسة في حين أن الاثنين الآخرين من سرقسطة ولبلبة واسماهما مختلفان عن اسم المترجم له هنا . ولا شك أن المذكورين عند ابن الأبار يقرآن بالنون ، لأنه ذكرهما في حرف النون ، ويحتمل أن يكون اسم المترجم له هنا أحمد بن نام بالنون .

(٢) بياسة Baeza : في التقسيم الإداري الأندلسي كانت بياسة من كبار مدائن كورة جيان (صنعة الأندلس للرازي ، رقم ١٨ ص ٦٩) وقد خلط مترجم جغرافية الرازي بينها وبين بَسْطَية Baza فقالوا إن بياسة مشهورة بصنع المَصْلَبيَّات ، و الحقيقة أن بسطة هي التي شهرت بذلك . وكانت بياسة في منطقة غابات اشتهرت بأخشابها ، وعلى مقربة منها موضع يسمى لَشَشُو سِيكُو Lecho Seco اشتهر بهذه الأخشاب . وقد أخطأ ناشرو ياقوت فجعلوه لَشَشَكَشَة (انظر ج ٧ ص ٢٢٢) ، وصحة قراءته لَشَشُسِكُو . وبالإضافة إلى ياقوت (٣١٨/٢) وصف بياسة الإدريسي ، ص ٢٠٣ ، ونقل مادته ابن عبد المنعم الحميري (الروض المبطار ، رقم ٥٧ ص ٥٧) ؟ وقد أشادوا كلهم بشهرتها بالزعفران . وأصل اسمها لاتيني Beatia وقد سقطت بياسة مع جيان في يد فرناندو الثالث سنة ١٢٣٦/٦٣٤ وفصل ابن عبد المنعم =

الإمام في كتاب « سَمَطُ الْجُمَانِ وَسَقَطُ الْأَذْهَانِ » من تأليفه أن أبا العباس هذا رحل عن الأندلس لبأوركان فيه استهواه ، وزهو جاوز به غايته ومداه . قال : وكثيراً ما كان يلحظ الجزيرة بعين الاحتقار ، ويُنزِلُها وأهلها منزلة الصَّغار ، ويأنف أن تكون له دار قرار ، فلا يمثل إلا

[١٥٩-ب] / أنا في أمة تداركها الله غريبٌ كصالحٍ في نمرود حتى قوَّض عنها خيامه ، ومشى ما مشى ظلُّه أمامه ، فما عُرِفَ أين صَقَعَ ، ولا في أى البوار وقع . وهو القائل من أبيات :

هم وصلوا إلى بليل ابن حنـدج وقد كان - لولا بينهم - ليل مـنـبـج
ليالى لا نجم الزجاجة آفل هناك ، ولا بدر الندى بمـدـلـج^(١)
أردد طرفي بين برق مُدّامة وبرقة ثغرٍ منه تُحصى بأدعج
فأرشف من تيّاك ريقة سلسل وأرشف من ذياك ريقة أفـلـج
ولا شـدو إلا صوت حلي بـلـبـة ولا نُقل إلا ورد خـد مـضـرج
ووجنةُ تفاحٍ والحافظ نرجس وأصداغ ريحان أوخال بنفسج

[أراد^(٢) بليل ابن حنـدج ليل امرئ القيس حيث يقول :

وليلٍ موج البحر أرخى سدوله على بأنواع الهموم ليبتلى

= الحميرى ذلك . وتسمى اليوم Baeza وهى مركز إدارى فى مديرية جيان وتقع على ٤٠ كيلومتراً شمال شرقى جيان عاصمة المديرية .

cf : MADDOZ, *op. cit.* III, 293 - 297.

(١) الأصل : مدنج .

(٢) وردت هذه الفقرة كلها فى الهامش بخط مخالف . وهى أشبه بالشروح التى يأتى بها ابن الأبار بين الحين والحين ، ولهذا فقد غلب على ظنى أنها من كلامه ، أسقطه الناسخ وأضافه من راجع الكتاب على الهامش ، وقد وضعت العبارة كلها بين معقوفتين زيادة فى التحرز .

وأشار بليل مَنبِج إلى قول عبد الملك بن صالح ال[هاشمي] (١) حيث سأله
الرشيد عن دارة منبج ، فكان من وصفه لها أن قال : ليأها سَحَر كله
وله في المدح :

رِصَانَةُ حِلْمٍ سَفَهَتْ كُلَّ أَحْنَفٍ وَدِيمَةُ جَوْدٍ بَحَلَّتْ كُلَّ حَانِمٍ
وَفُطْنَةُ عِلْمٍ تَحْتَهَا إِنْ دَجَا الْوَعْيُ جِهَالَةُ رِمَحٍ أَوْ سَفَاهَةُ صَارِمٍ

١٥١ — محمد بن حمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز ابن حمد بن التغلي ، أبو الحسن

هو ابن عم أبي جعفر حمد بن محمد بن علي بن حمد بن الشائر بقرطبة ،
والمُدْعَوُّ لَهُ بِأَكْثَرِ قَوَاعِدِ الْأَنْدَلُسِ .

ويعرف محمد هذا بـ « الْفُلْفُلِي » في أهل بيته ، ولمنصور محمد بن أبي عامر
عليه ولادة . وكان ابنُ عمه قد ولاه مُرْسِيَةَ ، بعد مقتل ابن أبي جعفر بنأحبة
غرناطة ، وبعثه بمسكر مع طائفة من أعيان مُرْسِيَةَ ، فلما دنا منها صُدَّ عنها وقاتله
العربُ الذين كانوا بها ، فانهزم جمعه وانصرف مفلولا ، وأميرُ مُرْسِيَةَ حينئذٍ
أبو عبد الرحمن بن طاهر ، مخلوعُ أبي محمد بن عِيَّاض بعد خمسين يوماً أو نحوها
من ولايته ، وذلك كله في سنة أربعين وخمسمائة .

ثم سكن ابنُ حمد بن هذا مراکش ، مجاوراً لأبي عبد الملك مروان بن

(١) أكلت نسبته من الأغاني ، ج ٥ ص ١١٢ .

عبد العزيز وبني [سيدراى]^(١) بن وزير رؤساء الغرب — قاله ابن صاحب الصلاة .

وحكى أنهم باتوا ليلة في أنس ، جمعهم فيها انقلاب الزمان وابن حنين [١٦٠-١] غائب عنهم ، فلما حضر / كتبوا إليه معرفين بذلك ، لجواب ابن وزير منهم بأبيات منها :

يا واحد الفضل والسماح	ويا فتى الجد والزاح
سألت مستفهما رسولا	فهز منى عطف ارتياح
وليلة الأنس لو أعيدت	أصبح عندى من الصباح
شربت فيها السرور صرفا	وأنت ربحاقتى وراحي
فهاج حبي ولذ شربي	بغير إثم ولا جناح
إيه وقتلم في وصف ظبي	يبسم عن در أو أقاح ^(٢)
جديب خصر ، خصيب ردف	ينهض عن مثقل رداح
شكوت منه ، ورب شكوى	ألمية من هوى الملاح
ومن رأى الليث في محل	يقوده جائل الوشاح ؟
يا فارس الخيل إذ تلاقى	في مازق البأس والكفاح
إن صفاح الحسان أنكى	في القلب قرحا من الصفاح
أشغار الحاظها شفار	تندق منها سمر الرماح

(١) أكلت الاسم اعتاداً على ما ذكره ابن عذارى في الجزء الرابع من البيان المغرب (ص ١١٠) من عزل سيدراى بن وزير عن باجه وجميع بلاد الغرب وإقامة حفاظ من الموحدون في هذه النواحي .

(٢) الأصل : « يبسم عن ورد وعن أقاح » وفي الهامش ، « در أو أقاح » ، وكلاهما غير موزون إلا إذا جعلنا همزة « أو » همزة وصل كما أثبتناه .

أئى القلوب الصّحاح يبقى على جفونٍ مرضى صحاح ؟
 أفديك من عاشقٍ عفيف غير مبيحٍ سوى المباح
 ينقاد للبر والمرضى وهو عن النكر ذو جاح
 فأنم هنيئاً قرير عينٍ ما اهتزت القضب بالرياح

١٥٢ — أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الوقشي

الوزير ، أبو جعفر

أحد الكفاة الأجداد ، والدهاة الأجداد . وهو من بيت القاضي أبي الوليد
 هشام بن أحمد الوقشي^(١) / — وهى قرية بنواحي طَلَبِيرَة^(٢) ، مشددة القاف — [١٦٠-ب]

(١) أحسن ترجمة له هى التى أوردها ابن بشكوال فى الصلة ، وهو هشام بن أحمد بن خالد
 ابن هشام الكنانى يعرف بالوقشي ، من أهل طليطلة . ولد سنة ٤٠٨ ، وتوفى فى دانية فى ٢٩
 يهادى الآخرة سنة ٤٨٩ . « أحد رجال الكمال فى وقته باحتوائه على فنون المعارف وبجمه
 لكليات العلوم » . وذكر ابن بشكوال أنه كان ضليعاً فى النحو واللغة ومعانى الأشعار
 وعلم العروض وصناعة البلاغة ، وكان شاعراً متقدماً حافظاً للسنن وأسماء نقلة الأخبار بصيراً
 بأصول الاعتقادات وأصول الفقه ، نافذاً فى علم الشروط والفرائض ، متحققاً بعلم الحساب
 والهندسة ، مشرفاً على جميع آراء الحكماء ، حسن النقد للمذاهب ... الخ ولكنه قال فى آخر ترجمته :
 « وقد نسبت إليه أشياء ، الله أعلم بحقيقتها وسائله عنها ومجازيه بها » دون أن يفصح عن شيء
 من ذلك .

(٢) المراد هنا بلدة وَقَش Hucas المنسوب إليها المترجم له .
 وطلبيرة المقصودة هنا هى المعروفة باسم Talavera de la Reina فى مديرية طليطلة ،
 وتقع على نهر تاجه على ١٥٠ كيلومتراً غرب طليطلة على مجرى النهر ، واسمها فى القديم
 Caesaro-briga ، وقد ذكرها الرازى فى صفة الأندلس (رقم ٤٠ ص ٨٢) وقال إنها من
 قواعد كورة طليطلة ، وقال إنها « حاجزين المسلمين والإفرنج » (نقل ذلك ياقوت : ٥٣/٦) . =
 (١٧٢ - ج ٢)

وأراه ابن أخيه ؛ ونسبهم في كِفانة . قام بأمر أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن هَمشك ، ضابطاً لأعماله ومصلحاً لأحواله . ولما هُزم ابنُ سعد وابنُ هَمشك معه بغرناطة ، صبيحة يوم الجمعة الثامن والعشرين لرجب سنة سبع وخمسين وخمسمائة — وهى وقعة « السَّبِيكة » إثر [هزيمة] « مرج الرُقَاد » ^(١) —

= ويذكر ياقوت والإدريسى (ص ١٨٧) أن عبد الرحمن الناصر جدد أسوارها وعمرها . انظر كذلك : الروض المعمار ، رقم ١١٩ ص ١٢٧ .

وهى اليوم مركز إدارى فى مديرية طليطلة . ولا زالت بعض آثار التحصينات العربية باقية فيها يسمى Torres Albarranas ، وعلى ٣٠ كيلومتراً منها توجد اليوم مدينة أصغر تسمى طليطيرة القديمة Talavera la Vieja وهذه تابعة لمديرية قَصْرش Cáceres . وقد سقطت طليطيرة فى يد ألفونسو السادس سنة ١٠٨٢/٤٧٥ ، أى قبل طليطلة بثلاث سنوات .

أما وَقَش فترسمى اليوم Huecas وكانت من قرى طليطيرة ، وهى اليوم قرية تابعة لمركز توريجوس Torrijos الإدارى فى مديرية طليطلة ، وتقع على ٢٥ كيلومتراً شمال غربى طليطلة .

(١) يشير ابن الأبار هنا إلى موقعتين من أكبر ما دار بين محمد بن سعيد بن مردنیش وصهره إبراهيم بن همشك من ناحية والموحدين من ناحية أخرى . وقد سبق أن تكلمنا عن ابن مردنیش ، وأما ابن همشك فهو — كابن مردنیش — أحد هذه الشخصيات القليلة التى ابتلى بها الأندلس فى فترة الشغور بين المرابطين والموحدين وخلال جزء كبير من عصر هؤلاء . فإن ثورات ابن حمدين وابن هود وأمثالها على المرابطين هدمت ما كان قد بقى من هيكل النظام ، وانفرط عقد البلاد وانفسح المجال أمام المغامرين الذين يجمعون طوائف من شذاذ الآفاق وقطاع الطرق ويمضون يصبون البلاء على أهل المدن والأرياف . ولا نستطيع أنقول بأن محمد بن سعد بن مردنیش كان من هذا الطراز تماماً ، فقد كانت فيه أثارة من فضل وهيبة الأمراء . ولكن هذا لم يكن ينطبق على معاونيه وأكبرهم صهره ابن همشك ، وإنه الكامل : إبراهيم بن أحمد بن مفرج بن همشك . وهذا الاسم الأخير لقب أطلق على جده ، وكان من جند بنى هود ، وهو إسباني مكون من كلمتين : He mochico ، he اسم إشارة و mochico مصغر mocho وهو فى القشتالية الثور الذى قطع قرناه أو الذى لا قرن له ، وتقال للرجل الذى قطعت أذنه ، ومعنى الاسم إذن : هذا هو المصلوم الأذن .

Cf : DOZY, *Recherches*, I, 368 - 369.

وقد كان ابن همشك من أقسى الرجال . كان ينزل بخصومه ألواناً من العذاب تقشعر منها =

عُزِمَ على استئصال ابن هَمْشُك ومنازلة بلاده ، فلاذ بالفرار وأسلم جَيَّان لوزيره الأخصَّ أبي جعفر هذا . فنازلها الموحدون أعزهم الله ، وهو بضبطها مستبد ، وإلى مؤمره عليها مستند ، إلى أن صددوا عنها لعمارة قرطبة ودخلوها ضحوة يوم الأحد الثاني عشر من شوال من السنة ، وبها إذ ذاك — فيما حُكي — نحو من ثمانين رجلاً ، قد أكلتهم الفتنة وشردهم المجاعة ، من طول إلحاح ابن هَمْشُك عليهم بالحروب ، وشن الغارات مع الشروق والغروب ، رجاء انتظامها مع جَيَّان وسائر بلاده ؛ فنَفَسَ عن أبي جعفر ، وقد ناب أحسنَ منابٍ ، وحل من صاحبه آثر محل .

= الأبدان ، حتى كان يضع بعضهم في كفة المنجنيق ويلقي بهم ، وقد فصل ابن صاحب الصلاة أفاعيله (ص ٢٧ - ٢٨ من مخطوطة أكسفورد) . وذكر ابن الخطيب شيئاً من سيرة ابن همشك في الإحاطة (ج ١ بتحقيق محمد عبد الله عنان) ص ٣٠٥ - ٣١١ وهو يسميه محمد بن مفرج ابن همشك ، وذكر تفسير الاسم ، وقد اعتمد دوزي على هذا التفسير في شرحه الآنف الذكر ، ثم ذكر سيرته إلى اختلافه مع محمد بن سعد بن مردنيش (وكانت ابنة ابن همشك زوجة مردنيش) وطلاق ابنته منه ، ثم دخوله في طاعة الموحدين ووفوده على أبي يعقوب يوسف الموحد سنة ٥٦٥ . أما هزيمة مرج الرقاد فقد فصل أمرها ابن صاحب الصلاة (ورقة ٢٧ - ٢٨) وملخصها أن ابن مردنيش وابن همشك حاولا انتهاز فرصة انشغال الموحدين فأرادا الاستيلاء على غرناطة وأوقعا بجيش من الموحدين يقوده أبو سعيد بن عبد المؤمن وابن زيد مشرف البلد وأبو محمد بن أبي حفص في الموضع المعروف بمرج الرقاد وهو على أربعة كيلو مترات من قرية الطرف Atarfe الحالية قرب مجرى نهر شنيل ، يسمى حالياً Majarrocal (انظر : SECO DE LUCENA, *Notas sobre toponimia granadina*, Al-Andalus, 1944, fasc. 2, p. 505 ولكنهما عجزا عن الاستيلاء على قصبة غرناطة . وأسرع الخليفة الموحدى فأرسل جيشاً يقوده أبو يعقوب يوسف ابنه وولى عهده والشيخ ابن سليمان « زعيم وقته وداحية زمانه » كما يقول ابن الخطيب (ص ٣١٠) ، فأوقع الجيش بابن مردنيش وابن همشك هزيمة قاصمة عند السبيكة ، وهى كما يقول الأستاذ عنان في تعاليقاته على الإحاطة (ص ١٢٢ هامش ٦) : « البسيط الأخضر الشاسع الواقع جنوب شرقى الحمراء » . وانظر أيضاً في تفصيل هذه الحوادث : مقال دوزي :

ولم يزل بعد ذلك يحسن الضبط لبلاده ، ويُظهر الكفاية في كافة محاولاته ، إلى أن اعتلق ابن هُمُشْك بالدعوة المهدية خلدها الله ، وناشد صهره محمد بن سعد ، وذلك في سنة اثنتين وستين — بعد الواقعة العظمى بِفَحْص الجَلَاب على مقربة من مُرسية ، وكانت يومَ الجمعة سابع ذى الحجة من سنة ستين^(١) — ووجهَ وزيره أبا جعفر هذا وافداً عنه إلى مراکش ومستصرخاً على صهره ابن سعد ، وكان قد وطئ أعماله ودوخها ، وتقلب على كثير من معاقله ، وكانت تحتة بنتُ ابن هُمُشْك فطلقها ، ثم ندم . وهدم رحي الوقشي بواجبةً بلنسية ، فقال في ذلك :

ألا أبلغا عني الشربق وأهله بأنى لا أثنى عِناناً عن الغرب
لأجلِها خُزِرَ العيون ضوامراً وأوطئها أجسادكم بدل التُّرب
هدمت رحي من لا يزال بسميه وأفكاره يحنى عليكم رحي الحرب

(١) وقعة فحص الجلاب روى تفاصيلها ابن صاحب الصلاة (ورقة ٥٦ وما يليها) :

كان الموحدون — بعد انتصارهم على ابن مردنيش وابن همشك في وقعة السيكة ، أو جبل السيكة — قد قرروا القضاء على ابن مردنيش ، وكان يحكم مستبداً بما يرى من شرق الأندلس حتى بلنسية ، فخرج السيد أبو حفص عمر أخو الخليفة أبي يعقوب يرسف بن عبد المؤمن وذراعه اليمنى في أوائل ربيع الأول ٥٦٠هـ / منتصف يناير ١١٦٥ بجيش كبير من مراکش وعبر إلى الأندلس ومعه قوة من مقاتلي العرب يقودهم شيخهم على بن محرز بالإضافة إلى الموحدين ونحو ٤٠٠ فارس من فرسان المرابطين ، وهناك انضمت إليهم قوات السيد أبي سعيد عثمان حاكم الأندلس ، وسار الجيش من إشبيلية إلى قرطبة إلى لُكَّة Luque إلى أندوجر إلى بسطة إلى غُلسيار Cullar ومن ثم أفضى إلى الفحص المسمى بالفُصْدُون جنوب بلنسية ، ثم عسكرُوا في فحص الجلاب على ١٠ أميال (نحو ١٢ كيلومتراً) جنوب مرسية ، وفي يوم الجمعة ٧ ذى الحجة ٥٦٠هـ / ١٥ أكتوبر ١١٦٥ دارت المعركة وانجلت عن انهزام ابن مردنيش وتشتت قواه ، فأُسرع لاجئاً إلى مرسية وقد حطمت هذه الهزيمة قواه ، ولم يلبث أن اختلف مع صهره وشريكه ابن همشك ، ومات سنة ٥٦٦/١١٧١ - ١١٧٢ في مرسية والموحدون يحاصرونها .

انظر بالإضافة إلى ابن صاحب الصلاة في الصفحات المشار إليها :

رَحَى شَدًّا مَا يَفْنَى الرِّجَالُ بِطَحْنِهَا وليس لها قطب سوى الطعن والفرب
 / أَلَمْ أَجْلِبِ الْجَيْشَ الْعَرِمَ نَحْوَكُمْ وصيّرْتُكم في ما علمتُم من الكرب ؟ [١-١٦١]
 وَإِنِّي مَلِيٌّ أَنْ أَكْدَّرَ مَا صَفَا لكم بعد هذا في البلاد من الشرب
 فَإِنْ يَكُ عَنْ أَوْطَانِكُمْ عُمرُ نَائِي فإن أمير المؤمنين على قرب
 وله في وفادته على مراکش سنة أربع وستين يهنئُ بعيد الفطر من
 قصيدة طويلة :

تَحَنُّ إِلَيْكُمْ وَافِدَاتُ الْمَوَاسِمِ فتهدى إلى كَفَيْكُمْ تُغَرِّ بِاسِمِ-
 وَمِنْهُمْ عِيدُ الْفَطْرِ جَاءَ مُسَلِّمًا عليك فنيا منك أَفْضَلَ طَاعِمِ
 وَمَنْ قَبْلَهُ وَافِيَ الصِّيَامُ بِشَهْرِهِ على خير أَوَابٍ وَأَفْضَلَ صَائِمِ
 يقول فيها :

تَقَبَّلَتْ أَخْلَاقَ الْكُهُولَةِ نَاشِئًا فلم تدر يوماً ما مَنَاطُ التَّمَائِمِ
 وَلَوْلَمْ تَشَأْ وَطْءَ التَّرَابِ بِإِخْصٍ لَسِرَتْ عَلَى هَامِ الْمُلُوكِ الْخَضَارِمِ-
 وله وقد أحضر لمعاينة قتل أسد هائل المنظر يصفه من كلمة :

جَهْمُ الْحَيَاتِ إِنْ تَبَسَّمَ هَبَّتْهُ ومن العجائب هَيْبَةُ الْمُتَبَسِّمِ-
 وَيَقَالُ كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا وأرى الفراء لديه بعض المطعم
 وَكَأَنَّمَا هُوَ نَاطِرٌ عَنْ زُبُقٍ وكأَنَّمَا هُوَ كَاشِرٌ عَنْ مِخْذَمٍ (١)
 وَكَأَن لَبْدَتِهِ بَقِيَّةُ فُرُوقٍ قَصُرَتْ عَلَى طُولِ الزَّمَانِ الْأَقْدَمِ
 لَمَّا تَمَرَّدَ فِي الْعَرِينَةِ فَتَحَّتْ أَبْوَابُهَا فَانْسَابَ مِثْلَ الْأَرْقَمِ
 وَعَلَا زَيْبُورٌ مِنْهُ حَتَّى خَلَّتْهُ كَالْفَحْلِ يَهْدُرُ عِنْدَ شَوْلٍ هِيمِ

(١) الأصل : مخدّم ، والصواب مِخْذَم وهو السيف .

وظننت أن الرعد من حيث الحيا حتى سمعتُ اليوم رعدًا من قم
وتناولتُ زُرْقُ الأسنة زَرْقَهُ حتى بدا في شكله كالشبههم
ولى في هذا المعنى! من كلمة قلتها عند وفادتي على حضرة تونس — أيدها
[١٦١-ب] الله — رسولا / عن والى بلنسية ودانية — أبي جميل بن سعد — وقد أحضرتُ
لمثل ذلك في أواخر شعبان سنة ست وثلاثين وستمائة :

تحنُّ إلى ملعبٍ للظباء بكئيبان رامةً أو غُرَبِ
فهلَّا إلى ملعبٍ للأسودِ سَعدتَ بمنظره المعجب ؟
يقامُ الجهادُ به والجلادُ لكلِّ فتى مِدرَهٍ مُحَرَّبِ
ويُضْرَى على الفتك بالضاريات فإن غالبَ القرنِ لم يُغلبِ
ضوارٍ ضواربُ أظفارها تعير الظُّبى رقة المضرب
فمن أسدٍ شرسٍ مُحَنَقٍ ومن نمرٍ حَرِدٍ مغضبِ
أثيرت حفاظُها فانبثرت تسابق في شأوها الأرحبِ
تُصم المسامع من زارها عوادى كالضُفَر الشُّرَبِ
وتنبو العيون لإقدامها مذرَّبةً الناب والخلبِ
كوأشُرٍ عن مرهفاتٍ حَدَادٍ متى تصدع الهام لا تنشبِ
نيوبٌ نَبْتَن من النائبات وأزرين بالصارم المقضبِ
تنوء ثقالا ولكنها أخفُّ وثوبًا من الجُنْدُبِ

ومنها في وصف مُلاعب لها من أهل الثقافة ، وكانت في ذلك اليوم المبارك
أربعة آساد ونمرين ، يدرج إليها كرة متصلة من خشب محكمة الصنعة تحجبُبه

من بأسها وهي رابضة ، وييده حدائد طوال في نهاية الإرهاف معدة لها . فإذا أحسَّتْ به وثبتت على الكرة ، فألقم أفواهها تلك الحدائد ، ودحرج الكرة ، فتباعدت عنه تَمُجُّ الدم ، وأحياناً يجهز بها عليها إذا لم يأمن عاديته . وقد حفر بمجالها الربح لآخرين مهاوٍ تَسَعُ جَنَتهُم ، ولها أبواب صغار يطبقونها عليهم ، فإذا ربضت على بُعد صيحه بأحدهم ، ففتتح باب تلك الهوة وَهَجَّجَ بها وربما ألع لها / بما يكون في يده ، فما هو إلا أن تراه فيكاد وثوبها إليه يُعْجِله عن إطباق [١-١٦٢] الباب عليه ، ثم تنصرف عنه يأسه منه ، وقد اشتد حنقها وعظم زئيرها ، فيعيان من ذلك آتق منظر وأبدع مرأى :

ومقتحم غمرات الردى	إذا ما ادعى اليأس لم يكذب
يلاعبها حيث جد الحما	م فتنزع منه إلى مهرب
يكرُّ عليها ولا جنة	سوى كورة سهلة المجدب
يدحرجها ماشياً نذيتها	على حذر مشية الأنكب
عجبت لها ، أحجبت رهبة	وأقدم بأساً ، ولم يرهب
وقته الأواقي على أنه	تسنمها صعبة المركب
وثاو بمطبة فوقه	متى تطف هامته ترسب
يهجج بالليث كيما يهيج	ويأوى إلى الكهف كالغلب
كذلك حتى هوت نحوها	عقاب المنية من مرقب
وعاجت عليها قواسي القسي	فعبت من الحين في مشرب
وشالت هناك بأذناها	ليأذا من العقر كالعقرب
فيا لقساور قد صيرت	[فرائس] ^(١) للأسهم الصيب

(١) لم يرد من هذه الشطرة إلا : الأسهم الصيب ، وقد أكلته للوزن والمعنى .

وَالْوَقِشِيُّ تَحْقُقُ بِالْإِحْسَانِ ، وَتَصْرِفُ فِي أَفَانِينَ الْبَيَانِ ، وَكُتَابِي الْمَوْثَّقِ فِي
أَدْبَاءِ الشَّرْقِ الْمُرْتَجَمِ بِـ « إِيْمَاضِ الْبَرْقِ » ، مُشْتَمِلٌ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ شَعْرِهِ . وَمَدَحُهُ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّصَافِيُّ ^(١) بِمَا ثَبَتَ فِي دِيْوَانِهِ ، وَأَعْرَبَ عَنْ جَلَالَةِ شَانِهِ . وَبِالْجُمْلَةِ
فَهُوَ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ عَطِيَّةٍ مِنْ مَفَاخِرِ الْأَنْدَلُسِ ، وَكَانَا مُتَعَاَصِرِينَ ، وَفِي الْكُفَايَةِ
مُتَكَافَيْنِ ، وَلِذَلِكَ فِي النَّثَرِ مِزِيَّةُ هَذَا [فِي] الشَّعْرِ . وَلَهُ يَصِفُ الزَّرَافَةَ مِنْ أَيْبَاتِ :

لَبِسَتْ مِنَ الصُّفْرِ الْأُنَيْقِ مُلَاءَةً مَرْقُومَةً الْجَنْبَاتِ بِالْعِقْيَانِ
/ وَكَأَنَّهَا قَدْ قُسِّمَتْ فِي خَلْقِهَا فَأَتَتْكَ بَيْنَ الْخَلِيلِ وَالْبُقْرَانِ
وَكَأَنَّ قَرْنَيْهَا إِذَا شَالَتْهُمَا قَلَمَانِ قَلَمٌ مِنْهُمَا الطَّرْفَانِ
طَالَتْ قَوَائِمُهَا وَطَالَ تَلِيلُهَا حَتَّى لَقَدْ أَوْفَى عَلَى الْجُدْرَانِ
وَتَفَاوَتْ فِي سِمَكِهَا فُورَاوَاهَا ثُلُثٌ لَهَا ، وَأَمَامُهَا ثُلُثَانِ

[١٦٢-ب]

وَلَهُ فِي حِفْظِ السَّرِّ :

وَمُسْتَوْدِعٌ عِنْدِي حَدِيثًا يَخَافُ مِنْ إِذَاعَتِهِ فِي السَّرِّ أَنْ يَنْفَدَ الْعُمُرُ
فَقُلْتُ لَهُ : لَا تَحْمَشْ مِنِّي فَضِيحَةً لِسَرِّ غَدَا مَيْتًا ، وَصَدْرِي لَهُ قَبْرِ

(١) مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبِ الرَّفَّاءِ الرَّصَافِيُّ ، رِصَافَةُ بِلَنْسِيَّةٍ ، وَسَكَنَ مَالِقَةَ ، يَكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ .

يَقُولُ ابْنُ الْأَبَارِ عَنْهُ : « كَانَ شَاعِرًا وَقَتَهُ الْمَعْرِفُ لَهُ بِالْإِجَادَةِ مَعَ الْعِفَافِ وَالْأَنْقِبَاضِ وَعُلُوِّهِمَةِ
وَالْتَعِيشِ مِنْ صِنَاعَةِ الرَّقْمِ الَّتِي كَانَ يِعَاجِلُهَا بِيَدِهِ . لَمْ يَبْتَدِلْ نَفْسَهُ فِي خِدْمَةِ وَلَا تَصْدَى لَانْتِجَاعِ بَقَايَةِ ،
مُحِلَّتْ عَنْهُ فِي ذَلِكَ أَخْبَارٌ عَجِيبَةٌ » . وَهُوَ دُونَ شَكٍّ مِنْ أَعْظَمِ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ الْمَوْحِدِيِّ ، وَمِنْ أَسَفِ
أَنَّا لَمْ نَجِدْ دِيْوَانَ شَعْرِهِ بَعْدَ . تَوَفَّى فِي مَالِقَةَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ١٩ رَمَضَانَ ٥٧٢ / ١١٧٧ ، وَقَدْ عَاشَ
صَرُورَةً لَمْ يَتَزَوَّجْ قَطْ (تَرْجُمَةُ رَقْمُ ٧٧٢ ج ١ ص ٢٣٧ - ٢٣٨) .

وَتَرْجِمُ لَهُ أَيْضًا الضَّبِّيُّ (رَقْمُ ٢٥١) ، وَيَسْمِيهِ الْمُقَرِّيُّ ابْنَ رُوَيْهِ الْأَنْدَلُسِيِّ (طَبْعَةٌ أَوْرُوبَا :
٣٢٧ / ٢) ، وَانْظُرِ الرَّايَاتِ رَقْمُ ١٠٨ ص ٨٤ مِنَ النَّصِّ الْعَرَبِيِّ وَص ٢٥١ مِنَ التَّرْجُمَةِ
الْإِسْبَانِيَّةِ . وَتَرْجِمُ لَهُ نَيْكَلُ فِي :

A. R. NYKL, *Hispano - Arabic poetry* (Baltimore, 1946) p. 326 - 327.

وَأُورِدَ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمُرَاكِشِيُّ شَيْئًا مِنْ شَعْرِهِ فِي الْمَعْجَبِ ؛ هَذَا وَقَدْ جَمَعَ الدَّكْتُورُ لِإِحْسَانِ عَبَّاسٍ
مَا وَجَدَهُ مِنْ شَعْرِهِ فِي مُخْتَلَفِ الْمَرَاجِعِ وَنَشَرَهُ فِي بَيْرُوتَ سَنَةِ ١٩٦٠ .

على أن مَنْ في القبر يُرَجَى نشورُهُ وسرُّك ما يُرَجَى له أبدأ نُشْرُ
وله مما استفدته من أبي — رحمه الله — وأنشدنيه :

ألا قَرَّبَ الله الديارَ وأهلها ومَنْ حلَّ في شِقِّ من الغرب نازح
أعانقُ صدرى في الخلاء تشوقًا لكونهم ما بين طيِّ الجوانح
وبينهما بيت ثالث ذهب من حفظي .
وله في النسب أيضًا :

لعلَّ في الظاعنين سارا من كان لى بالعقيق جارا
إن صبح هذا خذوا بدخلي من بينهم حادي المَاري
يقول فيها :

ما بالُ عينيَّ منذ بتمَّ لم تطعما للكرى غرارا
وما لوردٍ بوجنتيكم أنبت في وجنتي بهارا
أيا نديمي أخبراني فإن فيما أرى اعتبارا
أبصرتم قبلها قضيبًا قد أثمر الليل والنهارا ؟
أو وجنةً وهى جسمُ ماء تعود إثر الحياء نارا ؟
وله في الشقائق :

وشقائقٍ لاحت على الأغصانِ مثل الحدود تُزان بالخيلانِ
/ يهفو النسيم مع الأصائل والضحى فيهبز منها معطف النشوانِ [١-١٦٣]
فكانها قُصْبُ الزمردِ ألصقتُ بالمسك فيها أكوسُ العقيانِ

وله في غصنٍ منورٍ بيد حبشي طلع به وهو في مجلس أنسه مع ندمائه :
وزنجيَّ ألمَّ بغصنٍ نورٍ . وقد زُفَّتْ لنا بنتُ الكرومِ
فقال فتى من الندماء : صفهُ فقلت : الليل أقبل بالنجوم

وقد أنشدنيهما صاحبنا أبو علي بن سليمان الأمين^(١) الشَّريشي بمنزلي من
حضرة تونس ، قال : أنشدنيهما الأستاذ أبو علي عمر بن عبد المجيد الرندي^(٢)
بمألقة لأبي عبد الله الرُّصافي ، وحكى لي عنه أنه كان بظاهر مالقة مع طائفة
من أصحابه على أنسٍ ، فصعد غلامٌ أحدهم إلى شجرة لوز منورة فاقتطع غصنا
منها وأتاهم به ، فسألوه وصفه فقال بديها :

وزنجيَّ ألمَّ بنورٍ لوزٍ وفي كاساتنا بنتُ الكرومِ
وما بعده كما تقدم ، إلا أنه قال « من الفتيان » مكان قوله « من الندماء » .
وغلط أبو مروان بن صاحب الصلاة الإشبيلي فنسبها في تاريخه إلى بعض
الأمراء ، وزعم أنه قالها في حبشيَّ بيده شمة ؛ ولا يليق هذا التشبيه بذلك .
وتوفي أبو جعفر الوقشي بمالقة ، صادراً عن مراكش ، في سنة أربع
وسبعين وخمسة^(٣) .

(١) وردت في الأصل : الأبيي . ولم أعر على الاسم في مرجع آخر ، فقومت الكلمة
كما ترى في المتن .

(٢) عمر بن عبد المجيد بن علي الأزدي المعروف بالرندي لأن أصله منها ، يكنى أبا علي
وأبا حفص ، نزيل مالقة . من أكابر فقهاء النصف الثاني من القرن السادس وأوائل السابع
الهجريين ، إذ توفي سنة ٦١٦ عن ثلاث وسبعين سنة . انظر ترجمته في التكملة ، رقم ١٨٢٨ ،
ج ٢ ص ٦٥٧ - ٦٥٨ .

(٣) أورد نيكول في كتابه الآنف الذكر ، ص ٣٢٦ فقرة لا بأس بها عن أبي جعفر
الوقشي .

وحدثني شيخنا أبو الربيع بن سالم أنه اجتاز ببيع مالقة^(١) ، فاستحسن ما رأى من زخرفة القبور به ، واغتراس الأشجار ذات الفواير والأزهار أثناءها ، فغمى أن يدفن هنالك فوقت الأقدار بأمنيته عند موافاة منيته .
وكانت وفاة أبي إسحاق بن هُشك قبله بمكناسة ، في صفر سنة ثنتين وسبعين وخمسائه .

١٥٣ — أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان

المخزومي ، أبو بكر

صحب أبا العباس أحمد بن مَعَدِّ الأُفْلِسِيَّ الزاهد ومال إلى طريقته ، وأنفق في أبواب الخير والمعروف / أموالاً جلية ؛ سمعت شيخنا أبا الخطاب بن واجب [١٦٣-ب] وغيره يذكرون ذلك . وكان يُعرف بالعابد ، لكثرة إثاره وطول صحبته الفقراء ، وإكبابه على الأعمال الصالحة . وداره جزيرة شُقر^(٢) من أعمال بِلَنْسِيَّة ، وبيته شهيرُ النباهة .

(١) ببيع مالقة هو موضع مقابرها .

(٢) جزيرة شُقر أو الجزيرة أو شُقر: في التقسيم الإداري الأندلسي كانت من مدائن

بلنسية (انظر صفة الأندلس للرازي ، رقم ٢١ ص ٧١) ، وهي مدينة على جزيرة في مصب نهر شُقر Jucar الذي يسمى وادي شُقر ، وهو نهر متوسط الطول جنوبي النهر الأبيض (وهو نهر بلنسية المسمى Turia) . وقد أطل العذرى في جغرافيته وصف ذلك البلد . وكانت شُقر بلدة زاهراً غنياً ينسب إليه ابن خفاجة الشاعر فيقال له الشُّقْرِيّ والجزيري . وتسمى اليوم Alcira وهي مركز إداري في مديرية بلنسية . وقد سقطت شُقر في يد خايمة الفاتح ملك أرغون سنة ١٢٤٢/٦٤٠ ، وفي سنة ١٦٠٩ كانت مسرحاً لثورة كبرى قام بها الموريسكيون .

انظر: الإدريسي ، ص ١٩٣ . الروض المعطار ، رقم ٩٢ ص ١٠٣ والترجمة الفرنسية

ص ١٢٦ ، وقد اختصها زايبولد بمادة صغيرة في د. م. ١-٢٥٥ .

ولما ضعف أمر أبي عبد الله محمد بن سعد بشرق الأندلس ، وانسلاخ من طاعته أبو إسحاق بن هُشَك صهره بجَيَّان وما إليها ، ثم ابنُ عمه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن سعد بالمريّة ، واستوحش حتى من نفسه ، أخرج أهلَ بَلَنْسِيّةٍ منها وأسكنهم ظاهرها ، وشحنها بالروم وأتباعهم . ونوى ذلك في غيرها ، فخاف أبو بكر بن سفيان هذا أن يخرج من بلده — وكان فيها متبعا — فدعا للموحدين أعزهم الله ، وخلع ابنَ سعد ، ورأس بموضعه ، ومالاً جيرانه . فأنفذ إليه الرئيسُ أبو الحجاج يوسفُ بنُ سعد قائداً من كبار أصحابه في جملة من خيله ، ورسم له حصاره والتضييق عليه ، فبدأ بمنازلته منتصفَ شوال من سنة ست وستين وخمسائة ، وأقام على ذلك إلى منتصف ذى الحجة ، وابنُ سفيان يقاومه ويقوم بتدبير بلده ، والأمدادُ تتلاحق في كل حين وتحقق به ، وابنُ سعد وأخوه أبو الحجاج قد اكتنفاه في الجوع السكينة ، حتى خيف من الوهن . فاقتحم البلد ذو الوزارتين أبو أيوب بن هلال ، مقويا عزائم أهله ، وضامناً لهم الاستقلالَ بضبطه ، فتخلّى ابنُ سفيان له عنه ، راضياً في الظاهر متبرماً في الباطن . وتولى ابنُ هلال من المصابرة في تلك المحاصرة ، والمحاولة لتلك المصاولة ، ما أبقاه أثراً مشهوراً ، وخبراً تداولته الألسن دهوراً . واعتل ابنُ سعد خلال ذلك فالحق بمرسية ، وألزم أخاه ملازمة البلد ، فتنفس الحناق ، ثم انتعشت بوفاته الأرماق .

ولابن سفيان حظ من النظم قصره على الزهد ، وهو القائل من أبيات :

كلّ عطاءٍ فالى علةً لا شك يُفصى ، ولوّجِه السقمُ

إلا الذي منك بلا علةٍ يا خالقَ العرشِ ومجرى القلمِ

كلُّ الوريِّ لابسُ ثوبِ الدجى لولا سقاً منك يُجَلِّي الظلمَ

/ وأما ابنُه أبو المطرف محمد ، فقوى العارضة ، مُعين الطمع ، حسن [١٦٤-١] التصرف . وله عن أبيه وسائر أهل بلده — عند اشتداد الحصار وتمادى المضايقة — رسالة حسنة في الاستصراخ والاستنصار أودعها أبياتاً ، منها :

تداركُ أميرَ المؤمنين دماءنا فإنك للإسلام والدين ناصرُ
ووجهٌ إلى استنقاذنا بكتيبةٍ يهابُ الردى منها العدوُّ المحاصرُ
تنفّسُ من ضيقِ الحناقِ بقطرنا فتُدركُ آمالَ وترعى أواصرُ
إذا ما انكفى بالخزى وارتد خائباً فطمح به عن فيلها متقاصرُ
فليت ابنِ سعدٍ إذ تألّفَ مانعتُ فلم تتمخضْ عن قوائِ العناصرُ
سَيُذهب أنوارُ الحلافةِ ظلمةً وتلفظهُ بعد الخيولِ المقاصرُ
ويهدم ما قد أسس الكفرُ عنده كريمُ السّفا تثنى عليه الخناصرُ
فهذا الذى يبنى المساجدَ أمرُهُ وأمرُ ابنِ سعدٍ أن تُشادَ المعاصرُ
وذا الملكُ آياتُ المثنى تهزُهُ وذاك بأصواتِ المثنى البناصرُ
بقيتَ أميرَ المؤمنين مخلداً وكلُّ الوريِّ عن كُفنه وصفيكَ قاصرُ

وماله عندى ، ولأخويه أبى محمد عبد الله وأبى جعفر أحمد — وكانوا جميعاً

أدباء نجباء — فى كتاب « إيماض البرق » من تأليف مستوفى والحمد لله .

١٥٤ - نقيس بن محمد الربعي البغدادي ،

أبو الفضل - يعرف بابن قمونة

ونسبه صريح في ربيعة . وقدم على المغرب فتلقى بالقبول ، ووُلِي الجزيرة الخضراء . وكان أديباً فصيحاً ، وهو القائل في مقتل عمر المعروف بالرشيد سنة أربع وثمانين وخمسمائة :

فَلَا دَرَكٌ مِنْ عَادِلٍ أَقَرَّ عِيُونًا وَأَذَكِي عِيُونًا
سَطَا بِالرَّشِيدِ فَكَانَ الرَّشِيدَ وَلَوْ فَاتَهُ الْحَزْمُ كَانَ الْأَمِينَا

[١٦٤-ب] / وله :

لَوْلَا خِيَانَةُ حَيَّوْنٍ لَقَلْتُ لَكُمْ هُوَ الْأَمَانَةُ مِمَّا فِيهِ مِنْ ثِقَلٍ
هُوَ الطَّوِيلُ وَفِي مَعْرُوفِهِ قِصَرٌ كَأَنَّهُ لَيْلٌ مُشْتَقٍ بَلَا أَمَلٍ

١٥٥ - عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد الخزرجي الغرناطي ،

أبو القاسم - المعروف بابن الفرس

ثار بفاحية مَرَاكُش من المغرب واشتملت عليه طوائف من البربر ، ثم غدر به بعضهم ، فقتل وحُز رأسه وسيق إلى مَرَاكُش ، وذلك في نحو الستمائة . وهو القائل في ثورته ، وكان شاعراً مطبوعاً :

قُولُوا لِأَبْنَاءِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَلِيٍّ تَاهَبُوا لَوُقُوعِ الْحَادِثِ الْجَلِيلِ
أَتَاكُمْ خَيْرُ قَحْطَانٍ وَعَالَمِهَا وَصَاحِبُ الْوَقْتِ وَالْغَلَّابُ لِلدَّوَلِ

والناس طوعُ عصاه وهو قائدهم بالأمر والنهي نحو العلم والعمل
فبادروا أمره ، فالله ناصرُهُ والله خاذلُ أهلِ الزَّيغِ والزَّللِ
وهي طويلة .

وله أيضاً :

عسى عطفةٌ من جانبِ القدسِ تسمعُ وبارقةٌ من جانبِ اللطفِ تلمحُ
عسى اللهُ يُدْنِيَنِي إلى ساحةِ الرضا فأقرع أبوابَ النيوبِ فَيُفْتَحُ
وما زال فضلُ الله يغمرُ ساحتي وَيَظْهَرُ لِي من حيثما أُلَمَّحُ
إلى الملأِ الأعلى سموتُ بهمتي كذلك شأنُ الشَّكْلِ للشَّكْلِ يَجْنَحُ

١٥٦ — محمد بن سیدرای بن عبد الوهاب

ابن وزير القیسی ، أبو بكر

كان أبوه أبو محمد سیدرای أميراً بغرب الأندلس في الفتنة ، وتغلب على أبي
القاسم بن قَسِيٍّ في شعبان سنة أربعين وخمسمائة ، ثم نظَّمَتِهِ الدعوة المهدية مع
رؤساء الأندلس ، وحضر حصار إشبيلية هو وابن قَسِيٍّ في المساكر المحيطة بها
مع الأساطيل برّاً وبحراً إلى أن فتحت يوم / الأربعاء الثاني عشر من شعبان [١٦٥-١] سنة
سنة إحدى وأربعين ، وفر الملتصقون عصرَ ذلك اليوم إلى قرْمُونَةَ ، وتحلى أبو محمد
المذكور عن شَإْب سنة اثنتين وخمسين ، فمَلَكَتْ مع قلعة مِيرْنَلَةَ .

وكان من رجال الأندلس رجاحةً وشهامةً ، وكذلك كان ابنه أبو بكر

هذا ، وولى قصر الفتح المنسوب إلى أبي دانس^(١) عند استرجاعه من أيدي

(١) قصر أبي دانس ، حصن في ناحية «الجوف» في الأندلس ، ولم أثبت إن كان تابعا من الناحية الإدارية لكورة الأشبونة أولكورة باجة ، فهو في منطقة الحدود بينهما ، وهو منسوب إلى يانيه أبي دانس بن عويجة المصمودي (جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ، ص ٤٦٦) ذكره في سياق كلامه عن المصامدة في الأندلس وقال : « وبنودانس بن عويجة كانوا أصحاب قلعة بيرة ، وإلى جدهم ينسب قصر أبي دانس في الجوف » ويسمى الموضع حاليا **Alcacer do Sal** (بالبرتغالية ، أي قصر الملح) وهو يقع على نهر شطوبير الذي يسمى اليوم **Sado** وهو نهر صغير يصب في بحيرة ضحلة صغيرة متصلة بالبحر تسمى اليوم **Setúbal** ، وقد أعاد الحكم المستنصر بناء الحصن بعد غارة المجوس على غرب الأندلس سنة ٩٧٠/٣٥٩ . وكان لقصر أبي دانس دور عظيم في العصر الموحدى ، نظراً لاهتمام خلفاء الموحدين بالدفاع عن غرب الأندلس . وكان بنو وزير - ومعهم المترجم له - من أكابر بيوت هذا الثغر ، وقد سبقت الإشارة إلى جدهم أبي محمد سیدرائ بن عبد الوهاب بن وزير القیسی الذي ثار في يابره وباجة ودخل في طاعة ابن قسي^٢ ثم اختلف معو انزع منه ميرتلة وبطليوس سنة ١١٤٦/٥٤٠ واشترك معه في الاستيلاء على إشبيلية من المرابطين سنة ١١٤٧/٥٤١ . وقد اختلف مع الموحدين حيناً ، ولكنه - على الحملة - كان من خيرة رجاله . ويبدو أنه توفي بعد سنة ١١٧٠/٥٦٥ بقليل ، لأننا لا نسمع بعد ذلك إلا عن ابنه أبي بكر محمد المترجم له هنا وأخيه على الذي كان والياً على سرية **Serpa** ثم وقع في أسر البرتغاليين . وفي سنة ١٢١٧/٦١٤ - عندما هاجم البرتغاليون قصر أبي دانس مصممين قصصاً كاملاً على الاستيلاء عليه ، لأنه كان يعوق تقدمهم نحو الجنوب - نجد والى الحصن المدافع عنه رجلاً من بني وزير هو عبد الله بن وزير ، ويبدو أنه ابن أبي بكر محمد هذا . وقد استعان البرتغاليون في الاستيلاء على الحصن بأسطول من الصليبيين الألمان ، ومع ذلك لم يسقط في أيديهم إلا بعد قتال مرير وحصار طويل في جمادى الثانية ٦١٤/سبتمبر ١٢١٧ في يد ألفونسو الثاني ملك البرتغال بعد أن قتل كل أهل القرى حوله . وتظاهر عبد الله بن وزير باعتناق المسيحية لينجو من القتل ثم هرب بعد ذلك . والبلد اليوم مركز إدارى في مديرية يابرة **Evora** في البرتغال ، ويقع في منتصف المسافة بين باجه **Beja** والأشبونة ، ولا زالت بقية الحصن العربى قائمة فيه .

انظر: أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ١٦٩ . وقد اختصه الروض المعطار بمادتين ، رقم ١٤٥ (القصر) ص ١٦١ ورقم ١٤٦ ، ص ١٦٢ (قصر أبي دانس) ، وانظر الترجمة الفرنسية للمادتين ، ص ١٩٣ (وتعليق ٣) وص ١٩٤ و:

A. HUICI MIRANDA, *op. cit.* II, 442-443.

ودائرة المعارف الإسبانية (إسبانيا كالت) ج ٤ ص ١٢٠٧ .

الروم في جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، وكانوا قد تغلبوا عليه سنة خمس وخمسين ، وأقام والياً عليه سامى الرتبة نامى الخطوة ، إلى أن توفى في صدر المائة السابعة بعد حضوره بوقیعة العقاب^(١) ، وكانت يوم الاثنين منتصف صفر سنة تسع وستمائة . وهو القاتل في حرب ظهر فيها على الروم :

ولما تلاقينا جرى الطعنُ بيننا فمنا ومنهم طائحونٌ عديدُ
وجال غرارُ الهند فينا وفيهمُ فمنا ومنهم قائمٌ وحصيدُ
فلا صدرَ إلا فيه صدرٌ مثقفٍ كلانا على حرِّ الطعانِ جايدُ
ولكنْ شددنا شدةً فتبدلوا ومن يتبدلُ لا يزال يَحِيدُ
فولوا وللبيض الرقاقِ بهائمُ صليلٌ وللشمر الطوال وُردُ
وله في النسيب :

ومرنحِ الأعطافِ تحسبُ أنه متعلِّلٌ أبداً بصرفِ مُدامِه
خَنَثِ الحاجرِ والجفونِ كأنما يسرى فتورُ جفونه لكلامِه
فضحِ الهلالِ بوجهه واربما فضحِ القضبِ بليته وقوامِه
وغدا شقيقَ سميّه في حُسْنِه وغدا العنا وقفاً على لُوامِه
وله :

وبننا جميعاً مثل ما لقتِ الصِّبَا قضيبين من نوعين ذاوٍ وناضرٍ
فطوراً أمضُ الشهدَ من جوهرِ اللَّمَى ويا عجباً للشهد بين الجواهرِ
وطوراً عناقاً لا تنفُسَ بيننا ولكن تناجينا بسرِّ الضمائرِ

(١) هي الموقعة المشهورة عند الموضع المعروف اليوم باسم Las Navas de Tolosa بمدينة جيان الحالية على ٥ كيلومترات شمال شرق لاكارولينا La Carolina ، وكانت في ١٥ صفر ١٧/٦٠٩ يوليو ١٢١٢ ، وتفصيلها كثيرة في مراجعتنا .

[١٦٥-ب] / أقول : أما للصبح من متنفّسٍ ؟ وعندى أنَّ اللیلَ لمحّةٌ ناظر
وله وقد فصّدت أم ولده وكانت غالبه عليه :

يا مَنْ علا^(١) فحلّ في النفس موقعهُ ومَنْ هو القلبُ أوفى القلبِ مرتعهُ
لم تملأ الطُّسنتَ لما أنْ فصّدتَ دماً وإنما الصَّبُّ ذابتَ فيه أدمعهُ
فلا تخفْ بعدها من حادثٍ نبأً فاللهُ والفلکُ المأمورُ يدفعه
وما أحسن قول الحسين بن عبد السلام في هذا المعنى وقد فصّدت محبوبته :

ما أنت شاكية حقاً ، أنا الشاكى عافانى اللهُ بما بى ، وعافاكِ
حلتِ منى فؤاداً حشوهُ لهُبً فإنْ حُمِتْ فهذا أصلُ حُماكِ
قالوا مدّدتِ إلى الحَجّامِ جارحةً وموضعُ الفصدِ منها عينُ مُضناكِ
أسال من فضةٍ بيضاءٍ في ذهبٍ يا قوتهُ هى دمعُ المشفقِ الباكى
ولأبى بكرٍ فى كلبٍ صيدٍ وطنه فرس له حولُ خبائه فهلك ، وهو من
جيد شعره :

يا مجهدَ النفسِ فى إدراكِ مطلوبى ومُسهدي حین إدلاجى وتأوىبى
وحارمى ورداءِ اللیلِ مشتملٌ من كل مستلبٍ فى زىٍّ مسلوبِ
ويا وفيّاً بما خافَ الرجالُ بهِ وراثَةً عن مطاوعٍ مناجيبِ
كنتَ المصينِخَ لأمرى والمطيعَ لهُ وإنْ تعرّضَ فيه كلُّ مرهوبِ
ففاجأتكَ المنايا حيثَ تأمّنها من طالبٍ لم تفتِّهْ عينُ مطلوبِ
لئن طوتَكَ الیالى طیَّ بُردتها لقد طوتُ فيك أنسى طیَّ مكتوبِ
وأودعتنى سرّاً من سجيّتها بأنْ رَغبتَها نكلٌ لمرغوبِ

(١) يمكن أن تقرأ أيضاً : يا من غلا .

فكم غَنِينَا وقد رُحْنَا إلى قنص ببعض حُضْرِكَ عن قرع الظنايب
/ونَابَ نَابُكَ في مَا كُنْتَ تَفْرِسُهُ من الظباء عن السَّمِّ الأنايب [١-١٦٦]
قد كُنْتَ تُولِي الرَّدَى مَنْ حَانَ مَوْعِدُهُ حتَّى أَتَاكَ لَوْعِدٍ غَيْرِ مَكْذُوبِ

* * *

وممن كان بإفريقية في آخرِ هذه المائة
من رجال الدعوة المهدية ، خلَّدها الله :

١٥٧ - عمر بن جامع ، أبو علي

هو ابن أخي أبي العُلى إدريس بن أبي إسحاق بن جامع الوزير ، وكان
بإفريقية فطال مكثه بها ، وحنَّ إلى بنيهِ فاستدعاهم من مَرَاكُش وقال في ذلك
شعراً خطه في رقعة ، ثم نشأت له قبلَ وصولهم غزاةٌ إلى سُلَيْمٍ من العرب ،
فقتل فيها ، ووُجِدَت الرقعةُ في جيبه ومن أبياتِها :

سَقَيْنَا بَعْدَكُمْ أَيْدَى الْفِرَاقِ كَوُوسًا طَعْمَهَا مَرُّ الْمَذَاقِ
فَأُضْرِمَتِ الْحَشَا نَارًا وَأَجْرَتْ دُمُوعًا تَسْتَهْلُ مِنْ الْمَآقِ
فَلَوْلَا النَّارُ مِثُّ غَرِيقٍ دَمَجَ وَلَوْلَا الدَّمْعُ مِثُّ مِنْ احْتِرَاقِ
وَلَكِنْ حِينَ حُمِّ النَّأْيِ عَنكُمْ وَأَعْلَى صَوْتِهِ حَادِي الرِّفَاقِ
خَشِيتُ خُرُوجَ قَلْبِي مِنْ ضُلُوعِي وَخِفْتُ بُلُوعَ نَفْسِي لِلتَّرَاقِ
وَلَكِنْ لَا احْتِكَامَ عَلَى اللَّيَالِي وَهَلْ مِمَّا قَضَاهُ اللَّهُ وَاقٍ ؟

١٥٨ - عبد الواحد بن عبد الله ، أبو محمد

المعروف بواحجور^(١)

وَلَى تُونِس ، وَكَانَ شَهْمًا صَارِمًا سَفَاكًَا لِلدَّمَاءِ ، وَنُكِبَ بَعْدَ مُحَاصِرَةِ قَفْصَةِ وَالظُّفْرِ بِهَا وَبِالْثَّائِرِينَ فِيهَا بِدَعْوَةِ عَلِيِّ بْنِ غَانِيَّةٍ ، وَذَلِكَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ^(٢) ، وَمَاتَ بِنَوَاحِي بَجَايَةِ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْمَغْرِبِ مَسْخُوطًا عَلَيْهِ . وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ فِي مَحَبِّسِهِ :

نَصَحْتُ فَلَمْ أَفْلَحْ ، وَخَانُوا فَأَفْلَحُوا . فَأَنْزَلَنِي نُصْحِي بَدَارِ هَوَانِ
[١٦٦-ب] / فَإِنْ عَشْتُ لَمْ أَنْصَحْ وَإِنْ مِتُّ فَالْعَنُوا ذَوِي النِّصْحِ مِنْ بَعْدِي بِكُلِّ لِسَانٍ

وهذا عندي كما يُنسب إلى أبي بكر بن إبراهيم المَسْوَفِي المعروف بابن تَافْلَوَيْت^(٣) - وإلى سِرْقَسُطَةَ فِي صَدْرِ هَذِهِ الْمِائَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ ، وَالمُتَوَفَّى بِهَا فِي رَجَبِ

(١) ورد الاسم في الأصل : واَحجور ، دون نقط . وقد صوبت الاسم بحسب ما ورد في كتاب أخبار المهدي لأبي بكر الصنهاجي المعروف بالبيدق ، وقد ورد هناك : أبو محمد عبد الواحد بن وَمَحْجُورِ الهَتَاتِي ، وكان من الطبقة الثانية من الموحدين المعروفين بأهل خمسين أو أيت خمسين (انظر ص ٣٥ من النص و ٥٣ من الترجمة الفرنسية) . وورد الاسم في الجزء الرابع من البيان المغرب لابن عذارى (ص ١٠١) : أبو محمد بن واسجور ، وانظر الترجمة الإسبانية بقلم أويثي ميراندا (ج ١ ص ١١٨ وتعليق ٢) . أما ابن الأثير فيذكره باسم عبد الواحد ابن عبد الله الهَتَاتِي .

(٢) انظر تفاصيل ذلك في الجزء الرابع من البيان المغرب لابن عذارى ، ص ١٠٩ وما يليها .

(٣) هو أبو بكر بن إبراهيم ، الأمير أبو يحيى المسوفي المعروف بالصحراوي . ترجم له ابن الخطيب ترجمة واسعة وذكر أنه كان صهر علي بن يوسف ، زوج أخته ، ولم تفصح =

سنة إحدى عشرة منها — أنه قال في سيفٍ ، ووقفتُ على ذلك من وجوه :

هزرتُ حُساماً فشبهتهُ غديراً من الماء لكن جمدَ
ومهما بدا لي منه فِرندٌ لهيباً من النار لكن خمدَ
فلولا الجودُ ولولا الخودُ لسالَ لدى الهزِّ أو لا تَقْدَ

وكما ينسب أيضاً إلى يحيى بن إسحاق بن غانية المَشُوفِي أنه قال :

وإذا تجيشُ النفسُ قلتُ لها : قِرِي موتٌ يريحُكِ أو ركوبُ المنيرِ
ما قد قُضِيَ لا بد أن تَلْقَيْنَهُ ولكِ الأمانُ من الذي لم يُقَدَّرِ
وهذا الشعر الأخير إنما هو لأبي الحسن التَّهَامِي ، وهو موجود في ديوانه ،
والذي قبله يُروى لابن المعتز ولغيره . والظاهر أنهم يتمثلون بما يحفظون فيتوهم
سامعهم أن ذلك لهم ، وإلا فرفةُ الحال تنزههم عن الانتحال ، ولو أني اجتنبتُ
ما اجتلبتُ من هذا وشبهه لأوجدتُ للمعتز سبيلاً إلى المقال .

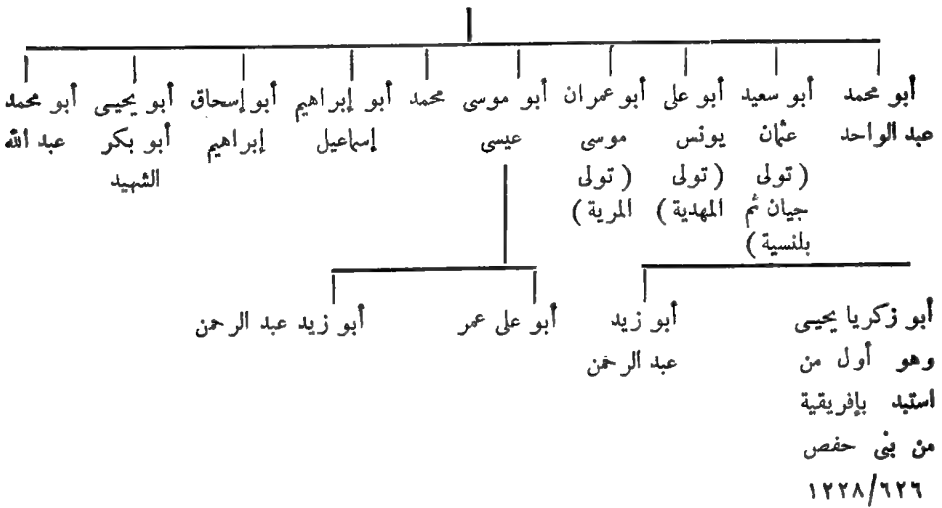
= المراجع عن اسم هذه الأخت . وذكر ابن الخطيب أصله وسبب تسميته بالصحراوي واتصاله
بعل بن يوسف . وقد تولى غرناطة سنة ٥٠٠ ثم سرقطة بعد ذلك ، وهناك صحبه أبو بكر محمد
ابن الصائغ الفيلسوف المعروف بابن باجة ، وتوفي في سرقطة سنة ٥١٠ .
انظر : الإحاطة (بتحقيق محمد عبد الله عنان) ٤١٢/١ وما بعدها .

المائة السابعة

نبدأ بالذين يُبدأ بهم الذكر الجليل أو يُختم ، ومن منشور حكمهم ومنظومها
يُنثر في أوصافهم ويُنظم ، أهل البيت المبارك الحَفْصِيّ^(١) ، المستولِي بأدنى
السعي على الأمد القَصِيّ ، بيتِ الخلافة السعيدة ، والإمارة التليدة ، ذاتِ المحامد

(١) إليك جزءاً من شجرة نسب الحفصيين ، بينا فيه الظاهرين من أوائل رجال هذا
البيت وتسلسل نسب من ترجم لهم ابن الأبار في الحلة السيرة منهم :

أبو حفص عمر



انظر الجداول الكاملة لنسب الحفصيين في نهاية الجزء الثاني من كتاب :

ROBERT BRUNSCHWIG, *La Berbérie Orientale sous les Hafsides*, Paris 1947.

الظاهرة والمحامد المتظاهرة ، لازالت مِنْحُها صوراً مجلوة ، ومدحها سوراً متلوة ،
فأولهم وأولاهم بالتقديم للاشتراك في شرف الأبوة والافتراء بكرم الأخوة :

١٥٩ - أبو زيد عبد الرحمن ابن الشيخ المجاهد المقدس أبي محمد

[١-١٦] / وَلَيْ بَعْدَ أَبِيهِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِفْرِيقِيَّةٌ فِي غُرَةِ الْحَرَمِ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةٍ وَسِتِّمِائَةٍ
وَأَمْرَ دَفَنِهِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ ، وَذَلِكَ ضَحَى يَوْمِ الْخَمِيسِ مِنْ سَلَخِ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ
مِنَ السَّنَةِ قَبْلَهَا ، فَكَانَ لَهُ الْأَثَرُ الْحَمِيدُ وَالصِّيتُ الْبَعِيدُ ^(١) ، وَبَلَغَ فِي السَّمَاحِ
وَالْبَأْسِ مَا لَيْسَ عَلَيْهِ مَزِيدٌ ، ثُمَّ صُرِفَ وَانْتَقَلَ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَوَلَّى بَطْلَيْوُسَ
وَتَغَوَّرَهَا بِالْأَنْدَلُسِ ، وَلَحِقَ بِمَرَاكُشَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَاسْتَشْهَدَ هُنَاكَ سَنَةَ خَمْسٍ
وَعَشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ . وَهُوَ الْقَاتِلُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي شِكَايَةِ أَصَابَتِ أَبَاهُ ، لَا زَالَ صَوْبِ
الْغَمِّ يَسْقَى ثَرَاهُ :

يَا دَهْرُ مَا لَكَ ضَاحِكًا وَعَبُوسًا أَتُعِيرُنَا بَعْدَ النِّعَمِ الْبُوسَا ؟
وَلَقَدْ عَهْدْتُكَ ضَاحِكًا مَتَهَلَّلًا تُهْدِي الْقَبُولَ وَتَبْذُلُ التَّائِنِسَا
أَتُرَاكَ تَجْزَعُ مِنْ شِكَايَةِ مَاجِدٍ أَضْحَى لَزُهْرِ الْفَيَّاتِ جَلِيسَا ؟
مَلِكٌ تَدْرَعُ مِنْ غَنَايَةِ رَبِّهِ دِرْعًا غَدَتْ لِلْعَامِلِينَ لَبُوسَا
لَوْ جَاءَهُ عَيْسَى بِزَيِّ مَعَالِجٍ قَصْدًا لِأَفْحَمٍ بِالتَّوَكُّلِ عَيْسَى
سَاسَ الزَّمَانَ فَكَانَ مِنْ عُبْدَانِهِ وَالصَّعْبُ مُنْقَادٌ إِذَا مَا سَيْسَى

(١) الأصل : الحميد ، وهو وهم من الناسخ ، إذ تستبعد سمعتان بنفس اللفظ .

ناهيك من متبرِّج متورِّج كسر الصليب وأخمِ الناقوس
 مَلَكٌ حى إفريقيةً وذِمَارَهَا لما غداً لينا وتونس خيساً^(١)
 لا يرتضى العَضْبَ المهَنَّدَ خادماً إلا إذا اقتمح الكَاةُ وطيساً
 فإليه تستبق الجوارى شُرَّعاً وإليه تحمُّ الحداة العيسا
 وله أيضاً من قصيدة :

هل المجدُ إلا ما تجرُّ العزائمُ ؟ وإن ريعَ يوماً فالسيوفُ نمامُ
 وإن لاح من وجه الزمانِ تبهمُ فوجهُك وضاحٌ وثغرُكَ باسمُ
 ومنها :

سأفرى أديم الأرض في طلب العلا وأركب عزماً لم تقدَّه العزائمُ
 / وأخطبُ آمالي بما هو مَطْلبي ولو منعني الفاتكاتُ الصوارمُ [١٦٧-ب]
 وحسبي عَضْبٌ صادقُ العزمِ صارمُ أَلَدٌ إذا كان الزمانُ يخاصمُ
 أُشيمُ به البرقُ اليماني مَوْهِنَا وأهدي به السارين والليلُ عاتمُ
 وله أيضاً :

أيا حَمَامٌ هل لك من ضلوعى زفيرٌ أو لك الدمعُ السَّفوحُ
 فقد أشبهتني ماءً وناراً وهيهاتَ المعنى والسريحُ

(١) الخيس عرين الأسد ؛ هذا ويلاحظ أن الوزن يقتضى أن يُنطَقَ لفظ « إفريقية »

الوارد في الأصل هكذا : « إفريقية » ، إلا إذا افترضنا قراءته « إفريقية » :

١٦٠ - أبو زيد عبد الرحمن ابن الشيخ المكرّم أبي موسى

كان بقرطبة في إيالة عمه الشيخ المكرّم أبي العباس ، وبعد ذلك صار إلى مَرَاكُش عند انبعاث الفتنة المبيرة بالمغرب ، فهلك هنالك ؛ وكان لِدَّةَ أخيه المذكور بعده ، وُلِدَا جميعاً سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، وهو القاتل في وسيم شاكّ السلاح ، وأجاد ما أراد :

يكفيك يا مُعْتَقِلَ السَّمْهَرِي ما نالنا من طَرْفِكَ الْأَحْوَرِ
إن كنتَ من جُنْدِكَ فِي قِلَّةٍ فَأنتَ من لَحْظِكَ فِي عَسْكَرِ

١٦١ - أخوه أبو علي عمر

وَلَّى بِالْأَنْدَلُسِ جَيَّانَ وَغَيْرَهَا ، وكان في سنتي ثمان عشرة وتسع عشرة وستمائة على خيل بَلَنْسِيَّةٍ ، في إيالة عمه الشيخ المكرّم أبي سعيد رِضْوَانِ اللَّهِ على جميعهم ، ثم وَلَّى في هذه الدولة المباركة ، التي بها انتصار الإسلام وافتخار الأيام ، مدينةَ بَجَايَةِ وَقْتًا ، وهو على قاعدة المهديّة من شهر الله الأصم رجب سنة ثمان وثلاثين وستمائة إلى وقتنا هذا ، وهو شهر الله الحرم من سنة ست وأربعين .

وفي شهر ولايته ، ثم في يوم الخميس الثاني منه كانت البيعة المباركة بولاية العهد الكريم لمولانا الأمير الأجل الأسعد المبارك الأَرَضَى الأَجْمَدُ أَبِي يَحْيَى أَيْدِ اللَّهِ مَقَامَهُ ، وقصر على نظم الفتوح ونثر المُنُوح ظَعْنُهُ وَمَقَامَهُ . وكان لأبي عليّ هذا ،

[١٦٨-١] وَصَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ / في ذلك اليوم الأعز الأغرم مقام محمود ومقال محمول .

ولعَبدِهم^(١)، المقتصرِ على خدمةِ مجدهم، بما لا يقصّر فيه من تحجير مدحهم،
وتحريرِ رَحْمَتِهِمْ، كلمةٌ إذ ذاك يرجو لأن يتجددَ له بها قبول، ويسعدَ مأمول
بمأمول، أولها :

أشاد بها الداعي المهيّبُ إلى الرُّشدِ فهبَّ لها أهلُ السعادةِ بالخُلْدِ
ولايةُ عهدٍ أنجز الحقُّ وعدهُ بتقليدها من أهلِ الصادقِ الوعدِ
وبيعةُ رضوانٍ تبلّجُ صُبْحُها عن القمرِ الوضاحِ في أفقِ المجدِ
تجلّتْ، وجلّتْ عِزّةُ فليومِها من الدهرِ تفويفِ الطّرازِ من البُردِ
وحلّتْ بسعدِ الأسعدِ الشمسُ عندها فأيدَ في أنفائها السعدُ بالسعدِ
ولما أنت بين التّهاني فريدةٌ تحيّرُها التوفيقُ في رجبِ الفردِ

ومنها :

أبى الدينُ والدنيا ولاةٌ سوى بنى أبى حفصِ الأَقمارِ والسُّحُبِ والأسدِ
وإن ضايقتُ فيها للولكِ وعددتُ مناقبَ تحكى الشُّهبِ في الظلمِ الرُّبْدِ
فإنّ كتابَ الله يَفْضُلُ كلُّهُ وقد فضلتُهُ [بينها] سورةُ الحمدِ
وفي شجراتِ الروضِ طيبٌ معطرٌ صباهُ وللأنرجُ ما ليس للرُّندِ
وكلُّ سلاحِ الحربِ بادٍ غناؤه ولكنّ لمعنى أوثر الصارمُ الهندي
على زكريّا بن يحيى التقي الرضا كما التقتِ الأنداءُ صُبْحاً على الوردِ
على المرتضى بن المرتضى في أرومةِ نمتُ صُعداً بالنَّجْلِ والأبِ والجُدِّ
على المكتفي والمقتفي نهجَ قصدهِ ومُشبهِهِ في البأسِ والجودِ والحِدِّ

(١) الأصل : ولعَبدِهم ، والصحيح ما أثبتناه . وابن الأبار يريد هنا نفسه ، والشعر

من نظمه . وانظر مولر : ص ٣٢٥ .

وشعر أبى على ، أعزه الله ، كثير . وقد وقفتُ على ديوانه ، وسمعتُ منه
غير قصيدة وقطعة بلفظه ، ومن ذلك كلمةٌ بعث بها إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
[١٦٨-ب] صحبة الحاج أبى بكر بن العربى / الإشبلى أولها - وأنشدنى جميعها :

أصبح من صبره على أملٍ	قسّم بين الوجود والعدم ^(١)
إليك ألقى بـمُذّرٍ محتشمٍ	مرتحلٍ القلب ساكنٍ القدم ^(٢)
يُتْبِعُ ركبَ الهوى إليك أسى	ما شاء من حسرةٍ ومن ندمٍ
برّح شوقٌ به إليك فإ	ينفك - ما لم يزرك - فى ضرمٍ
ألوى به عن بلوغ نيته	حكمُ زمانٍ عليه محكمٍ
فعزّةٌ تلتوى على عقبٍ	وهمّةٌ ترتى إلى أممٍ

ومنها :

يا خيرَ من تُعملُ المطئُّ له	عُذرى فى اللبثِ غيرُ متهمٍ
عبدك لو يستطيع جاب إليه	لك القفر فى غيبٍ من الظلمِ
يسمح ^(٣) ما بين حصّ منه إلى	يثرِبَ مرّا بوجنةٍ وفمٍ
ولى ذنوبٌ وقصّنى ثِقلاً	لولا أذى ثِقَلِهون لم أقمِ
يرجوك يا شافع البرية أن	تشفع فيها لبارئ النّسمِ
عسى قبولٌ لديك يُباحقنى	بـقـبرك المستنير والحرمِ
وصاحبيك اللذين خصّهما	بنعمة القرب منك ذو النعمِ
فقد توسّلتُ بالذى لك عـفـ	د الله من رفعةٍ ومن عِظَمِ

(١) إلى يمين هذا البيت حرف « خ » وإلى يساره حرف « ق » .

(٢) إلى يمين هذا البيت حرف « ق » وإلى يساره حرف « ق » .

(٣) الأصل : يسمح .

صلى عليه الإله ما اتصفتُ أوصافهُ بالجلال والكرم
وله في وصف سيفٍ :

يسيلُ إذا ما سُلَّ ماءٌ ويلتظي لهيباً على الإِتلاف يأتلفانِ
كأنَّ جدولاً مستقبلاً شفقَ الدجى فلا يَققُ منه العُبابُ وقانِ
وله في صِنابٍ ^(١) أهدى إليه وألغز بوصفه من أبيات :

بعثتَ بما يُشْتَهَى يا ابنَ عمِّ فُدُمتَ ، ودامت عليك النِّعمُ
بأبيضَ كالْمَخْضِ لَكِنَّهُ به شِدَّةٌ تَسْتثيرُ القَرَمُ
طَفَاوُتُهُ تَحْتَمِلُهَا لَجَّةٌ بلا ضَرَمٍ دهرَها تضطرمُ
كثيرُ الحِرَافَةِ مستَعْدِبٌ عليها ولِلْمِلْحِ فَضْلٌ عُلْمُ
لَسَوْرَتِهِ سَطْوَةٌ بِالْأَنُوفِ وليس لَعَمْرُكَ مِمَّا يُشْمُ
شِفَاءٌ وَلَكِنَّ نِعَمَ الشِّفَاءِ لِمَن ظَلَّ يَشْكُو بَدَاءَ البَشْمِ
وقد يَحْتَرِي الْجَفَلَى بِالْيَسِيهِ بِرِمنِهِ وليس لِأَمْرِ يُذَمُّ
وكتب إلى مع تَمَرٍ أَهداه ، حرس الله سَنَاهُ وَسَنَاهُ :

أَتَيْتُكَ خَلِيقَاتٍ بِحُسْنِ الْخِلَاقِ بِهَا غُنِيَّةٌ عَنْ كُلِّ مَا فِي الْخِذَاقِ
سَلِيلَاتٍ جَبَّارٍ حَكِي وَسَطٌ دَوْحِهِ خَوَافِقُ بِالْمُرَّانِ فَوْقَ الْفِيَالِقِ
حَوَامِلَ لَمْ تُعَلِّمْ مَوَاقِيتُ حَمَلِهَا وَلَا حُمِّلَتْ مِنْ قَمَرٍ حُكْمِ طَالِقِ
تَجُودٍ إِذَا مَا الْجَوْدُ عَمَّ بَعْرَهُ وَسَحَّ مِنَ الْخَضْرَاءِ سَحَّ بَوَادِقِ
مَنْعَةٍ فِي سَامِقٍ مَا ارْتَقَتْ لَهَا بَنَانٌ وَلَا بَانَتْ بِهَا يَدُ سَارِقِ

(١) الصِّنَابُ صِبَاغٌ يَتَخَذُ مِنَ الْخَرْدَلِ وَالزَّيْبِيبِ وَهُوَ صِبَاغٌ يُؤْتَدَمُ بِهِ ، وَالْمَصْنَبُ الْمَوْلَعُ
بِأَكْلِ الصَّنَابِ (اللسان ١٩/٢) . والمراد بالصباغ هنا ما نسميه في اللغة الحارية صَلَصَةٌ = sauce

عناكِ لها مِثْلُ الشُّدُورِ تَذَلَّتْ بسالفةِ الغِيَاءِ أَوْ كَالْقِرَاطِ
فَلْيَنْضَرْ مِنْهَا حُسْنُ لَوْنٍ لِنَاطِرٍ وَللَّزَّهُوٍ مِنْهَا طَيْبُ طَعْمٍ لَذَائِقِ
كَأَنَّ بِمَا تُبْدِي وَتُضْمِرُ أَنْسَبَتْ شَمَائِلُهَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُنَافِقِ
لَهَا جِسْمٌ أَوَّاهٍ شَحُوبًا وَمِنْ نَوَى فَوَادَّ حَكِيٍّ مِنْ قَسْوَةِ قَلْبٍ فَاسِقِ
وَمَا ضَرَّهَا إِذْ قَدْ أَبَاحَتْ لَطَاعِمَ حَلَاوَتِهَا إِلَّا تَفْوَحَ لِنَاشِقِ

ومنها :

فصفحةً عن المَهْدَى ومُهْدَى ورُقعةٍ أَتَيْتُكَ بِعَجْزٍ لَا بِإِعْجَازٍ خَارِقِ
[١٦٩-ب] / وَيَرِي إِذَا يَرِي الْقَوَافِي بِصَائِبِ مِنْ الْفِكْرِ لَمْ يُضَحِّبْ ^(١) بِفَوْقِ مَوَافِقِ
وَقَدْ كَانَ يُصِمِّي حِينَ يَرِي كَأَنَّمَا لَهُ خَاطِرُ أَفْكَارِهِ مِنْ جُلَاهِقِ
سَرَى دَهْرِهِ فِي نَشْرِهِ فَتَفَرَّقَتْ شَبِيبَتُهُ إِذْ لَاحَ شَيْبُ الْمَفَارِقِ
فَرَاغَتُهُ بِأَيَّامٍ مِنْهَا :

أُمُولَايَ حَقَّ الْعَبْدِ تَقْرِيرُ عُذْرِهِ إِذَا هُوَ لَمْ يَلْقَ الْحَقَّوْقَ بِلَاقِقِ
مَفَاحُ أَسْدَتْهَا مَنَاحٍ كَرِيمَةٍ تُقَوِّفُ لِلْأَحْدَاقِ مِثْلَ الْخِذَاقِ
وَتَنْبِيَّةُ الْأَكَامِ مَهْدِيَّةُ الْجَنَى حَلَّتْ وَتَحَلَّتْ زَاكِيَاتِ الْخِلَاقِ
لَهَا عَجَمٌ فِي الْعُرْبِ وَلَدٌ مُنْجَبَا وَحَسْبُكَ مِنْهَا بِالسَّوَامِي السَّوَامِقِ
كَأَنَّ بِأَعْلَاهَا إِذَا أَحْمَرَّ بُسْرُهَا مَشَاعِلَ تَهْدِي فِي الدَّجَى كُلَّ طَارِقِ
كَأَنَّ بِهَا الْمَاضِيَّ يَجْمُدُ تَارَةً وَيَقْطُرُ مِنْ رَاقٍ الْمَسْكَاةِ رَاقِقِ
كَأَنَّ الَّذِي تَهْدِيهِ مِنْ تَمَرِهَا اغْتَذَى بِرَيْقَةٍ مَوْمُوقٍ وَرَقَةٍ وَامِقِ

مَنَنْتَ بِهَا مَنشُورَةً وَشَفَعْتَهَا بِمَنْظُومَةٍ كَالْعَقْدِ فِي نَحْرِ عَاتِقِ
 مِنَ السَّكِّمِ اللَّائِي اتَّعَمِينَ إِلَى الْعَلَا وَشَرَفَنَ بِالتَّسْدِيدِ بِيضَ الْمَهَارِقِ

فَكُتِبَ بِمَجَابِبَا وَلِلتَّشْرِيفِ الْمُنِيفِ وَاهِبَا :

أَتَيْتُ نَجْبَا مِنْ نُورِهَا نُورُ شَارِقِ وَلَا حَتُّ فَلَمْ يُلَمَّحْ وَمِيضُ لِبَارِقِ
 وَجَاءَتْ مَوْشَاةٌ مِنْ أَقْلَامِكَ الَّتِي بِرَيْقَتِهَا رَاقَتْ صِفَاحُ الْمَهَارِقِ
 فَمَا شُدَّتْ مِنْ لَفْظٍ لِمَعْنَاهُ حَافِظِ وَخَطٌّ لَهُ حَظٌّ مِنَ الْحُسْنِ فَائِقِ
 فَرُوضُ بَنَانٍ فَاتْنُ حُسْنُ زَهْرِهِ وَرُوضُ بَيَانٍ مِثْمَرُهُ بِالْحَقَائِقِ
 جَلَوْتَهُمَا فِي رُقْعَةٍ فَأَرْتِ لَنَا مَحَلَّ مُحَلَّاةٍ وَأُورَاقَ رَائِقِ
 / وَكَأَنَّكَ إِطْرَابًا وَلَكِنَّ سُكْرَهَا تَحَوَّلَ شُكْرًا لِلْمُدِيرِ الْمَوَافِقِ [١٧٠-أ]
 كَأَنَّ بَرِيقَ الْخَبَرِ فِي صَفَحَاتِهَا يُرِيقُ عَلَى رَأْدِ الضُّحَى رِيقَ عَاشِقِ
 غَدَتْ بِأَحْوِرَارٍ تَسْتَبِي كُلَّ مَقْلَةٍ وَتُغْرِى بِتَبْرِيحِ الْهُوَى كُلَّ رَامِقِ
 تَمِيسُ بِرَيْحِ الْحُسْنِ زَهْوًا سَطُورُهَا كَمَا مَسَ خُوطُ الْبَانِ وَسَطَ الْخَدَائِقِ
 مِنَ اللَّوْلُو الْمَنْظُومِ لَفْظًا تَعَطَّلَتْ بِالْأَلَانَةِ لِأَلَاءِ دُرِّ الْخَائِقِ
 تَبَدَّتْ فَأَسْنَتَ عَنْ هَوَى كُلِّ عَاشِقِ وَأَغْرَى بِصَمْتٍ قَوْلَهَا كُلَّ نَاطِقِ
 مَطَرَزَةٌ مَا الْبُرْدُ مِنْهَا وَإِنِهَا لَمِنْهُ وَمَا سَبَقُ الْعُصُورِ بِلَائِقِ
 لَهَا نِعْمَةٌ تُهْدَى بِهَا أَكْوَسُ الطَّلَا وَتُحَدِّى الْمَهَارَى بَيْنَ سَاقٍ وَسَائِقِ
 كَأَنَّ بِهَا نَارًا تَشَعُّعُ لِلْقَرَى فَيَعِشُو إِلَيْهَا كُلُّ سَارٍ وَطَارِقِ
 أَهْبَتْ بِهَا سَرًّا فَلَبَّتْ مَجِيئَةً بِهَزَّةٍ مَعْشُوقٍ وَطَاعَةِ عَاشِقِ

فجاءت كما شئت وشئت مقيمةً وخافقةً بالحسن في كلِّ خافقٍ
وجئت بهذا مثل هادٍ وصائدٍ وقد شاف أظلالَ العقاب^(١) يباشقِ
ومن يقتحمُ ما لا يطيق اقتحامه يُلاقِ الذي بالحرِّ ليس بلائقِ
فكُتبت إليه ممدحاً [...] فناء مستمنحاً :

لَمَنْ كَلِمٌ كَاللَّوْلُو الْمُتَنَاسِقِ لَهَا فَضْلٌ مُوصُوفَاتِهِنَّ الْبَوَاسِقِ ؟
نَفَاسٌ كَالْأَعْلَاقِ تَجْتَذِبُ النَّهْيَ لِفِتْنَتِهَا مِنْ حُسْنِهَا بِعَلَّاقِ
جَلَّالٌ أَلْفَافٍ إِذَا مَا قَرَأَتْهَا قَرَيْتَ مَعِينًا مِنْ مَعَانٍ دَقَّاقِ
يَجِيشُ بِهَا بِحَرٍّ مِنَ الْعِلْمِ وَالنَّدَى حَبَا كُلِّ أَفَقٍ مِنْ حُلَاهِ بَفَاقِ
مَلَائِكَةٍ سَيَقَتْ لِتَشْرِيفِ سَوْقَةٍ وَحَسْبُ الْأُمَانِ مِنْ مَسْوَقِ وَسَائِقِ
مَطْهُرَةِ الْأَعْرَافِ لَيْسَ لِمَعْبَدٍ بِأَبْيَاتِهَا شَدُوٌّ وَلَا لُمُخَارِقِ
نَمَّتْهَا الْمَعَالَى وَالْهَدَايَةُ وَالتَّقَى فَجَاءَتْ لِعَادَاتِ الْقَرِيضِ بِخَارِقِ
أَلَا بِأَبِي مِنْهَا هَدْيٌ بِلَاغَةٍ تُنَاغِي الْمَهْمَى مَحْجُوبَةً فِي الْمَهَارِقِ
شَقِيقَةُ رَوْضِ الْحَزَنِ بَاكِرُهُ الْحَيَا خِيَا بَفَضِّي نَرَجِسٍ وَشَقَائِقِ
أَطَالُ مِنْ قَرطاسِهَا كُلِّ غَارِبٍ مُحَاسِنٌ تَلْقَانِي بِظُلْمَةِ شَارِقِ
وَأَلْتَمِ مِنْ أَسْطَارِهَا كُلِّ قَاتِنٍ بِمَا يَجْتَلِي مِنْ رَقْمِهَا كُلِّ رَامِقِ
وُلُوعًا يُمْنِي نَمَمَتِهَا حَدِيقَةً تَزْهَدُ أَحْدَاقَ الْوَرَى فِي الْخَدَائِقِ
كَأَنِّي مِنْهَا فِي نَسِيمٍ نَوَافِحِ تَهْبُ أَصِيلًا أَوْ شِمِيمٍ نَوَافِقِ^(٢)
تَدَانَتْ رَحِييًّا شَاوُهَا وَتَبَاعَدَتْ فُضَاقَ نَظَاقًا عِنْدَهَا كُلُّ نَاطِقِ

(١) الأصل : أظلال العقاب .

(٢) بياض في الأصل . وقد وردت العبارة السابقة للبياض : فكُتبت إلى ممدحاً ،

فقومتها للسياق .

(٣) نوافق جمع نافقة ، وهي وعاء المسك (اللسان : ٢٣٨/١٢) .

رشفتُ بها مثلَ الثغورِ عذوبةً فاقصرتُ عن ذكرِ العُذيبِ وبارقِ
 ومِلْتُ إليها والفصاحةُ ملؤها صحيفة ضخمِ السَّروِ ضخْمِ الشُّرادقِ
 يشقُّ أطرافَ الكلامِ لسانهُ فيثني الفحولَ اللُّسنَ خُرْسَ الشَّقاشِقِ
 وقورٌ فإن هزَّته نعمةٌ صادق رأيتَ قضيباً منه أثناء شَاهِقِ
 سما بأبيه حين سمَّوه باسمه فليته من سامي المراتبِ سامِقِ
 ميممٌ مرضاة الإمامِ بسيفه ومُوضِحُ خافي الهدى في كلِّ خافِقِ
 سميُّ الذي استسقى بعم نبيه فأخذ بردُ الودقِ حرَّ الودائِقِ
 ووافق في عهد الرسالة ربّه وناهيك من توفيقِ ذاك المُوَافِقِ
 من الصفوة الأبرار صيغوا وصُوروا لموتِ أعادِ أو حياةِ أصادِقِ
 إذا حقَّ أو حاق اضطهادٌ بأمةٍ تخلصها منهم حماة الحقائقِ
 /أمولاي إغضاءً فللفكر نبوةُ/ ولا نبوّ إلا لاعتراضِ العوائقِ^(١) [١٧١-١]
 على أنها الغاياتُ أعياء لحاقها فلا سبقَ فيها للوجيه ولاحي
 إلى العجز يلوي بعد لأيٍ عنانهُ وإن عُدَّ صدرًا في العِتاق السوابِقِ
 وأنى لمثل أن يسارقَ مثلها وما في البرايا من مُساوٍ مُساوِقِ
 ولكنني فيها على نهجِ خدمةٍ لأنعمَ من أرفاقها بمُرافقِ
 سلامٌ عليها ساحةٌ مولويةٌ مُلِّمٌ لهاها البيضِ غيرُ مُفارقِ
 تجود بوضع الدّين من سعة الندي وتضرب صفحاً عن تقاضى المضابِقِ

(١) الأصل : * ولا نبا إلا اعتراضِ العوائقِ *

وهو مكسور ، فقرمته على هذه الصورة . والنَّبَّو مصدر من نبا (اللسان :

فراجع مشرفاً عنها بقصيدة مباركة ، منها :

أنت كثرة كالجفيل المتضايق وقد سال منها كل شغب وشاهق
 وفاض على شهب المهارق سديها كما فاض بعد الفجر نور المشارق
 كأن بصيص الحبر فوق اسوداده مذاب زجاج إمدى المعاليق
 جرى فوقه دهن نخطت بما جرى وما ذاب في القرطاس أقلام ماشق
 ولا عيب فيه غير أن رقومه تلوح أحواراً في لحاظ المهارق
 وتبلغ سراً العاشقين ولم يغيب رقيب فيشقى من تنعم عاشق
 غدت كغصون الشوك شعثاً سطوره وفي ضمنها ما ضم زهر الحقائق
 وما هي إلا معجزات تظاهرت لتعجز ذى دعوى وتصديق صادق
 أتيت بما لا يستطاع تحدياً وجئت ببدع للعوائد خارق
 فتبنا من الدعوى ولا من معاندي وثبنا لإيمان وما من مفارق

وله أعزه الله وكتب إلى به ملتزماً فيه ما لا يلزم :

[١٧١-ب] / أنذت نظي قبل تنقيح له فنوت به أذن ملياً تُعرك
 وأخو البديهة ليس يخلو قوله مما يعوض عنه أويستدرك
 وأصح حال فيه ما رويته ورأيت وقتاً^(١) فيه وقتاً يشرك
 فلئن كففت عن القريض فصالح ولئن تركت الكف عنه لأترك
 وأرى الإصابة كالهدي وروحها طوراً تهيم به وطوراً تُفرك
 إن البديع المذكر لكنه مع ذاك ما في كل وقت يدرك

وله في حلواء :

خذها إليك شقيقةً لسجيةٍ لك طالما سررت فراق فريقيها
تتحلب الأفواه عند مذاقها طيباً تحلبها لرشف رحيقها
وافتك في أفق الخوان وقد حكمت للشمس عند غروبها وشروقها
تُعزى إلى عذب المُجاجة مثلاً نفث البلاغة قائمٌ بحقوقها
من كل خافقة الجناح لتجتني زهر الخائل من أعلى نيقها^(١)
تنمى لآل الوحي آيةٌ سنخها^(٢) فتسلم اللّهوات^(٣) في تصديقها
لا غرو في بشر الطباع لو قدّها فالنفس تأس بالتماح رفيقها
وترق إذ يشدى لها بنسيمها كالنحل تلهج إذ يجاء بريقتها
وله من أبيات في المُجَبَّنات^(٤) :

ورب زائرة معسولة الخلق تُعزى لزهر الربى والوابل الغدق
جاءت وفصل الربيع الطلق يحفرها كالطيف يطرق من أغنى على قلق
محبرة اللون والفضل المبين لها على الغزالة إذ تبدو على الأفق
كنها هي إلا أن بينهما ما بين محض النعيم العذب والحرق

(١) النيق أرفع موضع في الجبل ، والجمع أنياق ونيوق (اللسان : ٢٤٢/١٢) .

(٢) الأصل : سنخها ، ولا يستقيم به المعنى هنا . والأصح سنخ بكسر السين ، وهو الأصل من كل شيء ، والجمع أسناخ وسنوخ (اللسان : ٥٠٤/٤) .

(٣) الأصل : * فتسلم اللهو إلى في تصديقها * وهو وهم من الناسخ ، والصواب ما أثبتناه . ولهوات جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الخلق (اللسان : ١٢٩/٢٠) .

(٤) في الأصل : المجنات ، والصواب المجنات وهي فطائر معروفة في الأندلس ، كانت تصنع بالجن وقد يضاف إليها العسل أولاً يضاف .

[١-١٧٢] / كأنها وبنان القوم يغمزها^(١) بدر تشقق عنه حمرة الشفق

وهؤلاء خاتمة الشعراء من الأمراء وأبنائهم ،

على الشرط الذي لا يسوغ معنى التزامه لفظ أسمائهم^(٢) .

ولونُسْتُ بالأندلس إبالة الإسلام نسقت على العادة محاسن الكلام .

ولكن في هذه المائة الأخيرة ، أدرك مرآتهم الروم في الجزيرة ، واستحكمت

إبارتهم لها بحكم الفتنة المبيرة ، حتى ملكوها وجزأرتها بين الصلح والعنوة ،

وغاية أهلها إلى هذه الغاية أن يتساقطوا على العدو ، وكل منهم مفلت بجربة

الذقن ومسلم لعدوه الكافر محبوب الوطن .

كم تركوا من جنات يدوسون غلالها ، وديار يجوسون خلالها ، وعيون

يفجّر تغويرها العيون دماً ، وزروع ماعدا وجودها أن عاد عذماً ، ثم لا اقتصار

بغير العبرات ، ولا اقتصار إلا على الزفرات والحسرات ، ولم يبق الآن إلا إشبيالة ،

أم القواعد والمدائن ، ومأم الركائب والسفائن ، وقد أشفت على الذهاب ،

واستوفت [على الخراب ،]^(٣) في حسن المصاربة ، ورزوها خاتم الأرزاء ،

وشكلها الدافع في صدر العزاء ، نعوذ بالله من بأسه وتفكيكه ، ونعود إلى

ما كنا بسبيله :

(١) لم يرد في الأصل من هذه الكلمة إلا آخرها : « ها » .

(٢) وردت هذه العبارة هكذا ، وهي قلقة غير واضحة المعنى ، إلا أن يكون ابن الأبار

قد تكلفها على هذا النحو طلباً للسجع . ومن الملاحظ أنه يجحد إذا أرسل نفسه على سبيلها ، وأرسل

النثر إرسالاً سهلاً ، فإذا تكلف السجع والتزم حلية اللفظ أغرب وفاته الإجابة .

(٣) أكلت جزءاً من العبارة التي أسقطها الناسخ بمجاعة السجعة التي وقف عندها ، ولم

أستطع إكمال الباقي .

١٦٢ - إبراهيم بن إدريس بن أبي إسحاق ابن جامع ، أبو إسحاق

وَلَّى سَبْتَةَ إِلَى أَشْغَال^(١) بجرها في آخر وزارة أخيه أبي الحسن علي بن أبي العلاء وأول الفتنة المنبئة صدر سنة إحدى وعشرين^(٢) ، وفي ذلك العام صُرفا جميعاً وقُتل على^٣ منهما بجزيرة طرّيف في رمضان سنة ست وعشرين ، وتوفي إبراهيم فيما أحسب قبل ذلك ، وكان في بيته المخصوص بالوزارة موصوفاً بحسن الإدارة ، على أن جميعهم لأشتات السّرّو جامع ، وما منهم إلا له حلم أصمٌ وجود

(١) الأصل : استوال بجرها ، وقد قرأها مولر (ص ٣٣٨) : استعمال بجرها ، والصواب أشغال بجرها ، والمراد الشؤون المالية والإدارية الخاصة بأسطولها . ولفظ « الأشغال » بمعنى الشؤون المالية والإدارية كثير الاستعمال في العصر الموحدى (انظر مثلاً ابن خلدون ، ج ٦ ص ٢٥٠) ، ويقال أيضاً « الأشغال المخزنية » في نفس المعنى (انظر دوزى : ملحق القواميس ١/٧٦٧) حيث ترد أمثلة لمصطلحات مثل : الأشغال المالية ، الأشغال الخراجية ، « استعمل فلاناً على الأشغال بمدينة سلا » و « أشغال العدوتين » . . الخ .

(٢) الإشارة هنا إلى الفتنة التي أصابت البيت الموحدى عقب موت خامس خلفائهم أبي يعقوب يوسف بن محمد الناصر المعروف بالمستنصر سنة ٦١١ - ٦٢٠/١٢١٤ - ١٢٢٣ وقيام نفر من أبناء أبي يعقوب يوسف المنصور على عمهم أبي محمد عبد الواحد - الذي بويع بعد المستنصر - يترعهم أبو محمد عبد الله بن المنصور - وكان والياً على مرسية - واندضم إليه إخوته وناذى بنفسه وتلقب بالعدل ، وكان الساعى في هذه الفتنة أبوزيد عبد الرحمن بن موسى بن يوجان ابن يحيى الهنتاق منافس بني جامع « الذين اتخذوا الوزارة وراثته » كما قال . وكان بنو يوجان منافسين لبني حفص ، والبيتان ابنا عم ، فهما جميعاً من هنتاتة . قال ابن عبد المنعم الحميرى : « وجعل الله ما بين هذين البيتين ما جعل بين بني هاشم وبني أمية » . وتلك الفتنة هي التي قصمت ظهر دولة بني عبد المؤمن وآذنت بزوالها .

انظر : الروض المعطار ، مادة جنجاله ، رقم ٧٠ ص ٦٧ وما بعدها .

سامعٌ ، أبقت على بقاءهم الدولة الحفصية ، فأصبحت^(١) أيامهم العvisية ،
وأكثبت^(٢) آمالم القصية ، وهام قد نهضوا بالأعباء ، وانفردوا بالحباة في
[١٧٢-ب] الأحتباء ، حتى جرى الأبناء / مجرى الآباء .

ولأبي إسحاق هذا امتياز بفضل أدبٍ واعتلاقٍ منه بسببٍ ، وهو القائل
يخاطب أبا بكر بن يزيد بن محمد بن صقلاب عامل المربية :

يانازحاً حبه وكيدُ ومن تُراعى له العهودُ
حلت منى محل نفسي فأنت دان منى بعيدُ
إن قال إلفٌ : قد ملّ إلي وودّه ناقصٌ يبيدُ
قلت له زارياً عليه : « يزيدُ » في حبه يزيدُ

فكثب إليه مع نثرٍ بأبيات منها :

قدك اتّيب^(٣) أيها الحسودُ دارت على راحتي السعودُ
واهتز عطفُ الزمان ليفاً وكم عسا للزمان عودُ
أجنى يدي بعد ما تجنّى زهر الأمانى كما أريدُ
فسرحى مُنزعجٌ جَميمٌ ومشرعى سلسلٌ برودُ
وكل ليل على صبحٍ وكل يوم لدى عيْدُ

(١) الأصل : فأصبحت . وأصبحت أى ذُلت .

(٢) أى قَرُبَتْ .

(٣) الأصل : اتب . واتتب أى رويدك .

١٦٣ - سليمان بن الحاج عبد الله

ابن ويفتن ، أبو الربيع

عامل إفريقية ، وكان قبل ذلك والياً على قابس وغيرها ، واستُنيب على
حضرة تونس أيدها الله ؛ ومن شعره يخاطب بعض الملوك ، وقد قصده فحجبه ،
وأنشدني ذلك له مَنْ سمعه منه :

يا أيها الملك الذى صَنَّتْ^(١) به حُجُبُ الجلالة
جُد لى بإحدى الحُسْنَيْنِ منِ الرسول أو الرسالة

١٦٤ - عبد الله بن محمد بن وزير ، أبو محمد

قد تقدم ذكر أبيه أبى بكر فى آخر المائة السادسة ، وأنه كان والياً على
قصر الفتح^(٢) وما إليه / من الثغر الغربى . وبعد وفاته ولىَ عبدُ الله ذلك ، وكان [١٧٣ - ١]
أكبرَ بنيه ، والوارث - دون إخوته - أدبه ورُتبه .

ولم تطل ولايته ، ولا كادت تقبين كفايته ، حتى نازله الإفريج وتغلبوا
عليه فى جمادى الأولى سنة أربع عشرة وستمائة ، بعد وقعة هنالك فُقد فيها آلاف
من المسلمين ، بتخاذل رؤسائهم يوم التقى الجمعان ؛ وهى إحدى الكوائن المنذرة
حينئذ بما آل إليه أمرُ الأندلس الآن . وأسر عبدُ الله هذا ومَنْ كان معه ،
ثم تخلص من تلك الحال بحيلة توجهت له^(٣) .

(١) الأصل : ظنت .

(٢) المراد هنا قصر أبى دانس ، وقد سبق التعريف به .

(٣) سبق أن فصلنا ذلك فى تعليقنا على قصر أبى دانس .

واسْتَعْمَلَ بعد وفادته على مَرَاكَشَ لِإِخْلَاصِهِ ، وَقَبِضَتْ عَلَيْهِ الْعَامَةَ
بِإِشْبِيلِيَّةِ بِلَدِهِ بِتَحْرِيكِ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ هُودَ - الْمَلْقَبِ بِالْمُتَوَكِّلِ - إِيَّاها عَلَيْهِ
وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَسِيقَ إِلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَأَخَاهُ أَبَا عَمْرٍو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، مَنْصَرَفَهُ مِنْ
الْوَيْعَةِ الْعُظْمَى عَلَيْهِ بِمَارِدَةِ مِنَ الثَّغْرِ الْجَوْفِيِّ فِي سَنَةِ سَمِيعٍ وَعَشْرِينَ وَسِتَّمِائَةَ^(١) .
وَهُوَ الْقَاتِلُ فِي عَثْمَانَ بْنِ نَصْرِ أَمِيرِ قَوْمِهِ الرِّيَاحِيِّينَ عِنْدَ الصَّفْحِ عَنْهُ بَعْدَ
الْقَبْضِ عَلَيْهِ :

(١) أورد ابن عذارى في البيان المغرب (ج ٤/٢٦٦) وما بعدها أخبار محمد بن يوسف
الجلدائى وقيامه على الموحدين بشرق الأندلس ، ولكنه لم يبين صلة نسبه ببيت بنى هود أصحاب
سرقطة وإنما اكتفى بقوله : « كان هذا محمد بن يوسف رجلا من أصناف الجند بمرسية وغيرها ،
لكنه كان لأسلافه القدماء تقدم ملك في تلك البلاد الشرقية الأندلسية ، تقلدوا حكمها قديماً وأمرها » .
وقد تحدث عن محمد بن يوسف بن هود هذا جسيار ريميرو في كتابه عن مرسية الإسلامية :

MARIANO GASPÀR REMIRO, *Historia de Murcia Musulmana*
(Zaragoza, 1905) 267 sqq.

ولكنه لم يبين هذه الصلة . وذكر ابن الخطيب في الإحاطة (طبعة القاهرة سنة ١٣١٧ ، ج ٢
ص ٩٠) أنه كان من سلاسل المستعنين بن هود .

و « الويعة العظمى » التي جرت عليه بماردة ذكرها ابن عذارى في البيان (٤/٢٨٩)
وابن الخطيب في الإحاطة (٩٢/٢) وفصل أمرها أويثى ميراندا في كتابه الذى ذكرناه مراراً
في تاريخ الموحدين (٤٧٨/٢) ، وخلاصة كلامهم أن محمد بن يوسف بن هود هذا كان عظيم
الشجاعة لا يتردد في مهاجمة أعدائه حتى وصف بالترع . وعندما تقدم فرناندو الثالث وحاصر
ماردة متنهزاً فرصة انسحاب الخليفة المأمون الموحدى من الأندلس ، أسرع ابن هود لإنقاذها ،
والتقى به عند موضع تسميه النصوص الإسبانية الحَنْشَ *Alange* في جمادى الأولى ٦٢٧/مارس
١٢٣٠ ، قال ابن الخطيب : « فلم يتأنَّ - زعموا - حتى دفع بنفسه العدوَّ ودخل في مضاربه ،
ثم لما كَرَّ إلى ساقته وجد الناس منهزمين لما غاب عنهم ، فاستولت عليه هزيمة شنيعة ، واستولى
العدو على ماردة بعد ذلك » . وسقطت أيضاً في إثر تلك الهزيمة بطليوس . والحش بتسكين
التون هو النطق الدارج للفظ الحَنْش . وبما هو جدير بالملاحظة أن هذا الموضع يسمى في
النصوص اللاتينية *Castrum Celubri* أى حصن الحش .

قالوا : عفا الأمير عن عثمان ، قلت لهم : سيوسع الملكُ الإحسانَ والصَّفَدَا
 ما كان أولاه من عفوٍ وأوقعه لو أن ذلك في اليوم الذي وردا
 لكنهم لحظوا لحظَ الرءوف ، أما يؤدب الوالدُ المستصلحُ الولدا ؟
 كالبحر لا تقذف العرجانَ لجُتتهُ إلا إذا قذفت أمواجه الزبدا
 وحُدِّثتُ أن أباه أبا بكر مرَّ في بعض أسفاره بوادي الحمام — وهو ما بين
 أرْكَش وبين مدينة ابن السَّليم^(٢) — فسمع غناء حمامة فقال :

أحمامةً ناحت على وادي الحمام	خَلَّى ادَّعاءَ جَوَى المَشوقِ المُستَهَامِ
أين الدموعُ وأين بُلسُ الحزنِ أمْ	أين التلذُّذُ بين أثناء الخيام ؟
أحلتِ أنصرَ أَيْكةٍ تهفو على	وادي تصفِّقُ إذ خلوتِ من الغرام ؟
وصدحتِ بالكف الخضيبِ كمُوقِعِ	بينفائه يتلو بها نغم الكلام
/وزعمتِ أنكِ هامةٌ لليوم أو	غده ، وشأنك يا حَمام سوى الحِمام [١٧٣-ب]
أنا ذاك لي جسم عفا بالسَّقم إذ	وفِّي لعلوةٍ غيرَ مذموم الذمام
ما كنتُ أعلمُ قبلَه أنَّ الجوى	يَبْرِى الجسومَ كمثل ما يبرى الحُسام

(١) الأصل : عفى الأمر .

(٢) أرْكَش هي التي تعرف اليوم باسم Arcos de la Frontera وهي مركز إداري في مديرية قادس على نحو ٥٠ كيلومتراً شمال شرق قادس Cádiz . أما مدينة ابن السليم فهي مدينة شَدُونَة Medina Sidonia قال في شأنها عبد المنعم الحميري : « التي تعرف في عصرنا بمدينة ابن السليم ، وبنو السليم قد انصرفوا إليها عند خراب مدينة قلشانة » Calsena . ومدينة شَدُونَة مركز إداري حالياً في مديرية قادس أيضاً على نحو ٤٠ كيلومتراً إلى شرقها . ولا بد أن وادي الحمام نهير صغير من نهيرات وادي لك Guadalete أو نهر البرباط R. Barbate ، ولم أجد اسمه في الخرائط المفصلة أو معاجم جغرافية شبه الجزيرة ، وليس من الضروري أن يكون مجرى ماء .

ثم إن عبد الله ابنه هذا مرَّ به بعد حين فتذكر قول أبيه فيه ، فقال :
 أحمامة الوادي أخفت من الحيام فشكوت ما تلقين ^(١) شكوى المستهام ؟
 كذب الحمام ، فأين دعوى مظهر أشجانه من ذى خفاء واكتنام ؟
 شهدت دموعى والجوى ، ولو اننى خاصمت بالجسم السقيم كفى السقام
 بل قد عذرتك يا حمام فلم تطق عونا يمين عن الذى بك من أوام
 ما باختيارك خضبت كفى ولا قلدت طوقاً ما له عنك انصام
 أو ما ترى الكحلء طبعاً تشكى نُكلاً وناظرها يدل على اتهام ؟
 ردى الهديلَ فإننى أشجى به يا ليتنى لم أدر يوماً ما الغرام
 ووجدت منسوباً إليه :

بدا مُحِيّاً جابرٍ والليل ملقٍ أزره
 والبدر قد قابله والمشتري والزهره
 فقلت : ذا أضوا من تلك الثلاث النيرة
 فقال صحبى كلهم : إى والذى قد صوره

وهذه الأبيات قد أشدنها أبو بكر محمد بن الحاج أبى عامر محمد بن حسن
 ابن محمد بن عبد الرحمن الفهرى ببِلَنْسِيَّة ، بعد سنة عشر وستائة لشيخنا أبى
 الحسن بن حريق ^(٢) ، وحدثنى أنه سمعها منه عند ارتجاله إياها فى شببة أبى

(١) الأصل : تلقون .

(٢) الشاعر المشهور أبو الحسن على بن محمد بن أحمد بن حريق الخزومى البلىسى ،
 « شاعرها الفحل المستبحر فى الآداب واللفات ، روى عن عبد الله بن حميد ، وكان عالماً بفتون
 الآداب ، حافظاً لأيام العرب وأشعارها ، شاعراً مقلقاً ذا بديهة . اعترف له بالسبق بلغاه وقته ،
 ودون شعره فى مجلدين . . ولد سنة ٥٥١ وتوفى فى ١٨ شعبان سنة ٦٢٢ » .

ابن الأبار ، التكملة ، رقم ١٨٩٥ ص ٦٧٩ .

الحسن ، قال : وكان يميل إلى وسيم يعرف بجمعفر الخضرى^(١) ، / ففقد وأنا معه في [١٧٤-١] إحدى الليالي المقمرة بين العشاءين ، ومعنا طائفة من أترابنا ترتقب وصول جمعفر هذا ، فلما أطل قال ذلك ، وأول الأبيات :

* بدا مُحْيَا جمعفر *

إلى آخرها ، إلا أنه قال : « فقلت ذا أجل » مكان « أضوا » ، وهى بابن حريق أولى ، مع أنى لم أجدها فى ديوان شعره إذ قرأته عليه ، ولا أدري كيف نسبت إلى ابن وزير .

١٦٥ — إبراهيم بن محمد بن صناديد^(٢)

الأنصاري ، أبو إسحاق

كان أبوه والياً على جَيَّان ، وقد وليها هو بآخرة ، وتصرف قبل ذلك بشعر بَطْلَيْوُس ، وهنالك صاحبته ، ومنه خاطبني وخاطبته . وأصل أوليَّته من شَقُورَة^(٣) .

(١) جعلها دوزى ، ص ٢٤٣ : الحمزى .

(٢) ورد اسم هذا البيت عند ابن عبد المنعم الحميرى : بنو صناديد فى جيان (ص ١١٨)

(٣) شقورة : لم يرد لها ذكر فى مدائن كورة تدمير (مرسية) عند الرازى ، وليست

كذلك من مدن الكورة السبع التى عاهد عليها تدمير ، ولم يذكرها العذرى فى كلامه المطول عن كورة تدمير ، ولكن ذكرها الإدريسي (ص ١٩٥ - ١٩٦) وأبو الفدا (تقويم البلدان ،

ص ٤٢ - ٤٣) وياقوت (٢٨٣/٥) وعبد الواحد المراكشى (المعجب ، ص ٢١١) وابن عبد المنعم الحميرى (الروض ، ص ١٠٥) . ويرجع ذلك إلى أن ذكرها لم يشتهر إلا فى القرنين السادس

والسابع عندما تركزت الأهمية فى الحصون ذات المواقع الحصينة . واسم شقورة كان يطلق على =

وكانت لأبيه نكايات فى العداة ، وعنايات بالعفاة^(١) ، حتى لدونت
أمداحه ، وشهر بأسه وسماحه .

وأما ابنه هذا فغلب الأدب عليه ، وانتسب السرو إليه . وإلا يكن
معه بأس أبيه ومضاؤه ، فمعه معروفه المعروف وسخاؤه .

حدثنى شيخنا أبو الحسن بن حريق أنه — أيام اشتغاله بجهة جيان ،
وتردده عليها فى صدر هذه المائة — لقي أبا إسحاق هذا ، فأفهمه بمقتضى سروه .
الحرص على مدحه ، ثم بعث قريحته على ذلك بجزيل من منحه ، فقال فيه .
قصيدته الفريدة التى أولها — وأنشدنى جميعها :

أعزى من المدح الطرّف الذى ركبا لما جرى فى ميادين الصبا فكبا
تمرّ وثبّا به خيلُ الشبابِ فلا يستطيعُ من مرابطِ الخسین أن يثبا
وربما شقّ أسدافَ الظلام به ركضاً وشقّ به الأستارَ والحجبا .
يقول فيها :

يلقى الغوانى بإنكارٍ معارفه وهنّ أقرب خلق منه منسبا
إن كنّ سمينه عصرَ الشبابِ أخا لهنّ فالیومَ أحرى أن يكون أبا
رعينه خضراً رطباً فحين عسا اتّينَ يرعينّ ذاك الإلّ والنسبا

= نهر مرسية الذى يسمى أيضاً بالنهر الأبيض ويسمى اليوم نهر Segura ، وعلى حصن شقورة ..
وظهرت أهمية الحصن عندما تحصن فيه عبد الرحمن بن رشيق وتمكن من التغلب على ابن عمار
وإخراجه من مرسية ، ثم عندما اتخذه إبراهيم بن همامشك معقلاً ومركزاً له . انظر بالإضافة
إلى المراجع المذكورة :

GASPAR REMIRO, *Historia de Murcia Musulmana* , p. 188.

وتسمى اليوم Segura de la Sierra وهى مركز إدارى فى مديرية مرسية .

(١) العفاة هم السائلون المستوفدون .

[١٧٤-ب]

/ وفي مدحها :

لا بد أن ينصر الآدابَ مشترطٌ للعبد أن ينصر العلياء والحسبا
تدبُّ لآلِ صفانيدٍ به رُتبٌ فانت برفعتها الأقدارَ والرتبا
تقدمتْ بهم من فضله قدمٌ داسوا بإخمصها الأقدارَ والشهبا
نالوا بسعي أبي إسحاق ما طلبوا ونال عفواً أبو إسحاق ما طلبا
يا ضاحكاً للعنى من مبسمٍ لُقِطَتْ من لفظه الدرُّ واشتارت به الضربا
ومفصحا بـ « نعم » في كل مسألة إلا لمن لامة في الجود أو عتبا
كنُ لي كما أنت في نفسي فقد عَقَدْتُ بيني وبينك أسبابُ العلا قُرُبا
وذاك أنك تهدي البرَّ منتخبا نحوى ، وأهدي إليك الحمدَ منتخبا
ومنها :

وسامع بك في أقصى منازله أفاد من رفدك الأموال والشبا
رجاك فامتلات أرجاؤه بَدَراً ولم يشدَّ لها رحلاً ولا قَتَباً
سوى قصائدٍ والاهَا منفحةً أدتْ إلى راحتيه ثروةً عجبا
صاغت له كيمياء الجود إذ وردتْ منها نُضاراً وكانت قباها كُتُبا
فأشبهت حال بنت الكرم إذ خلصتْ في الدنَّ خيراً وكانت قبله عُنبا
ومن شعر أبي إسحاق يعتذر إلى بعض الرؤساء من ترك زيارته لِنَقْرَسِ
كان يلازمه :

كم رام كاتبها زيارةً مجدكم فتعوق عن آماله آلامه

يا ماجداً عذراً إليك فإنه لا تستقل بحمله أقدامه

وكتب إلى مجاوباً في سنة سبع عشرة وستائة :

أتقنى فقلت لها : مرحباً تحيةُ صدقٍ تحلُّ الحبا
يسير بها العهد مستحفظاً ويسرى النسيمُ بها طيباً
[١٧٥-١] / يهبُ الوفاءُ بها بارقاً فيلثمُنِي ثغره أشنباً
تأرجح لما سرى موهناً يؤدي أماناتِ زهرِ الرثي
وقد نضحَ الطلُّ أعطانه فأنساك حسناً عهدَ الصبا
تحمل عن ذى الهوى لوعةً يضيق عليها النوى مذهباً
وزار فأذنى بعيْدَ النوى وبعْدَ بالشوق ما قرّباً
وأهدى من الود عِرفاً بإيلاً عليلاً يصحُّ به من صبا
وذكّرني بالشّرى مُخلصاً أسامر وجداً به الكوكبا
وما كنت عنه لبعْدَ المزار ذهولاً فأطلبُ مستعْتباً
وكيف التماسي لمن قد غدا طِرازاً بكمّ الملا مذهباً ؟
وقرطاً على مِسْمَى ذِكْرِهِ ومعنى على القلب مستعذّباً
فبلغه عنى سلاماً جزيلاً يسير مع القلب مستصحّباً
ولو كنتُ في ودّه منصفاً لما ناب عنى نسيمُ الصّبا

١٦٦ - يحيى بن أحمد بن عيسى

الخزرجي ، أبو الحسين

مفتاه إلى قيس بن سعد بن عبادة صريح ، وحديث نذاه عند رواية علاه حسن صحيح . وولد بدانية دار آبائه وبها نشأ ، ثم أوطن شاطبة وأصهر بها إلى شيخنا أبي عمر بن عاتٍ . ومال إلى خدمة السلطان ، فما زال يرتقى في معالي الأمور درجة بعد أخرى ، حتى ساد أهلها ووليها من قبل محمد بن يوسف بن هُود - الملقب بالمتوكل - إلى أن توفي في آخر شعبان سنة أربع وثلاثين وستائة ؛ ووليها بعده أبناؤه والرئاسة منهم لأبي بكر محمد .

وصارت إليه دانية مدة يسيرة ، إلى أن تغلب الروم عليها مستهل ذي الحجة سنة إحدى وأربعين . ثم تملك الروم أيضاً شاطبة ، في آخر صفر / من سنة أربع [١٢٥-ب] وأربعين ، بعد مهادة ومدارة لطاغيهم البرشلوني ، من حين تغلبه على بكنسية في صفر أيضاً ، وفي يوم الثلاثاء السابع عشر منه سنة ست وثلاثين ، وكانوا قد شارطوا على سكانها بإتاوة معلومة .

وفي وقتنا هذا وصل بعض الشاطبيين بخبر أنه أجلاهم عنها مع أهل جهاتها — وهم ألوف من المسلمين — ففترقوا في البلاد ، وأوى أبو بكر هذا في خاصته إلى حصن بمقرية منها ، وذلك في رمضان من سنة خمس وأربعين ^(١) .

(١) كانت الناحية الشرقية أضعف نواحي الثغر بعد سقوط سرقسطة سنة ١١١٨/٥١٢ في يد ألفونسو الأول ملك أرغون الملقب بالمحارب ، فسقطت عقب ذلك بعض حصون كورة طرطوشة وأصبح الحد الأعلى بلنسية ، وذلك بفضل استرداد المرابطين إياها ودفاعهم المجيد عنها . وبعد قيام أبي عبد الله محمد بن أبي يعقوب المنصور على عمه عبد الواحد الملقب بالخلع بدأ التصعد النهائي في هذه الناحية ، وقد تماسكت بعض الشيء بفضل قيام محمد بن يوسف بن هود في مرسية ، ولكن =

= الحرب بينه وبين المأمون الموحدي قضت على كل أمل في الاحتفاظ بما بقى من شرق الأندلس ، وخاصة بعد وقعة طريف بينهما في ٦ رمضان ٦٢٦/٣١ يوليو ١٢٢٩ وهى الموقعة التى مات فيها إبراهيم بن إدريس بن أبي إسحاق بن جامع الذى ترجم له ابن الأبار فيما سبق ، وكانت هذه آخر معركة كبيرة للموحدين فى شبه الجزيرة ، فقد غادرها المأمون بعدها إلى المغرب تاركاً أمرها لولاء نواحيها . وكان يحكم بلنسية من أواسط سنة ٦٢٠/ أواسط ١٢٢٤ أمير موحدي هو أبو زيد عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن أبي حفص بن عبد المؤمن . وكان فرناندو الثالث ملك قشتالة إذ ذاك يعتبر بلنسية جزءاً من كورة طليطلة ومن ثم فهى من حق ملكة قشتالة ، ولهذا فقد تصدى للهجوم عليها . وأحس أبو زيد عبد الرحمن بضعفه أمام ملك قشتالة ، فدخل فى طاعته على أن يحتفظ بالناحية فى مقابل جزية سنوية يؤديها ، ثم دخل فى طاعته أيضاً أبو محمد عبد الله المعروف بالبياسى ، وهو ابن محمد بن أبي حفص عمر بن عبد المؤمن بن على . وكان الخلاف شديداً بين عبد الله البياسى هذا وعبد الله بن المنصور الملقب بالعدل الذى نادى بنفسه خليفة ، فأرسل إليه أخاه أبا العلا إدريس بن المنصور ليستولى منه على بياسة فلم يستطع ، فأرسل نحوه جيشاً آخر يقوده أبو سعيد عثمان بن أبي حفص ، فاستعان البياسى بالقشتاليين وهزمه ، ومد سلطانه على قرطبة ومالقة وغيرها ، واستقر فى قرطبة وترك بياسة فانتهى أمرها بالسقوط فى أيدي القشتاليين .

وفى نفس الوقت كان خايمة الأول ملك أرغون يطعم فى بلنسية ويعتبرها منطقة امتداد لمملكته ، وحصل من البابا هونوريوس الثالث على اعتراف بحقه فى ذلك ، وكان خايمة إذ ذاك شاباً فى السابعة عشرة من عمره ، ولكنه كان شديد الحاس لحرب المسلمين ، يحاربهم بروح صليبية ، وكانت عاصمته سرقسطة ، وهو الذى استولى على كورة طرطوشة بما فيها من مدن سنة ٦٢٢/١٢٢٥ . ثم تقدم خايمة يحاصر بلنسية ، ومع أنه لم يسرمعه إلى هذا الحصار من فرسان مملكته إلا القليل ، إلا أن أبا زيد عبد الرحمن خاف منه واتفق معه على أن يقدم له خمس خراج بلنسية ومرسية جزية سنوية ، وقد كان أبوزيد هذا يستطيع الثبات لملك أرغون لأن الكثير من رجال دولته كانوا منشقين عليه ، ولكن أبازيد تحاذل واستسلم ، وكان هذا من أكبر أسباب قيام محمد بن يوسف ابن هود عليه فى مرسية (آخر رجب ٦٢٥/٥ يوليو ١٢٢٨) . وقد رأينا كيف تمكن ابن هود من الاستيلاء على دانية وشاطبة وإشبيلية وحاول الاستيلاء على غرناطة ففشل . وثار على أبي زيد عبد الرحمن فى بلنسية حفيد محمد بن سعد بن مردنيش يسمى أبا مجيل زيان بن مدافع الجذامى (سترجم له ابن الأبار) وطرده منها ، فلبجاً إلى خايمة ملك أرغون مستعيناً به (سنة ٦٢٧/ ١٢٢٩ - ١٢٣٠) ، وهكذا أصبح شرق الأندلس موضع نزاع بين أبي زيد عبد الرحمن حفيد عبد المؤمن بن على وأبي مجيل زيان حفيد محمد بن سعيد بن مردنيش ومحمد بن يوسف بن هود حفيد بنى هود ، وعبد الله البياسى مقيم فى قرطبة فى حماية فرناندو الثالث . ولما كان أبوزيد =

= عبد الرحمن قد وضع نفسه في حماية ملك قشتالة فرناندو الثالث دون أن يجد منه حماية حقيقية ، فقد أسرع ومعه كاتبه أبو عبد الله بن الأبار القضاعي (مؤلف هذا الكتاب) ولقيا خايمة الأول ملك أرغون في قلعة أيوب في ٣ جمادى الثانية ٦٢٧/٢٠ أبريل ١٢٢٩ واتفق معه على أن يعينه على استعادة بلنسية ومرسية بشرط أن يعطيه أبو زيد ربع غلات كل ما يستولى عليه ، وضماناً لذلك نزل له عن بلاد **بنشككلمه** **Peniscola** ومُرلّه **Morella** وكولة **Culla** وألبونت **Alpuente** وشارقه **Jerica** وشُبرُ **Segorbe** ، وسلمه خايمة بصفة رهن وضمان قلعتي الديموس **Ademuz** وقلعة حبيب **Castielfabib** ، ثم أبحر خايمة الأول للاستيلاء على جزر البليار معتمداً على ذلك الاتفاق المؤقت الذي عقده مع أبي زيد . وفي تلك الأثناء اجتهد أبو جُميل زيان في الإغارة على أراضي أرغون وقشتالة من قاعدته بلنسية ، في حين ظلت دائية وشاطبة في طاعة محمد بن يوسف بن هود ، فولى على الأولى أبا الحسين يحيى بن أحمد بن أبي الحسين عيسى الخزرجي (الذي يترجم له ابن الأبار هنا) ، وعلى الثانية أباه أحمد بن عيسى . وضعف أمر أبي زيد عبد الرحمن جداً ، فازداد خنوعاً لخايمة الأول وذهب للقاءه في تيروال في ١٥ ربيع الثاني ٦٣٠/٣٠ يناير ١٢٣٢ ، وتنازل له عما كان قد اشترط عليه في اتفاقه معه في قلعة أيوب في ٢٠ أبريل ١٢٢٩ ، وأصبح بهذا في عداد صغار أتباعه . وزاد الأمر سوءاً ظهور محمد ابن نصر بن الأحمر ونزاعه مع ابن هود وانزاعه من يده قرمونة وقرطبة وإشبيلية . ثم استولى أبو جُميل زيان على دائية ، وأخرج منها أبا الحسين يحيى بن أحمد بن عيسى ، فلجأ إلى أبيه في شاطبة وظل معه حتى استردها وحكمها باسم محمد بن يوسف بن هود بعد قليل . وفي هذه الأثناء تخلى ابن الأبار عن خدمة أبي زيد عبد الرحمن ودخل في خدمة أبي جُميل زيان بن مردنيش وعمل كاتباً له ، فندبه للذهاب إلى تونس للاستغاثة بأميرها أبي زكريا الحفصي ، ثم عاد إلى بلنسية وظل فيها إلى سقوطها .

في هذه الظروف ، ووسط ذلك الخلاف المتصل بين قادة المسلمين في الأندلس عقب تلاشي سلطان الموحدين فيه نهائياً تشجع خايمة الأول ملك أرغون للاستيلاء على بلنسية وما بق للمسلمين في شرق الأندلس ، وشجعه على ذلك رئيس طائفة الاسبتارية في مملكته **Hugo Folcalquer** ونفر من فرسانه ، وكان أبو زيد عبد الرحمن قد دخل في طاعته متاوئماً لخصمه أبي جُميل زيان بن مردنيش ، فتقدم في سنة ٦٢٩/١٢٣٢ واستولى على أرش **Ares** ومُرلّه **Morella** ، وفي السنة التالية استولى على بُريانة **Burriana** بعد حصار عنيف ، ثم استسلمت بنشككلمه **Peniscola** ثم قسطليون **Castellon** ومُريول **Borriol** وحصون أخرى . وبسط غاراته على نواحي شُفُمر حتى البلاط **Albalate** . وفي سنة ٦٣٢/١٢٣٤ استولى على المعصرة **Almazora** ، وفي سنة ٦٣٣/١٢٣٥ حاصر قلييرة **Cullera** ، ثم استولى على حصن منكادة **Montcoda** وموسرُس **Museros** . ثم بدأ في حصار بلنسية في نفس السنة بمعاونة فرسان من قطلونية = (م ٢٠ - ج ٢)

ولأبي الحسين فضائل مذكورة ، ومآثر مأثورة ، ورزق قبولاً ، ما زال به مأمولاً ، من رجل يجرى على أعراقه ، فيدع الضئانة بأعلاقه ، ويسع الناس بأمواله كما يسعهم بحسن أخلاقه ، يلقى الوفود مرحباً ، ويلقى — كما عود — الجود الذي تقيل فيه الجودود منسحباً :

وكما لقيَ الدينارُ صاحبهُ في ملكه افترقا من قبل يصطحبا

وأول ظهوره في الفتنة المنبئة في أول سنة إحدى وعشرين . وكانت بضاعته الأدب ، مع مشاركته في غيره ، ويغلب عليه تحبير النثر أكثر من تجويد الشعر . وهو القائل معتذراً إلى بعض الأسراء :

= وأرغون ومن جنوب فرنسا يرأسهم أسقف أربونة ، وكذلك اشترك في الحصار فرسان من نبرة وقشتالة . وفي أثناء الحصار وصل أسطول من تونس بعثه أبو زكريا الخفصى ، فلم يستطع رجاله النزول إلى البر ، واتجهوا نحو بنشكله فلم يستطيعوا الاستيلاء عليها وعادوا أذراجهم . وأخيراً ، وبعد حصار طويل استسلمت بلنسية في ١٧ صفر ٦٣٦/٣٠ سبتمبر ١٢٣٨ بعد أن اتفق مع واليها أبي جيل زيان على أن يخرج بأهله وولده ومن يريد الخروج من المسلمين إلى دانية ، فخرج نحو ٥٠ ألف مسلم . وقد ارتفع صيت خايه الأول بهذا النصر وتسمى بالفتاح El Conquistador وأصبح من كبار ملوك إسبانيا . وفي سنة ٦٣٨/١٢٤٠ تقدم خايه يحاصر دانية التي لجأ إليها أبو جيل زيان ، فعرض هذا أن يتنازل له عن لقسنت في مقابل إعطائه جزيرة ميورقة ، فرفض خايه . ثم استولى على شقر سنة ٦٤٣/١٢٤٥ وفي صفر ٦٤٦/ مايو ١٢٤٨ سقطت شاطبة ، وكانت هذه هي آخر ما استولى عليه ملك أرغون ، لأنه بموجب اتفاق تم بينه وبين ملك قشتالة وقع في الميرسي Almirza اعتبر بقية شرق الأندلس داخلا في منطقة نفوذ ملك قشتالة ، وعليهم استرجاعه من المسلمين ، وكان الحد الفاصل بين ما يتبع أرغون وما يتبع قشتالة المنطقة الواقعة بين نهر شقر Jucar وشقورة Segura انظر بالإضافة إلى المراجع السابق ذكرها :

إن قَصَرْتُ^(١) في خدمةٍ محسوسةٍ فيما مضى من دهرى التقدمِ
فلمَئيتى مكنونُ خدمتها التى عَقَلْتُ ، وإن حُجِبْتُ لمن لم يفهمِ
ولدىَّ عذرٌ في التخلفِ أولاً ولكم حُلومٌ فوق جُرمِ الجرمِ
وإذا محاً ما قد تقدّمَ عفوكم فولاءِ رِقٍّ ثابتٍ للنعيمِ
ولَقِيتُ عند لقاءكم ما أملتُ نفسى ، ولكن كيف لى بِمَسَلِّمْ ؟
وضراعتى فى أن يكون قبولكم فوق بمنزلة الرداء المُعَلِّمِ
وله يخاطب أبا عبد الله بن عيَّاش الكاتب من قصيدة :

/مالى يَدُّ بجزاءٍ ما أسديتُهُ والكفُّ تقصُرُ عن محلِّ الكوكبِ [١٧٦-١]
إلى وقَفْتُ على جنابك همتى وجعلتُ رَبْعَكَ كعقبى ومُحَصِّى^(٢)
ولئن سألتَ عن الذى أنا طالبُ مالى سوى نيل العلاء من مطلبِ
وله :

عزاءُ أبا عامرٍ إنهُ وإن كان رُزُوك رزماً جليلاً
فإن الرسول قَضَى ، فاجعانُ عزاءك عمن يموت الرسولا
وقدَرُ التصبُّرِ قدرُ الثوابِ فصبراً تُوفِّ الثناء الجيلاً
وأنشدنى له ابنُ أخيه أبو الحسين عزيز بن أبى عمرو^(٣) سعد بن أحمد
فى وسيم أسمر أزرَق أرمَد :

(١) فى الأصل : إن قَصَرْتُ ، ولا يستقيم به الوزن ، وقد قومتها على هذه الصورة على اعتبار أن المراد : إن قصرت نفسى .

(٢) المحصَّب موضع رى الجمار بمنى .

(٣) الأصل : مُعمر وسعد ، وهم الناسخ فوضع ضمة على العين ، وأوهامه من هذا النوع كثيرة جداً .

عابوه أَسْمَرَ ، نَاحِلًا ، ذَا زُرْقَةٍ رَمِدًا ، وَظَنُوا أَنَّ ذَاكَ يَشِينُهُ
جَهْلُوا بِأَنَّ السَّمْعَرِيَّ شَبِيهُهُ وَخِضَابُهُ بِدَمِ الْقُلُوبِ يَزِينُهُ

١٦٧ — عزيز بن عبد الملك بن محمد

ابن خطاب ، أبو بكر

كَانَ لَهُ — مَعَ شَرَفِ الْبَيْتِ وَنَبَاهَةِ السَّلَفِ — تَقَدُّمٌ مَعْلُومٌ فِي الْعُلُومِ ، وَتَمَيُّزٌ
بِالْمُشَارَكَةِ فِي الْمُنْتَوَرِ وَالْمَنْظُومِ . وَوَلَّى مُرْسِيَّةَ بِلَادِهِ مِنْ قَبْلِ ابْنِ هُوْدِ الْمُتَوَكَّلِ — وَهُوَ
الْثَّائِرُ بِمَوْضِعٍ مِنْهُ يَعْرِفُ بِالصَّخُورِ^(١) — فِي آخِرِ رَجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ
وَسِتِّمِائَةَ . وَدَخَلَ مُرْسِيَّةَ بِمَوَاطَاةٍ قَاضِيهَا حَيْثُ ذَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْقَسْطَلِيُّ — قَتَلَهُ بَعْدُ — وَقَبِضَ عَلَى وَالِيهَا ، وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ
رَمَضَانَ مِنْ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَمِنْهَا مَلَكَ بِلَادَ الْأَنْدَلُسِ بِأَسْرَافِهَا إِلَّا بَلَنْسِيَّةَ ، إِلَى
أَنَّ هَلَكَ بِقَصْبَةِ الْمَرْيَةِ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ خَمْسٍ

(١) « الصخور » ويكتبها ابن الخطيب في أعمال الخطيب في أعمال الأعلام « الصخيرات » و « الصخرة »
(صفحات ٢٦٠ و ٢٦٢ و ٢٧٨ و ٢٧٩) . ويبدو أن هناك أكثر من موضع بهذا الاسم في نفس
الناحية من مرسية ، لأن ابن الخطيب يقول في سياق كلامه عن يوسف بن هلال صهر ابن مردنيش
(ص ٢٦٢) : « وتملك الصخرة والصخرة » . وقد اختصها ابن عبد المنعم الحميري بمادة طويلة
تدور على ظهور محمد بن يوسف بن هود ، وهي من أوسع ما لدينا عن أصله وأوليائه (رقم ١٠٩
ص ١١٨) . وقد حقق جسيهار ريمير وهذا الموضع في كتابه *Hist. de Murcia Musulmana*
(٢٦٩ - ٢٧٠) فقال إنه معقل — لا زالت أطلاله باقية — يطل على الحصن الذي يعرف اليوم
باسم Ricote (رقوطة) وهو يشرف على الضفة الشرقية لنهر شقورة من ارتفاع ٢٩٣ متراً ،
ويقع على نحو ٣٠ كيلومتراً شمال غربي مرسية .

وانظر الترجمة الفرنسية للروض المعطار ، ص ١٤٤ ، هامش ١ .

وثلاثين . وكان أمره عجبا ، لولا أنه أورث عطبا ، وأعقب شجبا^(١) . وفي ولاية أبي بكر هذه ، قدم عليه أبو بكر محمد بن أحمد بن الصابوني الإشبيلي^(٢) شاعرا وقته - وذلك سنة اثنتين وثلاثين - فامتدحه بقصيد فريد أوله :

أهلا بطيفِ خيالٍ منك منسابٍ أدال عتَبك عندي حين إعتابِي

/ يقول فيه :

[١٧٦-ب]

لأدرَ دَرَّ ليالى البعدِ من زمنٍ يطول فيه اجتراع الصبِّ للصابِ
نابت صروفُ نباي عندها وطني قرعتُ ناي لها من رحلِ الناي
جَوَابَةَ الأرض لا ألوى على سكنٍ [تمضي] الركاب وتجرى بي لتَجَوَابِي^(٣)
في الفُلك أو في ظهور العيس منتقلا في مذهل اللَّب بين الموج واللاب^(٤)
لا أستكنُّ بكانونٍ لِقَرَّتِهِ ولستُ آبِي من التهجير في آبِ

(١) شَجَبَ يشجُبُ شُجُوبا ، وشَجِبَ يشجِبُ شَجِبا فهو شاجِب : حزن أو هلك . والشجِبُ عموماً العطب والهلاك (اللسان : ٤٦٥/٢) .

(٢) أبو بكر محمد بن أحمد بن الصابوني الإشبيلي ، ويلقب أيضاً بالصدق : من أكبر شعراء الأندلس خلال النصف الثاني من القرن السادس الهجري ، ظهر في عصر الموحدين واعتنى به المأمون الموحدي (أبو العلا إدريس بن أبي يوسف يعقوب) فظهر أمره . وقد اشتهر بالتجويد في الموشحات ، ورحل في آخر أيامه إلى مصرفات في الإسكندرية حاملا سنة ٦٠٤ كما يقول ابن شاعر في الوفيات (القاهرة ١٢٨٣) ج ٢ ص ٢٠٩ . وواضح أن هذا التاريخ خطأ ، لأن المأمون حكم من ٦٢٤ إلى ٦٢٩ ، وربما كانت صحة السنة ٦٣٤ . انظر طرفاً من موشحاته في أزهار الرياض المقرئ (انظر الفهرس) وشيئاً من شعره في نفح الطيب (٣٤٨/٢ - ٣٤٩ من طبعة أوربا) ، وانظر المغرب لابن سعيد : ٢٦٣/١ وتعليق الدكتور شوقي ضيف ، ونيكل ، الشعر الأندلسي ، ص ٢٤٧ ، والرايات ، ص ٢١ من النص العربي وص ١٤٨ من الترجمة الإسبانية .

(٣) بياض في الأصل ، ووضع دوزي هنا (ص ٢٥٠) : تشجى .

(٤) اللاب جمع لوبة وهي الحجارة السوداء في أعلى الجبل ، والكناية هنا عن الجبال ، أى بين الأمواج والجبال (اللسان : ٢٤٢/٢) .

فكن بإدلاج تأويبي على ثقة
ويا مَعْنَى بَرِيْبِ الدهر يرهَبُهُ
إن أغريت بك أبكار الخطوب فلذ
بالسيد الأوحـد التـذب الذي كملت
يلق به سائلاً جود ومعرفة
بحر من العلم يسقى من يُليْم به
وعند ما راعت الدنيا إبالته
نام الأنام سكوناً بالمنى وهفت
من أوبى - شجوا أعداء - لأحباب^(١)
لا تبتئس بعد من إرهاب إرهاب
منها بمجد أبى بكر بن خطاب
به العلا بين أخلاق وأحساب
طَبّاً بتلقيح أحوال وألباب
ويرسل الشَّحْبَ للنائى بتسكاب
[... ..]^(٢)
بالمال هيبة غمر الجود وهاب
ومنه :

لولا اعتناء عزيز ما عززت على
تقلبت حركات الدهر بى غيراً
نم انفراد بتدبير مُرْسِيَّة بعد وفاة ابن هُود ، وطرد عنها أخاه على بن
يوسف - الملقب بعضد الدولة - ودعا لنفسه ، وبويع له فى الرابع من الحرم
سنة ست وثلاثين . وتغلب عليه أبو جَحْمِيل زيان بن مدافع بن يوسف بن سعد
الجدامى فى يوم الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان من السنة ، واعتقله قليلاً
ثم قتله صبراً على أثر ذلك ليلة الاثنين السادس / والعشرين من الشهر .

[١٧٧-١] وكان - فى أول أمره - أبعد الناس مما صار إليه وتورط فيه : يؤذّن فى

(١) ورد الشطر الأول فى الأصل هكذا : « فكن بإدلاجى وتأويسى على ثقة »
ولا يستقيم وزنه هكذا فقومته ، أما الشطر الثانى فقد قرأه دوزى (ص ٢٥٠) : « من أوبى
سحر على لأحباب » ، ولا أدرى من أين أتى بهذا .
(٢) يياض فى الأصل .

المساجد ويحيك الحلقاء^(۱) ، ويصحب المتعبدین ، والرئاسة تُهَيَّب به لاحتيازه إياها من طرفية ، فمالث أن أجابها مقبلاً عليها ، ومهرولاً إليها ، ليكون فيها حقه ، والله غالب على أمره .

وأخواله بنو عيسى الخولانيون فتیان الصباح ، وفرسان الكفاح . وأما أباه فكفاهم مجداً تالداً ، وذكر أخالداً ، ما حكى ابن حيان في تاريخه الكبير — وقراته بخط القاضي أبي القاسم بن حُبَيْش — أن أبا عمر أحمد بن خطاب — وهو المعروف بالغازن — ضيف محمد بن أبي عامر ورجال عسكره في اجتيازه إلى برشلونة ، فجاء في الاقتدار على ذلك بما صار حديثاً بعده . وكان في نهاية من الثراء والسرور والسماحة ، مخصوصاً بصداقة ابن شهيد .

قال : وكان ولده أبو الأصْبَغ موسى يحتذى حذوه في الدهقنة ، وهو الذي ضيف أيضاً طرفة الخادم مولى عبد الملك بن أبي عامر ورجاله في اجتيازه به غازياً : قوم أعانهم على الحسب الثراء ، فلهم في الفضل مقاوم مذكورة . وهم موالٍ لبني مروان — من ولد عبد الجبار ، الذي يُنسب إليه الباب المسدود من أبواب قرطبة — وخلفهم اليوم يدفعون ذلك ، ويزعمون أنهم عرب من الأزْد ، تمولوا للقوم إثارةً للدنيا ؛ فالله أعلم بذلك .

وحكى ابن حيان أيضاً في « الدولة العاصرية » ، وذكر غزوة المنصور محمد ابن أبي عامر إلى برشلونة — في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، وهي الثالثة عشرين من غزواته — فجعل طريقه على شرق الأندلس ، وسلك طريق البيرة إلى بسطة إلى تدمير ، فتضيف بمدينة مُرسية قاعدة تدمير المعروف بابن خطاب — ولم يُسمه ، وكان ذا نعمة ضخمة وصنيعة واسعة ، وهمة عليّة — فكث عنده ثلاثة عشر يوماً ، يقوم به ويجنده ويخدمته جميعاً على مقاديرهم ،

(۱) وردت هاتان الكلمتان في الهامش بخط مخالف كأنها إكمال للكلام . وقد قرأها

دوزى : ويقتضى الحلقاء .

وَيُنْفَذُ إِلَى بَابِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كُلَّ يَوْمٍ وَظِيفَةً مِنَ الدَّقِيقِ وَاللَّحْمِ وَالْفَاكِهَةِ وَالْقَضِيمِ^(١) . وصار جميعهم في كفالة ابن خطاب ما بين الوزير والشرطي ، فلم ينفق أحد منهم لنفسه طول هذه المدة مثقال ذرة . وكان يجدد للمصور كل يوم نوعاً من الأطعمة والفواكه لا يشبه / الذي قبله . نعم ، وزعموا أن ظروفه وأوعيته كانت تختلف بحسب اختلاف أنواعه . إلى أن رحل ابن أبي عامر متعجباً بما تبرع به ، مستغرباً لمذهبه في التحديث بنعمة ربه ، بعد أن أنفى عليه ، وحطّه جملةً من خراج ضياعه ، وأسر له بكساً ولجاعة بني أمية .

قال : وسأل المنصور ابن خطاب أن يعمل له بقرطبة خبيصاً استجاده من حلوائه ، فأنفذ إليه جاريةً اتخذه في قصره ، فقارب التدمير ولم تكمل صفاته ، فحكّم للهواء^(٢) في تجويده .

وكان المنصور — فيما بعد — يصف نعمة ابن خطاب وسرّوه ويقول : « هي أحق نعمة بالحفظ ، وأولاها بالزيادة ، لسلامتها من الغمط ، وبُعدها من الجحود ، وقيامها بفرض التزكية » ، ويوعز إلى عماله بتدمير بحفظ أسبابه وتحريّ موافقته . والأخبارُ عنه في ذلك طويلة .

وقال أبو بكر أحمد بن سعيد بن أبي الفَيَاض — ويعرف بابن الغشاء — في تاريخه المترجم بـ « العبر » وذكر أيضاً غزوة المنصور إلى برشلونة : خرج إليها من قرطبة يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة خلت لدى الحجة من سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ، وهو الخامس من ماية^(٣) ، وأخذ على البيرة إلى بسطة إلى

(١) القضم : شعير الدابة .

(٢) الأصل : فحكّم للهوى في تجويده ، ولا معنى له ، فجعلتها كما هي في المتن . والمراد

أن السبب في امتياز الخبيص الذي أكله في تدمير على الذي صنع له في قرطبة هو هواء تدمير .

(٣) الأصل : الخامس من مائة ، وهو وهم ، والصحيح : من ماية ، وهو الشهر المعروف .

وحساب ابن أبي الفياض هنا قريب من الصحيح ، لأن ١٢ ذى الحجة ٣٧٤ يقابل ٧ مايو ٩٨٥ .

لُوزَقَةَ إِلَى مُرْسِيَّةٍ ، فَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ يَوْمًا فِي ضِيَاةِ أَحْمَدَ بْنِ دُحَيْمٍ ^(١) ابْنِ خُطَّابٍ وَابْنِهِ أَبِي الْأَصْبَغِ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ ، لَمْ يَنْفَقْ أَحَدٌ مِنْ عَسَاكِرِهِ لِنَفْسِهِ دِرْهَمًا وَاحِدًا فَمَا فَوْقَهُ ، مِنَ الْوَزِيرِ إِلَى الشَّرْطِيِّ . وَكَانَ يَجِدُ كُلَّ يَوْمٍ الْمَنْصُورَ نَوْعًا مِنَ الطَّعَامِ وَالْفَوَاكِهِ ، بِأَلَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ كَاخْتِلَافِ الْأَطْعِمَةِ وَالْفَوَاكِهِ ، حَتَّى صَارَ خَبْرًا فِي حَدِيثِ الْمَنْصُورِ ، وَمَتَفَخَّرَ عِنْدَهُ بِيَاهِي بِهِ . وَبَلَغَ أَمْرُهُ إِلَى أَنْ صَنَعَ لَهُ مَاءَ الْحَمَامِ مِنْ مَاءِ الْوَرْدِ ، وَأَبْلَغَ فِي الْإِفْرَاطِ فِي ضِيَاةِهِ ، فَكَانَ الْمَنْصُورُ يَصِفُهُ — فِيمَا بَعْدَ — وَيَقُولُ : « نِعْمَةُ ابْنِ خُطَّابٍ أَحَقُّ نِعْمَةً بِالْحِفْظِ ، وَأَحْرَمُهَا عَلَى التَّغْيِيرِ ، وَأَوَّلَاهَا بِالزِّيَادَةِ وَالتَّثْمِيرِ ، لِسَلَامَتِهَا وَبُعْدِهَا مِنَ الْجُحُودِ ، وَقِيَامِهَا بِفَرْضِ التَّزْكِيَةِ » ، وَكَانَ يَوْصِي عَمَالَهُ عَلَى تَدْمِيرِ بِحْفَظِ ابْنِ خُطَّابٍ وَتَحَرُّيِ مُوَافَقَتِهِ فِي كُلِّ مَا يَرْغِبُهُ .

ومن شعر أبي بكر في الطريقة الصوفية :

إلى حبيب أراه في كل آن / هو أنسى وبغيتي وجناني [١٧٨ - ١]
 رام قوم أن يحجبوني عنه / فاخفتني عن عيونهم وأتاني
 فأنا والحبيب متصـلان / وبطن الشاة مفـصـلان
 فإذا ما سـكـرت لم أر غيري / وإذا ما صـحـوت فالحب ثان
 جل سكرى عن أن تراه عيون / حُجبت بالحروف دون المعاني
 وهذا ينفجوا إلى قول الآخر :

أقصرُوا عن لومكم يَا أَوَمَّةَ / وذروا القلبَ ومن قد تيمَّمة
 إن من أمرض قلبي حُبُّهُ / قادر إن شاء يوماً رحمة
 لي حبيبٌ يتجلى سحراً / ولأهل الودِّ بعد العتمة

(١) الأصل : ابن دحم ، والصحيح ما أثبتناه .

خالقُ العرش مع الفرشِ فقد فهم المقصود من قد فهمه
وما أحسن قول أبي العباس بن العريف الزاهد في هذا المنحى :
فاح الندى بمنطق فتنازعوا أيا سجيل استاك أم براك
هيات عهدي بالسواك وإنما شفة الحبيب جعلتها مسواكي
ويظن من سمع الحديث بأنه حق .. بلى ومدبر الأفلاك
رؤيا رأيت وإن من أبصرته لمنزه عن مهنة الإدراك^(١)

١٦٨ — محمد بن علي بن أحلي ، أبو عبد الله

تأثر بلورقة متنتلا إلى الرئاسة من الدراسة . وكان يجتمع إليه في علم الكلام ،
ويؤخذ عنه ، وله فيه تواليف . وبيته في المولدين تليدُ النباهة — وبذلك استعان
على مرامه — إلى ما لأهل بلده من بأس شديد ، وكثرة عديد .

[١٧٨-ب]

ولما أمكن أهل مرسية منها الروم في شوال / سنة أربعين وستمائة ، ضل
رأيهم ، وأبدى مخالفتهم ، وجعل يجادلهم بلسانه ، ويجادلهم بسنانه ، فدعا ذلك إلى
قضده ، والعين في جهته ، حتى اضطر إلى المسألة ، وعلى ذلك بقي إلى أن توفي في
أول سنة خمس وأربعين^(٢) . وله أشعار بقضده شاهدة ، وعلى معتقده متواردة ،
منها قوله :

(١) أورد ابن الخطيب في أعمال الأعلام (ص ٢٧٤ - ٢٧٥) مادة طيبة عن أبي بكر
عزيز بن أبي مروان بن خطاب ، فيها زيادات نافعة .

(٢) لم أجد في المراجع ما يعين على التأكد من صحة قراءة اسم صاحب هذه الترجمة : ابن
أحلي . وحوادث مرسية في أيامها الإسلامية الأخيرة غامضة ، حتى التواريخ متناقضة ، رغم =

= ما بذله جسيوار ريمروفي كتابه الذي أشرنا إليه مراراً عن تاريخ مرسية الإسلامية ، وقد ظهرت بهذا الكتاب أصول عربية كثيرة تعيننا على إلقاء شيء من الضوء على ما وقع في تلك الكورة العظيمة - كورة تدمير - قبل خروجها من دار الإسلام . وفيما يلي ملخص لما استطعت الوصول إليه :

١ - كان آخر كبار ولاية مرسية من الموحدين أبا عبد الله محمد بن أبي يعقوب المنصور الذي قام على عمه عبد الواحد بن أبي يعقوب يوسف ونادى بنفسه خليفة وتلقب بالعدل ، وترك في مرسية السيد أبا العباس بن أبي موسى بن عبد المؤمن ، وهو الذي قام عليه محمد بن يوسف بن هود في الصخيرات على مقربة من مرسية ، ثم دخل ابن هود مرسية في رجب ٦٢٥ / يونيو ١٢٢٧ وأصبحت مركز أعماله .

ب - وفي ٢٤ جمادى الأولى ٦٣٥ / ١٤ يناير ١٢٣٨ مات محمد بن يوسف بن هود قتيلاً على يد رجل من رجاله هو عبد الله الرميي الذي كان قد ولاء على ألمرية ، قتله بسبب المنافسة على امرأة : احتال عليه حتى دخل عنده بما عرف عنه من سلامة النية ، ثم أدخل عليه الرميي رجلاً خنقوه . وكان محمد بن يوسف بن هود - على شجاعته وحسن نيته - سيئ الحظ في رجاله ، لم يخلص له أحد منهم (راجع البيان المغرب : ٣٨٩ / ٤) .

ج - وبعد موته بايع أهل مرسية ابنه أبا بكر وتلقب بالواثق بالله ، ولم يكن له شيء من ملكات أبيه ، فلم يحكم إلا سبعة أشهر ، وعزله أهل بلنسية وولوا قاضيهم وفقههم عزيز بن خطاب الذي سبق أن ترجم له ابن الأبار . وكانت المبايعة له في ٤ محرم ٦٣٦ وتلقب بضياء السنة .

د - ولم يستقم الأمر لعزیز بن خطاب ، فقام عليه الناس واستدعوا صاحب بلنسية أبا بهيل زيان بن مردنيش ، فدخلها في ١٦ رمضان سنة ٦٣٦ ودعا فيها للأمير أبي زكريا الحفص صاحب تونس . وكان أبو بكر بن محمد بن يوسف بن هود عندما أخرج من مرسية لجأ إلى القشتاليين فأعطوه حصناً مجاوراً لمرسية وزودوه بجند ، فضى يغاور البلد « فكان أشد ضرراً من الروم على أهل مرسية » (البيان : ٤ / ٤٣٦) .

هـ - وحوالي سنة ٦٤٠ / ١٢٤٢ ساءت أحوال مرسية بسبب مغاورة القشتاليين لجهااتها . وكان محمد بن نصر بن الأحمر قد دخل في طاعة فرناندو الثالث وحالفه على ألا يتعرض لجنوده . وأن يمدد بجند من عنده حتى في حالة حصار بلد مسلم ، وقد اشترك ابن نصر في الحملة التي استولت على إشبيلية وأخرجتها من دار الإسلام . وانتهى الأمر بأهل مرسية إلى أن عاهدوا القشتاليين على الدخول في طاعتهم نظير جزية يدفعونها ، وأسلموا لهم قسبة البلد ، وهذا هو ما احتج عليه ابن أحلي المترجم له هنا . ثم ثار المرسيون على القشتاليين المستقرين في القسبة ، وحاصروهم وأخرجوهم من بلدهم ، وكتبوا إلى محمد بن نصر يدخلون في طاعته ، فأرسل إليهم أبا محمد بن أشقيلولة والياً ، فهاجمه القشتاليون وضيقوا عليه ، فخرج هارباً تاركاً المرسيين دون حماية ، =

المراء يعلم بالضرورة نفسه
والخلق بين حقيقة ومقدّر
فانظر بعقلك إن بدا لك شرح ذا
وأنشدني له بعض أصحابنا :

تقطعت الأسباب ثم بقيت لي
لئن لم يكن منك البعاد فإني
فلو عرفوا منك الذي قد عرفته
سواء - لعمري - ذمهم وثناؤهم
وله :

خليلي قد ضاقت عليّ مذاهبي
وضاقت جفون العين عن عبراتها
وكفكت نفسي عن جميع مطالب
لأمر يراه الحُبْرُ ضربة لازب

= فتزعمهم رجل من كبارهم تسميه المراجع اللاتينية Abenhodeil أي ابن هذيل . ولم يستطع الاستمرار ، ويبدو أنه كان يخاف من بني الأحمر ، فاتصل برجال فرناندو الثالث وعلى رأسهم بلاي بيريت كوريا Pelay Pérez Correa وتماهد معه على إسلام البلد مع ضمان السلامة في المال والنفس ، ودخلت مرسية في ٩ ذي القعدة ٦٤٣ / آخر مايو ١٢٤٣ وأسرع فرناندو الثالث ليتسلم البلد ، وتم ذلك خلال السنة التالية ٦٤٢ / ١٢٤٤ .

و - وقد أساء فرناندو الثالث ورجاله أشد الإساءة إلى هذا النفر من المرسمين الذين استبسلوا في الدفاع عن بلدهم . ويقول ابن عذاري إنهم خرجوا من مرسية واستقروا في موضع يسمى الرشافة (لم أستطع تحقيقه) ، ثم طردهم القشتاليون منه سنة ٦٧٣ / ١٢٨٤ - ١٢٨٥ وفي الطريق هاجمهم وأنزلوا بهم مذبة عند وَرْكَل Huerca Overa في الطريق إلى غرناطة وأسروا نساءهم وقتلوا أطفالهم بعد أن قضوا على الرجال جميعاً .

انظر بالإضافة إلى الصفحات آفة الذكر من البيان المغرب ، الترجمة الإسبانية بقلم أويش ميراندا ، ج ٢ ص ٢٨٧ وبايستيروس ، تاريخ إسبانيا ، ج ٣ ص ١١ - ١٣ . ويلاحظ أن ابن عذاري يخطئ هنا في التواريخ (ج ٤) .

وَشِبْتُ وَلَمْ أَبْلُغْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً لُحْجَةً جَبَّارٍ عَلَى الْخَلْقِ غَالِبٍ
دَعَانِي وَشَجَوِي وَالْأَسَى وَبَلَابِي فَلَا تَعْذِلَانِي فِي الدَّمُوعِ السَّوَكَبِ
أَلْتَذُّ بِالْذَنبِ وَأَرْنُو لِحَسْنِهَا وَلَسْتُ إِلَيْهَا بِعَدِّ مَوْتِي بِأَيِّ
لَعْمَرِي لَقَدْ أَصْبَحْتُ سَكْرَانًا حَائِرًا جَدِيرًا بِمَا عِنْدِي ، وَلَسْتُ بِشَارِبِ

١٦٩ - محمد بن سبيع بن يوسف بن سعد بن

محمد بن سعد الجذامي ، أبو عبد الله

وَلَى دَانِيَةَ لابن عمه أَبِي جَمِيلَ زَيَّانَ بْنِ مُدَافِعِ بْنِ يَوْسُفَ أَمِيرَ بَلَنْسِيَّةَ ،
وَانْتَزَى عَلَيْهِ / فِيهَا ، ثُمَّ هَرَبَ وَأَسْلَمَهَا ^(١) . وَكَانَ قَدْ انْتَزَى قَبْلَ ذَلِكَ بِمُرْسِيَّةَ ، [١-١٧٩]
فَقُيِّدَ وَاحْتُمِلَ إِلَى مَرَّاكُشَ ، وَحُبِسَ بِهَا مَدَّةً . وَلَهُ مِشَارَكَةٌ فِي الْأَدَبِ وَمِطَالَعَةٌ
لِغَيْرِهِ ، وَمِنْ شَعْرِهِ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقُرْبَ دُونَ مَنَالِهِ عَوَاتِقُ دُنْيَا تُنَحِّقُ الْحَرَّ بِالْثَرَبِ
تَوَجَّهْتُ لِلْحَرَابِ أَبْغَى وَجَاهَةً لَعَلِّي بِهَا أَرْقِي إِلَى رُبَّةِ الْقَرَبِ

(١) كَانَتْ دَانِيَةُ مِنَ الْبِلَادِ الَّتِي دَخَلَتْ فِي طَاعَةِ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ هُودَ ، فَلَمَّا ثَوَّلَتْ
عَلَيْهِ الْهَزَائِمُ - وَخَاصَّةً مِنْ نَاحِيَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرٍ مِنَ الْأَحْمَرِ - فَقَدْ أَوْقَعَ بِهِ كَمَا يَقُولُ ابْنُ الْخَطِيبِ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَخْرَاهُنَّ سَنَةَ ٦٣٣ أَوْ ٦٣٤ ، ثُمَّ هَزِيمَةُ الْمَأْمُونِ أَبِي الْعَلَاءِ لِإِدْرِيسَ الْمُوَحِّدِ إِيَّاهُ
سَنَةَ ٦٣٥ ، وَفَقَدَهُ مَعْظَمُ كِبَارِ الْعَوَاصِمِ الَّتِي كَانَتْ فِي يَدِهِ مِثْلَ إِشْبِيلِيَّةَ وَقَرْطَبَةَ وَقَرْمُونَةَ - خَرَجَ عَلَيْهِ
أَبُو جَمِيلَ زَيَّانُ بْنُ مَرْدَنِيَشٍ وَاسْتَقَالَ بِبَلَنْسِيَّةَ وَمَدَّ سُلْطَانَهُ عَلَى دَانِيَةِ وَوَلَّى عَلَيْهَا ابْنَ عَمِّهِ مُحَمَّدَ بْنَ سَبْعٍ
ابْنَ يَوْسُفَ بْنِ مَرْدَنِيَشِ الْجَذَامِيِّ الْمَذْكُورِ هُنَا ، وَأَخْرَجَ مِنْهَا وَالِي ابْنَ هُودَ أَبَا الْحُسَيْنِ يَحْيَى بْنَ أَحْمَدَ
ابْنَ عَيْسَى الْخَزْرَجِيِّ الَّذِي سَبَقَتْ التَّرْجُمَةُ لَهُ ، ثُمَّ تَمَكَّنَ أَبُو الْحُسَيْنِ مِنَ الْعُودَةِ إِلَى دَانِيَةِ وَإِخْرَاجِ
مُحَمَّدِ بْنِ سَبْعٍ ، فَضَى إِلَى تُونِسَ حَيْثُ تَوَفَّى فِي ٢٨ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ٦٥٣ / ٦ يُونِيُو ١٢٥٥ .

وتوفى بحضرة تونس — كلاًها الله — في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وستائة .

١٧٠ — سعيد بن حَكَم بن عمر بن حَكَم القرشي ، أبو عثمان

أصله من طَبِيرة^(١) بغرب الأندلس ، وبها وُلد . وكان يافريقية لما خاف من والي إشبيلية ، ثم قدم على مُيورقة قبل أن يدخلها الرومُ عنوةً في منتصف صفر سنة سبع وعشرين وستائة يسير ، فقدم منها عاملاً على مُيورقة ، إلى أن تغلب على قاضيه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام — وقد صارت إليه رئاستها — في قصة طويلة ، وانفرد بضبطها من ثائي عيد الفطر سنة إحدى وثلاثين وستائة إلى وقتنا هذا . وأخرج ابن هشام وابنه ، ثم استرجعهما ، فكان ذلك آخر العهد بهما .

(١) طَبِيرة : لم يزد ياقوت في التعريف بها على قوله : مدينة بالأندلس (٢٩/٦) وذكرها الإدريسي (ص ١٦٩) ، واختلط أمرها على ابن عبد المنعم الحميري فلم يعرف هل هي طَبِيرة أم طَبِيرة (الروض رقم ١١٣ ص ١٢٣) . والمراد مدينة Taveiro في مديرية اللويره ، وتابعة لقلعة ميريّة Coimbra من الناحية الكنسية ، وهي على بعد كيلومترين من مصب نهر مُندِيق Mondego على البحر قرب حدود إسبانيا مع البرتغال ، وتبعد ٨ كيلومترات عن قلورية .

انظر : دائرة المعارف الإسبانية (إسباسا كالمب) مجلد ٥٩/٩٤٧ .

وهناك طَبِيرة أخرى في الأندلس ، وتكتب Tavira في البرتغال أيضاً ، مركز إداري في مديرية الغرب Algarve وهي على ساحل البحر على نحو ٦٠ كيلومتراً غربى فارو (شتنمية الغرب) . ولا أدري من أيهما كانت أولية سعيد بن حَكَم المترجم له هنا .

ودُعِيَ بـ « الرئيس » ، وشارط الرومَ على متاركته ، وبِتَّ مساكنته ،
بِاتَاوَة لم يُخَلِّ بِمَحْمَلِهَا إِلَيْهِمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ . فامْتَدَّ مَهْلُهُ ، وَحُدَّتْ سِيرَتُهُ ، وَكَثُرَ
الانْتِفَاعُ بِهِ فِي جَزِيرَتِهِ ، حَتَّى يُمَمَّتْ مَنَاجِمُهَا ، وَصَارَتْ لِمَنْقَطَعٍ بِهِ مَفْرَعًا .
وَأَمَّا الْعُنَاةُ فَكَأَنَّمَا فَكَّهْمُ عَلَيْهِ دَيْنٌ ، هَذَا وَلَا وَرَقَ بَنَوَاحِيهِ يَتَسَعُّ فِيهِ
وَلَا عَيْنٌ ^(١) .

(١) أورد ابن عبد المنعم الحميري في مادة ميورقة (رقم ١٨٢ ص ١٨٨ وما بعدها)
تفصيلاً طيباً لبعض أحداث الجزائر الشرقية في آخر عصرها الإسلامي . وقد ضاعت هذه الجزائر
كما ضاع الأندلس على إثر التفكك العام لدولة الموحدين في الأندلس بعد ثورة أبي عبد الله محمد
ابن يعقوب المنصور الملقب بالعاقل على عمه عبد الواحد الملقب بالخلوع . وقد فصل ضياع هذه
الجزر ألبارو كيانير إلى فُورْتِيس في كتاب جامع لتاريخ الجزائر الشرقية في حكم المسلمين :

ALVARO CAMPANER Y FUERTES, *Bosquejo histórico de la dominación islámica en las Islas Baleares* (Palma, 1888).

وتناول الكلام عنها في عصر المرابطين كوديرا :

FRANCISCO CODERA, *Almorávides*, p. 167 - 178.

وتكلم عنها في العصر الموحدى وفصل الحديث عن دولة بني غانية فيها ألفريد بل :

ALFRED BEL, *Les Banou Ghanya* (Paris, 1903).

وخاصة الفصل التاسع (ص ١١٧ وما يليها) حيث يروى نهاية دولة بني غانية واستيلاء
الناصر الموحدى عليها سنة ١٢٠٣/٦٠٠ - ١٢٠٤ وقلته آخر ولايتها من ذلك البيت - عبد الله بن
غانية - وإقامته الفقيه عبد الله بن طاع الله الكومي ثم استبد له بالسيد أبي زيد بن أبي يعقوب يوسف .
وأحسن ما لدينا عن جغرافية هذه الجزائر أيام العرب جمعه زايبولد في مادة بليار *Baleares*.
في د.م. (١/٦٣٠ - ٦٤٠) . وأورد ابن عبد المنعم الحميري مادة لكل من ميورقة ومنورقة
ويابسة ، وهى الجزائر الثلاث الكبرى في ذلك الأرخيبيل . وقد سقطت الجزائر الشرقية في يد خايمة
الأول الملقب بالفاتح ملك أرغون بعد حرب طويلة مريبة ، إذ أنه رغم تفكك القوة الإسلامية
كان هناك من القوة لدى سكانها من المسلمين ما مكّنهم من الصمود للعدوان . وقد سقطت ميورقة
في ١٤ صفر ٦٢١ / أول يناير ١٢٣٠ ، أما منورقة فظلت في يد أبي عثمان سعيد بن حكم المترجم
له ، ثم ابنه أبي عمر حكم بن سعيد حتى سنة ٦٨٦/١٢٨٧ وقد اختص ابن الخطيب كلا منهما بمادة
طيبة (ص ٢٧٥ - ٢٧٧) ، وفي نهاية المادة الخاصة بأبي عمر حكم يقص علينا كيف كانت
نهايته المحزنة غرقاً في البحر مع أهله جميعاً ، وهو في طريقه إلى إفريقية .

وكثير من الأدباء استرقهم بإعتاقهم ، فنوّهت بصنيعة أمداحهم ، وآخرون
ركبوا إليه ثبج البحر ، ففازت بجميل اصطناعه قِداحهم . وبالجملة فالجود المحض
صناعته ، والأدب الغض بضاعته . ومن شعره :

أما الهوى فسجيت إثماره لولا الدموعُ لما فشت أسرارهُ
ما عيل بالكتمان صبرى إنما عظمُ الغرامُ فضاقت عنه قرارهُ
[١٧٩-ب] / ينهلُ دمي ما تشبَّ جوانحي والغصن يندى إذ تأجج نارهُ
جحت جياذ الحب بي حتى أتت مضمارَ قيسٍ والردى مضمارهُ
لله غصن ناعم قلبي له مثنوى غدا برداً عليه أوارهُ
أظلماته بالعتب ثم سقيته دمي فأصبح والرضا إثمارهُ
وله :

نقط المداد على برود الكاتب كالخال في خد الفتاة الكاعب
لا شيء يحسن بالمداد كثوبه إن المداد لو شئ ثوب الكاتب
وله :

إني لأعجب من ملوك أصبحوا وهم موالٍ أعبدُ الشهواتِ
الأطيبان مرادهم ومرادهم : أرب الفروج وإربة اللواتِ
لو وقفوا وقفوا اجتماعهم على نفى الهوى فضلا عن الخلواتِ
مرت سنون وهم ملائكة للورى ياليتهم مروا مع السنواتِ
ما نحن إلا في فلاة للردى فلتحذر الشهواتِ في الغلواتِ

بَابُ فِي الَّذِينَ مَاعَثَرْتُ عَلَى أَشْعَارِهِمْ
فَاقْتَصَرْتُ عَلَى نَكَلٍ مِنْ أَخْبَارِهِمْ

المائة الأولى مِنَ الْحَبْرَةِ

دخل إفريقية من أمراء الصحابة رضى الله عنهم^(١) :

١٧١ — عبد الله بن سعد بن أبي سرح

القرشى العاصرى ، وهو افتتحها فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه
سنة سبع وعشرين .

(١) سبق أن ترجم ابن الأبار لعمر بن العاص أول من دخل المغرب فاتحاً من العرب .
وهو هنا يترجم لبقية من اشترك فى فتوح المغرب من الصحابة والتابعين ممن لم يؤثر عنهم شعر .
وهو يكتفى هنا بفقرات ينقلها عن « فتوح مصر والمغرب والأندلس » لعبد الرحمن بن عبد الحكيم ،
ولهذا فسأكتفى هنا بالمراجعة على ذلك الأصل . أما فيما يتصل بتفاصيل الفتح فقد اختصصناها
ببحث طويل مفرد : « فتح العرب للمغرب » (القاهرة ١٩٤٨) ، وقد أعدنا له طبعة ثانية
منقحة مزيّدة استوفينا فيها كل ما ظهر من الأصول والأبحاث من تاريخ نشر الطبعة الأولى من هذا
البحث إلى الآن .

١٧٢ - ومعاوية بن حديج السكوني

وقيل في نسبه غير ذلك^(١). غزاه إفريقية ثلاث غزوات : أولاها سنة أربع وثلاثين قبل قتل عثمان ، وأعطى عثمان مروان الخُمسَ في تلك الغزوة ، ولا يعرفها كثير من الناس ، والثانية سنة أربعين ، والثالثة سنة خمسين^(٢) ؛ / كذا حكى [١-١٨٠] أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في تاريخه عن يزيد بن أبي حبيب^(٣) .

وحكى أيضاً أن معاوية هذا خرج بعد عبد الله بن سعد إلى المغرب سنة أربع وثلاثين ومعه في جيشه عبدُ الملك بن مروان وجماعة من المهاجرين والأنصار ،

= وطبعة فتوح ابن عبد الحكم التي نرجع إليها هي التي نشرها ألبير جاتو ALBERT GATEAU وعنوانها : *Conquête de l'Afrique du Nord et de l'Espagne (2 ème édition)* Bibliothèque Arabe - Française, vol II. Alger, 1947.

وهي طبعة جيدة أتى الناشر فيها بالنص العربي وفي مقابله ترجمة فرنسية ، وأضاف إلى ذلك تعليقات كبيرة الفائدة .

(١) الذي قيل في نسبه غير ذلك هو أنه من مُعجِبٍ ، ولا خلاف بين القولين ، لأن السَّكُونِ فرع من بنى أشرس بن كندة ، ولهم فرع ثان هم السَّكَّاسِكُ ، قال ابن حزم في الجمهرة : « أمهم تعجب بنت ثوبان بن سليم بن رُهَّاء بن مذحج ، نسبوا إليها . منهم : معاوية بن حديج بن جفنة ابن قتيبة بن حارثة بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر بن أسامة بن سعد بن أشرس بن شبيب بن السكون . له صحبة ، يكنى أبا نُعم » (الجمهرة ، ص ٤٠٣) . وانظر الاستيعاب لابن عبد البر ، ترجمة رقم ٨٠٦٢ ، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب لأبي العباس أحمد القلقشندي (بتحقيق إبراهيم الإبياري ، القاهرة ١٩٥٩) ص ١٨٥ .

(٢) روى ابن عبد الحكم هذا الخبر بنصه تقريباً بعد الخبر الذي سيورده ابن الأبار فيما يلي . (فتوح ، ٥٨ - ٦٠) .

(٣) الخبر عند ابن عبد الحكم (ص ٥٨) مروي عن عبد الملك بن مسleme عن ابن لبيعة عن يزيد بن أبي حبيب .

فافتتح قصوراً وغنم غنائم عظيمة واتخذ قيرواناً فلم يزل فيه حتى خرج إلى مصر .
وبعث في هذه الغزاة عبد الملك بن مروان إلى جَلُولَا^(١) فافتتحها في خبر
غريب^(٢) تقدم ذكره .

وغير ابن عبد الحكم يقول إن معاوية بن حُذَيج غزا إفريقيا سنة خمس
وأربعين ، وأن الحُلمَسَ الذى أعطاه عثمانُ مروانُ هو خمس ما غنم ابن
أبى سَرح ، وكان عظيماً وهو أحد الأسباب المنعِيَّة على عثمان رضى الله عنه .

١٧٣ - وعقبة بن نافع الفهرى

أغزاه معاويةُ بنُ أبى سفيان سنة ست وأربعين ، وخرج إلى إفريقيا في
عشرة آلاف من المسلمين فاخطط مدينة القيروان ، وأسلف آثاراً كريمة ، وكان
من خيار الولاة والأمراء ، مستجاب الدعوة . ثم صُرف ، وأعيد ثانية في سنة
اثنين وستين وقاتلته البربر ومن معه بمقبرة من تهوذة^(٣) في سنة ثلاث وستين ،
وقبره هناك يُتبرك به إلى اليوم .

(١) جلولا أو جلولاء مدينة صغيرة كانت على ٢٤ ميلا من القيروان . اسمها معرب
عن اللاتينية Culalis أو Couloulis (انظر عنها كتابنا فتح العرب للمغرب ، ص ١٢٣
هامش ١) .

(٢) تقدم ذكره عند ذكر عبد الملك بن مروان . والخبر وارد عند ابن عبد الحكم ،
ص ٥٨ .

(٣) تهوده (بالذال أو الذال) : مدينة رومانية قديمة لم يبق منها إلى الآن إلا أطلالها .
وهى على أربعة كيلومترات تقريباً شمال واحة سيدى عقبة الحالية في جمهورية الجزائر .

١٧٤ - وبُسر بن أرطاة بن أبي أرطاة القرشي العامري^(١)

غزاه طرابلس مع عمرو بن العاصي فبعثه إلى وُدَّان^(٢) فانفتحها وفرض على أهلها ثلاثمائة وستين رأساً . ثم خرج مع عقبة بن نافع غازياً وافتتح قلعة من القيروان على ثلاثة أيام فعرفت بقلعة بُسر إلى اليوم . وقد قيل إن الذي بعث بُسراً إلى هذه القلعة هو موسى بن نصير ، والأول أوضح وأصح .

ومن أمراء التابعين :

١٧٥ - أبو المهاجر دينار ، مولى الأنصار

قال ابن عبد الحكم : عُزل عقبة - يعني ابن نافع - في سنة إحدى وستين ، عزَّله مَسْلَمَةُ بن مخلد الأنصاري من قبل معاوية - يعني ابن أبي سفيان - وهو أول مَنْ جُمِعت له مصر والمغرب ، وولى أبا المهاجر ديناراً ،

(١) ورد اسمه في جبهة أنساب العرب لابن حزم (ص ١٦١) : بئر بن أرطاة بن أبي أرطاة . واسم أبي أرطاة عُمَيْر بن عويمر بن عمر بن الحُلَيْيس بن سيار بن مُعَيْص ، وهو أحد قواد معاوية وأكابر أصحابه . ثم عاد ابن حزم فذكره في ص ٣١٥ بِسْر بن أبي أرطاة ، والمشهور بسر .

(٢) ودان مدينة في ليبيا الحالية تقع على مسيرة ١٢ يوماً جنوب صرت (سیرتا) . انظر عنها حتى القرن السادس الهجري : البكري ، ص ٢٩ - ٣٠ . ودان اليوم مدينة صغيرة زاهرة في ولاية طرابلس في المملكة الليبية ، وتقع في منخفض الحفرة على بعد ٣٨٠ كيلومتراً جنوب صرت .

مولى الأنصار ، وأوصاه أن يعزل عقبة أحسن العزل ، نخالفه ، فسجنه وأقره حديداً حتى أتاه كتاب الخليفة بتخليه سبيله وإشخاصه إليه ، فخرج عقبة حتى أتى « قصر الماء » / فصلى ثم دعا وقال : اللهم لا تُمتنني حتى تمكّني من [١٨٠-ب] أبي المهاجر دينار بن أمّ دينار ، فبلغ ذلك أبا المهاجر ، فلم يزل خائفاً منذ بلغته دعوته .

ولما قدّم عقبة مصرَ ركب إليه مسلمة بن مخلد ، فأقسم له بالله لقد خالفه أبو المهاجر فيما صنع ، « ولقد أوصيته بك خاصة »^(١) .

ثم قدم عقبة على معاوية فقال له : « فتحت البلاد ، وبنيت المنازل ، ومسجد الجماعة »^(٢) ، ثم أرسلت عبد الأنصار فأساء عزلي ! « فاعتذر إليه معاوية ، وقال : « قد عرفت مكان مسلمة بن مخلد من الإمام المظلوم »^(٣) ، وتقديمه إياه ، وقيامه بدمه ، وبذل مهجته ، وقد رددتك على عملك » .

قال : ويقال إن الذي قدم عليه عقبة هو يزيد بن معاوية بعد موت أبيه ، فردّه والياً على إفريقية ؛ وذلك أصح ، لأن معاوية توفي سنة ستين^(٤) .

فخرج عقبة سريعاً لحقّه على أبي المهاجر ، حتى قدم إفريقية فأوثق أبا المهاجر وأساء عزله^(٥) .

(١) إلى هنا يتابع ابن الأبار عبد الرحمن بن عبد الحكم حرقاً (ص ٦٨) ثم أسقط بعد ذلك فقرة كبيرة فيها تعليل مسلمة لعزله عقبة وتوليته أبا المهاجر ، وفيها طرف من أعمال أبي المهاجر في إفريقية .

(٢) أسقط ابن الأبار هنا من كلام عقبة : ودانت لي (ص ٦٨) .

(٣) يريد عثمان بن عفان .

(٤) هذا كلام ابن عبد الحكم .

(٥) هذا أيضاً كلام ابن عبد الحكم مع شيء من الاختصار .

وفي تاريخ أبي إسحاق الرقيق : أن أبا المهاجر لما قدم إفريقية كره أن ينزل
الموضع الذي اختطه عقبة بن نافع ، فضى حتى خلفه بميلين مما يلي طريق تونس ،
فنزل واختط بها مدينةً أراد أن يكون له ذِكْرُها ، ويُفسد عملَ عقبة . وأمر
الناس أن يخرجوا القيروان ويعمروا مدينته .

وذكر ابنُ عبد الحكم أيضاً نحو هذا ، وقال : كان الناس يغزون إفريقية
ثم ينفلون منها إلى القسطنطينية ، فأول من أقام بها حين غزاها أبو المهاجر مولى
الأنصار ، أقام بها الشتاء والصيف ، واتخذها منزلاً^(١) .

وعن غيره : أن معاوية تراخى في صرف عقبة بن نافع — كما وعده — إلى
عمله حتى توفي وولّى ابنه يزيد بن معاوية ، فلما علم حالَ عقبة غضب وقال :
« أدركها قبل أن تهلك وتفسد »^(٢) ، فولّاه إفريقية وقطعها عن مَسَلَمَةِ بن
مُخَلَّد ، وأقرّه على مصر ، وذلك سنة اثنتين وستين . فرحل عقبة من الشام
حتى قدم إفريقية ، وأوثق أبا المهاجر في الحديد ، وأمر بجراب مدينته ورد الناس
إلى القَيْرَوَان .

وكان عقبة في ولايته الأولى لم يعجبه القَيْرَوَانُ الذي بناه معاوية بن حُذَيج
قبلاً ، فركب والناس معه ، ويقال إنه كان في ثمانية عشر من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وسائرهم من التابعين ، فدعا الله وأصحابه يؤمنون عليه / وقد
[١٨١ - ١] أتى موضعَ القَيْرَوَانِ اليوم ، وكان وادياً كثير الشجر ، تأوى إليه الوحوشُ
والسباع والهوام فنادى بأعلى صوته : « يا أهل الوادى ! ارتحلوا فإننا نازلون » .
نادى بذلك ثلاثة أيام ، وقيل ثلاث مرات ، فلم يبق من السباع شيء ولا الوحوش

(١) ابن عبد الحكم ، ص ٦٨ .

(٢) في رياض النفوس لأبي بكر المالكي : « أدركوها قبل أن يخرجها » (ص ٢٢) .

ولا الهوام إلا خرج ، وأمر الناس بالخطط^(١) ، وركز رحه وقال : « هذا قَيْرَوَانُكُمْ » .

ولما قبض عقبة على أبي المهاجر غزا إلى السوس وهو معه في وثاقه ، ثم انصرف إلى إفريقية ، وقد جال في بلاد البربر وقتلهم كيف شاء ، فلما دنا من القَيْرَوَان^(٢) أمر أصحابه فافترقوا ، وبقي في قلة ، فأخذ على مكان يُقال له تَهْوُودَة ، فعرض لهم كَسِيل^(٣) في جمع كبير من الروم والبربر ، فاقتتلوا فقتل عقبة ومن

(١) رواية ابن عبد الحكم : « فأمر الناس بالتنقية والخطط ، ونقل الناس من الموضع الذي كان معاوية بن حديج نزله إلى مكان القيروان اليوم ، وركز رحه وقال : هذا قيروانكم » (ص ٦٦) . وقد ناقشنا هذه الأسطورة بالتفصيل في كتابنا « فتح العرب للمغرب » ص ١٤٠ وما بعدها .

(٢) ابن الأبار يتابع هنا ابن عبد الحكم مع تصرف كبير يخل بالنص ويفسد نسق الأخبار . انظر فتوح ابن عبد الحكم ، ص ٦٨ - ٧٠ ، وكتابنا « فتح العرب للمغرب » ص ١٣٥ وما بعدها .

(٣) كذا ورد الاسم هنا ، والمشهور كَسِيلَة . وقد تركت الاسم كما كتبه ابن الأبار فهي قراءة طيبة للاسم (راجع : فتح العرب للمغرب ، ص ١٧١ هامش ٣) .

وكسيلة زعيم من زعماء البربر كان شيخاً لقبيلة أُورِيَّة من قبائل المغرب الأوسط ، واسمه الكامل : كسيلة بن لمزم - أو لَزَم أو أغز - الأوربي . وأول ما نسمع عنه حوالى سنة ٥٠ هـ . عندما تقدم أبو المهاجر دينار نحو المغرب الأوسط فيما يلى بنزرت غرباً . وكانت مضارب اوربة في المنطقة المحيطة بتلمسان وجنوبها . ويقال إن القبيلة كانت نصرانية ، وكذلك رئيسها ، ولكن ذلك غير ثابت . فلما سمع كسيلة باقتراب أبي المهاجر سار نحوه ، ووقعت بينهما حرب لم يطل أمدها ، لأن أبا المهاجر عرف كيف يكسب كسيلة إلى جانبه ، فدخل في الإسلام ، وارتبط الرجلان برباط صداقة كانت خير معين على الاستمرار في الفتح . وظل الأمر كذلك إلى أن عزل دينار أبو المهاجر وعاد عقبة بن نافع ، فقبض على دينار وأوثقه في الحديد ، وكذلك فعل بكسيلة سنة ٦١ هـ . وقام بغزوته الكبيرة التي بلغ فيها المحيط الأطلسي ، وقد تمكن كسيلة من الاتصال بقومه ودير معهم الإيقاع بعقبة ، وهرب إليهم في أثناء ذلك ، وكان من أكبر المدبرين لمقتل عقبة في تهودة سنة ٦٣ هـ . ثم سار كسيلة واحتل القيروان ، وظل كذلك حتى سار زهير بن قيس -

معه ، وقُتِلَ أبو المهاجر في الحديد ، وقيل إن عقبة لما غشيه البربر نزل فركع ركعتين ، وبلغه أن أبا المهاجر تمثل بقول أبي مخجن الثقفي :

كفى حَزَنًا أن تُقَرَعَ الخيلُ بالقنا^(١) وأُتْرِكَ مشدوداً على وثاقها
إذا قتُ عَنَانِي الحديدُ وأُغْلِقَتْ مَصَارِعُ من دوني تُصِمُّ المنايا
فأمر بإطلاقه وقال له : « اَلْحَقْ بالمسلمين فقم بأمرهم ، وأنا أغنم الشهادة » ،
فقال له أبو المهاجر : « وأنا أغنم ما اغتنمت » . فكسر كل واحد منهما
جفن^(٢) نفسه ، وكسر المسلمون أعناد سيوفهم ، وأمرهم عقبة أن ينزلوا ولا
يركبوا ، فقاتلوا قتالاً شديداً حتى قُتِلُوا ، ولم يفلت منهم أحد ، وأسِرَ محمد بن أوس
الأنصاري ويزيد بن خلف القيسي^(٣) ونفر معهما ففاداهم ابنُ مصاد صاحب
قصة^(٤) ، وبعث بهم إلى زهير بن قيس .

= البلوى بحملته على إفريقية سنة ٦٩ ، فانسحب كسيلة إلى مدينة ممس - أومش - وهي حصن
يزنطى كان يسمى Mamma . وعند هذه المدينة دارت المعركة الفاصلة بين العرب وكسيلة ،
وقد انهزم فيها وقتل وتمهد الطريق لدخول المغرب الأوسط في رحاب الدولة الإسلامية . وكان
لهذه المعركة نتائج سياسية كبرى .

انظر : فتح العرب للمغرب ، ص ١٧٥ - ٢٢٥ .

(١) الأصل : * كفى حزنًا أن تمزع الخيل بالقنا * وقد صوبت لفظ «تمزع» من رواية
المالكي في «رياض النفوس» ج ١ ص ٢٧ ، و«معالم الإيمان» للدباغ ، ج ١ ص ٤٩ .
والبيتان لأبي مخجن عبد الله بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف الثقفي ، وقد أورد أبو الفرج
الأصبهاني القصيدة كاملة في الأغاني ج ٢١ ص ١٣٩ ، ولكن البيت الأول جاء محرفاً غير
مستقيم الوزن هناك .

(٢) الجفن : غمد السيف .

(٣) لم أجد اسم يزيد بن خلف القيسي هذا إلا عند ابن الأبار .

(٤) ورد الاسم على هذه الصورة أيضاً عند ابن خلدون : ١٨٦/٤ ، وأبي المحاسن :
النجوم الزاهرة : ١٥٩/١ .

وقال ابنُ عبد الحكم : أن ابن الكاهنة البربري خرج على أثر عُقبة في توجهه إلى الشوس يغور المياه ، كلما رحل عُقبة من منهل دفنه ابنُ الكاهنة^(١) . فلما انتهى عُقبة إلى البحر أحم فرسه فيه حتى بلغ نحره ، ثم قال : « اللهم إني أشهدك ألا مجاز ، ولو وجدت مجازاً لُجِزت » . وانصرف راجعاً والمياه قد غُورَتْ ، فتعاونت عليه البربر ، فلم يزل يقاتل وأبو المهاجر معه في الحديد ، فلما استعحر الأمر أمر بفتح الحديد عنه ، فأبى أبو المهاجر وقال : « ألقى الله في حديدي ! » فقتلا ومن معهما .

١٧٦ - / وزهير بن قيس البلوي

[١٨١-ج]

كان عُقبة بن نافع لما خرج إلى^(٢) الشوس استخلف على القيروان عمر بن علي القرشي وزهير بن قيس البلوي ، فخالفه رجل من العجم في ثلاثين ألفاً إلى عمر وزهير وهما في ستة آلاف ، فهزمه الله^(٣) .

(١) لا ندرى على وجه التحقيق من المراد بابن الكاهنة هذا . وقد رجحت في بحثي عن فتح العرب للمغرب أن المراد به كسيلة (انظر ص ١٨٥ وما بعدها) ، وليس معنى ذلك أنه ابنها فعلاً ، بل كناية عنه . وقد انفرد ابن عبد الحكم بهذا الخبر الهام الذي ألقى ضوءاً على ما كان يدبر لعقبة دون أن يدري . وفي الترجمة الفرنسية لنص ابن عبد الحكم تساهل ألبير جاتو في تعليق رقم ٨٨ ص ١٥٩ عما إذا كان كسيلة ابن الكاهنة حقاً . وقد اعتمدت في القول بأن المراد بابن الكاهنة هو كسيلة على ما ذكره ابن عبد الحكم نفسه في خبر ذكره قبل ذلك : « فأخذ - يعني عُقبة - على مكان يقال له تهوذه فعرض له كسيلة بن لَحْمَزَم في جمع كثير من الروم والبربر » (ص ٧٠) . وقد أكد ذلك عبيد الله بن صالح بن عبد الحليم (الذي نشر ليثي بروفنسال له نصاً عن فتح العرب للمغرب مع مقدمة قمنا بترجمتها في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد ، مجلد ٢ سنة ١٩٥٤) بقوله في فقرة ١١ ص ٢٢٠ : « فلما قُرب من تهوذه وجد كسيلة البراني قد جمع أكثر من خمسين ألف مقاتل من البرابر » .

(٢) الأصل : مِن ، وهو وهم من الناسخ .

(٣) هذا الخبر منقول عن ابن عبد الحكم (ص ٧٢) ولم يذكره أحد غيره ، ولم نجد في =

ولما قُتل عقبة زحف ابنُ الكاهنة^(١) إلى القيروان يريدُ عمرَ وزهير فقاتلاه ، فهُزم ابنُ الكاهنة وأصحابه ، ثم خرجا إلى مصر بالجيش لاجتماع ملاّ البربر^(٢) ، وأقام ضعفاء أصحابهما ومَن كان خرج معهما من موالى^(٣) إفريقية بإطرابُلس .

ويقال إن عبد العزيز بن مروان لما وَلّى مصرَ كتب إلى زهير بن قيس — وهو يومئذ ببرقة — يأمره بغزو إفريقية ، فخرج في جمع كثير ، فلما دنا من قَمُونِيَّة^(٤) ، وبها عسكر كَسِيل^(٥) ، عَبَأ زهير لقتاله ، فقتل كَسِيل ومن معه ، وانصرف زهير إلى بَرَقَة وذلك سنة أربع وستين^(٦) .

= المراجع اليونانية أو اللاتينية ما يدل على أن البيزنطيين أو أى طائفة أخرى من الإفرنج حاولت الهجوم على إفريقية أو القيروان أثناء غياب عقبة . ويبدو أن الخبر كله غير صحيح ، إذ أنه يستبعد أن يهاجم إفريقية أو القيروان جيش من ٣٠ ألفاً دون أن تفصل أمره المراجع . وقد ترجم ألبير جاتو عبارة « رجل من العجم » بقوله : *un étranger* ، وهو تخلص ذكى من صعوبة تحديد المراد بهذا الرجل من العجم . انظر تعليقه رقم ٨٣ ص ١٥٩ .

(١) من الواضح أن المراد بابن الكاهنة هنا هو كسيلة .

(٢) المراد : لانضمام معظم بربر إفريقية إلى كسيلة .

(٣) العبارة منقولة بنصها عن ابن عبد الحكم (ص ٧٤) ، وهذه أول مرة يرد فيها ذكر

موال للعرب من أهل إفريقية .

(٤) في الأصل « قُمُونِيَّة » نقلا عن ابن عبد الحكم (ص ٧٦) وهو خطأ ، والصواب

قُمُونِيَّة ، وتكتب أحيانا قَمَمُودَة وهى الصورة الأصح ، لأن الاسم معرب عن *Caput - Vada*

بلدة كانت قائمة إلى جنوب سوسة الحالية التى كانت تعرف أيام الرومان باسم *Hadrumentum* ،

وقد أطلق العرب اسم قمودة (وتحريفه قُمُونِيَّة) على الإقليم الممتد من جنوبى سوسة إلى إقليم

قَسْطِطِيلِيَّة ، هكذا حدده ابن حوقل ، وأضاف التيجانى أن إقليم قمودة يصل إلى البحر ،

وذكر أنه يضم مدناً كثيرة مثل قاصرة ومذكورة ونَقَمَاوِس وجَمَمُونِس الصابون .

انظر : فتح العرب للمغرب ، ص ١٤١ .

(٥) هنا أيضاً ورد الاسم على هذه الصورة .

(٦) كان اللقاء عند مَمَمَس التى ذكرناها ، ورياض النفوس للمالكي أكثر المراجع

تفصيلاً هنا (انظر : ج ١ ص ٣٠) وغالبية المؤرخين على أن الموقعة كانت سنة ٦٥ هـ .

ويقال : بل حسان بن النعمان كان الذي وجه زهير بن قيس ^(١) .

وذكر أبو إسحاق الرقيق أن زهيراً هذا أراد الانصراف إلى مصر بعد قتل عقبة ، وقد رعب هو وأصحابه ، فقليل له : أهزيمة من المغرب إلى مصر ؟ فعزم على القتال وقام خطيباً فقال : « يامعشر المسلمين ، إن أصحابكم قد دخلوا الجنة إن شاء الله ، وقد منَّ الله عليهم بالشهادة ، وهذه أبواب الجنة مفتحة ، فاسلكوا سبيل أصحابكم أو يفتح الله لكم دون ذلك » . فخالفه أبو شجاع حنَّش الصنعاني ، ورحل واتبعه الناس ، فلما رأى ذلك زهير نهض في أثره ، ومَلَكَ البربرُ القيروانَ .

وأقام زهير بنواحي برقة مرابطاً ، فوجه إليه عبدُ الملك بن مروان بغزو البربر واستنقاذ القيروان ، وأمدّه . فالتقوا فقتل كَسِيل . ودخل زهير القيروان ، ثم زهد في الملك — وكان من رؤساء العابدين — وعاد إلى برقة فصادف الروم قد أغاروا عليها ، فقاتلهم فاستشهد هو وأصحابه .

١٧٧ — وحسان بن النعمان الغساني

كان بمصر لما قُتل زهير بن قيس ، فأمره عبدُ الملك بغزو إفريقية ، فخرج في أربعين ألفاً ، ولم يدخل أحد من الأمراء قبله إفريقية بمثل هذا الجيش ، فضيق على قرطاجنة إلى أن تغلب عليها ، ودخلها عنوة فهدمها ، وغزا الكاهنة ^(٢) ملكة

(١) هذا القول منقول عن ابن عبد الحكم ، ولم يروه غيره .

(٢) انظر عن الكاهنة وأقوال المؤرخين فيها وحقيقة أمرها وما كان بينها وبين المسلمين

« فتح العرب للمغرب » ص ٢٤٢ وما بعدها .

[١٨٢-١] البربر فهزمتيه ، ثم عاد إلى غزوها فقتلها ، ثم بعث برأسها / إلى عبد الملك ، وعزله عبد العزيز بن مروان وأخذ كل ما كان معه^(١) .
 وذكر ابن عبد الحكم أن حسان رجع من مصر بعد قدومه على عبد الملك شاكياً بأخيه عبد العزيز لتقديمه على برقة غـ [بلامه]^(٢) تليداً وخلف ثقله بمصر ، فقدم على عبد الملك^(٣) وهو مريض ، ثم لم يلبث حسان أن توفي على إثر ذلك .

١٧٨ - موسى بن نصير

قدم المغرب أميراً عليه في سنة ثمان وسبعين . وقال الليث : أمر موسى بن نصير على إفريقية سنة تسع وسبعين ، وكان والياً من قبل عبد العزيز بن مروان ، فافتتح عامة المغرب ، وبعث بغنائمه إلى عبد العزيز ، فأنهاها إلى عبد الملك ، فسكن ذلك منه بعض ما كان يجد على موسى^(٤) .
 ثم توفي عبد الملك سنة ست وثمانين ، واستخلف الوليد بن عبد الملك ، فتواترت فتوح المغرب عليه من قبل موسى ، فمظمت منزلته عنده واشتد عجه^(٥) به .

(١) أوجز ابن الأبار أعمال حسان بن النعمان هنا إيجازاً خلا .

انظر: فتح العرب للمغرب ، ص ٢٣١ وما بعدها .

(٢) التكلة من فتوح ابن عبد الحكم (ص ٨٢ - ٨٦) والخبر هناك أكثر تفصيلاً .

(٣) التكلة أيضاً من ابن عبد الحكم ، ص ٨٤ .

(٤) ذكر ابن عبد الحكم بعض التفصيل عما كان بين عبد الملك بن مروان وموسى بن نصير ،

ص ٨٤ .

(٥) العبارة واردة عند ابن عبد الحكم (ص ٨٦) في نهاية كلامه عن أعمال موسى بن نصير

في المغرب ، ولم يذكر ابن عبد الحكم منها شيئاً ذا بال . انظر عن أعمال موسى هذه : فتح العرب =

ووجه موسى ابنه مروان إلى طَنْجَة رابطاً على ساحلها ، فانصرف وخلف على جيشه طارق بن زياد — وكانوا ألفاً وسبعائة — فكان ذلك سبب فتح الأندلس^(١) : دخلها طارق بمدخلة صاحب طَنْجَة من الروم ، وزحف يريد قَرْطُبَة فتلقته جنودها فهزمهم^(٢) . وبلغ ذلك لُذْرِيْق ملك الروم ، فزحف إليه من طَلِيْطَلَة ، فالتقوا على نهر لَكَّة^(٣) من كورة شُدُونَة^(٤) ، يوم الأحد لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين . واتصلت الحرب بينهما إلى يوم الأحد لخمس خلون من شوال بعده — تنمة ثمانية أيام — ثم هزم الله المشركين ، فقتل منهم خلق عظيم ، أقامت عظامهم ملبسةً لتلك الأرض دهرأ طويلا .

المغرب ، ص ٢٧١ وما بعدها . وأوسع مراجعنا عن هذه الأعمال ما يذكره ابن عذارى في البيان المغرب : ١ / ٣٩ - ٤٦ وعبيد الله بن صالح بن عبد الحليم ، انظر : « نص جديد عن فتح العرب للمغرب » بصحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، مجلد ٢ (سنة ١٩٥٤) ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(١) فيما يلي يوجز ابن الأبار فتح الأندلس ، وقد فصلت أمره في كتابي « فجر الأندلس » ولهذا فلن أعلق شيئاً على هذه الفقرة ، ويستطيع القارئ أن يرجع إلى الكتاب المذكور إذا شاء مزيداً من التعريف بالوقائع وأعلام الأشخاص والأماكن .

(٢) يعتمد ابن الأبار هنا على ابن عبد الحكم (ص ٩٢ وما بعدها) وأخباره عن فتح الأندلس ضعيفة ، ومنها خبر ذلك القتال الذي جرى بين طارق وجند قرطبة ، ثم مسيره إلى أن بلغها ، ولا يؤيد ابن عبد الحكم في هذا الرأي أحد من مؤرخي الأندلس ، والمعروف أن طارقاً وهو في الطريق إلى طليطلة بعث مغيثاً الرومي في نفر من الجند فاستولوا على قرطبة .

(٣) الأصل لكّة بالتاء المربوطة ، والصحيح بالهاء ، وهو تعريب Lago أى البحيرة ، والمراد البحيرة التى تسمى اليوم لاخاندا (الخندق) التى ينبع منها نهر البرباط ، وبين هذه البحيرة وشاطئ البحر جرت المعركة التى فتحت للمسلمين أبواب الأندلس .

(٤) كذا وردت في الأصل بالذال ، والشائع بالذال ، ولو أن الصيغة الأولى أقرب إلى الاسم الأصلى Sidona ، وقد احتفظ لنا صاحب « التعليق المنتقى من فرحة الأنفس » لمحمد ابن أيوب بن غالب الأندلسى (مجلة معهد المخطوطات العربية ، سنة ١٩٥٦) ص ٢٥ بمعظم كلام الرازى عن كورة شذونة . وقد ذكر فيها أن شريش قاعدتها ، ولهذا سميت الكورة في الترجمتين البرتغالية والإسبانية كورة شريش Distrito de Jerez

انظر : صفة الأندلس للرازى ، أرقام ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ ص ٩٦ .

وخفي أثر لُذْرِيْق ، فلا يُدْرِى أين صَقَعَ ولا ما فعل ، إلا أن المسلمين وجدوا
فرسه الأشهب الذى كان عليه — وسرجه من ذهب مكلل بالياقوت والزرجد
وقد ساخت قوائمه فى حماة وقع فيها ، وغرق العليج فثبت أحد خفيه فى الطين.
فأخذ ، وخفى الآخر ، وغاب شخصه فما وُجد حياً ولا ميتاً .

ثم تبادى طارق على افتتاح البلاد ، ودخل طُلَيْطَلَةَ . وكتب إلى موسى بن
نصير يُعلمه ، فكتب إليه ألا يجاوز قرطبة حتى يقدم عليه . ثم خرج إلى
الأندلس فى رجب سنة ثلاث وتسعين ، واستخلف على القيروان ابنه عبد الله
ابن موسى — وكان أَسَنَّ ولده — ففتح الله فتحاً لا كِفَاءَ له ، وكتب إلى
الوليد : « إنها ليست بالفتوح ولكننه الحشر ! »

[١٨٢ب] ثم خرج بغنائمه ، واستخلف على الأندلس / ابنه عبد العزيز ، فلما قدم
إفريقية كتب إليه الوليدُ بالخروج إليه ، فخرج واستخلف على إفريقية ابنه
عبد الله ، وسار بتلك الغنائم والهدايا حتى قدم مصر . ومرض الوليد ، فكار
يكتب إلى موسى يستعجله ، ويكتب إليه سليمان بن عبد الملك بالمكث والمقام ،
ليموت الوليد ويصير ما مع موسى إليه . فقدم على الوليد وهو مريض مرضه الذى
مات منه ، فَكَبَّهُ سليمانُ لأول ولايته ، وأغرمه مائة ألف دينار ، وأخذ
ما كان له ، وأقامه للشمس ، وقُتِلَ ابنه عبد العزيز ، وبُعِثَ برأسه إلى سليمان
— وذلك فى سنة سبع وتسعين — فأراه أباه وقال له : « أتعرف هذا ؟ » قال :
« نعم ، أعلمه صَوَّاماً قَوَّاماً ، فعليه لعنة الله إن كان الذى قتله خيراً منه »

ومكث أهل الأندلس بعد ذلك لا يجمعهم وال ، وكانوا أمروا عند قتله
أيوب^(١) ابن أخت موسى بن نصير ؛ وعزم سليمان على الحج ، فأخرج موسى
معه على قَتَب ، فتوفى فى طريقه سنة سبع وتسعين .

(١) هو أيوب بن حبيب اللخمي ، ولى الأندلس من رجب إلى ذى الحجة سنة ٩٧ / مارس .

١٧٩ - ومحمد بن يزيد ، مولى قریش

ولاه سليمان بن عبد الملك إفريقية بمشورة رجاء بن حيوة سنة ست وتسعين ، فلم يزل عليها إلى أن توفي سليمان في صفر سنة تسع وتسعين^(١) .

١٨٠ - وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر

مولى بنى مخزوم

ولاه عمر بن عبد العزيز إفريقية . وكان حسن السيرة ، من خير الولاة ، لم يبق من البربر أحد إلا أسلم على يديه . وأقام والياً إلى أن توفي عمر بدير سمعان . يوم الجمعة لعشر بقين من رجب سنة إحدى ومائة .

وهؤلاء كلهم أهل بلاغة وبيان ، مع ما كانوا عليه من جلاله شان :
خطباء حين يقول قائلهم بيض الوجه وه مصاقع لسن
ولبسر بن أرطاة منهم فيما أحسب شعر . وما أحسن قول القاضي أحمد بن
أبي دؤاد « كل عربي يقدر على قول الشعر » ؛ حكى ذلك أبو بكر الصولي ،
فأهل لهم منه ما أعيا البحث عنه .

(١) انظر عن أعماله في إفريقية : البيان المغرب : ٤٧/١ . وقد ورد اسمه في الأصل :

محمد بن زيد : وهو خطأ .

المائة الثانية

١٨١ - يزيد بن أبي مسلم

مولى الحجاج وكاتبه ، وقيل : كان أخاه من الرضاعة . ولاء يزيد بن عبد الملك [١-١٨٤] في سنة إحدى ومائة إفريقية ، فقدمها في سنة اثنتين بعدها ، / وفيها كان مقتله على يد حرسه .

١٨٢ - عبيد الله بن الحبحاب

مولى عُقْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ السَّالُوِيِّ الْقَيْسِيِّ

كان والياً على مصر لمشام بن عبد الملك ، فكتب إليه يأمره بالمصير إلى إفريقية ، وذلك في شهر ربيع الأول - وقيل في شهر ربيع الآخر - سنة ست عشرة ومائة ، فاستخلف ابنه القاسم على مصر ، واستعمل ابنه إسماعيل على الشّوس ، واستعمل أيضاً على الأندلس عقبة بن الحجاج مولاه^(١) ، وعزل عبد الملك بن قَطَنَ الْفَهْرِي .

(١) ذكر ابن عذارى في البيان المغرب : ٥٢/١ - ٥٣ كيف ولّى عبيد الله بن الحبحاب مولاه عقبة بن الحجاج السلولى الأندلس ، وهو خبر لطيف يدل على رجولة ابن الحبحاب ووفائه .

ويقال : كان على الأندلس يومئذ عَنبَسَة بن سُهَيْم الكلبى ، فهلك عقبة بالأندلس ، فرد عبيدُ الله عليها عبدَ الملك بن قَطَن^(١) .

وذَكَرَ عبدُ الله بن وهب الفقيه أن عبيد الله بن الحبحاب كانت مصر من العريش فى عمله وإفريقية والأندلس وما بين ذلك .

وقرأت فى « الكتاب المُعَرَّب عن أخبار المُعَرَّب » أن عبيد الله كان كاتباً بليغاً حافظاً لأيام العرب ووقائعها وأخبارها ، ذا بلاغة فى لسانه وقلمه ، وكان يقول الشعر . قال مؤلفه : وكنت سمعت له أبياتاً لم أحفظ منها وقت تأليفنا هذا الكتاب شيئاً فنشبت . وهو الذى بنى المسجد الجامع بتونس ودار الصناعة بها .

وروى عبد الله بن أبى حسان اليعزبى عن أبيه - وكان بليغاً فصيحاً - قال : سمعت عبيد الله بن الحبحاب يوماً يُملئ^(٢) رسالةً ويُفكُّ أسماً من دفتر العطاء ، ويأمر بمحاجات فى ناحية أخرى ، ويحكم فى خلل^(٣) ذلك بين رجلين متنازعين .

وقال ابنُ غانم القاضى^(٤) : كان عبيدُ الله بن الحبحاب رجلاً من قيس

(١) كان عبد الملك بن قطن الفهرى عامل الأندلس منذ مقتل عبد الرحمن بن عبد الله الغافق فى وقعة بلاط الشهداء فى رمضان ١١٤ / أكتوبر ٧٣٢ إلى أن عزله عبيد الله بن الحبحاب وولى عقبة بن الحجاج السلولى فى شوال ١١٦ / نوفمبر ٧٣٤ ، وظل عقبة والياً حتى صفر ١٢٣ / يناير ٧٤١ ، فعاد عبد الملك بن قطن إلى ولايتها .

(٢) أى : يملئ .

(٣) أى : فى خلل ذلك .

(٤) أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن شرحبيل بن ثوبان الرعيى قاضى إفريقية . ولد سنة ١٢٨ وتوفى سنة ١٩٠ وتولى القضاء سنة ١٧١ . انظر عنه « رياض النفوس » لأبى بكر المالكى رقم ٨٧ ج ١ ص ١٤٣ - ١٥٥ ، و« معالم الإيمان » للدباغ ، ج ١ ص ٢١٥ ، و« ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعيان مذهب مالك » (مخطوط دار الكتب بالقاهرة) ج ١ ورقة ١٤٣ .

ثم من بنى سلول ، مولى وليس بالصریح . فولى من إفريقية إلى الخضراء^(١) .
وكان أوله كاتباً ، ثم تناهت به الحال إلى أن صار إلى المنزلة التي كان بها ،
فتحدث ذات يوم بالقيروان فقال : « إنما كنت كُويْتَباً ، ثم صرت كاتباً ، ثم
صرت أميراً ، ثم أنا اليوم أمير كبير ، والحمد لله » .

وقتل عبيدُ الله إلى هشام في جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين بعد
انقضاء البربر عليه وقتلهم عامله بطَنْجَة [عمر بن عبد الله المرادي]^(٢) وانصرف
إلى المشرق ، فيذكر أنه تولى الخراج وكتب فيه لمروان بن محمد بن مروان آخر
ملوك بني أمية بدمشق ، وقتل عبيدُ الله يوم قُتِل ابنُ هُبَيْرَة بواسط ، وقيل بل
عاش خاملاً في أيام العباسية .

١٨٣ — منصور بن عبد الله

ابن يزيد الحميري

ذكره أبو علي الحسين بن أبي سعيد عبد الرحمن بن عبيد القيرواني المعروف
[١٨٤-ب] بالوكيل في الكتاب المعروف / « [بالمغرب]^(٣) » عن أخبار المغرب من تأليفه
في طبقة أولي السلطان تالياً لعبيد الله بن الحبحاب . وهو جد محمد المهدي بن أبي

(١) التحديد هنا غير دقيق ، لأن الخضراء هي الجزيرة الخضراء ، ولم تقتصر ولاية
عبيد الله بن الحبحاب على المغرب فقط بل شملت مصر أيضاً بعض الوقت ، وشملت الأندلس كله .
ولا أذكر في الولاية من شملت ولايته هذه البلاد كلها إلا ابن الحبحاب .

(٢) انظر عن تفاصيل ذلك ابن عذاري : البيان المغرب : ٥١/١ - ٥٢ . وقد أكلت
الاسم الناقص منه .

(٣) أضفت هذه الكلمة إكمالاً لاسم الكتاب .

جعفر المنصور وشقيقه جعفر لأُمهما ، وهى أم موسى بنت منصور هذا^(١) .

وكان شريفاً فى قومه معروف المكان فيهم ، مذكوراً بالبلاغة والشعر وكرم الأخلاق . واتفى ولده من الشرف بعده إلى غاية لم يكونوا يؤملونها لقرابتهم من المهدي .

وتزوج أبو جعفر المنصور أمّ موسى هذه ، وهو إذ ذاك سوقة فى آخر ولاية هشام بن عبد الملك ، لما نزلت الحُمَيْمَة^(٢) من أرض التّلقاء بعد وفاة زوجها ثم بين^(٣) عبيد الله من ولد العباس بن عبد المطلب .

وقيل : بل تزوجها بإفريقية ، وهو رحل^(٤) بها ، وكان يطوف البلدان فى زمن بنى أمية ، وأهل إفريقية يذكرون أنه طُلب مرة فاستخفى فى قصر صهره منصور الحميرى عند قصر بشير بطريق سوسة ، وكان المنصور شرط لها أن لا يتزوج عليها

(١) جاء فى جهرة الأنساب لابن حزم : « ولد أبو جعفر المنصور : محمد أمير المؤمنين المهدي ، وجعفر الأكبر ، أمهما أم موسى الحميرية (وهى بنت منصور بن عبد الله بن يزيد الحميرى المترجم له هنا) ، تزوجها أبو جعفر بالقيروان فى دولة بنى أمية . وكانت قبله عند فتى خليع من ولد عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكان قد وقع إلى إفريقية فولدت له ابنة ، ومات . فاتصل بقومه (أى بنى العباس) فنهض أبو جعفر بنفسه لاجتلاب بقيقته ، فوجدها قد تزوجت رجلاً خياطاً ، وولدت منه ابناً ، ومات الخياط ، فتزوجها أبو جعفر لجمالها ، ومسمى ابن الخياط طيفور . » (ص ١٩) .

(٢) الأصل : الحسيمَة ، وجعلها مولر (ص ٣٥١) : الحصيمة ، وكلاهما تصحيف ، والصحيح الحُمَيْمَة ، ذكرها ياقوت (٣/٣٤٦) وقال : بلد من أرض السراة من أعمال عَمَّان فى أطراف الشام ، كان منزل بنى العباس . وانظر أيضاً :

GUY LE STRANGE, *Palestine under the Moslems* (London, 1890),

p. 455.

(٣) كذا فى الأصل ، ولم أستطع تقويم هذا اللفظ . وقال مولر معلقاً على هذا اللفظ (ص ٣٥١) : غير واضح . فى المخطوط شىء مثل : يز . وهذه العبارة تستقيم إذا جعلناها : ... بعد وفاة زوجها وكان من بنى عبيد الله ... الخ (انظر جهرة ابن حزم ، ط . عبد السلام هارون . ص ٢١) .

(٤) هذا اللفظ خلق وربما كانت صحته : راحل .

ولا يتسرّى ، وكتبت عليه بذلك كتاباً ، فعذب^(١) بها عشر سنين في سُلْطانه ،
ثم أتمه وفاتها فأهديت إليه في تلك الليلة مائة بكر .

وكانت دار منصور بالموضع الذي به دور بني قافذ^(٢) بالقيرّوان .

وحَفْصُ صاحب الخراج مولى بني منصور ، وإليه يُنسب قصر حفص .

ولحق يزيدُ بنُ منصور بأخته أمّ موسى ، فلما وَلِيَ المهديّ ولاء خراسانَ ،
وجأت حاله حتى صار الشعراء يمدحون من كان من ولد المهديّ بولاء منصور لهم ،

ومن ذلك قول أبي نُواس في العباس بن جعفر بن أبي جعفر المنصور :

فجَدَّكَ هذا خيرُ قطانٍ واحداً وهذا إذا ما عُدَّ خيرُ نِزارٍ

يعنى بالقحطاني منصوراً الحِميري ، وبالتزاري أبا جعفر المنصور . وقوله

في الأمين :

وما مثْلُ منصورٍ بك منصورٍ هاشمٍ ومنصورٍ قحطانٍ إذا عُدَّ مَفخرُ

فمن ذا الذي يرمى بسهميك في الوري وعبدُ منافٍ والداك وخِيزُ

وقال سلم بن عمرو البصري^(٣) في المهدي :

أكرم بقرم^(٤) أمينُ الله والدُّهُ وأُمُّه أمّ موسى بنتُ منصورٍ

(١) كذا في الأصل بوضوح ، ولاندرى ما السبب في عذابه بها ، لأن الظاهر أنه لم يستمسك بالشرط الذي كتبه لها على نفسه وتزوج في حياتها كثيرات غيرها . وقد ذكر ابن حزم في الجمهرة من نساته فاطمة بنت محمد بن محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله ، وامرأة من بني أمية وأمها أولاد أخريات منهن الكردية أم جعفر أكبر أبنائه (ص ٢١) .

(٢) كذا في الأصل ، ويحتمل أن تكون بنى نافذ .

(٣) هو سلم الخاسر . وقد جمع ما ورد في الأصول من شعره غوستاف ثون جرونهام في كتابه « شعراء عباسيون » . انظر الترجمة العربية مع التحقيق والتعليقات بقلم الدكتورين محمد يوسف نجم وإحسان عباس (بيروت ١٩٥٥) ص ٧٧ وما يليها .

(٤) القرم هو السيد .

/وسلم هذا هو المعروف بالخاسر ، وقيل له ذلك لأنه باع مصحفاً واشترى [١٨٤-١]
بشمه شعر امرئ القيس ، وقيل شعر الأعشى ؛ وقيل بل ورث من أبيه مصحفاً
فباعه واشترى بشمه طنبوراً ، فسمى الخاسر .

وأبو محمد يحيى بن المبارك النحوى صاحب أبي عمرو بن العلاء ، أحدُ القراء ،
إنما قيل له اليزيدى لأنه كان يؤدب ولد يزيد بن منصور ، فنسب إليه ، وكان
بعد ذلك يؤدب المأمون .

١٨٤ — عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة

ابن عقبة بن نافع الفهري

انحاز إلى الأندلس مع بلج بن بشر بن عياض القشيري ومن كان معه من
وجوه أهل الشام ، في الحرم سنة ثلاث وعشرين ومائة ، بعد قتل البربر كلثوم
ابن عياض أمير إفريقية عم بلج ، وحبيب بن أبي عبيدة والد عبد الرحمن ؛ وهؤلاء
الجندهم المعروفون بالطالعة البلجية بالأندلس . فلم يزل عبدُ الرحمن بها يحاول
التغلب عليها ، إلى أن دخل أبو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي والياً من قبل
حنظلة بن صفوان الكلبي أمير إفريقية في رجب سنة خمس وعشرين ، فخافه
عبدُ الرحمن وخرج مستتراً فركب البحر إلى تونس ، وأقام بها إلى أن قُتل
الوليد بن يزيد بن عبد الملك يوم الخميس لثلاث بقين من جمادى الأخيرة سنة
ست وعشرين ومائة ، فدعا الناس فأجابوه ، وجمع لقتال حنظلة بن صفوان
وإخراجه من إفريقية ، فتم له ذلك وانفرد بإمارتها في قصة طويلة عشرة أعوام

وأشهرًا . وكان مع بأسه وبسالته خطيبًا مفوهًا ، وهو أحد سادات العرب ورؤسائها بالمغرب^(١) .

(١) فصلنا هذه الحوادث في كتابنا « فجر الأندلس » ، انظر فهرس الأعلام : عبد الرحمن

ابن حبيب .

وعبد الرحمن بن حبيب كان ابن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع ، أى أنه حفيد الفاتح العربى الكبير . وكان قد نشأ فى إفريقية وتزعم طائفة عربها ، أى الذين استقروا فيها واتخذوها لهم وطنًا أو ولدوا فيها وأصبحوا يعدون أنفسهم عربًا إفريقيين ، وهم يقابلون البلديين فى الأندلس .

وكان أولئك العرب الإفريقيون لا يستريحون إلى العرب الجدد المقبلين من المشرق، ويناثون الولاة الذين أقامهم بنو أمية ثم بنو العباس ، لأنهم كانوا يعتقدون أنهم أصحاب الحق فى الولاية والحكم . وقد تزعم هذه الطائفة أول الأمر حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع ، وتصدى لمقاومة ولاية بنى أمية ، وظهر أمره بصورة خاصة عندما ولي هشام بن عبد الملك كلثوم بن عياض القشيري فى رمضان سنة ١٢٣ وأقبل معه ابن أخيه بلج بن بشر ، وكان شابا عنيفاً شديد الغرور ، أثار غضب عرب إفريقية ، فاجتمعوا حول حبيب بن أبي عبيدة . وكان هذا الخلاف من أكبر أسباب هزيمة جيش كلثوم بن عياض فى موقعة سُبُو ، أواخر سنة ١٢٣ ، وقد قتل فيها عياض وحبيب بن أبي عبيدة ، ونجا بلج بن بشر منهزماً إلى سبتة ثم إلى الأندلس . ونجا كذلك عبد الرحمن ابن حبيب ، فر إلى القيروان ، ثم عبر إلى الأندلس ليحرض عبد الملك بن قطن - الفهري مثله - على بلج وأصحابه ، فلما قتل عبد الملك بن قطن عاد إلى إفريقية واستطاع أن يتولى أمرها بالقوة سنة ١٢٩ ، وكانت له بعد ذلك أحداث مع أخويه إلياس وعبد الوارث فصل أمرها ابن عذارى (٦٠/١ وما بعدها) حتى قتل سنة ١٣٩ ، ولم ينته أمر بنى عبيدة بن عقبة بن نافع بمقتله بل مضى بالفتنة ابنة حبيب وأخوه إلياس . ولم ينته أمرهم إلا فى المحرم سنة ١٤٠ (راجع ابن عذارى : ٧٠/١) . وإليك تسلسل نسب الظاهرين من أهل هذا البيت كما استخرجته من الحلة السراء وبغية الملتبس للصبى وجهه أنساب العرب لابن حزم (ص ١٦٨) والبيان المغرب لابن عذارى (٦٠/١ وما بعدها) ونهاية الأرب للتويرى (القسم الخاص بتاريخ المغرب ، نشره جاسپار ريمرو) .

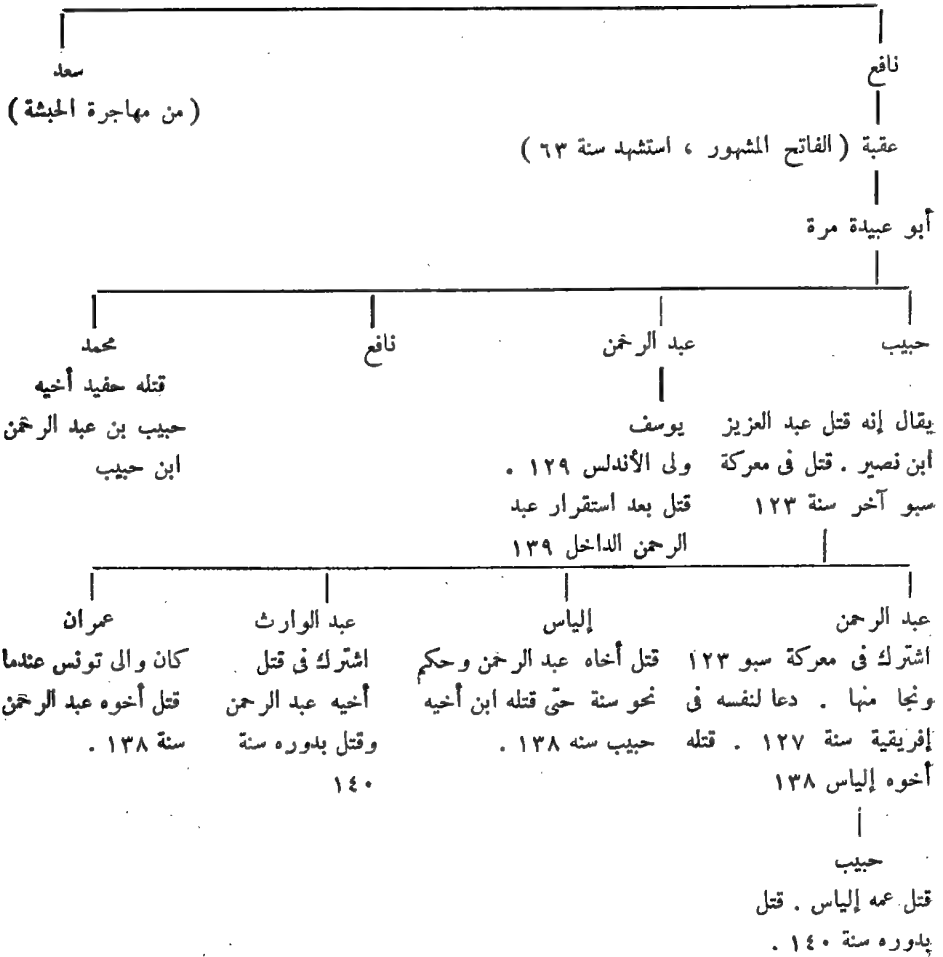
مع ملا حظة أن ابن عذارى يخطئ هنا فيكتب ابن أبي عبدة مكان ابن أبي عبيدة ، وفى بعض التواريخ التى أذكرها هنا خلاف بين المراجع .

١٨٥ - محمد بن عمرو القرشي العبدري

ابن حميد الغافقي

نار بالأرْبُس^(١) في إمارة عبد الرحمن بن حبيب بإفريقية ، ولم يكن بدون

عبد قيس بن لقيط بن الحارث بن فهر



وسأضيف ملاحظات أخرى في تعليقاتي على ترجمة يوسف الفهرى .

(١) الأرْبُس ، كذا أيضاً رسمها ياقوت (١٧٠/١) أما الإدريسي فرسمها بالصاد =

أخيه سليمان المتقدم الذ ذكر شجاعةً وبلاغةً وبياناً . وثار مع محمد هذا رجل من العرب يقال له ثابت ، فخرج عبدُ الرحمن بن حبيب لخرجهما فانهزما بين يديه ، وسار محمد إلى طَنْجَة ، ثم ظفر به فسجنه وأخاه سليمان ، وعزم على قتلها ، [١٨٤-ب] فوجل عبدُ الرحمن قبل ذلك ، وقتله أخوه إلياس بن حبيب في سنة / سبع وثلاثين ومائة ، وأطلقهما من معتقلهما ، ثم قُتل إلياس في رجب سنة ثمان وثلاثين .

١٨٦ — عامر بن عمرو القرشي العبدري

هو عامر بن عمرو بن وهب بن مُصعب بن أبي عُزَيْر بن عُمَيْر بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَيّ ، ابن أخى مُصعب بن عُمَيْر صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وأُحُد^(١)؛ وهو الذى تُنسب إليه بقرطبة «مقبرة عامر» لصُقّ سور المدينة الغربى وبابها المعطل إلى أن ملكها الرومُ في هذه المدة القريبة . وكان أحدَ رجال قريش — بل مُصَر — بالأندلس شرقاً ونجدةً وأدباً ، وكان بلى المغازى والصوائف قبل يوسف بن عبد الرحمن الفهريّ ومعه ، فحسده

= (الأربص) وتكتب في كتب الجغرافية والخرائط الفرنسية Laribus ، كان لها شأن في أيام الأغالية بصفة خاصة ، فقد اتخذها زيادة الله بن الأغلب مقاما بمض الوقت ، وهى اليوم بلدة صغيرة تابعة لمالّة الكاف في شمال غربى تونس .

(١) عامر هذا من نسل زُرّارة بن عُزَيْر بن عمير ، وعزير أخو مصعب بن عمير ، وقد أسر عزيز يوم بدر كافراً ، أما مصعب فاستشهد يوم بدر . قال ابن حزم في الكلام عن زُرّارة ابن عزيز بن عمير : «وله عقب كثير ، منهم كان عامر بن وهب ، كان له بالأندلس قدر ، وبعث إليه أبو جعفر المنصور بجيلاً ولواء بولاية الأندلس ، وقام بسرقة ، وقتله يوسف بن عبد الرحمن الفهري ، وله عقب كثير بسرقة بقرية تسمى قُرْبُلَان» (ص ١١٧) . وورد ذكر عامر في «الأخبار المجموعة» (ص ٦٣) ولكنه أخطأ فقال إنه من ولد «أبي عدى أخى مصعب ابن هاشم ، صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وأُحُد» ، والصحيح من ولد أبي عُزَيْر أخى مصعب بن عمير .

وعمل في إزالته ، فلما بدا ذلك لعامر راسل أبا جعفر المنصور يحطب إليه ولاية الأندلس ، ويسأله أن يرسل إليه بسجل منه يقوم به . وأظهر التعصب لليمانية ، والإكبار لما سفلك من دماهم بشقندة في أول ولاية يوسف .

ثم فرّ عن قرطبة وصار بناحية سرقسطة ، حيث الصّميل بن حاتم ، يبغى الفساد عليه ، وهناك رجل من بني زهرة يُسمى الحُباب ، فكاتبه عامر ومّت إليه بالمُضَرّية ، ودعاه إلى القيام على الصّميل في اليمن بسجلّ أبي جعفر ، فاستجاب له . واجتمع لهما جمع من اليمن ورجال من البربر وغيرهم كثير ، فأقبلوا حتى حصروا الصّميل بسرقسطة في سنة ست وثلاثين ومائة ، ثم ملكها عامر وصاحبُه الزهرى في قصص طويلة .

وغزاها يوسف الفهرى في عقب ذى القعدة سنة سبع وثلاثين ، فخاف أهل سرقسطة معرّة الجيش وعَصَّ الحصار ، فأسلموا عامراً وابنه وهباً والزهرى ، فقيدهم يوسف ثم قتلهم في طريقه بوادى الرّمْل^(١) على خمسين ميلاً من طليطلة ، وذلك في صدر سنة ثمان وثلاثين . فما انقضى ذلك من فعله ولا دخل رواقه ، حتى أتاه رسول يركض من ولده عبد الرحمن بن يوسف من قرطبة يطوى البيد ، فأعلمه أن فتى من قریش من ولد هشام بن عبد الملك ، يقال له عبد الرحمن بن

(١) وادى الرمل Quadarrama : سلسلة جبال متوسطة الارتفاع تتفرع من سلسلة الجبال الوسطى El Sistema Central في وسط شبه الجزيرة ، تمر في مديريات مدريد وأبلّة وشقوية ، وتتصل من ناحية الشرق بسلسلة الجبال الإيبيرية ، ونقطة التقائها بسلسلة الجبال الوسطى مرتفع سوموسيرا Somosierra ، ويصل وادى الرمل إلى قرب مدريد عند مرتفع ناباثيرادا Navacerrada . وينبع من هذه الجبال نهر يسمى وادى الرمل Rio de Quadarrama أيضاً يتجه إلى الجنوب مازا بضاحية الإسكوريال ويصب في نهر تاجه شرق طليطلة . وهذا النهر - كما يدل عليه اسمه - جاف معظم العام تقريباً إلا في أوقات المطر الغزير .

سَلَمَة^(١) ، فرفعوا الحرب ومالوا إلى الدعة ، فدانت له الأندلسُ تسع سنين وتسعة شهور ؛ وكان آخرَ الأمراء بالأندلس ، وعنه انتقل سلطانُها إلى الخلفاء^(٢) من بنى مروان — أورد ذلك ابنُ حَتَّان .

وَحَكى أن اجتماع الناس على البيعة ليوسف كان في شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشر بن ومائة ، وفي مثل هذا الشهر من سنة ثمان وثلاثين حل بمرفأ حصن المنكَب^(٣) عبدُ الرحمن بن معاوية ، فالتقى هو ويوسفُ يوم الأضحى ، فانهزم يوسفُ وقُتِل كثير من أصحابه ؛ وغلَّب عبدُ الرحمن يومئذ على الملك . ويقال إنه تفاعل يومَ مرفة بما يتفق له في غده من صحة المشاكلة ، وقال : « يوم عيد ، ويوم جمعة ، وأموى مع فهرى ... أبشروا ، فإنى أرجو أنها أخت وقعة مَرْج رَاهِط ! » فصدَّق الله ظن عبد الرحمن بيومه ذلك .

وقيل إن العلاء بن جابر العقيلي مشى إلى الصَّمِيل بن حاتم ، وقد التقى الجمعان ، فقال له : « أبا جَوْشَن ! اتق الله ؛ فوالله ما أشبه هذا اليوم إلا بيوم المرج ، وإن عارَ ذلك لباقي علينا إلى اليوم . وإن الأمور ليهتدى إليها بالأشباه والأمثال : أموى وفِهْرِيٌّ ، قيس واليمن ، [و] وزير الفِهْرِي في ذلك اليوم قَيْسِيٌّ

(١) يقال أيضاً ثوابة بن سلامة الجذامى ، كان من جند فلسطين . طلب إليه عرب الأندلس أن يتولى أمرهم عندما انحرف أبو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي ومال إلى اليمن . وقد تولى ثوابة من رجب ١٢٧ / أبريل ٧٤٥ إلى المحرم ١٢٩ / سبتمبر - أكتوبر ٧٤٦ وأعقبته موته فترة شغور تولى الأمر في بعضها عبد الرحمن بن كثير اللخمي ، ثم اجتمع عرب الأندلس على يوسف بن عبد الرحمن الفهرى في ربيع الثاني ١٢٩ / ديسمبر ٧٤٦ - يناير ٧٤٧ .
انظر : ابن عذارى ، البيان المغرب : ٣٥ / ٢ .

(٢) الأصح هنا أن يقال : إلى الأمراء فالخلفاء من بنى مروان .

(٣) المنكَب ، وتكتب حالياً Almuñecar : فرصة صغيرة على البحر تابعة لمركز مَطَرِيل Motril الإدارى في مديرية غرناطة ، وتقع على ٢٣ كيلومتراً شرق هذا البلد الأخير . وقد اختصها صاحب « الروض المعطار » بمادة طويلة (انظر رقم ١٧٩ ص ١٨٦ من النص العربى وص ٢٢٥ من الترجمة الفرنسية ، وتعليق رقم ١) .

وهو زُفَر بن الحَرِث ، ووزير هذا اليوم أنت ، وأنت قيسى . . . ويوم عيد في يوم
جمعة أيضاً ، ويوم المَرَج يوم عيد في يوم جمعة ! الأمر والله علينا ما أشك فيه ،
فأبى عليه^(١) . ومن شعر زُفَر بن الحَرِث في يوم مَرَج راهط وقتل فيه ابنه :

(١) المقارنة هنا بين موقعة المصصرة وموقعة مَرَج راهط المعروفة التي قررت مصير
الدولة الأموية في المشرق فنقلت الأمر من السفينيين إلى الروانيين ، وأنقذت الدولة بذلك لأن
السفينيين لم يكن فيهم من يستطيع الثبات أمام عبد الله بن الزبير ، فلما نهض مروان بن الحكم
وكسب معركة المَرَج صارت الخلافة إليه ، فتمكن من جمع صفوف بني أمية والثبات للزبيريين .
والمقارنة بين الوقعتين طريفة ، لا من حيث الظروف العامة فقط بل من حيث النتائج أيضاً ،
والأمر الوحيد الذي يحتاج إلى تحقيق هو مقارنة التواريخ ، لأن وقعة مَرَج راهط استمرت
عشرين يوماً في حين أن المصصرة دامت يوماً واحداً . والمقارنة بين الأشخاص في كلام العلاء بن جابر
العقيل لا تخلو من طرافة .

فالأموي في المَرَج مروان بن الحكم ، وفي المصصرة عبد الرحمن بن معاوية .
والفهرى في المَرَج الضحاك بن قيس الفهرى ، وفي المصصرة يوسف الفهرى .
وكان الضحاك بن قيس مذبذباً متردداً كما كان يوسف الفهرى ، فكما كان هذا الأخير يظهر
الرغبة في التفاهم مع عبد الرحمن بن معاوية كان الضحاك « إذا جاءته ایمانية وشيعة بنى أمية أخبرهم
أنه أموى ، وإذا جاءته القيسية أخبرهم أنه يدعو إلى ابن الزبير » (الأغاني : ١٧ / ١١١) .
وزفر بن الحارث الكلبي أيضاً يشبه الصميل بن حاتم ، فقد كان كل منهما بدوياً صرفاً عنيفاً
وصاحب مكر ودهاء ، فقد كان زفر بن الحارث زبيرى الهوى ولكنه عرف كيف يجمع طائفة
كبيرة من قيس إلى صفه ويقودهم في المعركة .

ويقابل عبيد الله بن عثمان - كبير موالى بني أمية ونصير عبد الرحمن في معركة المصصرة -
حسان بن مالك بن بسطم الكلبي زعيم اليمنية ونصير البيت الأموى ، ومن المعروف أن اليمينيين
كانت لهم الكلمة العليا في دولة بني أمية أيام يزيد بن معاوية وابنه معاوية الثاني ، فقد كانت أم كل
منهما يمنية ، وكان حسان بن بسطم خال يزيد وصاحب سلطان عظيم في دولة بني أمية ، وقد
انضم إلى مروان بن الحكم دفاعاً عن مركز اليمنية أمام القيسية الثائرة عليها والمؤيدة لابن الزبير .
انظر : يوليوس فلهاوزن : تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة
الأموية ، ترجمة الدكتور محمد عبد الهادي أبي ريدة ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص ١٦٧ وما يليها .
والمصصرة كانت إذ ذاك ضاحية من ضواحي قرطبة القوطية ، وكانت تقع جنوبها على
شاطئ الوادي الكبير ، وفي العصر الإسلامي أصبحت المصصرة جزءاً من قرطبة وإن ظلت خارج
سور البلد ، وهي امتداد « الرصيف » فاحية الجنوب بمحاذاة للنهر .

لعمري لقد أبت وقعةً راهطٍ [بمروان صدعاً ^(١)] بيننا متنائياً
 فلم تُرَمِّني زلةٌ قبلَ هذه فرارى وتركى صاحبي ورائياً
 أذهب يوم صالح أن أسامهُ بصالح أياي وحسن بلائياً ؟
 [١٨٦-١] / أنترك كلبٌ لم تنلها رماحنا وتذهب قتلَى راهطٍ هي ماهياً ^(٢) ؟

فلا صلح حتى تدعس الخيلُ بالقنا وتثار من نسوانٍ كلبٍ نساياً

واضطرب يوسف الفهرى بعد هذه الواقعة عليه بالمصاراة ، فجال في البلاد ،
 ثم نكث بعبد الرحمن بعد قبوله أمانه ، وخرج عليه منازعاً ، فظفر به وقتله ^(٣) .

واستوسق لعبد الرحمن ملك الأندلس ، فلم يبق له مخالف من أهلها ، فطال
 أمده وتوارث سلطانه عقبه . وعن الرازي أن يوسف تمثل عند دخوله عسكر
 عبد الرحمن ببيت حُرقة بنت النعمان :

بيننا نسوسُ الناسَ والأمرُ أمرُنا إذا نحن فيهم سوقةٌ نُننصفُ
 وكان معدوداً في فصحاء الأسماء ، وابنه أبو الأسود كذلك . وكان مقتل
 يوسف في سنة اثنتين وأربعين ، وألحق به ابنه عبد الرحمن بن يوسف ، وكان
 محبوساً بقرطبة .

(١) أكلت البيت من الأغاني (١١٢ / ١٧) .

(٢) في الأصل : وترهبُ قلبي راهطٌ . . . ولا معنى للشر على هذه الصورة ، فقومته
 كما هو في المتن أعلاه ، وهو تقويم يميزه رسم المخطوط . وورد هذا الشر في الأغاني :
 * ويترك قتلَى راهطٍ هي ماهياً *

(٣) الصحيح أن عبد الرحمن لم يقتل يوسف الفهرى . الذي حدث هو أنه صالحه وأعطاه
 الأمان وأتى به إلى قرطبة مع الصميل بن حاتم . ثم فريوسف وتحصن بماردة وجمع جيشاً من ٢٠ ألفاً
 معظمهم من البربر وأراد المسير نحو قرطبة ، ولكنه هزم وتشتت جنده فهرب إلى ناحية طليطلة ،
 وظل شارداً حتى قتله بعض أتباعه وأتوا برأسه عبد الرحمن سنة ١٤٢ / ٧٥٩ - ٧٦٠ .

وهو زُفَر بن الحَرِث ، ووزير هذا اليوم أنت ، وأنت قيسى . . . ويوم عيد في يوم
جمعة أيضاً ، ويوم المرج يوم عيد في يوم جمعة ! الأمر والله علينا ما أشك فيه ،
فأبى عليه^(١) . ومن شعر زُفَر بن الحَرِث في يوم مرج راهط وقتل فيه ابنه :

(١) المقارنة هنا بين موقعة المصارة وموقعة مرج راهط المعروفة التي قررت مصير
الدولة الأموية في المشرق فنقلت الأمر من السفينانيين إلى المروانيين ، وأنقذت الدولة بذلك لأن
السفينانيين لم يكن فيهم من يستطيع الثبات أمام عبد الله بن الزبير ، فلما نهض مروان بن الحكم
وكسب معركة المرج صارت الخلافة إليه ، فتمكن من جمع صفوف بني أمية والثبات للزبيريين .
والمقارنة بين الوقعتين طريفة ، لا من حيث الظروف العامة فقط بل من حيث النتائج أيضاً ،
والأمر الوحيد الذي يحتاج إلى تحقيق هو مقارنة التواريخ ، لأن وقعة مرج راهط استمرت
عشرين يوماً في حين أن المصارة دامت يوماً واحداً . والمقارنة بين الأشخاص في كلام العلاء بن جابر
العقيل لا تخلو من طرفة .

فالأموى في المرج مروان بن الحكم ، وفي المصارة عبد الرحمن بن معاوية .
والفهرى في المرج الضحاك بن قيس الفهرى ، وفي المصارة يوسف الفهرى .
وكان الضحاك بن قيس مذبذباً متردداً كما كان يوسف الفهرى ، فكما كان هذا الأخير يظهر
الرغبة في التفاهم مع عبد الرحمن بن معاوية كان الضحاك « إذا جاءته اليمانية وشيعة بني أمية أخبرهم
أنه أموى ، وإذا جاءته القيسية أخبرهم أنه يدعو إلى ابن الزبير » (الأغاني : ١١١/١٧) .
وزفر بن الحارث الكلبي أيضاً يشبه الصميل بن حاتم ، فقد كان كل منهما بدوياً صرفاً عنيفاً
وصاحب مكر ودهاء ، فقد كان زفر بن الحارث زبيرى الموى ولكنه عرف كيف يجمع طائفة
كبيرة من قيس إلى صفه ويقودهم في المعركة .

ويقابل عبيد الله بن عثمان - كبير موالى بني أمية ونصير عبد الرحمن في معركة المصارة -
حسان بن مالك بن بحدل الكلبي زعيم اليمنية ونصير البيت الأموى ، ومن المعروف أن اليمنيين
كانت لهم الكلمة العليا في دولة بني أمية أيام يزيد بن معاوية وابنه معاوية الثاني ، فقد كانت أم كل
منها يمنية ، وكان حسان بن بحدل خال يزيد وصاحب سلطان عظيم في دولة بني أمية ، وقد
انضم إلى مروان بن الحكم دفاعاً عن مركز اليمنية أمام القيسية الثائرة عليها والمؤيدة لابن الزبير .
انظر : يوليوس فلهاوزن : تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة
الأموية ، ترجمة الدكتور محمد عبد الهادي أبي ريدة ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص ١٦٧ وما يليها .
والمصارة كانت إذ ذاك ضاحية من ضواحي قرطبة القوطية ، وكانت تقع جنوبها على
شاطئ الوادي الكبير ، وفي العصر الإسلامي أصبحت المصارة جزءاً من قرطبة وإن ظلت خارج
سور البلد ، وهي امتداد « الرصيف » فاحية الجنوب بمحاذاة للنهر .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَبَقْتُ وَقِيعَةً رَاهِطٍ [بَمِرْوَانَ صَدْعًا] ^(١) بَيْنَنَا مَقْنَأِيَا
 فَلَمْ تُرْ مَنَى زَلَّةً قَبْلَ هَذِهِ فَرَارِي وَتُرْكِي صَاحِبِي وَرَائِيَا
 أَيَذْهَبُ يَوْمَ صَالِحٍ أَنْ أَسَامَهُ بِصَالِحِ أَيْمَى وَحُسْنِ بِلَائِيَا ؟
 [١-١٨٦] / أَتُتْرَكُ كَلْبٌ لَمْ تَنْلَهَا رِمَاحُنَا وَتَذْهَبُ قَتْلَى رَاهِطٍ هِيَ مَا هِيََا ^(٢) ؟
 فَلَا صُلْحَ حَتَّى تَذْعَسَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا وَتَنَارَ مِنْ نِسْوَانِ كَلْبٍ نَسَائِيَا
 واضطرب يوسف الفهرى بعد هذه الواقعة عليه بالمصاراة ، فجال في البلاد ،
 ثم نكث بعبد الرحمن بعد قبوله أمانته ، وخرج عليه منازعاً ، فظفر به وقتله ^(٣) .
 واستوسق لعبد الرحمن ملك الأندلس ، فلم يبق له مخالف من أهلها ، فطال
 أمده وتوارث سلطانه عقبيه . وعن الرازى أن يوسف تمثل عند دخوله عسكر
 عبد الرحمن ببیت حُرَّة بنت النعمان :

بَيْنَا نُسُوسُ النَّاسِ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سَوْقَةٌ نُنْتَصِفُ
 وَكَانَ مَعْدُودًا فِي فَصْحَاءِ الْأَصْرَاءِ ، وَابْنُهُ أَبُو الْأَسْوَدِ كَذَلِكَ . وَكَانَ مَقْتَلِ
 يُوسُفَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ ، وَأَلْحَقَ بِهِ ابْنَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ يُوسُفَ ، وَكَانَ
 مَحْبُوسًا بِقَرْطَبَةِ .

(١) أَكَلْتُ الْبَيْتَ مِنَ الْأَغَانِي (١١٢ / ١٧) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : وَتَرْهَبُ قَلْبِي رَاهِطٌ . . . وَلَا مَعْنَى لِلشَّطْرِ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ ، فَقَوْمَتُهُ
 كَمَا هُوَ فِي الْمَتْنِ أَعْلَاهُ ، وَهُوَ تَقْوِيمٌ يَجِيزُهُ رَسْمُ الْمَخْطُوطِ . وَوَرَدَ هَذَا الشَّطْرُ فِي الْأَغَانِي :
 * وَيَتْرَكَ قَتْلَى رَاهِطٍ هِيَ مَا هِيََا *

(٣) الصَّحِيحُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ لَمْ يَقْتُلْ يُوسُفَ الْفَهْرِيَّ . الَّذِي حَدَّثَ هُوَ أَنَّهُ صَالِحُهُ وَأَعْطَاهُ
 الْأَمَانَ وَأَتَى بِهِ إِلَى قَرْطَبَةِ مَعَ الصَّمِيلِ بْنِ حَاتِمٍ . ثُمَّ فَرِيَ يُوسُفَ وَتَحَصَّنَ بِمَارْدَةِ وَجَعَ جَيْشًا مِنْ ٢٠ أَلْفًا
 مَعْظَمُهُمْ مِنَ الْبَرْبَرِ وَأَرَادَ الْمَسِيرَ نَحْوَ قَرْطَبَةِ ، وَلَكِنَّهُ هَزِمَ وَتَشَتَّتَ جُنْدُهُ فَهَرَبَ إِلَى نَاحِيَةِ طَلِيلِظَّةَ ،
 وَغَزَلَ شَارِدًا حَتَّى قَتَلَهُ بَعْضُ أَتْبَاعِهِ وَأَتَوْا بِرَأْسِهِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ سَنَةِ ١٤٢ / ٧٥٩ - ٧٦٠ .

وهو زُفَر بن الحَرث ، ووزير هذا اليوم أنت ، وأنت قيسى . . ويوم عيد في يوم
جمعة أيضاً ، ويوم المرج يوم عيد في يوم جمعة ! الأمر والله علينا ما أشك فيه ،
فأبى عليه ^(١) . ومن شعر زُفَر بن الحَرث في يوم مرج راهط وقتل فيه ابنه :

(١) المقارنة هنا بين موقعة المصصرة وموقعة مرج راهط المعروفة التي قررت مصير
الدولة الأموية في المشرق فنقلت الأمر من السفينيين إلى المروانيين ، وأنقذت الدولة بذلك لأن
السفينيين لم يكن فيهم من يستطيع الثبات أمام عبد الله بن الزبير ، فلما نهض مروان بن الحكم
وكسب معركة المرج صارت الخلافة إليه ، فتمكن من جمع صفوف بني أمية والثبات للزبيريين .
والمقارنة بين الوقعتين طريفة ، لا من حيث الظروف العامة فقط بل من حيث النتائج أيضاً ،
والأمر الوحيد الذي يحتاج إلى تحقيق هو مقارنة التواريخ ، لأن وقعة مرج راهط استمرت
عشرين يوماً في حين أن المصصرة دامت يوماً واحداً . والمقارنة بين الأشخاص في كلام العلاء بن جابر
العقيلي لا تخلو من طرفة .

فالأموي في المرج مروان بن الحكم ، وفي المصصرة عبد الرحمن بن معاوية .
والفهرى في المرج الضحاك بن قيس الفهرى ، وفي المصصرة يوسف الفهرى .
وكان الضحاك بن قيس مذنباً متردداً كما كان يوسف الفهرى ، فكما كان هذا الأخير يظهر
الرغبة في التفاهم مع عبد الرحمن بن معاوية كان الضحاك « إذا جاءته اليمانية وشيعة بني أمية أخبرهم
أنه أموى ، وإذا جاءته القيسية أخبرهم أنه يدعو إلى ابن الزبير » (الأغاني : ١٧ / ١١١) .
وزفر بن الحارث الكلابي أيضاً يشبه الصميل بن حاتم ، فقد كان كل منهما بدوياً صرفاً عنيفاً
وصاحب مكر ودهاء ، فقد كان زفر بن الحارث زبيرى الهوى ولكنه عرف كيف يجمع طائفة
كبيرة من قيس إلى صفه ويقودهم في المعركة .

ويقابل عبيد الله بن عثمان - كبير موالى بني أمية ونصير عبد الرحمن في معركة المصصرة -
حسان بن مالك بن سحبدل الكلبي زعيم اليمينية ونصير البيت الأموى ، ومن المعروف أن اليمنيين
كانت لهم الكلمة العليا في دولة بني أمية أيام يزيد بن معاوية وابنه معاوية الثاني ، فقد كانت أم كل
منها يمنية ، وكان حسان بن سحبدل خال يزيد وصاحب سلطان عظيم في دولة بني أمية ، وقد
انضم إلى مروان بن الحكم دفاعاً عن مركز اليمينية أمام القيسية الثائرة عليها والمؤيدة لابن الزبير .
انظر : يوليوس فلهاوزن : تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة
الأموية ، ترجمة الدكتور محمد عبد الهادي أبي ريدة ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص ١٦٧ وما يليها .

والمصصرة كانت إذ ذاك ضاحية من ضواحي قرطبة القوطية ، وكانت تقع جنوبها على
شاطئ الوادى الكبير ، وفي العصر الإسلامى أصبحت المصصرة جزءاً من قرطبة وإن ظلت خارج
سور البلد ، وهى امتداد « الرصيف » فاحية الجنوب بمحاذاة للنهر .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَبَقْتُ وَقِيعَةً رَاهِطٍ [بَمِرْوَانَ صَدْعًا] ^(١) بَيْنَنَا مَتْنَائِيَا
 فَلَمْ تُرْمِ مَنَى زَلَّةً قَبْلَ هَذِهِ فَرَارِي وَتَرْكِي صَاحِبِي وَرَائِيَا
 أَيَذْهَبُ يَوْمَ صَالِحٍ أَنْ أَسَامَهُ بِصَالِحٍ أَيْمَى وَحُسْنٍ بِلَاثِيَا ؟
 [١-١٨٦] / أَتُتْرَكُ كَلْبٌ لَمْ تَنْلَهَا رِمَاحُنَا وَتَذْهَبُ قَتْلَى رَاهِطٍ هِيَ مَا هِيََا ^(٢) ؟
 فَلَا صُلَاحَ حَتَّى تَذْعَسَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا وَتَفَارَ مِنْ نِسْوَانٍ كَلْبٍ نِسَائِيَا
 واضطرب يوسف الفهرى بعد هذه الواقعة عليه بالمصارة ، فجال في البلاد ،
 ثم نكث بعبد الرحمن بعد قبوله أمانته ، وخرج عليه منازعاً ، فظفر به وقتله ^(٣) .
 واستوسق لعبد الرحمن ملك الأندلس ، فلم يبق له مخالف من أهلها ، فطال
 أمده وتوارث سلطانه عَقْبُهُ . وعن الرازي أن يوسف تمثل عند دخوله عسكر
 عبد الرحمن ببيت حُرَّة بنت النعمان :

بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسِ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سَوْقَةٌ نُنَدَنَصَفُ
 وَكَانَ مَعْدُودًا فِي فَصْحَاءِ الْأَمْراءِ ، وَابْنُهُ أَبُو الْأَسْوَدِ كَذَلِكَ . وَكَانَ مَقْتَلُ
 يُوسُفَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ ، وَالْحَقُّ بِهِ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ يُوسُفَ ، وَكَانَ
 مَحْبُوسًا بِقَرْطَبَةِ .

(١) أَكَلْتُ الْبَيْتَ مِنَ الْأَغَانِي (١١٢/١٧) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : وَتَرْهَبُ قَلْبِي رَاهِطٌ . . . وَلَا مَعْنَى لِلشَّرْطِ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ ، فَقَوْمَتُهُ
 كَمَا هُوَ فِي الْمَتْنِ أَعْلَاهُ ، وَهُوَ تَقْوِيمٌ يَجِيزُهُ رِسْمُ الْمُخْطُوطِ . وَوَرَدَ هَذَا الشَّرْطُ فِي الْأَغَانِي :
 * وَيُتْرَكُ قَتْلَى رَاهِطٍ هِيَ مَا هِيََا *

(٣) الصَّحِيحُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ لَمْ يَقْتُلْ يُوسُفَ الْفَهْرِيَّ . الَّذِي حَدَّثَ هُوَ أَنَّهُ صَالِحُهُ وَأَعْطَاهُ
 الْأَمَانَ وَأَتَى بِهِ إِلَى قَرْطَبَةِ مَعَ الصَّمِيلِ بْنِ حَاتِمٍ . ثُمَّ فَرِيَ يُوسُفَ وَتَحَصَّنَ بِمَارْدَةِ وَجَعَ جَيْشًا مِنْ ٢٠ أَلْفًا
 مَعْظَمُهُمْ مِنَ الْبَرْبَرِ وَأَرَادَ الْمَسِيرَ نَحْوَ قَرْطَبَةِ ، وَلَكِنَّهُ هَزَمَ وَتَشَتَّتَ جُنْدُهُ فَهَرَبَ إِلَى نَاحِيَةِ طَلَيْطَلَةَ ،
 وَظَلَّ شَارِدًا حَتَّى قَتَلَهُ بَعْضُ أَتْبَاعِهِ وَأَتَوْا بِرَأْسِهِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ سَنَةَ ١٤٢/٧٥٩ - ٧٦٠ .

١٨٨ — ابنه محمد بن يوسف ، أبو الأسود

هرب عند مقتل أبيه يوسف هو وأخوه خضر ، إلى أن جيء بهما فحبسهما مدة .
 وادعى أبو الأسود هذا العمى حيلةً وهو مبصر ، فزعم أن الماء نزل بعينيه .
 وأحسن التمثيل لذلك ، حتى جازت حيلته ، واشتبهت حركاته بحركات العميان ،
 ووقع الإشفاق عليه والرثاية له . وهوّون من حبسه ، حتى كان يقعد عنه الموكل به
 اختباراً لهدايته ، إذا خرج لوضوئه وقضاء حاجته ، فيبقى حائراً ينادى : « من
 يقود الأعمى إلى محبسه ؟ » ، فيرد . وكان أهل الحبس يومئذ ينزلون إلى النهر
 الأعظم — قُرْبَهُمْ — للطهور والوضوء ، على سرداب اتخذ لهم تحت الأرض ،
 إذ كان مكانه يومئذ لصق القصر ، على الهبط ^(١) ، والرقباء عليهم . وقد أهل
 ارتقابُ أبي الأسود هذا ، عندما وُجد السبيلُ للأمان منه من أجل عماه ، فتحيل
 هنالك في التدبير مع موالٍ له كانوا بقرطبة معه ، واتهمز فرصة أجاز فيها الوادى
 سباحاً إلى خيل له قد أعدت بشاطئه ^(٢) مع ثقات أصحابه ، فركب وفر ركضاً ،
 فنجوا ولحق بطليطلة . / ودعا إلى نفسه ، واستمال الناس بموضعه ، وسار في عسكر [١٨٦-ب]
 جندل حتى حل بأحواز جَيَّان . فخرج إليه عبدُ الرحمن بن معاوية في جيوشه ،
 فلاقاه مرةً بعد مرة ، يهزمه في كل منها ويقتل له الجمع الكبير . وكانت بينهما
 بقسطلونة — على مخاضة الفتح ^(٣) — حرب شديدة ، مكر عبدُ الرحمن فيها

(١) يفهم من هذا أن اسم الهبط كان يطلق على ذلك الجزء المنخفض من شاطئ النهر المجاور
 للماء ، وكان سرداب السجن ينتهى عنده .

(٢) الأصل : بشاطبة ، وكذلك قرأها دوزى (ص ٥٦) وهو مستبعد . والصحيح
 ما أثبتناه ، والمراد الشاطئ الآخر .

(٣) ليس من السهل تحديد موقع هذه المعركة بدقة ، لأن قسطلونة المذكورة هنا كانت
 قرية تسمى **Cazlona** إلى جوار بلدة لينارس **Linares** الحالية في شمال مديرية جيان ، وكان اسمها =

بأبي الأسود ، فراسلَ صاحبَ ميمنته ، وواطأه على جر الهزيمة من جهته ، ففعل . وانهزم أبو الأسود ، وقتل عامةُ رجاله ، فلم تقم له بعدُ قائمة . وذُكر أنه تمثل يومَ قَسْطَلُونَة :

وموقفٍ مثل حد السيف قتُّ به أحمى الذمارَ وترميني به الخدقُ
وعن الرازي : أن هذه الواقعة بمخاضة الفتح كانت يوم الأربعاء غرة شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين ومائة ، بعد موافقةٍ قبل ذلك أياماً كثيرة . قال : وقتل لأبي الأسود فيها أربعة آلاف من أصحابه ، سوى من تردى في النهر ، ووقع في المهاوى ، وتلف في الشعاب . وبلغ في هزيمته إلى قَسْطَلُونَة على وادى الأحمر ، ومضى على وجهه إلى ناحية الغرب ، فبلغ مدينة قورية^(١) ، وتمادى في شروده وخلافه إلى أن هلك في سنة سبعين ومائة .

= في القديم **Castulone Castulo** (راجع معجم الأماكن الملحق بالترجمة الإسبانية للأخبار المجموعة ص ٢٥٠) . ونهر الوادى الأحمر المذكور هنا هو المعروف اليوم باسم **Guadalimar** تهر من نهيرات الوادى الكبير ، وينبع من جبال شقورة . وهذا النهر يتكون من نهيرات صغيرة **arroyos** تمتلئ بالماء بعد المطر وتصبح مخاضات ، فلا بد أن مخاضة الفتح المذكورة هنا كانت في ذلك الموقع . ويفهم من النص بعد ذلك أن المعركة كانت عند المخاضة ، ثم هرب أبو الأسود إلى قسطلونة . وللشاعر الأندلسي عاصم بن زيد بن يحيى العبادي أبيات في تهنية سليمان ابن الأمير عبد الرحمن بنصره في هذه المعركة ، ويفهم منها أنه هو الذى كان يقود جيش الإمارة فيها . انظر بالإضافة إلى المرجع المذكور في النص :

Diccionario Geográfico Español, X, p. 420

والإحاطة لابن الخطيب ، مخطوط الإسكوريال رقم ١٦٧٣ ، ص ٣٥١ - ٣٥٢ .
(١) **قُورِيَّة** : في التقسيم الإدارى الأندلسى كانت قورية من مدن كورة ماردة ، وكانت تابعة لقاعدة الكورة وهى ماردة (صفة الأندلس للرازي ، رقم ٤٦ ص ٨٦) . وهى مدينة قديمة عرفت قبل الفتح العربى باسم **Caurium** ، وهى من فتوح موسى بن نصير ، وقد أصبحت بعد ذلك من كبار معاقل إقليم الجوف وإن كانت دائماً معقلاً للشوار والخارجين على الخلافة ، وقد استولى عليها أردونيرو الأول ملك ليون سنة ٨٤٦/٨٦٠ ولكن المسلمين استردوها . ومهد لإقليمها وأخلاه من الفوار عبد الرحمن الناصر ، ثم أتم عمله المنصور بن أبى عامر . وفى أيام الطوائف صارت قورية من توابع إمارة بنى الأفطس فى بطليوس ، ومن أيديهم استولى عليها ألفونسو =

وقيل إن عبد الرحمن غزاه في سنة سبعين ، فلما أحس به فرّ عن قورية ،
وانقطع وحدّه ، وانحاز إلى غياضٍ أشبّه ، ثم صار إلى رَكَاة^(١) من طليطة
فمات هنالك .

وقام بعده أخوه قاسم بن يوسف ، فغزاه عبدُ الرحمن بن معاوية ؛ فلما دنا
منه خرج إليه بلا أمان ، فتقبّله وأمنه ، ونقله إلى قرطبة وأحسن إليه ، وكان آخر
المخالفين عليه .

=السادس قبل استيلائه على طليطة، ولكن المرابطين عادوا فاستردوها . وفي أيام الموحدين أصبحت
معقلاً إسلامياً ونقطة دفاع من جديد ، ولم تسقط نهائياً إلا حوالى ٥٩٧/١٢٠٠ في يد ألفونسو
الثامن . وهى اليوم مركز إدارى فى مديرية قَصْرِش Cáceres فى غرب إسبانيا ، وتقع على
نهر الحَجُّون El-Alagón أحد النهرات التى تصب فى تاجه ، وإقليمها خصب كثير المزارع ،
وهى قريبة من حدود البرتغال .

ويخلط فى بعض الأحيان بين قُورِيّة وقُورّة ، وهذه الأخيرة هى Coria del Río فى
مديرية إشبيلية .

انظر : الإدريسي ، ص ١٨٣ . الروض المعطار ، رقم ١٥٣ ص ١٦٥ والترجمة الفرنسية
ص ١٩٨ . مادوث : ١٦/٧ وما يليها .

(١) المقصود بلدة Requena ، مركز إدارى فى مديرية بلنسية على ٦٩ كيلومتراً إلى
شرق بلنسية . ومن المعروف أن كورة بلنسية كانت تصاقب كورة طليطة فى التقسيم الإدارى
الأندلسى ، والحدود بين الكورتين ليست واضحة لنا .

١٨٩ — الحُصَيْن بن الدَّجْن بن عبد الله بن محمد بن عمرو

ابن يحيى بن عامر بن ملك بن خُوَيْلِد بن سَمْعَان

ابن خفاجة (١) بن عمرو بن عُبيد العُقَيْلِي

كان ممن استجاب لداعية عبد الرحمن بن معاوية الداخل إلى الأندلس ،
ومال إلى أنصاره من القحطانية واليمانية ، للذى كان بينه وبين الصَّمِيل بن حاتم
السِّكَلَابِي من المنافسة المألومة على الرئاسة . وهو ممن أشار على يوسف بن

(١) في الأصل : خفافة ، والتصويب من جهرة أنساب العرب (ص ٢٧٤) فقد قال
ابن حزم في نسب بني عُقَيْل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة : « ومن بني خويلد بن سَمْعَان
ابن خفاجة : بنوا الحُصَيْن بن الدَّجْن بن عبد الله بِمَنْشِيَّة بالأندلس ، ودارهم جيان ووادي يَاش ؛
وهم بنو عطاف بن الحُصَيْن بن الدَّجْن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن يحيى بن عامر بن
خُوَيْلِد بن سَمْعَان ، منهم كان إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن صخر بن عَطَاف » .

ووادياش هي وادي آش Quadix ، كانت في التقسيم الإداري الأندلسي تابعة لكورة إلبيرة
(وهي غرناطة) وتقع على السفح الشمالي لجبل الثلج Sierra Nevada الذي يسمى أيضاً جبل
شَلْسِر (عن اللاتينية Solarius Mons) ، واسمها معرب عن اللاتينية acci ، كانت أيام القوط
مركزاً لأسقفية تسمى كرسى أكَشِي Sedes Accitana ، وتقع على نهر كان يسمى باسمها أيام
العرب ، ويسمى الآن Rio Fardes الذي يسمى أيضاً Anchurón ، وعلى مقربة منها موضع
عين ماء معدنية يسميه العرب جِلِيَانُهُ (معرب عن Juliana) ، وقد اشتهرت بتفاحها حتى كانت

تسمى جليانة التفاح (ياقوت : ١٣٠/٣) وهذا الموضع يسمى الآن Graena .
وكل سفح الجبل الذي تقوم عليه وادي آش كان يسمى سَمْسَك وادي آش (اليوم
Marquesado del Zenete) . وعندما قام محمد بن نصر بن الأحمر بإنشاء دولته ضمها إليها
سنة ١٢٣٢/٦٣٠ . وقد سقطت وادي آش في يد فرناندو وإيزابيلا سنة ١٤٨٩/٨٩٥ .

انظر : ياقوت : ٢٥٧/١ (يكتبها تحت إش) . الإدريسي ، ص ٢٠٢ . الروض المطار ،
رقم ١٨٤ ص ١٩٢ والترجمة الفرنسية ، ص ٢٣٣ والتعليقات : و :

SIMONET, Descripción del Reino de Granada (1872) p. 78-101.

وانظر مادة زايبولد عنها في د.م.ل. ، ١٨٩/٢ - ١٩٠ .
وهي اليوم مركز إداري في مديرية غرناطة على ٥٣ كيلومتراً شمال شرقها .

عبد الرحمن الفهري باستبقاء عامر العبدري وابنه وهب والحباب / الزهري [١٨٧-١] بعد قبضه عليهم ، فكف عن قتلهم حينئذ وشد صفادهم .

وأغزى طائفة من عسكره إلى البشكنس في ضعف وقلة ، لم يكره عطفهم . وبعث على خيلهم الحصين هذا ، فهزمهم الروم وقتلوا أميرهم سليمان ابن شهاب ، ونجا الحصين . وحضر يوم المصارة مع عبد الرحمن ، فكان — فيما روى — على خيله ، لصحة علمه بالعداوة التي كانت بينه وبين الصميل ابن عمه . وكان الحصين فارس أهل الشام بأساً ونجدة ، وكان شاعراً . فلما استوسق الأمر لعبد الرحمن بن معاوية ، عرف له صالح بلائه ، فاختمه وولاه الشرطة . وقرأت اسمه في شهود الأمان الذي عقده عبد الرحمن ليوسف الفهري عند اصطلاحهما بالبيرة ، وذلك في يوم الأربعاء لليلتين خلتا من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين ومائة .

١٩٠ — المخارق بن غفار الطائي

لما وجه أبو العباس السفاح عمه عبد الله بن علي إلى محاربة مروان بن محمد المعروف بالجمعدى سنة ثنتين وثلاثين ومائة ودنا منه بالزاب^(١) عبره المخارق

(١) المقصود هنا زاب العراق لازاب المغرب كما هو واضح . ومن المعروف أن هناك أربعة أنهر في العراق تحمل هذا الاسم : اثنان منها يصبان في دجلة من ناحية الشرق ، الزاب الأعلى وينبع من الجبال الواقعة بين أرمينية وآذربيجان ويصب في دجلة عند مدينة الحديثة ، والزاب الأدنى — الذي يسمى بالجنون لتغييره مجراه دوماً — وينبع من ناحية شهرزور ويصب في دجلة عند بلدة السن ، وقد أفاض الجغرافيون في التحدث عن خصب =

ابن غفار الطائي هذا ، وكان من جند عبد الله وثبت في أصحابه فأسر ولم يعرف أنه المخارق ، فكان محبوباً في عسكر مروان إلى أن انهزم واستولى عبد الله على عسكره وتخلص المخارق . وكان ممن سعى قبل ذلك مع أبي مسلم .

ولما وجه أبو جعفر المنصورُ محمدَ بنَ الأشعث الخراساني — وهو عامله على مصر — إلى إفريقية ، وجهاز الجيوش إليه ، عهد إليهم إن حدث بابن الأشعث حدث فالأميرُ الأغلبُ بن سالم ، فإن حدث به حدث فالأميرُ المخارقُ بن غفار ، فإن حدث به حدث فالأميرُ المخاربُ بن هلال الدارمي ، فهلك المخارب في الطريق قبل أن يصلوا إلى إفريقية ، وولى المخارق من قبل ابن الأشعث طرابلس في مقدّمه عليها من مصر ، ثم استدعاه فولاه ظُبنة^(١) . وعند قيام الحسن بن حرب السكندی على الأغلب في ولايته وإقباله إلى القيروان في عدة عظيمة ، جمع الأغلب أهل بيته وخاصة أصحابه وتكلم بكلام أعلمهم فيه أنه يلاقى الحسن

الأراضي الواقعة بين هذين النهرين . أما الزابان الآخريان في العراق أيضاً فإلى الجنوب من هذين : بين بغداد وواسط ، ويسمى الأربعة بالزابات .

انظر : ياقوت : ٣٦٤/٤ - ٣٦٥ و :

GUY LE STRANGE, *Lands of the Eastern Caliphate*, (Cambridge, 1930) p. 90 sqq.

(١) ظُبنة : كانت قاعدة زاب المغرب ، وهو المنطقة الواقعة جنوب مدينة قُسْنُطِينة الحالية بين شط هُدْنَة وجبال أوراس . وقد سكنت إقليم الزاب جماعات من مهاجرة العرب من أوائل أيام الفتح واختلطت بالنازلين هناك من البربر ، ومعظمهم من هوار ، وكان الزاب معروفاً بخصبه ووفرة ثماره ولهذا كان من أمر نواحي المغرب الأوسط . ويتقسم الزاب قسمين : الزاب الأعلى ويمتد من جنوب قسطنطينة إلى ساحل البحر إلى الغرب ، والزاب الأسفل ويمتد من جنوب قسطنطينة إلى سفوح جبال أوراس . وكان الأول تابعاً من الناحية الإدارية لولاية إفريقية (تونس الحالية) ولهذا كان عربيه يعدون أنفسهم من عرب إفريقية ، وكثر نزاعهم مع ولايتها ، أما الزاب الأسفل فكان معدوداً في المغرب الأوسط ، أي الجزائر الحالية .

انظر : اليعقوبي ، صفة المغرب ، ص ١١ . ياقوت : ٣٦٥/٤ .

وحده إن لم يعنه أحد ولو كان في ذلك إتلاف^(١) نفسه ، ثم أنشأ أبياتاً قالها :
سَيِّانَ مَوْتٍ بِالْقَنَا وَالسَّقَمِ / وَالْقَتْلُ فِي الْمِجَاءِ أَذْنَى لِلْكَرَمِ [١٨٧-ب]

موتى غداً تحت لوائى والعلم

ثم دعا المخارق بن غفار فقال له : « إن في أهل بيتي من هو أولى بما دعوتك له منك وأقعدُ باستخلاف^(٢) إياه ، غير أني كرهت أن يقول قائل : [انفراد^(٣)] بها في أهل بيته وأن تميل بكم العصبية » . ثم وصاه بالطاعة وحذره عاقبة الخلاف ، فأجابه المخارق بكلام فيه بلاغة وبيان معترفاً له بحقه ، وقام بالأمر بعده ، وهو الذى صلب الحسن بن حرب بالقيروان ؛ وقد تقدم ذكر ذلك .

ثم قدم يزيد بن حاتم والياً على إفريقية من قبل أبي جعفر المنصور ، فكانت له في أيامها أخبار . وحكى صاحب « الكتاب المَعْرِبِ عن المغرب » أن المخارق ركب يوماً في بعض الحروب الإفريقية على فرس أنثى ويده القناة فبرز بين الصفيين وهو يقول متمثلاً :

رائعة تحمل شيخاً رائعا مُجرباً قد شهد الوقائعا

قال : وكان شريف القدر عظيم الحال لا يُقَاسُ إلا بابن الأشعث والأغلب بن سالم وأمثالهما . وأخوه السُّنْدِيُّ بن غفار وابنه المُهَنَّبُ بن المخارق لاحقان به .

(١) الأصل : تلك تلاف .

(٢) أضفت هذه الكلمة للسياق .

١٩١ - روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب

ابن أبي صفرة الأزدي العكي، أبو خلف

حجب أبا جعفر المنصور أول أيامه ، وقبل التعلق به نظر إليه رجل واقف في الشمس عند باب المنصور فقال له : « لقد طال وقوفك في الشمس ! » فقال : « ليطول قعودي في الظل . . »

وَوَلَّى السَّكُوفَةَ وَالْبَصْرَةَ لِلْمُهْدِيِّ . وَوَلَّى أَيْضًا السُّنْدَ وَطَبْرِسْتَانَ وَفَلَسْطِينَ ، ثُمَّ وَلَّى إفريقية والمغرب لهارون الرشيد ، وذلك لما بلغه موت أخيه يزيد بن حاتم ، فعزاه الرشيد وقال : « أَعْرِفُ أَنَّ لَهُ صَنَائِعَ بِالْمَغْرِبِ ، وَلَا آمَنَ عَلَيْهِمْ مَتَى وَلَّيْتُ غَيْرَكَ ، وَلَكِنْ أَخْرَجَ مِنْ فُورِكَ إِلَى إفريقية ، وَحُطَّ صَنَائِعُهُ » . فخرج من فوره وشيعة الرشيد وودعه وانصرف . ثم لحقه وصاح به : « يَا وَنِجْ ^(١) ! لَا تَرْجِعْ ، وَلَا تَنْزِلْ . أَنْتَ مُسَافِرٌ وَأَنَا مُقِيمٌ ! » ثم سايه وقال : « عَلَيْكَ بِالزَّابِ ، أَمْلَأْهُ خَيْلًا وَرَجُلًا » .

وكان لروح رأى وحزم وشجاعة وجود وصرامة ، وهو أسن من أخيه يزيد وأنه منه ذكرأ بالمشرق . ومن عجيب الأخبار وطريف الآثار أن المنصور [١٨٨-١] وجّه يزيد بن حاتم إلى إفريقية وروحاً أخاه إلى السُّنْدِ ، / فقليل له : يا أمير المؤمنين ، لقد باعدت بين قبريهما ! فقضى أن ماتا جميعاً بالقيروان ، ودفنا بباب سلم ^(٢) ، وعليهما سارية مكتوب فيها اسمهما .

(١) كذا ، وربما كانت صحتها : ياروح .

(٢) باب سلم مقبرة مشهورة خارج القيروان ، وفيها قبور نفر كبير من الصالحين وأهل العلم ، وذكره كثير في رياض النفوس للملكي .

ولروح يقول أبو دلامة ، وقد قال له : « لو خرجت معنا ! » في خروجه
لقتال الخوارج :

إني أعوذ بروح أن يقدمني إلى القتال فتخزي بي بنو أسد
إن الدنوء إلى الأعداء نعلمه مما يفرق بين الروح والجسد
إن المهلب حب الموت أورثكم ولم أرث جلدًا للموت من أحد
وأما أنباؤه في الجود فكثيرة ، منها أنه كان يوماً جالساً في منظره مع جاريته
« طلة » وكانت بارعة الجمال ، إذ طلع خادم له بقادوس مملوء ورداً في غير
أوانه فاستحسنه وأمر بأن يملأ دراهم لمهديه ، فقالت الجارية : « ما أنصفته ! » ،
قال : « وكيف وقد ملأته بدلا من ورده دراهم ؟ » ، قالت : « فإن ورده أحمر
وأبيض ، فاخلط له الصلة » ، فأمر بدنانير فمزجت مع الدراهم .

ومنها — ويستدل به على بلاغته ورسائله اللاحقة بنمط الكتاب — أنه
وجه في ولايته إفريقية إلى كاتبه بثلاثين ألف درهم ، وكتب معها : « قد بعثت
إليك بثلاثين ألف درهم ، لا أقلها تكثراً ولا أكثرها تمثناً ، ولا أستنيبك
عليها ثناء ، ولا أقطع لك بها رجاء ، والسلام » .

وبالجملة فهو لاء المهالبة أخلد العرب شرفاً ، والأمداح في مقاصدهم قصد
إذا كانت سرفاً .

ويحكي أنه مات لروح هذا ولد ، فأقبل الحى يعزونه ، فألقوه رخي البال
ضاحك السن ، فتوقفوا عن تعزيته ، وعرف ذلك فأنشأ يقول :

وإننا نقوم ما تفيض دموعنا على هالك منا وإن قصم الظهرا

وهذا البيت في شعر لأبي الهيثم عامر بن عمار بن خريم المرّي يرثى به أخاه ، وكان قد قتله عاملُ سجستان للرّشيد ، فجمع أبو الهيثم جمعاً عظيماً لطلب ثأر أخيه وقال في ذلك :

سأبكيك بالبيض الرّقاق وبالقنا فإنّ بها ما أدرك الطالب الوثرا
ولستُ كمن يبكي أخاه بعبرةٍ يعصّرها من جفن مقلته عصرا
/ ولكنني أشقى فؤادي بغارةٍ ألهبُ في قطريّ جوانبها الجمرا [١٨٨-ب]
وإنا أناس ما تفيض دموعنا على هالكٍ منا وإن قصم الظهرا

١٩٢ - ابن أخيه داوود بن يزيد بن حاتم

استخلفه أبوه يزيد على إفريقية في مرضه الذي توفي منه في شهر رمضان سنة سبعين ومائة ، فجعل على شرطته خالد بن بشير ، وبعث أخاه المهلب بن يزيد والياً على الزاب ، وقد كان قبل ذلك عليها من قبل أبيه حين عزل الحارق ابن غفار الطائي عنها .

وأقام داوودُ والياً تسعة أشهر ونصف شهر إلى أن قدم عمه رّوح بن حاتم أميراً على المغرب من قبل هارون الرشيد ، وقتل داوودُ فولاه الرشيدُ مصرَ سنة أربع وسبعين ، ومات بالسند وهو أمير عليها ، وكان جواداً ممدوحاً معدوداً في أدياء الأمراء وله يقول مُسلم بن الوليد :

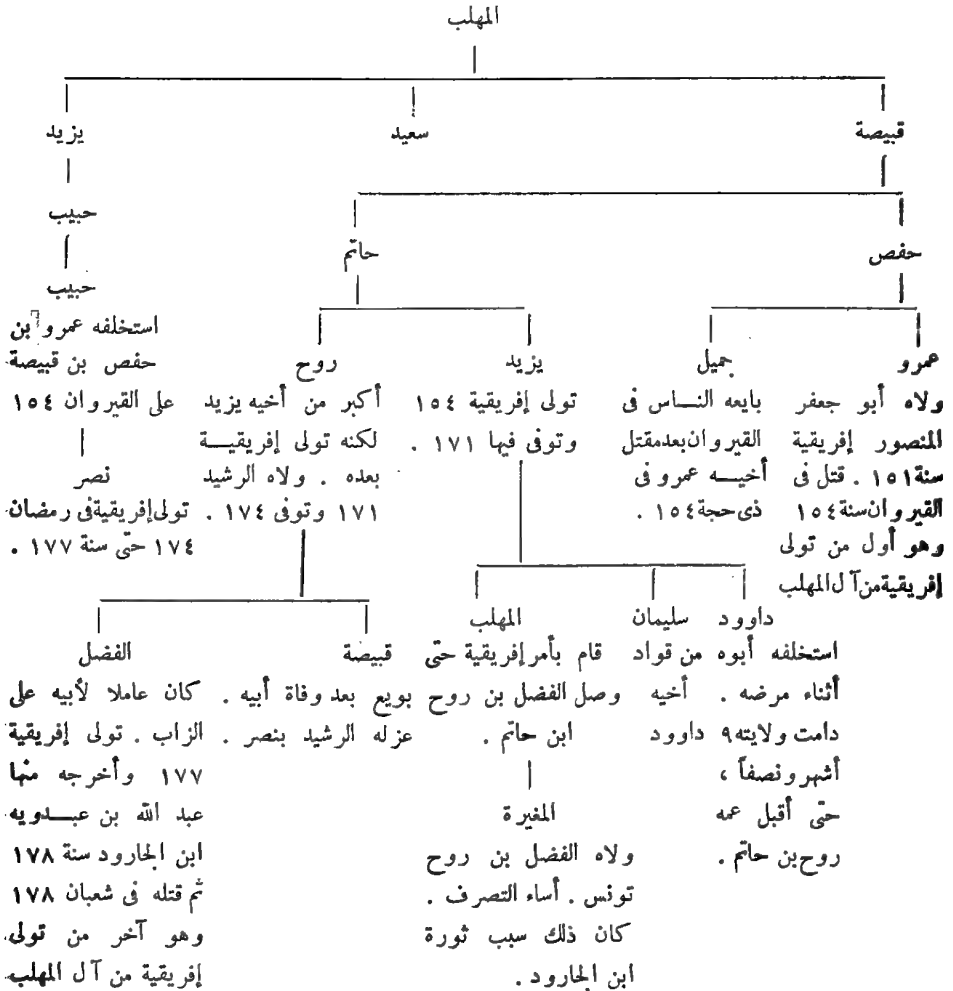
اللهُ أطفأ نارَ الحرب إذ سَعَرَتْ شرقاً بموقدِها في الغرب داوودُ
ماضى الغزيمة لا تخلو بديته رأى المهلبُ أو رأى الأيازيد^(١)

(١) الأيازيد جمع يزيد ، والمراد أولاد يزيد بن حاتم بن قبيصة والى المغرب لأبي جعفر

المنصور ، وقد سبقت الترجمة له .

= وقد حكم المهالبة إفريقية ٢٣ سنة ما بين ولاية الأغلب بن سالم التميمي جد بني الأغلب وولاية هرثمة بن أمين في ربيع الآخر سنة ١٧٩ ، وجاء بعد هرثمة محمد بن مقاتل العكي سنة ١٨١ فعحكم حتى جمادى الآخرة سنة ١٨٤ ، ثم تولى إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال ، وبدأت دولة الأغالبة . فكان المهالبة بذلك أسرة توالى رجالها على حكم المغرب في الفترة بين استبداد بني أبي أمية عبيدة بن عقبة بن نافع وبني الأغلب بن سالم بن عقال .

وقد رأيت لهذا أن آتى هنا بشجرة من تولى منهم أمر إفريقية :



وقد رجعت في ذلك إلى الطبري وابن خلدون وابن الأثير وابن عذاري والنويري وابن الأبار .

١٩٣ - نصر بن حبيب المهلبى

كان على شرطة ابن عمه يزيد بن حاتم فى ولايته كلها بمصر وإفريقية ، وكان محمود السيرة ، محببا إلى الناس ذا أدب ومعرفة ، فلما ولى رَوْحُ بن حاتم بعد أخيه يزيد - وقد أسنَّ وكبر حتى كان إذا جلس للناس كثيراً ما يغلبه النوم من الضعف - كتب أبو العنبر القائد وصاحب البريد إلى هارون الرشيد بضعف روح وكبره ، وسألاً منه ولاية نصر هذا فى السَّرِّ ووصفاه بحسن السيرة ، وبأنَّ له سَنًا ومعرفة ، فكتب الرشيد عهدَه وبعث به سِرًّا .

وتوفى رَوْحُ على إثر هذا ، فاجتمع الناس ليبياعوا قَبِيصَةَ ابنته ، وقد فرش له فى الجامع ، وكان أخوه الفضل بن روح غائبًا بالزاب وعاملاً عليها ، فركب أبو العنبر وصاحب البريد بعهد الرشيد إلى نصر بن حبيب فأوصلاه إليه ، [١٨٩-١] وسلمًا عليه بالإمرة ، /وركباه به إلى المسجد فى من معهما حتى أتيا قبيصة وهو جالس على الفرش ، فأقاماه وأقعدا نصرًا وأعلمنا الناس بإمرته وقرأ كتاب^(١) الرشيد عليهم فسمعوا وأطاعوا ، وذلك يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربع وسبعين ومائة ، إلى أن صُرف بالفضل بن رَوْح بن حاتم لعشر بقين من ذى الحجة سنة ست وسبعين ومائة ، فكانت ولايته سنتين وثلاثة أشهر لم يعدل أحد كان قبله عدله فيها .

ورسائله التى كتب إلى العمال بها لما ولى مذكورة فى الكتاب المغرب عن أخبار المغرب ، وهى دالة على مكانته من البلاغة والبيان .

(١) الأصل : وقرأ كتب .

١٩٤ — عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية

المعروف بالبلنسي

قام بالأمر لأخيه هشام بن عبد الرحمن ، إذ كان غائبا عند وفاة أبيهما بماردة ، إلى أن ورد قرطبة فبادر لمبايعته وتسليم القصر إليه ، وخرج إلى داره ؛ وذلك في غرة جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين ومائة . ثم استوحش منه ، فهرب إلى أخيهما سليمان كبير أولاد عبد الرحمن المولود له بالشام — وكان منازعاً لهشام — وأقام معه بطائيلة . وبعد ذلك ورد قرطبة محكماً في نفسه بلا عهد ولا أمان ، فقبله هشام ، وطلب الخروج إلى العدو فأسعفه ، واتبعه في ذلك سليمان ، فاستراح منهما هشام إلى أن توفي سنة ثمانين ومائة .

وولى ابنه الحكم بن هشام المعروف بالرَّبِضِيّ ، فوصل عبدُ الله من العدو ونزل بكورة بِلَنْسِيَّةٍ وقدم بعده سليمان من طَنْجَة ، فنازعا الحكم وحاربا ، فقتل سليمان في خبر طويل . ورغب عبدُ الله في المقام ببِلَنْسِيَّةٍ ، على أن يؤدي الطاعة ولا يظأ له بساطاً ، فتم ذلك .

وأقام إلى أن توفي الحكم ، وولى عبدُ الرحمن ابنه ، فأخَّرَ بيعته والتوى بها ، وكتب إليه يعقل عليه ، ويعدد حقوقه عنده وعند أبيه وجده ، ويسأله أن يضم كورة تَدْمِيرَ إليه ويتجافى له عن خَرَجِها . وتقدم على تَفْتَةِ^(١) ذلك من بِلَنْسِيَّةٍ إليها فاحتلها ، وكشف وجهه بالمعصية ، واستنفر إليها من حواليه / فقاب [١٨٩-٣] إليه منهم خلق كثير ، عسكروا معه بباب تَدْمِيرَ ، وكان توافيهم إليه في يوم خميس أرادوا الخروج فيه نحو قرطبة ، فاتاهم وقال : « بل نصلى على بركة الله

(١) الأصل : تقية ، والمراد : على إثر ذلك ، وربما كانت صحتها نية .

غداً صلاة الجمعة ، ونفصل يوم السبت بعده » ، فتولى الخطبة بالناس يوم الجمعة ، فأبلغ في تذكيرهم وتحريضهم ، وكان خطيباً مصقفاً . فلما شارف مقطع خطبته قال : « معاشر الناس ! رحمكم الله ، أمتنوا على ما أدعو الله به ، واسألوه ما أنا سائله من الخيرة فيما أوئله » ، ورفع يده نحو السماء فقال : « اللهم إن كنت أحق بهذا الأمر الذي قت فيه من عبد الرحمن بن هشام — حفيد أبي — فانصرني عليه ، وافتح لي فيه ، وإن كان هو أحق مني — وأنا صينؤ جده — فانصره عليّ » ، فأمن الناس جميعاً عاليةً أصواتهم . فلم يكده يستوعب كلامه ، حتى ضربته الريح الباردة فسقط إلى الأرض مفلوجاً ، واحتُمل إلى مكان مضطرب به ، فأكمل الناس صلاتهم بغيره .

ومكث عبدُ الله مسكناً أياماً ، ثم إن الله أطلق لسانه ومنعه سائر جوارحه ، فقال لأتباعه : « إن الله تعالى قد أجاب الدعوة ، وفصل الخطاب ^(١) » ، وحماني الإمرة ، ولا مرد لحكمه . . فامضوا لسبيلكم » ، فتفرق جمعه . وصرفه أهله إلى وطنه ببليسيّة ، فكاتب عبدُ الرحمن بخبر علقته ويأسه من نفسه ، وعهد إليه بالنظر لأهله وولده ، فأنفذ عهده ولم يعرض له إلى أن مات سنة ثمان ومائتين . وقد كان ابنه عبيدُ الله بن عبد الله لحق بالحكم بن هشام ، وكان من ذوي مشورته وكبار [قواده] ^(٢) وأغنى « يومَ الهَيْج » أعظم غناء ، ثم قاد الصوائف لعبد الرحمن بن الحكم ، فكان يعرف بـ «صاحب الصوائف» ؛ وهو أحد رجالات بني أمية .

(١) الأصل : وفصل الخطبة .

(٢) بياض في الأصل .

١٩٥ - فُطَيْسُ بن سليمان بن عبد الملك بن زِيَّان ،

أبو سليمان - الكاتب

باني بيت الوزراء بني فُطَيْس . دخل الأندلس في أيام الأمير عبد الرحمن ابن معاوية ، فضمه إلى ابنه هشام وكتب له حتى إذا ولى الخلافة ولاء السوق ، وكورة قَبْرَة^(١) ، والوزارة .

وأمضاه الحكمُ بن هشام على ذلك - بعد وفاة أبيه هشام ، واستكتبه أيضاً . وكان له في « التَّهْيِيج » مقام / محمود . قال أبو بكر الرازي : رأيت اسمَ [١٩٠-١] فُطَيْس في ديوان الأمير الحكم أول اسم : « أبو سليمان فُطَيْس ، خمسمائة دينار » . قال : وتوفي في أخريات أيامه .

وفُطَيْس هذا خاتمة الذين أبقيت في هذه المائة على ما شرطتُ ، ولم أذكر فيها إلا من كان بالشعر مذكوراً ، أو على فن من فنون الأدب مقصوراً ؛ وكذلك فيما بعد .

* * *

(١) قَبْرَة : اسم كورة من كور جنوب الأندلس ، وهي أولى الكور الوارد ذكرها في التعليق المنتقى من فرحة الأنفس ، ص ١٣ وفي ترجمة صفة الأندلس للرازي ، رقم ١١ ص ٦٥ . وكانت تلك الكورة تقع جنوبي قرطبة وشمالى كورة إلبيرة ، بينها وبين كورة جيان . وقبرة اليوم Cabra مركز إدارى في مديرية قرطبة .

انظر : الروض المعمار ، رقم ١٣٤ ص ١٤٩ والترجمة الفرنسية ص ١٧٨ .

المائة الثالثة

١٩٦ - أبان وعثمان - ابنا الأمير عبد الرحمن بن الحكم

ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية

كانا أدبيين شاعرين . سَمِيَ أبانَ في أولاد عبد الرحمن بن الحكم أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى الرازي في كتاب « الاستيعاب في الأنساب » من تأليفه ، ووصفه بالشعر أبو محمد بن حزم في كتابه أيضاً في « الأنساب » ، وذَكَرَ عثمانَ أخاه أبو عبد الله الحَمِيدِي في تاريخه عن أبي عامر بن مسلمة ، ولم يذكره الرازي .

١٩٧ - مسلمة أبو سعيد ، وهشام أبو الوليد ، والأصبغ

أبو القاسم ، وعبد الرحمن أبو المطرف -

بنو الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم

كانوا أدباء . وَوَلَّى مسلمةُ منهم كورةَ شُدُونَة ، فأقام بها أعواماً جميلَ السيرة ، مكتسباً للمحامد ، يجمع إلى تقدمه في أساليب الأدب نزاهةَ النفس وسماحَ السكف ، مع الحلم والدمائة .

وظهرت براعة الأصبغ في الأدب لأول نشأته ، وسمّا لمناغاة إخوته ، فانكدر

سريعاً رطيب الغصن بماء شبابه ، وتوفى وهو دون الثلاثين في سنه ، فاشتدت على أبيه الأمير محمد فجميعته .

وأما عبد الرحمن فأغراه أبوه بجيش الصائفة ، ومعه وليد بن عاصم الوزير ، وكان من سرّاء ولد الأمير محمد وأدبائهم ، وتوفى أيضاً في حياة أبيه .

وولّى هشام لأخيه الأمير عبد الله جتيان ، ونوّه به في عسكره ، وقلده ميسرته في غزواته . وكان من أتم أهل بيته جمالا ، وأكملهم أدبا ، ثم سُمي به إليه فقتله .

وكان الأمير محمد من مناقيب الخلائف / من بني مروان : بسق من أولاده [١٩٠-ب] في الأدب عدة ، منهم عبد الله الأمير الوالي بعد أخيه المنذر ، والمطرف والقاسم — وقد تقدم ذكرهم — ومسلمة وأصنّغ وعبد الرحمن وهشام المذكورون هنا . وأما المنذر — وهو الوارث سلطان أبيه بعده — فكان ، مع زهده في الأدب وعطوله من حليته ، يعجب بالشعر ويفضل أهله ، ويرغب في المديح . وفي أيامه نجم أبو عمر بن عبد ربه .

١٩٨ — محمد ابن الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن

ابن الحكم ، أبو القاسم

والدُ الناصر عبد الرحمن بن محمد . كان بكرَ أولاد أبيه ، وخليفته إذا غاب عن حضرته ، والمرشح لمكانه . وكان من أهل العناية بالآثار ، والرواية للأخبار ، والتفنن في الآداب . وولّى لأبيه إشبيلية ، ثم هرب إلى عمر بن حفصون في قصة طويلة . وحُبس بعد ذلك بالقصر ، إلى أن قتله أخوه المطرف ابن عبد الله عند انبلاج الفجر من يوم الخميس ليلة عشرة خلت من شوال

سنة سبع وسبعين ومائتين . ثم قُتل المطرف به بعد ذلك — وبأمر سوى
هذا — يوم الأحد لعشر خلون من رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وهو
ابن سبع وعشرين سنة : سنَّ أخيه قتيلَه محمد ، إذ كان بينهما في المولد خمسة
أعوام عاشها المطرف بعده .

١٩٩ — أحمد بن معاوية بن محمد بن هشام بن معاوية

ابن الأمير هشام بن عبد الرحمن بن معاوية ،

أبو القاسم — المعروف بابن القط

ومحمد بن هشام جده هو المنبَرُّ بذلك . وكان جميل الوجه ، فيه يقول ابن
أيوب القرشي :

أعجوبةٌ ما سُمعتُ قطُّ قالوا : رشًا والده قطُّ

قد قلدوك السيفَ ياسيدي والقرط أولى بك وارط

وكان أحمد هذا من أهل العناية بالعلم والصناعة والنجامة ومعرفة الهيئة^(١) ،

وكانت له حركة وفيه شراسة . وخرج في أيام الأمير عبد الله بن محمد — أوان

[١٩١-١] ارتجاج الفتنة — يطلب الدولة ، ويُظهر الحسبة والرغبة في الجهاد ، إلا أنه

كان يتكهن ويموّه .

(١) أورد ابن حبان في المقتبس خبر أحمد بن معاوية القط هذا بأوسع تفصيل (المقتبس ،

الجزء الذي نشره ملشور أنطونيا ، ص ١٣٣ وما يليها) ، وقد أورده أولاً برواية عيسى بن أحمد

الرازي ، ثم برواية الخليفة الحكم المستنصر عن القاضي منذر بن سعيد البلوطي ثم برواية معاوية

ابن هشام الشيبني . وابن الأبار ينقل عن هذه الرواية الأخيرة مع تغيير لا يذكر ، انظر ص ١٣٨-

١٣٩ ، والأبيات التي أوردها هنا واردة في رواية عيسى بن أحمد الرازي .

واجتمع إليه خلق عظيم — يقال إنهم بلغوا بين خيل ورجل ستين ألفاً — أكثرهم من برابر الجوف والغرب ومن أهل طليطلة وطلّبيّة ، قصد بهم سمورة^(١) . وكتب إلى الطاغية ملك جليقية^(٢) ومن معه كتاباً مغلفاً ، يدعوهم فيه إلى الإسلام وينذرهم بالصاعقة ، وأمر رسوله أن يستعجل منهم الجواب ولا يتوقف عندهم ، وإن هم أبوا من مجاوبته أن يعود بالخبر إليه ؛ ونسخة كتابه ذلك مشهورة عند أهل الثغر لبلاغته^(٣) . فحمى الطاغية عند ذلك ونشب القتال ، فخذله رؤساء البربر^(٤) ، وثبت هو فيمن بقي معه من أهل البصائر ، حتى قُتل في اليوم الرابع ، واستؤصل أصحابه إلا قليلاً ، وحز رأسه وحجى به إلى الملك

(١) سمورة Zamora قاعدة مديرية تحمل نفس الاسم على الضفة اليسرى لنهر دويره قريباً من الحدود الشمالية الشرقية للبرتغال . كانت في أوائل أيام الإمارة منطقة خلاء بين مملكة ليون والإمارة القرطبية ، وكان العرب لأول الفتح قد أسكنوها وإقليمها جماعات من المسلمين معظمهم من البربر ، ثم استولى عليها ألفونسو الثالث سنة ٨٩٣/٢٨٠ وأراد أن يضمها إلى مملكة ليون ، ولكن عبد الرحمن الناصر استردها ، ثم استولى عليها سانشو ملك ثبّر سنة ٩٥٨/٣٤٨ ، وتمكن المنصور بن أبي عامر من استردادها وتعميرها وتحصينها سنة ٩٨٨/٣٧٨ — ٩٨٩ ثم أسكنها نفراً من المسلمين سنة ٩٩٩/٣٨٥ وأقام عليها أبا الأوس معن بن عبد العزيز التجيبى حاكماً ، ويبدو أنها خرجت عن يد قرطبة بعد ذلك لأن عبد الملك المظفر بن المنصور عاد فغزاه سنة ١٠٠٥/٣٩٥ ، ثم أعقبت ذلك الفتنة وخرجت عن أيدي المسلمين ، وأصبحت من قواعد مملكة قشتالة وليون . وقد نمت لكثرة ما تعاورتها الغزوات سمورة الخراب . وأوفى مادة عنها في المراجع ما كتبه صاحب الروض المطار ، رقم ٨٧ ص ٩٨ ، والترجمة الفرنسية ص ١٢٠ . وانظر أيضاً المادة التي اختصها بها ليثي پروفنسال في د.م.م. إ.ج ٤/١٢٨١ .

(٢) أورد ابن حيان اسم هذا الملك : أذفونش بن أردون ، وهو ألفونسو الثالث ، الذي انتهز فرصة الفتنة التي فرقت أمر الأندلس على عهد الأمراء محمد والمنذر وعبد الله ومدّ حدود مملكة ليون إلى شاطئ نهر دويره ، وكان هذا هو الذي أثار مسلمي الثغر الأدنى وجعلهم يؤيدون أحمد بن معاوية القط ويسيرون معه . وقد فصل عيسى بن أحمد الرازي ذلك .

(٣) هذه العبارة لعيسى بن أحمد الرازي ، انظر المقتبس ، ص ١٣٦ .

(٤) أي خذلوا أحمد بن معاوية القط .

فنصبه على باب سُمُورَة . وعظمت المصيبة بكثرة من قُتِل من المسلمين ؛ وهذه الواقعة تعرف عند أهل النُفَر بـ «يوم سُمُورَة» ، وكانت سنة ثمان وثمانين ومائتين .

٢٠٠ — مالک بن محمد بن مالک بن عبد الله بن عبد الملك

ابن عمر بن مروان بن الحكم ، أبو القاسم

قال فيه أبو الوليد بن الفرَاضى ^(١) : قرأ على بَقِيّ بن مُحَمَّد كثيرًا وصحبه ، وسمع من الخُشَنى ، وكان بليغًا شاعرًا . وولّى الولايات بعد ذلك ، حتى إن بَقِيّ ابن مُحَمَّد قال له : « يا مالک ، أوصيك بوصية : إنك لا تستطيع كل ما يجب عليك ، ولكن كن أسدًّا من غيرك » . قال مالک : « فأنا والله أسدٌّ من غيرى » وقال ابنُ حَتّان فيه : أحد رجالات قريش في زمانه . كان من نبلاء المتأدبين ، ومن الشعراء المطبوعين ، ومن عُنَى — على ذلك — برواية الحديث ، وتقييم الآثار ، والافتنان في العلم والأدب . أخذ عن بَقِيّ بن مُحَمَّد والخُشَنى وغيرهما من طبقتهم ، وكان مفتنًا في ضروب الآداب ، بصيرًا بالنحو ، حافظًا للغة ، ذا نصيب وافر من الإملاء له ، والبلاغة في الترسيل . صحب السلطان وتصرف في أعماله الرفيعة .

(١) لم أجد هذه الترجمة في تاريخ العلماء المطبوع لابن الفرَاضى .

ومن موالى المروانية وولاتهم بالأندلس :

[١٩١-ب]

٢٠١ - / محمد بن عبد السلام بن بسيل

المعروف بالشيخ

ولد لأبيه عبد السلام بالأندلس ، بعد دخوله إليها مع ابنه يحيى وعبد الواحد أيام عبد الرحمن بن معاوية . وبسيل مولى هشام بن عبد الملك .

فاستعمل عبد الرحمن عبد السلام على إشبيلية وشذونة ومورور^(١) والجزيرة ، جمعهما له ؛ واستعمله أيضاً على كورة ماردة وغيرها من الكور .

وتصرف عبد الواحد ابنه معه في العالات . ولما أخرج الأمير عبد الرحمن ابن الحكم ابنه محمداً أميراً على جيان ، وجّه عبد الواحد معه — وقد أسنّ — فكان عامل الكورة تحت يد محمد .

وتصرف محمد بن عبد السلام هذا أيام الحكم في العالات ، ثم في الوزارة

(١) مورور : في التقسيم الإدارى الأندلسى كانت مورور كورة قاعدتها تحمل نفس الاسم ، وكانت تقع جنوبى الوادى الكبير بين كورق قرطبة وتاكُرُنّا (انظر صفة الأندلس ، رقم ٦٣ ص ٩٥) ولكن التعليق المتقى من فرحة الأنفس يجعلها « من مدن قرطبة » (ص ٢٤) ، والغالب أن ذلك خلط من قام بعمل ذلك التعليق ، لأن صاحب الروض المعطار — وقد كتب بعد ابن غالب صاحب فرحة الأنفس — يقرر أنها كورة . وتقع بلدة مورور على سفح جبل يحمل نفس الاسم : Sierra de Morón ولهذا فقد اشتهرت بحصانتها . وفي أول عصر الطوائف استبد بها محمد ابن نوح الدّمَرى وأنشأ بها إمارة بربرية ، ولم يلبث المعتضد بن عباد أن ضمها إلى إشبيلية سنة ٤٣٨/١٠٦٠ ، ومن ذلك الحين أصبحت مورور وإقليمها من توابع إشبيلية ، وهى اليوم مركز إدارى فى تلك المديرية وتسمى Morón وقد سقطت فى يد فرناندو الثالث مع إشبيلية سنة ١٢٤٦/١٢٤٨ .

انظر : ياقوت (١٩٣/٨) ، يكتبها خطأ : موزور . وأبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ١٧٥ . والروض المعطار ، رقم ١٨١ ص ١٨٨ والترجمة الفرنسية ص ٢٢٧ ، والمادة القصيرة فى د . م . ل . ج ٦٤٧/٣ والمراجع المذكورة هناك .

والمدينة والكتابة والخليل وخطط سواها أيام عبد الرحمن بن الحكم ، كان رزقه عليها في كل شهر ثلاثمائة دينار — قاله الرازي .

٢٠٢ — محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن رستم

مولى الغمر بن يزيد بن عبد الملك

دخل أبوه إلى الأندلس . وكان محمد هذا بناحية الجزيرة ، واصطنعه عبدُ الرحمن بن عبد الحكم في إمارته على شذونة من قبل أبيه الحكم ، فكان يأنس به في بعض الأحيان . ثم أفضت إليه الخلافة ، فاستقدمه وصرّفه في الحجابة والوزارة . وهو أحد القواد الذين كان فتح المجوس^(١) على أيديهم بإشبيلية ، إلى فتوحات تعلم له .

(١) المراد بالمجوس هنا النورمان أو الأزدمايون كما تسميهم النصوص . ساهم المسلمون بالمجوس ، لأنهم كانوا إذا أغاروا على موضع أشعلوا النيران فيما وصلوا إليه . وكانوا يخرجون لغزو الشواطئ في مراكب صفار ذات أشعة سود من مراكزهم في جنوب إسكنديناوة أو جنوبي إنجلترا أو — وهو الأغلب — من مراكز احتلوها على شاطئ فرنسا الشّمال في ناحية فريزيا التي سميت بعد ذلك باسمهم La Normandie ، وكانوا إذ ذاك وثنيين لا يفرقون في غزواتهم بين مسلمين وغير مسلمين . وقد تتبع مؤرخونا أعمالهم المخربة على شواطئ الأندلس في دقة عظيمة ، وأول نزولهم الأندلس كان يوم الأربعاء أول ذي الحجة ٨٤٤/٢٢٩ بعد غزوهم غرب فرنسا . نزلوا عند الأشبونة ودخلوا بسفنهم في مصب نهر تاجه ، فتصدى لهم وهب الله بن حزم عامل الأشبونة ، ثم دخلوا مصب الوادى الكبير في ١٢ محرم ٢٣٠ ودخلوا قادس ثم إشبيلية وأشعلوا النار في مسجد عرف بعد ذلك باسم مسجد الشهداء ، فحشد الأمير عبد الرحمن قواده لحربهم ومن بينهم محمد بن رستم المترجم له هنا . وقد فصلنا ذلك في بحث خاص عن « غزوات النرمانيين في الأندلس ورحلة يحيى الغزال » (مجلة الجمعية التاريخية المصرية ، سنة ١٩٤٩) . وانظر أيضاً : أبحاث دوزى ، الطبعة الثالثة ، ج ٢ ص ٢٥٠ - ٣٧١ ، وليثي پروفتسال : تاريخ إسبانيا الإسلامية (بالفرنسية) ج ١ ص ٢١٨ وما بعدها .

وكان أديباً ، حكيماً ، لاعباً بالشطرنج - ذكره الرازي . ولمحمد بن سعيد
هذا شعر في « الحداثات » لابن فرج ، قد كتبتُ منه في « الكتاب الحمدي »
من تأليفي ، فنقل من هنا اسمه إلى باب نظرائه .

٢٠٣ - عبد الله بن محمد بن أمية بن يزيد بن عبد الرحمن
ابن أبي حوثرَة
مولى معاوية بن مروان بن الحكم

دخل أمية إلى الأندلس في طالعة بلج ، وكتب لعبد الرحمن بن معاوية ،
ثم كتب ابنه محمد للأمير الحَكَم بن هشام ، واتهمه بالميل مع عمه سليمان بن
عبد الرحمن بن معاوية وعزله ، ومات خاملاً .

/ وحكى الرازي أنه وَلَّى الوزارة والكتابة لهشام ، ثم عُزل . قال : فأما [١-١٩٢]
عبد الله بن محمد - يعنى ابنه هذا - فَوَلَّى الوزارة والكتابة للأميرين عبد الرحمن
ومحمد ، وتصرف قبل الوزارة في الولاية والعرض .

٢٠٤ - ابنه عبد الملك بن عبد الله ، أبو مروان

كان في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن مخصوصاً بالكتابة العليا مع الوزارة ،
ثم وَلَّى المنذر بن محمد فأقره عليهما ، وهو الذى أغراه بهاشم بن عبد العزيز
حتى قتله .

ثم وَلَّى الأمير عبد الله بن محمد - أخو المنذر - فجمع له القيادة مع الوزارة .

وقَتَلَه المَظرفُ بن عبد الله - على مِيايِن من إشبيلية ، وهو يقود جيشه - في سنة اثنتين وثمانين ومائتين^(١) ، واستعمل على الجيش أحمد بن هاشم بن عبد العزيز ، للعداوة التي كانت بينهما . وفي شهر رمضان من هذه السنة قُتِل المَظرف ، وقد تقدم ذكر ذلك^(٢) .

وكان مروان بن عبد الملك يُخَلِّف أباه على الكتابة ، وولَّى الشرطة العليا ، ثم قُتِل بعد حبسه وعزله عن الشرطة سنة أربع وثمانين ومائتين .

٢٠٥ - وليد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن غانم

وَلَّى للأمير محمد بن عبد الرحمن خطى الوزارة والمدينة ، وقاد جيش الصائفة لابنه عبد الرحمن بن محمد ، وذكر ابن حَيَّان من وفور هذا الجيش ما يُستغرب . واختص وليد هذا بصداقة هاشم بن عبد العزيز ، وإياه خاطَب من موضع أسرِه دون الوزراء ، وهو قام بمُذَرِّه عند الأمير محمد ، فشكر وفاءه ، وكان كاتباً ، أديباً ، مرسلًا ، بليغاً . وابناه محمد وعبد الرحمن من أهل الأدب والبلاغة والشعر ، ومحمد أبعدُهما شأواً في ذلك . وقد عاشر المَظرف ابن الأمير محمد على الأدب وكتبه بالشعر ، وولَّى المدينة والوزارة والكتابة ، وارتفع قدره في الدولة . وقد تقدم ذكر أخيه عبد الرحمن . وتوفى وليد في شعبان سنة اثنتين وسبعين ومائتين .

(١) فصل ابن حَيَّان هذه الواقعة في المقتبس ، ص ١١٠ - ١١١ .

(٢) قتل الأمير عبد الله ابنه المَظرف بسبب اعتدائه على القائد عبد الله بن عبد الملك بن

مروان المترجم له هنا . انظر المقتبس ، ص ١١١ .

٢٠٦ — محمد بن عبد الملك بن جهور بن يوسف

ابن بخت الفارسي

مولى عبد الملك بن مروان

دخل الأندلس جدُّ أبيه أبو الحجاج يوسف بن بخت في طاعة بلج^(١) ، وكان أحد القائمين بأمر عبد الرحمن بن معاوية ، فاستحجبه واستخلفه وقتاً على قرطبة . وقاد الخيل إلى جليقية أيام / الأمير هشام ، وبلغ الفء في تلك [١٩٢-٣] الغزاة تسعة وثلاثين ألفاً ، وتوفي بطلايلة .

وكان ابنه جهور بن يوسف وزيراً للأميرين الحكم بن هشام وعبد الرحمن ابن الحكم .

وولى ابن ابنه — محمد بن عبد الملك هذا — الوزارة والقيادة الأميرين محمد ابن عبد الرحمن والمنذر بن محمد ، وتوفي ولم يعقب . وكان الأمير محمد قد نصبه إزاء هاشم بن عبد العزيز ليكسر منه ، فكان هاشم بنصاعة ظرفه ورقة أدبه يكيدته ويستذله ، إذ كان محمد ناقص الأدب لَحَّانَةً ، إلا أنه كان كاتباً ساذج الصنعة ، مستقلاً بالأعمال السلطانية ، متصرفاً فيها بعفة وكفاية^(٢) — قاله ابن حيان ، وحكى أن هاشماً احتال في سَمِّ ابن جهور هذا وحضر جنازته فأنشد :

يأربَّ عقدةٍ سوءٍ يحلُّها الموتُ قسراً

(١) الأصل : طاعة بلج ، وهو خطأ .

ويلاحظ التناقض بين ما يذكره ابن الأبار هنا من أن جهور من أحفاد يوسف بن بخت وما قاله قبلاً من أن الجهاورة من أحفاد حسان بن مالك المعروف بأبي عبدة . وإلى أن نعثر على الجزء الأول من تاريخ ابن حيان لن نستطيع القطع في الموضوع .

(٢) فصل الكلام في ذلك ابن حيان في الجزء الذي يعده للنشر الدكتور محمود علي مكي .

٢٠٧ - إبراهيم بن حجاج بن عمير بن حبيب اللخمي أبو إسحاق

بيته نبيه في عرب حمص^(١) ، وثار بها عند ارتجاج الفتنة^(٢) ، وقُتِل
كُرَيْب بن عثمان بن خلدون وأخاه خالداً ، ومَلَك إشبيلية وقرمونة ، واتخذ
لنفسه جنداً يرزقهم طبقات ، فكان في مصافه منهم خمسمائة فارس^(٣) .
ولم يجاهر بالمعصية في أكثر أوقاته ، ولا خَلَعَ في جميع مدته ، وكان مالُ مُفَارَقَتِهِ^(٤)
يردُّ على الأمير عبد الله كل سنة ، ومَدَدَه يتوافى إليه لكل صائفة إلى سنة
ثمان وتسعين ومائتين .

وكان منتهجاً على البر والبحر ، جواداً ممدحاً ، يرتاح للثناء ويعطى الشعراء
عداد الأموال . وكان قصده أبو عمر بن عبد ربه — من بين ثوار الأندلس —

(١) المراد بحمص هنا إشبيلية ، لأن جند حمص نزلوها عندما فرق أبو الخطار الحسام
ابن ضرار الكلبي الجند على الكور ، وكذلك كانت تسمى في كثير من النصوص . والعبارة هنا
منقولة عن ابن الفرضي برواية ابن حيان . انظر المقتبس ، ص ١٣١ .

(٢) المراد بذلك الفتنة الأولى التي بدأت أثناء حكم الأمير محمد واستمرت إلى منتصف
حكم عبد الرحمن الناصر ، وقد بدأها عبد الرحمن بن مروان بن يونس المعروف بالخليق بناحية
ماردة من الثغر الأدنى بعد هروبه من قرطبة سنة ٢٦١/٨٧٥ على إثر إهانة أنزلها به الوزير
هاشم بن عبد العزيز واعتصم بحصن الحَنَش قرب ماردة ، ومن هناك بدأ حركة عصيان
واسعة المدى عجزت الدولة عن القضاء عليها في حينها ، فتشجع ثوار آخرون على الوثوب
في النواحي أخطرهم جميعاً عمر بن حفصون الذي ثار ابتداء من سنة ٢٧٠/٨٨٣ في جبال تَاكُرُّتَا
واعتصم بحصن بُدْبَشْتَرُ . وخلال حكم الأمير عبد الله (٢٧٥ - ٣٠٠/٨٨٨ - ٩١٢)
استفحلت الفتنة حتى لم يعد سلطان الإمارة القرطبية يمتد إلى أكثر من إقليم قرطبة .

(٣) ابن الأبار ينقل هنا عن ابن حيان (المقتبس ، ص ١١ وما يليها) مع إسقاط بعض
العبارات ومحاولة للإيجاز تنحرف بالمعنى بعض الشيء .

(٤) سبق أن شرحنا هذا المصطلح . انظر الفهارس العامة في آخر الكتاب .

فأفضل عليه وعرف له حقه ، فدحه بأماديح مشهورة . وقصده محمد بن يحيى القَلْفَاط بقصيدة بها فيها عشيرته أهل قرطبة ، ولم يستثن منهم سوى بدر الوصيف مولى الأمير عبد الله ، فخرمه ومقته ، وانصرف خائباً فابتدأ بهجاء ابن حجاج . وبلغه ذلك فأحفظه ، وأوصل إليه من حلف له عنه : « لئن لم تكف عما أخذت [فيه] لأمرن من يأخذ رأسك وأنت فوق فراشك بقرطبة » ^(١) ، فارتاع وكف عن هجائه .

٢٠٨ - إسحاق بن إبراهيم بن صخر بن عطف ابن الحصين بن الدجن العقيلي

كان من أهل المعاهد ^(٢) أيام الجماعة ، يشهد مع الأمير محمد وقواده الصوائف ، ويقوم بين يديه المقاوم ^(٣) ، / ويخطب على رأسه في الأعياد ومجالس المحافل [١٩٣-١] وأيام التبريز للمغازي ؛ وجرى على ذلك في أيام ولديه المنذر وعبد الله من بعده ،

(١) العبارة بنصها واردة في الخبر كما رواه ابن حيان عن ابن الفرضي . المقتبس ، ص ١٣٣ .

(٢) لم يرد لفظ المعاهد بصيغة المفرد في النصوص ، وإنما يقال دائماً : من أهل المعاهد ، ويراد به أولئك الذين تعتبرهم الإمارة رؤساء على قومهم من جماعات العرب ، فتعقيد لهم راية في الجيش على عدد معين من المقاتلين أو الفرسان لا بد أن يأتوا بهم عند النفي . وقد أورد دوزي أمثلة لاستعمال اللفظ : « لكل رئيس منهم عقدة يعقدها وعدة يعتد بها » و « ثم سأله أن يعقد له على قومه سنة كاملة » و « حتى أتت العقدة إلى يحيى من عند الأمير » و « فاجتمعت حوله عقدة من ثلاث مائة فارس لم يجتمع بالأندلس قبله ولا بعده مثلاً . . . الخ . انظر : ملحق القواميس ، ١٥٠/٢ .

(٣) أى يقوم بين يديه خطيباً في المقامات ، ومقاوم جمع مقامة ، وابن حيان كثيراً ما يستعملها في هذا المعنى : « كان يقوم بين يدي الخليفة المقاوم » و « قام بين يدي الأمير بمقامة حسنة » . انظر : ملحق القواميس لدوزي : ٤٢٧/٢ .

فلما ثارت الفتنة وتميزت الفرق ، دخل إسحاقُ هذا حصنَ مَنْتِيشَة^(١) ، فبناه وحصنه وامتنع به من ابنِ حَفْصُون وأهل الخلاف ، وتمسك بالطاعة — على تعززه عن العزل^(٢) — إلى أن ضربت دولة^(٣) الجعاه بعطن ، فاستنزله قِيَمُهَا الخليفة عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله إلى قرطبة سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، وبها توفي .

٢٠٩ — محمد بن أضحى بن عبد اللطيف الهمداني

من أكابر أبناء العرب بكورة إلْبيرة ، وكان بينه وبين سعيد بن جُودِيٍّ — أمير العرب أيام الفتنة — عداوة شديدة ، أوجبت على ابن أضحى الحربَ عنه بنفسه إلى غير مكان ، وسعيدهُ يجد في طلبه ويبذل المال فيه ، إلى أن مضى

(١) مَنْتِيشَة بفتح الميم ، هي Mentesa : بلدة صغيرة كانت في كورة جيان ولم يعد لها وجود الآن . وقد ذكرها ألياني بولوفر في بحثه عن جغرافية شبه الجزيرة الأيبيرية عند العرب ، وقال إنها مذكورة بهذا الرسم عند كتاب الرومان كرحلة من مراحل الطريق الروماني في مقاطعة بيطي Baetis والمراد بها هنا جنوب شبه الجزيرة ، وهي منسوبة إلى نهر بيطي وهو الاسم القديم للوادي الكبير .

Cf. : J. ALEMANY BOLUFER, *La Geografía de la Peninsula Ibérica en los Escritores Arabes*. Granada, 1921, p. 94.

وورد ذكرها أيضاً في قسمة قسطنطين التي أورد نصها البكري ونشره ليثي پروفنسال ذيلاً على الترجمة الفرنسية للروض المعطار . انظر : ص ٢٤٦ من الترجمة الفرنسية وص ٢٤٨ وتعليق ١٤ . وقد ذكرها ياقوت بضم الميم وقال إنها كورة في جيان ، ثم أضاف « وقيل إنها من قرى شاطبة » (١٧٢/٨) ، فخلط بهذا بين مَنْتِيشَة التي ذكرناها ومَنْتِيشَة Montesa بلدة صغيرة في مديرية بلنسية ، وتقع على ٢٢ كيلومتراً جنوب غربى شاطبة .

(٢) هذه الفقرة كلها منقولة عن ابن حيان (المقتبس ، ص ٢٩) وجاءت العبارة هناك : على تعززه على العُمال .

(٣) الأصل : عزلة ، والتصويب من ابن حيان ، المقتبس ، ص ٢٩ .

سعيدٌ لسبيله ، فأمن جانبه . واستدعاه أهل حصن نوالش^(١) ليمنع منهم ، فصار عندهم مستمسكاً بالطاعة - على ما به من غزاة - وخاطبَ الأميرَ عبدَ الله يسأله الإسجال له على ما بيده ، عقب أشياء دارت بينه وبين ابن حَفْصُون ، أبان فيها عن صدق ولايته^(٢) ، فأسعفه الأمير عبد الله . وأمضى له ذلك الناصرُ عبد الرحمن - ابنُ ابنه الوالي بعده - إلى أن استنزله فيمن استنزل من الثوار سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

وكان ابن أضحى هذا - مع رجوليته - أديباً خطيباً ، يقوم بين أيدي الخلفاء في المحافل فيحسن القول ويطيب الثناء ؛ وله أخبار معروفة . ولأبيه أضحى مقام بين يدي الأمير المنذر بن محمد مذكور . وقد تقدم ذكر ابنه أحمد بن محمد بن أضحى ، والثائر من عَقبه القاضي أبي الحسن علي بن عمر بن أضحى في موضعيهما من هذا المجموع .

ومن بني الأغلب :

٢١٠ - أحمد بن أبي الأغلب

واسمه إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب ، أبو العباس . كان عالماً باللغة والغريب مع تصرف في كثير من العلم والأدب ومهارة في النجامة ، ويقال

(١) نوالش Noalejo بلدة صغيرة في مديرية جيان ، تقع على ٤٧ كيلومتراً جنوباً قرب حدود مديرية غرناطة . وعلى ٣٠ كيلومتراً جنوب شرقها تقع بلدة حصن اللوز Iznalloz في مديرية غرناطة .

انظر : مادوث ، مجلد ١٢ ص ١٦٦ ، والقاموس الجغرافي الإسباني ، مجلد ١٣ ص ١٦٧ .
(٢) كذا وردت أيضاً عند ابن حيان (المقتبس ، ص ٣١) وابن الأبار ينقل عنه هنا بالنص ، والمقصود : ولاته .

إنه كان يحفظ كتب الأغاني للموصلى ، ولكنه شان نفسه وأفسد علمه بكثر
[١٩٣-ب] كان فيه وتشادق في منطقته وتقصير في كلامه ، واستعمل الغريب والإغراب /
حتى أطاعه لسانه .

وكان أبوه أبو الأغلب والياً على صقلية من سنة إحدى وعشرين ومائتين .
فضبطها واستقام له أمرها طول عمره بها .

* * *

ومن رجالهم :

٢١١ - أسد بن الفرات بن سنان

مولى بنى سليم

من أهل نيسابور ، وولد هو بحرّان ، ويكنى أبا عبد الله ، وكان يقول :
« أنا أسد ، والأسد خير الوحوش .. وأبى الفرات ، والفرات خير الماء .. وجدى
سنان ، والسنان خير السلاح » .

وقدم أبوه مع محمد بن الأشعث الخزاعي في عسكره حين ولاه أبو جعفر
المنصور إفريقية سنة أربع وأربعين ومائة ، وأسد إذ ذاك ابن سنتين ، مولده
بحرّان سنة اثنتين وأربعين ومائة .

ويروى عنه أنه قال : « دخلت مع أبى القَيْرَوَان في جيش ابن الأشعث

فأقننا بها خمس سنين ، ثم دخلت مع أبي إلى تونس فأقمت بها نحواً من تسع سنين ، فلما أنهيت^(١) ثمانى عشرة سنة علّمت القرآن ببَجْرَدَة^(٢) ، ثم خرجتُ بعد ذلك إلى المشرق ، فوصلت إلى المدينة أطلب العلم ، ثم خرجت إلى العراق ، ثم انصرفت إلى القَيْرَوَان سنة إحدى وثمانين ومائة »

واستقضاه زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب ، وأمّره على الجيش الذى أنفذه لغزو صقلية ، فخرج إليها فى شهر ربيع الأول سنة اثنى عشرة ومائتين وهو فى عشرة آلاف ، منهم تسعمائة فارس ، فظفر بكثير منها ، وتوفى وهو محاصر لسَرَقُوسَة^(٣) سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وكتب زيادة الله إلى المأمون بفتح صقلية على يدى أسدٍ هذا ، وكان له بيان وبلاغة إلا أنه بالعلم أشهر منه بالأدب ، وإليه تُنسب « الأسدية »^(٤) فى الفقه .

(١) العبارة هنا منقولة عن « طبقات علماء إفريقية » لأبى العرب ، انظر ص ٨١ . وبين نص أبى العرب وما يورده ابن الأبار هنا خلاف يسير . وأورد العبارة نفسها أبو بكر المالكى فى « رياض النفوس » ، انظر ج ١ ص ١٧٢ . وقد وردت كلمة أنهيتُ فى الأصل : انتهيت ، وفى طبقات أبى العرب ورياض النفوس : بلغت .

(٢) فى طبقات أبى العرب (ص ٨١) : فى قرية على وادى بَجْرَدَة ، وهو أصح ، لأن بَجْرَدَة نهر معروف فى تونس ، ويكتب فى بعض الأحيان مَجْرَدَة بالميم ، وعنه جاء اسمه بالفرنسية Medjerda وهو نهر صغير ينبع من جبال أوراس ويسير شمالاً بشرق حتى يصب فى البحر الأبيض عند « رأس الجبل » شرق بنزرت .

(٣) سرقوسة Siracusa ميناء معروف على الشاطئ الشرقى لجزيرة صقلية .

(٤) فى « رياض النفوس » لأبى بكر المالكى تفصيل طيب عن مدونة أسد بن الفرات التى جمع فيها أجوبة عبد الرحمن بن القاسم على ما سأله فيه من فصول الفقه ، ثم رتبها وبوبها بعد ذلك وأتى بها المغرب ، فسميت المدونة الأسدية ، أو الأسدية فحسب ، وفيه أيضاً تفصيل مادار بين أسد وسحنون بن سعيد ، وكيف جمع سحنون مدونته ، وكيف أخلت مدونة سحنون مدونة أسد (انظر ص ١٧٨ وما بعدها) .

٢١٢ - منصور بن نصر الجشمي

من هَوَازَن من ولد دُرَيْد بن الصَّمَّة ، ويُعرف بالطَّنْبُذِي من أجل كونه بقرية تُعرف بطَّنْبُذَة^(١) من إقليم الحمدية بجهة تونس .

كان والياً على طَرَابُلُس ، فلما قُتِل زيادةُ الله بن إبراهيم بن الأغلب عمرو ابن معاوية السُّلَمي وولديه الحباب وسكتان^(٢) - وشرب يوماً مع أهل بيته ورؤوسهم بين يديه حتى قال في ذلك عبدُ الرحمن بن أبي مسلمة يمدح زيادةَ الله :

أَزَرْتَ عِمْرَانَ عَمْرًا فِي مُعْصَفَرَةٍ مِنْ الدَّمَاءِ ارْتَدَى مِنْ حَوَكِهَا ابْنَاهُ
[١٩٤-١] / وَظَنَّ أَنَّ دَخُولَ الْحَصَنِ مَانَعُهُ مِنَ الْجِيُوشِ إِذَا مَا سُدَّ بَابُهُ
فَاسْتَنْزَلَتْهُ الْعَوَالِي مَلَقِيًا يَبِيدُ وَوَجْهُهُ لَهَبُ النَّيْرَانِ يَغْشَاهُ

يعني عمران بن مجالد الرُّبَعي ، وقد تقدم ذكره - ساء ذلك منصوراً وغمه وامتعض للقيسيَّة فقال : « يا بني تميم ، لو أن لي بكم قوة ، أو آوى إلى ركن شديد ! » . وكان مع شجاعته فصيحاً بليغاً ، فكتب صاحبُ الخبر بكلامه إلى زيادة الله ، فعزله واستقدمه وهمَّ به ، ثم صفح عنه . وخرج إلى منازل بتونس ، فجعل يرسل الجند ويذكر لهم ما يلقون من زيادة الله وما فعل بعمرو بن معاوية وولديه ، فبلغ ذلك زيادةَ الله فأخرج محمد بن حمزة المعروف بالحرُّون في ثلاثمائة

(١) ذكرها البكري (صفة إفريقية ، ص ٣٨) باسم طنبد ، وقال إنها تسمى اليوم (القرن الخامس الهجري) الحمدية ، ولا زالت تسمى بهذا الاسم ؛ وهي على بضعة كيلومترات جنوبي تونس العاصمة . وجاء في التعليقات على رحلة التيجاني (ص ٨ هامش ١) : « اعتنى بهمارتها أحمد باشا باي ١٢٥٣ / ١٢٧١ وهي الآن على حالة خراب » .

(٢) ورد الاسم في « البيان المغرب » (٩٨/١) : سجمان ، وفي نسخة أخرى : سجمان ، وقد صُوِّبَت في هذه النسخة : سجمان . وقد ورد ذكر أبيه هناك (٩٧/١) : عمرو بن معاوية القيسي ، وفي أصل مخطوطتنا عُمر ، وهو خطأ من الناسخ كما سيرى مما يل ، فصوبناه .

فارس للقبض عليه ، فأقام بتونس وأشخص إليه من مشيختها من يأتي به نفعهم وبعث إليهم ببقر وغنم وعلف وأحمال نبذ^(١) ثم صبحهم فقتل من كان مع ابن حمزة ، ولم يسلم إلا من ألقى نفسه في البحر ، ومالك تونس ، وقتل عامل زيادة الله عليها إسماعيل بن سفيان بن سالم بن عقال^(٢) وولده الأكبر واستبقى الأصغر .

واستفحل أمر منصور وأطاعه الجند ، وتغلب على أكثر إفريقية ، وكان خروجه ليلة الاثنين خمس بقين من صفر سنة تسع ومائتين ، وأقام ظاهراً على زيادة الله في حروبه ، نادياً له إلى الخروج من القيروان والتخلي عن البلاد حتى قتله عامر بن نافع ، فلم يسد مسده وأقامت الفتنة بإفريقية نحواً من عشر سنين إلى أن فتحت تونس في آخر ولاية زيادة الله .

٢١٣ - عامر بن نافع بن عبد الرحمن بن عامر

ابن نافع بن محمية المسلم^(٣)

من مذحج . مالاً منصور بن نصر الطنبذني على الخلاف ، وكان الذي

(١) هذا الخبر كله وارد بتفصيل أوفى عند ابن عذارى (٩٨/١ - ٩٩) ، وهو يقول هنا : بأحمال قهوة .

(٢) عند ابن عذارى (٩٩/١) : إسماعيل بن سالم بن سفيان ، واسم ولده محمد .

(٣) جاء في جمهرة أنساب العرب لابن حزم في الكلام على بني مسلمية بن عامر بن عمرو بن علة بن جلد : ومن بني مسلمية هؤلاء : عامر بن إسماعيل بن عامر بن نافع بن عبد الرحمن بن عامر . ابن نافع بن محمية بن حذيفة بن عوف بن صبح ، قاتل مروان بن محمد ، وابنه يحيى بن عامر ، أنكر أمر الحضرة (أى أنكر ما أراده المأمون من المباينة للعلويين بولاية العهد) وواجه المأمون بأمر عظيم ، فأمر بصلبه ، فصلب بخراسان (ص ٣٨٩) .

بينهما غير جميل . وربما استراح فيه منصور بمجالس أنسه^(١) ، فيغضى عامر على ذلك ، إلى أن زحف إليه فخصره بقصره بطنْبُذَة ، واضطره إلى النزول على شروط لم يف بها ، وسجنه ، ثم كتب إلى ابنه سَحمَدِيس أن يضرب عنقه ، ويبعث برأسه إليه . فدخل على منصور بالكتاب وأقرأه إياه ، فقال له : « يا ابن أخي ، راجعه في أمرى فلعل الله أن يصرفه إلى الجميل ! » فقال : « ما كنت بالذي أفعل وقد كتب إلى بما كتب به » ، قال : « فهل من دواة / وقرطاس أكتب وصيتي ؟ » فأتاه بهما ، فذهب ليكتب فلم يستطع ، فألقى القرطاس من يده ثم قال : « فاز المتقون بخير الدنيا والآخرة » . فقدمه فضرب عنقه ، وبعث برأسه إلى أبيه ، وضرب عنق أخيه معه ، ودفنهما في مزابلة^(٢) .

وصار أمر الجند إلى عامر ، وظن أن الأمور تستقيم له ، فكان الأمر على الضد . وكتب إليه زيادةُ الله يدعوهُ إلى الطاعة ويعرِّفه بإشفاقه عليه وعلى حرِّمه ، ويحذره عاقبة منصور الطَّنْبُذِي قتيله ، ويحلف له بأنه لا يحقد عليه مع الإنابة ، وبأنه مُعيَّدهُ إلى ما كان عليه مع أبيه إبراهيم بن الأغلب وأخيه عبد الله بن إبراهيم ، فأجابه عامر برسالة بليغة أولها : « أما بعد ، فقد أتاني كتابك ، وفهمتُ ما ذكرتُ أنك شقيق على ذرية وعيالٍ صيرتها بأرض مضیعة وعدو مكنته وفطنة أوقدها من صيره الله جَزَلاً^(٣) لها ، وصيرتُ نفسى مكانه فيها ، وقد كنتُ أنا الشقيقَ عليها ، والناصرَ لها في الأيام التي قطعت بالتهديد قلوبها ، وحرصتُ على إيتامها وكشف سترها ، إذ كنتُ أَعْدُو وأروح إلى بابك

(١) جاءت هذه العبارة في البيان المغرب (١٠١/١) في صورة أخرى تفسر معناها :

« وفي سنة ٣١١ قام عامر بن نافع على منصور الطنبذى ، وكان حاسداً له ، لأن منصوراً كان

يتعوده على الشراب . . . » .

(٢) الأخبار مروية على صورة تخالف هذه في البيان المغرب : ١٠٢/١ - ١٠٣ .

(٣) الجزل ما عظم من الخطب وييس ، والمراد هنا منصور الطنبذى .

متوقفاً لأمرك بسفك دمي من وراء حجابك ، وإن كان شعاري كنفى أعتد به
دون دثاري ، مُكْتَبِياً به من الخلق : لا يظهر إليّ منك إلا أصلح قطوب ،
ولا يبلغني عنك إلا تجنى الذنوب ، وقد كان نظرك ونصرتك لتلك الحرم أحقّ
منك قبل اليوم بها ، وتسكينك لروعتها أولى وأحرى .

وآخرها : ثم ذكرت أنه لا حقد ولا إحنة ولا تيرة إلا وذلك مضمحل
مع الألفة والإناية ، فقد والله حقدت بلا ذنب ووترت بلا تيرة ، وحلفت بعهود
ومواثيق وأيمان مغالطة قللتها عنقك وأخفرت بها مراراً ذمتك وما بيني وبينك
هوادة إلا ضرب السيف ، حتى تضع الحرب أوزارها ، ويحكم الله بيننا وهو
خير الحاكمين »

ولم يلبث عامر أن انقض عليه أمره ، واضطرب جنده ، ووجد قواد
المُضَرِّيَّة لما صنعوا بمنصور وأخيه ، وأنزلوا ذلك على العصبية ، فنافروه ثم حاربوه ،
ومضى عبد السلام بن المُفَرِّج اليشكريّ مخالفاً لعامر ، ثم زحف إليه في جماعة
من الجند فانهزم عاصر واعتل إثر ذلك ، فلما أيقن بالموت دعا بنيهِ وأوصاهم باللاحق
بزيادة / الله فعملوا برأيه ، واستأمنوا إليه بعد موته ، فسُرَّ بهم وأمنهم وأحسن [١٩٥-١]
إليهم ، وقال عند ما بلغه موت عامر : « الآن وضعت الحرب أوزارها » فكان
كذلك : لم يزل أمر الجند مدبراً حتى انقضت الحرب ، وطفئت النائرة ،
وصفت له إفريقية .

٢١٤ - حسن بن (١) أحمد بن نافذ

المعروف بأبي المقارع

كان والياً على طُيْنَة من أعمال إفريقية في ولاية زيادة الله بن عبد الله آخر ملوك الأغالبة ، فحاصره أبو عبد الله الشيعي داعية عبيد الله المهدي حتى غلب على المدينة ، ولجأ أبو المقارع هذا إلى حصن منيع بداخلها ، ثم نادى بالأمان ، فأجابه بعض أصحاب الشيعي ، فقال : « هذا الأمان عنك أو عنه ؟ » فقال : « عني » ، قال أبو المقارع : « ما كنا بالذين نلقى بأيدينا إلا أن يؤمننا » . قال صاحب الشيعي : « فإن لم تفعل فما تصنعون ؟ » قال : « نكونوا » (٢) كما قال الشاعر :

فَأَثْبَتَ فِي مَسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رَجُلَهُ وَقَالَ لَهَا (٣) : مَنْ تَحْتَ إِخْمَصِكَ الْحَشْرُ ؟
قال : « هكذا ؟ » قال : « نعم ! وما راحتنا في استعجال الموت ؟ بل مיתה كريمة بعد بذل الجهود أفضل » . فانصرف إلى الشيعي فأخبره ، فقال : « أعطهم عني الأمان » فنزل أبو المقارع ومن معه ، وأتى الشيعي وهو في فرط خوف ، فسلم عليه وهنأه بالفتح ، فقال له : « ما الذي حملك على طول [المدافعة والامتناع] (٤) ؟ » فقال له أبو المقارع : « إن ذلك ما [لا حيلة لنا فيه] (٥) . خلفنا الأهل والولد ، وخشيننا إن ألقينا بأيدينا أن [يحرق بنا وبهم المكروه] (٦) ،

(١) ورد الاسم في الأصل ناقصاً لفظ « حسن » فأكملته من البيان المغرب لابن عذاري.

(١٤٠/١) .

(٢) كذا في الأصل ، وهو دارج ، وقد تركته على حاله لعله يكون ذا فائدة لمن يدرسونه

النواحي اللغوية .

(٣) الأصل ألا ، والصواب « لها » ، والبيت لأبي تمام وهو مشهور .

(٤ و ٥ و ٦) أضفت هذه الكلمات للسياق .

وقد آمننا هذا عندك » قال : « نعم » فشكره ودعاه ، وأعجب الشيعة ما رأى من نبأه وجزالة منطقه ، فأمر بحفظه وحفظ من كان معه ، ولم يزل في صحبه إلى أن دخل معه إفريقية .

المائة الرابعة

٢١٥ - المنصور بن القائم بن المهدي

هو أبو الطاهر إسماعيل بن محمد بن عبيد الله الشيعة . فوض إليه أبوه عهده يوم الاثنين لسبع خلون من رمضان سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، وهو إذ ذاك ابن ثلاث وثلاثين سنة ، فصلى بالناس في عيد الفطر من هذه السنة وخطب خطبة بليغة .

ثم توفي القائم على إثر هذا يوم الأحد لثلاث عشرة / خلون من شوال ، [١٩٥-ب] فكتم المنصور موته وابتدأ بقتال أبي يزيد مَخْلَد بن كَيْدَاد اليَفَرَنِي الإباضي صاحب الحِمَار^(١) وقد استفحل أمره وأعضل شره حتى عجز عن مقاومته القائم ، فتغلب على أعمال إفريقية ، وحصره بالمهدية ، ثم انتقل إلى سوسة ، فهزمته بها أوائل

(١) سمي أبو يزيد مَخْلَد بن كَيْدَاد بصاحب الحمار لأنه كان يركب حميراً . ونسبه الكامل وتاريخه في البيان المغرب نقلاً عن إبراهيم الرقيق ومؤرخ يسمى ابن سعدون يبدو أنه كتب تاريخ ثورة أبي يزيد بالتفصيل ، لأن ابن عذارى يقول إنه يذكر أنصار أبي يزيد في أول قتال له مع أبي القاسم الشيعة « رجلا رجلا » (انظر ج ١ ص ٢١٦)

جيوش المنصور ، ثم خرج بنفسه في اتّباعه من المهديّة يوم الأربعاء لسمع بقين من شوال وهو في قلعة من عبيده وخدمه ، حتى انتهى إلى سوسة ، فنزل بظاهرها ، وبلغه أن أهل القيروان لما قصدوا أبو يزيد مفلولا سبّوه ومنعوا أصحابه دخول البلد ، وقتلوا جماعة ممن دخل منهم ، فكتب إليهم كتاباً يؤمنهم ، ولم يعد المنصور من وجهته هذه حتى أمكنه الله من أبي يزيد بعد محاصرته بالقلعة التي لجأ إليها^(١) . وكان يقول في سفره كله : « إن أنا لم آخذ أبا يزيد وأسلخه فلست بآبن فاطمة واست لكم بإمام » .

وأظلال عيد الأضحى من سنة خمس وثلاثين وهو محيط بأبي يزيد في قلعته ، فركب إلى المصلى فصلى بالناس ، ثم خطب وعرفهم في خطبته بموت أبيه القائم ، ونحر بدنة بيده ، وانصرف إلى مضربه وانصرف الناس مسرورين بخلافته موقنين بيمين نقيته وبركة دعوته . وكتب أهل العسكر إلى من وراءهم بالقيروان والمهديّة فشمّاهم السرور .

ودخلت سنة ست وثلاثين ، ففي الحرم منها ظفر المنصور بأبي يزيد بعد موافقات لا يفي بها الوصف ، وقيد إليه مثقلاً بالجراح ، فأمر بحمله إلى المضرب وهو [يجود بنفسه]^(٢) لما به .

وليلة الخميس آخر الحرم هلك عدو الله ، فسُلخ وحشّى جلده بالتبن حتى ظهرت صورته^(٣) ، ولما فرغ من فعله ذلك بأبي يزيد وحضرت صلاة الظهر تقدم

(١) ذكر ابن عذارى (٢٢٠/١) أن هذه القلعة تسمى بحصن أبي يزيد في جبال كتامة . وجبال كتامة في المنطقة المعروفة اليوم باسم بلاد القبائل ، وتكتب في الخرائط الفرنسية La Cabilie إلى شرق مدينة الجزائر الحالية .

(٢) ابن الأبار ينقل هنا عن ابن حماد البرنسي ، وقد استعنت بنصه كما نشره فندرهايدن

(ص ٢٤ وما بعدها) في تقويم هذا الجزء من كلامه .

(٣) عند ابن حماد : « فأمر إسماعيل بسلخه وحشوجلده قطناً ، وخيطت أوصاله

حتى تمت جشته ، وصار كأنه فائم ، وقد لحمه ومُلح ، وأمر بحمل جميع ذلك » (ص ٢٥) .

إليه [...] (١) ثم قالوا : « السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، صلاة الظهر رحمك الله » والناس في غفلة ، فكبروا وتباشروا ، وبعد صلاة العصر من ذلك اليوم [دخل عليه الناس] (٢) وهتوه بالفتح فبسط آمالهم ووعدهم الغنائم والأ [موال ، فأثنوا على] (٣) شجاعته وسماحته [...] (٤) دوكا ، ثم ارتحل يوم السبت غرة صفر إلى [المسيلة] (٥) ومنها توجه إلى تاهرت فنزل / [١٩٦ - ١] عليها يوم الثلاثاء لست بقين من صفر من هذه السنة ، وأقام بها إلى [يوم الاثنين غرة شهر ربيع الأول ، وقد هرب أمامه اثنا] ثرون ، ثم كتب إلى أهل القيروان (٦) فأقمتهم ووعدهم خيراً وكان وصوله يوم الاثنين غرة شهر ربيع الأول إلى قصره بالمنصورية — وقد بناء [فتاه « مُدَام » أثناء] (٨) غيبته — عند صلاة الظهر من يوم الخميس لليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين . وفي اليوم الثاني من وصوله أمر بإخراج أبي يزيد على جمل وقد ألبس قميصاً وركب وراءه من يمسكه ، وعليه الطرطور وقردان على كتفيه ، فطيف به سُمَاطات القيروان ثلاثة أيام متواليات . ثم أمر بحمله إلى المهدي فطيف هناك به إلى أن مرزقه الرياح .

ولم تطل مدة المنصور ، فتوفي ليلة الجمعة آخر شوال سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وغسله جعفر بن علي الحاجب المعروف بابن الأندلسي ، وصلى عليه ابنه وولي عهده أبو تميم معتمد بن إسماعيل ، ودُفن ليلاً في قصره بالمنصورية وهو ابن أربعين

(١) بياض في الأصل .

(٢ و ٣) أكلت الناقص هنا بما يقيم المعنى اعتماداً على نص ابن حمادة .

(٤) لم أستطع استكمال هذه العبارة .

(٥) عن ابن حمادة (ص ٢٦) .

(٦) أكلت هذه العبارة بناء على ما عند ابن حمادة (ص ٢٦) .

(٧) أكلت هذه العبارة من سياق كلام ابن حمادة ، نفس الصفحة .

(٨) أكلت هذه أيضاً مستعيناً بما ذكره ابن حمادة ، ص ١٩ وما بعدها .

سنة كاملة . ومولده برقادة سنة إحدى وثلاثمائة ، وكانت ولايته سبع سنين
وثمانية عشر يوماً .

وفي كتاب أبي الحسين الروحي الإسكندري أن المنصور ولد سنة اثنتين
وثلاثمائة ؛ قال : وولى في شوال سنة أربع وثلاثين وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة ،
وظفر بأبي يزيد في المحرم سنة ست وثلاثين ، وتوفي يوم الجمعة منسلخ شوال سنة
إحدى وأربعين وثلاثمائة ، فكانت ولايته سبع سنين

وفي « المقتبس » لابن حيان : أن الناصر عبد الرحمن بن محمد قدم عليه أيوب
ابن أبي يزيد الخارج على المشاركة آل عبيد الله الشيعي الدعي الناجم بأرض
إفريقية ، رسولاً لوالده أبي يزيد ، فنفى به رسولاً قبله بسأل القوة على حرب هؤلاء
الملحدين المُنَوِّين للأمة ، وذلك يوم السبت لست بقين من ربيع الأول سنة خمس
وثلاثين ، ففقد له الناصر قموداً نفخاً ، وأوصله إلى نفسه وأكرم لقاءه وسمع منه
وأجل الرد عليه ، وأمر بإنزله في قصر الرصافة وقُدَّامَه [ما يُحْتَفَلُ به]^(١)
لأمثاله . فأقام هناك تحت رَعِيٍّ وكرامة موصولة ، إلى [أن ورد عليه]^(٢) منها
قوم من ناحية [إفريقية معهم]^(٣) رسول لأبي يزيد [إلى والده أيوب]^(٤) ،
يذكر كربة أوى يزيد على [المسيلة من بلاد]^(٥) إسماعيل | المنصور حفيد أبي
عبيد الشيعي المذكور ، وأنه يتأهب [^(٦) / للثُود نحوه بالقيروان ، وأنهم
[بلنهم]^(٧) أن أبا القاسم [محمد القائم بن عبيد]^(٨) الله [بعد أن أوصى]^(٩)
إلى ابنه في الإمارة هلك في [يوم الأحد الثالث عشر من شوال]^(١٠) من هذه
السنة — يعني سنة خمس وثلاثين^(١١) — وولى مكانه إسماعيل ابنه [الملقب

(١ - ١٠) وردت هذه العبارة التي نقلها ابن الأبار عن ابن حيان مقطعة مليئة بالخرم ،
فاجتهدت في سد خللها مستعيناً بما أعرف من أسلوب ابن حيان في هذه المناسبات . والإضافات
كلها واردة بين أقواس .

(١١) كذا في الأصل ، والصحيح كما ورد في تاريخ ابن حماد سنة ٣٣٤ : « التاريخ الدقيق
لوفاة محمد القائم غير معروف ، لأن ابنه إسماعيل أخى الخبر حتى تم له النصر على أبي يزيد » .

بالمفصور^(١) غير أنهم كتموا موته لما هم عليه من حال الحرب . [وطلب أبو زيد إلى ابنه أن يستصحب معه فـ] رسان^(٢) المدد ، فاستبصر الناصر في التوقف عن إمداد أبي يزيد إلى أن يرى مآل أمره ، وعلل ابنه أيوب ورُسُلَه بموعده .

٢١٦ - ابنه المعز لدين الله ، أبو تميم معد بن إسماعيل ابن محمد بن عبيد الله

وَلَّى بعد أبيه وهو ابن اثنتين وعشرين سنة ، وقيل أربع وعشرين . مولده بالمهدية سنة تسع عشرة وثلاثمائة ، وأقام من يوم وفاة أبيه وإفضاء الأمر إليه في تدبير الأمور إلى يوم الأحد سابع ذى الحجة من سنة إحدى وأربعين ، وفيه قعد للخاصة وكثير من العامة فسلموا عليه بالخلافة ، وتسمّى بالمعز لدين الله ، ولم يُظهر على أبيه حزناً ، وبعث إلى المهديّة في عمومته وأهل بيته ، فوردوا عليه وبايعوا له وحضروا معه عيد الأضحى ، وخرج فصلى بالناس وخطب ونحر .

وكان من أهل البيان والبلاغة والخطابة ، وله مع أبي القاسم محمد بن هاني الأندلسي زعيم شمرائه وقاصر أمداحه - على غُلُوِّ فيها - عليه أنباء مذكورة ، وهو أحد ملوك بني عبيد الله العظماء .

وساعده الحال فلّك مصر دون [كبير مشقة]^(٣) ، وانتقل إليها من إفريقية في آخر دولته [في شعبان سنة ٣٦٢]^(٤) . ولم تزل في يده وأيدى بنيّه متصلة

(٢١١) هاتان العبارتان أضفتهما للسياق .

(٤٣) وهاتان أيضاً .

بإفريقية ومنقطعةً منها نيفاً على مائتي سنة . وآخرهم مُلْكاً بها أبو محمد عبد الله العاضد وهو ابن يوسف بن عبد الحميد بن محمد ابن عم مَعَدَّ المستنصر بالله بن علي الطاهر بن منصور الحاكم ابن نِزَار العزيز بن مَعَدَّ المعز هذا .

ولم يتقلد سلطانهم من أول قيام المهدي عبيد الله إلى حين انقراضه من أبوه غير خليفة إلا الحافظ^(١) والعاضد ، وكانت وفاته يوم السبت للنصف من جمادى الأولى سنة أربع وستين وخمسة في آخر خلافة المستنجد بالله أبي المظفر يوسف بن المقتنى بن المستظهر بن المقتدى بن [محمد بن] القائم بن القادر [١٩٧-١] [أبي العباس أحمد] بن إسحاق بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل / [ابن المعتصم] بن الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس رضى الله عنهم^(٢) .

وأغزى المعز جوهرًا خادمه وكتبه إلى المغرب ففتح عليه ، ثم أغزاه مصر ، فافتتحها في شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة بعد وفاة كافور الإخشيدي بسنة أو نحوها .

وابتغى له القاهرة فاتقل المعز^(٣) إليها في آخر شوال سنة إحدى وستين ، ووصل إلى الإسكندرية لست بقين من شعبان سنة اثنتين وستين ، واستقر

(١) لم يرد من هذا الاسم إلا أوله : « الحافظ » وقد أكلته . وابن الأبار على حق في هذه الملاحظة ، فإن الحافظ هو ابن أبي القاسم محمد (ولم يكن بخليفة) ابن المستنصر ، والعاضد هو ابن يوسف (ولم يكن بخليفة) ابن الحافظ . وبقية خلفاء الفاطميين آبائهم خلفاء .

(٢) راجعت هذا النسب وصوبته بين حواصر .

(٣) يريد أنه سار إلى مصر من المغرب في هذا التاريخ ، لأنه لم يستقر في القاهرة إلا بعد

ذلك كما سيحي .

بقصره [بالقاهرة] ^(١) يوم الثلاثاء السابع رمضان ، وقيل الخامس منه .

واستخلف على إفريقية أبا الفتوح يوسف بن زيري بن مناد الصنهاجي ، وهو الذي يقال له بُلقين ، فوليها بعده ولده - طائعين للعبّيين ومُتَزيين عليهم - إلى أن تغلب الروم على المهديّة في إمرة آخر هؤلاء الصنهاجيين وهو الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن أبي الفتح المذكور ، وذلك في سنة أربع وأربعين وستمائة .

[ودام مُلك المعز بعد] ^(٢) استثنائه بملك مصر [إلى] ^(٣) أن توفي بالقاهرة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة خمس وستين وثلاثمائة ، فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام .
وفي كتاب أبي إسحاق الرقيق أن خلافته كانت أربعاً وعشرين سنة ، وأن عمره عند وفاته بلغ ثمانيا وأربعين سنة ، مولده سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

بلغت مقابلته من الأصل المنتسخ منه جهد الاسـ [قطاعة]

نجز الكتاب بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه والحمد لله حمد الشاكرين ،
وصلى الله على سيد الأولين والآخرين محمد وآله وسلم في الثالث
عشر من شعبان [سنة] تسعين وتسعمائة على يدي عُبيد الله المقرئ
المعترف على بن محمد الكفّاد الأندلسي ، لطف الله به ^(٤) .

(١ و ٢ و ٣) التكملة من ابن حماد ، ص ٤٤ .

(٤) إلى هنا ينتهي كتاب « الحلة السيرة » ، وتلى ذلك في المخطوط ورقات ضمت إليه خطأ من كتاب « العبر » لأبي بكر أحمد بن سعيد بن الفَيّاض . وقد درسنا هذه الأوراق في بحثنا من « الجغرافية والجغرافيين في الأندلس » (ص ١٠٦ - ١٠٧) .

كشاف عام

١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،

١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ،

١١٢ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ،

١٧٥ / ج ٢ : ٣٦١ ، ٣٨٤

إبراهيم بن تاشفين بن علي بن يوسف بن

تاشفين : ج ٢ : ١٩٤

إبراهيم بن جعفر : ج ١ : ٣٠٥

إبراهيم بن حجاج بن عمير بن حبيب اللخمي ،

أبو إسحاق : ج ١ : ٢٣٠ / ج ٢ :

٣٧٦ - ٣٧٧

إبراهيم بن خفاجة ، أبو إسحاق : ج ٢ :

١٩ ، ٢٢

إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب ،

أبو العباس = أحمد بن أبي الأغلب

إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي

طالب : ج ١ : ٣٥ ، ٧٣

إبراهيم بن عبد الملك بن عمر بن مروان

ابن الحكم : ج ١ : ٥٧

إبراهيم بن قاسم بن هلال : ج ١ : ٢٣٧

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مزين

الأودي : ج ١ : ٨٨

إبراهيم بن محمد الشيعي : ج ١ : ١٠٩ -

١١٠

إبراهيم بن محمد بن صناديد الأنصاري ،

أبو إسحاق : ج ٢ : ٢٩٩ - ٣٠٢

إبراهيم ابن الأمير محمد بن عبد الرحمن

ابن الحكم : ج ١ : ١٣٠

إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم

(المعروف بابن عائشة) : ج ١ :

١٦٦

إبراهيم بن محمد المهدي (المعروف بابن

(١)

آسين پلايوس : ج ١ : ٢٧٩ / ج ٢ :

١٧٨ ، ١٩٧

آية الحرابة : ج ١ : ٢٧٩ ، ٢٨٠

الإباضيون ، الإباضية : ج ١ : ٧٧ ،

٨٢

أبان بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن

عبد الرحمن بن معاوية : ج ١ : ١٢٦ /

ج ٢ : ٣٦٦

أبدة : ج ١ : ١٣٧

أبرانس : ج ١ : ١٠٨

إبراهيم بن أبي إبراهيم أحمد بن أبي عبد الله

محمد بن أبي عقاب الأغلب : ج ١ :

١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧١ - ١٧٤ ،

١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٥ ،

١٨٧ ، ٢٦٦

إبراهيم بن أحمد بن هشك ، أبو إسحاق :

ج ٢ : ١٢٢ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،

٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣٠٠

إبراهيم بن إدريس بن أبي إسحاق بن جامع ،

أبو إسحاق : ج ٢ : ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،

٢٩٣ - ٢٩٤ ، ٣٠٤

إبراهيم بن إدريس الحسني (المنبوز بالمؤن) :

ج ١ : ٢٢٦ - ٢٢٨

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن صخر بن

عطاف : ج ٢ : ٣٥٤

إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقاب ،

أبو إسحاق : ج ١ : ٥٢ ، ٥٥ ،

٦٩ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ،

٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ - ١٠١ ، ١٠٢ ،

أحمد بن الحسين بن قسي ، أبو القاسم :
 ج ٢ : ١٩٧ - ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
 ٢١٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
 أحمد بن خالد : ج ١ : ٢٧٤
 أحمد بن خطاب ، أبو عمر - المعروف
 بالخازن : ج ٢ : ٣١١ ، ٣١٣
 أحمد بن دراج القسطلی ، أبو عمر : ج ١ :
 ٢٦٥ ، ٢٧٥
 أحمد بن أبي دؤاد القاضي : ج ٢ : ٣٣٥
 أحمد بن رشيق الكاتب ، أبو العباس :
 ج ٢ : ١٢٨ - ١٢٩
 أحمد بن سعيد اللب ، أبو جعفر : ج ٢ :
 ٨ ، ١٧
 أحمد بن سعيد بن شنظير ، أبو عمرو : ج ٢ :
 ٣٧
 أحمد بن سعيد بن أبي الفياض ، أبو بكر -
 ويعرف بابن الفشاء : ج ١ : ٢١٧ /
 ج ٢ : ١٠ ، ١١ ، ٣١٢
 أحمد بن سفيان بن سودة بن سفيان بن سالم
 ابن عقال : ج ١ : ١٨٢ - ١٨٥
 أحمد بن أبي طاهر ، طيفور : ج ١ : ١٩٠
 أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الوقشي الوزير ،
 أبو جعفر : ج ٢ : ٢٥٧ - ٢٦٧
 أحمد بن عبد الله الحروبي : ج ١ : ٢٤٣
 أحمد بن عبد الله بن العطار (يقال له
 صاحب الوردة) : ج ١ : ٢٩٧
 أحمد بن عبد الملك بن شهيد الوزير ، أبو عمر :
 ج ١ : ٢٣٧ - ٢٣٩ ، ٢٧١
 أحمد بن عبد الولي البتي ، أبو جعفر : ج ٢ :
 ١٢٧
 أحمد بن عيسى الخزرجي : ج ٢ : ٣٥٥
 أحمد بن فارس البصري : ج ١ : ٢٧٠
 أحمد القادر بالله بن إسحاق المقتدر ،
 أبو العباس : ج ١ : ١٩٧ ، ١٩٨

شكلة) : ج ١ : ١٦٣ ، ١٦٦
 إبراهيم بن يحيى المعروف بابن السقاء ،
 أبو الحسن : ج ٢ : ١٧٦ ، ١٨٦
 إبراهيم بن يوسف بن تاشفين ، أبو محمد :
 ج ٢ : ١١٨ ، ٢١٢
 الأبرتير = الربرتير
 الأبرش الكلبي : ج ١ : ٦٦
 إبره ، نهر : ج ١ : ١٣٥ ، ١٣٦ /
 ج ٢ : ٢٤٦ ، ٢٤٧
 أبلة : ج ٢ : ٣٤٥
 الأتراك : ج ١ : ١٩٨
 الأثج : ج ٢ : ٢١ ، ٢٢
 أحمد ، غزوة : ج ١ : ١٧ / ج ٢ : ٣٤٤
 إحسان عباس ، الدكتور : ج ١ : ٤٨ /
 ج ٢ : ٢٦٤ ، ٣٤٠
 أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف بن أبي ليلى
 الأنصاري : ج ٢ : ١١٨
 أحمد بن أبي أحمد بن المتوكل : ج ٢ : ٤١
 أحمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان
 الخزومي ، أبو جعفر : ج ٢ : ٢٦٩
 أحمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله :
 ج ١ : ١٣١ ، ١٣٢
 أحمد بن إسحاق بن زيد بن طاهر القيسي ،
 أبو بكر : ج ٢ : ١١٦ ، ١١٧
 أحمد بن إسماعيل الرسي ، أبو القاسم :
 ج ١ : ١٩٠
 أحمد بن أبي الأغلب (واسمه إبراهيم بن
 عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب ، أبو
 العباس) : ج ٢ : ٣٧٩ - ٣٨٠
 أحمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب :
 ج ١ : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٣
 أحمد باشا باي : ج ٢ : ٣٨٢
 أحمد بدوي : ج ٢ : ٦٥
 أحمد بن جعفر بن عطية ، أبو جعفر -
 الوزير : ج ٢ : ١٩٤ ، ٢٢٥ ،
 ٢٢٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢

القط : ج ٢ : ٣٦٨ - ٣٧٠
 أحمد بن معد الأقليشي ، أبو العباس : ج ٢ :
 ٢٦٧
 أحمد بن منظور القيسي ، أبو القاسم : ج ٢ :
 ٦٨
 أحمد الناصر لدين الله ، أبو العباس : ج ١ :
 ١٩٧ ، ١٩٨
 أحمد بن هاشم بن عبد العزيز : ج ١ : ١٤٢ /
 ج ٢ : ٢٧٤
 أحمد بن وزير : ج ٢ : ٢٠٣
 أحمد بن يحيى البحصي : ج ٢ : ١٨٥
 أحمد بن يزيد بن بق ، أبو القاسم : ج ٢ : ٨
 أحمد بن يعلى بن وهب : ج ١ : ٢٥٦
 أحمد بن يوسف بن هود الجذامي ، أبو جعفر :
 ج ٢ : ٢٤٥ - ٢٥٣ ، ٢٥٨
 بنو الآخر : ج ٢ : ١٩٩ ، ٣١٦
 أخشونة = أكشونة
 الإخشيد : ج ١ : ٢٠١ / ج ٢ : ٣٩٢
 الإخشيدون : ج ١ : ٣٠٤
 ابن الأخضر ، أبو الحسن : ج ٢ : ٧٦
 الأخش : ج ١ : ١٩٤
 أخيل بن إدريس الرندي الكاتب ، أبو القاسم :
 ج ٢ : ٢٤١ - ٢٤٤
 الأدارسة : ج ١ : ٥٢ ، ١٠٩ ، ١٣١
 ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٤ / ج ٢ : ١٥
 إدريس بن إدريس بن إدريس بن عبد الله :
 ج ١ : ١٣١
 إدريس بن إدريس بن عبد الله ، أبو داود :
 ج ١ : ٥١ ، ٥٣ - ٥٦ ، ١٠٩
 ١١١ ، ١٣٣
 إدريس بن أبي إسحاق بن جامع الوزير ،
 أبو العلا : ج ٢ : ٢٣٩ ، ٢٤٠
 ٢٤١ ، ٢٧٥
 إدريس الشايع : ج ١ : ٩٩
 إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن

أحمد بن قاسم ، أبو العباس : ج ٢ : ٨٣
 أحمد بن قام الكاتب ، أبو العباس : ج ٢ :
 ٢٥٣ - ٢٥٥
 أحمد بن أبي محرز : ج ١ : ١٦٤
 أحمد بن محمد بن أحمد بن حمزة بن السبال :
 ج ١ : ١٨٦
 أحمد بن محمد بن أضحي الهمداني : ج ١ :
 ٢٢٨ - ٢٢٩ / ج ٢ : ٣٧٩
 أحمد بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن
 الأغلب ، أبو إبراهيم : ج ١ :
 ١٦٤
 أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان الخزومي ،
 أبو بكر : ج ٢ : ٢٦٧ - ٢٦٩
 أحمد بن محمد بن زيادة الله الثقفي ، أبو
 العباس - يعرف بابن الحلال : ج ٢ :
 ٢٢٧ ، ٢٢٩
 أحمد بن محمد بن عروس : ج ١ : ٢٧٩ ،
 ٢٨٠
 أحمد بن محمد بن عيسى بن أبي عبدة ، أبو
 العباس : ج ١ : ١٢١ ، ١٤٦
 أحمد بن محمد بن فرج الجبائي ، أبو عمر :
 ج ١ : ٣٩ ، ٤١ ، ١١٨ ، ١٢٥
 ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٥
 ٢١٠ ، ٢١٨ ، ٢٥٠
 أحمد بن محمد بن مروان بن عبد العزيز ،
 أبو بكر : ج ٢ : ١١٩ ، ١٢٠
 ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٤١
 ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٥٥ ، ١٥٧
 ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٧١
 أحمد بن محمد بن واجب القيسي ، أبو الخطاب :
 ج ١ : ٣٨ / ج ٢ : ٨ ، ٢٦٧
 أحمد المستظهر بالله ، أبو العباس : ج ١ :
 ٣٣
 * أحمد بن معاوية بن محمد بن هشام بن معاوية
 ابن الأمير هشام بن عبد الرحمن بن
 معاوية ، أبو القاسم - المعروف بابن

٢٢٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،

٢٥٠ ، ٢٦٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،

٣٠٦ ، ٣١٩ ،

الأرك ، وقعة : ج ٢ : ١٧٨

أركش : ج ٢ : ٢٩٧ ، ٢٤٢ ، ٥١ ،

الأزد : ج ٢ : ٣١١ ،

إسبانيا : ج ١ : ٤٦ ، ٦٢ ، ٩٩ ،

٢٠٤ ، ٢٩٧ / ج ٢ : ١٢٧ ،

٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣٥٣ ،

الإسبانية : ج ٢ : ١٢٧ ، ٣٥٥ ،

إستجة : ج ١ : ٣٦ / ج ٢ : ١٠ ،

٥١ ، ٢٠٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،

ابن الإستجي ، أبو الحسن : ج ٢ : ١٨ ،

إسحاق بن إبراهيم بن "صخر بن عطف بن الحصين

ابن الدجن العقيلي : ج ٢ : ٣٧٧ -

٣٧٨

أبو إسحاق الرقيق : ج ١ : ١٧٣ ، ١٧٦ ،

١٨٠ ، ٢٦٥ / ج ٢ : ٣٢٦ ،

٣٣١ ، ٣٩٣ ،

أبو إسحاق بن عبد الله بن إبراهيم بن جامع :

ج ٢ : ٢٤٠ ،

إسحاق بن عيسى : ج ١ : ٤٠ ،

إسحاق بن محمد بن علي : ج ٢ : ٢٢٥ ،

بنو أسد : ج ١ : ٧٤ ،

أسد بن الفرات بن سنان : ج ١ : ١٠٥ ،

١٨١ / ج ٢ : ٣٨٠ - ٣٨١ ،

إسطبونة : ج ٢ : ١٩٩ ،

الأسعد بن بليطة : ج ٢ : ٨٣ ، ١٦٩ ،

أسفل الأرض : ج ١ : ١٨ ،

الإسكندرية : ج ١ : ٤٥ ، ١٩٢ ،

٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٣٠٢ /

ج ٢ : ٣٠٩ ، ٣٩٢ ،

إسكنديناوة : ج ٢ : ٣٧٢ ،

الإسكوريال ، ضاحية : ج ٢ : ٣٤٥ ،

الأسلاف : ج ١ : ٧٧ ، ٧٨ ،

ابن الأسلت ، أبو قيس : ج ١ : ١٥٧ ،

ابن علي بن أبي طالب : ج ١ : ٥٠ -

٥٣ ، ٥٤ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،

إدريس بن يحيى العلوي الحمودي ، أبو رافع

ويلقب بالعال : ج ٢ : ١٥ ، ٢٦ -

٣٠

إدريس بن إيمان ، أبو علي : ج ٢ :

١٨٤ ، ١٨٥ ،

أذكون (أو أذكون) ، موضع : ج ٢ :

١١٤

ابن آدم ، أبو بكر : ج ٢ : ٩٩ ،

أذربيجان : ج ١ : ٧٣ / ج ٢ : ٣٥٥ ،

أذفونش بن أردون (ألفونسو الثالث) :

ج ٢ : ١٨٣ ، ٣٦٩ ،

أذفونش بن رمند المعروف بالسليطين

(ألفونسو رايونديث = ألفونسو

السابع) : ج ٢ : ٢٠٥ ، ٢١٣ ،

٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،

٢٥١

أذفونش بن فرذلند : ج ٢ : ٩٨ ، ١٠٠ ،

١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،

١٧٥

أراكة : ج ٢ : ٩٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،

أريد أبو زيد بن مروان الطليق : ج ١ :

٢٢١

الأربس : ج ١ : ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٧ ،

١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٥ / ج ٢ :

٣٤٣

أربونة : ج ٢ : ٣٠٦ ،

أرثيرة : ج ٢ : ١٢٢ ،

الأردمانيون : ج ٢ : ٣٧٢ ،

الأردن : ج ١ : ٦١ ،

أردوني الأول : ج ٢ : ٣٥٢ ،

أرش ، بلدة : ج ٢ : ٣٠٥ ،

أرشونة : ج ١ : ٦٣ ،

أرغون : ج ١ : ٦٣ / ج ٢ : ٧٩ ،

٢٠٥ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ،

٣٦٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ،
٣٧٦
أشتركونة : ج ١ : ٢٠٥
أشتريس : ج ١ : ٢٢٠
أشجع السلمى : ج ١ : ١٠٠
الأشراف ، معركة : ج ١ : ٦٧
أشرس بن كندة : ج ٢ : ٣٢٢
الأشغال : ج ٢ : ٢٩٣
ابن أشقيلولة ، أبو محمد : ج ٢ : ٣١٥
الأشونين : ج ١ : ٢٨٧
أشونة : ج ٢ : ٢٧
ابن الأشيرى ، أبو على : ج ٢ : ٩٢ ،
١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦
الأصبغ أبو القاسم بن محمد بن عبد الرحمن
ابن الحكم : ج ٢ : ٣٦٦ - ٣٦٧
الأصبهانى ، أبو الفرج : ج ١ : ٢١ ،
٢٠١
أصفهان : ج ١ : ٧٤
أصيلا : ج ١ : ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤
ج ٢ : ٥١
إطرابلس = طرابلس
أطريانة : ج ٢ : ٢٠٥
الأطلس ، جبال : ج ٢ : ٢٤٠
الاعتراض = العرض (خطة)
الاعتزال : ج ١ : ٢٧٩
الاعتقال = المقل (خطة)
اعتماد الرميكية : ج ٢ : ٦١ ، ٦٢ ، ٧٠
الأعشى : ج ١ : ٤٣ / ج ٢ : ٣٤١
الأعمال المخزنية : ج ٢ : ١٩٧
أبو الأعور السلمى : ج ١ : ٦٤
الأعياص : ج ١ : ٢٥٧
الأذالية ، آل الأغلب ، بنو الأغلب =
اندولة الأغلبية
الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب ، أبو عقاب
(ويلقب بنجر) : ج ١ : ١٦٨ -
١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢

أسلم بن عبد العزيز : ج ١ : ١٣٧ ، ٢٠٧
إسماعيل بن إسحاق المنادى : ج ٢ : ٨
إسماعيل بن بدر بن إسماعيل بن زياد ،
أبو بكر : ج ١ : ١٩٩ ، ٢٥٤ -
٢٥٦
إسماعيل بن سفيان بن سالم بن عقاب : ج ٢ :
٣٨٣
إسماعيل بن عباد : ج ٢ : ٣٥ ، ٣٦ ،
٣٧ ، ١١٨ ، ١٨٢
إسماعيل بن عبيد الله بن الحبابة : ج ٢ :
٣٣٦
إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر : ج ٢ :
٣٣٥
إسماعيل بن ذى النون : ج ٢ : ٣٧ ،
١٠٨
ابن الأسود ، القاضى : ج ٢ : ١٩٧
الاشبونة (لشبونة ، ليسبوا) : ج ١ :
٦٢ / ج ٢ : ٧ ، ٩٧ ، ١٦٥ ،
٢٧٢ ، ٣٧٢
إشبيلية : ج ١ : ٣٦ ، ٣٨ ، ٥٦ ، ٥٩ ،
٦١ ، ٨٨ ، ١١٥ ، ١٤٧ ،
١٤٩ ، ١٥٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ،
٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ،
٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٤ / ج ٢ :
٣٥ ، ٣٧ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٨ ،
٧٦ ، ٨١ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،
١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٤٠ ،
١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٨ ،
١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ،
١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ،
٢٢٠ ، ٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
٢٤٣ ، ٢٦٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،
٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٥٣

أكشونة (أخشونة) : ج ١ : ٦١ ،

٦٢ ، ٨٨ / ج ٢ : ١٨ ، ١٨٠ ،

٢٠٣ ، ٢٠٤

ألاركون : ج ٢ : ١٠٣

ألبارو كيانير إى فويرتيس : ج ٢ : ٣١٩

ألبرهانس : ج ٢ : ١٦٧

ألبة : ج ١ : ١٣٥ ، ١٣٦

أليوت ، بلدة : ج ١ : ٢٠٩ / ج ٢ :

١١٤ ، ٣٠٥

أليرجاتو : ج ١ : ٢٥ / ج ٢ : ٣٢٩ ،

٣٣٠

إلبيرة : ج ١ : ٦٢ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ،

١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،

١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،

١٥٦ ، ٢٢٨ ، ٢٤١ ، ٣٠٥ /

ج ٢ : ٢١٣ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،

٣٤٦ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٥ ،

٣٧٨

ألفريد بل : ج ٢ : ٢٠٦

ألفونسو الأول الملقب بالمحارب : ج ٢ :

١٦٦ ، ٢٠٥ ، ٢١٣ ، ٢٣١ ،

٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،

٣٠٣

ألفونسو الثالث = أذفونش بن أردون

ألفونسو الثامن : ج ٢ : ٢٢٨ ، ٣٥٣

ألفونسو الثاني : ج ٢ : ٢٣٣ ، ٢٧٢

ألفونسو الحادى عشر : ج ٢ : ١٩٩

ألفونسو رايونديث (ألفونسو السابع) =

أذفونش بن رمند المعروف بالسليطين

ألفونسو السابع (ألفونسو رايونديث) =

أذفونش بن رمند المعروف بالسليطين

ألفونسو السادس : ج ٢ : ٨٦ ، ٩٠ ،

٩٩ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١٣٠ ،

١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٦٧ ،

١٦٨ ، ١٧٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٨

ألفونسو العاشر : ج ٢ : ١٨١ ، ٢٢٨

الأغلب بن عبد الله : ج ١ : ١٨١

أغبات : ج ١ : ٥٤ ، ١٣٢ / ج ٢ :

٥٥ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩

الأفارقة : ج ١ : ١٠٢

إفراغة : ج ٢ : ٢٣٣

الإفرنج : ج ٢ : ٢٩٥ ، ٣٣٠

إفريقية : ج ١ : ١٠ ، ١٤ ، ١٧ ،

٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٣ ،

٣٥ ، ٥٢ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٥ ،

٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٤ ،

٧٦ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ،

٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ،

٨٨ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ،

٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ،

١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،

١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،

١٨٠ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ،

٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٣٠٢ ،

٣٠٧ / ج ٢ : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٩ ،

٥٠ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٢٧٥ ،

٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٥ ، ٣١٨ ،

٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،

٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ،

٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ،

٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ،

٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٥٦ ،

٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ،

٣٦٢ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ،

٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ،

٣٩٢ ، ٣٩٣

بنو الأفطس : ج ٢ : ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٢ ،

٣٥٢

إقريطش : ج ١ : ٤٥

أقلش : ج ٢ : ٣٧ ، ١٠٩ ، ٢٤٩

أمير المؤمنين : ج ١ : ١٩٨ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٧ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ ، ٢٥٥ ،
 ٢٧٦ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ / ج ٢ : ٢٧ ،
 ٢٦٩ ، ٤٦
 الأمين (خطة) : ج ١ : ٢٤١
 الأمين (الخليفة العباسي) : ج ١ : ١٣٨ ،
 ١٦٦ / ج ٢ : ٣٤٠
 أمية بن أبي الصلت : ج ٢ : ٢٣ ، ١٩٠
 أبو أمية العاصي : ج ١ : ١٢٥
 أمية بن عبد الرحمن بن هشام بن سليمان :
 ج ١ : ٢٠٩
 أمية الأكبر ابن عبد شمس بن عبد مناف :
 ج ١ : ٢٥٧
 أمية بن عبد الغافر : ١ : ١٤٩
 أمية بن معاوية بن هشام : ج ١ : ١٣٥
 أمية بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي حوثة :
 ج ٢ : ٣٧٣
 أنجلترا : ج ٢ : ٢٤٧ ، ٣٧٢
 أندرش ، نهر : ج ٢ : ٩٠
 أندرين : ج ٢ : ٢٨
 الأندلس : ج ١ : ٦ ، ١١ ، ٣٥ ،
 ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ،
 ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٦ ،
 ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ،
 ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٨٢ ،
 ٨٣ ، ٨٨ ، ١١٣ ، ١١٥ ،
 ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٤ ،
 ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٤٩ ،
 ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٩٤ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ،
 ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ،
 ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ،
 ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ /
 ج ٢ : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٣ ،
 ١٧ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ،
 ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،

ألفونسو هنريك = ابن الريق
 ألفية ابن مالك : ج ٢ : ١٢١
 الألمان : ج ٢ : ٢٧٢
 ألمرية : ج ١ : ٢٥٠ / ج ٢ : ١٠ ،
 ٨١ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ،
 ١٠٠ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢١ ،
 ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ،
 ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ،
 ٢٦٨ ، ٢٩٤ ، ٣٠٨ ، ٣١٥
 إلياس بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن
 نافع الفهري : ج ١ : ٨٢ ، ٨٣ /
 ج ٢ : ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧
 إلياس بن مضر : ج ١ : ٢٥٦
 ألباني بولوفر : ج ٢ : ٣٧٨
 أليتيخو السفلى : ج ١ : ٦٢
 أليط (لييط) : ج ٢ : ٨٦ ، ١٧٥
 الإمارة (خطة) : ج ١ : ١٣٧ ، ١٤٥ ،
 ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٦ ، ٢٣٨ ،
 ٢٥٣ / ج ٢ : ٣٢ ، ١٠٩ ، ١٢٩ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٧٩ ،
 ٣٦٩ ، ٣٧٧
 الإمارة الأندلسية : ج ١ : ١٥١
 الإمامة : ج ١ : ٢٧٠
 الأمانات (خطة) : ج ١ : ٥٢
 الإمبراطورية الرومانية : ج ١ : ٥٢
 الأمر العالي : ج ٢ : ١٩٦
 امرؤ القيس : ج ١ : ١٩٥ ، ٢٢٥ / ج ٢ :
 ٢٥٤ ، ٣٤١
 الأموية ، الأمويون ، بنو أمية = الدولة
 الأموية
 الأمويون الأندلسيون ، بنو أمية
 الأندلسيون : ج ١ : ٤٧ ، ١٢٦ ،
 ١٩٠ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ / ج ٢ :
 ٢١ ، ٢٦
 الأمويون المشرقيون : ج ١ : ١٢٠
 أمير المسلمين : ج ٢ : ١٩٤

أوريوط : ج ٢ : ١٧٧ ، ١٧٩
أوريولة : ج ١ : ٦٣ / ج ٢ : ١٢٢ ،
٢٢٩ ، ٢٣٠
أويثي ميراندا : ج ٢ : ٢٢٤ ، ٢٤٠ ،
٢٦٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٩٣ ،
٢٩٦ ، ٣١٦
الأيازيد : ج ٢ : ٣٦٠
أيت خمسين = أهل خمسين
أيزيدورو دي لاس كاخيچاس : ج ٢ :
١١٠

إيطاليا : ج ١ : ٢٩٧ / ج ٢ : ٢٤٧
ابن أيمن : ج ٢ : ٩٩
أيوب بن حبيب النخعي : ج ٢ : ٣٣٤
أيوب بن عمرو البكري : ج ٢ : ١٨١
ابن أيوب القرشي : ج ٢ : ٣٦٨
ابن هلال ، أبو أيوب : ج ٢ : ٢٦٨
أيوب بن أبي يزيد : ج ٢ : ٣٩٠

(ب)

باب أبي الربيع : ج ١ : ١٦٤ ، ٣٠٢
باب أصرم : ج ١ : ٧٠
باب الخثان : ج ١ : ١٣٩
باب الذهب : ج ١ : ٧٤
باب السدة : ج ١ : ٢٤١ ، ٢٥٣ ، ٢٧٩
باب سلم ، مقبرة : ج ٢ : ٣٥٨
باب القنطرة : ج ١ : ٤٤
الباب المسدود : ج ٢ : ٣١١
البابوية : ج ٢ : ٢٤٧
باجه : ج ١ : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ١٥٢ ،
٢٤٦ / ج ٢ : ١٩٨ ، ٢٠٣ ،
٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٧٢
ابن باجه ، أبو بكر : ج ٢ : ٢٧٧
الباجي ، أبو الوليد : ج ٢ : ٩٨ ، ١٢٨
باديس بن حبوس : ج ٢ : ٥١ ، ٥٦ ،
١٨٦
الباقلاني ، أبو بكر بن الطيب : ج ١ :
(٢٦ - ج ٢)

٤٠ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ،
٧٨ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
٩١ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،
١٠٩ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٣٤ ،
١٣٥ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ،
١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٨٣ ،
١٨٥ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ،
٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ،
٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ،
٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ،
٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ،
٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠ ،
٢٨٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،
٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ،
٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٣٦ ،
٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ،
٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ،
٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧١ ،
٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦

أنفة : ج ١ : ٦ / ج ٢ : ٢٢٩
أندوجر : ج ٢ : ٢٦٠
أنديقالو ، جبال : ج ٢ : ٢٠٤
الأنصار : ج ٢ : ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦
أنطونيو بايستيروس : ج ٢ : ١٢٧ ،
٢٤٨ ، ٣٠٦ ، ٣١٦
أنه ، بلدة : ج ٢ : ١٢٢
أنيجه (أنيشة) : ج ٢ : ١٠٢
أهل خمسين = أيت خمسين : ج ٢ : ٢٧٦
أهل اللمة : ج ١ : ٦٣ ، ١٥٢
أوتيجا : ج ١ : ٢٨٦
أوجو فولكا لكير : ج ٢ : ١٢٧ ، ٣٠٥
بنو أود : ج ١ : ١٢٧
أوديل ، نهر : ج ٢ : ١٨٠
أوراس ، جبال : ج ٢ : ٣٥٦ ، ٣٨١
أورية ، قبيلة : ج ١ : ١٣٤ / ج ٢ :
٣٢٧

ابن براجان ، أبو الحكم : ج ٢ : ١٩٧
 البراجلة : ج ١ : ١٤٧ ، ١٤٨
 براز بن محمد المسوق : ج ٢ : ٢٠٥
 البرازلة ، بنو برزال : ج ٢ : ٥١ ، ٥٠
 البرانس ، جبال : ج ٢ : ١٧٩
 البرباط ، نهر : ج ٢ : ٢٩٧ ، ٣٣٣
 برشتر : ج ٢ : ٢٤٧
 البرت ، جبال : ج ٢ : ٧٩ ، ٢٤٧
 البرتغال : ج ١ : ٦٢ / ج ٢ : ٩٧
 ١٣١ ، ١٨٠ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ،
 ٢٠٣ ، ٢٧٢ ، ٣١٨ ، ٣٥٣ ،
 ٣٦٩
 البرتغاليون : ج ٢ : ٢٧٢
 برجالة : ج ٢ : ٢١٣
 البرد ، البريد ، صاحب البريد : ج ١ :
 ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٤١ ،
 ١٧٧ ، ١٨١ ، ٢٥٣
 ابن برد الكاتب ، أبو حفص : ج ١ :
 ٢٧١
 برشلونة : ج ٢ : ١٢٠ ، ١٣٥ ،
 ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٩٣ ، ٢٢٤ ،
 ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٣١١ ،
 ٣١٢
 برغواطة : ج ٢ : ٥١
 برقة : ج ١ : ١٣ ، ١٤ ، ١٩٢ ،
 ٢٨٧ / ج ٢ : ٢١ ، ٣٣٠ ،
 ٣٣٢ ، ٣٣١
 بركة الحبش : ج ١ : ٢٩٦ ، ٢٩٧
 برمند ملك الجلائقة (برمودو الثاني ملك
 ليون) : ج ١ : ٢١٥ ، ٢٢٠
 بروكلان : ج ١ : ٦
 بريانة ، بلدة : ج ٢ : ١٢٨ ، ٣٠٥
 پريتو بيبس : ج ٢ : ٩٧ ، ٩٨ ، ١١٠
 بريهة بنت الناصر بن المنصور محمد بن أبي
 عامر : ج ٢ : ٨١
 بريهة بنت يحيى بن زكريا التيمي : ج ١ :

١٩٠ / ج ٢ : ٧١
 بالشتيا ، جندالك : ج ١ : ١١٤ ، ١١٦ ،
 ٢٠٦
 ببشتر : ج ١ : ٢٣٠ / ج ٢ : ٢٤١ ،
 ٣٧٦
 بجاية : ج ١ : ٣٠٥ / ج ٢ : ٩٠ ، ٩٣ ،
 ٢٠٦ ، ٢٢٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢
 مجردة : ج ٢ : ٣٨١
 البحر الأبيض المتوسط : ج ٢ : ١٢٢ ،
 ١٤٨ ، ٣٨١
 البحر الرومي : ج ١ : ٤٥
 البحر المحيط الغربي : ج ٢ : ١٨
 البحرين : ج ٢ : ٢٥١
 البحيرة : ج ٢ : ٢٢٢
 بدر ، غزوة : ج ١ : ٢١ / ج ٢ : ٣٤٤
 بدر ، مولى عبد الرحمن بن معاوية : ج ١ :
 ١٤٣ ، ١٤٦
 بدر بن أحمد الخصى الصقلبي ، وصيف
 الأمير عبد الله : ج ١ : ١٤٦ ،
 ١٤٧ ، ٢٥٢ / ج ٢ : ٣٧٧
 بدر بن موسى ، مولى عبد الرحمن الناصر :
 ج ١ : ٢٥٣
 البرابر ، البرابرة ، البربر : ج ١ : ٣٥ ،
 ٣٧ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ،
 ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٣ ، ٨٥ ،
 ٨٦ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ،
 ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٦٠ ،
 ١٩١ ، ١٩٨ ، ٢١٧ ، ٢٥٧ ،
 ٢٩١ ، ٣٠٦ / ج ٢ : ٥ ، ٦ ،
 ٧ ، ١١ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٦ ،
 ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٦٦ ،
 ١٠٨ ، ٢٧٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ،
 ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ،
 ٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ،
 ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ ،
 ٣٦٩

ج ٢ : ٧٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ،
 ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
 ١٠٦ ، ١٧٨ ، ٢٠٧ ،
 ٢٤١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠ ، ٢٩٦ ،
 ٢٩٩ ، ٣٥٢
 بغداد : ج ١ : ٣٣ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ٨٦ ،
 ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٢ ،
 ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٦٦ ،
 ١٨٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢٨٧ ،
 ٢٨٩ / ج ٢ : ٣٥٦
 بقى بن مخلد : ج ١ : ١٣٧ ، ٢٣٧ ،
 ٢٥٤ / ج ٢ : ٣٧٠
 بكر بن حاد التاهرتي : ج ١ : ١٧٣ ،
 ١٨٣
 أبو بكر الصديق : ج ١ : ١٣ / ج ٢ :
 ١٣٥
 أبو بكر بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن
 ابن طاهر القيسي : ج ٢ : ٢٣٠
 أبو بكر المنجم : ج ٢ : ١٥٩
 بككة : ج ٢ : ٢٣٧
 بلاسكودي ألجون : ج ٢ : ١٢٧
 البلاط ، بلد : ج ٢ : ٣٠٥
 بلاط الشهداء ، وقعة : ج ٢ : ٣٣٧
 بلاغ ، الخادم : ج ١ : ١٧٣
 البلاطة ، إقليم : ج ٢ : ١٧٩
 پلاى پيرث كوريا : ج ٢ : ٣١٦
 بلباو : ج ١ : ١٣٦
 بلج بن بشر بن عياض القشيري : ج ١ :
 ٦٤ ، ٦٧ ، ٨٣ / ج ٢ : ٣٤ ،
 ٣٤١ ، ٣٤٢
 البلد النفيس = نفيس
 البلقاء ، أرض : ج ٢ : ٣٣٩
 بلقين يوسف بن زيري بن مناد الصنهاجي :
 ج ١ : ٢٢٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ /
 ج ٢ : ٣٩٣
 بلنسية : ج ١ : ٦ ، ٣٨ ، ٦٣ ، ٢٠٩ ،

٢٧٨ ، ٢٧٥
 بريول ، بلدة : ج ٢ : ٣٠٥
 ابن بسام : ج ١ : ٢٨٢ / ج ٢ : ١٨ ،
 ٣٩ ، ١٠٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ،
 ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،
 ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٤
 بسر بن أرطاة بن أبي أرطاة القرشي العامري :
 ج ٢ : ٣٢٤ ، ٣٣٥
 بسطة : ج ٢ : ٢٦٠ ، ٣١١ ، ٣١٢
 بسكاية : ج ١ : ١٣٦
 البسيط : ج ٢ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ،
 ٢٥٢
 بسيل ، مولى هشام بن عبد الملك : ج ٢ :
 ٣٧١
 بشار بن برد : ٢٣ : ١
 بشر بن حنظلة الكلبي : ج ١ : ٦٤
 بشر بن صفوان الكلبي : ج ١ : ٦١ ،
 ٦٥ ، ٦٦
 بشر ابن الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن
 هشام : ج ١ : ١٢٦
 بشر بن عبد الملك بن بشر : ج ١ : ٥٨
 البشكنس : ج ١ : ١٣٦ ، ١٣٨ ،
 ٢٧٢ / ج ٢ : ٣٥٥
 ابن بشكوال : ج ٢ : ١١٨
 البصرة (بالعراق) : ج ١ : ٢٠ ، ٢١ ،
 ٣٥ ، ٥١ ، ٧٣ ، ٢٨٨ / ج ٢ :
 ٣٥٨
 البصرة (بالمغرب الأقصى) : ج ١ : ١٣١ ،
 ١٣٢ ، ٢٢٦
 بصرة الذبان : ج ١ : ١٣١
 بصرة الكتان : ج ١ : ١٣١
 البصل ، إقليم : ج ٢ : ١٨٣
 البطائحي : ج ٢ : ٢١
 بطرس القلعي : ج ٢ : ١٦٠
 بطروش : ج ٢ : ١٧٩
 بطليوس : ج ١ : ٦٢ ، ١٥٥ ، ٢٥٦ /

(ت)

التابعون : ج ٢ : ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦
 تاج الدولة أبو سليمان الربيع : ج ٢ : ٩٢
 تاجه ، نهر : ج ٢ : ١٠٩ ، ١٦٩ ،
 ٢٥٧ ، ٣٤٥ ، ٣٥٣ ، ٣٧٢
 تادلا : ج ١ : ١٣٢
 تازا : ج ١ : ١٠٠ ، ١٣٢
 بنو تاشفين : ج ٢ : ١٩٣
 تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين :
 ج ٢ : ٩٣ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،
 ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢١٣ ،
 ٢١٨
 ابن تافلويت ، أبو بكر بن إبراهيم المسوفي :
 ج ٢ : ٢٧٦
 تاكرنا : ج ٢ : ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٣٧١ ،
 ٣٧٦
 تامسنا : ج ١ : ١٣٢
 تانزلت : ج ١ : ٥٤
 تاهدارت : ج ١ : ١٣٤
 تاهرت : ج ١ : ١٧٣ ، ١٩٢ ، ٢٢٦ /
 ج ٢ : ٣٨٩
 تجيب ، قبيلة : ج ٢ : ٩٧ ، ٣٢٢
 تجيب بنت ثوبان بن سليم بن رهاه بن مذحج :
 ج ٢ : ٣٢٢
 التدبير (خطلة) : ج ١ : ٢٤٣
 تدمير : ج ١ : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ،
 ١٥٢ ، ٢٣٠ / ج ٢ : ١١٦ ،
 ١٢٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣٢ ، ٢٩٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،
 ٣١٣ ، ٣٦٣
 تراجان ، القيصر : ج ٢ : ٢٠٥
 ترغة : ج ١ : ١٣٢
 تروال ، بلد : ج ١ : ٢٠٥ / ج ٢ :
 ١٠٩ ، ٣٠٥

٢٥٧ / ج ٢ : ٨ ، ١٩ ، ٧٩ ،
 ٨١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٠ ،
 ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
 ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،
 ١٣٠ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،
 ١٥٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
 ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ،
 ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،
 ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،
 ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ،
 ٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٨٢ ،
 ٢٩٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،
 ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ،
 ٣٥٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٧٨
 البليار ، جزر : ج ٢ : ٣٠٥ ، ٣١٩
 بليارش : ج ٢ : ٧٩
 بنتيش : ج ٢ : ٦
 بندة ، أخت عبد السلام الكوي : ج ٢ :
 ٢٣٨
 بنزرت : ج ٢ : ٣٢٧ ، ٣٨١
 بنشكلة : ج ٢ : ٣٠٥ ، ٣٠٦
 بواسوناد : ج ٢ : ٢٤٧
 بوسك بيلا : ج ٢ : ١١٠ ، ١١٣ ،
 ١١٤
 بونس بويحيس : ج ١ : ١١٦ ، ٢٣٦ /
 ج ٢ : ١٨ ، ٩٢ ، ١٠٣ ،
 مياسة : ج ٢ : ٢٥٣ ، ٣٠٤
 ميانة : ج ١ : ١٣٥
 بيت المال ، صاحب : ج ١ : ٩٦
 ميزا : ج ٢ : ٢٣٣
 البزنطيون : ج ٢ : ٢٣٣ ، ٣٣٠
 بيطي : ج ٢ : ٣٧٨
 البيعة : ج ١ : ٢٥٨ / ج ٢ : ١٣

نفس : ج ٢ : ٩٠
 الهامى ، أبو الحسن : ج ٢ : ٢٧٧
 تهودة (أو تهودة) : ج ٢ : ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩
 توريا ، نهر : ج ٢ : ١٠٩
 توريخوس : ج ٢ : ٢٥٨
 تونس : ج ١ : ٥٠ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٨٠ ، ١٨٦ /
 ج ٢ : ٢٣ ، ١١٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٤٤ ، ٣٥٦ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣
 تيكساس : ج ١ : ١٣٢
 تيم الأورم بن غالب : ج ١ : ١٠٦
 تيم بن ثعلبة بن عكابة بن صعب : ج ١ : ١٠٦
 تيم الرباب بن عبد مناة : ج ١ : ١٠٦
 تيم بن مرة : ج ١ : ١٠٦
 تيودمير : ج ١ : ٦٣ / ج ٢ : ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢٩٩

(ث)

الغالبى ، أبو منصور : ج ١ : ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٦٣ / ج ٢ : ٣٦
 الثغر : ج ٢ : ٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٣٠٣
 الثغر الأدنى : ج ٢ : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ٢٢٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٦
 الثغر الأعلى : ج ١ : ٢١٦ ، ٢٥٦ / ج ٢ : ٧٩ ، ٨٦ ، ١٠٠ ، ١٠٨

التروية : ج ١ : ٥١
 تسول ، بلد : ج ١ : ١٣٢
 التصيير : ج ٢ : ١٤١
 تطيلة : ج ١ : ١٣٦ / ج ٢ : ٢٤٥
 التقسيم الأندلسى : ج ١ : ٦٢ / ج ٢ : ٢٢٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤١ ، ٢٦٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٧١
 تكرونة : ج ٢ : ٢٤٢
 تكين : ج ١ : ٢٨٧
 تلمسان : ج ١ : ٥٤ ، ٧٠ ، ١٣٢ / ج ٢ : ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٤ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٣٧
 تليد ، الفقى : ج ١ : ٢٠٣ / ج ٢ : ٣٣٢
 تمام ، مول عبد الرحمن بن مارية : ج ١ : ٦٠
 تمام بن تميم الدارنى التميمى ، أبو الجهم : ج ١ : ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١١
 تمام بن عامر الثقفى الوزير ، أبو غالب : ج ١ : ١٤٣ - ١٤٤
 تمام بن علقمة : ج ١ : ١٤٣
 تمام بن معارذ الأجانى : ج ١ : ١٩٥
 تمنجساس : ج ١ : ١٣٢
 تميم ، قبيلة : ج ١ : ٢٧٥ / ج ٢ : ٣٨٢
 تميم بن تاشفين : ج ٢ : ١٠٠ ، ٢١٢
 تميم بن معد بن إسماعيل : ج ١ : ٢٩١ - ٣٠١
 تميم بن المعز ، أبو الطاهر : ج ١ : ٢٠٥ / ج ٢ : ٢١ - ٢٦ ، ١٨٩
 تميمية أم طلحة بنت يوسف بن تاشفين : ج ٢ : ٢١٢
 التميز : ج ١ : ١٤٥

١٩٩ ، ٩٩

ابن جبير ، أبو جعفر أحمد : ج ٢ : ٢٢٤

ابن جحاف = جعفر بن عبد الله

الجحاف بن حكيم : ج ١ : ١١٠

جربة : ج ١ : ٧٧

الجرجرائي : ج ٢ : ٢١

جرجير : ج ١ : ٢٤ ، ١٤

جرور الحشمي : ج ٢ : ٦٢ ، ٧٦

جريحوريوس ، البطريق : ج ١ : ٢٤

الجزائر : ج ٢ : ٢١ ، ٥٠ ، ٣٢٣ ، ٣٨٨ ، ٣٥٦

الجزائر الشرقية : ج ١ : ٢٧٠ / ج ٢ :

٢٠٦ ، ٢٢٢ ، ٣١٩

جزى بن عبد العزيز بن مروان : ج ١ :

٥٨

ابن جزى ، قاضى جيان : ج ٢ : ٢١٢ ،

٢٥١

الجزيرة : ج ١ : ٦١ / ج ٢ : ٢٣٢ ،

٢٩٢ ، ٣٧١

جزيرة أم حكيم = الجزيرة الخضراء

الجزيرة الخضراء : ج ١ : ٤٨ ، ٢٦٨ /

ج ٢ : ٢٧ ، ٥٢ ، ٦٦ ، ٧٠ ،

٩٩ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٣٧ ،

٢٥٠ ، ٢٧٠ ، ٣٣٨

جزيرة طريف : ج ٢ : ١٩٩ ، ٢٣٧ ،

٢٩٣

الجزية : ج ١ : ١٣

جمع ، وقية : ج ١ : ١٥٠

جمع بن عبد الغافر : ج ١ : ١٤٩ ،

١٥٠ ، ١٥١

جعفر بن إبراهيم بن أحمد المعروف بابن

الحاج اللورقي ، أبو الحسن : ج ٢ :

١٠١ ، ١٧٥

جعفر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله :

ج ١ : ١٣١

جعفر بن عبد الله بن جحاف المعافري ، أبو أحمد :

١٤٨ ، ١٦٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ،

٢٤٧

الثغر الأوسط : ج ٢ : ١٠٩

الثغر الجوفي : ج ٢ : ٢٩٦

الثغر الشرق : ج ٢ : ٨١ ، ٢٤٦

الثغر الغرب : ج ٢ : ٩٧ ، ١٨٠ ،

٢٩٥

ثمود : ج ٢ : ١٤١

ثوابة بن سلامة الجذامى : ج ١ : ٦٥ /

ج ٢ : ٣٤٧

(ج)

جابر بن مالك بن لبيد : ج ١ : ٦٣

جاسپار ريميرو : ج ١ : ٦٣ ، ٧٨ /

ج ٢ : ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٨ ،

٣١٥

الجاسوسية : ج ١ : ٢٧٤

جاقم البرشلوني (خايه الأول المعروف

بالغازي) : ج ١ : ٦٣ / ج ٢ :

١٢٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٦٧ ،

٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٩

الحالية : ج ٢ : ٣٦

بنو جامع : ج ٢ : ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،

٢٩٣

جامع القرويين : ج ١ : ١٣٤

جامع القيروان : ج ١ : ١٦٣ ، ١٦٤

جايا نجوس : ج ١ : ١١٦ ، ٢٣٦ /

ج ٢ : ١٠٨ ، ١١٩ ، ١٨٤

جايو ، نهر : ج ٢ : ١٠٩

الحياة : ج ١ : ٢٤١

جبر بن تماسب الميل : ج ١ : ١٩٥

جبل الثلج (سيرا نيقادا) : ج ٢ :

٣٥٤

جبل الديلم : ج ١ : ٥١

جبل طارق (جبل الفتج) : ج ٢ : ٥٢ ،

جونس الصابون ، بلدة : ج ٢ : ٣٣٠
 جميل بن معمر القرشي : ج ١ : ٢٢
 جنجالة : ج ٢ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤٠ ،
 ٢٥٢ ، ٢٩٣
 جنوة : ج ٢ : ٢٣٣
 جنى الصفواني ، الخادم : ج ١ : ٢٨٧
 الجهاورة ، بنو جهور : ج ١ : ٢٤٦ /
 ج ٢ : ٣٠ ، ١٧٦ ، ١٧٧
 جهور بن عبد الملك البخى : ج ١ : ١٦١
 جهور بن عبيد الله بن أبي عبدة ، أبو الحزم :
 ج ١ : ٢٤٥ - ٢٥١ ، ٢٥٢ /
 ج ٢ : ٣٠ ، ٣٣
 جهور بن محمد التجيسى المعروف بابن
 القلو : ج ١ : ٢٥٠ ، ٢٥١
 جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله ،
 أبو الحزم : ج ١ : ٢٠٩ ، ٢٥٠ ،
 ٢٥١ / ج ٢ : ٣٠ - ٣٤ ، ١٧٦
 جهور بن يوسف بن بخت الفارسي : ج ٢ :
 ٣٧٥
 جودفروا ديمومين : ج ٢ : ٢٤٠
 جودى بن أسباط : ج ١ : ١٥٥
 جؤذر القى : ج ١ : ٢٥٨ ، ٢٧٨ ،
 ٢٧٩
 جوستاف فون جرونباوم : ج ٢ : ٣٤٠
 الجوف ، إقليم : ج ١ : ٢٥٦ / ج ٢ :
 ١٩٨ ، ٢٧٢ ، ٣٥٢ ، ٣٦٩
 جوهر الصقل : ج ١ : ٢٢٦ ، ٢٩١ ،
 ٣٠٤
 جيان : ج ١ : ٤١ ، ٦٢ ، ١٣٥ ،
 ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،
 ١٥٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٤١ ،
 ٢٥٣ / ج ١٢ : ١٠ ، ١٢١ ،
 ١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ،
 ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ،
 ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨

ج ٢ : ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،
 ١٣٠ ، ١٦٨
 جعفر بن عثمان المصطفى الحاجب الوزير ،
 أبو الحسن : ج ١ : ٢١٦ ،
 ٢٥٧ - ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٨ ،
 ٢٧٩
 جعفر بن علي بن حمدون الخدائى المعروف
 بالأندلسي : ج ١ : ٢١٦ ، ٢١٧ ،
 ٣٠٥ ، ٣٠٦ / ج ٢ : ٣٣ ، ٥٠ ،
 ٣٨٩
 جعفر بن عمر بن حفصون : ج ١ : ٢٣٠
 جعفر بن فلاح الكتائى ، أبو الفضل :
 ج ١ : ٣٠٤ - ٣٠٥
 أبو جعفر المنصور ، عبد الله بن محمد بن
 علي بن عبد الله بن العباس : ج ١ :
 ٣٣ - ٣٥ ، ٤١ ، ٥١ ، ٥٨ ،
 ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ،
 ٧٤ ، ٧٧ / ج ٢ : ٣٣٩ ، ٣٤٠ ،
 ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ،
 ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٨٠
 جعفر بن يحيى : ج ١ : ٨٩
 الجفرة ، منخفض : ج ٢ : ٣٢٤
 جلاجل ، جارية : ج ١ : ٩٣٧ ، ١٦٦
 ابنا الجندى : ج ١ : ١٣
 جلولا ، جلولا ، جلولة : ج ١ : ٢٩ ،
 ٣٠ / ج ٢ : ٣٢٣
 جليانة : ج ٢ : ٣٥٤
 جليقية : ج ١ : ١١٥ ، ١٣٥ ، ٢١٦ ،
 ٢٢٠ ، ٢٧٣ / ج ٢ : ١٣٣ ،
 ١٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧٥
 الجم : ج ٢ : ٢٣
 ابن أبي جرة ، أبو بكر محمد بن أحمد :
 ج ٢ : ٨
 جملة : ج ٢ : ١٥٥

ج ١ : ٨٢ / ج ٢ : ٣٤١ ، ٣٤٢ ،

٣٤٧

حبيبة أم الحكم : ج ٢ : ١٣

حبيبة بنت عبد الله بن يحيى بن عبيد الله

ابن أبي عامر : ج ١ : ٢٧٨

ابن حبيش القاضي ، أبو القاسم : ج ٢ :

١١٦ ، ٣١١

حجاجة الأولاد : ج ١ : ٢٤٧

الحجاج بن يوسف الثقفي : ج ١ : ٢٥ ،

٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ / ج ٢ : ٣٣٦

بنو الحجاج : ج ١ : ١٤٧ ، ١٤٩

الحجاز : ج ١ : ١٧ ، ٢٥ ، ٣٠

الحجر الأسود : ج ١ : ٢٨٩

ابن حجر المسقلاني : ج ١ : ١٩

حجر النسر : ج ١ : ١٣٢ ، ٢٢٦ ،

٢٢٧

الحجون ، نهر : ج ٢ : ٣٥٣

الحديثة ، مدينة : ج ٢ : ٣٥٥

بنو حدير : ج ١ : ١٢٠ ، ١٢١

حران : ج ٢ : ٣٨٠

الحرائي ، المتطلب : ج ١ : ١١٤

حرب الفجار : ج ١ : ٢٥٧

الحرث بن الحكم : ج ١ : ٢٨

حرقة بن إيمان : ج ٢ : ٣٥٠

حريز بن حكم بن عكاشة : ج ٢ : ١٧٦ -

١٧٩

ابن حريق ، أبو الحسن : ج ٢ : ٢٩٨ ،

٢٩٩ ، ٣٠٠

ابن حزم ، عبد الوهاب : ج ٢ : ١٣

ابن حزم ، علي بن أحمد - أبو محمد :

ج ١ : ١٨ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،

٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٢١ ، ٢٣٨ ،

٢٥٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ / ج ٢ :

٨ ، ١٣ ، ١٢٨ ، ٣٦٦

ابن حزم ، الفضل بن علي بن أحمد -

أبو رافع : ج ٢ : ٣٤ ، ٣٥ ،

٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،

٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ،

٣٧١ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩

جيجان ، جارية : ج ١ : ١٥٧

جيريرو ، نهر : ج ٢ : ١٠١

الجيزة : ج ١ : ٢٨٧

جيش الثغر : ج ١ : ٢١٦

جيش الحضرة : ج ١ : ٢١٦

(ح)

ابن الحلاج ، أبو عبد الله : ج ٢ : ٦٢

الحاجب ، الحجابة (خطة) : ج ١ :

١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ،

١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢١٦ ،

٢١٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٩ ،

٢٧٠ ، ٢٧٩ / ج ٢ : ٣٠ ، ٣٧٢

الحاشد = الحشاد : ج ٢ : ١٠

خامد عبد المجيد ، الدكتور : ج ٢ : ٦٥

حامد بن محمد الزجالي : ج ١ : ١٤٠

الحباب الزهري : ج ٢ : ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،

٣٥٥

الحباب بن عمرو بن معاوية السلمى : ج ٢ :

٣٨٢

الحباب بن عمرو بن معاوية القيسي : ج ١ :

١١٠

حباشة بن يوسف : ج ١ : ٢٨٦

الخبشة : ج ١ : ١٥

حبيب بن أوس الطائي : ج ١ : ٤٨

حبيب بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة

ابن عقبة بن نافع الفهري : ج ١ : ٨٣

حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوليد بن

عبد الملك بن مروان ، أبو مليمان :

ج ١ : ٥٩ - ٦٠

خبيب بن أبي عبيدة : ج ١ : ٦٧

خبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري :

الحساب : ج ١ : ٢٤١
 الحسام بن ضرار بن سلامان الكلبي ،
 أبو الخطار : ج ١ : ٥٦ ، ٦١ -
 ٦٦ ، ١٤٥ ، ١٥١ / ج ٢ : ٣٤١ ،
 ٣٧٦ ، ٣٤٨
 حسان بن مالك بن بحدل الكلبي : ج ١ :
 ١٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ /
 ج ٢ : ٣٤٩
 حسان بن النعمان الفسافي : ج ١ : ١٦٤ /
 ج ٢ : ٣٣١ - ٣٣٢
 ابن حسداي ، أبو الفضل : ج ٢ : ١٥٧
 حسن إبراهيم حسن ، الدكتور : ج ١ :
 ٢٨٦
 الحسن بن أحمد القرمطي : ج ١ : ١٩١ ،
 ٣٠٤
 حسن بن أحمد بن نافذ ، المعروف
 بابي المقارع : ج ٢ : ٣٨٦ - ٣٨٧
 الحسن بن أيوب الحداد ، أبو علي : ج ١ :
 ٢٠٤
 الحسن بن حرب الكندي : ج ١ : ٦٩ ،
 ٧٠ ، ٧٢ ، ١٠١ / ج ٢ : ٣٥٦ ،
 ٣٥٧
 حسن حسني عبد الوهاب : ج ١ : ٤ ، ٥
 الحسن بن رشيقي : ج ١ : ٢٦ / ج ٢ :
 ٢٢
 ابن أبي الحسن بن صخر : ج ١ : ٢٧
 الحسن بن طنج : ج ١ : ٣٠٤
 الحسن بن علي بن أبي طالب : ج ١ : ٢١ ،
 ٢٢ ، ٧٣
 الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن
 باديس : ج ٢ : ٣٩٣
 حسن بن القاسم العلوي الإدريسي : ج ١ :
 ٢٧٧
 حسن بن قنون (أو كنون) : ج ١ :
 ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٧٧
 الحسن بن منصور بن نافع .. بن حمية :

ج ١ : ١٨٧ - ١٨٨
 أبو الحسن بن هارون : ج ٢ : ١٧ - ٢١
 الحسن بن هاني ، أبو نواس : ج ١ :
 ٤٨ ، ١٣٨ ، ٢٣١ / ج ٢ : ٣٤٠
 أبو الحسن بن اليسع الكاتب ، ذو الوزارتين :
 ج ٢ : ٨٧ ، ١٦٩ ، ١٧٢ - ١٧٦
 الحسينيون : ج ١ : ٥٤ ، ١٣٠ ، ٢٢٦
 ابن حسون ، أبو الحكم : ج ٢ : ٢٤٢
 الحسيمة : ج ١ : ١٩٣
 حسين بن أحمد الكاتب : ج ١ : ٢٤٣
 الحسين بن حي : ج ٢ : ٦
 الحسين بن أبي سعيد عبد الرحمن بن عبيد
 القيرواني ، أبو علي - المعروف
 بالوكيل : ج ١ : ٩١ ، ٦٦ ، ٥٠
 ١٨١ / ج ٢ : ٣٣٨
 الحسين بن عبد السلام : ج ٢ : ٢٧٤
 الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن العلوي :
 ج ١ : ٥١
 الحسين بن علي بن أبي طالب : ج ١ : ٢٥ ،
 ٢٩ ، ٦٧ ، ١٩١ ، ٢٨٥
 الحسين القائم : ج ١ : ٥١
 ابن أبي الحسين القرطبي : ج ١ : ٢٢٤
 الحشاد = الحاشد
 الحصري ، أبو الحسن : ج ١ : ٢٣ ،
 ٢٩٢ / ج ٢ : ٥٤ ، ٦٧
 حصن بن بشير : ج ٢ : ٢١٤
 حصن بلج : ج ٢ : ١٢٣
 حصن الأوز : ج ٢ : ٣٧٩
 حصن المدور : ج ٢ : ٥١
 حصن مرجيق : ج ٢ : ٢٠٣
 حصن أبي يزيد : ج ٢ : ٢٨٨
 الحصين بن الذخن بن .. عبيد العقيل :
 ج ٢ : ٣٥٤ - ٣٥٥
 ابن أبي حفص ، أبو محمد : ج ٢ : ٣٥٩
 حفص بن المرة : ج ١ : ١٥٥
 الحكم بن أحمد بن الأمير محمد بن عبد الرحمن :

المسلى : ج ٢ : ٣٨٤
 حمدين بن محمد بن حمدين ، أبو جعفر : ج ٢ :
 ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،
 ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،
 ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤١ ،
 ٢٤٢ ، ٢٥١
 بنو الحمراء : ج ١ : ١٥٢
 حمزة بن أحمد بن عامر بن المعمر : ج ١ :
 ١٠٧
 حمزة بن إدريس بن إدريس بن عبد الله :
 ج ١ : ١٣١ ، ١٣٢
 حمزة بن السبال المعروف بالخرنوب : ج ١ :
 ١٠٧ - ١٠٩
 حصص : ج ١ : ٣٦ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦١ ،
 ٨٤ ، ٨٦ / ج ٢ : ٣٤ ، ٣٧٦
 الحمة : ج ١ : ١٥٧ ، ٢٢٨
 بنو حمود : ج ١ : ٥٤ / ج ٢ : ١٢ ،
 ٢٦ ، ٢٧
 حميد بن قحطبة : ج ١ : ٧٣
 الحميدى : ج ١ : ٣٦ ، ٦٥ ، ٦٦ ،
 ١٢٨ ، ٢٠٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ،
 ٢٨٢ / ج ٢ : ٦ ، ٨ ، ٩ ، ٣٢ ،
 ٣٦٦
 حمير : ج ١ : ٢٧٥ / ج ٢ : ٣٤٠
 الحميمة : ج ٢ : ٢٣٩
 ابن حنبل : ج ٢ : ٢٥٤
 الحنش : ج ٢ : ٢٩٦ ، ٣٧٦
 حنش الصنعاني ، أبو شجاع : ج ٢ : ٣٣١
 حنظلة بن صفوان الكلبي : ج ١ : ٦١ ،
 ٦٥ ، ٨٣ / ج ٢ : ٣٤١
 ابن حواس : ج ١ : ٦٦
 الحيازة : ج ١ : ٣٨
 ابن حيان ، حيان بن خلف - أبو مروان :
 ج ١ : ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٦٠ ،

ابن الحكم بن هشام : ج ١ : ٢١٣ ،
 ٢١٤
 الحكم بن ثابت السعدي : ج ١ : ٧١
 حكم المدعو بذخر الدولة ابن محمد المعتمد
 ابن عباد ، أبو المكارم : ج ٢ :
 ٧٧ - ٧٨
 حكم بن سعيد بن حكم ، أبو عمر : ج ١ :
 ٢٠٩ / ج ٢ : ٣١٩
 أم الحكم بنت أبي سفيان بن حرب : ج ١ :
 ١٤٣
 حكم بن سليمان : ج ٢ : ٧
 حكم بن عبد الملك بن عمر بن مروان بن
 الحكم : ج ١ : ٥٧
 حكم بن عكاشة : ج ٢ : ٦٢ ، ٦٨ ،
 ١٧٦ ، ١٧٧
 الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر ،
 أبو العاصي : ج ١ : ٣٩ ، ٤١ ،
 ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ - ٢٠٥ ،
 ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٢٦ ،
 ٢٢٧ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ،
 ٢٨٠ ، ٣٠٦ / ج ٢ : ٩٦ ، ٥٠ ،
 ١٨٧ ، ٢٧٢
 الحكم بن هشام المعروف بالريضي ، أبو
 العاصي : ج ١ : ٤٣ - ٥٠ ،
 ٨٨ ، ١١٣ ، ١٢٣ ، ١٣٥ ،
 ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٥٥ ،
 ١٦٠ / ج ٢ : ٣٠ ، ٣٦٣ ،
 ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ،
 ٣٧٥
 الحلة السيرة : ج ١ : ١١ ، ٢١٥ ،
 ٢٧٠
 بنو حماد : ج ٢ : ٢١
 ابن حماد الصنهاجي : ج ٢ : ٩٣
 حمديس بن عامر بن فافع . . بن حمية

الخراسانية ، الخراسانيون : ج ١ : ٨٤ ،
١٠٥ ، ٨٥
خريش بن عبد الرحمن بن خريش الكندي :
ج ١ : ١٠١ - ١٠٤ ، ١٠٧ ،
١٠٨
خزاعة : ج ١ : ١٦٥
الخرزاة : ج ١ : ٢٥٣
خزاة السلاح (خطه) : ج ١ : ٢٤٣
ابن خزرون الحاجب : ج ٢ : ٥٠ ، ٥١
بنو خزيمة : ج ١ : ١٥٣
الحشئي : ج ١ : ٢٥٤ / ج ٢ : ٢٢٧ ،
٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧
ابن خصيب ، أبو الحسين : ج ٢ : ٢٢
الخصيب ، مولى ابن العكي : ج ١ :
٩٠ - ٩١
خضر بن يوسف بن عبد الرحمن الفهري :
ج ٢ : ٣٥١
الخضراء = الجزيرة الخضراء
خطاب ، غلام زيادة الله الأصغر : ج ١ :
١٧٧ ، ١٧٨
ابن خطاب ، أبو عامر : ج ٢ : ١١٦ ،
١١٧
خفاجة بن سفيان بن سودة : ج ١ :
١٨٢ ، ١٨٣
الخلافه : ج ١ : ٦٢ ، ٧٧ ، ١٠٢ ،
١١٣ ، ١٣٦ ، ١٦٦ ، ١٩٣ ،
١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٢٩ ، ٢٦٤ ،
٢٧٠ ، ٢٧٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ،
٢٩٦ / ج ٢ : ٧ ، ١٠ ، ١١ ،
١٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ١٠٩ ، ٢٢٥ ،
٢٦٩ ، ٢٧٩ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ،
٣٦٥ ، ٣٧٢ ، ٣٩١
الخلد (في بغداد) : ج ١ : ١٠٧
أبو خلف بن حسين : ج ١ : ٢٦٦
خليل بن إسحاق بن ورد ، أبو العباس :
ج ١ : ٣٠٢ - ٣٠٤

١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٥ ،
١٣٦ ، ١٤٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ،
٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٢٦ ،
٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٦٩ ،
٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٩٠ /
ج ٢ : ١٣ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ،
٤٠ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٥٣ ،
٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٩ ، ١٨١ ،
١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٧ ،
٣١١ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٧٠ ،
٣٧٤ ، ٣٧٥
حيوة بن ملاس الحضري : ج ١ : ٣٦ ،
٣٧
حيون الكومي : ج ٢ : ٢٤١

(خ)

الخازن : ج ١ : ٢٤١
أبن خاقان : ج ١ : ٢٥٠ ، ٢٥١ / ج ٢ :
١٨٦
خالد بن بشير : ج ٢ : ٣٦٠
خالد بن حيد الزناتي : ج ١ : ٦٧ ، ٨٢
خالد بن زيد : ج ٢ : ٣٤٦
خالد بن الوليد : ج ١ : ١٤
خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني : ج ٢ : ٩١
الخالون (شلون) ، نهر : ج ٢ : ٢٤٦ ،
٢٥٠
خالويه : ج ١ : ٨١
خبيب بن عبد الله بن الزبير : ج ١ : ٢٥
الخراج (خطه) : ج ١ : ١٧٧ / ج ٢ :
٣٣٨
أبن الخراز ، أبو علي : ج ٢ : ١٩٣
خراسان : ج ١ : ٦٩ ، ٧٤ ، ٨٤ ،
٩١ ، ١٠٩ ، ١١٠ / ج ٢ : ٣٤٠ ،
٣٨٣

دجلة : ج ٢ : ٣٥٥

درب ابن أبي سفيان : ج ٢ : ١٧٦

در كالة : ج ١ : ٥٤

دروقة : ج ١ : ٢٢١ / ج ٢ : ٧٩

١١٨

دريد بن الصمة : ج ٢ : ٣٨٢

دريد = درود

الدعوة العباسية : ج ١ : ٨٩ ، ٢٤٦

الدعوة المهدية : ج ٢ : ٢٣٣ ، ٢٣٥

٢٦٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٥

بنو دمر : ج ٢ : ٥١

دمشق : ج ١ : ٣٠٤ / ج ٢ : ٣٣٨

٣٤٦

دموشة : ج ١ : ١٨

أبو دلالة ، الشاعر : ج ٢ : ٣٥٩

دوزى : ج ١ : ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩

٤٠ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨

٥٩ ، ٦٣ ، ٩٩ ، ١١٦ ، ١١٧

١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٩

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨

١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٩

١٦١ ، ١٧٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩

٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٦٠ / ج ٢ :

١٦ ، ١٨ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٩

٥٠ ، ٥٥ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ٨٤

٩١ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١٤

١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٣٢

١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٤٤

١٨١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥٨

٢٥٩ ، ٢٩٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٠

٣٥١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٧

الدولة الأغلبية : ج ١ : ٣٣ ، ٧٦

٩٥ ، ١٠١ ، ١٠٨ ، ١٠٩

١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧

١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢

١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠

خنث ، جارية : ج ٢ : ٩

خندف : ج ١ : ٢٥٦

الخنثق ، وقعة : ج ١ : ٢٧٢ / ج ٢ :

٢٣٧

الخوارج : ج ١ : ٧٧ ، ١٣٤

خويلد بن سمان بن خفاجة : ج ٢ : ٣٥٤

خيران العامري : ج ١ : ٦٣ / ج ٢ : ٢٧

الخليل (خطة) : ج ١ : ١٤٤ ، ١٤٦

٢٣٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨

(٥)

دار البقر : ج ٢ : ٧

بنو دارم : ج ١ : ٩٢

دارين : ج ٢ : ١٥١

الداعي لإمام المسلمين : ج ٢ : ٢٢٩

أبو دانس بن عوسجة المصمودي : ج ٢ :

٢٧٢

دانية : ج ٢ : ٤٣ ، ٨٢ ، ١١٣

١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٨٤

٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٧

٢٦٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥

٣٠٦ ، ٣١٧

داوود بن إدريس بن إدريس بن عبد الله :

ج ١ : ١٣١ ، ١٣٢

داوود بن حمزة الجروى : ج ١ : ١٧٠

داوود بن سليمان بن حوط الله أبو سليمان :

ج ١ : ٦

داوود بن عائشة : ج ٢ : ٩٩

داوود القيرواني ، كاتب ابن العكي :

ج ١ : ٩٤

داوود بن يزيد بن حاتم : ج ٢ : ٣٦٠ -

٣٦١

الداوية : ج ٢ : ١٧٨

دائى : ج ١ : ١٣٢

ابن الدباغ ، أبو الوليد : ج ٢ : ١٨٦

ديرسيمان : ج ٢ : ٣٣٥
ديسم بن إسحاق : ج ١ : ٢٣٠
الديموس ، بلدة : ج ٢ : ٣٠٥

(ذ)

ذات السلاسل : ج ١ : ١٣
ابن ذكوان ، أبو العباس : ج ١ : ٢٧١

(ر)

راح (أم عبد الرحمن بن معاوية) : ج ١ : ٣٥
الرازي ، أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى :
ج ١ : ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٨ ، ١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٣٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ / ج ٢ : ٣٦٥ ، ٣٦٦
الرازي ، عيسى بن أحمد : ج ١ : ٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ٢٥٨ / ج ٢ : ٣٠
رأس الجبل : ٢ : ٣٨١
راشد ، مولى إدريس بن عبد الله : ج ١ : ٥٣
راشد ، مولى عيسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب : ج ١ : ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠
راشد العزيزي : ج ١ : ٢٩٧
الراضى بن المقتدر ، أبو العباس : ج ١ : ٣٣ ، ٢٠٦
رامون بيرنجير الثانى : ج ٢ : ١٣٥ ، ١٤٤
راوند : ج ١ : ٧٤
الراوندية : ج ١ : ٧٤
رايموند كوند بلياردن : ج ٢ : ٧٩
رايموندو بيرنجير الأول : ج ٢ : ١٢٠ ، ١٢١

١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ / ج ٢ : ٥٠ ، ٣٤٤ ، ٣٦١ ، ٣٧٩
الدولة الأموية : ج ١ : ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٨٩ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٥٦ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٣٠٦ / ج ٢ : ٣١٢ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٩
الدولة الحفصية : ج ١ : ١١ / ج ٢ : ١٩٥ ، ٢٩٣
الدولة العامرية : ج ١ : ٢٧٨ / ج ٢ : ٣٤
الدولة العبّاسية : ج ١ : ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥١ ، ٦٨ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ١٨٧ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٢١ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ / ج ٢ : ٤١ ، ٨١ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢
الدولة العبّيدية : ج ١ : ١٩٠ ، ٢٢٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ / ج ٢ : ٣٩١ ، ٣٩٣
الدولة الفاطمية : ج ١ : ١٧٦ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٢٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧
الدولة المروانية : ج ١ : ١٣٥ ، ١٤٥ / ج ٢ : ٨ ، ١٥ ، ٣١١ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٦٧
دويره : ج ٢ : ٣١٨ ، ٣٦٩
دى سلان : ج ١ : ٢٩

الرصافي ، أبو عبد الله : ج ٢ : ٢٦٤ ،
٢٦٦
الرصيف : ج ١ : ١١٤
رفيع الدولة بن المعتصم محمد بن معن بن
صالح التجيبى : ج ٢ : ٩٢ - ٩٦ ،
١٩٢
رقادة : ج ١ : ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ،
١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٦٨ ،
٢٨٦ / ج ٢ : ٣٩٠
رقوطة ، موضع : ج ٢ : ٣٠٨
رقية بنت يوسف بن تاشفين : ج ٢ : ٢١٢
ركافة ، بلدة : ج ٢ : ٣٥٣
الركن ايماني : ج ١ : ٣٠ ، ٣١
الرملة : ج ١ : ٣٠٤
رملة بنت عثمان بن عفان : ج ١ : ٨٨
رميك بن حجاج : ج ٢ : ٦٢
رفدة : ج ٢ : ٤٩ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٦٢ ،
٧٠ ، ٧١ ، ٧٦ ، ١٠٠ ، ٢٤١ ،
٢٤٢
روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي
صفرة الأزدي المكي ، أبو خلف :
ج ١ : ٩٤ ، ٩٥ / ج ٢ : ٣٥٨ -
٣٦٠ ، ٣٦٢
روطة : ج ٢ : ٢١٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ،
٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠
روفن جست : ج ١ : ٢٨٧
الروم : ج ١ : ٢٤ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
١٨٣ ، ٢١٨ ، ٢٥٦ ، ٢٦٩ ،
٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٣٠٢ / ج ٢ : ٢٣ ،
٥٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٥ ،
١٤٢ ، ١٩٣ ، ٢١٨ ، ٢٣٢ ،
٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ، ٢٩٢ ،
٣٠٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ،
٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ،
٣٣٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٥٥ ،
٣٩٣

رايموندو بيرنجير الرابع ، كونت برشلونة :
ج ٢ : ٢٣٣
الراية : ج ١ : ٢٠
رباط الريحانة : ج ٢ : ٢٠٣
الربرتير : ج ٢ : ١٩٣ ، ٢٢٢
الربض ، هيج : ج ١ : ٤٤ - ٤٨ ،
٥٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ٢٠٨
ربنالش : ج ١ : ٣٨
أم الربيع ، جارية المعتمد بن عباد : ج ٢ :
٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣
أبو الربيع بن سالم الكلاعي : ج ٢ : ١٠٢ ،
٢١٥ ، ٢٦٧
الربيع بن سليمان : ج ١ : ١٣٤
ربيعة ، قبيلة : ج ٢ : ٢٧٠
ربيعة بن ثابت الرقي : ج ١ : ٧٤ ، ٧٥
رجاء بن حيوة : ج ٢ : ٣٣٥
الرد (خطة) : ج ١ : ٢٧٩ ، ٣٠٦ /
ج ٢ : ١٨١
ردريق المعروف بالكنتيطور (السيد
القمبيطور) : ج ٢ : ١٩ ، ١١٤ ،
١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٦٧ ،
١٦٨ ، ٢٢٥
رذمير الثالث : ج ١ : ٢٧٢
رذمير الثاني : ج ١ : ٢٢٠
الرزق : ج ١ : ٢٥٣ ، ٢٥٦
بنورزين : ج ٢ : ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٥
الرسائل ، صاحب : ج ١ : ١٣٩
رسائل الأمم : ج ١ : ٢٣٣
بنو رستم : ج ١ : ١٩٢
الرشاقة ، موضع : ج ٢ : ٣١٦
رشيد الدولة أبو يحيى محمد بن عز الدولة
أبي مروان عبيد الله بن المعتصم محمد
ابن معن بن صالح : ج ٢ : ١٩١ -
١٩٦
الرصافة : ج ١ : ٣٧ ، ١٢٠
رصافة بلنسية : ج ٢ : ٢٦٤

الرومان : ج ١ : ٥٢ / ج ٢ : ٢٤١ ،
٣٧٨
ابن الرومي : ج ١ : ٢٤٧ ، ٢٨٨
رياح ، قبيلة : ج ٢ : ٢١ ، ٢٢
الرئاسة : ج ٢ : ١٢٥
رئاسة الوزارة : ج ١ : ٢٥٣
ذو الرياستين : ج ١ : ٣٠٥ / ج ٢ :
١١٣
ديبيرا : ج ١ : ٤٦
ريتشاردسون ، الرحالة : ج ١ : ٩٩
الريف : ج ١ : ١٩٣
ابن الريق (ألفونسو هنريك) : ج ٢ : ٢٠٠
الريكونكيسا : ج ٢ : ١٤٢
الرئيس : ج ٢ : ٣١٩
رئيس الوزارة : ج ١ : ١٢١
ريه : ج ١ : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٣٨ ،
١٤٨ ، ١٥٢ ، ٢٦٢
(ز)
الزباب ، إقليم : ج ١ : ٧٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ،
٨٧ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ،
٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ،
١٨٣ ، ٣٠٥ / ج ٢ : ٥٠ ،
٣٦٢ ، ٣٦٠ ، ٣٥٨ ، ٣٥٦
الزباب ، نهر : ج ٢ : ٣٥٥
زامباور : ج ١ : ١٦٩ ، ١٧٩
الزاهرة : ج ١ : ٢٧٧
الزاحي ، قصر : ج ٢ : ٦٩
زاوي بن زيري : ج ٢ : ٢٧
زايبولد : ج ٢ : ١٠١ ، ٢٢٤ ،
٢٦٧ ، ٣١٩ ، ٣٥٤
الزبيدي النحوي ، محمد بن الحسن - أبويكر:
ج ١ : ٢٤١ / ج ٢ : ٣٧
الزبير بن بكار ، أبو عبد الله : ج ١ :
٢٥ ، ٢٩

الزبير بن العوام : ج ١ : ٢٦
انزراجنة ، الزراجين : ج ٢ : ٢٢٦
زراوة بن عزيز بن عمير : ج ٢ : ٣٤٤
أبو زرجونة : ج ١ : ٨٣
زعنون ، القائد : ج ٢ : ٢٢٩ ، ٢٣٠
زغبة ، قبيلة : ج ٢ : ٢١ ، ٢٢
زفر بن الحارث الكلابي : ج ١ : ١١٠ /
ج ٢ : ٣٤٩
الزقاق : ج ١ : ٢٢٦
ابن الزقاق ، أبو الحسن : ج ٢ : ١٩ ،
٢٠
أبو زكريا الحفصي ، صاحب تونس :
ج ١ : ٣ ، ١١ / ج ٢ : ٣٠٥ ،
٣١٥ ، ٣٠٦
زكي مبارك ، الدكتور : ج ١ : ٢٨٨
الزلاقة : ج ٢ : ٥٥ ، ٨٥ ، ٨٦ ،
١٠٠ ، ١٠١ ، ١٤٢ ، ١٦٩ ،
١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٤٩
زفانة : ج ١ : ٧٠ ، ٢١٦ ، ٢٨٥ /
ج ٢ : ٢١ ، ٢٢ ، ٥٠
الزنفقة : ج ١ : ٢٧٩
الزهراء : ج ١ : ٣٠٧
الزهاوي ، أبو القاسم : ج ١ : ٩٩
بنوزهرة : ج ٢ : ٣٤٥
زهير ، المولى العامري : ج ١ : ٦٣ /
ج ٢ : ٨١ ، ١١٦ ، ١١٧
زهير بن قيس البلوي : ج ٢ : ٣٢٧ ،
٣٢٨ ، ٣٢٩ - ٣٣١
زياد بن أبيه : ج ١ : ٣٤
زياد بن أفلح : ج ١ : ٢٦٢ ، ٢٧٨ -
٢٨٠
زيادة الله بن إبراهيم بن الاغلب ، أبو محمد:
ج ١ : ٥٣ ، ٩٣ ، ١٠٨ ، ١١٠ ،
١١١ ، ١٦٣ - ١٦٧ ، ١٦٨ ،
١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ،
١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٤ / ج ٢ :

سالم بن سودة القيمي : ج ١ : ٧٠ ، ٧٢
 سالم بن عقال : ج ١ : ١٨٣
 سان سياستيان : ج ١ : ١٣٦
 سائنا آنا ، جبل : ج ١ : ٢٠٥
 سانشو الثاني : ج ٢ : ١٤٢
 سانشو الرابع : ج ٢ : ١٩٩
 سانشو غرسية ، الكوفت : ج ٢ : ٦
 سانشو الكبير : ج ٢ : ١٤٢
 سانشوملك نبرة : ج ٢ : ٣٦٩
 سانشيث ألبورنوٹ : ج ١ : ٤٠
 ابن السائب بن غرون ، أبو الفهر : ج ٢ : ٢٤٢
 سباطة : ج ١ : ١٧٣
 سبتة : ج ١ : ٦٧ ، ٨٣ ، ١٠٠
 ١٣٢ ، ٢٢٦ ، ٣٠٦ / ج ٢ : ٢٧٠
 ٥٢ ، ٥٤ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٣
 ١٩٤ ، ٢٠٦ ، ٢٤٠ ، ٢٩٣
 ٣٤٢
 سبعة تونس : ج ١ : ١٠٤
 سبو ، وقعة : ج ٢ : ٣٤٢
 سبوا ، وادي : ج ٢ : ١٧٥
 سبيبة : ج ١ : ١٦٧ ، ١٨٦ ، ٢٩١
 السبيكة : ج ٢ : ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠
 سحستان : ج ٢ : ٣٦٠
 السجلات : ج ١ : ٢٥٣
 سحلماسة : ج ١ : ١٩١ ، ١٩٢
 ١٩٥ ، ٢٢٦ ، ٣٠٧
 سحر ، جارية : ج ٢ : ٩
 سحنون بن سعيد : ج ٢ : ٣٨١
 ابن سراج ، أبو الحسين : ج ٢ : ١٧٣
 سراج بن عبد الله العثاني ، أبو الحسين :
 ج ١ : ٧
 سراج الدولة بن إقبال الدولة على بن مجاهد :
 ج ٢ : ١٤٩
 سراج الدولة عباد بن المعتمد بن هباد :

٣٤٤ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ،
 ٣٨٥ ، ٣٨٤
 زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد ،
 أبو مضر : ج ١ : ١٧٥ - ١٧٨ ،
 ١٨٠ ، ١٨٩ / ج ٢ : ٣٨٦
 تزيان بن مدافع بن يوسف بن سعد بن
 مردنيش الجذاي ، أبو جميل : ج ٢ :
 ١٢٧ ، ٢٦٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،
 ٣٠٦ ، ٣١٥ ، ٣١٧
 أبوزيد البكري : ج ١ : ٢٨٣
 أبوزيد عبد الرحمن بن أبي محمد : ج ٢ :
 ٢٨٠ - ٢٨١
 أبوزيد عبد الرحمن بن أبي موسى : ج ٢ :
 ٢٨٢
 أبوزيد عبد الرحمن بن موسى بن يوجان
 ابن يحيى الهنتاني : ج ٢ : ٢٤٠ ،
 ٢٩٣
 أبوزيد عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن
 أبي حفص بن عبد المؤمن : ج ٢ :
 ٣٠٤ ، ٣٠٥
 زيد بن علي بن الحسين : ج ١ : ٥٢
 أبوزيد بن محمد بن عامر : ج ١ : ٢١١
 أبوزيد بن أبي يعقوب يوسف : ج ٢ :
 ٣١٩
 ابن زيدون : ج ١ : ٢٥٠ / ج ٢ : ٤٣ ،
 ٥٣ ، ٩٩ ، ١٣٨ ، ١٥٩
 قيرى بن مناد الصنهاجي : ج ١ : ٣٠٦ /
 ج ٢ : ٥٠
 ينوزيري : ج ١ : ٣٠٧ / ج ٢ : ٢١ ،
 ٢٢ ، ٥٠
 (س)
 سابور العامري : ج ٢ : ٩٦
 سارنلي تشرکوا : ج ٢ : ٢٤٨
 سافدرا : ج ٢ : ١١٦

أبو سعيد بن عبد المؤمن : ج ٢ : ٢٥٩
 سعيد بن عثمان بن أبي سعيد المعروف بابن
 القزاز : ج ١ : ٣٨
 سعيد بن فرج الحياي ، أبو عثمان : ج ١ :
 ٤١ ، ٢٤٧
 سعيد بن المسيب : ج ١ : ٢٤
 سعيد بن هارون ، أبو عثمان : ج ٢ : ١٨
 سعيد بن الوليد الأبرش الكلبي : ج ١ :
 ٦٦
 سعيد اليحصبي المعروف بالمطري : ج ١ :
 ٢٤٦
 سعيد بن يزيد بن حاتم المهلبى : ج ١ :
 ٧٩ - ٨٠
 أبوسعيد بن يونس : ج ١ : ٢٠
 السفاح ، أبو العباس : ج ١ : ١٨٧ / ج ٢ :
 ٣٥٥
 سفيان بن عبد ربه : ج ١ : ١٣٥
 السفياييون : ج ٢ : ٣٤٩
 سقوت بن محمد البرغواطى : ج ٢ :
 ٥١ ، ٩٨
 السقيفة : ج ٢ : ١٣٥
 السكاسك ، قبيلة : ج ٢ : ٣٢٢
 سكتان بن عمرو بن معاوية : ج ١ :
 ١١٠ / ج ٢ : ٣٨٢
 ابن سكرة الصدفى ، أبو على - ويعرف
 بابن الدراج : ج ١ : ٣٠ / ج ٢ :
 ١٠٢ ، ١١٨ ، ٢١١
 سكن بن إبراهيم : ج ١ : ١١٥
 السكة : ج ١ : ٢٥٨
 السكون ، قبيلة : ج ٢ : ٣٢٢
 سكتية بنت الحسين : ج ١ : ٣٠
 سلا : ج ١ : ١٣٢ / ج ٢ : ١٩٤ ،
 ١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢٣٩
 سلام الأجناد : ج ١ : ٢٣٣
 سلامة بن جندل : ج ١ : ٧١

ج ٢ : ٦٢ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ،
 ١٧٧
 مربة : ج ٢ : ٢٧٢
 مردانية : ج ٢ : ١٤٩
 سرقسطة : ج ١ : ٦٨ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،
 ٢١٥ / ج ٢ : ٧٩ ، ٨٦ ، ١٠٠ ،
 ١٠٩ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٤٦ ،
 ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٥ ،
 ١٦٧ ، ١٦٩ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،
 ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ،
 ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩٦ ، ٣٠٣ ،
 ٣٠٤ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥
 مرقوسة : ج ٢ : ٣٨١
 ابن أبي السرور الرضى الإسكندري : ج ١ :
 ١٩٨ ، ٢٨٩ / ج ٢ : ٣٩٠
 السطاح : ج ١ : ١٣٨
 سطاح القصر : ج ١ : ٤٥
 سبعد ، قبيلة : ج ١ : ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٧ ،
 ١٨٤
 سعد السعود ، قبة : ج ٢ : ٦٩
 ابن سعد : ج ١ : ١٣
 ابن سعد ، أبو عبد الله (صاحب البسيط) :
 ج ٢ : ٢٢٢
 ابن سعد ، أبو محمد (أمير بلنسية) :
 ج ٢ : ٢٢٢
 سعيد بن إدريس بن صالح بن منصور :
 ج ١ : ١٩٣ ، ١٩٤
 سعيد بن جبير : ج ١ : ٢١
 سعيد بن جودى السعدى ، أبو عثمان : ج ١ :
 ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ -
 ١٦٠ ، ٢٢٨ / ج ٢ : ٢١١ ،
 ٣٧٨ ، ٣٧٩
 سعيد بن حكيم بن عمر بن حكيم القرشى ،
 : أبو عثمان : ج ٢ : ٣١٨ - ٣٢٠
 سعيد بن شظير : ج ٢ : ٣٧

المستعين بالله : ج ١ : ٢٠٩/ج ٢ :
 ٧٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧
 سليمان بن أبي المهاجر : ج ١ : ٦٧
 سليمان بن وائسوس ، أبو أيوب : ج ١ :
 ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٦٠ - ١٦١
 ابن سماك ، أبو محمد : ج ٢ : ٢١٢
 سمورة : ج ١ : ٢١٦ ، ٢١٧/ج ٢ :
 ٣٦٩ ، ٣٧٠
 السن ، بلدة : ج ٢ : ٣٥٥
 السند : ج ١ : ٧٣ ، ٣٥٨ : ج ٢ :
 ٣٦٠
 السندی بن غفار الطائي : ج ٢ : ٣٥٧
 السنة : ج ٢ : ٢١
 السهلة : ج ٢ : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٤
 السواد : ج ١ : ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ : ج
 ١٠٧ ، ١٨٢
 ابن سوار : ج ٢ : ٢٣٠
 سوار بن حنون القيسي الحاربي : ج ١ :
 ١٤٧ - ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩
 السوس : ج ١ : ١٣٢/ج ٢ : ٢٢٦
 ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٢٩
 سوسة : ج ١ : ٢٩١/ج ٢ : ٣٣٠
 ٣٣٩ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨
 سوق الأربعاء : ج ١ : ١٣١
 سوموسيرا ، مرتفع : ج ٢ : ٣٤٥
 سوقية : ج ٢ : ٢٢٢
 سيويه : ج ١ : ٨١
 السيد القمبيطور = رذريق المعروف
 بالكنبيطور
 ابن السيد البطليوسي ، أبو الحسن : ج ٢ :
 ١٧٨
 ابن السيد النحوي ، أبو محمد عبد الله :
 ج ٢ : ١٧٨
 سيدرأي بن وزير ، أبو محمد : ج ٢ :
 ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢٥٦

السلطان : ج ٢ : ٣١ ، ٣٦
 السلطنة : ج ١ : ١٣٧
 سلم الخاسر بن عمرو البصري : ج ٢ :
 ٣٤٠ ، ٣٤١
 سلم بن علي بن أبي عبدة : ج ١ : ١٤٦
 سلمة بن قيس التميمي : ج ١ : ٩٣ ، ٩٧
 سلمية : ج ١ : ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣
 بنو سلول ، قبيلة : ج ٢ : ٣٣٨
 بنو سليم ، قبيلة : ج ١ : ٢٨٣/ج ٢ :
 ٢٢ ، ٢٩٧
 ابن سليمان الأمين الشريشي ، أبو علي :
 ج ٢ : ٢٦٦
 سليمان بن جرير الرقي : ج ١ : ٥٢ ،
 ٩٩ ، ١٠٠
 سليمان بن أبي جعفر : ج ١ : ٥١
 سليمان بن الحاج عبد الله بن ويفتن ،
 أبو الربيع : ج ٢ : ٢٩٥
 سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن
 الناصر المستعين بالله ، أبو أيوب :
 ج ٢ : ٥ - ١٢ ، ١٥ ، ١٨ ،
 ٢٦ ، ٣٧
 سليمان بن حميد الغافقي ، أبو داوود :
 ج ١ : ٨٢ - ٨٣ ، ١٠٢
 سليمان بن شهاب : ج ٢ : ٣٤٦ ، ٣٥٥
 سليمان بن عبد الرحمن بن معاوية الداخل :
 ج ١ : ٤٢ ، ١٤٤/ج ٢ : ٣٥٢
 ٣٦٣ ، ٣٧٢
 سليمان بن عبد الله : ج ١ : ٥١
 سليمان بن عبد الملك : ج ١ : ١٦٠/ج ٢ :
 ٣٣٤ ، ٣٣٥
 سليمان بن عمران : ج ١ : ١٨٠
 سليمان بن عمر القرشي العبدي بن حميد
 الغافقي : ج ٢ : ٣٤٤
 سليمان بن محمد بن بطلان ، أبو أيوب :
 ج ١ : ١٥٥
 سليمان بن محمد بن هود ، أبو أيوب

شانجه الثاني ابن غرسية الأول : ج ١ :
 ٢٧٢ / ج ٢ : ١٨ ، ٢٤٩
 شبانس : ج ١ : ٤٠
 شبرب : ج ٢ : ٣٠٥
 شبه الجزيرة الأيبيرية : ج ١ : ٦٢ : ج
 ٢ : ٣٠٤ ، ٣٤٥ ، ٣٧٨
 شجرة بن عيسى : ج ١ : ١٨٦
 شدونة : ج ٢ : ٣٣٣
 شنونة : ج ١ : ٦٣ ، ١٥٢ / ج ٢ :
 ٢٣٢ ، ٢٩٧ ، ٣٦٦ ، ٣٧١
 الشرطة : ج ١ : ١٥٥ ، ١٩١ ، ٢٥٨ ،
 ٢٧٩ / ج ٢ : ٣٥٥
 الشرطة السفلى : ج ١ : ٢٣٤
 الشرطة العليا : ج ١ : ٢٣٣ ، ٢٥٦ ،
 ٢٥٨ ، ٢٧٧ / ج ٢ : ٣٧٤
 الشرطة الوسطى : ج ١ : ٢٣٣ ، ٢٥٨
 شرف إشبيلية : ج ٢ : ٢٠٤ ، ٢٠٥
 ابن شرف القيرواني : ج ٢ : ٢٢ ، ٩٧
 شريح بن محمد الرعيني ، أبو الحسن :
 ج ٢ : ٨
 شريش : ج ٢ : ١٠٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ،
 ٣٣٣
 شطوبر ، نهر : ج ٢ : ٢٧٢
 الشمانين ، عيد : ج ١ : ٢٩٧
 الشعبي : ج ١ : ٣٠ ، ٣١
 شعر الأندلسيين : ج ١ : ٣٩ ، ٢١١
 الشعر العربي : ج ٢ : ١٥١
 شعراء الأندلس : ج ١ : ٢٤٧
 الشفاء ، جارية عبد الرحمن الأوسط : ج ١ :
 ١١٤
 شقر : ج ٢ : ٢٢٨ ، ٢٦٧ ، ٣٠٥ ،
 ٣٠٦
 شقندة : ج ١ : ٤٤ ، ٦٨ / ج ٢ : ٣٤٥
 شقوية : ج ٢ : ٤٣٥
 شقورة : ج ٢ : ١٢٢ ، ١٤٩ ،
 ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ٢٩٩

٢٧١ ، ٢٧٢
 بنوسيداي : ج ٢ : ٢٥٦
 ابن سيده الضرير ، أبو الحسن : ج ٢ :
 ١٢٨
 سير بن أبي بكر بن تاشفين : ج ٢ : ٦٦ ،
 ٨٥ ، ١٠٢
 سير بن يوسف بن تاشفين ، أبو بكر :
 ج ٢ : ١٠٠ ، ٢١٢
 سيرنا = صرت
 سيف الدولة أحمد بن هود : ج ٢ : ٢٠٦ ،
 ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،
 ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠
 سيمانقاس = شنت مانقش
 سيمونيت : ج ٢ : ١٠٤
 سينكا ، نهر : ج ٢ : ٢٤٧
 سيورا مورينا ، جبال : ج ٢ : ٢٠٤
 سيورا نيقادا = جبل الثلج

(ش)

شارقة ، بلدة : ج ٢ : ٣٠٥
 شارل الأبله ، ملك فرنسا : ج ٢ : ٢٤٧
 شاطبة : ج ٢ : ١١٩ ، ١٦٩ ، ٢١٩ ،
 ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ،
 ٢٥١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،
 ٣٠٦ ، ٣٧٨
 الشافعية : ج ١ : ٢٠١
 شالة : ج ١ : ١٣٢
 الشام : ج ١ : ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٦ ،
 ٤٠ ، ٤٢ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٨٧ ،
 ٩١ ، ١٠٩ ، ١٩١ ، ٢٣٨ ،
 ٢٤١ ، ٢٧٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ /
 ج ٢ : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ،
 ٣٥٥ ، ٣٦٣
 الشامية ، الشاميون : ج ١ : ٣٧ ، ٢٤٠

شنيل ، نهر : ج ٢ : ٢٢٤ ، ٢٥٩

شهرزور : ج ٢ : ٣٥٥

بنو شهيد : ج ١ : ١٢٠ ، ٢٣٩ / ج ٢ : ١٢٨

ابن شهيد ، أبو عامر : ج ٢ : ١٣ ، ٣١١ ، ١٨٤

شهيد بن عيسى : ج ١ : ٢٣٨

الشورى ، خطة : ج ٢ : ٢٠٢

شوق ضيف ، الدكتور : ج ١ : ٤٨ ، ١١٦ / ج ٢ : ١٠١ ، ١٢٠

٣٠٩ ، ١٧٢

ابن أبي شبة ، أبو بكر : ج ١ : ٢٠ ، الشيعة : ج ١ : ١٩٨ ، ١٩٠ ، ١٧٥ ، ٣٠٥

الشيعة العلوية : ج ١ : ٥٢

شيعة فارس : ج ١ : ٧٤

(ص)

ابن الصابوني ، أبو بكر محمد بن أحمد : ج ٢ : ٣٠٩

صاحب الزنج : ج ١ : ٢٨٨ ، ٢٨٩

ابن صاحب الصلاة : ج ٢ : ١٥٤ ، ٢١٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣

٢٦٦ ، ٢٥٦

ابن صاعد : ج ٢ : ١٠

صاعد اللغوى ابن الحسن بن عيسى البغدادي :

ج ١ : ٢٨٢ ، ٢٨٣

صالح ، النبى : ج ٢ : ١٤١ ، ١٥٦

بنو صالح : ج ١ : ١٩٣

صالح الأشر ، الدكتور : ج ١ : ٩٤ / ج ٢ : ١٩٤

صالح بن المنصور : ج ١ : ٥١

الصائفة ، الصوائف : ج ١ : ١٣٥

١٣٦ ، ١٦٢ ، ٢٣٨ ، ٢٦٩ /

ج ٢ : ١٠ ، ٣٤٤ ، ٣٦٤

٣٥٢ ، ٣٠٨ ، ٣٠٦

ابن شكلة = ابراهيم بن محمد المهدي

شلب : ج ١ : ٦٢ / ج ٢ : ١٧ ، ١٨ ، ٧١ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، ١١٦ ، ١٣١

١٣٣ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٨٠ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٠

٢٧١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٣

شليطرة : ج ٢ : ٢٢٣ ، ٢٢٤

شليطش : ج ١ : ٢٨٣ / ج ٢ : ١٨ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢

١٨٤

شليز ، جبل : ج ٢ : ٣٥٤

ابن شماغ : ج ٢ : ٢٠٧ ، ٢٥١

الشماخ المشامى ، مولى المهدي : ج ١ : ٥٢

الشماخ اليماني : ج ١ : ٩٩ ، ١٠٠

شمدون ، القائد : ج ١ : ٨٥

شمز بن ذى الجوشن الكلابي الضبابي : ج ١ :

٦٧

أبو الشمقمق : ج ٢ : ٩١

شمستان : ج ١ : ٢٣٠ ، ٢٣١

شميلة بنت جنادة بن أبي أزيهر : ج ١ : ٢١

شنبوس : ج ٢ : ١٣١ ، ١٥٧

شنت اشتين : ج ١ : ٢٠٤

شنت مانقش : ج ١ : ٢٧٢

شنتبرية (سنت ابرية) : ج ٢ : ٣٧ ، ١٠٩ ، ١٦٩ ، ١٨٤ ، ٢٢٨

شنرة : ج ٢ : ٩٩

شنترين : ج ١ : ٢٨٠ / ج ٢ : ٩٧ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤١

شنتمرية : ج ١ : ٦٢ / ج ٢ : ١٨ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٤

١١٥ ، ١٦٨ ، ٢٠٤ ، ٢٣٣

٣١٨

شنجول = عبد الرحمن الناصر بن المنصور

شنف ، زوج سليمان المستعين : ج ٢ : ١٣

بنو صناديد : ج ٢ : ٢٩٩
صنهاجة : ج ١ : ١٣٢ ، ١٣٣ ،
١٩٣ ، ٣٠٧ / ج ٢ : ٢٧ ، ٢٩ ،
٥٠ ، ٢٩٣
صهيب بن منيع : ج ١ : ٢٣٧
الصولي ، أبو بكر محمد : ج ١ : ٤١ ،
٧٨ ، ١٧٧ ، ١٨٧ ، ٢٨٨ ،
٢٨٩ / ج ٢ : ٣٣٥
الصين : ج ١ : ٦٦

(ض)

الضحاك بن قيس الفهري : ج ١ : ٦٥ ،
٢٣٨ / ج ٢ : ٣٤٩
ضياء ، جارية : ج ٢ : ٩

(ط)

طارق بن زياد : ج ١ : ١٤٤ ، ٢٧٥ /
ج ٢ : ١٩٩ ، ٢٣٧ ، ٣٣٣ ،
٣٣٤
أبو طالب بن غانم : ج ٢ : ١٠٧
طالعة بلج : ج ١ : ١٤٣ / ج ٢ : ٣٤ ،
٣٤١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥
آل طاهر : ج ٢ : ١١٨
طاهر بن لباب : ج ٢ : ٩٣
الطائف : ج ١ : ٢٠
الطائيون : ج ١ : ٦٨
طبرستان : ج ٢ : ٣٥٨
طبرية : ج ١ : ٣٠٤
الطبيع : ج ١ : ٢٥٣
طبنة : ج ١ : ٦٩ ، ١٠٧ / ج ٢ :
٣٨٦ ، ٣٥٦
طيرة : ج ٢ : ٣١٨
طرابلس : ج ١ : ١٤ ، ٩٤ ، ٢١٠ ،
١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ،

٣٦٧ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧
أبو الصباح بن يحيى اليحصبي : ج ١ :
٥٦ ، ٥٩ ، ٢٤٦
صبح البشكنسية أم هشام المؤيد : ج ١ :
٢٠٤ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،
الصحابه : ج ١ : ١٧ / ج ٢ : ٣٢١ ،
٣٢٦
ما بين الصخرتين : ج ٢ : ٩٣
الصخور (الصخيرات ، الصغيرة) ،
موضع : ج ٢ : ٣٠٨ ، ٣١٥
صرت (سيرتا) : ج ٢ : ٣٢٤
صعيد مصر : ج ١ : ١٨ ، ١٩٢ / ج ٢ :
٢١
الصفريه ، الصفريون : ج ١ : ٦٩ ،
٨٢ ، ١٣٤
صفوان بن إدريس ، أبو بحر : ج ٢ :
٢٣٧
صفين : ج ١ : ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ،
٢٠ ، ٦٤
الصقالبه : ج ١ : ١٠٥ ، ١٧٥ ، ٢٧٢ ،
٢٧٨ ، ٢٧٩ / ج ٢ : ١١٧ ،
٢٣٦
بنوصالة : ج ١ : ١٥٤
صقر قریش = عبد الرحمن بن معاوية الداخل
ابن صقلاب ، أبو بكر بن يزيد بن محمد :
ج ٢ : ٢٩٤
الصقلي ، المغنى : ج ٢ : ٥٤
صقلية : ج ١ : ١٧٥ ، ١٨١ ، ١٨٣ ،
١٨٥ ، ١٩٢ ، ٢٨٣ ، ٣٠٢ /
ج ٢ : ٣٨١ ، ٣٨٠
الصلح : ج ١ : ٢٧٠
الصلبيون : ج ٢ : ٢٧٢
بنوصالح : ج ٢ : ٧٩ ، ٩٢
السميل بن حاتم بن شمر بن ذى الجوشن :
ج ١ : ٦٥ ، ٦٧ - ٦٨ / ج ٢ :
٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ،
٣٥٠ ، ٣٥٥

٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،

٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٦٣ ،

٣٦٩ ، ٣٧٥ ،

طنجة : ج ٢ : ٣٨٢ ، ٣٨٤

طنجة : ج ١ : ١٤ ، ٥٢ ، ٩٨ ، ٧٠ ،

١٣١ ، ١٣٢ ، ٢٢٦ ، ٢٤٦ ، ٣٠٦ /

ج ٢ : ٥١ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ٩٨ ،

١٩٧ ، ٢١١ ، ٢٣٦ ، ٣٣٣ ،

٣٣٨ ، ٣٤٤ ، ٣٦٣ ،

الطوائف : ج ١ : ٦٣ ، ٢٣٩ / ج ٢ :

٦ ، ٢٦ ، ٣٨ ، ٦٦ ، ٨٢ ،

٨٦ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٨ ، ١١٤ ،

١١٥ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٦٧ ،

١٧١ ، ٢٢٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ،

٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٧١ ،

(ع)

ابن عابد ، أبو عبد الله : ج ١ : ٢٤٠

ابن عات ، أبو عمر : ج ٢ : ٣٠٣

عاتكة بنت عبد الملك بن الحارث المخزومية :

ج ١ : ٥٠

عاتكة بنت علي بن عمر بن إدريس : ج ١ :

١٣٤

عاج ، جارية : ج ١ : ١٤٠

عاصم بن جميل : ج ١ : ٨٣

عاصم بن زيد بن يحيى العبادي : ج ٢ :

٣٥٢

آل أبي العاصي : ج ١ : ٥٧

العاضد ، أبو محمد عبد الله : ج ٢ : ٣٩٢

عامر بن إسماعيل بن عامر بن نافع : ج ١ :

١٨٧

أبو عامر التاكرفي : ج ٢ : ١٣٠

أبو عامر السالمي : ج ١ : ٢٣٦ ، ٣٠٨

عامر بن عامر بن كليب بن ثعلبة بن عبيد :

ج ١ : ١٦١ - ١٦٢

١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،

١٨٣ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ،

٢٦٨ ، ٣٠٢ / ج ٢ : ٢٤٠

٣٢٤ ، ٣٣٠ ، ٣٥٦ ، ٣٨٢ ،

طرسوة : ج ١ : ١٤٣

طرش : ج ٢ : ٣٤٦

طرطوشة : ج ١ : ١٤٣ ، ٢٣٦ /

ج ٣ : ٧ ، ١٩٤ ، ٢٢٤ ، ٢٣٣ ،

٢٣٨ ، ٢٤٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،

الطرف ، قرية : ج ٢ : ٢٥٩

طرفة ، الفقى الصقل : ج ١ : ٢٦٦ /

ج ٢ : ٥ ، ٣١١

طركونة : ج ٢ : ٢٣٨

طرفي ، جبل : ج ٢ : ٩٣

طروب ، جارية : ج ١ : ١١٤

طريف : ج ٢ : ١٩٩ ، ٢٣٧ ، ٣٠٤

طريف بن زرعة : ج ٢ : ١٩٩

طشانة : ج ٢ : ٣٥

الطعمة : ج ١ : ١٦ ، ٦٣ ، ١٥٢

طلباتة : ج ٢ : ١٨٣

طلبيزة : ج ٢ : ٩٠ ، ١٧٧ ، ٢٥٧ ،

٢٥٨ ، ٣١٨ ، ٣٦٩ ،

الظلمنكي ، أبو عمرو : ج ٢ : ١٠

طللة ، جارية : ج ٢ : ٣٥٩

طلويرة : ج ٢ : ٢٤١

طلياطة : ج ٢ : ١٨٣ ، ٢٠٤

طليطة : ج ١ : ٤٥ ، ٥٩ ، ٦٨ ،

٨٨ ، ١١٤ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،

١٦١ ، ١٩٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،

٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٥٦ ، ٢٧٣ /

ج ٢ : ٧ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٨٦ ،

٩٠ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ،

١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٤٢ ، ١٦٦ ،

١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،

١٧٩ ، ٢١٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٩ ،

٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٠٤ ،

٢٠٧ ، ٢٠٨
ابن عبد البر ، أبو عمر : ج ١ : ١٩ ،
٢٠ ، ٢٣ ، ١٢٧
عبد الجبار بن أحمد بن الصقلي : ج ١ :
١٤٢ / ج ٢ : ٩٥
عبد الجبار بن سهيل : ج ٢ : ١٤٩ ، ١٥٠
عبد الحليل بن وهبون : ج ٢ : ١٦٠
عبد الحق بن أبي عبد الرحمن ، أبو محمد :
ج ٢ : ٢٣٤
عبد الحق بن غالب بن عطية ، أبو محمد :
ج ١ : ٦ ، ٧ / ج ٢ : ٢٣٤
ابن عبد الحكم : ج ١ : ١٤ ، ١٨ ،
٢٨ / ج ٢ : ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،
٣٢٤ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢
بنو عبد الرموف : ج ١ : ١٢٠ ، ٢٤٠
عبد الرموف بن عبد السلام بن إبراهيم :
ج ١ : ٢٤١
عبد الرازق الفهرى : ج ١ : ١٣٤
ابن عبد ربه ، أبو عمر : ج ١ : ٢٥٢ /
ج ٢ : ٣٦٧ - ٣٧٦
عبد الرحمن بن أحمد المعروف بالعلبي :
ج ١ : ١٥٣
عبد الرحمن بن بدر بن أحمد : ج ١ :
٢٥٢ - ٢٥٣
عبد الرحمن بن جعفر بن إبراهيم بن الحاج
اللورقي ، أبو محمد : ج ٢ : ١٦٧ ،
٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠
عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة
ابن نافع الفهرى : ج ١ : ٨٢ ، ٨٣ /
ج ٢ : ٣٤١ - ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،
٣٤٤ ، ٣٤٧
عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي : ج ١ : ١٤٣
عبد الرحمن بن الحكم المستنصر : ج ١ :
٢٠٣ ، ٢٥٨
عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الرضا بن

عامر بن عمار بن خزيمة المري ، أبو الهيثم :
ج ٢ : ٣٦٠
عامر بن عمرو القرني العبدري : ج ٢ :
٣٤٤ - ٣٤٦ ، ٣٥٥
أبو عامر بن الفرّج ، ذو الوزارتين :
ج ٢ : ١٧١ - ١٧٢
عامر بن كليّ بن ثعلبة بن عبيد : ج ١ :
١٦١
عامر بن المعمر بن سنان التميمي : ج ١ :
١٠٥ ، ١٠٦ - ١٠٧
عامر بن نافع بن عبد الرحمن بن عامر بن نافع
ابن حمية المسلمي : ج ١ : ١٦٧ /
ج ٢ : ٣٨٣ - ٣٨٥
عائشة رضى الله عنها : ج ١ : ٢٧ ، ٢٨
بنو عباد : ج ١ : ٢٠٥ / ج ٢ : ٦٢ ،
٦٣ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧١ ، ١٢١ ،
١٥٨
عباد بن محمد المعتضد بالله ، أبو عمرو :
ج ٢ : ٣٩ - ٥٢
عبادة بن ماء السماء : ج ٢ : ٨٣
آل العباس ، بنو العباس ، العباسية ،
العباسيون = الدولة العباسية
العباس بن جعفر بن أبي جعفر المنصور :
ج ٢ : ٣٤٠
العباس بن الحسن : ج ١ : ١٧٨
العباس بن عبد المطلب : ج ٢ : ٣٣٩
العباس بن عمر المتوكل بن محمد المظفر :
ج ٢ : ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤
العباس بن محمد : ج ١ : ٥١
العباس محمد بن الأغلب الكوسج : ج ١ :
١٨٢
أبو العباس بن أبي موسى بن عبد المؤمن :
ج ٢ : ٣١٥
عباس بن ناصح : ج ١ : ٤٨
العباسية : ج ١ : ١٠٥
ابن عبد البر ، أحمد بن محمد : ج ١ :

عبد الرحمن بن متيوه : ج ٢ : ٣٧
 عبد الرحمن بن محمد الأشعث : ج ١ : ٣١
 عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن
 صباح : ج ٢ : ٧٩
 عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله ، أبو
 المطرف : ج ١ : ٢٣ ، ٣٦ ، ١٤٨ ،
 ١٥٧ ، ١٩٧ - ٢٠٠ ، ٢٠٦ ،
 ٢١٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،
 ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٩ / ج ٢ : ٢٥٨ ،
 ٣٥٢ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٦ ،
 ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٩٠
 عبد الرحمن بن محمد بن وزير ، أبو عمرو :
 ج ٢ : ٢٩٦
 عبد الرحمن المرتضى ، أبو المطرف : ج ١ :
 ٢٠٨ ، ٢٠٩
 عبد الرحمن بن مروان بن يونس المعروف
 بالخليق : ج ٢ : ٣٧٦
 عبد الرحمن المستظهر : ج ١ : ٢١٨
 عبد الرحمن بن مسلمة : ج ١ : ١٧٠ /
 ج ٢ : ٣٨٢
 عبد الرحمن أبو المطرف ابن الأمير محمد
 ابن عبد الرحمن بن الحكم : ج ١ :
 ٢٨ / ج ٢ : ٣٦٦ - ٣٦٧ ، ٣٧٤
 عبد الرحمن الناصر بن المنصور بن أبي عامر
 (يعرف بشنجول) : ج ١ : ٢٧٠ ،
 ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ / ج ٢ :
 ٦٠٥
 عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن
 عبد الرحمن الناصر ، أبو المطرف ،
 المستظهر بالله : ج ٢ : ١٢ - ١٧
 عبد الرحمن بن أبي الوليد بن جهور :
 ج ٢ : ١٧٦
 عبد الرحمن بن وليد بن عبد الرحمن بن

عبد الرحمن الداخل : ج ١ :
 ٢٩٦ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٦٣ ، ١١٣ -
 ١١٩ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ،
 ١٤٤ : ج ٢ : ١٦١ ، ٢٤١ /
 ١٨٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ،
 ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥
 عبد الرحمن بن حمدون بن أبي عبدة المعروف
 بدحيم : ج ٢ : ١٤٦
 عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن
 عبد الملك بن مروان : ج ١ : ٣٥ -
 ٤٢ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ،
 ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٨ ،
 ٩٨ ، ١٢٦ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ،
 ٢٤٦ / ج ٢ : ٨ ، ٣٠ ، ١١٦ ،
 ٢١٥ ، ٢٢٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،
 ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ،
 ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،
 ٣٦٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥
 عبد الرحمن بن رشيق : ج ٢ : ١٣٥ ،
 ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،
 ١٧٥ ، ٣٠٠
 عبد الرحمن بن أبي سهل الجذامي : ج ١ :
 ١٣٤
 عبد الرحمن بن الشر : ج ١ : ١١٥
 عبد الرحمن بن عامر : ج ١ : ١٨٧
 عبد الرحمن بن عبد الله الغافق : ج ٢ :
 ٣٣٧
 عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر : ج
 ٢٧٩ : ١
 عبد الرحمن بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع
 الفهري : ج ٢ : ٣٤٧
 عبد الرحمن بن عوف : ج ١ : ٢٠
 عبد الرحمن بن غانم : ج ١ : ١٣٥
 عبد الرحمن بن القاسم : ج ٢ : ٢٨١
 عبد الرحمن بن كثير اللخمي : ج ٢ : ٣٤٨

عبد الكريم بن عبد الواحد بن منيخ : ج ١ :

١٣٦ - ١٣٥

عبد الكريم بن فضال المعروف بالخلواني ،

أبو الحسين : ج ٢ : ٢٣

عبد الله بن إبراهيم بن أحمد ، أبو العباس :

ج ١ : ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٥ -

عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب المعروف

بالجميل ، أبو العباس : ج ١ :

٧٦ ، ١٠٥ ، ١٦٣ / ج ٢ : ٣٨٤

عبد الله بن إبراهيم بن جامع : ج ٢ : ٢٤٠

عبد الله بن أحمد بن جمهور : ج ٢ : ١٠١

عبد الله بن أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان

الخنزوي ، أبو محمد ، ج ٢ : ٢٦٩

عبد الله بن إدريس بن إدريس بن عبد الله :

ج ١ : ١٣١ ، ١٣٢

عبد الله بن الأغلب بن سالم : ج ١ : ٩٣

١٨١

عبد الله البياسي ، أبو محمد : ج ٢ : ٣٠٤

عبد الله بن جابر النخعي ، أبو محمد :

ج ١ : ٢٤١ ، ٢٤٦ / ج ٢ : ٦٨

عبد الله بن الجارود العبدى : ج ١ : ٧٧ ،

٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ،

٨٤ - ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٤ ، ٩٥ ،

١٠٢

عبد الله بن جعفر : ج ١ : ٢١ ، ٢٢

عبد الله بن حازم : ج ١ : ١١٠

عبد الله بن أبي حسان اليحصبي : ج ٢ :

٣٣٧

عبد الله بن حسن : ج ١ : ٥٠

عبد الله بن حكيم : ج ٢ : ٢٤٦

عبد الله بن حميد : ج ٢ : ٢٩٨

عبد الله بن خليفة المصرى ، أبو محمد : ج

٢ : ١٧٢

عبد الله بن خيار الجلياني ، أبو محمد :

ج ٢ : ٢٣٥ - ٢٤١

عبد الله بن أبي ربيعة : ج ١ : ١٥

عبد الحميد بن غانم : ج ١ : ١٦٢ / ج

٢ : ٣٧٤

عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن الفهرى :

ج ٢ : ٣٤٥ ، ٣٥٠

عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد الخزرجى

الغرفاطى ، أبو القاسم - المعروف

بأبن الفرس : ج ٢ : ٢٧٠ - ٢٧١

عبد السلام بن إبراهيم : ج ١ : ٢٤١

عبد السلام بن بسيل : ج ٢ : ٣٧١

عبد السلام الكومى الملقب بالمقرب : ج ٢ :

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩

عبد السلام بن المفرج الشكرى : ج ٢ :

٣٨٥

عبد السلام هارون : ج ١ : ٢٤

عبد شمس : ج ١ : ٤٣ ، ١٢٥ / ج ٢ :

١٤

عبد الصمد بن المعتدل : ج ٢ : ٢٠

عبد العزيز بن عبد الرحمن الناصر ،

أبو الأصبغ : ج ١ : ٢٠٨

عبد العزيز أبو عبدة : ج ٢ : ٣٠

عبد العزيز بن محمد بن أيوب البكرى :

ج ٢ : ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤

عبد العزيز بن مروان : ج ٢ : ٣٣٠ ،

٣٣٢

عبد العزيز بن المنذر بن عبد الرحمن الناصر

(ويعرف بأبن القرشية) : ج ١ :

٢١٠ - ٢١٢

عبد العزيز بن موسى بن نصير : ج ١ :

٦٣ / ج ٢ : ١١٦ ، ١٨١ ، ٣٣٤ ،

٣٤٧

عبد الغافر بن حسان بن مالك : ج ١ :

٢٤٦ ، ٢٤٧

عبد الغافر بن أبي عبدة ، أبو أمية :

ج ٢ : ٣٠

عبد القادر محداد : ج ٢ : ٢٣٧

ج ٢ : ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٨٠ -
١٨٧
عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز
الملقب بالحجر ، ويقال له البطرشك :
ج ١ : ٢١٥ - ٢٢٠ / ج ٢ : ١٥ ،
١٦ ، ١٨٧
عبد الله بن عبد الملك بن عمر بن مروان
ابن الحكم : ج ١ : ٥٦ ، ٥٧
عبد الله بن عثمان بن مروان العمري ، أبو محمد :
ج ٢ : ٩
عبد الله بن علي : ج ١ : ٤١ ، ٦٨ ،
١٨٩ / ج ٢ : ٣٥٥ ، ٣٥٦
عبد الله بن علي بن الصميل : ج ٢ : ٢٠٣ ،
٢٠٧
عبد الله بن عمر : ج ١ : ٣٠ ، ٣١
عبد الله بن عمرو بن العاصي ، أبو محمد :
ج ١ : ١٧ - ٢٠
عبد الله بن عمرو بن أبي عامر ، أبو حفص :
ج ١ : ٢٧٧ - ٢٧٨
عبد الله بن عياض ، أبو محمد : ج ٢ :
٢٠٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،
٢٣٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٥
عبد الله بن غانية : ج ٢ : ٣١٩
عبد الله بن فاطمة ، أبو محمد : ج ٢ :
١١٤ ، ١١٥
عبد الله بن فتوح الثغري : ج ٢ : ٢٢٧ ،
٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢
عبد الله بن فرج الجلياني : ج ١ : ٤١
عبد الله بن قاسم الفهري : ج ١ : ٢٠٩
عبد الله القائم بأمر الله بن القادر ، أبو جعفر :
ج ١ : ١٩٧ ، ١٩٨
عبد الله بن كليب بن ثعلبة بن عبيد : ج ١ :
١٦١
عبد الله المأمون بن الرشيد : ج ١ : ٣٣ ،
٤٥ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٩٥ /

عبد الله بن رشيق : ج ٢ : ١١٩ ، ١٢٣ ،
١٢٤
عبد الله الرميحي : ج ٢ : ٣١٥
عبد الله بن الزبير ، أبو بكر وأبو خبيب :
ج ١ : ٢٤ - ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ،
٦٥ / ج ٢ : ٣٤٩
عبد الله بن سعد بن أبي سرح : ج ١ :
١٨ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ /
ج ٢ : ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣
عبد الله بن سلام الشلبي ، أبو محمد : ج ٢ :
١٦٠
عبد الله بن سليمان القرطبي المعروف
بدرود : ج ١ : ٢٣
عبد الله بن الشمير بن نمير القرطبي : ج ١ :
١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨
أبو عبد الله الشيعي ، داعية عبيد الله المهدي :
ج ١ : ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٩١ ،
١٩٤ - ١٩٦ / ج ٢ : ٣٨٦ ، ٣٨٧
عبد الله بن الصائغ (المعروف بصاحب
البريد) : ج ١ : ١٧٧ ، ١٧٨ ،
١٨٩
عبد الله بن طاع الله الكوي : ج ٢ : ٣١٩
عبد الله بن طاهر بن الحسين : ج ١ :
٤٥ ، ١٦٥
عبد الله بن عباس ، أبو العباس : ج ١ :
٢٠ - ٢٤
عبد الله بن عبد الجبار الطرطوشي : ج ٢ :
٢٢
عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية ، المعروف
بالنسبي : ج ١ : ٧٣ ، ١١٤ ،
٢٠١ / ج ٢ : ٣٦٣ - ٣٦٤
عبد الله بن عبد الرحمن الناصر ، أبو محمد :
ج ١ : ٢٠٦ - ٢٠٨ ، ٢١١
عبد الله بن عبد العزيز البكري ، أبو عبيد :
ج ١ : ١٧٢ ، ١٩٣ ، ٢١٨ /

عبد الله بن مسرة : ج ١ : ٢٣٧ ، ٢٥٤ /

ج ٢ : ٣٧

عبد الله بن المعتر : ج ١ : ٣٤ ، ٢٠٥ ،

٢٢١ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ /

ج ٢ : ٢٧٧

عبد الله بن المنصور الملقب بالعادل ،

أبو محمد : ج ٢ : ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،

٢٩٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٩

عبد الله بن المنصور بن أبي عامر : ج ١ :

٢٢٠ / ج ٢ : ٧٩

عبد الله المنصور بن محمد بن مسلمة التجيبي

ابن الأفلح : ج ٢ : ٩٦ ، ٩٧

عبد الله بن موسى بن نصير : ج ٢ : ٣٣٤

عبد الله بن واسينوا : ج ٢ : ٨٩

عبد الله بن وهب : ج ٢ : ٣٣٧

عبد الله بن يحيى بن عبيد الله بن أبي عامر :

ج ١ : ٢٧٨

عبد الله بن يزيد بن حاتم المهلبى : ج ١ :

٨٠ - ٨٢ ، ٧٧

عبد الملك بن أحمد بن شهيد الوزير ،

أبو مروان : ج ١ : ٢٣٩ - ٢٤٠ ،

٢٧٦

عبد الملك بن إدريس الجزيرى ، أبو مروان :

ج ١ : ٢٦٦ / ج ٢ : ٢٢٥

عبد الملك بن أمية : ج ١ : ١٣٨ ، ١٤٠

عبد الملك بن بشر بن عبد الملك بن بشر بن

مروان بن الحكم : ج ١ : ٣٧ ،

٥٨ - ٥٩

عبد الملك بن جهور : ج ١ : ٢٣٣ ،

٢٤٣ ، ٢٤٤

عبد الملك بن خلف ، أبو مروان - ويعرف

بعبود : ج ٢ : ١٠٩ ، ١١٠

عبد الملك بن رزين ، أبو مروان : ج ٢ :

١٦٨ ، ١٦٩

عبد الملك بن سعيد المرادى الخازن : ج ١ :

٢٣٨

ج ٢ : ٣٤١ ، ٣٨١ ، ٣٨٣

عبد الله بن المبارك : ج ١ : ٢٧

عبد الله بن محمد بن أمية بن يزيد بن عبد الرحمن

ابن أبي حوثة ، مولى معاوية بن مروان

ابن الحكم : ج ٢ : ٣٧٣

عبد الله بن محمد بن جرج القرطبى ،

أبو جعفر : ج ٢ : ٢٤٤

عبد الله بن محمد بن أبي عامر : ج ١ :

٢١٥ ، ٢٧٤

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ،

أبو محمد : ج ١ : ١٢٠ - ١٢٤ ،

١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،

١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،

١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،

١٩٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،

٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ،

٢٥٢ / ج ٢ : ٢١١ ، ٣٦٦ ،

٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،

٣٧٩

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الأغلب

ابن سالم ، أبو العباس : ج ١ : ١٨١

عبد الله بن محمد بن عبد الله الخروبي : ج ١ :

٢٤٣

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر ،

أبو حفص : ج ١ : ٢٦٨

عبد الله بن محمد بن علي بن غانية : ج ٢ :

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،

٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠

عبد الله بن محمد المالكي ، أبو بكر : ج ١ :

١٧

عبد الله بن محمد بن وزير ، أبو محمد :

ج ٢ : ٢٧٢ ، ٢٩٥ - ٢٩٩

عبد الله بن مردئش : ج ٢ : ٢١٩ ،

٢٢٢ ، ٢٢٣

عبد المنعم بن سمجون : ج ٢ : ٢١١
 عبد المنعم بن علي : ج ٢ : ٩٣ ، ١٩٢ ،
 ١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٣٧ ،
 ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٧٠ ،
 ٣٠٤
 بنو عبد المؤمن : ج ٢ : ٢٩٣
 عبد الواحد بن عبد السلام بن بسيل : ج ٢ :
 ٣٧١
 عبد الواحد بن عبد الله ، أبو محمد المعروف
 بواجبور : ج ٢ : ٢٧٦ - ٢٧٧ ،
 ٢٩٣
 عبد الواحد بن مغيث : ج ١ : ١٣٥
 عبد الوارث بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة
 ابن نافع الفهري : ج ١ : ٨٣ / ج ٢ :
 ٣٤٢ ، ٣٤٧
 عبد الوهاب بن عبد الروف : ج ١ :
 ٢٤١
 عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب الوزير ،
 أبو وهب : ج ١ : ٢٤٠ - ٢٤٤
 عبدة ، زوج المنصور بن أبي عامر :
 ج ١ : ٢٧٢
 بنو عبدة : ج ١ : ٢٤٥
 بنو أبي عبدة : ج ١ : ١٢٠ ، ١٢١
 ابن عبدوس ، أبو عامر : ج ٢ : ٦٣٠
 ابن عبدون ، أبو محمد عبد المجيد : ج ٢ :
 ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧
 عبدويه بن الجارود = عبد الله بن الجارود
 العشميون : ج ١ : ٢٢٤
 عبلة ، قرية : ج ١ : ١٥٣
 العبلي = عبد الرحمن بن أحمد
 العبيد : ج ١ : ٣٠٢
 عبيد الله بن أحمد بن يعلى بن وهب : ج ١ :
 ٢٥٦ - ٢٥٧
 عبيد الله بن إدريس بن إدريس بن عبد الله :
 ج ١ : ١٣١

عبد الملك بن صالح الهاشمي : ج ٢ : ٢٥٥
 عبد الملك بن عبد الرحمن بن مروان الناصر :
 ج ١ : ٢٢١
 عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي : ج ١ :
 ١٢٧
 عبد الملك بن عبد الله بن أمية : ج ١ :
 ١٥٥
 عبد الملك بن عبد الله ، أبو مروان :
 ج ٢ : ٣٧٣ - ٣٧٤
 عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث : ج ١ :
 ١٣٥
 عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم ،
 أبو مروان - وقيل أبو الوليد :
 ج ١ : ٣٦ ، ٣٨ ، ٥٦ - ٥٧ ،
 ٦٠
 عبد الملك بن قطن الفهري : ج ١ : ٦٧ /
 ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢
 عبد الملك بن مروان ، أبو الوليد : ج ١ :
 ١٧ ، ٢٥ ، ٢٩ - ٣٢ ، ٣٤ /
 ج ٢ : ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٣١ ،
 ٣٣٢
 عبد الملك المظفر بن المنصور بن أبي عامر ،
 أبو مروان : ج ١ : ٣٨ ، ٢١٩ ،
 ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،
 ٢٧٣ ، ٢٧٨ / ج ٢ : ٥ ، ١١٧ ،
 ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٧١ ، ٣١١ ،
 ٣٦٩
 عبد الملك بن منذر بن سعيد البلوطي : ج ١ :
 ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٠٦
 عبد الملك بن هذيل بن رزين ، حسام الدولة
 أبو مروان : ج ٢ : ١٠٨ - ١١٥
 عبد الملك بن أبي الوليد بن جهور : ج ٢ :
 ١٧٦ ، ١٧٧
 عبد الملك بن يحيى : ج ١ : ٢٧٨
 عبد مناف : ج ٢ : ٣٤٠

عبدة بن عبد الرحمن : ج ١ : ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦

عبدة بن عقبة بن نافع : ج ١ : ١٠٢
أبو عبدة بن عقبة بن نافع الفهري : ج ٢ : ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧

بنو عبدة بن عقبة بن نافع : ج ١ : ١٠٢
عبيد بن محمود : ج ١ : ١٥٨ ، ٢٣٠
العبيدية ، العبيديون = الدولة العبيدية
أبو العتاهية : ج ١ : ٧٥ ، ٧٦
عتبة بن أبي سفيان : ج ١ : ١٦
عثمان بن أبي حفص ، أبو سعيد : ج ٢ : ٣٠٤

عثمان بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية : ج ١ : ١٢٦ / ج ٢ : ٣٦٦
عثمان بن عبد الله بن جامع ، أبو سعيد : ج ٢ : ٢٤٠

عثمان بن عفان : ج ١ : ١٣ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩
١٢٧ ، ١٣٧ / ج ٢ : ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥
عثمان بن علي بن الإمام ، أبو عمرو : ج ٢ : ٩٢

عثمان بن المثنى النحوي : ج ١ : ٤٨
عثمان بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم : ج ١ : ١٢٧
عثمان بن نصر بن قوي بن عبد الله بن كسيلة : ج ١ : ٢٥٧ ، ٢٥٨ / ج ٢ : ٢٩٦ ، ٢٩٧

العجم : ج ١ : ٦٣ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ٢٦٧ ، ١٥٩

أبن عديس ، جامع : ج ٢ : ١٠١
عدنان ، قبيلة : ج ١ : ٣٤ ، ٩٢ ، ١٥٠

العدول : ج ١ : ٣٨

العدوة : ج ٢ : ٢٦ ، ٢٧ ، ٦٢ ، ١٥٠

عبيد الله أبو أمامة بن مروان الطليق : ج ١ : ٢٢١

عبيد الله بن أئنة : ج ١ : ٢٣٠ ، ٢٣١
عبيد الله بن الحبحاب ، مولى عقبة بن الحجاج السلولى القيسى : ج ١ : ٦٧ / ج ٢ : ٣٣٦ - ٣٣٨

عبيد الله الرشيد بن محمد المعتمد بن عباد ، أبو الحسين : ج ٢ : ٦٨ - ٧٠ ، ٩٥ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٥٩
عبيد الله بن صالح بن عبد الحليم : ج ٢ : ٣٢٩ ، ٣٣٣

عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب : ج ٢ : ٣٣٩
عبيد الله بن عبد الله بن سالم : ج ١ : ١٩٠

عبيد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية : ج ٢ : ٣٦٤

عبيد الله بن عثمان : ج ٢ : ٣٤٩
عبيد الله عز الدولة بن المعتصم بالله محمد ابن معن بن صامح التجيبى ، أبو مروان : ج ٢ : ٨٨ - ٩٢

عبيد الله بن قثم : ج ١ : ٥١
عبيد الله بن قزمان : ج ١ : ١١٨ ، ١١٩
عبيد الله بن محمد بن الغمر بن أبي عبدة ، أبو عثمان : ج ١ : ١٤٦ - ١٤٧
عبيد الله الملقب بالمهدى ، أبو محمد : ج ١ : ٣٣ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٩٠ - ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠٢ / ج ٢ : ٥٠ ، ٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢

عبيد الله بن ميمون القداح : ج ١ : ١٩٠
عبيد الله بن يحيى بن يحيى : ج ١ : ١٦٢ ، ٢٥٤

أبو عبدة بن الجراح : ج ١ : ١٣

العرض (خطة) : ج ١ : ١٤٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤
 ٣٧٣ : ج ٢ / ٢٥٣ ، ٢٤٤
 عروبة بن يوسف الكتاني : ج ١ : ١٩٥ ، ٢٨٦
 العريش : ج ٢ : ٣٥ ، ٣٣٧
 ابن العريف ، أبو العباس : ج ٢ : ١٩٧ ، ٢٠٤
 عز الدولة أبو محمد هذيل بن خلف بن لب
 ابن رزين ، المعروف بابن الأصليح :
 ج ٢ : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠
 عزيز بن عبد الملك بن محمد بن خطاب ،
 أبو بكر : ج ٢ : ٣٠٨ - ٣١٤ ، ٣١٥
 عزيز بن أبي عمرو سعد بن أحمد ، أبو الحسين :
 ج ٢ : ٣٠٧
 العزيز بالله ، أبو المنصور نزار : ج ١ :
 ٢٢٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤
 ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٧
 العشاري : ج ١ : ٢٩٧
 العشور : ج ٢ : ١٠
 عطف بن الحسين بن الدجن : ج ٢ :
 ٣٥٤
 عطف بن نعيم : ج ٢ : ٣٤
 ابن عطية ، أبو عقيل : ج ٢ : ١٩٤ ، ٢٣٨
 ابن عفيف ، أبو عمر : ج ١ : ٢٠٦ /
 ج ٢ : ١٠
 العقاب : ج ٢ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٧٣
 عقبة بن إبراهيم : ج ١ : ٢٤١
 عقبة البقر : ج ٢ : ٧
 عقبة بن الحجاج السلولى القيسى : ج ٢ :
 ٣٣٦ ، ٣٣٧
 عقبة بن نافع الفهري : ج ١ : ٢٥ ، ٨٣ ، ١٦٤ / ج ٢ : ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٦

١٠١ ، ٩٨ ، ٨٥ ، ٦٦
 عدوة الأندلسيين : ج ١ : ٥٣ ، ١٣٤
 عدوة القرويين : ج ١ : ٥٣ ، ١٣٤
 على ، قبيلة : ج ٢ : ٢١ ، ٢٢
 العراق : ج ١ : ١٨ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٥١ ، ٥٨ ، ١١٤ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢٣٧ / ج ٢ : ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٨١
 العرائش : ج ١ : ١٣٢
 العرب : ج ١ : ٢١ ، ٤٢ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٨٧ ، ٢٦٧ / ج ٢ : ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٧١ ، ٧٩ ، ١٠١ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٦٧ ، ١٨٠ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢١٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٨ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨
 عرب إفريقية : ج ١ : ١٠٢ / ج ٢ :
 ٣٤٢
 عرب الأندلس : ج ٢ : ٣٤٨
 العرب البلديون : ج ١ : ٦١ ، ٦٣ /
 ج ٢ : ٣٤٢
 العرب الشاميون : ج ١ : ٦١ ، ٢٢٨
 أبو العرب بن عامر بن نافع : ج ١ : ١٨٨
 ابن العربي ، محمد بن عبد الله - أبو بكر :
 ج ١ : ٦ ، ٧ ، ٢١١ / ج ٢ : ٨ ، ٢٨٤
 ابن أبي عرجون ، أبو محمد : ج ٢ :
 ٧٦

على بن عمر بن أضحى الهمداني ، أبو الحسن :

ج ٢ : ٢١١ - ٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٣٧٩

على بن عمر بن محمد بن مشرف بن أحمد ،

أبو الحسن : ج ١ : ٢٢٩

أبو على عمر بن أبي موسى : ج ٢ : ٢٨٢ -

٢٩٢

على بن غافية : ج ٢ : ٢٧٦

على بن أبي القاسم أحمد المعروف بابن

أم العلاء : ج ٢ : ٢١٢ ، ٢٣٠

على بن مجاهد العامري ، إقبال الدولة : ج ٢ :

٤٣ ، ٨٢ ، ١٤٩ ، ٢٤٨

على بن محرز : ج ٢ : ٢٦٠

على بن محمد بن إدريس بن إدريس الملقب

بجيدرة : ج ١ : ١٣٤

على بن محمد الإيادي التونسي : ج ١ :

٢٨٥

على بن محمد الحداد الأقطع ، أبو الحسن :

ج ٢ : ٢٢ ، ٢٣

على بن محمد بن سعيد بن هارون : ج ٢ :

١٨

على بن محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن

ابن على بن أبي طالب : ج ١ : ٧٣

على بن محمد القسطلي ، أبو محمد - قاضي

مروية : ج ٢ : ٣٠٨

على بن محمد الكفاد الأندلسي : ج ٢ :

٣٩٣

على بن محمد النوفلي ، أبو الحسن : ج ١ :

٥٤ ، ٥٣

على بن ميمون : ج ٢ : ١٩٣

على بن وداعة بن عبد الودود السلمي ،

أبو الحسن : ج ١ : ٢٨٢ - ٢٨٣

على بن يوسف بن تاشفين : ج ٢ : ٩٠ ،

١٠٠ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ،

٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢٤٩ ، ٢٧٦ ،

٢٧٧

٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٧

عقد الشهادات : ج ١ : ٢٥٨

العقل (خطة) : ج ١ : ٢٤٣

عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة :

ج ٢ : ٣٥٤

العلاء بن جابر العقيلي : ج ٢ : ٣٤٨ ،

٣٤٩

العلاء بن سعيد بن مروان المهلبی : ج ١ :

٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧

ابن العلاء ، أبو عمرو : ج ٢ : ٣٤١

أبو العلاء المعري : ج ١ : ٢٣ ، ٢٤

العلاء بن مغيث الجذاعي : ج ١ : ٢٤٦

ابن علقمة : ج ٢ : ١٦٨

علم ، جارية : ج ١ : ١١٤

الملوية ، العلويون : ج ١ : ٤٠ ، ٧٣ ،

١٦٥/ج ٢ : ٣٠ ، ٣٨٣

أبو على البغدادي : ج ١ : ٢٨٤

على بن أبي بكر المعروف بابن فتو : ج ٢ :

٢١٢ ، ٢١٥

على بن جعفر بن فلاح ، أبو الحسن : ج ١ :

١٧٧ ، ٣٠٥

على بن حمدون الجذاعي بن الأندلسي : ج ١ :

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧/ج ٢ : ٥٠

على بن حمود العلوي الإدريسي : ج ٢ :

١٨ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٥١

على بن رباح اللخمي : ج ٢ : ١٧٧

على بن الربرتير : ج ٢ : ١٩٣

على بن أبي طالب : ج ١ : ١٦ ، ٢٠ ،

٢١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،

١٩٠ ، ٢٨٩

على بن عبد العزيز الحلبي المعروف

بالفكيك ، أبو الحسن : ج ٢ : ٢٢

على بن عبيد : ج ٢ : ٢٣٢

على بن أبي العلاء ، أبو الحسن : ج ٢ :

٢٩٣

عمر بن عبد المجيد الرندي ، أبو علي : ج ٢ : ٢٦٦

عمر بن العلاء : ج ١ : ٧٥

عمر بن علي القرشي : ج ٢ : ٣٢٩ ، ٣٣٠

عمر بن محمد بن عمر اليحصبي ، أبو حفص :

ج ٢ : ٢١٦

عمر بن هاشم بن عبد العزيز : ج ١ : ١٣٩

١٤٢ - ١٤٣

عمر بن يحيى ، أبو حفص : ج ٢ : ١٩٥

عمران بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة

ابن نافع الفهري : ج ١ : ٨٣

عمران بن مجالد بن يزيد الربيعي : ج ١ :

١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ - ١٠٦

١١٠ / ج ٢ : ٣٨٢

عمرو بن حريث : ج ١ : ٧٥

عمرو بن العاصي ، أبو عبد الله : ج ١ :

١٣ - ١٧ / ج ٢ : ٣٢١ ، ٣٢٤

عمرو بن أبي عامر الملقب بمسكلاجة : ج ١ :

٢٧٧

عمرو بن عبد الله بن أبي عامر : ج ١ :

٢٧٧

عمرو بن معاوية السلمى : ج ٢ : ٣٨٢

عمرو بن معاوية القيسي : ج ١ : ١٠٥ ،

١٠٦ ، ١١٠ - ١١١

عمروس : ج ١ : ١٣٦

عمير بن الحباب السلمى : ج ١ : ١١٠

العنابس : ج ١ : ٢٥٧

أبو العنبر ، القائد : ج ١ : ٩٥ / ج ٢ :

٣٦٢

عنيسة بن محيم الكاكي : ج ٢ : ٣٣٧

العنوة : ج ١ : ١٤٣ ، ٢٧٠

ابن عياش الكاتب ، أبو عبد الله : ج ٢ :

٣٠٧

بنو عياض : ج ٢ : ٢٣٢

عيسى ، عليه السلام : ج ١ : ٧٤ / ج ٢ :

٢٨٠

علي بن يوسف المسوفى : ج ٢ : ٢٠٥ ،

٢١٢ ، ٢١٨

علي بن يوسف بن هود ، عضيد الدولة :

ج ٢ : ٣١٠

عليون الصنهاجي : ج ١ : ٢٨٩

ابن أم الهادي = علي بن أبي القاسم أحمد

عماد الدولة عبد الملك بن أحمد المستعين

ابن هود ، صاحب سرقسطة : ج ٢ :

٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٤٨ ،

٢٤٩ ، ٢٥٠

ابن عمار ، أبو بكر = محمد بن عمار بن

الحسين

عمارة بن الوليد : ج ١ : ١٤ ، ١٥

العمالات : ج ٢ : ٣٧١

عمان : ج ١ : ١٣ / ج ٢ : ٣٣٩

عمر بن أحمد ابن الأمير محمد بن عبد الرحمن :

ج ١ : ٢١٤

عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله :

ج ١ : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٣٤

عمر بن جامع ، أبو علي : ج ٢ : ٢٧٥

عمر بن حفص المهلبى : ج ١ : ٧٤

عمر بن حفصون : ج ١ : ١٤٩ ،

١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ،

١٥٩ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ / ج ٢ :

٢٤١ ، ٣٦٧ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ،

٣٧٩

عمر بن الخطاب : ج ١ : ١٣ ، ١٤ ،

١٧ ، ٢٠ ، ٢١

عمر المعروف بالرشد : ج ٢ : ٢٧٠

عمر بن الشهيد ، أبو حفص : ج ٢ : ٨٣

عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن

الخطاب : ج ١ : ٥١

عمر بن عبد العزيز بن مروان : ج ١ :

٥١ ، ٥٨ ، ٢٤١ / ج ٢ : ٣٣٥

عمر بن عبد الله المداي : ج ٢ : ٣٣٨

بنوغانية : ج ٢ : ١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،
٢٢١ ، ٣١٩

ابن غبدوش : ج ٢ : ١١٦
الغرب لإقليم : ج ١ : ٣٦ ، ٣٧ ، ٦٤ /
ج ٢ : ٢٠٣ ، ٣١٨

غرسية بالديابليانو : ج ٢ : ١١٠
غرسية غومس : ج ٢ : ٢٠ ، ٥٤
غرناطة : ج ١ : ٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،

١٥٠ / ج ٢ : ٢٧ ، ٥١ ، ٥٦ ،

٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،

١٢١ ، ١٨٦ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،

٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ،

٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ،

٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٧ ،

٣٠٤ ، ٣١٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٤ ،

٣٧٩

الغزالي ، أبو حامد : ج ٢ : ١٩٧

غطفان ، قبيلة : ج ١ : ١٠٧

ابن الغفائري ، أبو بكر : ج ٢ : ٢١٥

غليار : ج ٢ : ٢٦٠

غمارة ، قبيلة : ج ١ : ١٣٢ ، ١٣٣ /

ج ٢ : ٥١ ، ٩٣

الغمر بن يزيد بن عبد الملك بن مروان :

ج ١ : ٤١

غياثة ، قبيلة : ج ١ : ١٣٢

غيطة : ج ٢ : ١١٦

(ف)

فارس : ج ١ : ٧٤

فارو : ج ١ : ٦٢ / ج ٢ : ٢٠٣ ،

٢٠٤ ، ٣١٨

فازاز : ج ١ : ١٣٢

فاس : ج ١ : ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ،

٩٨ ، ١٠٩ ، ١٣١ ، ١٣٣ ،

١٣٤ ، ٢٢٦ / ج ٢ : ٧٧ ، ١٩٤ ،

(٢٨-٢)

فيسى بن أحمد بن أبي عبدة : ج ١ : ١٢٠ ،
١٢١

عيسى بن إدريس بن إدريس بن عبد الله :

ج ١ : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣

عيسى بن أبي الحجاج الأعلم : ج ٢ : ١٥٩

عيسى بن دينار : ج ١ : ٨٨

عيسى بن سعيد القطاع : ج ١ : ٢٦٦ /

ج ٢ : ٥

عيسى بن شهيد : ج ١ : ١٣٥

عيسى بن عبد الله : ج ١ : ٥٠ ، ٥٣

عيسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي

ابن أبي طالب : ج ١ : ٩٨

عيسى بن فطيس : ج ١ : ١٤٤

أبو عيسى بن لبون ، ذو الوزارتين :

ج ٢ : ١١٥ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ،

١٦٧ - ١٧١

عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن العباس :

ج ١ : ٣٤

أبو العيش بن القاسم كنون : ج ١ : ٢٢٦

عيننة بن مرداس بن فسوة ، أبو فسوة :

ج ١ : ٢١ ، ٢٢

(غ)

الغازي بن قيس : ج ١ : ٨٨

غافق : ج ٢ : ١٧٩

غالب ، قبيلة : ج ١ : ١١٥

غالب بن محمد بن عبد الوهاب ، أبو عبد السلام :

ج ١ : ٢٤٤ - ٢٤٥

غالب المنصوري : ج ٢ : ٧٩

غالب الناصري ، أبو تمام : ج ١ : ٢١٥ ،

٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٥٩ ،

٣٠٦

البن غانم القاضي : ج ٢ : ٣٣٧

غانم بن وايد الخزومي ، أبو محمد : ج ٢ :

٥٧

فرناندو الثالث : ج ١ : ١٢١
 ١٢٤ ، ١٨٠ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤
 ٣٠٥ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٧١
 فرناندو وإيزابيلا (الملكان الكاثوليكيان) :
 ج ٢ : ٢٢٣ ، ٢٤٢ ، ٣٥٤
 فرنجولش ، بلدة : ج ٢ : ٢٠٧
 ٢٥١
 فرنسا : ج ٢ : ٣٠٦ ، ٣٧٢
 فريش : ج ١ : ٣٦
 القسطنطين : ج ١ : ٢٨٦ ، ٣٠٤ / ج ٢ : ٣٢٦
 فصكات ، قبيلة : ج ٢ : ١٩٥
 فصكة بن أمزل : ج ٢ : ١٩٥
 الفصل (التابع) : ج ٢ : ٢٣١ ، ٢٣٣
 ٢٥٠
 فضل ، جارية : ج ١ : ١١٤
 الفضل بن روح بن حاتم بن قبيصة بن
 المهلب : ج ١ : ٧٦ - ٧٩ ، ٨٠
 ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦
 ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٥ / ج ٢ : ٣٦٢
 الفضل بن عمر المتوكل بن محمد المظفر :
 ج ٢ : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤
 الفضل بن النشل : ج ١ : ٩٢
 الفضل بن يحيى بن خالد : ج ١ : ٥١
 بنو فطيس : ج ١ : ١٢٠ / ج ٢ : ٣٦٥
 فطيس بن سليمان بن عبد الملك بن زيان ،
 أبو سليمان - الكاتب : ج ٢ : ٣٦٥
 فلاح بن عبد الرحمن الكلاعي : ج ١ :
 ٨٥ ، ٩١ ، ٩٢
 فلسطين : ج ١ : ٦١ ، ٧٤ / ج ٢ :
 ٣٤٨ ، ٣٥٨
 قلهاوزن : ج ٢ : ٣٤٩
 قنيتش : ج ٢ : ٦
 قنوبت يوسف بن تاشفين : ج ٢ : ٣١٢
 بنو قهر : ج ١ : ١٢٥

٢٣٥ ، ٢٣٦
 فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 ج ١ : ٣٠٦
 فاطمة بنت أبي الحكم المنذر بن محمد : ج ١ :
 ٢١٠ ، ٢١٢
 فاطمة بنت محمد بن محمد بن عيسى بن طلحة
 ابن عبيد الله : ج ٢ : ٣٤٠
 الفاطمية ، الفاطميون = الدولة الفاطمية
 قاتليرا ، وقعة : ج ٢ : ٢٤٨
 القائن : ج ١ : ٢٤١
 فائق القتي : ج ١ : ٢٥٨ / ج ٢ : ٩٦
 فتح الأندلس : ج ١ : ١٠٢ / ج ٢ :
 ٧٩ ، ١١٦ ، ١٧٧ ، ١٩٩
 ٣٢٣ ، ٣٦٩
 أبو الفتح البستي : ج ١ : ١٧٦
 الفتح بن عبيد الله : ج ٢ : ١٧٩
 الفتح بن المعتمد بن عباد : ج ٢ : ٦٢
 ٦٨ ، ٧٠ ، ١٢٣ ، ١٥١
 الفتح بن موسى بن ذي النون : ج ١ :
 ٢٣٠
 أبو الفتوح الطائي البغدادى : ج ١ : ١٩
 الفتح : ج ١ : ١٧
 فحص البلوط : ج ٢ : ١٧٩
 فحص تونس : ج ١ : ١٠٣ ، ١٠٤
 فحص الجلاب ، وقعة : ج ٢ : ٢٦٠
 فحص القندون : ج ٢ : ٢٦٠
 فتح : ج ١ : ٥١ ، ٩٨
 فخر ، جارية : ج ١ : ١١٤
 الفرات : ج ١ : ٣٧
 فريلان ، قرية : ج ٢ : ٣٤٤
 فرحون بن عبد الله ، يعرف بابن الرولة :
 ج ١ : ٢٨٠ - ٢٨٢
 فرسان المعبد : ج ٢ : ٢٢٢
 ابن الفرضي ، أبو الوليد : ج ١ : ٨٨ /
 ج ٢ : ٣٧٠
 فرناندو الأول : ج ٢ : ١٤٢

فوندرهايدن : ج ١ : ١٠١ ، ١٧٠ ،
١٩٨ ، ٢٨٥ / ج ٢ : ٣٨٨
فيرز : ج ١ : ٣٨
الفيروم : ج ١ : ١٨ ، ١٩٢ ، ٢٨٦ ،
٢٨٧
(ق)
قابس : ج ١ : ٧٩ ، ١١١ ، ١٦٧ /
ج ٢ : ٢٩٥ ، ٢٣٩
القادر يحيى بن إسماعيل بن المأمون بن
ذى النون : ج ٢ : ١٢٥ ، ١٢٦ ،
١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٧
قادس : ج ٢ : ١٢١ ، ١٨٠ ، ١٩٩ ،
٢٤٢ ، ٢٩٧ ، ٣٧٢
القاسم بن إدريس بن إدريس بن عبد الله
ابن حسن بن حسن بن علي : ج ١ :
١٣١ - ١٣٤
قاسم بن أصبغ : ج ١ : ١٧٣ ، ٢٠٧ ،
٢٤٠
القاسم بن حود : ج ٢ : ٢٦ ، ٢٧ ،
٣٦
ابن القاسم الشلبى ، أبو بكر محمد بن يوسف
ج ٢ : ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٣٦ ،
١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،
١٥٠ ، ١٧٦
القاسم بن عبيد الله بن الحجاب : ج ٢ :
٣٣٦
القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب :
ج ١ : ١٧٨
القاسم بن عيسى العجلي ، أبو دلف : ج ١ :
١٥٨
القاسم كنون بن محمد بن القاسم بن إدريس :
ج ١ : ٢٢٦
القاسم ابن الأمير محمد بن عبد الرحمن بن

الحكم ، أبو محمد ، ج ١ : ١٢٧ -
١٢٨
قاسم بن محمد القرشي ، أبو محمد - المعروف
بالشبانى : ج ١ : ٤٠
قاسم بن محمد المرواني : ج ٢ : ٨
قاسم بن يوسف بن عبد الرحمن الفهرى :
ج ٢ : ٣٥٣
قاصرة ، بلدة : ج ٢ : ٣٣٠
قاضي الجماعة ، قضاء الجماعة : ج ١ :
١٣٧ ، ٢٠٨ ، ٢٧١
قاضي القضاة : ج ١ : ٢٧١
بنوقافذ : ج ٢ : ٣٤٠
القاهرة : ج ٢ : ٣٩٢ ، ٣٩٣
قائد الأعنة : ج ١ : ٢٥٦
قبرة : ج ٢ : ٣٦٥
ابن القبطورة ، أبو بكر : ج ٢ : ١٠٣ ،
١٧٤
ابن القبطورة ، أبو الحسن محمد : ج ٢ : ١٠٤
ابن القبطورة ، أبو محمد طلحة : ج ٢ :
١٠٤
قيصة بن روح بن حاتم : ج ١ : ٩٥ /
ج ٢ : ٣٦٢
قنتدة = كنتدة
قمطان ، القحطانية : ج ١ : ١٥٠ ،
٢٧١ / ج ٢ : ٣٤٠ ، ٣٥٤
قمطبة بن شبيب : ج ١ : ٨٩
قدار : ج ٢ : ١٤١ ، ١٥٦
القرامطة : ج ١ : ٢٨٩
قرطاجنة : ج ٢ : ٢٣٣ ، ٣٣١
قرطبة : ج ١ : ٧ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،
٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ،
٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٥٦ ،
٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٨٨ ، ١١٤ ،
١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٦ ،
١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٥١ ،

قسطلونة : ج ١ : ٢٣٠ / ج ٢ : ٣٥١ ،

٣٥٢

قسطيون : ج ٢ : ١١٥ ، ٣٠٥

القسطنطينية : ج ١ : ١٦٤ ، ١٨٥

قسطيلية : ج ١ : ٨٣ ، ١٠٦ / ج ٢ :

١٨٤ ، ٣٣٠

قسطنطية : ج ٢ : ٥٠ ، ٣٥٦

قسمة قسطنطين : ج ٢ : ٣٧٨

بنوقسى : ج ٢ : ٧٩

قشتالة : ج ١ : ١٣٦ / ج ٢ : ٨٦ ،

١٠٠ ، ١٠٩ ، ١٤٢ ، ١٦٨

١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٣ ، ٢٢٣

٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩

٢٥٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦

٣٦٩

قشتيلة : ج ١ : ٢٧٣

القصبة الحمراء : ج ٢ : ٢١٥

قصر بشير : ج ٢ : ٣٣٩

قصر حفص : ج ٢ : ٣٤٠

قصر أبي دانس (قصر الفتح ، قصر الملح) :

ج ٢ : ٢٧٢ ، ٢٩٥

قصر الشراجب : ج ٢ : ٢٠٠

قصر العقاب : ج ١ : ٣٠٦ / ج ٢ : ٣٣

قصر الفتح = قصر أبي دانس = قصر الملح

قصر فرعون : ج ١ : ٥٢

القصر القديم : ج ١ : ١٠٥ ، ١٦٤ ،

١٧٢

قصر الماء : ج ٢ : ٣٢٥

قصر الملح = قصر أبي دانس = قصر الفتح

قصرش : ج ٢ : ٢٥٨ ، ٣٥٣

القصرين : ج ١ : ١١٠

قصي : ج ١ : ٢٥٦

القضاء (خطة) : ج ١ : ١٥٥ ، ٢٧١ /

ج ٢ : ١٢٥ ، ٢٠٢

قضاة : ج ٢ : ٢٣٨

القطع (جميع قطيعة) : ج ١ : ٢٣٣

١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٩٧ ،

١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،

٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ،

٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ،

٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ،

٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،

٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٣٠٦ / ج ٢ : ٦ ،

٧ ، ٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٦ ،

٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،

٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٢ ،

٦٤ ، ٦٨ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١١٧ ،

١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،

١٣٢ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ،

١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨١ ،

١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ،

١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ،

٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ،

٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ،

٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٨٢ ،

٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،

٣١٧ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٤٤ ،

٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ،

٣٥٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ،

٣٧١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،

٣٧٨

القرطبة : ج ٢ : ٣٦

قرمونة : ج ٢ : ٥١ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،

٢٠٥ ، ٢٧١ ، ٣٠٥ ، ٣١٧ ،

٣٧٦

أبو قرّة البربرى : ج ١ : ٦٩ ، ٧٠ ،

ابن أبي قرّة اليفرنى ، أبوفور : ج ٢ : ٥١

قرور اللمتونى : ج ٢ : ٦٢

قريش : ج ١ : ١٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ،

٦٩ ، ١٢١ ، ١٣٦ ، ٢٥٧ ،

٢٥٨ / ج ٢ : ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،

٣٧٠

ج ٢ : ٣٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥
 القيروان : ج ١ : ٢٩ ، ٦٤ ، ٦٥ ،
 ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٦ ،
 ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ،
 ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ،
 ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
 ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،
 ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
 ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨١ ،
 ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٤ ،
 ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ،
 ٣٠٦ / ج ٢ : ٢١ ، ٣٢٣ ،
 ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ،
 ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٥٦ ،
 ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ،
 ٣٨٣ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ،
 قيس ، القيسية : ج ١ : ٦٥ ، ١١٠ ،
 ١٥١ ، ٢٥٧ / ج ٢ : ١١٨ ، ٣٣٧ ،
 ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٨٢ ،
 قيس بن سعد بن عباد : ج ٢ : ٣٠٣

(ك)

الكاف ، عمالة : ج ٢ : ٣٤٤
 الكاهنة : ج ٢ : ٣٣١
 ابن الكاهنة : ج ٢ : ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،
 الكتابة (خط) : ج ١ : ١٤٧ ، ٢٣٨ ،
 ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ /
 ج ٢ : ٣٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،
 الكتابة الخاصة : ج ١ : ١٤٦ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٨
 الكتابة العليا : ج ١ : ١٤٠ / ج ٢ :
 ٣٧٣
 كتامة ، قبيلة : ج ١ : ١٩٥ ، ٢٩٠ ،
 ٣٠٥ / ج ٢ : ٣٨٨

قطلونوية : ج ٢ : ٢٥٨ ، ٣٥٣
 قفصة : ج ٢ : ٢٧٦ ، ٣٢٨
 القلاع : ج ١ : ١٣٥ ، ١٣٦ ، ٢٢٧ ،
 قلشانة : ج ٢ : ٢٩٧
 قلعة أيوب : ج ٢ : ٣٨ ، ٧٩ ، ٢٤٥ ،
 ٣٠٥
 قلعة بسر : ج ٢ : ٣٢٤
 قلعة رباح : ج ١ : ١٤٩ / ج ٢ : ١٧٧ ،
 ١٧٨
 قلعة مهدى : ج ٢ : ٦٨
 قلم ، جارية : ج ١ : ١١٤
 قلبرية : ج ٢ : ٩٧ ، ٩٩ ، ٣١٨
 قلنبرية : ج ٢ : ٢٠٠
 قلنبرية : ج ٢ : ٢٧٢
 قلهرة : ج ١ : ٤٤
 قلورية : ج ١ : ١٨٥
 القليعة : ج ٢ : ٢٣٨
 القليعي ، قاضي غرناطة : ج ٢ : ٩٩
 قليرة : ج ٢ : ٢٢٢ ، ٣٠٥
 قمرلة : ج ٢ : ٢٣٨
 قمودة : ج ٢ : ٣٣٠
 قمونية : ج ٢ : ٣٣٠
 قنتش : ج ٢ : ٦
 قنتيش : ج ٢ : ٦ ، ٢٦
 قنسرين : ج ١ : ٦٢ ، ١٥٤ / ج ٢ :
 ١٢١
 قورة : ج ٢ : ٣٥٣
 قورية : ج ١ : ٢٤٦ / ج ٢ : ٣٥٢ ،
 ٣٥٣
 القوط : ج ٢ : ٢٤١ ، ٣٥٤
 ابن القوطية ، أبو بكر : ج ١ : ٤٥ ،
 ٦٨ / ج ٢ : ٣٤٧
 كونكة = كونكة
 القيادة (خط) : ج ١ : ١٣٥ ، ١٣٧ ،
 ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ،
 ٢١٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ /

مالك ، الإمام : ج ٢ : ٦٨ ، ١٢٨
 ابن مالك (صاحب الألفية) : ج ٢ : ١٢١
 ابن مالك القرطبي الشاعر ، أبو بكر محمد :
 ج ٢ : ٨٣
 مالك بن محمد بن مالك بن عبد الله بن عبد الملك
 ابن عمر بن مروان بن الحكم ،
 أبو القاسم : ج ٢ : ٣٧٠
 مالك بن المنذر الكلبي ، أبو عبد الله : ج ١ :
 ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ - ٨٧
 مالك بن وهيب ، أبو عبد الله : ج ٢ :
 ٧٦ ، ٧٧
 المالكية : ج ١ : ٢٠١
 مالكية الأندلس : ج ١ : ٨٨
 المأمون الموحدي ، أبو العلاء إدريس بن أبي
 يوسف يعقوب : ج ٢ : ٢٩٦ ،
 ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٧
 المأمون بن ذى النون : ج ٢ : ١٢٩ ،
 ١٣٠ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧١
 ١٧٢ ، ١٧٧
 المانثا : ج ٢ : ٢٢٣
 المبارزة : ج ١ : ١٥٥
 المتوكل عمر بن المظفر محمد بن المنصور
 عبد الله بن محمد بن مسلمة التجيبي
 ابن الأقطس ، أبو محمد : ج ٢ :
 ٩٦ - ١٠٧ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،
 ١٧٨
 ابن مثنى ، أبو مروان : ج ٢ : ١٧٩
 بنو المجاشع : ج ١ : ٩٢
 مجاشع بن مسعود السلمي : ج ١ : ٢١
 مجاهد بن عبد الله العامري ، أبو الجيش :
 ج ٢ : ٤٣ ، ٤٧ ، ١١٧ ، ١٢٨
 مجبر بن إبراهيم بن سفيان : ج ١ : ١٨٥
 المجينات : ج ٢ : ٢٩١
 مجردة ، نهر : ج ٢ : ٣٨١
 مجريط : ج ٢ : ٩٠
 المجوس : ج ١ : ١٩٣ / ج ٢ : ١٨٣ ،
 ٢٧٢ ، ٢٧٢

لودقة : ج ٢ : ٧٢ ، ٧٥ ، ٨٦ ،
 ١٠١ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ،
 ١٧٤ ، ٣١٣ ، ٣١٤
 بنولوى : ج ١ : ٤٣
 ليبيا : ج ٢ : ٣٢٤
 ليبيان ، لينو : ج ١ : ٨١
 الليث بن سعد : ج ١ : ٩٣ ، ١٦٦
 ليسبوا = الأشبونة
 ليلى پروفسال : ج ١ : ٢٤ ، ٣٦ ،
 ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ١٩٨ ،
 ٢٠٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ /
 ج ٢ : ٤٠ ، ٤٦ ، ٨٦ ، ٩٠ ،
 ٩٩ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٨١ ،
 ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،
 ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٣٢٩ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧٢ ، ٣٧٨
 لينارس : ج ٢ : ٣٥١
 ليون : ج ١ : ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٧٢ /
 ج ٢ : ٨٦ ، ١٠٩ ، ١٤٢ ،
 ٢٠٠ ، ٢٤٩ ، ٣٥٢ ،
 ٣٦٩
 لييط = ألييط

(م)

مادوث : ج ٢ : ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٣٥٣ ،
 ٣٧٩
 مارتلة = ميرتلة
 ماردة : ج ١ : ٤٢ ، ٥٦ ، ١٢٣ ،
 ١٦٠ ، ٢٤٦ / ج ٢ : ١٩٨ ،
 ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٩٦ ، ٣٥٠ ،
 ٣٥٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧١ ، ٣٧٦
 مالقة : ج ١ : ٦٣ / ج ٢ : ٢٦ ، ٢٧ ،
 ٤٩ ، ٥٦ ، ٨٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،
 ١٢١ ، ٢٤٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ،
 ٢٦٧ ، ٣٠٤ ، ٢٤٦

أبو القاسم : ج ٢ : ٣٤ - ٣٩
 محمد بن الأشعث بن عقبة الخزاعي : ج ١ :
 ٦٩ ، ١٨٧ / ج ٢ : ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٨٠
 محمد بن أضحى بن عبد اللطيف الهمداني :
 ج ١ : ١٥٧ ، ٢٢٨ / ج ٢ :
 ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٣٧٨ - ٣٧٩
 محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب ،
 أبو العباس : ج ١ : ١٦٩ - ١٧١ ، ١٨٣
 محمد بن أمية بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي
 حوثة : ج ١ : ١٣٦ / ج ٢ : ٣٧٣
 محمد بن أوس الأنصاري : ج ٢ : ٣٢٨
 محمد بن أيوب البكري ، أبو زيد : ج ٢ :
 ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٤
 محمد بن أبي الهلول : ج ١ : ١٤٥
 محمد بن تاويت الطنجي : ج ١ : ٢٧١ /
 ج ٢ : ٣٣
 محمد بن جهور ، أبو الوليد : ج ١ :
 ١٣٨ ، ١٦٢ ، ٢٠٩ / ج ٢ : ٣٣ ، ٣٤
 ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٦
 محمد ابن الحاج أبي عامر محمد بن حسن بن
 محمد بن عبد الرحمن الفهري ، أبو بكر :
 ج ٢ : ٢٩٨
 محمد بن الحاج الممتوفى : ج ٢ : ٢١٣ ، ٢٤٨
 محمد بن الحداد الوادي آشي ، أبو عبد الله :
 ج ٢ : ٨٢
 محمد بن الحسين الميورقي ، أبو بكر : ج ٢ :
 ١٩٧
 محمد بن أبي حفص عمر بن عبد المؤمن بن
 علي : ج ٢ : ٣٠٤
 محمد الحفصي الملقب بالمستنصر : ج ١ : ١١

محارب بن خصفة بن قيس عيلان : ج ١ :
 ١٤٧
 المحارب بن هلال الدارمي : ج ٢ : ٣٥٦
 المخالفة : ج ١ : ٢٥٧
 أبو محجن الثقفي : ج ٢ : ٣٢٨
 محمد صلى الله عليه وسلم : ج ١ : ١٣ ،
 ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٥٥ ،
 ٢٧١ ، ٣٠٣ / ج ٢ : ٢٨٤ ، ٣٤٤
 محمد بن أحمد بن إسحاق بن زيد بن طاهر
 القيسي ، أبو عبد الرحمن : ج ٢ :
 ١١٦ - ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٤ ،
 ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٧١
 محمد بن أحمد بن تميم بن تمام ، أبو العرب :
 ج ١ : ٨٩ ، ٩٢
 محمد بن أحمد بن عامر السالمي ، أبو عامر :
 ج ٢ : ٨٢ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٩١
 محمد بن أحمد بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم
 ابن الأغلب ، أبو عبد الله - المعروف
 بأبي الغرائيق : ج ١ : ١٧١ ، ١٨١
 محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان
 الخزومي ، أبو المطرف : ج ٢ :
 ٢٦٩
 محمد بن أحمد بن هشام ، أبو عبد الله :
 ج ٢ : ٣١٨
 محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله :
 ج ١ : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣
 محمد بن إدريس بن علي بن حمود : ج ٢ :
 ٢٧
 محمد بن إسحاق بن السليم : ج ١ : ٢٥٨
 محمد بن إسماعيل بن شرف ، أبو عبد الله :
 ج ٢ : ٢٢
 محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمي القاضي ،

محمد بن سليمان المستعين : ج ٢ : ١٨
 محمد بن سيدرأى بن عبد الوهاب بن وزير
 القيسي ، أبو بكر : ج ٢ : ٢٧١ -
 ٢٧٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧
 محمد بن سيرين : ج ١ : ٩٤
 محمد بن صنانيد الأنصاري : ج ٢ : ٢٩٩
 محمد بن طرخان ، أبو بكر : ج ١ : ٢٠٢ /
 ج ٢ : ٨
 محمد بن عائشة بن يوسف بن تاشفين ،
 أبو عبد الله : ج ٢ : ٢١٢
 محمد بن عباد المعتمد على الله - ويلقب
 أيضاً بالظافر وبالمؤيد ، أبو القاسم :
 ج ٢ : ١٨ ، ٣٤ ، ٥٢ ، ٦٧ ،
 ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ،
 ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٥ ،
 ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
 ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٩ ،
 ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،
 ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،
 ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،
 ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،
 ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ،
 ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،
 ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،
 ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ،
 ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
 ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٦
 محمد بن عبادة المعروف بالقزاز ، أبو
 عبد الله : ج ٢ : ٨٣
 محمد بن عبد الجبار بن محمد الرعيني ،
 المعروف بالزيزاري ، أبو عبد الله :
 ج ٢ : ٢٣٥
 محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن
 ابن طاهر القيسي ، أبو عبد الرحمن :
 ج ٢ : ٢٢٧ - ٢٣٥

محمد بن حدين بن علي بن محمد بن عبد العزيز
 ابن حدين التغلبي ، أبو الحسن -
 ويعرف بالفلفلي : ج ٢ : ٢٣٠ ،
 ٢٥٥ - ٢٥٧ ، ٢٥٨
 محمد بن حمزة المعروف بالحرون : ج ٢ :
 ٣٨٢ ، ٣٨٣
 محمد بن حميد الغافقي : ج ١ : ٨٢
 محمد بن حيون المعروف بالبريدي : ج ١ :
 ٢٦٦
 محمد بن خزر الزناتي : ج ١ : ٢٨٥
 محمد بن زياد الأعرابي : ج ١ : ٤٨
 محمد بن زيادة الله بن محمد بن الأغلب بن
 إبراهيم ابن الأغلب ، أبو العباس : ج
 ١ : ١٧٩ - ١٨٢
 محمد بن سبيع بن يوسف بن سعد بن محمد
 ابن سعد الجذافي ، أبو عبد الله : ج ٢ :
 ٣١٧ - ٣١٨
 محمد بن سعد بن مردنيش ، أبو عبد الله
 (الملك لب) : ج ٢ : ٢٢٩ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٠٤ ،
 ٣٠٨
 محمد بن سعيد بن زرقون ، أبو عبد الله :
 ج ٢ : ١٠٣
 محمد سعيد الغرياني : ج ٢ : ٦٣
 محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن
 رسم ، مولى الفهر بن يزيد بن عبد الملك :
 ج ٢ : ٣٧٢ - ٣٧٣
 محمد بن سعيد بن بخارق الأسدي : ج ١ :
 ١٥٣ ، ١٥٦
 محمد بن سعيد بن هارون : ج ٢ : ١٨
 محمد بن سلمة الكلابي : ج ١ : ١٢٣
 محمد بن سليمان بن علي : ج ١ : ٥١
 محمد بن سليمان بن محمد بن هود : ج ٢ :
 ٢٤٥

محمد بن عبد الله عنان : ج ١ : ٦٤ ، ٢١٥ ،
 ٢٢٨ / ج ٢ : ٨٦ ، ١٠٤ ، ٢٥٩ ،
 ٢٧٧
 محمد بن عبد الله بن أبي جعفر ، أبو جعفر
 (قاضي مرسية) : ج ٢ : ٢١٣ ،
 ٢١٤ ، ٢٢٠
 محمد ابن الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
 ابن الحكم ، أبو القاسم : ج ٢ :
 ٣٦٧ - ٣٦٨
 محمد بن عبد الملك بن جهور بن يوسف بن
 بخت الفارسي ، مولى عبد الملك بن
 مروان : ج ٢ : ٣٧٥
 محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر :
 ج ١ : ٢٠٨ - ٢١٠
 محمد عبد الهادي أبو ريدة ، الدكتور :
 ج ٢ : ٣٤٩
 محمد بن عبيد الله بن أبي عبدة : ج ١ :
 ٢٥٢
 محمد بن علي بن أحلى ، أبو عبد الله : ج ٢ :
 ٣١٤ - ٣١٧
 محمد بن علي بن غانية : ج ٢ : ٢٢٠ ،
 ٢٢٥
 محمد بن علي القفصي ، أبو عبد الله : ج ٢ :
 ٢٢
 محمد بن عمار بن الحسين بن عمار المهري ،
 أبو بكر : ج ١ : ٢٠٥ / ج ٢ :
 ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١١٦ ،
 ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،
 ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣١ - ١٦٥ ،
 ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٣٠٠
 محمد بن عمر بن لبابة : ج ١ : ٢٧٤
 محمد بن عمر بن المنذر ، أبو الوليد : ج ٢ :
 ٢٠٠ ، ٢٠٢ - ٢١١
 محمد بن أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عباد
 البلتني ، أبو عبد الله : ج ٢ : ٢١٥
 محمد بن عمرو البكري : ج ٢ : ١٨١

محمد بن عبد الرحمن الأنقر : ج ٢ : ٧٩
 محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ، أبو عبد الله :
 ج ١ : ١١٤ ، ١١٩ - ١٢٠ ،
 ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،
 ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٦٢ ،
 ٢٤١ / ج ٢ : ١٧٧ ، ٣٦٦ ،
 ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ،
 ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧
 محمد بن عبد الرحمن بن عريب ، أبو الوليد :
 ج ٢ : ١١٩
 محمد بن عبد الرحمن ، أبو يحيى : ج ٢ :
 ٨١
 محمد بن عبد السلام بن بسيل ، المعروف
 بالشيخ : ج ٢ : ٣٧١ - ٣٧٢
 محمد بن عبد العزيز بن سعادة الشاطبي ،
 أبو عبد الله : ج ٢ : ١١٨
 محمد بن عبد العزيز العتيبي : ج ١ : ١٢٨ ،
 ١٣٠ ، ١٤٧
 محمد بن عبد الله بن الأغلب بن سالم : ج ١ :
 ١٦٧ ، ١٨١
 محمد بن عبد الله البرزالي : ج ٢ : ٥٠ ،
 ٥١ ، ١٨٣ ، ١٨٤
 محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي
 طالب : ج ١ : ٣٥
 محمد بن عبد الله الخروبي : ج ١ : ٢٤٣
 محمد بن عبد الله بن أبي عامر ، المنصور
 أبو عامر : ج ١ : ٢١٥ ، ٢١٦ ،
 ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،
 ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ،
 ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،
 ٢٦٨ - ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،
 ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٠٦ ،
 ٣٠٧ / ج ٢ : ٥ ، ٣٣ ، ٥٠ ،
 ٥١ ، ٦٦ ، ٧٩ ، ١٣٠ ، ١٨١ ،
 ١٨٧ ، ٢٥٥ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،
 ٣١٣ ، ٣٥٢ ، ٣٦٩

محمد بن عمرو القرشي العبدي بن حيد
الغافق : ج ٢ : ٣٤٣ - ٣٤٤
محمد بن عيسى بن مزين : ج ١ : ٨٨
محمد بن غانية المسوفي : ج ٢ : ٢٠٥ ،
٢٠٦
محمد بن فطيس البيري : ج ١ : ٢٧٤
محمد بن القاسم بن شعبان ، أبو إسحاق :
ج ١ : ٢٠١
محمد القائم أبو القاسم بن المهدي عبيد الله :
ج ١ : ٢٨٥ - ٢٩١ ، ٣٠٢ ،
٣٠٤ / ج ٢ : ٣٨٧ ، ٣٩٠
محمد بن لب : ج ٢ : ٧٩
محمد بن محمد بن كليب : ج ١ : ٢٩٠
محمد بن مرتين : ج ٢ : ٦٢
محمد بن مروان بن عبد العزيز الكاتب ،
أبو عبد الله - ويعرف بابن رويش :
ج ٢ : ١٢٩ - ١٣١
محمد المظفر بن عبد الله المنصور بن محمد
ابن مسلمة التجيبي بن الأفطس : ج
٢ : ٧٥ ، ٩٧ ، ١٨١
محمد بن معن بن صامح التجيبي المتعصم بالله
الوائق بفضل الله ، أبو يحيى : ج ٢ :
٧٨ - ٨٨ ، ٨٩ ، ١٦٥ ، ١٨٦ ،
١٩٦
محمد بن مقاتل بن حكيم العكي : ج ١ :
٦٩ ، ٨٨ - ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ،
٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ،
١٠٦ ، ١١١ / ج ٢ : ٣٦١
محمد ابن الأمير المنذر بن محمد بن عبد الرحمن
ابن الحكم بن هشام ، أبو عبد الله :
ج ١ : ٢١٢ - ٢١٣
محمد المهدي بن تومرت : ج ٢ : ٧٦ ،
١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،
١٩٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ ،
٢٤٠ ، ٢٣٩
محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور : ج ٢ :
٣٣٥

٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٥٨
محمد المهدي بن هشام بن عبد الجبار بن
عبد الرحمن الناصر : ج ١ : ٢٧٠ /
ج ٢ : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢ ،
٣٠
محمد بن موسى بن فتح ، أبو بكر - يعرف
بابن الغراب : ج ١ : ٣٨
محمد بن موسى بن موسى بن فرتون : ج ٢ :
٧٩
محمد بن ميمون : ج ٢ : ٢٢١ ، ٢٢٢
محمد الناصر بن أبي يعقوب يوسف المنصور :
ج ٢ : ٢٠٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،
٢٤٠ ، ٣٠٣ ، ٣١٥ ، ٣١٩
محمد بن نصر بن الأحمر : ج ٢ : ٣٠٥ ،
٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٥٤
محمد بن النعمان : ج ١ : ٣٠١
محمد النفس الزكية : ج ١ : ٧٣
محمد بن نوح الدمري : ج ٢ : ٥١ ، ٣٧١
محمد بن هاني الأندلسي ، أبو القاسم -
الشاعر : ج ١ : ٣٠٤ ، ٣٠٥ /
ج ٢ : ٣٩١
محمد بن هشام بن معاوية : ج ٢ : ٣٦٨
أبو محمد بن هود الجذامي ، ذوالوزارتين :
ج ٢ : ١٦٥ - ١٦٦
محمد بن وضاح : ج ١ : ٢٠٧ ، ٢٣٧ ،
٢٥٤
محمد بن الوليد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد
ابن غانم : ج ١ : ١٢٤ ، ١٦٢ /
ج ٢ : ٣٧٤
محمد بن يحيى الشطيحي المعروف بابن القابلة :
ج ٢ : ١٩٨ ، ٢٠٦
محمد بن يحيى بن الفراء الزاهد ، أبو عبد الله :
ج ٢ : ٢١١
محمد بن يحيى القلظاط : ج ٢ : ٣٧٧
محمد بن يزيد ، مولى قریش : ج ٢ :
٣٣٥

مخلد بن مرة : ج ١ : ٩٠ ، ٩١
مدام ، فتي المنصور بن القائم بن المهدي :
ج ٢ : ٣٨٩
مدام ، مولى تميم بن المعز : ج ٢ : ٢٤
المدافني ، أبو الحسن : ج ١ : ٦٦
بنو مدرار : ج ١ : ١٩٢
مدركة بن إلياس بن مضر : ج ١ : ٢٥٦
مديريد : ج ٢ : ١٧٨ ، ٢٢٨ ، ٣٤٥
المدور : ج ٢ : ١٧٨
ابن مدير ، ج ٢ : ١٠
المدينة (المنورة) : ج ١ : ٢١ ، ٢٥ ، ٢٩
ج ٢ : ٣٨١
المدينة (في مراكش) : ج ١ : ٥٤
المدينة ، وقعة : ج ١ : ١٥٠
المدينة (خطة) : ج ١ : ١٤٦ ، ١٦٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣
٢٧٨ ، ٢٨٠ / ج ٢ : ١٦٠ ، ٣٧٤
مدينة سالم : ج ١ : ٢١٦ ، ٢٣٦ ، ٢٧٣ / ج ٢ : ١٠٩ ، ٢٢٨
مدينة ابن السليم : ج ٢ : ٢٩٧
مذبح : ج ٢ : ٣٨٣
مذكورة ، بلدة : ج ٢ : ٣٣٠
المرابطون : ج ٢ : ١٩ ، ٥١ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٤٨ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٧٢ ، ٣٠٣ ، ٣١٩ ، ٣٥٣
مراكش : ج ١ : ٥٤ / ج ٢ : ٥٢ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ١٩٣ ، ١٩٤

محمد بن يزيد الفارسي : ج ١ : ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥
محمد بن يعيش : ج ٢ : ٣٧
محمد بن يوسف التميمي الاشتركوني ،
أبو الطاهر : ج ١ : ٢٠٤ / ج ٢ : ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٦٥
محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الفهري ،
أبو الأسود : ج ٢ : ٣٥٠ ، ٣٥١ - ٣٥٣
محمد يوسف نجم ، الدكتور : ج ٢ : ٣٤٠
محمد بن يوسف بن هود الملقب بالمتوكل :
ج ١ : ٦٣ / ج ٢ : ٢٩٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣١٧
محمد بن يوسف الوراق : ج ١ : ٣٠٥
محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي ، أبو عمر :
ج ١ : ٢٠١
الحمدية : ج ١ : ١٨٦ ، ٢٨٥ / ج ٢ : ٣٨٢
محمود علي مكى ، الدكتور : ج ١ : ١٢٥ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ /
ج ٢ : ٩١ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٩٣ ، ٢٢٦ ، ٢٥٠
المحيط الأطلسي : ج ١ : ٦٢ / ج ٢ : ٢٣٩ ، ٢٢٧
محيى الدين عبد الحميد : ج ١ : ٧ ، ٢٢ /
ج ٢ : ١٠٤
مخارق ، المغنى : ج ٢ : ٢٨٨
المخارق بن غفار الطائي : ج ١ : ٧٢ /
ج ٢ : ٣٥٥ - ٣٥٧ ، ٣٦٠
مخاصة الفتوح : ج ٢ : ٣٥١ ، ٣٥٢
مخلد بن كيداد اليفرنى النكارى ، أبو يزيد -
المعروف بصاحب الحمار : ج ١ : ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٢ / ج ٢ : ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠

٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ - ٢٩ ، ٦٥ ،
 ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ج ٢ : ٣٢٢ ،
 ٣٢٣ ، ٣٤٩
 مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن
 الناصر ، أبو عبد الملك المعروف
 بالطلق : ج ١ : ٢٢٠ - ٢٢٥
 مروان بن عبد الرحمن الناصر : ج ١ : ٢٢١
 مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن
 مروان بن عبد العزيز ، أبو عبد الملك :
 ج ٢ : ٢١٨ - ٢٢٦ ، ٢٢٨ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٥١ ، ٢٥٥
 مروان بن عبد الملك بن عبد الله : ج ٢ :
 ٣٧٤
 مروان بن محمد المعروف بالجمدى : ج ٢ :
 ٣٥٥ ، ٣٥٦
 مروان بن محمد بن مروان : ج ١ : ٦١ ،
 ٨٣ ، ٢٠٢ ، ج ٢ : ٣٣٨
 مروان بن موسى بن نصير : ج ٢ : ٣٣٣
 المريدون : ج ٢ : ١٩٨ ، ٢٠٤
 المريفى ، أبو الحسن : ج ٢ : ١٩٩
 المريفيون : ج ٢ : ١٩٩
 مزدلى بن سلتكان : ج ٢ : ٩٣ ، ١٠٠ ،
 ١١٤
 ابن مزدلى ، أبو بكر : ج ٢ : ٩٢ ، ٩٣
 بنو مزين : ج ١ : ٨٨
 ابن مزين ، أبو بكر محمد بن عيسى :
 ج ٢ : ١١٦ ، ١٢٩
 ابن مزين ، عيسى : ج ٢ : ١٨ ، ١١٦
 المسألة : ج ١ : ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،
 ١٥١ ، ١٥٢
 المسترشد بالله ، أبو منصور الفضل : ج ١ :
 ٣٣
 المستعين بن المؤمن بن هود : ج ٢ : ١٥٧ ،
 ٢٩٦
 المستفاض : ج ١ : ٢٤١
 المستكفى محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله

١٩٧ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ،
 ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ،
 ٢٩٦ ، ٣١٧
 مربيطر : ج ٢ : ١١٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨
 مرتولة = ميرتلة
 مرج راهط : ج ١ : ٦٤ ، ٦٥ ، ٢٣٨ ،
 ٢٤٦ ، ج ٢ : ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠
 مرج الرقاد : ج ٢ : ٢٥٨ ، ٢٥٩
 ابن مرداس : ج ١ : ٧٥ ، ١٠٨
 بنو مردنيش : ج ٢ : ٢١٩
 المرسي : ج ٢ : ٣٠٦
 مرسية : ج ١ : ٦٣ ، ٢٣٦ ، ج ٢ :
 ٨ ، ٨٦ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
 ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،
 ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٥ ،
 ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،
 ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،
 ١٧٢ ، ١٧٥ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ،
 ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ،
 ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،
 ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ،
 ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ،
 ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،
 ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٣ ،
 ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧
 المرطانيون : ج ١ : ٥٢
 مرلة : ج ٢ : ٣٠٥
 آل مروان ، بنو مروان ، المروانية ،
 المروانيون = الدولة المروانية
 مروان الجملى : ج ١ : ١٨٧
 ابن مروان الخليلي : ج ١ : ١٤١
 مروان بن أبي حفصة : ج ١ : ٣٠٣
 مروان بن الحكم ، أبو عبد الملك : ج ١ :

ابن مصاد ، صاحب قصصة : ج ٢ : ٣٢٨
 المصاراة : ج ١ : ٤٤ ، ٦٨ / ج ٢ :
 ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥
 المصامدة : ج ٢ : ٢٧٢
 مصر : ج ١ : ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ،
 ٢٨ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٦١ ،
 ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٨٦ ، ٩٢ ،
 ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ،
 ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،
 ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ،
 ٢٧٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٧ / ج ٢ : ٣٥ ، ١٧٢ ،
 ٣٠٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ،
 ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ،
 ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٥٦ ،
 ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣
 المصعب بن عبد الله المصعب الزبيري
 أبو عبد الله : ج ١ : ٢٤ ، ٢٥ ،
 ٣٠
 مصعب بن عمير : ج ٢ : ٣٤٤
 مضمودة ، قبيلة : ج ١ : ١٣٢
 مضر ، المضرية : ج ١ : ٦٤ ، ٦٥ ،
 ٦٨ / ج ٢ : ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،
 ٣٤٧ ، ٣٨٥
 ابن المطرز : ج ٢ : ١٥٥
 المطرف بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
 ابن الحكم : ج ٢ : ٣٦٧ ، ٣٦٨ ،
 ٣٧٤
 مطرف بن قيس : ج ١ : ٢٣٧ ، ٢٥٤
 المطرف ابن الأمير محمد ، أبو القاسم :
 ج ١ : ١٢٨ - ١٣٠
 مطرئش : ج ٢ : ٢٢٤ ، ٢٢٥
 مطريل : ج ٢ : ٢١٥ ، ٢٤٨
 المظالم : ج ٢ : ١١٦

ابن الناصر عبد الرحمن بن محمد : ج ٢ :
 ١٢ ، ١٣
 المستنصر بالله أبو تميم معد بن علي بن الظاهر
 ابن الحاكم : ج ١ : ١٩٨
 المستنصر بن هود : ج ٢ : ٢٢٣
 المستنصر أبو يعقوب يوسف بن محمد الناصر :
 ج ٢ : ٢٤٠ ، ٢٩٣
 مسطاسة : ج ٢ : ١٧٨
 أبو مسلم الخراساني : ج ١ : ٣٤ ، ٦٨ ،
 ٦٩ / ج ٢ : ٣٥٦
 مسلم بن الوليد : ج ٢ : ٣٦٠
 مسلمة أبو سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن
 الحكم : ج ٢ : ٣٦٦ - ٣٦٧
 مسلمة بن مخلد الأنصاري : ج ٢ : ٣٢٤ ،
 ٣٢٥ ، ٣٢٦
 ابن مسلمة ، أبو عامر : ج ٢ : ٣٦٦
 ابنا مسلوقة : ج ٢ : ٢٢٩
 مسلية بن عامر بن عمرو بن علة بن جلد :
 ج ٢ : ٣٨٣
 المسودة : ج ١ : ١٠٢
 مسوفة ، قبيلة : ج ٢ : ٢٠٥
 المسيلة : ج ١ : ٢٨٥ ، ٣٠٥ / ج ٢ :
 ٣٣ ، ٥٠ ، ٣٩٠
 مسيني : ج ١ : ١٨٥
 المشاركة : ج ١ : ٤١
 المشاركة : ج ٢ : ٣٦
 المشاورون : ج ٢ : ٢٠٢
 ابن مشرف البراجلي : ج ٢ : ٢١٣
 المشرفون : ج ١ : ٢٤١
 المشرق : ج ١ : ٣٦ ، ٤٥ ، ٤٨ ،
 ٦٦ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ،
 ١٣٧ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
 ١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٩٧ ،
 ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٢٧ ، ٢٤٦ ،
 ٢٥١ ، ٢٦٨ / ج ٢ : ٣٨ ، ٤١ ،
 ٣٣٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٨ ، ٣٨١

معز الدولة أحمد بن المعتصم : ج ٢ : ٨٩ ،
٩٠

المعز لدين الله الفاطمي ، أبو تميم معد بن
إسماعيل بن محمد بن عبيد الله : ج ١ :
١٧٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤ ،
٣٠٥ ، ٣٠٦ / ج ٢ : ٣٨٩ ،
٣٩١ - ٣٩٣

المعز بن يوسف بن تاشفين : ج ٢ : ٥١
المعصرة ، بلدة : ج ٢ : ٣٠٥

المعصوم (محمد المهدي بن تومرت) :
ج ٢ : ٢٣٦
ابن المعلم الطليطي ، أبو عبد الله : ج ١ :
٢١٧

المعلى بن الرشيد بن المعتمد بن عباد : ج ٢ :
٦٨ ، ٦٩
المعلى زين الدولة ، أبو هاشم : ج ٢ :
٦٢

المعمر بن سنان : ج ١ : ١٠٧
معن بن زائدة الشيباني : ج ١ : ٧٤
معن بن صواح : ج ٢ : ٨٢ ، ٨٣
معن بن عبد العزيز التجيبسي ، أبو الأوس :
ج ٢ : ٣٦٩

المغاربة القداي : ج ١ : ٥٢
المغازي : ج ٢ : ٣٤٤
المغرب : ج ١ : ١٠ ، ١٤ ، ٣٥

٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ،
٥٨ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧١ ،
٧٣ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٩٥ ،
١٠٠ ، ١١١ ، ١٣١ ، ١٦٤ ،
١٦٥ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،
١٩٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٦ ،
٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،
٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ / ج
٢ : ٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٩ ،
٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٧ ، ٦٨

المظفر حسام الدولة أبو عمر يوسف بن سليمان
المستعين : ج ٢ : ١٤٦

مظفر الحصى : ج ٢ : ٢٣٦
المظفر بن ذي النون : ج ٢ : ٦٢
مناقر ، قبيلة : ج ١ : ٢٧٥
المعاقدة : ج ٢ : ٣٧٧

معاوية بن حديج السكوني : ج ١ : ٢٩ ،
٣٠ ، ٧٣ / ج ٢ : ٣٢٢ - ٣٢٣ ،
٣٢٦ ، ٣٢٧

معاوية بن أبي سفيان : ج ١ : ١٦ ، ١٧ ،
٢٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ٦٤ ،
٧٣ ، ١٤٣ / ج ٢ : ٣٢٣ ،
٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦

معاوية بن مروان بن الحكم : ج ١ :
٢٣٨

معاوية بن هشام الشيبني : ج ١ : ٤٠ ،
١٢٥

معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ،
أبولي : ج ١ : ٢٥ ، ٢٩ ، ج ٢ :
٣٤٩

معبد ، المغني : ج ٢ : ٢٨٨
المعتمد بن المعتمد بن عباد : ج ١ : ٢٠٩ /
ج ٢ : ٦٢ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٦ ،
المعتصم (العباسي) : ج ١ : ١٨٠ ،
٢٩٢ ، ٢٩٥

المعتضد بن عباد : ج ٢ : ١٧ ، ١٨ ،
٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ،
٥٩ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨١ ،
١١٦ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،
١٤٨ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
١٨٤ ، ٣٧١

معد ، قبيلة / ج ١ : ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٧ ،
المدن ، جبال : ج ٢ : ١٧٩ ، ٢٠٤ ،
المعز بن باديس بن المنصور بن بلقين : ج ٢ :
٢١ ، ٢٢ ، ٢٣

مكرم بن سندان الباهلي : ج ١ : ١٩١
مكة : ج ١ : ١٣ ، ٢٠ ، ٥١ ، ١٠٥ ،
٢٥٧ ، ٢٨٧

مكناسة : ج ١ : ١٣٢ / ج ٢ : ٩٦ ،
٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٦٧

الملثمة ، المثلثون : ج ١ : ٦ / ج ٢ :
٥٢ ، ١٠٤ ، ١٦٧ ، ١٩٧ ،
٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،
٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ،
٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،
٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ،
٢٧١

الملحق (ج . ملاحق) : ج ١ : ٢٣١
ملشور أنطونيا : ج ١ : ١٥٩ ، ٢٢٨ /
ج ٢ : ٣٦٨

الملكان الكاثوليكيان = فرناندو وإيزابيلا
ابن أبي مليكة : ج ١ : ١٩
مس (أومش) : ج ٢ : ٢٢٨ ، ٣٣٠
منيج : ج ٢ : ٢٥٤ ، ٢٥٥
منت أقوط : ج ٢ : ١٢٤
منت شافر : ج ١ : ١٤٨
المنتصر (العباسي) : ج ١ : ٢٩٥
منيشة : ج ٢ : ٣٥٤ ، ٣٧٨
ابن المنخل ، أبو بكر : ج ٢ : ٢٠٨ ،
٢١٠ ، ٢١١

مندوشر : ج ٢ : ٩٠
منديق ، نهر : ج ٢ : ٣١٨
المنذر بن سليمان بن محمد بن هود : ج ٢ :
٢٤٥

المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم :
ج ١ : ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ،
١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ،
١٤٥ ، ٢١٠ ، ٢٤١ / ج ٢ : ٢
٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ،
٣٧٧ ، ٣٧٩

٧٧ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٨ ،
١٨٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ،
٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ،
٢٥٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢ ،
٣٠٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،
٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٢ ،
٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٨١ ،
٣٩٢

مغيث الرومي : ج ١ : ١٢١ ، ١٣٥ /
ج ٢ : ٣٣٣

المغيرة بن بشر بن روح : ج ١ : ٧٧ ،
٧٨

المغيرة بن الحكم بن هشام : ج ١ : ١١٣
المغيرة بن عبد الرحمن الناصر : ج ١ : ٢٧٨

المفارقة : ج ٢ : ١١٧
أبو المفوز بن إبراهيم : ج ١ : ٢٤١
مقاتل بن حكيم العكي : ج ١ : ٦٩ ، ٨٩
أبن مقانا ، أبو إسحاق : ج ٢ : ٩٩ ،
١٠٦ ، ١٠٧

مقبرة الربيض : ج ١ : ٤٤
مقبرة أم سلمة : ج ٢ : ٢٤٤
مقبرة عامر : ج ٢ : ٣٤٤
المقتدر بالله جعفر بن أحمد المعتضد : ج ١ :
٣٦ ، ١٧٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ،
٢٩٢ ، ٢٩٥

المقتدر بن هود : ج ٢ : ١٤٨ ، ١٤٩
أبن مقدم ، أبو القاسم : ج ٢ : ١١
مقدم بن معاني : ج ١ : ١٥٦
مقرانة (أو مقرينة) : ج ٢ : ١٤٠
المقطم : ج ١ : ١٧
مكتبة الإسكوريال : ج ١ : ٢١٥
المكتبة الأهلية ببغداد : ج ١ : ٢١٥ /
ج ٢ : ٧٤

المكتفي أبو محمد علي بن أحمد المعتضد : ج ١ :
٧٨ ، ٢٩٢

منذر بن يحيى بن منذر بن يحيى التجيبى :
ج ٢ : ٢٤٦

منشيق : ج ٢ : ٢٠٣
منصور بن إبراهيم ، أبو مسلم : ج ١ :
١٧٧

المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي
عامر : ج ٢ : ٧٩ ، ٨١ ، ٨٤ ،
١٢٩ ، ١١٧

المنصور بن عبد الله بن يزيد الحميرى :
ج ٢ : ٣٣٨ - ٣٤١

المنصور بن القائم بن المهدي (هو أبو الطاهر
إسماعيل بن محمد بن عبيد الله الشيعي) :
ج ١ : ٢٩٠ / ج ٢ : ٣٨٧ -
٣٩١

المنصور بن محمد بن أبي البلول : ج ١ :
١٤٥ - ١٤٦

المنصور بن محمد بن الحاج ، أبو علي :
ج ٢ : ٢١٥

المنصور بن الناصر بن علناس بن خاد
الصنهاجي : ج ٢ : ٨٩ ، ٩٠

المنصور بن نصر الجشمي ، يعرف بالطنيني :
ج ١ : ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١

١٦٧ ، ١٨١ ، ١٨٦ / ج ٢ :
٣٨٢ - ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥

المنصورية : ج ٢ : ٢١ ، ٢٢ ، ٣٨٩
منكادة ، بلدة : ج ٢ : ٣٠٥

المنكب : ج ٢ : ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٤٨
منتدذ بيدال : ج ١ : ١٠١ ، ١١٥

١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ٢٢٥
منورقة : ج ٢ : ٣١٨ ، ٣١٩

منية الخيل : ج ١ : ٩١

منية الرصافة : ج ١ : ٣٧

منية المنيرة : ج ١ : ٢٤٠

منية النعمان : ج ١ : ٢٤٠

المهاجر : ج ٢ : ١٩٦

أبو المهاجر دينار ، مولى الأنصار : ج ٢ :
٣٢٤ - ٣٢٩

المهاجرون : ج ١ : ١٥ / ج ٢ : ٣٢٢
المهالبة ، آل المهلب ، بنو المهلب : ج ١ :
٧٦ ، ٨١ ، ٩٥ / ج ٢ : ٣٥٩ ،
٣٦١

المهدي (العباسي) : ج ١ : ٥١ ، ٥٢ ،
٩٩

ابن مهدي ، أبو عمر : ج ١ : ٢٠٤
المهدية : ج ١ : ١٧٢ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،
٢٩٠ ، ٣٠٢ / ج ٢ : ٢١ ، ٢٢ ،
١٨٩ ، ٢٣٩ ، ٢٨٢ ، ٣٨٧ ،
٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٣

ابن مهذب ، أبو جعفر : ج ١ : ٢٩٦
المهرجان : ج ١ : ٢٥٨

المهلب بن أبي صفرة : ج ١ : ٧٣ ،
٧٦ / ج ٢ : ١٠

المهلب بن يزيد : ج ١ : ٨٢ / ج ٢ :
٣٦٠

المهنا بن الحارث بن غفار الطائي : ج ٢ :
٣٥٧

مهيبار الديلمي : ج ١ : ٢٠٤
الموالي : ج ١ : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٠٦

موالي إفريقية : ج ٢ : ٣٣٠
موالي بني أمية : ج ١ : ١٣٧ ، ٢٤٠ ،
٣٠٦ / ج ٢ : ٣٤٦

الموالي البلديون : ج ١ : ١٢١
الموالي الشاميون : ج ١ : ١٢١ ، ٢٤٥ ،
٢٤٦

موالي قرش : ج ١ : ١٢١
موالي مروانية : ج ٢ : ٣٧١

الموحدون : ج ١ : ٦٣ / ج ٢ : ٦٦ ،
٧٦ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٢ ،
١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،
١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،
٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ،
٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،
٢٢٧

بنوذى النون : ج ٢ : ٣٧ ، ١٦٧ ،
١٧١
النيروز : ج ١ : ٢٩٧ / ج ٢ : ١٦٢
نيسابور : ج ٢ : ٣٨٠
نيكل : ج ٢ : ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٣٠٩
النيل : ج ١ : ٢٧٥ / ج ٢ : ٢١

(هـ)

هارون الرشيد : ج ١ : ٣٣ ، ٥١ ،
٥٢ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٥ ،
٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ،
٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
١٠٠ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٢ ،
٢٩٥ / ج ٢ : ٩ ، ٣٥٨ ،
٣٦٠ ، ٣٦٢
بنوهاشم ، الهاشمية : ج ١ : ٢٢ ، ٥٠ ،
٦٠ / ج ٢ : ٢٩٣ ، ٣٤٠
هاشم بن عبد العزيز الوزير ، أبو خالد :
ج ١ : ١٣٧ - ١٤٢ ، ١٦١ ،
١٦٢ / ج ٢ : ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،
٣٧٦ ، ٣٧٥
ابن هيرة : ج ١ : ٦٨ / ج ٢ : ٣٣٨
بنو هذيل : ج ٢ : ١١٠
ابن هذيل ، أبو روان : ج ٢ : ١٠٩ ،
١٢٠
هرثمة بن أعين : ج ١ : ٨١ ، ٨٤ ،
٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ /
ج ٢ : ٣٦١
هرقة ، قبيلة : ج ٢ : ٩٣
هرقل ، الإمبراطور : ج ١ : ٢٤
مسكورة : ج ٢ : ٢٤٠
هشام بن أحمد الوقشي ، أبو الوليد : ج ٢ :
٢٥٧
هشام الرضى بن عبد الرحمن بن معاوية
الداخل : ج ١ : ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ،

نجم الدولة سعد بن المتوكل بن المظفر :
ج ٢ : ١٠٣
النحلى ، أبو الوليد : ج ٢ : ٨٨
النخيل ، موضع : ج ١ : ٣٨
نذير بن وهب بن نذير الفهرى ، أبو عامر :
ج ٢ : ١١٣
الزمران : ج ٢ : ١٩٣ ، ٢٣٦ / ج ٢ :
١٨٣ ، ٢٤٧ ، ٣٧٢
نزار ، قبيلة : ج ١ : ٩٢ ، ١٨٤ /
ج ٢ : ٣٤٠
نصر ، الفنى : ج ١١٤
نصر بن حبيب المهلبى : ج ١ : ٨٢ ،
٩٤ ، ٩٥ / ج ٢ : ٣٦٢
نصر بن حمزة الجروى : ج ١ : ١٧٠
النضر بن سلمة الكلابى : ج ١ : ١٢٢
النظر فى البحر : ج ١ : ٣٠٢
النعمان بن المنذر بن ماء السماء : ج ٢ : ٣٥
نعمى ، جارية : ج ٢ : ١٦٤
نفزاوة : ج ١ : ١٦٧
نفزة ، قبيلة : ج ١ : ٣٥ ، ٥٤ ،
٢٤٦ ، ٢٣٦
نفطويه : ج ١ : ٨١
نفيس : ج ١ : ٥٤ ، ١٣٢
نفيس بن محمد الربيعى البغدائى ، أبو الفضل
يعرف بابن قمونة : ج ٢ : ٢٧٠
نقاوس ، بلدة : ج ٢ : ٣٣٠
النقباء : ج ١ : ١٤٣
نكور : ج ١ : ١٩٣
النهر الأبيض : ج ٢ : ١٠٩ ، ٢٦٧ ،
٣٠٠
النهر الأحمر : ج ٢ : ١٠٩ ، ١٨٠
بنو هشل : ج ١ : ٩٢
فوالث ، بلدة : ج ٢ : ٣٧٩
ابن نوح الحاجب : ج ٢ : ٥٠

الهند : ج ٢ : ١٥١
هند بنت أبي عبيدة المطلبية : ج ١ : ٥٠
هنري بيريس : ج ٢ : ٢٣٧
هنري الثاني ، ملك إنجلترا : ج ٢ : ٢٣٣
هنري ماسيه : ج ٢ : ١٠٣
هواره ، قبيلة : ج ١ : ١٣٢ / ج ٢ :
٣٥٦ ، ١٠٨ ، ١٩
الهواري : ج ١ : ٤٣ ، ٤٢
هوازن ، قبيلة : ج ١ : ١٥٤ / ج ٢ :
٣٨٢
هوير : ج ٢ : ٢٠٤
بنو هود : ج ٢ : ١٤٦ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،
٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٨
هونوريوس الثالث ، البابا : ج ٢ : ٣٠٤

(و)

الوائق (العباسي) : ج ١ : ٢٣
الوائق بالله ، أبو بكر بن محمد بن يوسف
ابن هود : ج ٢ : ٣١٥
واحة سدى عقبة : ج ٢ : ٢٢٣
وادي آره ، نهر : ج ٢ : ٢٤١
وادي آش : ج ٢ : ٣٥٤
وادي آنه : ج ١ : ٦٢ / ج ٢ : ١٠١
١٢٢ ، ١٧٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤
الوادي الأحمر ، نهر : ج ٢ : ٣٥٢
وادي أرملاط : ج ٢ : ٢
وادي بلون ، نهر : ج ٢ : ١٢١ ، ١٢٢
وادي الحجارة : ج ٢ : ١٧ ، ٩٠
١٠٩ ، ١٧٩
وادي الحمام ، نهر : ج ٢ : ٢٩٧
وادي الرمل : ج ٢ : ٢٤٥
وادي الزيتون : ج ١ : ٥٥
وادي شقر : ج ٢ : ٢١٧
الوادي الكبير : ج ١ : ٤٤ ، ٩٢
٦٣ ، ١١٤ ، ١٢٩ / ج ٢ : ٦٦

٩٨ ، ١٢٦ ، ١٣٥ ، ١٤٤ /
ج ٢ : ٣٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ،
٣٧٣ ، ٣٧٥
هشام بن سليمان بن الناصر : ج ٢ : ٦٥٥
هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر :
ج ٢ : ٥
هشام بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام :
ج ١ : ١٢٦
هشام بن عبد الملك بن مروان : ج ١ :
٣٤ ، ٣٨ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٤ ،
٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ / ج ٢ : ٣٣٦ ،
٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ،
٣٤٦

هشام بن عروبة : ج ١ : ٢٥
هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر
المعتد : ج ٢ : ٢٦ ، ٣٠
هشام بن محمد بن عثمان : ج ١ : ٢٥٨
هشام بن المنصور بن أبي عامر : ج ١ :
٢٧٣
هشام المؤيد بن الحكم بن عبد الرحمن : ج ١ :
٢٠٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ،
٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،
٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٣٠٦ / ج ٢ :
٧٠٥ ، ١٨ ، ٢٧ ، ١٨١

هشام أبو الوليد بن محمد بن عبد الرحمن بن
الحكم : ج ٢ : ٣٦٦ - ٣٦٧
هشيم بن بشر : ج ١ : ٢١
الحلالية ، قبيلة : ج ٢ : ٢١
هدان ، قبيلة : ج ١ : ٢٢٨ / ج ٢ :
٢١١

هشك : ج ٢ : ٢٥٨
هشانة ، قبيلة : ج ٢ : ٩٣ ، ١٩٥ ،
٢٩٣

ج ٢ : ٧٩ ، ٨١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧
 الوضاح الأشجى : ج ١ : ٢٣٧ ، ٢٣٨
 وفود الأطراف : ج ١ : ٢٧٣
 وقر : ج ٢ : ٢٢٨
 وقش : ج ٢ : ٢٥٧ ، ٢٥٨
 الوقشى ، أبو الوليد : ج ١ : ٣٣
 الوكالة : ج ١ : ٢٥٨
 الولاية ، خطة : ج ٢ : ٣٧٣
 ولبة : ج ١ : ٦٢/ج ٢ : ١٨ ، ١٢١ ، ١٨٠
 الولجة : ج ٢ : ١٢٦ ، ٢١٩ ، ٢٦٠
 الولد ، الأولاد : ج ١ : ٢٠١ ، ٢٥٨
 أم الوليد بنت خلف بن رومان النصرانية :
 ج ١ : ١٤٤
 وليد بن عامر : ج ٢ : ٣٦٧
 وليد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن غانم :
 ج ١ : ١٤١ ، ١٦٢/ج ٢ : ٣٧٤
 الوليد بن عبد الملك بن مروان : ج ٢ :
 ٣٣٢ ، ٣٣٤
 وليد بن محمد الكاتب : ج ٢ : ٨
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك : ج ١ : ٦١
 ١٢١ ، ١٣٥/ج ٢ : ٢٤١
 وليلى : ج ١ : ٥٢ ، ٥٥ ، ١٠٠ ، ١٣٢
 ولیم الفاتح : ج ٢ : ٢٤٧
 وهب بن عامر بن عمرو القرشى العبدري :
 ج ٢ : ٣٤٥ ، ٣٥٥
 وهب بن مسرة الحجارى ، أبو الحزم :
 ج ١ : ٢٤٠
 وهب الله بن حزم : ج ٢ : ٣٧٢
 وهران : ج ٢ : ١٩٥

(ى)

يايرة : ج ٢ : ٩٧ ، ١٠٤ ، ١١٦ ، ١١٧
 ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٧٢

١٢١ ، ٢٠٥ ، ٢٢٤ ، ٢٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٧٢
 وادى اللين : ج ٢ : ٢٤١
 وادى لك : ج ٢ : ٢٩٧
 واركنفو : ج ١ : ٣٠٨
 وازمور : ج ١ : ١٣٢
 واسط : ج ٢ : ٣٣٨ ، ٣٥٦
 واضح ، مولى صالح بن المنصور : ج ١ :
 ٥١ ، ٥٢
 واضح الصقلبي : ج ٢ : ٧
 ابن واقد : ج ١ : ٨٠ ، ٨٤
 الواقدى : ج ١ : ١٣/ج ٢ : ٣٤٧
 وبنة : ج ٢ : ١٦٩
 ابن وجيه : ج ١ : ١٤٢
 ودان : ج ٢ : ٣٢٤
 ورغة : ج ١ : ١٣٢
 ورفجومة ، قبيلة : ج ١ : ٦٩ ، ٨٣
 وركل : ج ٢ : ٣١٦
 الوزارة : ج ١ : ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ، ١٤١
 ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ٢١٩ ، ٢١٦ ، ٢٣٨
 ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٧١/ج ٢ : ٣٠ ، ١١٦ ، ٢٩٣
 ٣٦٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥
 وزارة السيف : ج ١ : ٢١٦
 وزارة القلم : ج ٢ : ٢١٦
 ذو الوزارتين : ج ١ : ٢٣٨ ، ٢٥١/ج ٢ : ١٨ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٨٤ ، ٨٧
 ١٠١ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ٢١٧ ، ٢٦٨
 بنو وزير ، قبيلة : ج ٢ : ٢٧٢
 الوزير الكاتب : ج ٢ : ١٠٤
 وزير الوزراء : ج ١ : ٣٠٥
 وشقة : ج ١ : ١٣٦ ، ١٤٣ ، ٢٠٤/ج ٢ : ٢٠٤

٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٤١

يحيى بن الفضل بن النعمان النخعي ،

أبو العباس : ج ١ : ١٠١

يحيى بن القاسم بن إدريس : ج ١ : ١٣٤

يحيى بن المبارك النحوي ، أبو محمد :

ج ٢ : ٣٤١

يحيى بن محمد بن إدريس بن إدريس :

ج ١ : ١٣٤

يحيى المعتلى : ج ٢ : ٢٧

يحيى المنصور بن محمد المظفر بن عبد الله

المنصور بن محمد بن مسلمة التجيبي

ابن الأقطس : ج ٢ : ٩٧ ، ٩٨ ،

١٠٤

يحيى بن موسى : ج ١ : ٨٧

يحيى بن هذيل بن عبد الملك بن خلف :

ج ٢ : ١١٠

يحيى بن يحيى بن إدريس بن إدريس :

ج ١ : ٨٨ ، ١٢٦ ، ١٣٤

يحيى بن أبي يحيى بن تاشفين ، أبو بكر :

ج ٢ : ٢١٢

يحيى بن يوسف بن تاشفين : ج ٢ : ٢١٢

يذيل : ج ١ : ٢٦٠

بنو يرنان : ج ٢ : ٥١

بنو يريم : ج ٢ : ٣٧

يزنت ، الخادم : ج ١ : ٤٦

يزيد بن أسيد السلمى : ج ١ : ٧٤

يزيد بن إلياس ، أبو خالد : ج ١ : ٥٣

يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي

صفرة : ج ١ : ٧٢ - ٧٦ ، ١٠٧ ،

١٦٤ / ج ٢ : ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ،

٣٦٢

يزيد بن أبي حبيب : ج ٢ : ٣٢٢

يزيد أبو خالد بن مروان الطليق : ج ١ :

٢٢١

يزيد بن خلف الثقيني : ج ٢ : ٢٢٨

يزيد الراضى بن محمد المعتمد بن عباد ،

يابسة : ج ٢ : ٣١٩

اليازورى ، أبو الحسن : ج ٢ : ٢١

يحيى بن إبراهيم بن مزين : ج ١ : ٨٨

يحيى بن أحمد بن عيسى الخزرجى ، أبو الحدين :

ج ٢ : ٣٠٣ - ٣٠٨ ، ٣١٧

يحيى بن أحمد بن يحيى اليحصبي : ج ٢ :

١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥

يحيى بن إدريس بن إدريس بن عبد الله :

ج ١ : ١٣١ ، ١٣٢

يحيى بن إسحاق بن غانية المسوفى : ج ٢ :

٢٧٧

يحيى بن أبي بكر بن على بن يوسف بن

تاشفين المعروف بابن الصحراوية :

ج ٢ : ٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٣٦

يحيى بن تميم بن المعز الصنهاجى ، أبو على :

ج ٢ : ٢٣ ، ١٨٩ - ١٩١

يحيى بن خالد : ج ١ : ٩٨

يحيى بن سلام : ج ١ : ١٠٥

يحيى بن سهل اليكى ، أبو بكر : ج ٢ :

٢٣٧

يحيى بن صفالة القيسى : ج ١ : ١٤٨ ،

١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،

١٥٩

يحيى بن عبد السلام بن بسيل : ج ٢ :

٣٧١

يحيى بن عبد الله بن حسن : ج ١ : ٥١

يحيى بن عبد الملك بن هذيل : ج ٢ :

١١٤ ، ١١٥

يحيى بن أبي الملا إدريس بن أبي إسحاق بن

جامع : ج ٢ : ٢٤١

يحيى العلوى الحمودى : ج ٢ : ٢٦ ، ٥٠ ،

يحيى بن على بن حدود الخدام بن الأندلسى :

ج ١ : ٣٠٥ - ٣٠٨

يحيى بن على بن غانية ، أبو زكريا : ج ٢ :

٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ،

بنويوجان : ج ٢ : ٢٩٣
يوسف بن أحمد الباجي : ج ٢ : ١١
يوسف بن أحمد البطروجي : ج ٢ : ٢٠٦ ، ٢٠٤
يوسف بن أحمد بن سليمان بن محمد بن هود ،
أبو عامر - الملقب بالمؤتمن : ج ٢ :
١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،
١٥٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨
يوسف بن الأحمر : ج ٢ : ١٩٩
يوسف أشباخ : ج ٢ : ٨٦ ، ٩١
يوسف بن بخت الفارسي ، أبو الحجاج :
ج ١ : ٢٤٦ / ج ٢ : ٣٧٥
يوسف بن تاشفين : ج ١ : ١٩٣ /
ج ٢ : ٥١ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٦ ،
٧٠ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
٩٠ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،
١٠٢ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١٧٤ ،
١٧٥ ، ١٨٦ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ،
٢٤٨ ، ٢٤٩
يوسف بن سعد ، أبو الحجاج : ج ٢ : ٢٦٨
يوسف بن عبد الرحمن القهري ، أبو محمد :
ج ١ : ٣٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٥ ،
٦٨ / ج ٢ : ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،
٣٤٧ - ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٤
يوسف بن عبد المؤمن ، أبو يعقوب :
ج ٢ : ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠
يوسف بن عمرو : ج ٢ : ١٠
يوسف المنصور ، أبو يعقوب : ج ٢ :
٢٩٣
يوسف بن هارون الرمادي : ج ١ :
٢١١ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠
يوسف بن هلال : ج ٢ : ٢٢٢ ، ٣٠٨
أبو يوسف ، المغني : ج ٢ : ١٠٦
يومين : ج ٢ : ٣٥ ، ٦٣ ، ١٥٧ ،
١٥٨

أبو خالد : ج ٢ : ٦٢ ، ٦٨ ،
٧٠ - ٧٥ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٥٠ ،
١٥١ ، ١٥٨
يزيد بن الشمر : ج ٢ : ٢١١
يزيد بن عبد الملك بن مروان : ج ٢ : ٣٣٦
يزيد بن عمر بن هيرة الفزاري : ج ١ : ٥٨
يزيد بن أبي مسلم : ج ٢ : ٣٣٦
ابن أبي يزيد المصري : ج ١ : ٢٧١
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان : ج ١ :
٢٥ ، ٦٧ ، ٩٤ / ج ٢ : ٣٢٥ ،
٣٢٦ ، ٣٤٩
يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد
الحموي : ج ٢ : ٣٤٠ ، ٣٤١
ابن يسمون ، أبو الحجاج : ج ٢ : ١٩٣
يعرب : ج ١ : ٢٧٥ / ج ٢ : ٥٩
يعقوب ابن الأمير عبد الرحمن بن الحكم
ابن هشام : ج ١ : ١٢٤ - ١٢٥ ، ١٢٦
يعقوب بن المضاء بن سودة بن سفيان :
ج ١ : ١٨٢ ، ١٨٣
يعقوب المنصور الموحدي ، أبو يوسف :
ج ٢ : ١٧٨ ، ١٩٣
اليعقوبية : ج ١ : ١٨٢
يعلى بن أحمد بن يعلى : ج ١ : ٢٥٧ ،
٢٨٤ - ٢٨٥
يعيش بن محمد بن يعيش : ج ٢ : ٣٨ ، ٣٧
بنو يفرن : ج ١ : ٢٩٠ / ج ٢ : ٥١
يقطين بن موسى : ج ١ : ٨٤ ، ٨٥
يكة : ج ٢ : ٢٣٧
اليمانية ، اليمانيون ، اليمنية ، اليمينيون :
ج ١ : ٣٧ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٥ ،
٦٨ ، ٢٤٦ / ج ٢ : ٣٤٥ ،
٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٤
اليمن : ج ١ : ٢٠ ، ٣٦ ، ٧٤ ، ١٩١ /
ج ٢ : ٢٠٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨
اليهود : ج ٢ : ١٠٦ ، ١٥٧

فهرس القواني

صدر البيت	قافيته	ج	ص	صدر البيت	قافيته	ج	ص
أرى	بقاء	١	١٢٢	ألا	الغرب	٢	٢٦٠
ذرونى	بدائى	٢	١٦٨	ألا قولوا	حرب	١	٧٠
ذهب	عمياء	١	١٦٢	ألا من	حرب	١	٧٠
فكان	واشتكاه	١	٢٢٤	ألم	الركاب	١	٩٦
لما	أعداء	٢	٢٣٤	أليس	وبالضرب	١	٥٣
والله	اللقاء	٢	١٥٤	إليكها	الثاقب	٢	١٠٧
يا ملبسى	ولائه	٢	٢٠٩	انظر	هربه	٢	٨٥
يا واحدى	بذكائه	٢	٢٠٨	إنى	غلبا	١	٢٩
	(ب)			أهلا	إعتابى	٢	٣٠٩
أركب	صعب	٢	١٣٧	أيا	فبابا	٢	٨٨
أتتى	الحبا	٢	٣٠٢	أيا	والأدب	١	٢٨٧
أمام	هاربا	١	١٠٠	تأملت	يتوب	٢	١٧٤
أجب	يخيب	١	٣	تثبت	الجدب	٢	١٣٩
أداب	بى	٢	١٢٨	تحن	الرقاب	٢	٢٣
إذا	باب	٢	٩٦	تشرق	غرب	٢	٢٦٢
إذا	كتائب	١	١٩	تقدم	يفرب	٢	١٧٣
أرى	والطلاب	٢	٦٧	جفون	العتب	٢	١٣٦
أصدق	الركب	٢	١٣٥	حجابك	تذبيها	١	٢٤٥
أضحت	مقرب	١	٩٢	خذا	عذاب	١	١٢٦
أضرب	الأغلب	١	٧١	خليلى	مذهبه	١	٣٠٠
أطعتك	ثواب	٢	٤٦	سأترك	مطالبي	٢	٣١٦
اطلع	قرايه	١	٢٦٤	سحرت	ونديا	١	١٣٢
أعجب	المستغرب	١	٢٨٥	سل	وقلبى	١	٩
أعد	الكواعب	١	٧	شعراء	الركب	٢	٩٤
أعزى	فكبا	٢	٣٠٠	صلود	مذهب	٢	٦٧
أندى	بالمعب	٢	٩٦	طلع	عتاب	١	١٤٧
أقول	وقطوب	١	٢٣٥	هيجا	ليبيا	١	٢٤٠
ألا	أرى	٢	١٩٠	عجبت	رسم	٢	٧٦
				عطشت	والكذب	١	٢٨٧
					قريب	٢	١٧٤

صدر البيت	قافيته	ج	ص	صدر البيت	قافيته	ج	ص
علوت	الكتب	٢	٢٥٢	هذي	كواكبا	٢	١٧٢
عل	والعموبا	٢	٢١٧	وإني	مضيب	١	١٤٠
فأبنا	حاسب	١	١٩	وإني	يتصعب	١	٢٩٨
فإن	الشباب	١	١٨٢	وأهيف	الكواذب	٢	٩٣
فررت	هارب	١	٢١٨	وجثناهم	الجنائب	١	١٩
فطار	قواضب	١	١٩	وزهدني	صاحب	٢	٨٤
فقدت	نحيا	١	١١٤	وسامع	والنشا	٢	٣٠١
فقط	الكاعب	٢	٣٢٠	وفاؤك	نصيا	٢	٢٤٣
فلو	النوائب	١	١٨	وكلما	يصطحبا	٢	٣٠٦
فياشر	قريب	١	٢٣٦	وكم	غربي	٢	١٣٦
فيما	المذهب	١	٢٢٧	ولا	غرب	٢	١٣٧
قلنا	الخطاب	٢	١٧	ولما	بالترب	٢	٣١٧
قد	ذوائب	٢	١٠٧	ولما	الجوبا	٢	٢٥
قفلت	الحب	١	١١٩	ومقتحم	يكذب	٢	٢٦٣
قل	عاقبه	٢	١٧٦	ومن	بحه	١	٢١٧
كان	الكواعب	١	٢١١	يا بني	القصب	١	١٥٦
كان	الهب	١	٣٠٠	يا ليت	آراب	٢	١٧٠
لا بد	والحسا	٢	٣٠١	يا مجهد	وتأويبي	٢	٢٧٤
لا تأمن	يتقلب	١	٢٦٧	يلقى	منتسبا	٢	٣٠٠
لادر	للصاب	٢	٣٠٩	(ت)			
لدي	ذنب	٢	١٣٨	أنا	عميت	٢	١١٠
لساني	ذنب	١	٢٥٣	إني	الشهوات	٢	٣٢٠
للين	مطلب	١	٢٢٧	عربي	أخته	١	٢٧٨
لم	للعرب	٢	١٠١	قالوا	العبرات	٢	٦٩
لما	بابه	٢	١٦٢	لم	حيث	١	٧١
لوي	مذهب	٢	١٦٩	لى	مت	١	٢٦٧
لولا	أسلاب	٢	٣١٠	وحب	أحببت	٢	١٠٦
ما قرى	ينجاب	١	٢٩٩	وسائل	وليت	٢	٩٦٦
مالي	الكواكب	٢	٣٠٧	يا رسول	حياتي	١	٢٨٢
محب	ينيب	٢	٣٨	يا وردة	لا تثرث	١	٢٥٣
مدام	أشرب	٢	٢٤	(ث)			
معظم	رغب	١	٢٣٤	اعمل	مبعوث	١	٢٩
موالي	معتب	١	١٢١				
هبة	وهابه	٢	١٦٢				

صدر البيت	قافيته	ج	ص	صدر البيت	قافيته	ج	ص
إن	وخنث	٢	٩	قلم	الصباح	٢	٩٥
تغير	الحوادث	٢	١٤٣	كنت	والأرواح	٢	٧٠
لك	الحوادث	٢	١٤٣	لم	امتداح	٢	٢٠١
هنز	عابث	١	٦	مجن	الرماح	٢	٥٦
	(ج)			مولاي	جربحا	٢	٥٩
إذا	فارج	١	١٠٦	يا حليف	والأرواح	٢	٦٩
ألا	دعج	١	٣٠٠	يا رب	التباريح	٢	١٧٠
شبت	السيج	١	١٥	يا فاضلا	الصباح	٢	٨٥
فى	الأثباح	١	٢٢١	يا واثقا	السباح	٢	٨٥
كم	حرجا	١	٢٦٣	يا واحد	والمزاح	٢	٢٥٦
كيف	أناجى	١	٢٠٠		(د)		
لا	الودجا	١	٢٦	أبا	أحد	١	٢٨٨
لها	شطرنج	٢	٢٤	أبى	والأسد	٢	٢٨٣
من	سرجى	١	١٩٥	أجد	أنجدا	٢	١٨٧
هم	منيج	٢	٢٥٤	إذا	خاله	١	٩٤
يا حسن	والأرج	٢	٣٩	إذا	الرواعد	١	١٤٢
يا ملكا	داج	١	١٩٩	إذا	يترددا	١	٣٤
	(خ)			أشاد	بالخلد	٢	٢٨٣
أبا حسن	الرماح	١	٢٨٣	أغاثبة	الفؤاد	٢	٦١
أقول	المبرح	١	٢٢٢	ألا	واقده	١	٨٠
ألا	فازح	٢	٢٦٥	الله	داوود	٢	٣٦٠
إليك	الفتح	٢	١٢٣	ألم	راصد	١	٩٨
أنا	فاقبح	١	١٦٥	إلى	سعدى	٢	٢٥
أيا حمام	السفوح	٢	٢٨١	إن	عمد	١	٢٧٢
جددت	الجماح	٢	٢٠١	أنا	ثمود	٢	٢٥٤
ذكر	والقدحا	١	١٢٠	أنت	لقائده	١	١٢٢
روايت	نصطبح	١	١٨٩	إنى	أسد	٢	٣٥٩
مجاياك	وأوضح	٢	١٥٣	أيا ملكا	والمرد	١	٢٢٩
	١٥٥			بركة	زرد	٢	٢٦
حقى	وارتجاج	٢	١٧٠	بنفسى	والبعده	١	٢١٢
عسى	تلمح	٢	٢٧١	تخيرت	عيد	٢	١٠٦
فكم	كاشح	١	١٤١	ترهى	توريد	٢	٩٨
قالوا	الراح	٢	٩٥	تفقد	يتعبدا	٢	٢٣٥
				جريت	جهدى	١	٢٢٩

صدر البيت	قافيته	ج	ص	صدر البيت	قافيته	ج	ص
خذها	نهود	٢	١٦٣	من	حده	٢	١١١
خضعت	شوارد	١	٢٤٨	من	عباد	٢	٣٥
خلقن	عبيدها	١	١٧٤	نقمت	مجد	٢	١٤٦
رعى	الخلد	٢	٤٧	هجرت	مخلدا	٢	٢٣٥
روحي	والخلد	٢	٢١٦	هزرت	جسد	٢	٢٧٧
مأفني	المده	٢	٤٩	وأصبحت	الصد	١	٢٨٠
سقى	موجود	٢	١٨٩	وبنفسى	معمود	١	٥٩
طال	بصدى	٢	١٦	وردت	برود	٢	٨٨
عطلت	صعادي	٢	١٥٠	وروض	ومقعدا	٢	١١١
عنا	واجد	٢	٦٠	وقائلة	أحمدا	١	١٨٣
عن	أسد	٢	٤٤	ولما	عديد	٢	٢٧٣
فبقيت	تمهد	١	٢٢٥	ومد تشفع	وبالحمد	٢	٢١٧
فدى	فأدما	٢	١٨٤	ومن	مصائد	٢	٢٣٥
فما	صعيد	١	١٥١	يا سيد	منقاده	١	١٧٣
قالوا	والصفدا	٢	٢٩٧	يا ملكا	والرفد	١	١١٨
قدك	السعود	٢	٢٩٤	يا نازحا	العهود	٢	٢٩٤
قل	الرشيد	٢	١٥٢	يحل	راقد	٢	٧٤
كأنك	بلاد	١	٥٥	يقول	نقده	٢	١٦١
لست	مفتقد	١	٥٨	يهون	الجد	٢	١٨٦
لجمرك	القصد	١	٢٦٢				
صدر البيت	قافيته	ج	ص	تري	يفتنى	٢	٣٩
لقد	عقده	٢	٥٠				
لقد	وأكيذا	١	٨٥				
لقد	وفوائده	١	١٤٢				
لم	ورود	١	١٥١	أثريده	نادي	٢	٧٤
لو	بمعبود	١	٢٥٤	أتشكر	تكفر	١	٩٦
لو	ندأ	٢	٢٥	أتظن	حذار	١	١٠٠
لو	والجسد	١	٩٦	أتقرن	والبدن	١	١١٧
لولا	لفساد	١	١٥٧	اجعل	النظر	١	٢١٧
لحي	بعده	١	٢٤٣	أحببنا	ونار	٢	١٩١
ما حزن	أحمد	١	٢٥٥	إذا	السريز	١	٢٣٤
جالي	تبلدا	٢	٧٣	إذا	عاكر	١	٢٢٢
محمد	والمجد	٢	١٨٧	إذا	والبدن	١	٢٤٢
المر	واحد	٢	٣١٦	أصاب	والنشر	١	٧٥٠
مروا	إيقاد	٢	٧١	اصبر	عارا	١	٢٥٠

(ذ)

(ر)

صدر البيت	قافيته	ج	ص	صدر البيت	قافيته	ج	ص
أنى	ثائر	١	٨٦	تلاقت	وبدور	١	٢٧٥
أكثر	أمور	٢	٦٠	تنام	يصبر	٢	٤٨
الأكثرين	الأعصار	٢	١٥٦	جاء	السفر	١	٢٣١
أكرم	منصور	٢	٣٤٠	جاء	عار	٢	١٥٦
ألا	أدرى	٢	١٢٣	حميت	قصر	٢	٤٣
ألا	المشترى	٢	١٩٠	خبر	النار	٢	١٥٥
ألا	ويا قصر	١	١٨٦	خذها	الزهر	١	٩
ألسنا	الدوائر	١	٢٠٩	خلعت	والأقطار	١	١٩٢
ألم	الضوامر	١	٢٧٥	خليل	تعذرا	٢	١٦٨
ألم	ينتظر	٢	١٠٦	خليل	للحر	١	١٥٩
إلى	المنبر	١	٨٧	الدهر	والصور	٢	١٠٣
أما	أسراره	٢	٣٢٠	رب	الإزار	١	٢٩٩
أما	والشر	٢	١٩٠	رغم	السكر	٢	١١٠
أستنصرا	القبر	١	١٥٩	الرق	المستظهر	٢	١٦
إن	قصر	١	١٠٨	رميت	مخاطر	١	٢٧٤
إن	فور	١	٢٣	الروم	الأمورا	٢	٢٣
أنا	والقمر	٢	١٦٤	زار	فاصر	١	٢٨٣
انظر	اعتبارا	١	٢٤٩	زهر	الثر	٢	٤٥
أنفحة	سم	٢	٨٧	سأيكيك	الوترا	٢	٣٦٠
أهنيك	الدهر	٢	٦٩	ستفى	ثار	١	٢٢١
أواحدق	الدهر	٢	٢٠٨	سكن	والخذر	٢	٥٦
بادر	دثرا	١	٢٦٠	شكرى	الزهر	٢	٨٧
باكر	البكر	٢	٩٥	عرفت	أشاطره	٢	٤٧
بدا	أزره	٢	٢٩٨	فجداك	نزار	٢	٣٤٠
بعث	البشر	٢	١٠٦	فرسا	والتأخير	٢	١٤٢
بكر	الذكور	٢	٢٣	فطاوعاك	الحصر	٢	١٩٠
بمحمد	الذكر	١	١٤٥	فيازنا	جرا	١	٥٧
بهمك	والأسر	١	١٦٠	قاد	مشفر	١	٢٣١
تأملت	الحرا	١	٢٦٥	قام	وجلنار	٢	٢٤
تجاف	حرور	٢	٢١٠	قامت	الغير	٢	٦٠
تدارك	ناصر	٢	٢٦٩	قد	أبكار	١	٢٧٦
تصبر	الحجر	١	٩	قد	الجارى	١	٢٧٦
تقسنى	الكر اكر	١	٣٤	قد	يعتصر	١	٩٧
تفطمت	والفقر	٢	٣١٦	قر يضك	والفكر	١	٦١٧
تقول	الخبر	١	٢٣	قصر	معمور	١	٢٣٠

صدر البيت	قافيته	ج	ص	صدر البيت	قافيته	ج	ص
قل	بالتندير	٢	١٤١	وما	مفخر	٢	٣٤٠
كذا	القطر	٢	١٨٦	ومستودع	العمر	٢	٢٦٤
كلمتى	تناثر	١	٢٦٠	وما	والقصر	١	١٨١
كيف	عمار	٢	١٥٦	وممثل	نحورها	١	٢٣٢
لا	عار	٢	٧٢	وياسمين	الحجر	٢	٣٨
لعل	جارا	٢	٢٦٥	ويج	عمر	٢	١٠٣
لعل	الضر	١	١٨٦	ويحيى	العذرا	١	١٢١
لعمرك	ثائر	١	٨٧	يا أيها	سفير	٢	١٧
لعمري	المهزا	١	٥٧	يا أيها	المنصور	٢	١٦٥
لثقت	منكرى	١	٢٢	يا حبذا	نضر	٢	٣٩
لو	وينحدر	٢	١٦٩	ياذا	الحجر	١	٢٣١
ليس	المقدورا	١	١٨٧	يا رب	قسرا	٢	٣٧٥
لئن	صبور	٢	٢١٠	يا شمس	الأقدار	٢	١٥٧
لبن	تيسرا	١	٢٩٨	يا ليلة	أذكر	٢	١٩
ما	غارا	٢	٢٦٥	يا ملكا	فزار	٢	٩٧
ما	مجنور	٢	٦٣	يا من	المطر	٢	١٩٠
مالى	هجرا	٢	٩٣	يا من	وتقصيرا	٢	٢٣٩
متع	الأمر	٢	٣٣	يا موت	والسنور	١	٨٦
مى	الصدر	٢	٦١	يا نفس	المتنمر	٢	٢٢٥
الملك	الساكر	٢	٧٥	يجور	أمير	٢	٤٧
مولاي	السارى	٢	١٣٢	يرجفون	الذراى	١	٥
هل	قصرى	١	١٢٩	يصبرنى	صبور	٢	٤٤
وإذا	مقمر	٢	٤٦	يطول	الدهر	٢	٤٩
وإذا	المنبر	٢	٢٧٧	يكفيك	الأحور	٢	٢٨٢
وإنا	الظهورا	٢	٣٥٩				
وبتنا	وناضر	٢	٢٧٣				
وجالبة	عذرا	٢	١٤	أنا			
وحديقة	غديرها	٢	٢٠	أنا	حريز	١	٢٩٦
وحلت	مجمرا	٢	٨٤				
وراهقة	حسيرا	١	٢٣٢				
وقالوا	بصير	١	٢٣	أجارى	لأنفاسها	١	٢٦٥
وكأنما	أذفرا	١	٢٣٢	أدرها	الجنس	٢	١١٢
ولا بد	وعامر	٢	٣٨	إذا	إدريسا	٢	٢٩
ول	الصبر	١	١٧٧	أزف	الأكوس	٢	٨٢
وما	يربرا	١	٨٣	أشهى	جلاسى	١	١٢٩

(ز)

(س)

صدر البيت	قافيته	ج	ص	صدر البيت	قافيته	ج	ص
بالله	وإخراسي	١	١٦٧	برج	مراضا	٢	١١٣
تبسم	الشمس	٢	١٦	كأنما	تبيض	٢	٤٩
تري	سائس	١	٢٥٦	(ط)			
خليل	والآس	٢	١٨٧	أعجوبة	قط	٢	٣٦٨
رأيتك	أمس	١	٤٣	هاك	مطا	١	٣٠٨
ربيع	فقرطسا	١	٢٢٥	(ع)			
سائل	ابن مرداس	١	١٠٨	أعذل	أضلعي	١	٣٠١
غرست	غرسى	٢	٢٥٥	أبلغت	الداعى	٢	٣٤
فلا خير	ملاص	١	٣٧	أخ	مرابع	١	١٢٨
ليس	ليسا	١	٢٤٢	أعدها	نزاعا	١	٢٥٢
لئن	لبس	١	٢٥٥	ألا	الودائع	١	٦٨
من ذا	رمس	١	١٥٦	إنى	نزوعا	١	٢٨٤
نحن	المجلس	٢	٢١٦	بعثت	بديع	١	٢٨٤
والشيخ	رمسه	٢	١٤٩	بنى	فباعا	١	٣
وما	نفس	١	٣٠٤	بنى	قواطع	١	٣٥
ومتما	مكتس	١	٣٠٨	تظن	تواقه	٢	٦٥
ومصفرة	التنفس	١	٢٦١	حقيق	تطاعا	١	٢٥٢
يا ابن	وجلاسى	١	٧٥	الدرع	لتهمج	١	٢٥٧
يا دهر	البوسا	٢	٢٨٠	دع	مدمع	٢	١١٢
(ش)				زأبت	يافعا	١	٤٧
يا معطشى	واعطشى	١	٣٠١	رائعة	الوقائما	٢	٣٥٧
(ص)				ريعت	لماع	٢	٦٥
إمام	بالشخص	٢	٢٣٤	ضلاتم	أجما	٢	١٦٥
أيها	عويصا	٢	١٢٥	عجبت	معى	١	٢٠٣
تكامل	النقص	٢	٢٣٤	فإن	وينفع	١	١٦
لطف	عاص	١	٢٨٩	قفوض	تدافع	١	٢٧
(ض)				قد	تهجاع	١	١٥٧
أماثلة	بنفى	١	١٥٨	كما	تنبع	١	١٤٥
أيها	لبعض	١	٣٦	لا	متخشما	١	٢٩٨
				لفقدك	وتخشع	١	٢١٤
				لما	الصديع	٢	٦٥

صدر البيت	قافيته	ج	ص	صدر البيت	قافيته	ج	ص
لو	جزعى	١	٥٥	وعلقته	الأعطاف	٢	٩٤
ما	فانصدعا	١	٩٧	(ق)			
معاوى	تصنع	١	١٦	أتت	لبارق	٢	٢٨٧
وأغضى	موضعا	١	١٧	أتت	وشاهق	٢	٢٩٠
وحوراء	فأتبعه	١	٦	أتتك	الخدائق	٢	٢٨٥
وداو	وخاشع	١	٢٧	أترى	ونغبى	٢	٤٧
وعبد	را كع	١	٢٨	أتيناك	مشوق	١	٢٣٨
وكم	أسفعا	١	٢٦١	إذا	يصدق	١	١٨٩
ولا	قاطع	١	٢٨	أمولاي	بلاثق	٢	٢٨٦
والخير	المجامع	١	٢٨	أنا	السابق	٢	١٧٢
والشر	الأصابع	١	٢٨	بدت	أزرقا	١	٧
وما	ساطع	١	٢٧	بعثها	والشفق	١	٨
ومن	معى	١	٢٠٤	تفاهلت	صدوق	١	٢٥٦
وهل	ومصارعا	١	٤٨	حجيناك	صديق	١	٢٣٨
يا قمرا	يرتع	٢	٤٨	حجيجا	نسق	٢	٦٥
يالأمما	والفظاعه	١	٢٤٨	خذها	فريقها	٢	٢٩١
يا من	مرتعه	٢	٢٧٤	دعى	المارق	١	٤١
(غ)				رب	أشرقا	١	٢٢٣
صفراء	لادغ	١	٢٦٣	رب	يسق	٢	٦٤
(ف)				سقتنا	المذاق	٢	٢٧٥
بيننا	تتنصف	٢	٣٥٠	شرينا	رقيق	٢	٤٩
جاء	والطرف	١	١٦١	شغلت	الصديق	٢	٢٤٠
صاحبها	منغفا	١	٢٣٢	عنى	باق	١	٢١٣
طال	تذرفه	١	٢١٣	غصن	حرقا	١	٢٢٢
عادت	والحيف	٢	١٩	فصفحا	خارق	٢	٢٨٦
عرضت	بخلاف	١	١١٢	قد	وفراق	١	١٨١
قم	مفوقا	٢	١٧٠	قربوا	العتاقا	١	١٨٣
لقد	كف	٢	٤٤	قل	ترتفق	١	٣٠٣
لما	واف	٢	١٧٤	قل	حقائقه	٢	٢٢٦
لئن	خلاف	١	١١٢	كان	البرق	١	٢٩٩
وفى	والثنائف	١	٢٥٤	كان	ورقه	٢	٣٩
				لا	بقى	٢	١٦٦

صدر البيت	قافيته	ج	ص	صدر البيت	قافيته	ج	ص
لا	طبق	١	١٥٨	يا عابد	سبك	١	١٢٨
لن	البواسق	٢	٢٨٨	يا عاتبا	غدرك	١	٢٤٨
ما	عنق	١	٩٤	يا قلب	إليكا	١	٩٧
ما	ينطلق	١	٧٦	يا كبد	أخضعك	١	١٢١
من	حق	٢	٦٤	(ل)			
هلوفة	الخالق	١	١٢٣				
وجارية	رقيق	٢	١٦٤	أبعد	كبول	٢	٨٨
ورب	الغدق	٢	٢٩١	أتاني	المقال	١	٧٨
وكان	السواق	١	٢٢٥	إذا	يتعجلا	١	٣٤
وموقف	الحدق	٢	٣٥٢	إذا	يحلى	٢	٢٠٠
يا أطيّب	وأخلاقا	٢	١٣٠	أذكر	مقول	١	٥٥
يا ذا	والأرقا	١	٢٦٣	أرى	نصال	١	٨٠
يارب	ريق	١	٢٦١	أعيذك	أقول	٢	٧٢
(ك)				أقبلت	هلال	٢	٢٥
				ألا	جلا	٢	٦٣
أبطأت	نجدكا	١	٢٣٤	ألا	لرجال	١	٧٨
أرسل	خذك	٢	١٧٢	أمنت	أبطالا	١	١٦٦
أنفذت	تمرك	٢	٢٩٠	إن	زوال	١	١٣٠
طالعتني	طلوعك	١	١٨٩	إني	حبالا	١	٧٥
ظل	مليكا	١	٤٩	أهل	عيالا	٢	١١
فاح	بأراك	٢	٣١٤	أوفى	رسولا	١	٣٠٠
فخيمه	الملك	٢	١٩٢	أيها	أهلا	١	٢٨١
قتلت	وعذك	١	٢٤٢	أيها	وبلا	١	٢٨٠
قتلتني	سواكا	١	١١٨	بأبي	لولا	١	٨٨
لعبد	للفلك	٢	١٩٢	بأبيك	بخيلا	٢	١٠٤
لعمري	وأملك	١	٢٦١	بلوتك	وأكلا	١	٢٤٣
ما	عليكا	٢	١٧٢	تبدت	للنخل	١	٣٧
ما	وعافاك	٢	٢٧٤	تغيرتها	عقلا	٢	٦٣
ما	حبابك	١	٢٣٨	حرر	نقل	١	١٤٢
نفسى	لقيامك	٢	١٦٤	حل	والمقال	١	١٨٧
همام	الحلك	٢	١٩٢	الحمد	نومله	٢	١١
يأيها	يدك	١	١٧٧	دفنوك	لى	١	١٣٠
يا بعيداً	قربكا	٢	٨٦	سأسكت	فلول	٢	٢٤
يا ساكن	مشواكا	٢	٢١٦				

صدر البيت	قافيته	ج	ص	صدر البيت	قافيته	ج	ص
مسأ كشف	فحالا	٢	١٥٨	ليت	الأكل	١	٢٣٦
سألت	لا	١	٢٥٩	لئن	خياله	١	٢٦١
صبيحة	الجهل	٢	٧٣	لئن	مقيلا	٢	٩٥
سطا	واستظالا	٢	٩٣	ما	مزىلا	٢	٩١
شتان	نصلا	١	٣٩	ما	وأحله	١	١٧٨
شتان	واضمحلا	١	٤٠	معاذ	يذاالا	٢	١٢
شربت	والمنزله	١	١٧٥	نعم	القسطل	١	٢٩٣
شمخت	الأفعال	٢	١٥٠	هذى	المعسولا	٢	٩٤
صرم	وقذالى	١	١٥٤	هم	رسلى	٢	٢٥
صل	أمثالها	١	٣٠٣	هى	الوصال	٢	٧٤
عجبا	القائل	٢	١٦٠	وإنى	وتقتلا	١	٩٠
عزاء	جليلا	٢	٣٠٧	وشهر	موائلا	٢	٢٠
عزيز	يسيل	٢	٨٩	ولما	المناصل	١	١٥٠
عظم	تقول	١	١٦١	ولوع	الولى	١	١٢٩
عللانى	وصل	١	٢٩٨	وليل	ليبتل	٢	٢٥٤
عميت	موئلا	١	٢٣	وما	لتقتلا	١	٨٩
غدرتك	التدللا	١	٢٤٤	ومارست	قابل	١	٧٩
فإن	عدلا	١	١٩٤	ونبت	البخل	٢	١٦٣
فلما	والأكل	١	٦٥	يا أبا	الجمال	١	١٨٨
فليت	غافل	١	٦٦	يا ابن	المرسل	١	٢٩٢
فا	فضلى	٢	١٠٤	يا أيها	الجلاله	٢	٢٩٥
قد	الأذل	١	١٥٣	يا با كيا	المطلول	٢	٢٥٢
قف	سؤالها	١	٣٠٣	يا خليل	خليل	١	١٤٢
قولوا	الجلل	٢	٢٧٠	يارب	رسلى	١	١٩٥
كأنكم	الفضل	١	٦٤	يا سائرا	كله	١	١٧٨
كذبت	الفضلا	١	١٩٤	يا قمرا	كالخيال	٢	٢٠
كم	لا	١	١٤٦	يا من	الأمل	١	١٢٢
كعشوقة	سال	٢	٧٤	يا نخل	الأصل	١	٣٧
لدوار	فاضمحلا	١	١٥٣	يعجل	عجل	١	١٠
لممرك	لفعال	٢	٤٦	يكلمنى	محلها	١	١٤٤
لممرك	مقال	١	٨١				
لقد	المفاصل	١	١٥٠				
لك	حجول	٢	٦٦				
لم	تأولا	٢	٩١	الآن	الكرم	١	٢٦٧
لنا	واقبال	٢	٢٣٧	أبا	العظام	١	٧٤
لولا	ثقل	٢	٢٧٠	أحلف	لإبراهيم	١	١٠٩

(م)

صدر البيت	قافيته	ج	ص	صدر البيت	قافيته	ج	ص
أحامة	المستهام	٢	٢٩٧	أختر	بنعيم	٢	٢٩٨
إذا	هم	٢	٢٤٣	أزف	يحوم	٢	٢١٦
أراني	حاتم	١	٧٥	أصيح	والعدم	٢	٢٨٤
أرى	بنائم	١	٧٩	أصح	قديم	٢	٢٣
أزف	يحوم	٢	٢١٦	أعزى	الجسام	١	١٣٨
أصبح	والعدم	٢	٢٨٤	أقدم	يتقدما	١	٩٢
أصح	قديم	٢	٢٣	أقصروا	تيمه	٢	٣١٣
أعزى	الجسام	١	١٣٨	أقوم	ضرام	٢	٤٤
أقدم	يتقدما	١	٩٢	ألا	أظلم	١	٢٧
أقصروا	تيمه	٢	٣١٣	ألا	باحتكامها	١	٢٦٤
أقوم	ضرام	٢	٤٤	إليك	الكلام	٢	٢٤٣
ألا	أظلم	١	٢٧	أما	كتمه	١	٢٠٦
ألا	باحتكامها	١	٢٦٤	إن	تميم	١	١٠٨
إليك	الكلام	٢	٢٤٣	إن	المتقدم	٢	٣٠٧
أما	كتمه	١	٢٠٦	أنام	لهائم	٢	٤٥
إن	تميم	١	١٠٨	أنحى	المعلوم	٢	١١٢
إن	المتقدم	٢	٣٠٧	إنما	وحساي	١	١٨٤
أنام	لهائم	٢	٤٥	أما	تكلم	١	٢٦٠
أنحى	المعلوم	٢	١١٢	إمام	إمامها	١	٢٦٤
إنما	وحساي	١	١٨٤	أيا	النمام	٢	٢٣٧
أما	تكلم	١	٢٦٠	البذل	شيمى	١	٤٣
إمام	إمامها	١	٢٦٤	بعث	النعيم	٢	٢٨٥
أيا	النمام	٢	٢٣٧	تأمل	التنعم	١	٢١١
البذل	شيمى	١	٤٣	تتساي	حكم	٢	٧٧
بعث	النعيم	٢	٢٨٥	تحن	باسم	٢	٢٦١
تأمل	التنعم	١	٢١١	تركت	جهنما	٢	١٦٦
تتساي	حكم	٢	٧٧	تعلم	انتعى	١	١٥
تحن	باسم	٢	٢٦١	تقبلت	النمام	٢	٢٦١
تركت	جهنما	٢	١٦٦	تناهيت	وسيم	٢	١٤٥
تعلم	انتعى	١	١٥	جهم	المتبسم	٢	٢٦١
تقبلت	النمام	٢	٢٦١				
تناهيت	وسيم	٢	١٤٥				
جهم	المتبسم	٢	٢٦١				

صدر البيت	قافيته	ج	ص	صدر البيت	قافيته	ج	ص
ولا يسة	لمشم	١	١٦٧	رب	العاشقينا	٢	١١٣
وما	والنمائم	٢	٢٠٠	سقيا	مكنونا	١	٢١٨
ومرفح	مدامه	٢	٢٧٣	سكنت	معدنا	٢	١٨٧
يا ابن	للتقم	١	٥٩	سمعى	الحزن	١	١٢٨
يا خير	متهم	٢	٢٨٤	عابوه	يشينه	٢	١٥٧
ياذا	والكرما	٢	٩١	عتادى	عوان	٢	٣٠٨
يا من	عدم	٢	٢٤٢	عجبا	الأجفان	٢	٤٩
يا من	لمندم	٢	٨٥	عمرى	الإخوان	٢	٩
يا نصـ	معلوم	١	٩٥	غناء	والردن	١	١٧٣
اليوم	بالهام	١	١١١	فله	عيونا	٢	٤٩
				قالوا	يهون	١	٢٧٠
				قرأنا	لدينا	٢	٢٤
				قصرت	شانى	١	١١
				قضب	هجرانى	١	٢٤٠
				قل	حانا	١	٥٠
				قل	العالمين	٢	١٠٢
				قلت	علينا	١	١١
				كان	هذين	١	٢٥٠
				كأنما	مدمن	١	٢٣٤
				كـم	الهون	٢	٢٢٥
				لا	رصينا	١	١٠٢
				لبست	العقيان	٢	١٤١
				لعينيك	فنون	١	٢٦٤
				لقد	معقلين	١	٢٦٣
				لولا	سلطان	١	١٩٩
				لى	وجنانى	٢	١١٠
				ليت	الأمون	٢	٣١٣
				الماء	الشان	١	٢٥٢
				مبارك	وللدين	١	١٢٧
				ملك	مكان	٢	٩٤
				نصحت	هوان	٢	٩
				نطوى	واسقينا	٢	٢٧٦
				نفضت	أغتبين	٢	٥٤
				هذا	رحمازه	٢	١٧١
							٥٥

(ن)

أبا العلاء	إحسانا	١	٢٤
إذا	عرفوفى	٢	١٢
ارجم	تهتان	١	١٠٦
أسأت	الذهنا	١	٢٤٨
أقبل	علينا	٢	١٠٧
ألا	حسن	٢	٩٤
ألا	يفنى	١	٢٢١
ألا	يكون	١	٢١٩
ألبرق	المعين	٢	٢٨
ألستا	الثقلان	١	٢٩٤
أما	الحسن	٢	٢٤٤
إن	أذن	١	٢٦٠
إن	يؤذنى	١	٦٦
أناجى	شجافى	١	٢٥٥
أنت	مستبين	٢	١١
انهض	علينا	٢	١٠٧
أيطيق	إنسان	٢	١١٤
بلغ	حيرانا	١	١٠٤
بيد	المأمون	٢	١٥١
تنادى	اليدين	١	١٢٥
جاء	البيان	٢	١٧٩
حبيب	البين	٢	٩٤

صدر البيت	قافيته	ج	ص	صدر البيت	قافيته	ج	ص
هلا	يكفى	٢	١٥١	أحوذى	وسناه	١	٢٤٢
واستقبل	ثلاثينا	٢	٢٧	أزرت	ابناه	٢	٣٨٢
وأنا	شعبان	٢	١٧٤	سعد	متناه	٢	٦٩
وسماه	بلحين	٢	١٦٤	قالوا	أبيه	٢	١٥١
وشقائق	بالخيلان	٢	٢٦٥	قل	الدواهى	٢	١٦٩
وكأن	الناظرين	٢	٢٨	لما	عليه	٢	١٣٣
ومصابيح	جون	٢	٢٨	وإن	بها	١	٣٤
ويوم	ضنا	١	٣٠٥	وشمة	بها	٢	٢١٧
يا أخت	بهجران	١	١٢٧	(و)			
يا رسل	أعاون	١	١٠٦	أطعمهم	عفوا	١	٩٧
يا ظالما	حسنا	١	٢١٧	أف	والغدو	٢	٢٢٦
يا فريدا	العيان	٢	١٧٩	(ى)			
يا معشرا	دخان	١	٥٨	اهرب	قسى	٢	٢٠١
يامة	قطين	٢	٢٥٣	بأى	إيمانيا	٢	٢١١
يزهدنى	أعلى	٢	١١٢	رعى	ماضيا	٢	٤٣
يسيل	يأتلفان	٢	٢٨٥	قد	العشى	٢	١٣١
يطالعا	يأملونها	١	٢٦٤	كفى	وثاقيا	٢	٣٢٨
				ليبك	والندى	٢	١٣٢
				لعمرى	متناثيا	٢	٣٥٠
				يا قاتلى	والآى	١	١٨٨
				(ه)			
آثاره	تراه	١	٢٧٣				
أبا العلاء	تعاطيها	٢	٩٤				

أسماء الكتب التي ورد ذكرها في النص (*)

- « أخبار بغداد » لابن أبي الطاهر : ج ١ : ١٩٠ .
- « أخبار الدولة العامية » لأبي مروان حيان بن خلف بن حيان : ج ١ : ٢٢٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ / ج ٢ : ٣١١ .
- « أخبار ملوك العبيدية » لأبي الحسين بن أبي السرور الرواحي الإسكندري : ج ١ : ١٩٨ .
- « الأخبار المشورة » لأبي بكر محمد بن محمد الصولي : ج ١ : ١٧٧ .
- « الأربعون حديثاً » لأبي الفتوح الطائي البغدادى : ج ١ : ١٩ .
- « الاستيعاب في الأنساب » لأبي بكر أحمد بن محمد بن موسى الرازي : ج ١ : ٦٨ ، ٢٤٥ / ج ٢ : ٣٦٦ .
- « الاستيعاب في الصنابة » لأبي عمر بن عبد البر : ج ١ : ٢٠ .
- « الأسدية » لأسد بن الفرات : ج ٢ : ٣٨١ .
- « إعتاب الكتاب » لابن الأبار : ج ١ : ٩٤ .
- « الأغاني » لأبي الفرج الأصبهاني : ج ١ : ٢١ ، ٢٠١ .
- « الافتخار » لأبي بكر عنيق بن خلف القيرواني : ج ١ : ٢٦٦ .
- « أنساب الأشراف » لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري : ج ١ : ١٣ .
- « الأوراق » لأبي بكر محمد بن محمد الصولي : ج ١ : ٤١ .
- « إيماض البرق في أدباء الشرق » لابن الأبار : ج ٢ : ٢٣٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ .
- « البديع في فصل الربيع » لأبي الوليد إسماعيل بن محمد المعروف بحبيب العامري : ج ١ : ٢١٠ .
- « بهجة المجالس » لأبي عمر بن عبد البر : ج ١ : ١٢٧ .
- « تاريخ » أحمد بن محمد بن عبد البر : ج ١ : ٢٠٧ .
- « تاريخ » أبي إسحاق إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق : ج ١ : ١٨٠ ، ٢٦٦ / ج ٢ : ٣٢٦ .
- « تاريخ بني الأغلب » لمحمد بن زيادة الله بن محمد بن الأغلب : ج ١ : ١٨٠ .
- « تاريخ الأندلس » لأبي مروان حيان بن خلف بن حيان : ج ١ : ٣٦ ، ١٥٦ ، ٢٧٨ / ج ٢ : ٣٤ ، ١١٦ ، ١٨٦ .
- « تاريخ » أبي بكر أحمد بن سعيد بن أبي الفياض ، ويعرف بابن الغشاء : ج ١ : ٢١٧ / ج ٢ : ١٠ ، ٣١٢ .
- « تاريخ » أبي بكر بن عيسى بن مزين : ج ٢ : ١٧٠ ، ١١٦ ، ١٢٩ .
- « تاريخ » أبي بكر بن القوطية : ج ١ : ٦٨ .

(*) أسماء الكتب والمؤلفين واردة في هذا الترتيب بصورها الواردة بها في النص .

- « تاريخ » الحميدى : ج ١ : ٣٦ ، ٦٥ ، ١٢٣ ، ٢٠٣ ، ٢١٧ ، ٢٣٧ / ج ٢ : ١٢٨ ، ٣٦٦ .
- « تاريخ » أبي سعيد بن يونس : ج ١ : ٢٠ .
- « تاريخ » أبي الصلت أمية بن عبد العزيز : ج ٢ : ٢٣ .
- « تاريخ » أبي عامر السالمى : ج ٢ : ٨٢ ، ٩٢ ، ١٩١ .
- « تاريخ » ابن عبد الحكم : ج ١ : ١٤ ، ١٨ / ج ٢ : ٣٢٢ .
- « تاريخ » أبي عمر بن عفيف : ج ١ : ٢٠٦ .
- « تاريخ » ابن الفرضى : ج ١ : ٢٥٤ ، ٢٥٧ .
- « تاريخ » أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال : ج ١ : ٣٨ / ج ٢ : ١١٨ ، ١٨٥ ، ١٨٦ .
- « تاريخ » ابن قاسم الشلبى : ج ٢ : ١٢٠ ، ١٣٦ ، ١٧٣ .
- « التشبيهات » لأبي عامر السالمى : ج ١ : ٣٠٨ .
- « تفسير الموطأ » ليجنى بن إبراهيم بن مزين : ج ١ : ٨٨ .
- « تفسير يحيى بن سلام » : ج ١ : ١٠٥ .
- « التكلية لكتاب الصلة لابن بشكوال » لابن الأبار : ج ١ : ٢٦٨ .
- « ثورة المريدين » لابن صاحب الصلاة : ج ٢ : ٢٠٨ ، ٢٦٦ .
- « جمهرة الأنساب » لأبي محمد بن حزم : ج ١ : ١٢٦ ، ١٢٨ ، ٢٠٣ / ج ٢ : ٣٤٧ ، ٣٦٦ .
- « الحجاب للخلفاء بالأندلس » لعيسى بن أحمد بن محمد الرازى : ج ١ : ١٣٨ .
- « الحدائق » لأبي عمر أحمد بن محمد بن فرج الجيانى : ج ١ : ٣٩ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٤ ، ٢٥٤ / ج ٢ : ٣٧٣ .
- « حلية اللسان وبغية الإنسان » لأبي عامر السالمى : ج ١ : ٢٣٦ .
- « الحصال » : ج ١ : ٦٦ .
- « در السحابة » للجلال الأسيوطى : ج ١ : ١٧ ، ٢٠ .
- « ديوان » أبي الحسن التهايمى : ج ٢ : ٢٧٧ .
- « ديوان » أبي الحسن بن حريق : ج ٢ : ٢٩٩ .
- « ديوان » أبي عبد الله الرصافى : ج ٢ : ٢٦٤ .
- « ديوان » أبي على عمر بن أبي موسى : ج ٢ : ٢٨٤ .
- « ديوان ابن عمار » جمعه أبو الطاهر اتميمى المرقسطى : ج ٢ : ١٣٢ ، ١٣٤ .
- « الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة » لابن بسام : ج ٢ : ٣٩ ، ١٠٧ ، ١٢٥ ، ١٤٨ .
- « راحة القلب » لمحمد بن زيادة الله بن محمد بن الأغلب : ج ١ : ١٨٠ .
- « الزهر » لمحمد بن زيادة الله بن محمد بن الأغلب : ج ١ : ١٨٠ .
- « زهر الآداب وثمر الألباب » لأبي إسحاق إبراهيم بن تميم الحصرى القيروانى : ج ١ : ٢٨٨ ، ٢٩٢ .
- « سلك الجواهر من ترسيل ابن طاهر » لابن بسام : ج ٢ : ١١٨ .

- « سمط الجمان وسقط الأذهان » لأبي عمرو عثمان بن علي بن الإمام : ج ٢ : ٩٢ ، ٢٥٤ .
 « طبقات إفريقية » لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم : ج ١ : ٨٩ .
 « طبقات النحويين » لأبي بكر الزبيدي : ج ١ : ٢٤١ .
 « العليل والقتيل في أخبار ولد العباس » لعبد الله بن عبد الرحمن الناصر : ج ١ : ٢٠٦ .
 « العمدة » لأبي علي الحسن بن رشيق : ج ١ : ٢٦ .
 « فرائد الجمان » : ج ١ : ٦ .
 « الفرائد في التشبيه من الأشعار الأندلسية » لأبي الحسن علي بن محمد بن أبي الحسن القرطبي :
 ج ١ : ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٦٠ .
 « فوائد » ابن أبي الحسن بن صخر : ج ١ : ٢٧ .
 « قطع الرياض في بدع الأغراض » لابن الأبار : ج ١ : ٢٣ .
 « قلائد العقيان » : ج ١ : ٦ .
 « كتاب » سيبويه : ج ١ : ٢٤١ .
 « كتاب قریش » لمصعب بن الزبير : ج ١ : ٢٤ .
 « الكتاب المحمدي » لابن الأبار : ج ٢ : ٣٧٣ .
 « المسكنة في فضائل بقي بن مخلد » لعبد الله بن عبد الرحمن الناصر : ج ١ : ٢٠٦ .
 « مصنف » أبي بكر بن أبي شيبة : ج ١ : ٢٠ .
 « مطمح الأنفس ومسرح الأنس في محاسن أهل المغرب والأندلس » لأبي نصر الفتح بن عبيد الله
 الإشبيلي : ج ١ : ٢٥٠ / ج ٢ : ٣٣ ، ٩٢ ، ١٧٩ .
 « المغرب عن أخبار المغرب » لأبي علي الحسين بن أبي سعيد عبد الرحمن بن عبيد القيرواني
 المعروف بالوكيل : ج ١ : ٥٠ ، ٦٦ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٨١ ، ١٨٨ / ج ٢ : ٣٣٧ ،
 ٣٣٨ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ .
 « المغازي » لابن إسحاق : ج ١ : ١٧ .
 « المقامات الزومية » لأبي الطاهر محمد بن يوسف التميمي الاشتراكوني : ج ١ : ٢٠٥ .
 « المقتبس من أنباء أهل الأندلس » لأبي مروان حيان بن خلف بن حيان : ج ١ : ٢٩٠ /
 ج ٢ : ٣٤٧ ، ٣٩٠ .
 « المقتنع في الأحكام » لابن بطال : ج ١ : ١٥٥ .
 « الممالك والمسالك » لأبي عبيد البكري : ج ١ : ١٧٢ .
 « نسب قریش » للزبير بن بكار : ج ١ : ٢٥ .
 « نظم اللآل في فتوح الأمر العالي » لأبي علي حسن بن عبد الله الأشيري : ج ٢ : ٩٢ .
 « نور الطرف ونور الظرف » لأبي إسحاق إبراهيم بن تميم الحصري القيرواني : ج ١ : ٢٩٢ .
 « الهادي إلى معرفة النسب العبادي » لأبي رافع الفضل بن علي بن أحمد بن حزم : ج ٢ : ٣٤ .
 « الوزراء » لأبي بكر محمد بن محمد الصولي : ج ١ : ١٧٨ .
 « اليتيمة » لأبي منصور الثعالبي : ج ١ : ٢٠٩ ، ٢٦٣ .

تصويبات

جزء	صفحة	سطر	اقرأ
١	٦	٥	عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن
١	٤٨	٥	الأمير عبد الرحمن بن الحكم
١	٩٤	١	الدكتور صالح الأشتري
١	١٦١	١	ابن القرضي
١	١٦٢	١	» »
١	١٦٩	١٠	عقيماً لا يولد له
١	١٧٠	٢	لعبد الرحمن بن أبي مسلمة
١	١٩٠	١٢	وأهل مصر يصححون
١	٢١٨	١	فوصل بين ترجمة عبد الله بن عبد العزيز بن محمد
١	٢٧١	٤	عبد الرحمن بن أبي عامر من هشام المؤيد
٢	٥٩	١٥	والمعتمد أيضاً يستعطف أباه المعتضد
٢	٦٨	٣	عبيد الله الرشيد
٢	١١٤	٣	وحكى لي غيره أن أبا مروان
٢	١١٥	١	القائد المرابطي أبي محمد عبد الله بن فاطمة
٢	٢٥٨	١٠	محمد بن سعد بن مردنيش
٢	٣٠٤	٢٩	» » »
٢	٣٣٩	الأخير	هذا اللفظ قلق

للمؤلف

مؤلفات في التاريخ :

- ١ - الشرق الإسلامى فى العصر الحديث ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٣٨ .
- ٢ - فتح العرب للمغرب ، القاهرة ١٩٤٧ (الطبعة الثانية المزيّدة فى المطبعة) .
- ٣ - Essai sur la chute du Califat Umayyade de Cordoue. Le Caire, 1948.
- ٤ - صور من البطولة (طبعتان . القاهرة ١٩٤٩ ، ١٩٥٦) .
- ٥ - مصر ورسالتها (طبعتان . القاهرة ١٩٥٥ و ١٩٥٦) .
- ٦ - Historical Atlas of the Muslim Peoples (in collaboration with R. Roolvink and Others). Amsterdam. 1957.
- ٧ - فجر الأندلس ، القاهرة ١٩٥٩ .
- ٨ - نور الدين محمود - قصة بناء الوحدة العربية الإسلامية فى القرن السادس الهجرى . القاهرة ١٩٥٩ .
- ٩ - مصر من الفتح الإسلامى إلى نهاية الإخشيديين - فصل فى كتاب « تاريخ الحضارة المصرية » الذى نشرته وزارة الثقافة والإرشاد القومى سنة ١٩٦٣ .
- ١٠ - La Republica Arabe Unida. Bosquejo histórico geográfico. Madrid, 1963.
- ١١ - Los Arabes ; La Lengua Arabe ; El Nacionalismo Arabe; Tres ensayos. Madrid, 1963.
- ١٢ - رحلة الأندلس : حديث الفردوس الموعود ، القاهرة ١٩٦٤ .

قصص ومسرحيات :

- ١٣ - حكايات خيرستان ، قصص رمزية ، القاهرة ١٩٥٦ .
- ١٤ - أهلا وسهلا ، قصة مصرية طويلة ، القاهرة ١٩٥٨ .
- ١٥ - الطريق الأبيض ، مسرحية فى ثمانية مشاهد ، القاهرة ١٩٦٣ .

أبحاث :

- ١٦ - عقد بيعة بولاية العهد لأبى عبد الله محمد المعروف بالخليفة الناصر الموحلى ، نشر فى الجزء الثانى من المجلد الثانى عشر من حوليات كلية الآداب بجامعة القاهرة .
- ١٧ - تطور الممارسة الإسلامية فى الأندلس ، نشر فى المجلد الأول من حوليات كلية الآداب بجامعة عين شمس .

- ١٨ - وثائق عن مهدي السودان ، نشر في العدد الثاني من المجلد الثاني من حوليات كلية الآداب بجامعة عين شمس .
- ١٩ - غارات النورمانيين على الأندلس بين سنتي ٢٢٩ و ٢٤٥ هـ / ٨٤٤ و ٨٥٩ م ، نشر في العدد الأول من المجلد الثاني من مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية .
- ٢٠ - السيد القسيطور وعلاقاته بالمسلمين ، نشر بالعدد الأول من المجلد الثالث من مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية .
- ٢١ - المسلمون في حوض البحر الأبيض المتوسط إلى الحروب الصليبية ، نشر في العدد الأول من المجلد الرابع من مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية .
- ٢٢ - المجتمع في الدستور ، بحث نشر في كتاب « روح الدستور » ، وهو رقم ٢٥ من سلسلة « اخترنا لك » .
- ٢٣ - لكى لا ننسى . . هذا صوت التاريخ ، بحث نشر في كتاب « قناة السويس - حقائق ووثائق » ، وهو رقم ٢٩ من سلسلة « اخترنا لك » .
- ٢٤ - سبع وثائق جديدة عن دولة المرابطين . صحيفة المعهد المصرى للدراسات الإسلامية في مدريد ، مجلد ٢ سنة ١٩٥٤ .
- ٢٥ - De nuevo sobre las fuentes árabes de el historia del Cid . - صحيفة المعهد المصرى للدراسات الإسلامية في مدريد ، مجلد ٢ سنة ١٩٥٤ .
- ٢٦ - Egipto y té Mediterraneo ، فصل نشر بالإسبانية والفرنسية في كتاب Panorama del Mundo Árabe ، الذى نشره معهد العلوم السياسية في مدريد سنة ١٩٥٤ .
- ٢٧ - نصوص سياسية عن فترة الانتقال من المرابطين إلى الموحدين . صحيفة المعهد المصرى للدراسات الإسلامية في مدريد ، مجلد ٣ سنة ١٩٥٥ .
- ٢٨ - أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر ، للونشريشى . صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، مجلد ٥ سنة ١٩٥٧ .
- ٢٩ - La división politico-administrativa de la Espana musulmana - صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، مجلد ٥ سنة ١٩٥٧ .
- ٣٠ - الفولكلور ، تاريخه ومدارسه ومناهجه ، صحيفة « المجلة » العدد ٢٣ سنة ١٩٥٨ .
- ٣١ - Le Malékisme et l'échec des Fatimides en Ifriqiya dans - Etudes d'Orientalisme dédiées à la mémoire de Lévi-Provençal, Paris, 1962.
- ٣٢ - Abd al-Rahman III y su papel en la historia general de Espana (Revista del Instituto de Estudios Islámicos en Madrid, vols. IX-X, Madrid 1961 - 1962).
- ٣٣ - مواد مختلفة في الطبعة الثانية من دائرة المعارف الإسلامية .

نشر وتحقيق :

- ٣٤ - رياض النفوس لأبى بكر المالكى ، الجزء الأول ، القاهرة ١٩٥١ .
٣٥ - ضوابط دار السكة لأبى الحسن على بن يوسف الحكيم ، مدريد ١٩٦٠ .

ترجمة :

- ٣٦ - الإمبراطورية البيزنطية لنورمان بينز (ترجمة عن الإنجليزية بالاشتراك مع الدكتور محمود يوسف زايد) طبعان بالقاهرة ١٩٥٠ و ١٩٥٧ .
٣٧ - الشعر الأندلسى لغرسية غومس (عن الإسبانية) طبعان بالقاهرة ١٩٥٢ و ١٩٥٧ .
٣٨ - تاريخ الفكر الأندلسى لجونزالد پالنتيا (عن الإسبانية) القاهرة ١٩٥٥ .
٣٩ - ثم غاب القمر ، مسرحية فى ثمانية مناظر مقتبسة من قصة **The Moon is Down** لـ جون شتاينبك ، القاهرة ١٩٥٦ .
٤٠ - الزفاف الدامى لفيدريكو جارشيا لوركا ، القاهرة ١٩٦٤ .

فهرس الجزء الثانى

المائة الخامسة

صفحة

- ١١٢ - سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر المستعين بالله ، أبو أيوب ٥
- ١١٣ - عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ، أبو المطرف
- ١١٤ - أبو الحسن بن هارون المستظهر بالله ١٢
- ١١٥ - المعز بن باديس بن المنصور بن بلىق بن بلىق : ابنه تميم بن المعز ، أبو الطاهر ١٧
- ١١٦ - إدريس بن يحيى العلوى الحمودى ، أبو رافع - ويلقب بالعالى ٢١
- ١١٧ - جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله ، أبو الحزم - رئيس قرطبة ٢٦
- ١١٨ - محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمى القاضى ، أبو القاسم ٣٠
- ١١٩ - ابنه عباد بن محمد المعتضد بالله ، أبو عمرو ٣٤
- ١٢٠ - ابنه محمد بن عباد المعتمد على الله - ويلقب أيضاً بالطاهر وبالمؤيد ، أبو القاسم ٣٩
- ١٢١ - عبيد الله بن محمد الرشيد ، أبو الحسين ٥٢
- ١٢٢ - يزيد بن محمد الراضى ، أبو خالد ٦٨
- ١٢٣ - يحيى بن محمد المدعو بشرف الدولة ، أبو بكر ٧٠
- ١٢٤ - حكم بن محمد المدعو بذخر الدولة ، أبو المكارم ٧٦
- ١٢٥ - محمد بن معن بن صمادح التجيبى المعتصم بالله الوائى بفضل الله ، أبو يحيى ٧٧
- ١٢٦ - ابنه عبيد الله عز الدولة ، أبو مروان ٧٨
- ١٢٧ - أخوه رفيع الدولة بن المعتصم ٨٨
- ١٢٨ - المتوكل بن المظفر بن المنصور ، أبو محمد ٩٢
- ١٢٩ - عبد الملك بن هذيل بن رزين - ذو الرياستين ، حسام الدولة أبو مروان ٩٦
- ١٣٠ - محمد بن أحمد بن إسحاق بن زيد بن طاهر القيسى ، أبو عبد الرحمن ١٠٨
- ١٣١ - أحمد بن رشيق الكاتب ، أبو العباس ١١٦
- ١٣٢ - محمد بن مروان بن عبد العزيز الكاتب ، أبو عبد الله ١٢٨
- ١٣٣ - محمد بن عمار بن الحسين بن عمار المهرى - ذو الوزارتين ، أبو بكر ١٢٩
- ١٣٤ - أبو محمد بن هود الجذامى ، ذو الوزارتين ١٣١
- ١٣٥ - أبو عيسى بن لبون ، ذو الوزارتين ١٦٥
- ١٣٦ - أبو عامر بن الفرج ، ذو الوزارتين ١٦٧
- ١٣٧ - أبو الحسن بن اليسع الكاتب ، ذو الوزارتين ١٧١
- ١٣٨ - حرير بن جهم بن عكاشة ١٧٢

صفحة

١٣٩ - عبد الله بن عبد العزيز البكري ، أبو عبيد - الوزير ١٨٠

المائة السادسة

- ١٤٠ - يحيى بن ميم بن المعز الصنهاجي ، أبو علي ١٨٩
- ١٤١ - رشيد الدولة أبو يحيى محمد بن عز الدولة أبي مروان عبيد الله بن المعتصم محمد بن معن بن صادق ١٩١
- ١٤٢ - أحمد بن الحسين بن قسي ، أبو القاسم ١٩٧
- ١٤٣ - محمد بن عمر بن المنذر ، أبو الوايد ٢٠٢
- ١٤٤ - علي بن عمر بن أضحى الهمداني ، أبو الحسن ٢١١
- ١٤٥ - مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز ، أبو عبد الملك ٢١٨
- ١٤٦ - محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن طاهر القيسي ، أبو عبد الرحمن ٢٢٧
- ١٤٧ - عبد الله بن بخيار الحياتي ، أبو محمد ٢٣٥
- ١٤٨ - أخيل بن إدريس الرندي الكاتب ، أبو القاسم ٢٤١
- ١٤٩ - أحمد بن يوسف بن هود الجذامي ، أبو جعفر ٢٤٥
- ١٥٠ - أحمد بن قام الكاتب ، أبو العباس ٢٥٣
- ١٥١ - محمد بن حنين بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حنين التغلبي ، أبو الحسن ٢٥٥
- ١٥٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الوقشي - الوزير ، أبو جعفر ٢٥٧
- ١٥٣ - أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان الخزومي ، أبو بكر ٢٦٧
- ١٥٤ - نفيس بن محمد الربيعي البغدادي ، أبو الفضل - يعرف بأبن قمونة ٢٧٠
- ١٥٥ - عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد الخزرجي الغرناطي ، أبو القاسم - المعروف بان الفرس ٢٧٠
- ١٥٦ - محمد بن سيدرأى بن عبد الوهاب بن وزير القيسي ، أبو بكر ٢٧١
- ١٥٧ - عمر بن جامع ، أبو علي ٢٧٥
- ١٥٨ - عبد الواحد بن عبد الله ، أبو محمد المعروف بواحجور ٢٧٦

المائة السابعة

- ١٥٩ - أبو زيد عبد الرحمن ابن الشيخ المجاهد المقدس أبي محمد ٢٨٠
- ١٦٠ - أبو زيد عبد الرحمن بن الشيخ المكرم أبي موسى ٢٨٢
- ١٦١ - أخوه أبو علي عمر ٢٨٢
- ١٦٢ - إبراهيم بن إدريس بن أبي إسحاق بن جامع ، أبو إسحاق ٢٩٣
- ١٦٣ - سليمان بن الحاج عبد الله بن ويفتن ، أبو الربيع ٢٩٥
- ١٦٤ - عبد الله بن محمد بن وزير ، أبو محمد ٢٩٥
- ١٦٥ - إبراهيم بن محمد بن صنافيد الأنصاري ، أبو إسحاق ٢٩٩
- ١٦٦ - يحيى بن أحمد بن عيسى الخزرجي ، أبو الحسين ٣٠٣

صفحة

- ١٦٧ - عزيز بن عبد الملك بن محمد بن خطاب ، أبو بكر ٣٠٨
 ١٦٨ - محمد بن علي بن أحلى ، أبو عبد الله ٣١٤
 ١٦٩ - محمد بن سبيع بن يوسف بن سعد بن محمد بن سعد الجذامى ، أبو عبد الله ... ٣١٧
 ١٧٠ - سعيد بن حكيم بن عمر بن حكيم القرشى ، أبو عثمان ٣١٨

باب فى الذين ما عثرت على أشعارهم فاقصرت على نكت من أخبارهم

المائة الأولى من الهجرة

- ١٧١ - عبد الله بن سعد بن أبى سرح ٣٢١
 ١٧٢ - معاوية بن حديج السكونى ٣٢٢
 ١٧٣ - عقبة بن نافع الفهرى ٣٢٣
 ١٧٤ - بسر بن أرمطة بن أبى أرمطة القرشى العامرى ٣٢٤
 ١٧٥ - أبو المهاجر دينار ، مولى الأنصار ٣٢٤
 ١٧٦ - زهير بن قيس البلوى ٣٢٩
 ١٧٧ - حسان بن النعمان الغسانى ٣٣١
 ١٧٨ - موسى بن نصير ٣٣٢
 ١٧٩ - محمد بن يزيد ، مولى قریش ٣٣٥
 ١٨٠ - إسماعيل بن عبيد الله بن أبى المهاجر ، مولى بنى مخزوم ٣٣٥

المائة الثانية

- ١٨١ - يزيد بن أبى مسلم ٣٣٦
 ١٨٢ - عبيد الله بن الحبحاب ، مولى عقبة بن الحجاج السلولى القيسى ٣٣٦
 ١٨٣ - منصور بن عبد الله بن يزيد الحميرى ٣٣٨
 ١٨٤ - عبد الرحمن بن حبيب بن أبى عبيدة بن عقبة بن نافع الفهرى ٣٤١
 ١٨٥ - محمد بن عمرو القرشى العبدرى بن حميد الغافقى ٣٤٣
 ١٨٦ - عامر بن عمرو القرشى العبدرى ٣٤٤
 ١٨٧ - يوسف بن عبد الرحمن الفهرى ، أبو محمد ٣٤٧
 ١٨٨ - ابنه محمد بن يوسف ، أبو الأسود ٣٥١
 ١٨٩ - الحصين بن الدجن بن عبد الله بن محمد بن عمرو .. بن عبيد العقيل ... ٣٥٤
 ١٩٠ - المخارق بن غفار الطائى ٣٥٥
 ١٩١ - روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى العكى ، أبو خلف ... ٣٥٨

صفحة

- ١٩٢ - ابن أخيه داوود بن يزيد بن حاتم ٣٦٠
 ١٩٣ - نصر بن حبيب المهلبى ٣٦٢
 ١٩٤ - عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية ، المعروف بالبلنسى ٣٦٣
 ١٩٥ - فطيس بن سليمان بن عبد الملك بن زيان ، أبو سليمان - الكاتب ٣٦٥

المائة الثالثة

- ١٩٦ - أبان وعثمان - ابنا الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية ٣٦٦
 ١٩٧ - مسلمة أبو سعيد ، وهشام أبو الوليد ، والأصبغ أبو القاسم ، وعبد الرحمن أبو المطرف - بنو الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ٣٦٦
 ١٩٨ - محمد ابن الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ، أبو القاسم ٣٦٧
 ١٩٩ - أحمد بن معاوية بن محمد بن هشام بن معاوية ابن الأمير هشام بن عبد الرحمن بن معاوية ، أبو القاسم - المعروف بابن القبط ٣٦٨
 ٢٠٠ - مالك بن محمد بن مالك بن عبد الله بن عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم ، أبو القاسم ٣٧٠
 ٢٠١ - محمد بن عبد السلام بن بسيل ، المعروف بالشيخ ٣٧١
 ٢٠٢ - محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن رستم ، مولى الغمر بن يزيد بن عبد الملك ٣٧٢
 ٢٠٣ - عبد الله بن محمد بن أمية بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي حوثر ، مولى معاوية ابن مروان بن الحكم ٣٧٣
 ٢٠٤ - ابنه عبد الملك بن عبد الله ، أبو مروان ٣٧٣
 ٢٠٥ - ونيد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن غانم ٣٧٤
 ٢٠٦ - محمد بن عبد الملك بن جهور بن يوسف بن بخت الفارسى ، مولى عبد الملك ابن مروان ٣٧٥
 ٢٠٧ - إبراهيم بن حجاج بن عمير بن حبيب اللخمى ، أبو إسحاق ٣٧٦
 ٢٠٨ - إسحاق بن إبراهيم بن صخر بن عطف بن الحصين بن الدجن العقيل ٣٧٧
 ٢٠٩ - محمد بن أضحى بن عبد اللطيف أحمدانى ٣٧٨
 ٢١٠ - أحمد بن أبي الأغلب ٣٧٩
 ٢١١ - أسد بن الفرات بن سنان ، مولى بنى سليم ٣٨٠
 ٢١٢ - منصور بن نصر الجشمى ٣٨٢
 ٢١٣ - عامر بن نافع بن عبد الرحمن بن عامر بن نافع بن محمية المسلى ٣٨٣
 ٢١٤ - حسن بن أحمد بن نافذ ، المعروف بأبي المقارع ٣٨٦

صفحة

المائة الرابعة

٣٨٧ المنصور بن القائم بن المهدي	٢١٥ -
٣٩١ ابنه المعز لدين الله ، أبو تميم معد بن إسماعيل بن محمد بن عبيد الله	٢١٦ -
٣٩٤ كشف عام	
٤٥٦ فهرس القوافى	
٤٦٩ أسماء الكتب التى ورد ذكرها فى النص	
٤٧٢ تصويبات	
٤٧٣ للمؤلف	

تم طبع هذا الكتاب يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٦٤
على مطابع لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة